

ديوان الحماسة

وهو ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
(من أشعار العرب)

وعليه شرح يحل غريب مفرداته و يبين المراد من أبياته

✽ مختصر من شرح العلامة التبريزي ✽

مع شكل المتن بالشكل الكامل

لحضرة الفاضل ملتزم طبعه

الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافي

حقوق الطبع محفوظة للشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦١١ ٢٨٨

الحمد لله الذي يسج كل شيء بحمده وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية . والصلاة والسلام على نبيه الامين . المرسل بلسان عربي مبين . وعلى آله وصحبه اجمعين . وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الاذهان وصيقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت اليه الهمم وأصبح من لم يزو منه . ولم يصدر عنه . كأنه أحاط من اللغة بالغلاف . وتناول الكأس من غير سلاف وان لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلاً بقي به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون اليه من كل لفظة ناصعة . وكلمة رائعة . بحيث كانت للشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز اليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال .

بيد أن ما روي من شعر العرب شيء كثير لا يحاط به وإن قصر عليه العمر فكانت الحاجة ماسة الى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام (ابو تمام) فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب ابى الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب وعدا انه شاعر بصير بحاسن الكلام . وعيون النظام . خبير بالنقد ومتطلع بهذا الفن ولهذا عد جميع الادباء كتاب الحماسة المذكور أفضل كتاب مجموع من شعر العرب

وقد هبت بنا الرغبة من اجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء اذ يرجعون في مثل هذا الكتاب الى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها فضبطننا المتن وعلقنا عليه شرحاً يحل كل ما فيه . و يظهر من خافيه . مع الايجاز الواقف عند حد الفائدة بحيث يكون الكتاب غناء للمطالع وثقة للمراجع وبالله التوفيق .
(محمد عبد القادر سعيد)

ب ا ب

الرافعي

قال قريط بن انيف وهو بعض شعراء بلعنبر

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان
اذا لقام بنصري معشر خشن سمعت الحفيظة ان ذو لثة لانا
قوم اذا الشرا بذي ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) قوله لو كنت من مازن الى آخر الايات السبب فيها ان بني اللقيطة قوم من بني شيبان اغاروا على اهل للشاعر ولم ينصره قومه فالتجأ الى بني مازن فقامت بنصره على بني اللقيطة فهو يمدح بني مازن ويهجو قومه (٢) الحفيظة الغضب واللثة الضعف معناه لو استبيحت ابلي وأنا من مازن لقاموا بنصري ان ضعف غيرهم عنه (٣) الناجذ خرس الحلم وللانسان اربعة نواجد تسمى اضراس العقل والزرافات الجماعات ضد الوحدات والمعنى انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً بل يسرعون الى الحرب مجتمعين ومتفرقين

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَتْ هَانَا
 لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسَ وَمِنْ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمُوا أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا
 بِدَمِكَ كَانَ رَبُّكَ لَمْ يَخَافْ لِحَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا أَهْلَ شَدَا الْإِغَارَةِ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

قال الفند الزماني في حرب البسوس

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ مَن قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

(١) يندبهم أي يدعوهم بقول إذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أسرعوا
 إلى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان (٢) يصف قومه
 بأنهم يهابون الحرب لعدم حماسهم* وإن كانوا أصحاب عدد كثير (٣) يقول إن
 قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن إلى أنهم يسامعون من ظلمهم
 ويحسنون إلى من أساء إليهم (٤) يتهم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى
 حيث لم ينصروه استهزأ بهم (٥) قوله شدوا الإغارة ويروى شنوا الإغارة أي
 فرووها والفرسان الراكبون على الخيل والركبان الراكبون على الأبل يتنى الشاعر
 أن يكون له قوم بدل قومه إذا ركبوا لمحاربة الأعداء مزق قوهم كل ممزق حالة
 كونهم فرساناً وركبانا (٦) صفحنا عن بني ذهل ويروي عن بني هنداى اعرضنا
 عنهم فلم نؤاخذهم بما فعلوا (٧) عسى الأيام البيت معناه أننا صفحنا عنهم رجاء أن
 تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل

فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ ^{بِفَتْ} قَامَسِي ^{بِرَبَّان} وَهُوَ عُرْيَانٌ ^{بِفَتْ}
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعِدْوَانِ ^{بِفَتْ} م ^{بِفَتْ} ن ^{بِفَتْ} دَنَاهُمْ ^{بِفَتْ} كَمَا دَانُوا ^{بِفَتْ}
مَشِينًا ^{بِفَتْ} مَشِيَةً ^{بِفَتْ} اللَّيْثُ ^{بِفَتْ} غَدَا ^{بِفَتْ} وَاللَّيْثُ ^{بِفَتْ} غَضَبَانٌ ^{بِفَتْ}
بَضْرَبَ ^{بِفَتْ} فِيهِ ^{بِفَتْ} تَوَهِينٌ ^{بِفَتْ} وَتَضَعِيعٌ ^{بِفَتْ} وَإِقْرَانٌ ^{بِفَتْ}
وَطَعَنَ ^{بِفَتْ} كَقَمٍّ ^{بِفَتْ} الزَّقِّ ^{بِفَتْ} غَدَا ^{بِفَتْ} وَالزَّقِّ ^{بِفَتْ} مَلَانٌ ^{بِفَتْ}
وَبَعْضُ الْحِلْمِ ^{بِفَتْ} عِنْدَ الْجَهِّ ^{بِفَتْ} م ^{بِفَتْ} ل ^{بِفَتْ} لِلذَّاتِ ^{بِفَتْ} إِذْعَانٌ ^{بِفَتْ}
وَفِي الشَّرِّ ^{بِفَتْ} نَجَاةٌ ^{بِفَتْ} م ^{بِفَتْ} ن ^{بِفَتْ} لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانٌ ^{بِفَتْ}

- (١) قوله فلما صرح الشراي انكشف وظهر وهو معني عريان آخر البيت
(٢) قوله دناهم كما دانوا اي فعلنا بهم مثل فعلهم بنا يقول لما رأيناهم لم يسلكوا
الاسبيل الشر ركبناه فيهم (٣) الليث الاسد وغضبان في آخر البيت بمعنى
جايح فالغضب كناية عن الجوع معناه مشينا اليهم مشية الاسد وهو في غضب
من الجوع (٤) التوهين التضعيف ولتضعيع التذليل والافران قيل معناه الاسترخاء
وقيل التتابع والمعنى بضرب فيه تضعيف لم وتذليل واسترخاء (٥) يصف الطعن
بفم الزق وانه يسيل من محله الدم لا تساعه كما يسيل من فم القربة فغذا بمعنى سال
(٦) قوله وبعض الحلم الى آخر البيت معناه اذا حلت عن الجاهل ركبك فلحققتك
منه كل مذلة وهذا المعنى غير جيد وانما الجيد قول الآخر * اذا الحلم لم ينفعك
فالجهل احزم * (٧) قوله وفي الشر على حذف مضاف اي وفي دفع الشر ويجوز
ان يكون "وفي عمل الشر كانه يريد وفي الاساءة تخلص اذا لم يخلصك
الاحسان .

قَالَ أَبُو الْغَوْلِ الطَّهَوِيُّ
 فَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
 فَوَارِسَ صَدَقْتِ فِيهِمْ ظَنُوفِي
 إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزَّبُونُ
 وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِي
 وَلَا تَبْلِي بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ
 يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ
 هُمْ مَنَعُوا حِمِيَّ الْوَقْبِي بِضَرْبِ

(١) قوله فدت نفسي جملة دعائية . معناه افدي بنفسي وجميع ما املك
الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم حيث جعلوه يقيناً (٢) قوله الزبون في آخر
البيت نعت للعرب قبله من الزبن وهو الدفع لانها تدفع بالابطال . معناه انهم
يملون بالخنايا اذا دارت عليهم الحرب كما تدور الرجا (٣) قوله بسبي . مخفف
سبي . بالتشديد كما خفف هين ولين ومعنى هذا البيت انهم يجوزون كلاً بفعله
خيراً فخيئراً وان شراً فشرّاً وهو خلاف قول العنبري * يجوزون من ظلم اهل الظلم
مغفرة * البيت (٤) البسالة الشجاعة يقول انهم لا يضعفون عن الحرب و
تكررت عليهم زماناً بعد زمان (٥) الوقبي اسم موضع والاشنات جمع شت وهو
المتفرق والمننون الموت وفي معناه ذكروا وجوهاً منها ان هذا الضرب يجمع بين
منايا قوم متفرقي الامكنة لو انهم منايام في امكنتهم لأنهم منفرة فاجتمعوا في
موضع واحد فأنتهم المنايا مجتمعة

فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَا الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ
قال جعفر بن عتبة الحارثي

لَهْفًا بِقَرَى سَجَلٍ حِينَ أُحْلِبَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ
فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ عَنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ

(١) قوله فنكب عنهم دراء الأعادي وخلافهم وقوله داووا بالجنون من الجنون أي داووا الشر بالشر كما قالوا الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر (٢) الأكناف النواحي والهويني تصغير الهوني مؤنث الأهون والمهدون السكون والصالح قالوا في معنى هذا البيت أنهم لعزم وجرائتهم لا يرعون النواحي التي اباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحاربة (٣) قوله ألهفا معنى بالهفي وفري أي موضع وسجل اسم وادوا حلبت أي اعانت والولاياء جمع ولية وهي البرذعة ويكنى بها عن النساء كما هنا والمبازل من البسالة وهي الشجاعة ومعنى البيت أن يتأفف على ما نزل بهم حين اعان الأعداء عليهم كون الحرم معهم أو من يحرم مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم لما وجب عليهم من التدب عنه (٤) ثنتان لغة في اثنتان ومعنى اشترعت صوبت للطنن معناه اما ان تصبروا القتال فنلقاكم بالرماح واما ان تستأصروا فتأخذكم في السلاسل

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَا بَعْدَ كِرَّةٍ
وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جِيزَةً
إِذَا مَا إِيْتَدَرْنَا مَا زَقَا فَرَجَتْ لَنَا
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ
تُعَادِرُ صِرْعِي نَوْؤَهَا مُتَخَاذِلٍ
كَمْ الْعُمُرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٍ
أَوْ بِإِيْمَانِنَا يَبِضُّ جِلْنَهَا الصِّيَا
وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

وَقَالَ أَيْضًا
لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

(١) نوؤها متخاذل اي نهوضها متخاذل يقول اجبناهم وقلنا لهم تلكم اي تلكم
التخييرة ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من الثنتين في البيت قبله
لانه لا اختيار فيهما المختار لا سيما مثل هؤلاء وانما المعنى يكون ذلك بعد كرة
ترك بيتنا قومًا مصرعين يخذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك (٢) ان جضنا اي
ان عدنا وانحرفنا عن الموت يقول لم ندر ان حدنا عن القتال الذي فيه الموت
وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا فلم نجيد ورتكب العار ولعلنا ان تركنا القتال
نفس الا قليلاً (٣) المازق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع
صانع السيوف يقول اذا استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوفهم
بايماننا (٤) سحبل اسم موضع اضيف البطحاء اليه معناه ان لم صدر سيفي
فيهم وليس لي منه الا مقبضه (٥) الغماء الامر الشديد الذي لا يدري من
يؤثني يقول لا يكشف الشدائد ولا يزيلها الا ابناء الاحرار لانهم هم المط
على المكاره في ابتناء المجد واكتساب الشرف

فَنَاسِمُهُمْ أَسْيَافُنَا شَرٌّ قَسَمَةٍ
فَقَيْنَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
سِرٌّ سِرٌّ كَرِهْتُمْ
وقال ايضاً

أَيَّ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعَدُ
جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقُ
بَيْتٍ لِمَسْرَاهَا وَأَنِّي تَخَلَّصْتُ
إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ
أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعْتُ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ زَهَقُ
لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ

(١) شر قسمة اي شر قسمة لهم وخير قسمة لنا وغاشية السيف مقبضه وقيل غمده ومعناه قاسمناهم سيوفنا فقيننا مقابضها وفيهم مضاربها (٢) الركب ركبان الابل خاصة واليماون جمع يمان المنسوب الى اليمن والمصعد المبعد من الاعداد اي الابعاد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع والجثمان البدن والموثق المقيد بقول هوأي مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود وبدني مأثور مقيد بمكة (٣) عجبت لمسراها اي مسري خيالها نزل خيالها منزلتها على العادة ليصح التعجب ومعنى البيت ظاهر (٤) ألت من الالام بمعنى الزيارة وحيت من التحية بمعنى السلام وتزهق اي تذهب يقول حاكياً لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلاً حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت للنفس تخرج في اثرها (٥) تخشعت لي تكلفت الخشوع وافرقت من الفرق وهو الخوف وانما ناسبت هذه الايات لجاسة ودخلت فيها لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ان يقول لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف

وَلَا أَنْ نَفْسِي يَزِدَّهَا وَعِيدُكُمْ وَلَا أَتَنِي بِالْمَشْيِ
وَلَكِنْ عَرَّتَنِي مِنْ هَوَاكَ صِبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِدَاءً

قال ابو عطاء السندي رحمه الله
ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئَةُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَيْتُ مَنْهَا الْمُثَقَّفَةَ أَلَسْتُ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ إِذَا عَرَّانِي مِنْ حَبَابِكَ أُمُّ سَعْدٍ
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاغْذِرْ بَنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكَ الْمَذَرُ

مكرر (١) يزدهيها اية يستخفها وعيدكم اي تهديدكم اباي ويروي وعيدهم
والانحرور القليل الرفق بالشيء والاحسن رواية وعيدهم وعليها يكون المعنى الاول
نظني ان نفسي يستخفها تهدد القوم الذين حبست لأجلهم ولا اني ضاعفاني
بالمشي في القيد بصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد (٢) الصبابة العلى
الزائد بقول اعتراني في الهوى عظيم شوق وجهد صبابة كما كنت افاقيه فليل
وانا مطلق (٣) الخطي الرمح والمثقف السمر هي الرماح ونبه بهذا الكلام على معناه
مبالاته بالحرب واشتياقه اليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن (٤) الحب
بكسر الحاء الحب يقسم بالله تعالى انه لا يدرى اي الامرين اصابه في حبها هل
هو الداء ام السحر (٥) السحر التمويه واخراج الشيء في راي العين على وجه
ينخالف حقيقة يقول ان كنت فتنتني بحسبك فلي عذر حين افتنتت به واراد
كنت انا المتعرض لك من نفسي فلك العذر

قال بلعاء بن قيس الكناني ^{سمون}
 وفارس في غمار الموت منغمس ^{ماتك}
 إذا تآلى على مكر ووهة صدقا ^{ماتك}
 غشيتة وهو في جاوآء باسلة ^{ماتك}
 عضباً صاب سواء الرأس فأنفلقا
 بضربة لم تكن مني مخالصة ^{ماتك}
 ولا تعجلتها جبناً ولا فرقاً

قال ربيعة بن مقروم الضبي ^{ماتك}
 ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ^{ماتك}
 بسليم أوظفة القوائم هيكل

(۱) غمار الموت جمع غمرة وهي شدائده وتآلى أى حلف والمعنى رب فارس
 لى في شدائد الموت اذا حلف على ما يكره منه بر ولم يخنث انا فعلت به كذا
 جاوآء باسلة أى جيش تام السلاح والعصب السيف القاطع والسواء الوسط
 رب فارس صفته هكذا انا ضربته وهو في جيش تام السلاح كره اللقاء
 ف قطع اصاب وسط رأسه فشقه (۳) مخالصة من الاختلاس ضد النافى
 نبت والجنب ضد الشجاعة والفرق الخوف معناه انه تناول من خصمه ما تناول
 ت وقوه قلب لا كما يفعله الجباب مع خصمه (۴) الاوظفة جمع وظيف
 وائم الارجل الهيكل العظيم وصف به الفرس يقول حضرت الفرسان يوم
 دهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب فاخيل في البيت
 الفرسان لان الطراد لا يكون الا منهم وهو مثل قول النبي عليه الصلاة
 سلام يا خيل الله اركبي

عضباً صاباً
 اصاب = كذا

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَلْبَسِ
وَأَلَدَ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَغْلِي عَدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلٍ
أَرْجِيئُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ فَصَدَّهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَظِرِ مِنْ عَلِيٍّ

عَلِيٍّ

قال سعد بن ناشب

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارِبَ لِسَيْفٍ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِبًا

(١) نزال اسم فعل بمعنى انزل والمعني انهم نادوا عند الحرب وقالوا نزال فكنت اول النازلين ولاي شيء اركب فرسي اذا لم انزل عند دعائي للنزل (٢) الالاء الشديد الخصومة والجمع لدن بضم اللام والحق الغيظ والمرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس يقول رب خصم شديد الخصومة صاحب غيظ وغضب علي تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه على النار انا دفعته عن نفسي بدليل البيت بعده وهو جواب رب (٣) فوق النواظر اي بين الجبين والنواظر وهو معناه وب خصم هكذا انا صرفته عن نفسي وقد اصر رشده وكويته فوق نواظره . . اعلاه (٤) سأغسل اي سأزيل يقول سأزيل العار عن نفسي باستعمال الاله هل في الاعداء في حال جلب حكم الله علي ما يجلبه (٥) العرض بكسر العين وجه عمل المدح ولذم من الانسان يقول اتمامي داري واجعل هدمها حاجباً وجه لعرضي من العار الباقي اذا رأيتها داره وان

وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذْ لَمْ تَكُنْ
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْفَنِّ دَارِي فَإِنَّهَا
أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي
إِذَا هُمْ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةً هَمَّهُ
فِيَا لِرِزَامٍ رَشَحُوا بِي مُقَدِّمًا
إِذَا هُمْ أَتَقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ
يَمِينِي بِإِذْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا
تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
يَهْمُ بِهِ مِنْ مُنْطَمِعِ الْأَمْرِ صَاحِبًا
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا
إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكِتَابُ
وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

(١) التلاد المال القديم وخصه بالذكر لان النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على انه كما يحف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من العار كذا لك يقل في عينه اتفاق المال القديم عند ادراك المطلب (٢) التراث الميراث وسمي ملكه ميراثا وهو حي من تسمية الشيء بما يؤول اليه (٣) الغمرات الشدائد ويري اخي عزومات يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد برأيه فيها لا يتخذ رفيقا بل يكثني بشجاعته عن غيره (٤) الردع الكف والزحر والمعنى انه اذا عزم على امر مضى عليه واذا اتى امرا اتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته (٥) اللام من الرزام مفتوحة لانها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم والترشيح التورية والتأهيل معناه انه يدعوا رزاما لان يرشحوا به حالة كونه رجلا جسورا مقدما يخوض الى الموت الكتاب اي الجيوش المجتمعة لجراته (٦) التنكيب عن الشيء فز انخواف عنه والمعنى انه اذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يفقل عنه لان انه لا يميل الى ذكر العواقب بل ينصرف عنها جانبا.

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَالِحًا

قال تَابِطٌ شَرًّا ١٠٤

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ أَضَاعَ وَقَامَى أَمْرُهُ وَهُوَ مُدِيرٌ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ
فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ

(١) ولم يستشر في رأيه يروي في امره وقام السيف مقبضه ومعنى البيت
ظاهر (٢) قالوا ان تابط شرًا كان يجتني عسلًا في غار من بلاد هذيل فلما علموا
به احاطوا بباب الغار فلما رأهم ظن انهم يقتلونه فعمد الى زق كان معه بعد ما
أسال العسل على باب الغار فشد الزق على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل
يزلق حتى وصل الى اسفل الجبل سالمًا فنهض وفاتهم فقال هذه الايات وبين
موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام قوله جد جد اي زاد اجتهاده
اجتهادًا والمعنى ان الانسان اذا نزل به المكروه ولم يحتل في خلاصه منه اضاع
امره وقامى منه ما يقامى وهو مولد مدير (٣) الخطب الكرب يقول صاحب الحزم
والنديب هو الذي يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن
(٤) قريع الدهر هو المجرب للامور والحوال البصير بتحويل الامور وقوله اذا
سد منه منخر الى آخر البيت مثل للمكروب والمعنى ان الانسان المتيقظ لا
الحزم المجرب للامور اذا اخذ عليه باب فقد في غيره ولم نعيه الحيل

قَوْلُ الْحَيَّانِ وَقَدْ صَفَرْتِ لِهَيْسَمٍ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجَرِ مَعُورٍ
 هُمَا خُطِلَا أَمَّا اسَارُ وَمَنَّةٌ وَأَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَجَرِ أَجْدَرُ
 وَأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنَّمَا لَمُورِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتَ وَمَصْدَرُ
 فَرَشْتَ لَهَا صَدْرِي فَرَلٍ عَنِ الصَّفَا بِهِ جَوْ جَوْ عِبِلَ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَذْحَةُ وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

(١) لحيان بطن من هذيل وقوله صفرت لم وطائي كناية عن خلق قلبه من ودهم او كناية عن اشراف نفسه على الهلاك بسببهم ومعنى صفرت خلت والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله ضيق الحجر مثل لضيق المنفذ والمعور المنكشف العورة والمعنى انه يقول لم وهو في هذه الحالة ومقول القول الآتي في البيت بعده وهو قوله هما خطنا الى آخر البيت (٢) خطنا مثني خطه وهي الامر والقصة وبينهما بقوله اما اسار اي اسرومنة واما دم اي قتل وحذف النون من خطنا لطول الكلام والمعنى ليس لي الا واحد من امرين على زعمكم اما استئثار والتزام منتكم ان اردتم العفو واما قتل وهو بالحرا جدر اي احق مما يكسبه الذل (٣) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء وامعان النظر فيه والاتيان به يقول وهما خطة اخرى اداري نفسي فيها وانها هي الموضع الذي يرد الحزم ويصدر عنه ان فعلت وبينها في البيت بعده بقوله فرشت لها صدرتي الى آخر البيت (٤) فرشت اي بسط وقوله جوجو عبل اي صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعنى انه فرش لاجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا (٥) لم يكدح اي لم يؤثر بقول اسهلت ولم يؤثر الصفا في صدرتي اثرًا ولا خدشًا والموت كان قد طمع في فلما رأي تخلصت بقي مستحيًا ينظر ويتحير

فَأَبَتْ إِلَى فَمِهِ وَلَمْ أَلِكْ آيَاكُمْ مِثْلَهَا فَارْقَتْهَا وَهِيَ

✖ قال ابو كبير الهذلي ١٦

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَاتِ عَيْرٍ مُثْقَلٍ
مِنْ حَمَلَنْ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مُهْبِلٍ
وَمُبْرَى مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مُزَوَّدَةٍ كَرَاهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلِّلِ

(١) فأبت أي رجعت وفهم اسم قبيلة والضمير في مثلها يعود الى هذيل
وتصفر من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها يقول رجعت الى فهم وما
كدت ارجع اليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها الى آخر البيت (٢) المغشم من
يرتكب الامور على غير نظر فيها والمثقل الثقيل على النفوس ومعنى البيت ظاهر
(٣) الضمير في حملن للنساء والحبك الطرائق والنطاق من ملابس النساء
والمهبل المدعو عليه بالهبل بفتح الباء وهو كون امه تفقده معناه انه حملت به
امه غير مستعدة للفراش فنشأ محمودا لم يدع عليه بالهبل (٤) غبرحيضة اي بقايا
حيضة والمغيل من الغيلة بكسر الغين وهوان تغشي المرأة وهي ترضع معناه انها
حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولاداه به استصحبه من
بطنها ولم ترضعه امه غيلا (٥) الزؤد الفزع ونسبه الى الليلة لوقوعه فيها والمعنى
انها اكرهت ولم يحل نطاقيها فجاء الولد نجيبا كما تقدم

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوْجَلِ ^(١)
 فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ ^(٢)
 وَإِذَا يَهْبُ مِنْ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ ^(٣)
 مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ ^(٤)
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ ^(٥)

(١) حوش الفؤاد أي ذكي الفؤاد والمبطن الخميص البطن والسهد من السهاد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لأمسكة به معناه ان الام اتت بهذا الولد ذكياً حديد الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل اي الجافي الثقيل النوم (٢) ينزو لوقعتها طمور الاخيل اي يثب وثوب الاخيل والاخيل طائر قيل هو الشاهين والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من سمع بوقعها هدة عظيمة (٣) رأيت اي رأيت رتوبه فحذف المضاف والرتوب القيام والانتصاب والزمل الضعيف معناه انه اذا استيقظ من المنام انتصب انتصاب كعب الساق (٤) طي المحمل انتصب طي على المصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوي غير مسميت والمعنى انه اذا نام لا يتبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف (٥) المخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل والاجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب هم اذا نيطت به الصعاب ذلها

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ ^(١)
 صَعْبُ الْكَرِيمَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي الْعَزِيَّةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ ^(٢)
 يَجِي الصَّحَابُ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعِيْلَ ^(٣)

وقال تأبط شرًّا ايضاً

أَنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ ^{لِيُجَانَا} بِهِ لَا بِنِ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٤)
 أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عَطْفُهُ كَمَا هَزَّ عَطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ ^(٥)
 قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمَهْمِ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النُّوَى وَالْمَسَالِكِ ^(٦)

(١) اسرة وجهه اي خطوط جبهته والعارض من السحاب ما يعرض في جانب السماء والمتهلل المتلألئ بالبرق يقول اذا نظرت في وجهه رأيت اسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتهلل بالبرق (٢) الحسام السيف والمقصل القطاع ومعنى البيت ظاهر (٣) الصحاب الاصحاب والعيل جمع عائل وهو الفقير ههنا يصفه بانه شجاع كريم (٤) يقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلل ومعنى البيت ظاهر (٥) في ندوة الحي اي في مجتمع الحي وعطف كل شيء جانبه والهجان الابل الكريمة والاوراك التي ترعى شجر الاراك والمعنى اسره بثنائي حتى يراح ويطرب كما سرني بالابل البيض الكرام حتى اهتزت (٦) كثير الهوى شتى النوى اي كثير الهمم مختلف الشؤون المعنى انه لا يشكوا ما ينزل به الى احد ولكنه يجتهد في ازالته وحده وهو مع ذلك كثير الهمم متنوع الشؤون

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَيْشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمِهَالِكِ^(١)
وَيَسْبِقُ وَقَدْ أَلْرِيحُ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمَنْخَرِقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمَتَدَارِكِ^(٢)
إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِي يَحْمِنُ قَلْبَ شَيْخَانِ فَاتِكَ^(٣)
وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْثَةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكَ^(٤)

(١) المومة المفازة التي لا ماء فيها والجيش المنفرد ويعرورى اي يرتكب
والمعنى انه كثير الجولات في الارض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة
حماسه وجراسته (٢) وقد الريح اولها وينتهي اي يعتمد ويقصد والمنخرق
السريع الواسع والمتدارك المتلاحق معناه انه خلفته ونشاطه يسبق الريح من
حيث يقصد بعدو وجري مربع متسع متلاحق (٣) حاص بمعنى خاط ويروي
اذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف ومعنى خاط عينيه الكرى مر فيهما لا انه
يتمكن منهما حتى يجعل اجفانهما كالخيمة والكالى الحافظ والشيجان الحازم
والفاتك الذي يفاجيء غيره بالمكره يصفه بانه لم يزل متيقظا حتى اذا نامت عينه
لا ينام قلبه (٤) الريثة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف اذا جرده
والاخلق الاملس ويروي * اذا طلعت اولى العدى فنفره * الى سلة من
صارم الغرب بانك * وهي اسلم الروايتين والعدى الرجالة يعدون قدام الجيش
والغرب حد السيف والبانك القاطع والمعنى ان العين رقيب القلب فاذا كره
القلب شيئا كانت العين صاحبه الذي يظهره فهي ريشته الى نزع سيفه
وقوله من حله اخلق فيه توسع لان السيف يستل من النعم وهذا جعل الخفن
مسلولاً منه فهو في ذلك كقولهم ادخلت الخلف في رجلي والقلنسوة في رأسي

إِذَا هَزَّةٌ فِي عَظَمٍ قَرْنٍ تَهَلَّتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَائَا الضَّوَاحِكِ^(١)
يَرَى الْوَحْشَةَ الْإِنْسَ الْإِنْسَ وَيَهْتَدِي

بَعِثَ أَهْتَدَتْ لَمْ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ^(٢)

قال قطري بن الفجاءة ٢١
أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءُ^{بكرًا} مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَاعِي^{ثمّة}^(٣)
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تَطَّاعِي^{الماء}^(٤)
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا^{حيث} فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ^(٥)
حاسر زنا يمشي استطاعت ركنها

(١) التهلل الضحك ونسبته الى النواجد توسع كأن المنايا فرحت ومرت
بضربه بالسيف حيث كان سبباً لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك (٢) ام
النجوم هي الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم معناه انه يستأنس بالوحدة ويهتدي
الى مقاصده كما تهتدي الكواكب في سيرها فلا يضل في قصده (٣) اقول لها
اي اقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفزع وقوله لن
تراعي من الروع وهو الفزع المعنى انه يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه اياها بعد
ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تلحقه ويوضحه البيت
بعده (٤) بقاء يوم اي زيادة يوم والمعنى ان النفس اذا طلبت ان يفسح لها في اجلها
زيادة عن الاجل المسمى لها لا يجاب طلبها (٥) صبراً تاكيد اصبراً اول البيت
والمعنى ظاهر

وَلَا تُؤْبُ الْبَقَاءُ بِشَوْبٍ عَزٍ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْبِرَاعِ ^{بِطِينَا}
 سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ^{جَانِبُ مَوْتٍ هَذَا الْبَقَاءُ} فِدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي ^{بِطِينَا} بِيَارِ ^{بِطِينَا}
 وَمَنْ لَا يَعْتَبِطُ بِسَامٍ وَيَهْرَمُ ^{بِطِينَا} وَتَسْلِمُهُ ^{بِطِينَا} الْمُنُونِ إِلَى انْقِطَاعِ ^{بِطِينَا}
 وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ ^{بِطِينَا} ^{بِطِينَا}

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ٢٢

إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلَمِي فَحَيِّنَا ^{بِطِينَا} وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَأَسْقِينَا ^{بِطِينَا}
 وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ ^{بِطِينَا} يَوْمًا سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَأَدْعِينَا ^{بِطِينَا}

(١) اخو الخنع الذليل والبراع القصبة التي لا جوف لها والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له فوضع البراع مكان الجبان لانه بمعناه (٢) غاية كل حي يعني انه لا بد لكل حي وان طال عمره من سلوك سبيل الموت (٣) الاعتباط ان يموت من غير علة يعني ان من لم يمت شاباً مات هرمًا وبسأم مما يعتريه من تكاليف الهرم (٤) سقط المتاع هو الشيء الذي لا فرق بين وجوده وعدمه ولا توقف لمنفعة عليه (٥) فحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى انا مسلمون عليك ايها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجربنا بمجرام فانا منهم وقيل سقيت بمعنى دعوت يعني ان دعوت لكرام الناس بالحقيا فادعي لنا بضا (٦) الجلي تأنيث الاجل والسراة كرام الناس يقول ان اشدت بذكر خيار الناس بجميلة نابت او مكرومة عرضت فاشيدى بذكرنا ايضاً وهذا الكلام القصد منه الوصول الى بيان شرفه ولا سقي ثم ولا تحية

(١) اَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 (٢) إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلِينَ
 (٣) وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 (٤) إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نَسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلَيْنَا
 (٥) يِيْضُ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 (٦) إِنِّي لَبِئْسَ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكُمَاةِ إِلَّا آئِينَ الْحَمَامِ وَأَوَائِلُهُمْ

(١) بني نهشل منصوب على الاختصاص ولورفعه لقال انا بنو نهشل ومعنى
 لا ندعي لاب لا ننسب لاب غير ايها وقوله ولا هو بالابناء يشرينا معناه انه
 راض بنا كما نحر راضون به (٢) المصلي من اسماء خيل الحلبة التي تخرج للباق
 وهي عشرة اولها السابق وثانيها المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم
 المؤمل وهذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتي لا حظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت
 (٣) الا فتلا لا فتظام والاخذ عن الام معناه اذا هلك منهم سيد خلفه المصنوع
 للسيادة المرشح لها (٤) يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبت انفسنا
 ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نجمعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية
 (٥) يياض المفارق كناية عن نقاء العرض وانتفاء الدم والعيب وتغلي مراجلنا
 اي حروبنا وقوله نأسوا اي نداوي الى آخر البيت معناه انهم اغنياء اصحاب
 سطوة لا يطعم الناس في مقاصتهم بل يكتفون منهم بأخذ الدية (٦) الكماة
 جمع كام كما يقال غار وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا توارى

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا^(١) مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا^(٢)
 إِذَا الْكُفَّاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ^(٣) حَدُّ الطَّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا^(٤)
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ^(٥) مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ بِكُونَا^(٦)
 وَنَزَكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ^(٧) عَنَّا الْحِفَازُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا^(٨)

قال السموأل بن عدياء ٢١

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرِضُهُ^(١) فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٢)
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيْمَهَا^(٣) فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ^(٤)

(١) خالهم اي ظنهم معناه انهم لشدة بأسهم وقوة حماستهم لا يعترفون
 بشجاعة غيرهم (٢) الطباة جمع ظبة وهي حد السيف وقوله وصلناها بايدينا البيت
 هذا الكلام كناية عن علو هممتهم في الحرب وطول باعهم فيها (٣) البكاة جمع
 باك والمعنى انهم لا يموتون الا بالقتل حيث صار لهم عادة وان كل من يولد منهم
 يكون سيداً فلا يجزعون على من مات منهم (٤) الحفاظ المحافظة وقوله واسياف
 تواتينا يجوز ان يكون معناه كقوله فخالقنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون
 اراد بالسيوف رجالاً كأنهم السيوف مضاءً (٥) اللوم اسم جامع للخصال
 المذمومة والمعنى ان الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللوم واعتياده فاي
 ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً (٦) وان هو لم يحمل الى آخر البيت اي ان
 لم يصبر النفس على مكارها فلا سبيل الى اكتساب حسن الثناء وليس معنى
 الضيم ضم الغير لم لانهم يأتقون من ذلك ويعدونه تذلاً

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا قَلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ ^(١)
وَمَا قَلَّ مِنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكَهُولٌ ^(٢)
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ ^(٣)
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نَجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ ^(٤)
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاءُ بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ ^(٥)
وَأَنَا لِقَوْمٍ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ ^(٦)
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ أَجَالُهُمْ وَتَطُولُ ^(٧)

(١) يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والاول المختار المعني انها انكرت منا قلة
عددنا فعدته عاراً فاجبتها ان الكرام يقولون (٢) الشباب جمع شاب كالشبان
وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التائين والكهول جمع كهل ضد الشبان
(٣) وما ضرنا يجوز في ما ان تكون نافية والمعني لم يضرنا ويجوز ان تكون استفهامية
على طريق التقرير والمعني اية شيء ضرنا (٤) قيل انه اراد بذكر الجبل العز
والسمو وقيل ان هذا الجبل هو حصن السماأل الذي يقال له الابلق الفرد
يعني من دخل في جوارنا امتنع على طلابه (٥) رسا اصله الى آخر البيت يريد
به انه اثبت جبل في الارض وأعلى طود عليها (٦) السبة العار وعامر وسلول
قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عاراً عدة عشيرتي فخراً (٧) يقرب الى
آخر البيت يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً وسلولاً يعمرون
لمجانبتهم الشر كراهة للموت وجباً للحياة

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَتْفِهِ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ ^(١)
تَسِيلٌ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلٌ ^(٢)
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرُوا خَاصَ سِرِّنَا إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولٌ ^(٣)
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لَوْ قَتَّ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولٌ ^(٤)
فَنَحْنُ كَمَاءُ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كِهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بِخَيْلٌ ^(٥)
وَنُشْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ ^(٦)
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولٌ ^(٧)

(١) يقال مات فلان حتف اتفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب قيل ان اول من تكلم بقولهم حتف اتفه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدرًا (٢) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف قيل اراد بالظبات السيوف كلها فاضاف الحد اليها اي انهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون الا بالسيوف ولا يقتلون بالعصي ولا بالحجارة كما يقتل رعاة الناس (٣) المراد بالسرهنا الاصل الجيد ومعنى ذلك صفت انسابنا فلم يشها كدر (٤) علونا الى آخر البيت يشير به الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحيط بشرفهم (٥) كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد يقول نحن كماء المزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد (٦) ولا ينكرون الى آخر البيت معناه انهم لشدة باسهم وحماستهم تحشاهم الناس فلا ينكرون عليهم (٧) قوله اذا سيد البيت يعني ان السيادة مستقرة فينا حتى اذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما نقوله الكرام و يفعل ما تفعله

وَمَا أُخِمِدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ^(١)
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ^(٢)
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِيقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ^(٣)
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصَالُهَا فَتَغْدَحَتِي يُسْتَبَاحُ قَبِيلٌ^(٤)
سَلِيٌّ إِنْ جَهَلَتِ النَّاسُ عَنَّا وَعَنَهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولٌ^(٥)
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطْبُ اقْوَمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(٦)

(١) وما اخمدت نار لنا يشير بذلك الى انهم لكثرة كرمهم يديمون ايقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق ليل وانهم يثني عليهم كل نزيل (٢) الحجول جمع حجل وهو الخلل يقول وقعنا مشهورة في اعدائنا فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل (٣) القراع بكسر القاف المقارعة والمضاربة والدارعين اصحاب الدروع يقول اسيافنا في كل مكان تفلت اي تكسرت مما نضارب بها الاعداء والفلول جمع فل وهو الكسر (٤) القبيل الجماعة من آباء شق وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبائل يقول عودت اسيافنا ان لا تجرد من اغاردها فردد فيها الا بعد ان يستباح بها قبيل (٥) عنا وعنهم ويروي عنا فتخبري معناه ان كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان (٦) القطب الحديد الذي في الطبقة الاسفل من الرحا يدور عليه الطبقة الاعلى منها والمعنى ان امر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم الا بهم مثل الرحا لا يتم امرها الا بالقطب

قال الشميد رحارثي ٨ ٢

بني عمنّا لا تذكروا الشّعربعدما^(١) دفنتم بصحراء الغمير القوافيا^(٢)
 فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة^(٣) فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً^(٤)
 ولكن حكم السيف فيكم مسلط^(٥) فنرضى إذا ما أصبح السيف راضياً^(٦)
 وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا^(٧) بني عمنّا لو كان أمراً مدانياً^(٨)
 فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن^(٩) ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا^(١٠)

(١) صحراء الغمير موضع والقوافي جمع قافية والقافية آخر كلمة في البيت
 قيل ان شاعرهم دفن في صحراء الغمير فالمعنى لا تكلفوا الشعر بعد دفن شاعرهم
 فليست من اهل الشعر فعلى هذا يكون المراد بـ دفن القوافي دفن صاحب القوافي
 وقيل انهم انهزموا بهذا الموضع فهو يقول لهم لا تكلفوا احداً مدحكم ولا تفخروا
 بالشعر بعد دفنكم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم فيه (٢) السلة السرقة يقول
 لهم لسنا كمن كنتم نقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنرضى بالضم
 او نحكمكم الى قاض (٣) رضا السيف كناية عن كونه يعمل حتى يكمل فاذا كل
 لا يقبل الضرب والمعنى انا نقتلكم جهاراً ونحكم السيف فيكم حتى يكمل ولسنا
 مثلكم قتلتهم منا سرقة وقيل انهم قتلوا اخاه فاخذ دية وقاتل قاتله (٤) جرت
 الحرب اي جنت وقوله لو كان امراً مدانياً معناه لو كان ما ترددنا فيه امراً قريباً
 لسانني ما جنته الحرب ولكن الآن لم يسهلني (٥) اسأنا التقاضيا فيه قولان
 احدهما القتل بعد اخذ الدية والاخر قتل جماعة بواحد

وقال ودّالك بن ثميل المازني 29

- (١) رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ
 (٢) تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
 (٣) عَلَيْهَا الْكِمَاءُ الْفَرُّ مِنْ آلِ مَازِنِ لِيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ
 (٤) تَلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ
 (٥) مَقَادِيمُ وَصَالُونَ فِي الرُّوعِ خَطَوْهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ

(١) رويد قد يجعل اسم فعل بمعنى ارفق والرفق فيه كف عن بعض الوعيد
 فالمعنى كفوا يا بني شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم وقوله تلاقوا غدا خيلي
 أي عن قريب تاتيكم خيلي على سفوان وسفوان اسم ماء وكانت بنو شيبان تواعد
 تميماً وتزعم ان سفوان لهم وتريد ان تمنع منه بني مازن ومن معهم من بني تميم
 (٢) تلاقوا بدل من تلاقوا في البيت قبله والجياذ الخيل والوغى الحرب والمآزق
 المضيق والمعنى تلاقوا خيلاً لا ترجع عن الحرب في المضيق المتداني لتعودها على
 الحرب (٣) الكماء الفرسان والفر يبيض الوجوه والليوث الاسود (٤) تلاقوهم الى
 آخر البيت معناه تلاقوا من بلائهم ما يسندل به على حسن صبرهم على ما جنته
 فيهم يد الحدثان وحدثان الحوادث (٥) المقاديم جمع مقدم وهو الكثير الاقدام
 في الحرب والروع هنا الحرب ومعنى رقيق الشفرتين ماضي الحدين واليمني السيف
 المطبوع من حديد اليمن

إِذَا اسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ^(١)

وقال سوار بن المضرب السعدي ٣٥

فَلَوْ سَأَلْتَ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلِمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي^(٢)
لَخَبَرَهَا ذَوُو أَحْسَابٍ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي^(٣)
بَذِي الذَّمِّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْجَانِ^(٤)
وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنَّ جَانِي^(٥)

(١) الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لحرصهم على الحرب إذا دعاهم احد

لينصروه على اعدائه اجابوه ولم يسألوه عنها ولا عن مكانها ولم يتعللوا بشيء
كما ينعمان الجبان (٢) سراة الحي كراهه وتلون الزمان تصاريفه (٣) الاحساب

جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر ومعنى قد بلاني قد جربني يعني
ان كل احد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع لا فرق بين عدو وغيره (٤) بذبي

اي دفعي جار ومجرور متعلق بقوله لخبرها اول اليب قبله وزبونات من الزين
وهو الدفع والاشوس المتكبر والتيجان الذي يعترض في الامور فملي هذا يكون

المعنى لخبرها ذوو احساب قومي واعداي بدفعي العار عن شرفي ودفعي زبونات
الاشوس وهو المتكبر (٥) المجن الترس يعني انه الحماسة لم يزل مولعا بالحروب

لا يفارها ان لم يحارب لاجل نفسه حارب لاجل غيره ودافع دونه وحامي

وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

- (١) وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ
(٢) وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ
(٣) وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ شَلْنَ عَلَيْكُمْ شَوْلَ الْغَاظِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

قال قطري بن الفجاءة المازني ٣ /

- (٤) لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

(١) الكنانة التي يجعل فيها السهام والتمطر اسم رجل من لخم يشير بكنانة التمر الى مقتله ويروي لبابة التمر وهو ثوب يتلبب به الرجل اذا تحزم للحرب
(٢) البصائر جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه يعني انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر (٣) شلن عليكم من شال الفرس بذنبه يشول شولا اي رفعه عند الجري والمخاض النوق الحوامل والغبر البقية من اللبن في الضرع يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذناها رفع النوق الحوامل لما اذا طلب حلب غبر لبنها (٤) الاحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والحمام الموت ومعنى ذلك انه يحرض على الحرب وينهي عن التأخر عنها خوفا من الموت .

فَلَقَدْ أَرَانِي لِالرَّمَّاحِ دَرِيئَةً ^(١) مِنْ عَنِّي يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَّا يَ
 حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ^(٢) أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لَجَامِي
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ ^(٣) جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

٢٩

وقال الحرিশ بن هلال القريني

شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حَنِينًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي ^(٤)
 وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدْتُ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ ^(٥)

(١) للرماح دريئة . معناه عرضة للرماح وعن من قوله عن يميني اسم هنا
 بمعنى جانب وليست بحرف جر فالمعنى من جانب يميني (٢) اكناف السرج
 جوانبه ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي
 واما جوانب سرجي (٣) الجذع والقارح من صفات الخيل فالجذع المستغنى عن
 الرياضة البالغ سنين والقارح الذي بلغ النهاية في السن يريد انه منذ كان لم
 زل شجاعا فاقدامه قارح لانه قديم ويريد بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف
 يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته
 بذعة ابيه محدثة (٤) المسومات الماعلات والحوامي جمع حامية وهو ما احاط
 بالملف صنف خيلا حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وادي حنين (٥) خالد
 بن الوليد بن المغيرة له وقعة مشهورة مع فريش والسنايك اطراف
 مري يعني انها وطئت ارض مكة

- (١) نَعْرِضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا اتَّقَيْنَا وَجُوهَهَا لَا تَعْرِضُ لِلطَّامِ
(٢) وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الْكُمَاةُ وَلَا أَرَامِي
(٣) وَلِكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحَسَامِ

وقال بن زبابة التيمي

- (٤) نَبِئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخُوَالَهُ
(٥) وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

(١) نعرض للسيوف يحتمل وجهين أحدهما ان يكون المراد انا انضرب بالسيوف وجوها لا تعرض للطام لشرفها يعني وجوه الاعداء والثاني ان يكون المعنى وجوه انفسهم (٢) اذا هر الكمأة اي كرهت ويروي اذا هر الكمأة بالزاي يعني اذا هزوا سلاحهم عند خلعها ومن معاني هذا البيت اني لا اخلع ثيابي اذا ارادوا سلبها بل اقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب راميت والثياب هنا كناية عن السلاح (٣) الغارات الحروب والعضب السيف القاطع والحسام من اسما السيف وقوله بالعضب اي ومعى العضب وهو موضع الحال (٤) غارزاً رأسه اي مدخلاً رأسه والسنة اول النوم يقال هذا الرجل كانه وسنان فقد تغير عقله فهو يوعده من لا يجب ان يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا اخطأ انت نائم (٥) وتلك منه اي تلك الخصلة وهي فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم عليه .

- الرَّيْحُ لَا أَمْلَأَهُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَهُ ^(١)
 وَالذَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً كُلُّ أَمْرِيءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ ^(٢)
 إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرَكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ ^(٣)
 آلَيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلَكُمْ فَدَخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ ^(٤)

قال الحرث بن همام الشيباني

- أَيَا ابْنِ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِيهِ النِّعَمُ الْعَازِبُ ^(٥)

(١) يصف نفسه بالفروسية وانه يقاتل بالريخ وغيره لانه اذا اقتصر على الريخ فكانه ملاً كفه به وانه ثابت على ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه
 (٢) الثروة الغنى وقوله لا ابغي بها ثروة قالوا في معناه انه لا يبيعها فيثري بثمنها بل يستبقها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقي وقوله كل امرئ مستودع ماله اي ان مال الانسان وديعة عنده فلا بد ان يسترد منه كما تسترد الوديعة او انه كالوديعة يلزمه ان يحفظه كما يحفظ الوديعة (٣) انك يا عمرو و يروي بدله اني وحواء البيت وهو الصواب وحواء فرسه معناه اني متى ما تركت الغزو على حواء واغتنام الاموال وبذلها لم يبق لي هم لان اكثر همي في ذلك وكنت مثل العبد اذا شعبت ابله فاراحها وفيدها لم يبق له هم حينئذ (٤) آليت اي حلفت وقوله فدخنوا المرء اي بخروه قيل ان رجلاً طعن فاحدث فقال دخنوه لتطيب رائحته فاني لا ادفن القليل منكم الا طاهراً ويروي ان احد المخاطبين كان احدث في حرب حضرها خوفاً على نفسه فعرض الشاعر بهم (٥) العازب البعيد والمعنى لست براعي ابل اكون في النعم البعيد عن اربابه وانما انا صاحب فرس ورمم اغير على

- (١) وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكََةِ كَالرَّاكِبِ
 (٢) يَا لَهْفَ زِيَابَةَ الْمُحْرَثِ أُمِّ صَاحِبِ قَالْفَانِمِ فَأَلَايِبِ
 (٣) وَاللَّهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيًا لَأَبَّ سَيْفَانًا مَعَ الْغَالِبِ
 (٤) أَنَا أَبْنُ زِيَابَةَ إِنْ تَدَّعْنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال الاشر النخعي

- (٥) بَقِيتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْبَافِي بَوَجْهِ عَبُوسِ
 (٦) إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى أَبْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسِ
 (٧) خِيَلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ

الاعداء واحارب من ابتغي حربي (١) الاجرد من صفات الخيل والمستقدم المتقدم والبركة الصدر قالوا في معناه انه يتقدم في الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراوته فاجابه ابن زياية على وزنها (٢) زياية ام الشاعر وقيل ابوه والصاحب الذي يصح القوم بالغارة يقول يا لهف امي على الحرث اذ صبح قومي بالغارة فغنم منهم ورجع سالمًا ان لا اكون لقيته فقتلته وانما يريد يا لهف نفسي (٣) يقسم بالله تعالى انه لو لاقاه خاليًا لقتل احدهما الآخر فآب السيفان مع الغالب (٤) في قوله والظن على الكاذب احتمالان احدهما ان الظن من شأن الكاذب مثل قولم هذا الامر على فلان اي هو الذي يقوم به والاخر ان يكون ضرر ظنه عليه ان عاد عليه بالكذب (٥) الوفير المال معناه بقيت مالي ولم انفقه في ما يكسبني الذكر ورفع القدر (٦) يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الشئ ان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن ابي سفيان (٧) السعالي الغيلان وقيل هي بنات الغيلان والشرب

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ صَبْرًا^(١)

قال عامر بن الطفيل

طَلَقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخَشَعَمَا^(٢)
أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحِمَا^(٣)

قال عمر بن معدي يكرب الزبيدي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ^(٤)
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهٍ فَاسْتَقَرَّتْ^(٥)

جردا اي خيلا جردا وجواب لما فيها بعدوهو سقيناها (١) ولكنهم كانوا الى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف بانهم اهل صبر (٢) طلق يمتل ان يكون دعاء او اخبارا وحليل المرأة زوجها (٣) دعلج اسم فرسه ولبانه صدره والتحمحم التصويت وهذا البيت معيب من جهة نصب اللبان ورفعها اما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله اكر عليهم دعلجا لانه اذا كره فقد كر جميع جسده واما عيب الرفع فهو جعل التحمحم للبان وانما هو للفرس والصواب بدل هذا البيت * اقدم فيهم دعلجا واكره * اذا اكرهوا فيه الرماح تحمحم * (٤) الزور جمع ازور وهو المعوج الزوراي هي مائلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها كأنها انهار زرع ارسلت مياهها فاسبطرت اي امتدت (٥) جاشت النفس اضطربت من النزاع معناه لما رايت الخيل هكذا خافت نفسي فرددتها وسكنتها على شدة فاستقرت اي ثبتت وسكنت

عَلَامَ تَقُولُ الرِّيحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ^(١)
 لِحَا اللَّهِ جَرَمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَجُوهُ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَأَزْبَارَتْ^(٢)
 فَلَمْ تُعْنِ جَرَمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللَّقَاءِ ابْذَعَرَتْ^(٣)
 ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ^(٤)
 فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنْ الرِّمَاحُ أَجَرَتْ^(٥)

قال سيّار بن قصير الطائي

أَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشِ خَيْلِ الْأَزْمَنِ أَرَنْتِ^(٦)

(١) إذا أنا لم اطعن الى آخر البيت اي لم يثقل ساعدي الريح في وقت تركي الطعن
 بزمان كر الخيل (٢) لحا الله جرما اي قبحهم ولعنهم كلما ذر شارق والمهارة
 المواتية وازبارت اي تهيأت للقتال معناه لحاهم الله كل يوم وجوه كلاب واثبت
 وتهيأت للشر والقتال (٣) جرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلاً من بني
 الحرث فارتحلت جرم فتحولوا الى بني زبيد قوم عمرو ونجأت بنو الحرث يطلبون
 بدم صاحبهم فعبى عمرو جرماً لبني نهد وتعبى هو وقومه لبني الحرث فكرهت جرم
 دماء بني نهد ففرت وانهمزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابدعرت تفرقت (٤) درية
 اي عرضة ومعنى البيت بقيت نهاري منتصباً في وجوه الاعداء والطعن يا تبني
 من جوانبي اذب عن جرم وقد هربت (٥) اجرت من الاجرار وهو شق لسان
 لفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد يقول لو انهم ابلوا في الحرب بلاه
 نسناً لمذحتهم وذكرى بلاهم ولكنهم قصروا فاجروا لساني فما انطق بمدحهم
 لافتخار بهم (٦) ام القديد قيل هي امرأته ومرعش من ثغور ارمينية والارمني

عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَنْتُهَا فَأُطْمَأْنِتُ^(١)
وَلَا حِقَّةَ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَا فَأَقْشَعَرْتُ^(٢)

قال بعض بني بولان من طيء

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ^(٣)
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْ طَادُ نَفُوسًا بَنَتْ عَلَى الْكَرَمِ^(٤)

وقال رويشد بن كثير الطائي

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٥)

رجل والرزين صوت مع بكاء يقول لو حضرت هذه المرأة مطاعتنا بمعرش خيل
هذا الرجل الارمني لولوت وضجت اشفاقاً علينا لكثرتهم وقلتنا (١) اللبان الصدر
ومعناه انه يرميهم بفرسه ونفسه وقد وطن نفسه وعودها على الشرف سكنت اليه
ورضيت به (٢) الآطال جمع اطل وهو الكشح يقول رب خيل قد لحقت
بطونها بظهورها املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء نخافت لقلتنا وكثرتهم
(٣) جديلة من الجدل وهو القتل وزعموا انها امهم والجحمة المضطربة والضرم
الالتهاب يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب ولما
كانت النار لا تبقى شيئاً شبه الحرب بها (٤) نستوقد النبل الى آخر البيت و يروي
تستوقد وتصطاد بالتاء فيهما والفعل للنبل كانه جعل خروج النار من الحجر
عند مصادمة النبل له استيقاداً ففي البيت تقديم وتأخير والمعنى انها تصيب النفوس
فتمرق منها فتصيب الحجر فتوري نارا وقوله بنت اي بنيت على لغة طيء (٥)
المزجي السائق قالوا اراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكماً عليهم وقيل اراد بالصوت

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُّوا قَوْلًا يَبْرِئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ^(١)
 إِن تَذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِنِي بَقِيَّتُكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ^(٢)

وقال انيف بن زبان النبهاني من طيء

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كِتَابَ يَرْدِي الْمُقْرِفِينَ نِكَالَهَا^(٣)
 لَهُمْ عَجْزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَاللَّوِي وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّي جَدِيسَ رِعَالَهَا^(٤)
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلَةٍ نُتَاحُ لِعِرَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا^(٥)

ما يبالغه عنهم وانهم ان لم يقيموا المذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم (١) بادروا
 بالعدو اي قدموا الي اعتذاركم قبل ان اعاقبكم في انا الموت اي اقرب اكم موتكم بالنقامي
 منكم (٢) بقيتكم اي الباقيون منكم والمعنى ان اذنب منكم نفر واتاني آخرون يتبرؤن من
 جنابتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتكم جميعاً (٣) المقرف
 الذي امه عربية وابوه مولي ضد المهجين اي انا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشاً يعجز
 المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والمار ويصيبهم النكال فيخمل ذكرهم فكأنهم
 قد هلكوا (٤) العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل واللوي هنا موضع وقوله
 حني جديس قيل اراد بالحيين جديساً وجديساً والقصد بلادهم وديارهم لانهم لم
 يكونوا موجودين وقت ذاك والرعيال القطعة المتقدمة من الخيول والجمع رعال
 يقول اوائل هذه الخيل قد جاوزت حني جديس واواخرها بالحزن فاللوي (٥)
 الحرشف الجماعة الكثيرة والرجلة المشاة ونتاج اي تقدر وغرات جمع غرة من
 الغرارة وهي الغنلة معناه ان تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها
 للقلوب الغافلة اي لم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَائِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا ^(١)
 فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّمْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَالُهَا ^(٢)
 دَعَوْا لِنَزَارِ وَأَنْتَمِينَا لِطِيٍّ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا ^(٣)
 فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سَوَالُهَا ^(٤)
 وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَازِ مِنْهُمْ وَعَلَتْ نَهَايُهَا ^(٥)
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ نَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حَبَالُهَا ^(٦)
 فَوَلَّوْا أَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا ^(٧)

(١) النائق المرأة الكثيرة الاولاد فالعيال هنا كناية عن الاولاد معناه ابي لهم لمن يضافوا كثرة عددهم (٢) السطح اسفل الجبل حيث يغلفه وبطن حائل موضع والطح والسيال نوعان من الشجر وجواب لما البيت بعده (٣) انتمينا انتسبنا اي قالوا يا لنزار وقلنا يا لطبي * مشابهن للاسود وقوله كاسد الشري الى آخر البيت معناه اقدامها ونزالها كاقدام اسد الشري ونزالها فهو على خذف مضاف (٤) الحفي في السؤال المبالغ فيه اي لما تحاربنا ميز السيف بيننا وبين المنتسبين الى نزار وظهر حسن بلاه احد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه لامرأة مبالغة في السؤال عنا (٥) تضلعت امتلأت شعباً ورياً وقوله وعلت نهاها من العال وهو الشرب الثاني ضد النهل وهو الشرب الاول اي شربت من دمائهم ثانياً بعد شربها اولاً (٦) يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء يقول لما تجالدا بالسيف وقتل بعضنا بعضاً قطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة (٧) المربوع

وقال عمرو بن معدي يكرب

- لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْرٍ فَأَعْلَمَ وَإِنْ رُدَّتْ بُرْدًا ^(١)
 إِنِّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا ^(٢)
 أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَآمَ بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدَيَ ^(٣)
 نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقُومُ دُ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانِ قَدًا ^(٤)
 وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا مَ كَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدًا ^(٥)
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ يَدَ تَنَمَّرُوا حَاقًا وَقَدًا ^(٦)

المتوسط بين القصير والطويل يقول انهزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقنطرة عليهم طوالها واوساطها والقصد جميعها (١) كان غاية اللبوس عندهم ان يأتزروا بمئزر ويلبسوا فوقه بردا حتى ملوكهم ويسمون ذلك خلعة يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب (٢) المناقب الخصال الجميلة والمعني ان جمال الانسان في اصوله الزكية وافعاله الكريمة التي تورث المجد والشرف (٣) الحدثان الحوادث والسابغة الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجري والعاندي الغليظ الشديد من كل شيء يقول هيأت لدفع الحوادث درعا واسعة وفرسا ضخما شديدا جيد الجري كثيره (٤) يقال فرس نهدي ضخم طويل والشطب طرائق السيف والقذ القطع طولا والقط القطع عرضا والبيض جمع البيضة من الحديد والابدان الدروع (٥) كعب ونهد قبيلتان ومعنى البيت علمت اني منازل هؤلاء فاعدت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة اليه (٦) قوله تنمروا فيه تأويلات أجودها انهم اذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في افعالهم في الحرب والخلق الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين والقذ اراد به اليلب وهو شبه

كُلُّ أَمْرِي يُجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيَاجِ بِمَا أَسْتَعِدًّا ^(١)
 لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْرَاءِ شَدًّا ^(٢)
 وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى ^(٣)
 وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا ^(٤)
 نَازَلْتُ كَبَشَهُمْ وَلَمْ أَرَمِنْ نِزَالِ الْكَبَشِ بُدًّا ^(٥)
 هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنَا ذُرَّانُ لَقَيْتُ بَانَ أَشَدًّا ^(٦)
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّاتُهُ يَدَيْهِ لَحْدًا ^(٧)
 مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ ت وَلَا يَرُدُّ بَكَايَ زَنْدًا ^(٨)

درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ (١) كل امرئ هذا كما قيل في المثل
 قبل الرماة تملأ الكنائن (٢) قوله يفحصن بالمعزاة اي يؤثرن فيها من شدة
 الجري والمعزاة الارض الصلبة وشدة منفعول له اي يفحصن لشدهن (٣) لميس
 اسم امرأة اي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنها بدر السماء اذا تبدى
 وانما فعلت ذلك اما للتشبيه بالاماء لتأمن السباء واما لما داخلها من الرعب (٤)
 بدت محاسنها ظهرت (٥) كبش الكتيبة رئيسها يقول لما رأيت الشدة نازلت
 كبش الاعداء ولم يردعني الفزع من منازلته (٦) بان اشدا اي بان احمل عليهم
 يقول هم ينذرون انهم ان اقوني قتلوني وانا انذران لقيتهم حملت عليهم (٧)
 بواته انزلته اي كم من اخ لي مونوق فجعت به (٨) يستعملون الزند في معنى
 الشيء القليل كما يستعملون النقيير والقطمير في ذلك والمعنى اني لم اجزع ولم اهلع

الْبَسْتُهُ أَثْوَابُهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا^(١)
 أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ مَنَ أَعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا^(٢)
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا^(٣)

وقال عمرو ايضاً

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ^(٤)
 وَلَقَدْ أَعْطَفْتُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ^(٥)
 كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقْتُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الْرَّوْعِ جَدِيرُ^(٦)
 وَأَبْنُ صَبَحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ^(٧)

لفقدان من فقدته ولو جزعت وهامت لم يرد ذلك على شيئاً (١) الجلد القوي الشديد اي كفته ودفنته وتجلدت بعده (٢) قيل ان المراد بالذاهبين من مضي من عشيرته اي انه المعتمد عليه بعدهم وقوله اعد للاعداء ذكروا فيه وجوهاً اظهرها، انه لفروسته وحماسته يعد بجملته من الشجعان ويقوم مقامهم في وجه الاعداء ويقال ان عمرا هذا كان يعد بالف فارس لشدة بأسه (٣) ينتصب فردا على الحال اي منفرداً اي قد مضى قرناً فصرت وحدي لا صاحب لي يعينني على الامور كالسيف لا ثاني له في غمد (٤) اجمع رجلي بها اي بنرس اضمهما عليها استدر الجري وقوله واني لفرور من الفر معناه انه يفر اذا كان الفرار اجزماً (٥) ولقد اعطفها يدل على انه يفر ثم يعطف والهريز من الصوت وهو اذكروه ايضاً وهو المراد هنا اي للنفس من الموت كراهه (٦) ما زيدة والروع الخوف وهو هنا الحرب وقوله جدير اي خليق (٧) وابن صبح قالوا فيه انه يستهزى به اي

وقل قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرَةً لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا ^(١)
 مَلَكَتُ بِهَا كَفِيَّ فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا ^(٢)
 يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عَيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدْتُ بَلَاءَهَا ^(٣)
 وَسَاءَ عَذَابِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ خَدَّاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا ^(٤)
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سَبَّةً أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا ^(٥)
 فَأَنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ بِأَقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا ^(٦)
 إِذَا مَا صَطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِزْرِي وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا ^(٧)

يغير وقت الصبح كما يفعله استجماع نفسه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفياض والدار الذي يحى من غير جهته (١) الثائر من يأخذ بالثار والنفذ الخرق والشعاع المتفرق وهو هنا المنتشر من الدم ومعناه طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم ابق غاية والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ (٢) ملكت من قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه معناه ابي شددت بهذه الطعنة كفى ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها التي الذي وراءها (٣) الاواسي النساء المداويات للجراح يقول اذا نظرت الاواسي الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قببحها (٤) ابن عبد القيس كان قتل جده فاستعان على قتله بجداش وانما عد مساعدا خدش له في اخذ ثاره نعمة لانها يد يستحق عليها خدش الشكر منه (٥) وكنت امرا الى آخر البيت معناه ابي لا اسمع شيئا يحط بشري الا بادرت الى ازالته والسبة العار (٦) الضروس الشديدة ويروي العوان وهي التي فوتل فيها مرة بعد مرة (٧) اذا ما اصطبحت

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا ^(١)
ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وَلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا ^(٢)

قال الحرث بن هشام

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ قَتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مُزَبِّدٍ ^(٣)
وَشَمِمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَاءِهِمْ فِي مَأْزِقٍ وَالْخَيْلُ أَمْ تَتَبَدَّرُ ^(٤)
وَعَاظَتُ أُنِّي إِنْ أَقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي ^(٥)
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدٍ ^(٦)

اي شربت وقت الغداة وقوله خط مئزري اي اثر في الارض بسحبه عليها والمعنى انه يسكر فيسحب مئزره وقوله واتبعته الى آخر البيت هو من قولهم في المثل اتبع الفرس لجامها والدلو رشاءها اي تم امرك والرشاء الحبل كانه فعل معظم السماح في صحوه وتمه في سكره (١) متى يأت الى آخر البيت معناه ان له همه عالبة يدرك بها كل ما يطلبه (٢) ثأرت عديا والخطيم اي قتلت من قتلتها وعدي جده والخطيم ابوه وقوله جعلت ازاءها اي جعلوني اقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه (٣) اشقر مزبد يريد به الدم لانه اذا بدر من الطعنة فقد ازبد اي علاه زبد ومعنى ذلك انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه او جرح هو فعلا فرسه دمه والسبب في قوله الله يعلم الى آخر ابياته انه كان هرب يوم بدر فعيره حسان فقال ذلك يعتذر به من هربه (٤) وشممت ريح الموت هذا مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والمأزق المضيق والتبدد التفرق (٥) واحدا اي منفردا وقوله مشهدي اي حضوري معناه ان حضوره لا يضراعداءه بل ينفعهم لانه اذا كان وحده قتلوه ففرحوا وغنموا (٦) يريد بالاحبة اخاه ابا

قال الفرار السلي

- وَكِتَبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكِتَابَةٍ حَتَّى إِذَا التَّيَّبَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي ^(١)
فَتَرَكْتَهُمْ نَقَصُ الرِّمَاحِ ظُهُورَهُمْ مِنْ يَنْبٍ مُنْعَفِرٍ وَآخِرَ مُسْنَدٍ ^(٢)
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقَتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعِدُ ^(٣)

قال بعض بني اسد

- يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بَنٍ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاءِ يَدَا الْكَرِيمِ ^(٤)
قَصَرْتُ لَهُ مِنْ الْحَمَاءِ أَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ ^(٥)

جهل ورهطه من اهل مكة تركهم في المجمع فقتلوا وامسروا وقوله بعقاب يوم مرصد معناه اعرضت عنهم اطمعي في ان يعقب الله لي يوماً يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهاز الفرصة (١) لبستها اي خلطتها وقوله نفضت لهايدي كناية عن كونه اعرض عنها يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي عنهم وتركتهم وشأنهم (٢) نقص اي تكسر والمنعفر الملقى في العفر وهو التراب يقول فارقتهم والرماح تحتاف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصرع التي في العفر وآخر مطعون او مجروح وقد اسند الي ما يمسه وبه رمق (٣) لا تبعد اي لا تهلك وهي كلمة يقال للميت (٤) يدبت وأيدبت بمعنى واحد اي انعمت واليد في قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كانه قال انعمت عليه انعام الكريم وذو الجذاة موضع (٥) الحماء اسم فرسه ومعنى البيت حبسته له فرسي فاردفته عليه لما شهدت وغاب عن دار الحميم اي لم يجد من يحميه في ذلك الوقت وكان ابن حسحاس هذا قد صرع يوم جبلة فراه الاسدي مجروحاً فاردفه

أَنْبِئْهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلَزَةٍ جُمُومٍ ^(١)
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الْفَرَقْدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ ^(٢)
 ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا وَالْحَقَافَ الْعَلَامَةَ بِالْمَلِيمِ ^(٣)

قال الشداخ بن يعمر الكِنَافِي

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلٌ ^(٤)
 الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعْرَةٌ فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا ^(٥)
 أَكَلَّمَا حَارَبْتَ خُزَاعَةً تَحْدُونِي كَأَنِّي لِأُمِّهِمْ جَمَلٌ ^(٦)

خلفه على فرسه (١) يشوي أي يخطيء ولم يصب المقتل والعجلزة الصلبة والجوم الذي لا ينقطع جريه والمراد ان تبليغك المؤمن سهل وان جرحك هين (٢) الفرقدان نجران معناه لو شئت لبعثت منه بعد الفرقدين ولم اصنع معه جميلاً وانما حملني على ذلك كرم طباعي (٣) التعلّة مصدر عالته وتعلّة الفتيان حديثهم الذي يتعللون به فيقولون احسن فلان واساء فلان والمعنى علمت ان فعلي سيذكر و يقال فيه الشعر فيتغني به فيعمل بعض الناس به بعضاً فاخترت الثناء الحسن وتجنببت الذي الام عليه من اسلام ابن حسحاس للمهالك والمالم الذي يفعل ما يلام عليه (٤) قاتلي القوم الى آخر ابياته السبب فيها ان خزاعة ا قتلت هي وبنو اسد فعلتها بنو اسد فاستنصرت ببني كنانة فذكر الشداخ قرابة بني اسد فغذّل كنانة عن نصر خزاعة فقال قاتلي القوم يا خزاع اي قاتلي القوم وحده ولا تطالبي منا ان ننصرك عليهم وخزاع مرخم خزاعة والفشل الضعف والجبن (٥) لا ينشرون اي لا يعيشون بعد قتلهم معناه انهم مثلكم مخلوقين خلقة الادميين واذا قتل منهم الرجل لم يش (٦) تحدوني

قال الحصين بن الحمام المري

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ^(١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ^(٢)
نُفْلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٣)

وقال رجل من بني عقيل

بِكْرُهُ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُعَادِيكُمْ بِمَرْهَفَةٍ صَقَالٍ^(٤)
نُعَدِّيهِمْ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَمَةُ النَّصَالِ^(٥)

اي تسوفني يقول اتسوفني خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كافي ناضح لاهم يستقي عليه الماء فيقال له اقبل بالدلو وادبر وفي ذكر امهم احتقار لهم (١) تاخرت الى آخر البيت معناه انه لما تاخر طمع فيه العدو وظنه جباناً فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه حياة مثل التقدم لان الجبان بطمع فيه كل احد فيكون سريع العطب (٢) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم والكاوم الجراح يقول نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا (٣) الهام جمع هامة وهي الرأس يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق (٤) المرهفة السيوف والصقال جمع صقيل يقول بمشقة رؤسائنا وكراحتهم نبا كركم بسيوف مرققة الحدم مصقولة وانما قال بكروه سراتنا لان الرؤساء يحبون اصلاح ذات البين لان عز الرئيس باصحابه (٥) نعديين اي نصرهين والمعنى نصرف عنكم السيوف ابقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وان كانت نصالها قد تغللت من كثرة ما تقارع بها

لَهَا لَوْنٌ مِّنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَلَّاتِ تَحَادَثُ بِالصِّقَالِ ^(١)
وَنَبِيٍّ حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي ^(٢)

وقال القتال الكلابي

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سَعِيرٍ وَهَيْثُمَ ^(٣)
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنِ مَقُومٍ ^(٤)
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مِّنْدَمٍ ^(٥)

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتله نحل بن بدر يوم

جفر الهباءة

الاعداء (١) اللون الكلابي من قولهم كبا وجهه اذا اربد والمعنى انها لا تزال تراها صدئة على تعهدنا لها بالصقال لانا لا نعرىها من العمل (٢) ونبي الى آخر البيت معناه اننا نبي قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا احوجتونا اليه فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه (٣) قوله نشدت زيادا الى اخر ابياته السبب فيها ان القتال كان يتحدث مع ابنة عمه فراه اخوها فتناه عن محادثتها فلم ينته فأخذ السيف ليقتله فخرج القتال هارباً فتبعه اخوها فلما قرب منه عطف عليه القتال برمح وجده مركزاً عند بيت في طريقه فقتله به فقال هذه الايات ومعنى البيت انه يقول اقسمت على زياد بالله تعالى ان يكف عني واهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من من ارحام هذين الرجلين ما يجمعني واياه طلباً للصالح فلم ينته (٤) قوله بلدن مقوم اي برمح لين مثقف (٥) قوله ندمت عليه اي ندمت حين لم تنفع الندامة

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيِّفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي ^(١)
فَإِنْ أَلَكُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي ^(٢)

وقال الحرث بن وعله الذهلي

قَوِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ^(٣) فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوتَ جَلًّا ^(٤) وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنْ عَظْمِي
لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ ^(٥) وَبَدَأْتَهُمْ بِالْشَّتْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لغيرِهِمْ ^(٦) وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْبِي
وَزَعَمْتُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا ^(٧) إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

(١) كان حمل بن بدر قتل اخا قبس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلها (٢)
البنان اطراف الاصابع يقول هم مني فاذا قتلهم فكأنني قطعت شيئا من جسدي
(٣) أُمَيْمَ مرخم أميمة يقول قومي يا أميمة هم الذين فجعوني باخي ووتروني فيه فاذا
انتقمتم منهم عاد ضرر ذلك علي لان عز الرجل بعشيرته (٤) الجلال الامر العظيم
والمعنى ان تركت الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان انتقمتم منهم او هنت
عظمي اي اضعفته (٥) الرغم الاذلال وقد حول الكلام فيه عن الاخبار الى
الخطاب متوعدا (٦) قوله ان يأبروا نخلا لغيرهم ذكروا فيه وجوها والوجه الاشبه
بمذهب العرب هو ان نخلا في البيت كناية عن النساء لانهم يكنون بالنخلة عن
المرأة ومعناه انه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبرار الذي هو تلقيح النخل
(٧) قيل ان اول من قرعت له العصا عمرو بن حمزة وكان مسنا وذلك ان العرب
اتوه يتحاكون اليه فغلط فقرعت له العصا فظن للحكم معناه زعمتم انه لا حلوم لنا

وَوَطِئْنَا وَطَاءً عَلَى حَقٍّ وَطَاءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ^(١)
وَتَرَكْنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍّ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ^(٢)

وقال اعرابي قتل اخوه ابنا له

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْني وَلَمْ تُرِدِ^(٣)
كِلَاهُمَا خَلْفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي^(٤)

وقال اياس بن قبيصة الطائي

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ لَئِنْ أَنَا مَا لَأْتُ الْهُوَى لَا تَبَاعَهَا^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيجَةٌ فَهَلْ تُعْجِزُنِي بَقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا^(٦)

فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا انتم وهذا تهكم منهم (١) الخنق الغيظ والهرم شجر ضعيف والمعنى اثرت فينا تاثير الخنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطىء الشجرة الضعيفة وانما كانت وطاء المقيد ثقيلة لانه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته (٢) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه من الارض وقوله لو كنت تستبقي من اللحم اى لو كنت تترك بقية منه (٣) التأساء التأسى يقول اعزي النفس عنه متأسيا بغيري ممن قتل ولده (٤) كلاهما اى اخوه وولده والمعنى ان كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضى به عوضا من فقدان الآخر (٥) الحاصن العفيفة والزبعية المنسوبة الى بني ربيعة يقول لست ابن امرأة عفيفة من بني ربيعة ان كنت شايبت الهوى في طلب امرأة (٦) الم تر الى آخر البيت معناه الم تعلم ان الارض واسعة عريضة لم تعجزني بقاعها فلا تحملني بقعة منها على انيان ما تاباه

وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبِي مُسْبِطَرَّةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا ^(١)
وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِي يُخْطَرُ يَنْتَا لِأَعْلَمَ مِنْ جَبَانِهَا مِنْ شَجَاعِهَا ^(٢)

وقال رجل من بني تميم

أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَابِ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ ^(٣)
مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ ^(٤)
سَلِيلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا الْكُرَاعُ ^(٥)
فَلَا تَطْمَعُ أَيَّتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ ^(٦)

وقالت امرأة من طي

دَعَا دَعْوَةَ يَوْمِ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ وَمَنْ لَا يَجِبُ عِنْدَ الْحَفِظَةِ يُكَلَّمُ ^(٧)

همتي من اتباع امرأة او غيرها (١) المبتوثة المتفرقة والدبي الجراد والمسبطرة الممتدة والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض رددت اولها على آخرها اي ضربت وجوه اوائلها حتى الحققتها باواخرها يريد انه كان رئيساً مطاعاً (٢) الخطي الرمح اي فعلت ذلك ليبين فضلي على غيري (٣) اييت اللعن تجية كانت يقال للملوك في الجاهلية وسكاب اسم فرس والعلق الشيء النفيس (٤) مفداة اي تفدي من كرمها وعنفها وتشبع ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب (٥) اصل الكراع في اللغة انف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفعل اعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتبيا الى كراع (٦) فلا تطمع الى آخر البيت معناه اني لا اسعفك بها استبعبتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلاً (٧) الشرى

فَيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ^(١) بِطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ^(٢)
أَمَّا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةٍ^(٣) مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التَّرَاتِ غَشْمَشَمِ^(٤)
فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ^(٥) بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَائِلُ بِالْدَّمِ

وقال بعض بني قعقس

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ^(٦)
فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلِ الرَّأْسِ أَنْكَبُ^(٧)

مكان والحفيظة الغضب اي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم اي يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل (١) العتل القود بعف والفنيق من قولهم تفنق في عيشه اذا تنعم وهو الفعل المصنوع للفحلة والمسدم المشدود الفم من خوف عضاضه والمعنى ماضيع الفتيان في ذلك الوقت وانما ضاعت الفتيان بضياعه لانهم منسوبون اليه فحين اضاعوه ضاعوا (٢) الكريهية الشدة في الحرب وابنها الملازم لها والتارات جمع ترة وهي الثار والغشمشم الذي يركب رأسه ولا يهاب الاقدام (٣) لم يكن له بواء اي نظيراً والمعنى اما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيراً فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفاً كان او ضيعاً (٤) الاالي هنا بنوالم وعلى حدثان الدهر في موضع الحال اي يخذلونني مقاسياً لما يحدث في الدهر اوان ثقله وتغيره (٥) تفاقدوا اي فقد بعضهم بعضاً والابزى الذي يخرج صدره ويدخل ظهره يفعل ذلك في مشيه يخيل انه ابزى وقوله مائل الصدر اي مصر من الكبر والانكب الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي مائلاً وهذه الصفات من الخداع في الحرب

وَهَلَّا أَعْدُوْنِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ۚ وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ ۖ وَتَقَرَّبُ^(١)
فَلَاتًا خَذُوا عَقْلًا مِّنَ الْقَوْمِ ۖ أَنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَىٰ وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ^(٢)
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ۚ إِذَا أَنتَ أَذْرَكَتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ^(٣)

وقال آخر

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَّسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِّنَ الْمَالِ مُفْعَمًا^(٤)
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ رِضًا الْعَارِ فَأَخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ^(٥)

وقالت كبشة اخت عمرو بن معد يكرب

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي^(٦)
وَلَاتًا خَذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا ۖ وَأُتْرِكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ^(٧)

(١) الشجاع الحية الخبيث كني به وبالعقرب عن الاعداء يقول قد امتلأت الارض من الاعداء فهلا اعدوني لهم (٢) العقل والمعاقل الديات يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفني (٣) كانك لم تسبق الى آخر البيت معناه ان من ادرك ماطلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم (٤) سَيْلًا مُفْعَمًا والسييل يفعم به الشيء يجوز ان يكون المعنى سَيْلًا إِذَا افْعَامَ ومعنى البيت لو كانت معاملتنا مع حي يري قبول المال فداءً لارضيناها بالمال الكثير (٥) اللبن كناية عن الابل التي تؤدي في الدية لانه منها والمعنى امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضي بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية (٦) قولها لا تعقلوا لهم دمي اي لاتا خذوا بدل دمي ذية منهم (٧) اليفال جمع افيل وهو من

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍ وَغَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ ^(١)
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَثَارُوا وَآتَدَيْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ ^(٢)
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا أَرْتَمَلْتَ أَعْقَابَهُنَّ مِنْ الدَّمِ ^(٣)

وقال عنبرة بن الآخرس المعني من طي

أَطْلُ حَمَلِ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَأَنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ ^(٤)
فَمَا بِيَدِكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ ^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ يَتِكَ لَا يَسِيرُ ^(٦)

اولاد الابل ما بلغ سبعة اشهر وقولها واطرك في بيت اي قبر وصعدة اسم محل كانوا يزعمون ان القتيل اذا اهدر دمه ولم يثار ببق قبره مظماً (١) قولها وهل بطن عمرو الى آخر البيت تزهيد له في قبول الدية كما روى في الخبر هل بطن آدم الاشبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا (٢) المصلح المجدع الاذنين وقيل الاصم والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار قيل ان النعام كلها صم لا تسمع وليس لها آذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم (٣) كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان تثار النساء حتى تصدر كل فرقة عنه فكن يفسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمناً مما يزعمهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل وقوله ارممت اعقابهن اي تلطخت بدم الحيض تفضيع للشأن ومعنى هذا الكلام انه لا شرف لكم بعد اخذكم الدية (٤) الشنأة البغض مع العداوة ويقال ضاره بضيره وضره بضره بمعنى واحد (٥) الخطب الامر الصعب على النفس المعنى ان ما يأتي من الحوادث غير صدودك خطب كبير واما صدودك فسهل يسير (٦) الم تر ان شعري الى آخر البيت معناه

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تُدَوِّرُ^(١)

وقال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ أَنِّي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَائِ^(٢)

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّةٍ إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَأَنِي^(٣)

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تَخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ^(٤)

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي كَأَلْشَّمْسٍ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ^(٥)

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَتَبَشُّوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا^(٦)

الم تعلم وتحقق ان شعرك الذي نسبته فيه الى مالا يلبق بشرفي لم يصبني منه شيء لانك كاذب فيه وان شعري الذي قلته فيك محيط ببيتك لا يفارقك لاني صادق فيه و يجوز ان يكون المعنى ان الرواة روت شعري لجودته وترك شعرك لرداءته (١) من قبلي أي من جهتي يقول من بغضك لي لا تقدر على النظر الي كأن بيني وبينك الشمس (٢) الشنئان البغض ومعنى البيت اني مرموق محسود على ما قد عرفت من احوالى زائد كل يوم على بغضاء الناس (٣) الملة الحادثة ومعناه ان كل ما يعتو بني من الشدائد فيه شرف لنفسي وتعظيم لشأنها لحسن بلائي فيها وصبري عليها (٤) المتخبط المتكبر الغضبان و بواده ما ييدر من سطواته ومعناه ان الدواهي اذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته (٥) اني اذا خفي الرجال الى آخر البيت اخذ منه بشار قوله * انا المرعث لا اخفي على احد * ذرت بي الشمس للقاصي وللداني * (٦) مهلاً كرهه للتوكيد أي رفقا بنا يا بني عمنا قيل ير بدالتهم بهم

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكْفِيَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوْذُونَا^(١)
 مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ اثْلَثْنَا سِيرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا^(٢)
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُنْجِيكُمْ وَلَا نُلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا^(٣)
 كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا^(٤)

وقال الطرماح بن حكيم

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(٥)
 وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ السَّمَائِلِ^(٦)
 إِذَا مَا رَأَيْتَنِي قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَيَبْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ^(٧)

(١) ان تهينونا أي في ان تهينونا فاصل الفعل بنفسه يقول لا تقدرنا انكم اذا اهتتمونا قابلكم بالا كرام (٢) يقال نحت اثلته اذا ذمه وتنقصه وفوله كما كنتم تسيرونا اي ارجعوا الى سيرتكم الاولى (٣) انا لا ننجيكم الى آخر البيت معناه انا قد ابغضناكم فلا لوم عليكم ان ابغضتمونا (٤) انما جعل بغض كل طائفة منهم الاخرى نعمة من الله تعالى عليهم لانهم مع التباغض يتفارقون وفي تفرقهم صلاح لهم وفي قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم (٥) يقال للشئ الدون الخسيس هذا غير طائل والمعنى زادني بغاوتي الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حباً لنفسه لان التمايز بيني وبينه هو الذي ادّاه الى بغضي ولو كنت مثله ما كان يبغضني فازدت بذلك محبة نفسي (٦) واني شقي باللثام معطوف على اني في البيت الاول يقول وزادني حباً لنفسه ايضاً شقوتي باللثام حتى تنقصوني واغتابوني (٧) المتجاهل الذي يرى انه جاهل وليس بجاهل يقول اذا ابصرني ارتد طرفه عني وقطع نظره الي

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا ^(١) مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كَفَّةً حَابِلٍ
أَكُلُ أُمْرِي أَلْفَى أَبَاهُ مُقْصَرًا ^(٢) مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى ^(٣) وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا ^(٤) مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ

قال بعض بني فقمس قال بعض

وَذَوِي ضَبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ^(٥) قَرَحَى أَنْقُلُوبٍ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ
نَاسِيَتَهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتَهُمْ ^(٦) وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ ^(٧) وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

كالذي يعرف الشيء و يتكلف جهله (١) كفة الحابل هي الحفيرة التي تنصب
الحبالة فيها لانها تجعل كالطوق والحابل صاحب الحبالة (٢) مقصراً أي مهمللاً
ما فيه شرفه وشرف بنيه (٣) المسعاة السمي واضطني افتعل من الضني يقول انه
يضني اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم اهل الفضائل ولا يضني منه
يصفه بالقمحة (٤) القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة (٥) الضب
الحقد الخفي وانما سمي ضباً لان الضب يختفي في حجره طول الشتاء والافناد جمع
فند وهو الفحش والخطاء في الرأي يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ علي
فهم يعاودون في قول الخني وقوله وذوي ضباب اي رب قوم ذوي احقاد (٦) ناسيتهم
اي رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لي حتى سوا يقول لم اكشفهم ولا اظهرت
لهم علي بعداوتهم لاعدهم لمن هو ابعد منهم واشدد عداوة و يوضحه البيت الذي
بعده (٧) قيل لبعض حكماء العرب ما نقول في ابن العم فقال عدوك وعدوك

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

- (١) دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ
(٢) فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ
(٣) مَسَسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ
(٤) فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ
(٥) بَنِي عَمِّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا عَلَى حَسَبِ مَافَاتٍ قِيدَ الْأَكَارِعِ
(٦) وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا فَكُلُّ يُوَفِّي حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

المعنى ان الانسان قد يضطر الى نصره بنى الاعام وان كانوا منطويين على صفائن
(١) من محاورات قر يش ان بعضهم قال لا آخر منهم مستضعفا لما اورده عليه
هذا دفع بالراح فقال مجيبا له كلا ان معها الاصابع ومعنى البيت
انه يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو اغلظ منه فلم تردعوا به فصرنا
الى ما فيه النكايه (٢) الاحلام هنا العقول (٣) يجوز ان يكون مسسنا بمعنى اصبنا
واختبرنا او بمعنى طلبنا قوله وكلنا الى آخر البيت اي كل واحد منا يعني اهل
بيتهم اي افتخرنا بالآباء بعض الافتخار وكل واحد منا شريف (٤) المضاجع كناية
عن الازواج اي نظرنا فاذا نحن وانتم سواء في شرف الالاء ولكننا اكرم امهات
منكم (٥) مافات قيد الاكارع اي هو في موضعه لم يزل عنه قدر كراع اراد
بالجمع الواحد (٦) المراد بالجهل ما يدعوا اليه الجهل من الشريقول وثب الشرفي
المكروه بيننا اي ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب واراد انا نتحارب والحرب
لادعة فيها اي لا سيكون فيها ولا راحة فلماذا قال غير وادع

وقال جابر بن رلان السنبسي

- لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمِينَا ^(١)
 وَلَكِنَّمَا يَخْزِي أَمْرُؤُكَ تَكَلَّمَ أَسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا ^(٢)
 فَإِنْ تَبْغِضُونَا بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا ^(٣)
 وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزَّهَا وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثًا وَبُدَيْنَا ^(٤)
 وَأَيُّ ثَنِيَا أَلْجَدِ لَمْ نَطْلُعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غَضَابُ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا ^(٥)

قال سبرة بن عمرو الفقعسي

- أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذَا أَنْتَ مُسَلِّمٌ وَقَدْ سَأَلَ مِنْ ذُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ ^(٦)
 وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرُّوْعِ بَادٍ وَجُوهُهَا يُخْلِنُ إِمَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ ^(٧)

(١) البطل الباطل والمين الكذب (٢) تكلم استه اي تجرحها لكونه مولى آمنهز ما وقومه بنوعه اي حين يهزم بولي الدبر فيطعن في استه فيخزي اي فيذل ويهون وقوله هو ين اي انخططن للطن يريدان قومه يقاتلونه لبغضه لهم وكفى بهذا خزيًا (٣) وشرينا اي اسرفناكم وبمناكم وجدعنا اذ انكم والمعنى ان تبغضونا فحق لكم لانا قهرناكم وذللناكم وبالغنا في الاساءة اليكم وقوله في صدوركم اي لا تستطيعوا ان تكاشفونا بالعداوة (٤) غلبنا بالجبال اي جبال طي وغيث و بدين رجلا ن من طي (٥) الثنايا جمع ثنية وهي هنا الجبل وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه حرقا اذا سمعه من غيظه يقول اي جبل من العز لم نعله وانتم تنظرون الينا غضابا متغيظين علينا (٦) قراقر اسم واد والمعنى انه يقول دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك (٧) الروع

أَعِيرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلَحُومَهَا وَذَلِكَ عَارِيَا ابْنِ رَيْطَةَ ظَاهِرُ^(١)
نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهَيْنَهَا وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَتَقَامِرُ^(٢)

فقال آخر من بني فقمس

أَبْنِي آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لَشَدَادٍ فَصِيلُ^(٣)
فَإِنَّ تَغْمِزَ مَفَاصِلِنَا تَجِدُهَا غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مَنْ يَصُولُ^(٤)

وقال جزء بن كليب الفقمسي

تَبَغَى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا لَيْسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتُونَا لِيَالِيَا^(٥)
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةً بَانَ أَبْتُ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا^(٦)

هنا الحرب وقوله يخلن إماء أي يحسبن إماء وكانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالامة خوفاً على نفسها من السبي (١) ظاهر أي زائل يريد لم أعيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محذور فيه وعاره ذاهب (٢) نحابي من المحاباة وهي العطاء يقول نحن نجعلها حباءً لنظرائنا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والاتفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان (٣) وما يرغى لشداد فصيل أي لا يحمل فصيل لم على رغاء بان يفصل عن امه بنحرا او هبة يصفهم بالبحل او المعنى انهم فقراء لا فصيل لم فيرغى والفصيل ولد الناقة (٤) الانامل رؤس الاصابع يقول ان جر بتمونا وجدتمونا غلاظاً على من يصول علينا (٥) تبغى ابن كوز أي تطلب وقيل من البغي وقوله ليستاد منا أي يتزوج في ساداتنا وقوله ان شتونا أي دخلنا في الشتاء والشتاء الجذب (٦) الحزاة الغيظ يقول ليس يشتد علي رجوعك خائباً غير ظافر بطلبتك مزرية عليك بردنا اياك وزار يا علينا لتقديرنا انا اسأنا

وَأَنَا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نَعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمُخَازِي الدَّوَاهِيَا^(١)
فَلَا تَطْلُبُنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَذْقَامَ الذِّي الْجَوَارِيَا^(٢)
وَإِنَّ أَلَّتِي حَدَّثْتُهَا فِي أَنْوْفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيََا^(٣)

وقال زيادة الحارثي

لَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقْلَ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا^(٤)
وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءَ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نَكْلِمَهُمْ نَزْرًا^(٥)
وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا^(٦)

وقال مسور بن زيادة الحارثي

الى انفسنا بانصرافنا عنك (١) عض الزمان تحامله على اهله يقول نحن نقامي الدواهي
من شدة الحال وكلب الزمان هر بآ من المخازي (٢) فلا تطلبنها الى آخر البيت
اي لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها فلاك في سائر الناس مندوحة عنها فان
النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل
ذلك تقتل البنات (٣) الاباء الكبر والنخوة ههنا يقول ان اصابتنا السنة فنحن على
ما كنا عليه من عزة النفس وشرف الهمة (٤) الضمير في به يرجع الى ما ذكره
ودل عليه من قوله خير قومههم وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرا
منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالا ونظرائنا
فنباسطهم (٥) تزدهينا اي تستخفنا والنزر القليل يقول ما يستخفنا الكبر على
قومنا اذا كلمونا ان نكلهم قليلا (٦) يسمون الملك بماء السماء لانه للناس بمنزلة
المطر في جوده يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكا

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفُ كُؤَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ ^(١)
 أَذْكَرُ بِالْبَقِيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقَيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلِي ^(٢)
 فَإِنْ لَمْ أَتَلْ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمَّنَا فَالْدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ ^(٣)
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ لَنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلٍ ^(٤)
 أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ ^(٥)
 يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تُعْقَلِ ^(٦)
 كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذُنَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَذَرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ ^(٧)
 ذَكَرْتُ أَبَا رُؤَيْ فَأَسْبَلْتُ عِبْرَةً مِنْ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي ^(٨)

(١) النعف ما استقبلك من الجبل والمعنى أأذكر بالبقيا أي الإبقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل المرهون في قبر ذي تراب وجندل أي حجارة (٢) المؤتلي المقصر يقول أسام البقيا علي من وترني وابقائي عليه أي اجهد في قتله والجهد لا إبقاء فيه ولكن المعنى يكون مني الانتقام بدل الصفح ومثل هذا قول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * (٣) متطول مصدر مثل تطول والمعنى انت لم أدرك ثاري قريباً فني الدهر تطاول (٤) أو أعجل يريد لمثلها فحذف ومعنى البيت أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للعروب أن لم يجتهد في الطلب بثاره فاما ان يقتل واما ان يظفر (٥) الكل كل الصدر وهو هنا مثل وكذا الأناخة وهبدا الكلام تهدد في أنه سيكافئهم على ما بدؤوا به (٦) أقبل على المال أي مال الدية يقول بشيرون علياً باخذ الدية ولم يصبهم ما أصابني ولهم لو أصيبوا بما أصبت به لم تقمهم الدية (٧) الذئاب هنا كناية عن الأعداء (٨) تنجلي أي تنكشف

وقال بعض بني جرم من طي:

إِخَالُكَ مُوعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنِّي أَنَّهُكَ هَالَا^(١)
فَالَا تَنْتَهِي يَا هَالَا عَنِّي أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نِكَالَا^(٢)
إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجَدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالَا^(٣)

وقال آخر

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا^(٤)
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا^(٥)
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا^(٦)

(١) بنو جفيف وهالة قبيلتان يقول احسبك تهددني ببني جفيف وهالة ثم اقبل على هالة فقال لها انني ازجرك عن نصرة من يعادي بني وهالا آخر البيت مرخم هالة (٢) النكال اسم لما يجعل عبدة للغير يقول ان لم تنتهي عني يا هالة انزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعادي بني (٣) اذا اخصبتكم الى آخر البيت معناه انه يصفهم بالاشرب والبطر وسوء الحفاظ اي اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان اضقتكم وضعتم كلكم علينا (٤) وبر بن الاضبط قبيلة من كلاب يقول اللؤم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده (٥) القود قتل القاتل بالقتيل يقول هم قوم اذا جر احدهم جريرة أمن جميعهم للؤم احسابهم ان يواخذ كلهم بها فكيف الواحد منهم كان دماءهم لا تفي بدم قتيل من غيرهم (٦) واللؤم داء لوبراي داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل

وقال آخر

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصَنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلُ^(١)
بَأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيحُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلُ^(٢)
وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحِي سَوَانَا صُدُورَ الْأَسَلِ^(٣)
فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَأَذْهَبْ فُخْلُ^(٤)

وقال بعض بني اسد

كَلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْغَبُ دَعُ قَوْمُهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثِرٍ وَجَمْعٍ عَرَمَرَمِ^(٥)
كَلَا أَخَوَيْنَا ذُورِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أَسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ^(٦)

(١) الخلة الخليل والصنوان الفرعان يخرجان من اصل واحد واتصل اي انتسب والمراد ابانغ خليلي قديماً راشداً وصنوي اذا ما انتسب اي قال عند انتسابه بالغلان
(٢) بان الدقيق الى اخر البيت معناه انه يقول ابلاغه ان صغير الامور يحني الكبير وان العزيز من الرجال متى اراد عاد ذليلاً بان يتجاوز حده ويدخل فيما لا يعنيه اي ان لم تدارك الصغير صار كبيراً (٣) الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز في محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم فغلبهم فت في عضد نفسه وان غلبوه لم يجسد من ينصره عليهم (٤) الخال هنا الكبر يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدت وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون (٥) الجامل الابل والدثر الكثير والعرمم الجيش العظيم يقول كلا اخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة يريد انه اذا دعاهم اعانوه بانفسهم واموالهم
(٦) الاغلب الفاظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العضم



فَمَا لَرُّشْدِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنِعِيمِكُمْ بَيْسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالْدَّمِ^(١)

وقال حريث ابن عئاب النبهاني

تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَعْيَا وَفَقَعَسْ^(٢) إِلَى الْعَجْدِ أَذْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمِ

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيَصِلِ^(٣) وَآخِرَ مَنْ حَيٍّ رَيْعَةً عَالِمِ

ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ^(٤) ضَرَبْنَا الْعِدَاءَ عَنْكُمْ بِيَيْضِ صَوَارِمِ

فَجَلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي^(٥) أَكُنْ حَرْزَكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَا حِمِ

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ^(٦) إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

وقال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ^(٧) وَلَيْسَ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

(١) البئس ضد النعيم معناه ليس الرشد ان يقتل بعضهم بعضاً فتختلط مياهكم بالدماء (٢) أاعيا وفقعس استفهام في الاصل نقل عن بابه والمعنى انا فركم بالقضية التي يكون نتيجتها الاستفهام الى حكم واعيا وفقعس قبلتان (٣) اراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قرطبة و بالحكم من حيي ربيعة دغفلا النسابة وحيي ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة (٤) قام ميلكم بمعنى تقوم وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم (٥) الماقط المضيق في الحرب يقول حلوا بناحيثي وناحية معشري نكن لكم حوزاً في الحروب (٦) اضيفكم اضمكم يقول قد كان اوصاني ابي بضمكم اليّ وزجر من اراد ظلمكم عنكم (٧) تعز اي نصبر وتحمل وقوله معول اي تعويل

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعًا لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ^(١)
 لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِبَةٍ بِالْحَرِّ أَوَّلَى وَأَجْمَلُ^(٢)
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ وَمَا لِأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ^(٣)
 فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِيُوسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ^(٤)
 فَمَا لَيْتَ مِنَّا قَنَاةَ صَلِيبَةٍ وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ^(٥)
 وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسًا كَرِيمَةً تَحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ^(٦)
 وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ^(٧)

وقال آخر

وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ^(١)

(١) يغني أي ينفع (٢) التعزي التصبر يقول لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه فكيف وليس فيه منفعة ويوضحه البيت الذي بعده (٣) المزحل المبعد من زحل عن مكانه إذا تباعد عنه أي لا يجاوز أحدا ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد (٤) والحوادث تفعل أي تأتي باللين والصعوبة (٥) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فلان صلبة أي هم أعزاء أشداء وقناتهم خوارة أي هم ضعاف (٦) رحلناها قيل معنا رحلناها فالضمير للحوادث كقولهم كلنك وكلت لك أي رحلناها نفوسنا الكريمة ورحلناها ما لا تطيق من ائفال الدهر فحملته (٧) وقينا بحسن الصبر إلى آخر البيت معناه أننا بحسن صبرنا صحت لنا الأعراض وأغراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها (٨) دهمتني

فَأَذَرْتُ نَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعْ^(١)

وقال عوف القوافي الفزاري

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحْسُ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ^(٢)

خَبَرَ أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ مُوجِعٍ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ^(٣)

بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ^(٤)

يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدِّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَةَ بَادُوا^(٥)

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ^(٦)

نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ^(٧)

اي فاجأني والتخضع الخضوع يقول حملت فوادح الدهر فلم اخضع بل اضطربت لها كأنها ما دهمتني (١) الذي قد فعلتم يعني فعودهم عن نصره معناه ان فعودهم عن نصره عار لهم لا يفارقهم كالأقلايد في الاعناق لا تفارقها وهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق (٢) ذهب الرقاد الى آخر ابياته السبب فيها ان عينة كان حبسه الحجاج فقال عوف هذه الايات يذكر فيها ما جرى على عينة وقوله مما شجأك ونامت العود اي اختصت بما عري منه عوادك (٣) الخبر الذي اتاه هو حبس عينة (٤) بلاؤه أي بلاء الخبر والاجساد هنا جمع جسد وهو الدم اي وفينا الروح والدم (٥) يقال عثر جد فلان اذا ذهب امره وهلك وبادوا هلكوا اي يرجون هلاكنا ولو لا مكاننا لهلكوا (٦) لما بمعنى حين ظرف لقوله نخلت له نفسي اول البيت بعده وقوله تظاهر الاقياد اي يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس احدهما فوق الاخرى (٧) نخلت

رَدَّ كَرْتُ أَيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ^(١)
أَمْ مَنْ يُهَيِّئُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ^(٢)

وقال بشر بن المغيرة

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورُ جَانِبَهُ^(٣)
وَكَلِّمْ^(٤) قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ وَشِعْ أَلْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ^(٥)
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنُوبَةٍ تَتُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَابُهُ^(٥)
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسِّيفِ نُبُوَةً وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ^(٦)

له أي خلصتها له وجاءت بصريحها يقول إن العداوة تذهب عند طائفة
وكان عوف مراغماً للعبينة (١) الرصد العطاة والجمع الارفاد أي يبذل
الرصد فحذف المضاف (٢) كرائم المال خياره أي من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا
عنده معاد إذا عدنا بعد هذا المذكو واهانة المال تكون بالبذل والتحر للضيفان
(٣) أراد بالامير المهلب بن أبي صفرة والمغيرة اخوه ويزيد ابنه والمعنى جفاني
عمي المهلب والمغيرة ابني وصار ابن عمي يزيد منحرفاً عني لا اقتدته بهما ولا نورار
الانحراف (٤) الشبع قدر ما يشبع الرجل من الطعام (٥) النوبة المائبة يقول
اتخذني لنوبة فإن الدهر لا يؤمن بوائقه قد يحتاج إلى المستغني عنه لنوبة تحدث
(٦) نبوة السيف أن يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها والسبب في هذه
الآيات أن بشر بن المغيرة كان بخراسان مع عمه المهلب فلم يوله شيئاً فقال في
ذلك أياً تأثم قال بعدها جفاني الامير الى آخر ما قال فوصله ابوه المغيرة وكلم
المهلب فيه فولاه كورة وهو واحد الف سائر المشركين

وقال بعض بني عبد شمس من قعس

يَايُهَا الرَّأكِبَانَ السَّائِرَانِ مَعَا قُولَا لِسَنَبِسَ فَلْتَقَطْفُ قَوَافِيهَا ^(١)
 إِنِّي أَمْرُو مُسْكِرِمٌ نَفْسِي وَمَتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أَقَازِعَهَا حَتَّى أَجَازِيهَا ^(٢)
 لَمَّا رَأَوْهَا مِنْ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْتًا فَوَارِسَهَا شُعْتًا نَوَاصِيهَا ^(٣)
 لَأَذَتْ هُنَالِكَ بِالشَّعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بَلِيلَ أَمْرِ غَاوِيهَا ^(٤)

وقال آخر في ابن له

لَا تَعْذُلِي فِي حُنْدُجٍ إِنْ حُنْدُجًا وَلَيْثَ عَفْرَيْنٍ لَدَيْكَ سَوَاءٌ ^(٥)

(١) سنابس قبيلة يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فان الحرب اكبر امراً من الهجاء وتقطف من قطف الثمرة مثل القطع (٢) المتئد من التؤدة وهي الاناة في الامر والتمكث فيه والمقازعة الرتي بالفحش من القول اي لا ارضى ان افول قصيدة بقصيدة حتى اجازيها بالفعل (٣) الضمير في رآوها يعود على الخيل يقول لما رآوا الخيل بارزة لهم من اجزاء الوادي طالعة عليهم وهي شعت وفرسانها شعت اي غير لطول السفر وجواب لما قوله لاذت هنالك الى آخر البيت الذي بعد هذا (٤) الاشعاف جمع شعفة وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء وقوله ان قد اطاعت ان مخنفة من الثقيلة اي غالبة انها قد اطاعت وقوله امر غاويها اي الامر الذي دبره لها غاويها وانما خص الليل بتدبير الامر فيه لانه اجمع للفكر (٥) حندج ابنه وقوله وليث عفرين قيل المراد به الاسد وقيل هو من قولهم في الحكاية عن العرب ابن خمسين ليت عفرين والمعنى ان حندجاً وان

حَمِيَّتُ عَلَى الْعَهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ غُثَاءُ^(١)
فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءُ^(٢)
وقال آخر

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبُ^(٣)
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(٤)
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُنْتَمِعٌ صَعْبُ^(٥)
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةُ
كَمَا أَهْنَزَتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ^(٦)

وغيرها (١) العهَّار جمع عاهر وهو الفاجر قيل في معناه اني اخترتها قبل الزواج من بيت كريم وشرف قديم وعفة معاومة فكأنني قد حميتها وقوله المدعين اي ليس كل من يدعى السب الى الالباء يكون له اب والغثاء ما لا يعتد به (٢) السبط الطويل يمدحه بالطول لان العرب تستحبه يقول جاءت به امه طويلاً كأن عمامته على رأسه لواء الطول قامته (٣) ليس في بره عتب قيل معناه انه يتحرى انواع البر بابيه فيقوم بما يحتاج اليه فلا يعتب عليه في شيء (٤) الحزازة وجمع في القلب من غيظ يقول اذا كان الاولاد تحزوا أي تقطيعاً في القلوب لعقوبهم في موضع البر فانت العسل مشوباً بالماء العذب (٥) الدميث السهل يقولوا هو سهل لنا وممتنع على الاعداء (٦) البارح من رياح الصيف وانما خص البارح لان الغصن في الصيف البن منه في الشتاء

وقال آخر

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ^(١)
فَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامٌ^(٢)

وقال آخر

رُوِعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي^(٣)
لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضِنُ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِنَائِي أَوْ بِهَجْرَانِي^(٤)

وقال طفيل الغنوي

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكَرِ الْبَيْنِ إِنِّي بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قَدَمًا مُنْجَعٌ^(٥)
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتِهِمْ إِذَا أَنَسَ عَزُّوا عَلَيَّ أَصْدَعُوا^(٦)

(١) النوى البعد يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان شيئاً بعد شيء الى ان صرت لا ابالي بالتناي منهم وان كرموا علي عند المجاورة (٢) جعلت بمعنى طفقت واقبلت يقول اخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة (٣) البين الفراق يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى حتى صرت لا ارتاع له (٤) العلق الشيء النيس اي لم ادخر لنفسى علقا نافست فيه الا زاحمني الدهر عليه فاستأثره اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجران توسطنا (٥) بذى لطف الجيران ادار بلطف الجيران اي باللطيف منهم والمفجع المفجوع (٦) جدير به أى خليق البين يشير الى انه يفد علي الملوك فلا يخلو من صاحبه يفقده بالموت او بالظعن

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُسْتَعِدٌّ^(١)

وقال الراعي

وَقَدْ قَادَنِي الْجَبِيرَانُ حِينًا وَقُدَّتْهُنَّ^(٢) وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحْنُ جَمَالِيَا^(٣)
رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنَسَانِي بِوَهْبِيَّتِ مَالِيَا^(٤)

وقال آخر

وَإِنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا أَصْطَبَحْنَ يَوْمَ سَفُوكِ^(٥)
مَنَابِرُهُنَّ بِطُونُ الْأَكْفِ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ^(٦)

وقال آخر

والانس من تأنس به وتصدعوا تفرقوا يعني انه ممتحن بفراق من يرتاح اليه
(١) ولا ضائري من ضاره بمعنى ضره وهذا البيت كقول الآخر * اقلب عيني لا
ارى من احبه * وفي الدار من لا احب كثير * (٢) نسب الحنين الى الجمال
لانها في الحنين اقل صبرا يقول كنت انقاد لهم لا لفتى بهم و ينقادون لي لعطفي
عليهم فلا تفرق ثم فارقت مرة بعد أخرى وفوماً بعد قوم فصرت لا احزن
للفراق (٣) وهبين اسم موضع يقول شغاني رجاؤك عن تذكر اخوتي ومالك
انساني مالي وهذا كقول القائل * هراق الماء واتبع السرابا * (٤) اصطبحن
أى شربن وقت الغداة وجعل اليوم سفوكاً لان السفك يقع فيه (٥) المناير مواضع
النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب اراد انها تنضي فتخطب واعظة
للاعداء زاجرة لهم ومعنى هذا البيت مع البيت الذي قبله انا لتصير اسيافنا اذا

(١) لَا يَمْنَعُكَ خَفْضَ الْعِشِّ فِي دَعَا نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ
(٢) تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

وقال بعض بني اسد

(٣) إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتَ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهَلْتَ كَرِيمٍ
(٤) وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ
(٥) وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطَّلَا وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ

وقال عمرو بن شاس

(٦) أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهُوَانِ وَمَنْ يَرُدُّ عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهُوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
(٧) فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي أَوْ تُرِيدُ مِن صَحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَأَلْسَمِنْ رُبَّتْ لَهُ الْآدَمُ

شربت الصبوح في يوم سفوك للدماء بهذه الحالة (١) الدعة السكون والنزوع
الاشتياق (٢) تلقى بكل بلاد الى آخر البيت فيه تسلية للنفس عن الاهل (٣)
فاني الى نسب اي فاني انتي الى نسب يقول الا اكن ممن عرفتهم بالشرف
فاني انتي الى نسب كريم ممن جهلتهم (٤) الشتم المشتوم ومعناه ان لم اكن
النهاية في الجود فاني لا اشتهم بسبب الزاد في الليلة المظلمة (٥) الطلا الاعناق والهام
الرؤس وقوله حق عليم أي عليم جداً (٦) عرار اسم رجل يقول ارادت امرأتي
اهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه (٧) الادم
جمع اديم واذا كان الادم ممدوداً أي مصلاً ووضع فيه السمن لا يغيره يقول

وَإِنْ كُنْتَ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي فَكُونِي لَهُ كَالذَّئِبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ ^(١)
وَالَا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمْ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ ^(٢)
وَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمُهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشِّيمَ ^(٣)
وَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَأَيُّ أَحِبِّ الْجَوْنِ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمِ ^(٤)

وقال اسحق بن خاف

لَوْلَا أُمِيمَةٌ لَمْ اجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ ^(٥)
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي بِذُلِّ الْمَلَأَةِ مَحْفُوهَا ذَوُّ الرَّحِمِ

فان كنت تواقفيني فكوني له كالذئب الضائعة (١) في الهودج يقول ان كنت تودعينني فاسيرني في سيرة من لا يملك الغنم لاجل وفوقه فيها (٢) تقاسمها من شيمه فاما املك الشيم (٣) والجون (٤) والعم التام وكان عراة . نوا احد فصحا العقلاء اجتهد عمرو بن شاس ان بين ابنه عرار وبين امرأته فلم يمكنه ذلك فطامها لاجل عرار وندم على (٥) العدم الفقر والهندس شدة الظلمة يقول لولا ابنتي اميمة لم اخف . ولم ادحا ف طلب المال (٦) ذوو الرحم . ارب اي زادني معرفة .

- (١) أَحَاذِرُ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فِيهِتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍّ
(٢) تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
(٣) أَخْشَى فِظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَبْقَى عَلَيْهِمَا مِنْ أَذَى الْكَلَمِ

وقال حطان بن المعلى

- (٤) أَنْزَانِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَايَخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ
(٥) وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
(٦) أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
(٧) لَا بُنْيَاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ

اجتماعاً ذووها رغبة في العيش (١) من كلام العرب النساء لحم على وضم
م. المضرب عندهما احاذر المالم الفقربها فيكشف الستار عن لا دفاع به (٢)
لشفق الخوف وهذا كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات (٣) اخشى
الاطة عم الى آخره هذا البيت تفسير لقوله اهوى موتها شفقاً في البيت قبله يقول
وفق من مغالطة عم لها او جفوة أخ تلحقها وما كنت اسمعها كلمة تؤذيها فضلاً
الخطبة والجفاء (٤) الشاخي العالي والخنض مصدر بمعنى الخفوض يقول اني كنت
افصيرني الدهر الى الضعف (٥) غالي اهاكني والوفر المال وضافته الى الغنى
اضافة السبب الى المسبب لان المال سبب الغنى ومعناه غاليني الدهر على كثرة
فلم يبق لي سوى نفسي (٦) يا ر بما المنادي مخدوف تقديره يا قوم ر بما ومعنى
ابكاني الدهر بما استخطني ويا قوم ر بما اضحكني الدهر فيما مضى بما ارضاني
ات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير والمعنى لو لا بنيات لي

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ^(١)
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ^(٢)
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ النَّمْضِ ^(٣)

وقال حيان بن ربيعة الطائي

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو جَدٍّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ ^(٤)
وَأَنَا نَعِمَ أَحْلَاسُ الْقَوَائِفِ إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافَرُ وَالنَّشِيدُ ^(٥)
وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلَحَاءَ حَتَّى تُؤَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ ^(٦)

وقال الأعرج المعني

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ خُلِقْتُ غَيْرَ زُمْلٍ وَلَا وَكَلٍ ^(٧)

صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب لصغرهن اجتمعن لي في مدة يسيرة فمن
ثانية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لي كذا وكذا (١) المضطرب
الاضطراب يقول لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الارض وانما
لزمتم مكاني بسببهن (٢) تمشي على الارض في موضع الحال للاولاد و بيننا ظرف
لتمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض اكبادنا (٣) لو مرت الريح الى
آخر البيت معناه انه لا يطعن الا اذا كانوا سالمين باجمعهم (٤) ذو وجد و يروى
اذر و حد والحد السلاح (٥) يقال فلان جلس كذا اي ملازم له اي ويشهدون
ايضاً انا هم اصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد (٦) الملحاة من الملح وهو البياض
يخالطه سواد يعني لون الحديد في الكتيبة (٧) الوهل الفزع والزمل الضعيف

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُّقْتَبَلٍ لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ ^(١)
 الْمَوْتُ أَحَلَّى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْحَمَلِ ^(٢)
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ نَعِي ابْنِ عَفَّانٍ بِأُطْرَافِ الْأَسَلِ ^(٣)
 (رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ يَجَلِ) ^(٤)

وقال آخر

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مَدَاوِيَا ^(٥)
 جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُحْصِنًا بِبِلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا ^(٦)
 يَسْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَذْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَانِي غُلْظَةً وَتَقَالِيَا ^(٧)
 أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرُ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتَهُ بِي كَافِيَا ^(٨)

والوكل الذي يتكل على غيره (١) لا جزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل يقول
 خلقت مقتبل الشباب لم تبالي السنون ولم تضعفني النوائب والمهموم ولا اجزع لقرب
 الاجل (٢) نحن بني ضبة نحن مبتدا و بني ضبة منصوب على الاختصاص والمدح
 واصحاب الجمل خبر نحن (٣) النعي الاخبار بموت الميت والاسل الرماح (٤) موضع
 يجل رفع على الابتداء وخبره مضر كأنه قال ثم يجلنا ذاك أي حسبنا (٥) النأي
 البعد يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان ردياً واستغن عنه فانكما اذا تقاربتما
 فحاسدتما وتباغضتما (٦) محصن هو ابن عمه الذي تأذى به يقول جزاه الله بفعله
 فينا وان كان متصل السبب بطرفي ابي وامي (٧) السل النزاع ومعنى البيت كالمثل
 السائر فرق بين معد تجاب (٨) حك بركة الصدر وانما خص الصدر لان

وقال رجل من بني كلب

وَحَنَنْتُ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقُنِي ^(١)
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنْ أَصْغَبَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي ^(٢)
رَأَوْا عَرْشِي ثَلَمَ جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ ثَلَمَ أَفْرَدُونِي ^(٣)
هَنِيئًا لِابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثَعْلٍ لَبُونِي ^(٤)

وقال رجل من بني اسد

وَمَا أَنَا بِالنَّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّعَنِي ذُو الْعَمْدَةِ أَحْرَبُ ^(٥)
وَلَا كُنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ ^(٦)
أَلَا إِنْ خَيْرَ الْوُدِّ وَدٌّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْسُ لِأَوْدٍ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ ^(٧)

البعير اذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه وكافياً آخر البيت اسم فاعل
وضع موضع المصدر اي كفى الدهر لو وكأته بي كفاية معناه انه لما رأى الدهر
يهدأ على ابن عمه اعانه عليه وكفى بالدهر وحده مهيناً له (١) الحنين الشوق
وطرباً مفعول لاجله (٢) الاصحاب الاتقياد والقرون النفس والمعنى ان وجدتي
مثل وجدك ولكن تابعني نفسي بالياس منهم وانت لا تعرفين اليأس (٣) العرش
سرير الملك وعز الرجل وشرفه والثلثم اخلال (٤) بنو ثعل قبيلة واللبن الناقة التي
فيها لبن وهذا الكلام يفهم انهم كانوا يتحنون بعده عنهم ويجوز ان يكون هذا الكلام
توعداً منهم وتهمكاً بهم (٥) النكس الضعيف واحرب اي اقول واحرباه واصل الحرب
يفتح الرء سلب المال (٦) ولكنني ان دام دمت و يروي ولكنني ادام دمت (٧) اتى وهو

وقال ابو حنبل الطائي

لَقَدْ بَلَائِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ^(١)
 حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهُمًا مُعَقَّلَةً كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ^(٢)
 قَدْ كَانَ سِيرٌ فَخَلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ إِنِّي أَكِلُ أَمْرِي مِنْ جَارِهِ جَارُ^(٣)

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ نِيرَانَ قَوْمِي وَفِيهِمْ شَبَّتِ النَّارُ^(٤)
 وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْحَمْلِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ^(٥)
 حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفُوسِهِمْ أَوْ أَنَّ بَيْنَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ^(٦)

متعباً أي أتى بكره ولم يأت بسهولة (١) الزجاج جمع زج بضم الزاي وهو الحديدة في أسفل الرمح والمراد الرمح كله وسيار اسم رجل يقول لقد خبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن (٢) كان لسيار ابل سيق فتضمنها له باعيانها يقول جعل سيار ينتظر ما يكون مني حتى وفيت بابله سوداً متدودة بعقلها كأنها في سوادها قار عولي بقار ير بد تأكيد سوادها (٣) الحمولة الابل التي يحمل عليها يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت. فاما الساعة وقد بلغت المأمن في جوارى فخلوا عن احمالكم اني لكل رجل منكم جار بدلاً من جاره الاول (٤) شبت النار اي اوقدت يقول اني حمدت هؤلاء القوم حين طفئت نيران قومي واوقدت نيرانهم (٥) المحل الجذب والشدة يقول انهم يبالغون في اكرام الجار حتى يظن انه منهم (٦) او ان يبين جميعاً اي انه يفارقهم

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ^(١)

وقال آخر

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلٍ^(٢)
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَقْتِفَاؤُهُمْ وَالطَّافُؤُهُمْ حَتَّى حَسَبْتُهُمْ أَهْلِي^(٣)

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يُلْمَنِي يَقْلُنَ إِلَّا تَنَفَّكُ تَرْحَلُ مَرْحَلًا^(٤)
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ نَكِي يَتَمَوَّلَا^(٥)
مَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مُخْوَلَا^(٦)
زُرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا^(٧)

مجموعة اسبابه مفارقة مختار لا مكروه (١) كأنه صدع أي كأنه وسط من الالوعال في رأس شاهقة أي قلة مرتفعة لا تصل إليها عناق الطير أي جوارحها وهذا كناية عن كونهم يرفعون منزلة الجار بينهم ويحامون عليه فلا يصل إليه أحد بسوء (٢) شاتياً أي داخلاً في الشتاء والمحل الجذب مصدر وصف به الزمن (٣) واقتفاؤهم أي تتبعهم أموره فيصلحونها (٤) يقان بدل من يلمني أي يقان لي ارحل فان الفتى الحازم يركب الليل ليقول أي يصبب مالا (٥) جواشين الليل صدوره واوائله (٦) واسط العم أي كريم العم والمخول كريم الخال والمعنى انه اذا افتقر الانسان في قومه يعرف فضل الغني فيحمده ولا يحمده قومه لانهم يحقرونه لانفقاره (٧) اسري من رجال اي اشرف منهم واحولا اي اكثر حيلة

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُغْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا ^(١)
 وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَا الْفَاتِرِ الطَّرْفِ الْكَحْلَا ^(٢)
 إِذَا جَانِبُ أَعْيَاكَ فَأَعْمَدُ لِحَابٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِيهِ بِلَادٍ مُعَوَّلَا ^(٣)

وقال بعض طيبي

إِنْ أَدَعِ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْ إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ ^(٤)
 قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكْثَرُ الصَّدِّ عَنْ الْجَاهِلِ ^(٥)

وقال آخر

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جَنْدُبٍ بِجَنُوبٍ خَبَتْ عَرِيَّتَ وَأُجِمَّتْ ^(٦)
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَا مُنَاخِنَا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجَنَّتْ ^(٧)

(١) الصعلوك الفقير يقول إذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط وإذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة (٢) المناغاة المغازلة (٣) المعول المعتمد والمتكل (٤) فلم اكده من اكدي الرجل أي انقطع ما عنده ومعناه أني لم أترك الشعر عن عجز ويريد بازم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب والازم العض بشدة (٥) قد كنت أجريه على وجهه ليس لفقاً لقوله واكثر الصد عن الجاهل لانه لا مناسبة بين اجراء الشعر على وجهه والاعراض عن الجاهل وهذا من عيوب الشعر (٦) خبت ماءً لكلب وعريت أي من الرجل واجمت أي اريحت من الركوب يقول زعموا ان جندباً قد القى رحله وراح راحلته وقعد عن السفر (٧) القادسية موضع قريب من الكوفة ولج وجنت ويروي

وقال الراعي

كَفَّانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُّوْءُ النُّجُومِ وَالنَّعَاسُ مُعَاقِفُهُ ^(١)
فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ ^(٢)

وقال آخر

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَّالَتَهَا الْكَذُوبُ ^(٣)
وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ ابْنِي سَهْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعًا قَرِيبَ ^(٤)
كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنَّ طِبْهَا إِلَّا لِلْغُوبِ ^(٥)

لج وذلت اي لج جندب في التباعد وزلت الناقة من طول السفر وهذا رجل بلغه ان جندباً نسب الى التقصير في سيره الى العدو فقال ذلك يكذب العوازل فيما حكينه عن جندب (١) عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوء النجوم مراقبتها يقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيتها السهر وقد لازم النعاس وعاقفه (٢) وبات يري به عرسه وبنااته فيه تنبيه على استحكام نومه وتلذذه به وبت اريه النجم اي وبت اراقب النجم والمخافق المغارب وهذا مثل قوله عز وجل (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (٣) يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوباً لانها لاحقيقة لها يقول لست انزل منزلاً الا المت حبيبتني التي اهوأها برحلي او المت خيالتها (٤) القلوص من النوق الشابة والا كورا الرجال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قرية المرتع من رحلهم (٥) البو جلد الحوار يحشى و يقرب الى امه لتدر عليه وما ان طبها الا للغوب اي ما داوها الا الاعياء والكلال والمعنى انها لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم

قال اخر وضرب بنو عم له مولى له اسمه حوشب

- (١) إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمِي وَتُرْمِي كِنَانِي تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشَحِي وَمَنْكِبِي
(٢) فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمْ مِنْوَاهِرِي الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ
(٣) أَفِيَقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبِ
(٤) وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ فِي الْمُتَعَقِّبِ
(٥) فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ لِلْمُتَغَيِّبِ
(٦) سَاخِذٌ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي

كَانَ لَهَا فِي الرَّحْلِ بَوًّا فَهِيَ لَا تَبْرَحُ (١) الكِنَانَةُ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا السِّهَامَ وَالْجَانِحَاتُ
مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَهُ إِذَا أَصَابَ جَنَاحَهُ قِيلَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ
مَنْ تَعَرَّضَ لِي فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَنْ يَلِينِي وَأَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ تَرْمِي كِنَانَتَهُ وَهِيَ عَلَيْهِ فَلَا
يُؤْنَسُ أَنَّ تَصِيبَهُ السِّهَامَ (٢) مِنْوَاهِرِي الشَّدَقِ الْمَهْرِيَّةُ الْوَاسِعُ أَيُّ بُلُوًا بَوَاسِعُ
الشَّدَقِ وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ مَهْرِيَّةٌ وَالْأَشْوَسُ الْغَضْبَانُ الْمُتَكَبِّرُ وَالْأَغْلَبُ الْأَسَدُ أَيُّ قَدْ
أَتَيْحَ وَقَدْ رَلِمَ مِنْ هَذِهِ صَفَاتِهِ (٣) لَمْ تَقْضَبِ أَيُّ لَمْ تَقْطَعْ يَسْتَعْطِفُهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ
انْتَبَهُوا مِنْ غَفْلَتِكُمْ قَبْلَ وَقُوعِ الْحَرْبِ وَأَهْوَاؤُنَا مَجْتَمِعَةٌ وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْطَعْ
أَيُّ أَتْرَكُوا التَّجَاهِلَ عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ تَخْلُفَ أَهْوَاؤُنَا فَيَجْرِي بَيْنَنَا الْمَكْرُوهُ (٤) وَلَا تَبْعَثُوهَا
إِلَّا هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْأَمْثَالِ أَيُّ لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلَامِ (٥) الْغَبُّ الْعَاقِبَةُ أَيُّ
أَنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ تَذْمُوهَا لَمَّا يُلْحَقُهُمْ فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ قَبِيحَةٌ ذِكْرُ الْغَبِّ لِلْمُتَغَيِّبِ
(٦) وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَيُرْوَى وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ فَيَدْخُلُهُ الْكَفُّ وَهُوَ حَذْفُ النُّونِ
مِنْ مَفَاعِيلَيْنِ وَلَيْسَ فِي الْحَمَاسَةِ بَيْتٌ مَكْفُوفٌ غَيْرُهُ وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الشُّعْرَاءِ

وقال آخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكٍّ أَحَلَّكَ فِي الْخَزَايِ حَيْثُ حَلَاً^(١)
فَمَا أَتَفِيكَ كَيِّ تَزْدَادُ لَوْمًا لِأَلَامٍ مِنْ أَيْكَ وَلَا أَذْلاً^(٢)

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ وَجَدَيْ يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَرًا^(٣)
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ لِآبَاءِ صَدَقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سِيرًا^(٤)
فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ فَلَلَهُ إِذَا لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرًا^(٥)

وقال أبو النشاش

لأنه يصير معرفة مضافاً مثل بني أبي (١) أبوك أبوك لأول مبتدأ والتالي تأ (يد له واربد بدل منه وخبر المبتدأ حدث والمعنى ان لو لم ابيه مورت وانه قد اقتدى بسلفه (٢) فما اتفك الخ معناه اني لا اترك من ايك طلباً لان انسبك الى من هو الأم منه لتزداد لوماً وذللاً لان اباك قد بلغ النهاية في هذين لوصفين (٣) سارق الضيف برده اصله سارق برد الضيف اكمنه اضافته الى الضيف بناء على قولهم سرفت الضيف برده والمراد سرفت من السيف فحذف الجار مخفياً ووصل الفعل فعل فيه وشمرا اسم فرس (٤) يقال فلان ابر صدق اذا كان كريماً مرضياً وليس الصدق هنا ضد الكذب والمعنى ان الولد يتقبل اياه اي يتبهره فان كان صالحاً فهو صالح وان كان غير ذلك فهو مثله (٥) فان تغضبوا البيت معناه ان سخطتم ما قسم الله تعالى انكم فله اعلم بكم حيث لم يركم اهلاً لا كثر من ذلك ي ان ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله عز وجل ونصفة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرِخْ سَوَامًا وَلَمْ يُرَخْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ ^(١)
 فَلَمَمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قَعُودِهِ عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبْ عَقَارِبُهُ ^(٢)
 وَنَائِبَةُ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصَّوَى خَذَتْ بِأَبِي النَّشْنَشِ فِيهَا رَمَ كَائِبُهُ ^(٣)
 لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُذْرِكَ مَغْنَمًا جَزِيلًا وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ ^(٤)
 وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ ^(٥)
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعَهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ ^(٦)

(١) السوام الماشية ومعناه اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرحه اي يخرججه بالغداة الى المرعى و يريحه اي يرده بالمشي ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه فالموت خير له (٢) ديب العقارب كناية عن الاذى يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضياً بفقره و بافضال مولى يؤذيه بالمن (٣) **الصوري** الاعلام وخذت اي اسرعت والمعنى رب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بابي النشماش فيها رواحله (٤) الجم الكثير وهذا الكلام ينبجح منه بانه لم يجعل الفقر ضجيعاً (٥) بالغيب اي يظهر الغيب وانما جعل سوال الناس عنه بظهر الغيب لان هيئته والخوف من وقفته يمنعان من سوالهم اياه عن حاله ومن يسأل الصعلوك اي يجب ان لا يسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرفهم لانها لا تعلم (٦) اخفق طالبه اي الطالب فيه اي لم ينبجح يقول لم ار كالفقر بتخذه الفتى ضجيعاً اي يرضى به و يلزومه له ولم ار كسواد الليل اكدي رايك به الطالب فيه وفي هذا الكلام تنبيه على انه يجب ان لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الله

فَعَشْنُ مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَأَى الْمَوْتَ لَا يَجُومُ مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ^(١)
وَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَابُهُ^(٢)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا أَرَأَيْكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا لَا تُتَكَّرِبْنِي فَقَلَمًا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلُعَا^(٤)
وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَّالَةً مِنَ الْجَزْعِ الْمُرْجِي وَأَبَدُ مَنْزَعًا^(٥)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْخُنَسَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا عَهْدُكَ دَهْرًا طَاوِي الْكَشْحِ أَهْضَمًا^(٦)

(١) المعدم الفقير (٢) اثرا اي خليقا وجديرا والمعني لو نجا حي من الحمام اي الموت لكان هذا الصعلوك الذي يطلب المجد وتسري به في الليل الركائب اثيرا بذلك وخليقا به (٣) اراك حديثا اي حديث السن والافرع التام شعر الرأس والمعني اراك حديث السن تام الشعر ليس لك غير ذلك اي لا مال لك ولا حال (٤) قلما يسود الفتى اي قل سيادة الفتى ان يبرز استكمالها الا مع هذه الحالة والصلع انحسار شعر مقدم الرأس (٥) القارح البالغ غاية السن واليعبوب الكثير الجري والعلالة هنا بقية الجري والجزع ابن سنتين والمزجي الذي يزجي في سيره قليلا قليلا والمنزع النزوع الى الغاية يقول الفرس المتناهي في القوة والسن ابعده غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض (٦) الاهضم الخفيض البطن اي قالت هذه المرأة رأيتك زمانا لطيف البطن رقيق الخصر مشمرا

فَمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصَبَحْتُ بَادِنَا لَدَيْكَ فَقَدْ أُلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمًا^(١)

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ أَمْسٍ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًا^(٢)
فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَعَفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا^(٣)

وقال جميل بن معمر العذري

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْتَ لَقُونِي^(٤)
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالَعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي^(٥)
يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَوْ ظَفَرُوا بِي سَاءَةً قَتَلُونِي^(٦)

(١) يقال بدن الرجل فهو بادن اذا سمن والبزل الدوق التي دخلت في التاسعة جمع بازل والمرجم الذي يرمي الآفاق بنفسه ويقال فرس مرجم شديد الجري يقول فاما تريني اليوم ثقيلاً لا اكثر الحركة فقد ألقي اي اوجد مرجماً على البزل اي كثير الاسفار عليها ارمي بها المنافوز (٢) الاتنائيا اي الا تباعداً يقول حكم مروان ابن الحكم علينا حكماً فما زادنا الا تباعداً اي اختلافاً وبعداً عن الرضى بتلك القضية (٣) لعفتها اي كرهتها ووراء هنا بمعنى قدّام يقول كنت محبوساً في داره فلم أجسر على اظهار الكراهة لحكمه (٤) فليت رجالاً فيك اي في معنك وسببك ولقوني خبرايت وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له بدليل البيت بعده (٥) الثنية طريق العقبة يقول اذا ما رأوني طالعا في ثنية مقبلاً اليهم يتجاهلونني جبنًا واحجاماً (٦) ولو ظفروا بي اي قدروا عليّ

وَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي وَلَا مَالَهُمْ فُؤُودَهُمْ فَيَدُونِي ^(١)
لَحَا اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مَدَّ غَيْرُ مَتِينٍ ^(٢)
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثَ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقْضَبُ لَهَا أَسْبَابُ كُلِّ قَرِينٍ ^(٣)
وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ ^(٤)

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَتْ حَلَّ بِلْدَةٍ سَوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانِ وَالْفَزْرِ ^(٥)
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنْخَنَّا فَحَافَنَّا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ ^(٦)
فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجَفُونَ عَلَى وَتَرٍ ^(٧)

وقال ابو صخر الهذلي

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِأَرْمَاحٍ ^(٨)

(١) الندهة كثرة المال فيدوني اي فيقدروا علي اداء ديوتي (٢) المتين القوى (٣) يقضب لها اي يقطع لها والقرين الصاحب (٤) الخلق السجية (٥) سوى بمعنى متوسطة في موضع جرسفة لبلدة والفز لقب سعد بن زيد مناة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة الديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اي حل بين مضر ونأى عن ريمة لان قيساً والفز من مضر (٦) فلما نأت عنا الخ معناه لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتبينا بانفسنا واقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر (٧) الكريمة الحرب أى فما خذلتنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وتر وحقده يعني انهم ادركوا كل ثار (٨) رأيت فضيلة اي ضربت رثته وتشجر

وَرَقَّتِ الْمَنِيَّةُ فِيهِ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ^(١)
فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ^(٢)

وقال بعض بني عبس

رِقُّ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَالْجِرْمِ وَرَاسِبٍ^(٣)
وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنْفَنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ^(٤)
وَأَخْلَقْنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبٍ^(٥)
وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكتب على حمير

من الشجر وهو الطعن بالرمح (١) يقال رنق الطائر اذا بسط جناحيه ولم يقبضها
اي نزلت بهم المنية (٢) فكان اشد هم أي فكان فضيلة القرشي اشد هم (٣)
لحار بن كعب أي لحارث ابن كعب رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في
الشعر يقول يرق فابي لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من
جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحارث بن كعب في نزار وان كان عاداهم في
اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاة (٤) وأنفنا جمع أنف يخبر انهم يرون اقدامهم
وأنفهم تشبه اقدامهم وأنفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذا كانوا قومهم وانما خص
الاطراف بالمشابهة لانها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها اكثر ولم يقل بين لحام
لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال واللحى جمع لحية (٥) واخلاقنا اعطاءنا
واباءنا كان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم ولكنه اعتمد على ان اخلاقنا
معطوف على اقدامنا فيشارك معه في حكم المشابهة اي انا نرى اخلاقنا
كاخلاقهم اذا اعطينا او ايننا لا ندر لعاصب اي لا نعطي على القسر بل برضانا

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذِ الْتَفَّ صِيْقُهُ بِدَمِهِ ^(١)
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَ ^(٢) شَدُّوا حِيَازِيَهُمْ عَلَى أَلَمِهِ ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ ^(٤) وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمِهِ ^(٥)
 لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ ^(٦) حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ ^(٧)
 وَلَا يَخِمُْ الْلِقَاءُ فَارِسَهُمْ ^(٨) حَتَّى يَشُقَّ الصَّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ ^(٩)
 مَا بَرَحَ التَّيْمُ يَعْتَزُّونَ وَزُرُ ^(١٠) قُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ ^(١١)
 حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالْفُلُ ^(١٢) سُرِيْعًا يَهْوِي إِلَى أُمَمِهِ ^(١٣)

(١) مَنْ رَأَى عَلَى مَعْنَى يَا مَنْ رَأَى وَهُوَ تَمَامُ الْوِزْنِ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الْمُنْسَرَحِ وَالصِّيْقُ الْغُبَارُ وَالتَّفَافُهُ كَانَ بِرَشَاشِ الدَّمِ الْقَاطِرِ مِنَ الْجَرَاكِ (٢) أَشْبَ أَي كَثِيرِ الْجَلْبَةِ وَالْأَصَوَاتِ وَالْحِيَازِيمُ الصُّدُورُ وَالْمَرَادُ الْقُلُوبُ وَهَذَا مِثْلُ لَصَبَرِهِمْ عَلَى مَا لَحِقَهُمْ (٣) كَأَنَّمَا الْأَسَدُ أَي كَأَنَّمَا هُمُ الْأَسَدُ فَالْأَسَدُ خَبِرَ لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ وَالْعَرِينُ مَأْوَى الْأَسَدِ وَالْقَتْمُ يُطْلَقُ عَلَى الظُّلْمَةِ وَالْغُبَارُ وَالْمَرَادُ الظُّلْمَةُ يُشَبِّهُ بَنِي التَّيْمِ بِالْأَسَدِ فِي عَرِينِهَا وَبِشَبِّهِ نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ بِاللَّيْلِ الَّذِي يَغْلِبُ بِظُلَامِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ غَالِبُونَ عَلَى بَنِي التَّيْمِ (٤) حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ فِيهِ قَلْبُ وَالْأَصْلُ زَلَّتِ الْقَدَمُ عَنِ الشَّرَاكِ وَهَذَا مِثْلُ لَمَوْتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَلْبِسُهَا بَعْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَمْدَحُهُمْ بِحَسَنِ الدِّفَاعِ عَنِ الْجَارِ وَالْمَحَامَاةِ عَنْهُمْ لَا يُسْلِمُونَهُ حَتَّى يَمُوتَ (٥) وَلَا يَخِمُْ لِلِقَاءُ أَي لَا يُجِبْنَ عَنِ الْلِقَاءِ فَخَذَفَ الْجَارُ تَخْفِيقًا وَوَصَلَ الْفِعْلُ فَعَمَلٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ فَارِسَهُمْ لَا يُجِبْنَ عَنِ الْلِقَاءِ بَلْ يَضُدُّ أَمَّا يَخْرِقُ الصَّفُوفَ لِعِزَّةِ نَفْسِهِ وَكَرَمِهَا (٦) يَعْتَزُّونَ أَي يَنْتَسِبُونَ وَيَدْعُونَ يَا فُلَانًا وَزُرُقُ الْخَطِّ أَي الرِّمَاحُ تَشْفِي الْمَتَكَبِّرَ مِنْ كِبَرِهِ وَأَمَّا جَعَلَ الْفِعْلُ لِلرَّمَاكِ عَلَى لُجْزِ وَالسَّعَةِ (٧) حَتَّى تَوَلَّتْ أَي

وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ فِي لِمَمِهِ^(١)

وقال حسان بن نشبة المدوي في ذلك

نَجْنُ أَجْرَنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدَّاتُ لَهَا حَمِيرٌ تَزْجِي الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا^(٢)

تَرَكَبَا لَهُمْ شِقَّ الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزْجُونَ الْمِطْيَ الْخُزْمَا^(٣)

فَلَمَّا دَنَوْا صَلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ سَحَابَتْنَا تَنْدِيءُ أَسْرَتِهَا دَمًا^(٤)

فَقَادَرْنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ كَأَنَّ بَخْدِيهِ مِنْ الدَّمِ عِنْدَمَا^(٥)

أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهٍ مِنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمِجُّنَ صَابًا وَعَلَقَمًا^(٦)

ما زلوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر وضع موضع المفعول والام القرب (١) موضع كم نصب على المفعولية من تركنا يقول وكثيرا تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون وشار بقوله هنالك الى معترك القوم والهم جمع لمة وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن (٢) كلبا بدل من الحي قبله وتزجي الوشيج المقوما اي تسوق الرماح المثقفة والمعنى ادخلنا في جورارنا هذه القبيلة وضمننا لها الدفاع عنها وقد اتت لها حمير بالرماح (٣) شق الشمال اي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم ومعنى البيت خلدنا لهم في الانهزام شق الشؤم وجانبه فاصبحوا يسوقون مطاياهم حسري والخزم الشد والقطع يقال شارك نخزوم اي مقطوع (٤) سحابتنا اي جيشنا الذي كانه سحابة وتندي امرتها اي ترشح اوساطها والمعنى لما قربوا منا في الانتقاء صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندي طرائقها دما لكثرة السفك (٥) قيلامن مَقَاوِلِ حمير اي ملكا من ملوكهم والعندم دم الاخوين وقيل البقم اي ابتدروه بالسيوف حتى تركوه سافطاً مضرجا بدمه (٦) الصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر ايضا وقيل

وقال في ذلك ايضا

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدِ حَيًّا سِوَاهُمْ^(١) فِدَاءَ لَتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وَحَمِيرًا^(٢)
 أَبَوَا أَنْ يُبَيِّعُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ^(٣) وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَا^(٤)
 سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَتَدَرُونَهُ^(٥) بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا^(٦)
 وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَاشْمٍ مَرْنَمًا^(٧) وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعْفَرَا^(٨)

وقال في ذلك هلال بن رز بن احد بنى ثور بن عبد مناة بن ادة

وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاَقَتْ^(٩) بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا الذُّورُ^(١٠)

الحنظل والمعنى صارت مطاعنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صابا وعلقا وهذا الكلام كناية عن كونهم اولى بأس شديد لا يطاقون (١) ان لم افد جواب هذا الشرط قد اشتمل الكلام عليه لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير (٢) النقع الغبار وتكوثر اي تراكم يقول امتنعوا ان يخلوا بين جيرانهم اي قبيلة كلب وبين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجوارنا اضاف النقع الى الموت فهو يلا (٣) القيل الملك اي علونحو الملك حتى هوى اي سقط على احد قطربه اي جانبيه وفي الكلام اختصار كأنه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط (٤) المرغم الانف وقد بالغ من عجب الاسد بنفسه انه لا يتواضع لا كل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر بفتح الفاء التراب يقول كونوا مثل الليث في امتناعه وشرف نفسه ولا نال ولا شم في معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) (٥) البيداء هنا موضع بعينه معروف


فَخَانَتْ حَمِيرٌ لَمَّا اتَّقَيْنَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ^(١)
وَأَيَقَنْتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابِ وَعَامِرٌ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرٌ^(٢)
أَجَادَتْ وَبَلَ مَذْجَنَةٌ فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورٌ^(٣)
فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا تَكْبِهِمُ الْمَهْنَدَةُ الذُّكُورُ^(٤)

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقَتْنَيْنِ عَجِيبٌ^(٥)

يقول لما تلاقى قبيلة كلب وحمير بهذا المكان وادركوا الاوتار وحل بها النذور اي سقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الاوتار وجواب لما في البيت بعده (١) فخان حمير اي هلك لان الدبرة اي الهزيمة كانت عليهم (٢) جناب وعامر بطون بني كلب والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم وانما نكره ليكون ابلغ في تعظيم النصرة كأنه اراد نصير من النصاري كامل في معناه (٣) المذجنة المظلمة والصوب نزول المطر والسارية السحابة التي تأتي ليلاً والدور والكثيرة الدرو والمعنى انت سحابة الجيش بمطر جود فوبلت وبلى سحابة مظلمة لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا در سارية ودور فاعل درت (٤) القطقط صغار البرد شبه النبل النافذة اليهم بالقطقط من السحاب يقول انهزموا اول الامر ولم يثبتوا تكبهم اي تصرعهم المهنة الذكور يقال سيف ذكر اذا كان ذاماً ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوه وامسروهم وخصوا منهم قوماً واستعبدوا آخرين حتى غزا الاضبط بن قريع صنعا فاستنقذ اسراء بني تيم واصاب في حمير ونكى نكابة شديدة (٥) القنتان جبل اسود مشرف بعض الاشراف وليس

يَا مَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ^(١) وَافْرَعَ مِنْهُ مُخْطِيُهُ وَمُصِيبُهُ^(٢)
وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدُ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ^(٣)
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَأِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا أَلْبَابَاتُ تُوْبُ^(٤)
بِافْقِيرُهُمْ مَبْدِي الْغَنِيِّ وَغَنِيهِمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَائِلِينَ رَطِيبُ^(٥)
ذُلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذُلُّ مَحْقِ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ^(٦)
إِذَا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصْفَى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ^(٧)

فيه شواهد ولا صخور ينبت الكلاء  ستموجب من الحديث . لتضمنه ما كرهه
وكان يردده بما يقوى في امله من ضد (١) تصامته أى تصامت منه اى اظهرت
صمماً وتغافلت حين اتاني يقينه وافرع منه مخطي ومصيب فالخطي الاول الذي
كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه ومعنى افرع صادف الفرع ويروى وافزع من
الفرع وهو الخوف اى افزع المخطي والمصيب في حكايتهما للفظاعة (٢) احدث
الدهر فيهم اى اصابهم بحوادثه وعهدهم بالحداثات قريب اى وحالهم قرب الدهر
بحوادثه (٣) فان يك حقاً حوايه فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام
ومثله قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم
(٤) مبدي الغنى اى مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضربه للندى لان الورق
به عيش المال الابل والغنم ثم يتمثل به لغيره من ضروب المنافع (٥) ركوب فعول
بمعنى مفعول والمعنى من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً اذا سيم الضيم والابى
منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يتمتع (٦) اذا رنقت اى كدرت يقول
اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هؤلاء تصفي لها اى
كلما ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أُتْمِعَ فِي آخِرِينَ نَجِيبٌ^(١)

وقال القطامي

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ	فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا ^(٢)
وَمَنْ رَبَطَ أَلْجَاشَ فَإِنَّ فِينَا	قَنًا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حَسَانًا ^(٣)
وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى جَنَابٍ	وَأَعْوَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَلَا ^(٤)
أَعْرَنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حَاوِلٍ	وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانًا ^(٥)
وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا	إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانًا ^(٦)

(١) ومن يغمروا منهم بفضل اي ومن يغمروه بفضل والمعنى ان المفصول فيهم اذا اتى في غيرهم كان فاضلاً (٢) من تكن الحضارة اي من تكن اهل الحضارة فحذف المضاف بقول من اعجبته رجال الحضرة فاي رجال البدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى اي اناس نحن وان كنا من اهل البدو والمراد التمدح (٣) قنًا سلماً اي قنًا تسلب النفوس جمع سلوب يقول من ربط الحجر واقتناها وكان عيشه منها فاننا ارباب الغزو (٤) وكن اي الخيل انزلها منزلة اربابها وهم المغيرون واعوزهن اي تعسر عليهن نهب وهو ما ينتهب وجواب اذا اول البيت بعده وهو اعرن والجملة خبر كن (٥) الضباب يستعمل على ضبة وضيب وحسل وحسيل فلذلك سمو الضباب والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد يقول انهم لا عنيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الا بايد عطفوا على الاقارب الا تراه تم ذلك المعنى بالبيت بعده انه من حان حاناً اي من هلك بغزونا فقد هلك (٦) على بكر متعلق بفعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه

وقال الأعرج المعنى .

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفْجَعُ تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ تَوْجَعُ^(١)
 تَلُومُ عَلَى أَنَّ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةَ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ^(٢)
 إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَةً نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسَهَا مَا يُقْنَعُ^(٣)
 وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسِّرًا هُنَاكَ يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ^(٤)

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا مَا إِن تَزَالُ تَرَى لَهَا أَهْوَالًا^(١)
 فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَالِكَ إِنِّي فِي أَرْضِ فَارِسٍ مُوثِقٌ أَحْوَالًا^(٢)

قال واحياً على بكر اغرن (١) جملة تلوم في موضع الحال أي تفجع لائمة وما ادري
 علام توجع يريد وما ادري ما مقتضى هذا السؤال (٢) اللقحة الناقة التي بها
 لبن والورد اسم فرسه يقول تعيب علي في ايتاري فرسي الورد بابن لقحة وما تستوي
 ام سهل مع الورد ساعة الفزع (٣) مشمعة أي جادة في الجري نخيب الفؤاد أي
 طائفة اللب لاقباع على رأسها لدشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع (٤) ميسراً
 أي مهيئاً وفي القرآن (فسنيسره ليسرى) وهنالك إشارة الى الوقت يجزيني بما كنت
 اصنع اي ارى منه ما يسرني بسبب ما كنت اصنع معه من ايتاري اياه باللين
 على غيره (٥) علق الفؤاد اي تعلق بامرأة كلبية جعل صدر البيت على الاخبار
 عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه فقال ما ان تزال (٦) فاقني حياءك اي الزميه

وَإِذَا هَلَكَتْ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مَعَزَلًا ^(١)
وَأُسْتَبْدِلِي خَتَنًا لِأَهْلِكَ مِثْلُهُ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَ ^(٢)
غَيْرُ الْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونِ لَقُوحَهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا ^(٣)

وقال رشيد بن رميض العنبري

بَاتُوا نِيَامًا وَأَبْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ بَاتَ يُقَاسِمُهَا غُلَامٌ كَأَلْزَمٍ ^(٤)
خَدَجُ السَّاقِينِ خَفَاقُ الْقَدَمِ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَاقٍ حُطَمٍ ^(٥)

لا ابالك بعث وتحضيض وليس بنفي لايبها لان المعنى لا ابالك واللام مؤ كدة
للاضافة والخبر محذوف والتقدير لا ابوك موجود (١) الغس الضعيف والبرم الذي
لا يدخل مع القوم في الميسر والمعرال الذي لا ينزل مع القوم في السفر ولكن
ينزل ناحية ليس قصده في هذه الوصاة ان يبعثها الى تخير الرجال وانما المراد
اطلبي مثلي وهو يعلم انها لا تظهر بمن يماثله او يقاربه (٢) الختن الصهر ومثله مبتدا
وما بعده خبر له والجملة في موضع نصب صفة للختن ولا يجوز نصب مثله (٣) غير
الجدير صفة للختن اي لا يكون خليقاً بان يكون مملوكاً لملكه لا مالكاً ويحل
الفصيل منه محل العيال لا محل المال (٤) الزلم واحد الازلام وهي السهام التي كان
اهل الجاهلية يستقسمون بها اي بات يعاني الغارة كيف يوقعها غلام - دجج
الخلق خفيف كأنه قدح (٥) خدج الساقين اي ممتلئهما خفاق القدم اي سريع
الخطو قد لفها الليل جعل الفعل ليل على المجاز واصل الحطم الكسر والمعنى جمع
الليل هذه الساق برجل متناهي القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفيق الرعاية
ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي مكثري لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك

لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا يَجْزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمَّ^(١)
مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُودَتْ إِرَمُ^(٢)

وقال جعفر بن عتبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم خبره
أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَجَبِلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حَمَامِيَا^(٣)
تَرَكْتُ بِجَنَبِي سَجَبِلٍ وَتِلَاعَهُ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ ثَاوِيَا^(٤)
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَأَنَعَنِي لَهْنٌ وَخَبْرُهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٥)
وَقَوْدُ قُلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَأَيْنَهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتَبْكِي بَوَاكِيًا^(٦)

وقال آخر

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلُّ مَرْكَبٍ^(٧)

ماله يفسره البيت بعده (١) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليقويه من الأرض
(٢) من يلقيني يود كما أودت إرم أي من يحاربني يهلك كما هلكت إرم ذات العماد
(٣) سجبِل اسم وادٍ والحمام الموت أي لا أبالي بالموت إذا سلمت من عذاب الله
تعالى (٤) التلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي
وثاوي أي مقبلاً يقول تركت بجانبني هذا الوادي ومسائل مائه دمًا مراقًا لا يزال
ذكره باقيًا على الدهر (٥) فأنعني لهن أي أخبرهن بموتي (٦) القلوص من النوق
الشابة والجمع قلص بضمين وفلائص ستضحك مسرورًا وتبكي بواكيًا قيل معناه
أنها تضحك للشامت وتبكي الصديق وقيل هذا من باب وصف الشيء بما يؤول إليه (٧)
عالميت بفلان بمعنى اعليته يقول لعنة الرجل أحسن ابقاء عليه وإن أركبوه

مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَاغْنِي جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرَّبٍ ^(١)
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطِيبٍ ^(٢)

وقال البرج بن مسهر الطائي

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمَ هَنَاتٍ ^(٣)
وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رُزْنَانَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ ^(٤)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَاتِ ^(٥)
تَرَكَنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ إِلَّا يَا قَوْمَ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ ^(٦)

مراكب صعبة (١) من الجانب الاقصى اى الابدع متعلق بقوله خير بقية في البيت الاول ولم يخبرك مثل مجرب مجرى الالفتات وهو توكيد للخبر الذى اورده (٢) هذا البيت فيه تحذير من الاغترار بالاجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم و يروى * اذا كنت في قوم عدا لست منهم * اى وانت لا تهوى هواهم فكل مما علفت هذا من الامثال (٣) فنعم الحي كلب تهكم وسخرية غير انا رأينا هذا الاستثناء منقطع وكان البرج بن مسهر فارق قومه مراغماً لهم وجاور كلباً فلم يحمد جوارهم فقارقههم ذاماً لهم والهنات الامور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل الا في الشر ويكنى به عن المحقرات (٤) من بنين ومن بنات هذا تفصيل كانه قال رزنا اناساً من بنين ومن بنات فمفعول رزنا محذوف (٥) خبت والمسات ما آن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين اى في اول دربارهم وآخرها وفائدة امسى واضحى بيان اتصال الوقت (٦) الا بقاء تعجب والشتات مصدر وصف به اى للامر المتشتت يقول انتقلنا عن قومك

وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامِيَّ مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ ^(١)
فَإِنْ نَزَجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا نَصَالِحُ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ ^(٢)

وقال موسى بن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارَهَا بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ ^(٣)
وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمَزْنَدُونٌ حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ ^(٤)
مِنْهُمْ لِيُوثَّ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ ^(٥)

وقال آخر من بني اسد في يوم اليمامة

وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عامًا أول ثم اخذ يستعطفهم و يندم
من مراغمتهم و يظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم اقبلوا لما اختل من حالنا
(١) واخرجنا الايامي وصف النساء بما آل امرهن اليه من الأيمة وان كن وقت
الايخراج ذوات بعول والايامي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء الواحد
منهما ايم (٢) حتى الممات اي الى الممات معناه ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا
الخلاف على ذواتنا واقمنا بها بقية حياتنا (٣) الانسان اذا كره الشيء لم يشتهه
ومعناه لا ايتهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان يكون مع
الشهوة (٤) المزروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل
في القلة والمزند الميثل المقلل حضورهم كالغائب اي حضورهم كغيبتهم لا غناء
عندهم صفة لمزندون والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان
يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول ومثله قوله تعالى منها قائم وحصيد (٥)
مما قمشت اي جمعت من هنا وهناك وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردى

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ مَخَوْدَ رَأَاهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقٍ (١)
 مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٢)
 وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ الْمُقْصِرِ فَأَصْدُقِي (٣)
 إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كُرُّوا عَلَيْهِمْ كَرَرْنَا وَلَمْ نَخْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعَوَّقِ (٤)

وقال موسى بن جابر

قُلْتُ لَزَيْدٍ لَا تُرْتِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي
 فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعَهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
 وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشُبُّ وَقُودِ الْحَرْبِ بِالْخَطْبِ الْجَزَلِ

والرطب واليابس وربما وقعت في حبله أفعى (١) يقال للمذعور والمرتاح خوفه
 رأاه وهو مثل والرأى فرخ النعام لما تشفقي حين مشفق من باب التأنيس لنفسه
 أي لم تخافي وقت مخافة معناه ليس هذا وقت الاشفاق فاصبري فإنه وقت الصبر
 (٢) العماية الغواية واللباج والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش والتألق مثل
 للمعان الاسلحة وإنما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لان من ثبت في
 الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة (٣) التالي اي
 التابع (٤) ولم نخفل اي لم نبال (٥) الترترة العجلة وكثرة الحركة يقول لا تقاوم
 ولا تجبن فانهم يرون المنايا اي يعلمون انهم لا يصلون اليها الا بعد ان نصيب
 منهم او لا يصلون اليها البتة (٦) يقال فلان عرضة كذا اي مطبق له قادر عليه
 ومعنى البيت ان سالموا فسالم وان ابوا فعدت الحرب مثلي او مثلك (٧) الحرب

وقال موسى بن جابر ايضاً

اِذَا ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِأَسْتِهِ مِنْ أَفَاخِرِ^(١)
هَالَا لَانَ حَمَلَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنْ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْآبَاعِرُ^(٢)

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا^(٣)
وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ أَطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونَهَا^(٤)
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَبْقَى الذَّمُّ رَبَّهُ بِنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يَهِينُهَا^(٥)

وقال ايضاً

العوان هي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والجزل من الخطب هو ما عظم ويس منه
(١) ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية امهما لم يضق ذرعى اي لم اعجز
والقي باسته الاست العجز وفي ذكر الاست نقبيح للتولي والادبار المعنى اذا ذكر
هذان الرجلان من ابائي لم يعينى عليه من اساجله (٢) الشتوة الجذب ومعنى البيت
انهما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هالالين ويحملان من اعباء المغارم
واثقال الصنائع ما لو انه يوزن لم تستطع حمله الابل (٣) الحقيقة ما يجب على الرجل
ان يحميه والموت دونها الاحسن رفع دونها ويكون في معنى صغير اي الموت
صغير هذه الخطة يتمدح بكونه يرى الموت اسهل شيء في جنب ما يرتكبه من
الاخطار والاهوال في حماية الحقيقة (٤) لا يجاد بمثلها لانها شريفة نفيسة وكل
نفيس يعز على صاحبه انذاله (٥) وما خير مال استفهام انكارى يجري مجرى النفي

ذَهَبْتُمْ وَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقَلْتُمْ تَرَكَنَا أَحَادِيثًا وَلَحَمًا مُوضَعًا^(١)
فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا^(٢)
فَمَا نَفَرْتُ جَنِّي وَلَا فُلٌّ مَبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا^(٣)

وقال حريث بن جابر الوائلي

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمِّتَنِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَايَ لِيَا^(٤)
إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَرِغْتُ لِظُلْمِهِ فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا^(٥)

وقال البعيث بن حريث

معناه لا خير في مال لا يصون صاحبه من الذم (١) ذهبتم الى آخره معناه انكم
التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوماً يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع اي المقطع
تتعلق الاطباع بتناوله واخذه (٢) التخضع النذل يقول لم يزدني قولكم الا ارتناع
محل ولم يزدكم في الناس الا تذلاً لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس
البعده (٣) يقال نفرت عنه اذا ضعف امره وفل مبرده اذا تعذر عليه مراده
واصبحت طيره من الخوف وقعاً اذا ارتاع وانهمز قد اشتمل هذا البيت على ثلاث
جمل كلها امثلة لثباته في وجه العدو (٤) وان لاهوى ليا ان مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشائب يقول ما اعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بان يكون لك
هوى مع مولاك حتى تنتقم له وان لا يكون لي هوى مع مولاي فاخلي بينه وبين
اعدائه (٥) فحرك احشائي اي اقلقني وهرت كلابيا اي نبحت وهذا كناية
عن تهيئه للانتقام وتدجيجه في السلاح له وتجمع اصحابه والكلب ينكر
اصحابه اذا رآهم بهذه الحال اراد بهذا البيت ان يبين كيفية تعصبه لمواليه

خَيَالٌ لَأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةُ شَهْرِ اللَّبْرِيدِ الْمَذْبَذِبِ^(١)
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ^(٢)
 مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظِيَّةٍ وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا شَقِيلَةَ رَبْرَبٍ^(٣)
 وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ كَمَالًا وَمِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طِيبٍ^(٤)
 وَإِنْ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي لَبَا الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ^(٥)

(١) البريد هنا الدابة المركوبة والمذبذب الذي لا يستقر والمعنى خيال لهذه المرأة زارني ويبنى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع (٢) فقلت له اي للخيال وكان من الواجب ان يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب ليكون الكلام على اسلوب واحد ولكنه اتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الاخبار (٣) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذًا والدمية هي الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة من كل شيء والربرب القطيع من البقر والمعنى انه يأنف ان تكون صديقه مثل الظبية او الصورة المنقوشة او الكريمة من بقر الوحش بل هذه الاشياء عنده دون صديقه في الحسن (٤) كمالا منصوب على التمييز والمعنى انها يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه لاحسن الا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك تزيد من طيبها على كل طيب طيباً (٥) وان مسيري اطلع معناه ان مكاني الذي اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لا بعد المنازل اذا لم يلحقني فيهما ثقب وتعب وكان الواجب ان يقول بالمنزل والمسير فاكتفى باحدهما واثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير وفي هذا الكلام دليل على انه لا يرضى في متصرفاته الا بما يقضي بشرفه ومجده

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِيَّاعٍ خَلَا قِي وَلَا دِينِي أَبْتِغَاءَ التَّحَبِّ (١)
وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي (٢)
دَعَانِي بِزَيْدٍ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ وَعَبَسَ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ (٣)
وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مُحَضَّرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغَيْبٍ (٤)
فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلٍ كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي (٥)

وقال المثلث بن رياح بن ظالم المري

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشَجْنَةً أَنْ قَوْمًا خَذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا (٦)
سَاءَ كَفَيْكَ جَنْبِي وَضَعُهُ وَوَسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا (٧)

(١) الخلاق الحظ والنصيب يقول است وان قربت و بجلت بياع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلباً للتحجب الى من اجاوره (٢) ويمنعني من ذلك اي من ارتكابه يقول ويعتد ما تبرأت منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وانا يزهدني فيه شرفي (٣) بعد ما ساء ظنه اي يئس من الحياة والمنكب النكبة والمعنى دعاني يز يد وعبس لنصرتهم وقد كانا اشرفا على الهلاك (٤) الغيب جمع غائب يقول استغاثا بي متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصروا غائب لا يحضروا وقد دل بهذا الكلام على الضرورة لداعية الى الاستغاثه به (٥) الحقيقة ما يجب على الرجل ان يحميه يتمدح بكونه يحمي هذه القبيلة كما كان ابوه يحميها وانه لم يترك شرف ابائه (٦) ان قوما امر من القيام وليس المراد فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام بل المراد خذا الحق اودعاه وسنان ابوهرم وشجنة اسم رجل (٧) ساء كفيك

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا^(١)
لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمَّنَا مِنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعًا^(٢)

وقال حصين بن حمام المرّي

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا^(٣)
مَوَالِيَكُمْ مَوَالِي الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقْسِمَا^(٤)

جني وضعه ووساده اي سا كفيك امري كله واغضب ان لم يعط بالحق اشجعاً
هكذا روى وهو تصحيف والتصحيح واغضب ان لم يغضب الحق اشجعاً والمعنى على
هذا سا كفيك امري كله ولا احملك شيئاً واغضب لك ولحقك ان لم يغضب له اشجع
(١) الردينيات الرماح وبنات الماء المواد بها هنا الضفادع والمعنى ان وقع الرماح
فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت بنات الماء وهي جائعة (٢) البيوت بالبيوت
اي بيوت اشجع ببيوتنا فاصبحوا بني عمنا اي مثل بني عمنا يجب علينا ان نحميهم
(٣) جملة تفاقدم معارضة بين مالكم وبين لا تقدمون وهي دعاء عليهم بان يفقد
بعضهم بعضاً والمقدم مصدر قدم بمعنى تقدم وضع موضع الاقدام اي التقدم والفعولان
اذا اتفقا في المعنى جاز وضع مصدر احدهما موضع مصدر الاخر (٤) المولى يطاق
على معان كثيرة والشاعر في هذا البيت قسم الموالى الى بني عم وهم الذين سماهم
مولى الولادة والى حليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وهو الذي سماه
مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومعنى البيت تداركوا الذين
ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر
متقسم الحال مغار عليه قد اخرج حابس مخرج الذنب مثل لابن وتامر اي
صاحب لبن وصاحب ثمر

وَقُلْتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيٍ إِلَّا كَفَّ صَارِخًا غَيْرًا عَجْمًا^(١)
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى

مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا^(٢)
عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمُ مُحَرَّقٌ^(٣) وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادًا وَكَرَمًا^(٤)
صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا وَمُطَرِّدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مِنْهُمَا^(٥)
وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا^(٦)
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا^(٧)

(١) ضارج ماء لبني عبس ونهبي الا كف موضع والصارخ المستغيث والاعجم الذي لا يفصح والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين مستغيثًا غير اعجم
(٢) كانوا قبل الاسلام يقولون للفرس اذا برز وابواه ليسا كذلك خارجي ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجى من حالف السلطان والجماعة والمسوم الذي عليه سمة اي علامة يعرف بها (٣) محرق هو احد ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا
(٤) الصفائح السيوف وهو مفعول كساها في البيت قبله وبصري موضع بالشام والقيون جمع قين وهو الحداد ولم تجر العادة بقولهم كساه سيفًا وانما جاز ذلك وحسن لان السيوف وقعت في صحبة الدروع والدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب (٥) وان كان يومًا اسم كان يعود الى اليوم اي وان كان اليوم يومًا ذا كواكب مأخوذ من قولهم اراه الكواكب نهاريًا وهو شيء نطقوا به في الدهر الاول يريدون بذلك شدة الامر وعظم الخطب (٦) السجبة الطبيعة والمعصم موضع السوار من الساعد

نَفَلْتُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَيْنًا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(١)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا^(٢)
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا^(٣)

وقال بن دارة

يَا زِمْلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا أَعْكِرْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ^(٤)
إِنِّي أَمْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجَالَ عَدَاوَتِي وَجَدَّالِرَّ كَابٍ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ^(٥)

وقال بشامة بن حزن

وَأَقْدَ غَضِبْتُ لَخْنَدِفٍ وَلَقَيْسَهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَالَهَا^(٦)

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس (٢) كان احزما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى (فاذا عزم الامر) ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم (٣) بمبتاع الحياة اي بمشترها ولا مرتقى اي لست بمرتقى في الاسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدثة الجميلة اثر عندنا من العيشة الدنيمة على ما يخالطها من الدنية (٤) اعكر عليك اي اعطف وان ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع والمعنى ان تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من الابل عطفت عليك وان تقدمتني هارباً مني لم تفتني (٥) الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها والمعنى ان عداوتهم لي تزعمهم و يصيبهم منها ما يصيب الابل من اذى الذباب الازرق (٦) خندف لقب ليلي امرأة الياس بن مضر بن نزار

دَافَعْتُ عَنْ اَعْرَاضِهَا ، فَمَنَعْتُهَا وَلَدَيَّ فِي امْثَالِهَا امْثَالُهَا ^(١)
 اِنِّي اَمْرُوهُ اسْمُ الْقَصَائِدِ لِلْعِدَا اِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا اَغْفَالُهَا ^(٢)
 قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ يَجْمَعُهُمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا اِشْعَالُهَا ^(٣)
 مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمَرَّةٍ فِي الْوَعْيِ عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ اِنْهَالُهَا ^(٤)
 مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَانَتْ مَعْرُوفًا لَنَا اَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا ^(٥)

وقال ارطاة بن سهية

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ يَنِينَا زَرَائِي فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ ^(٦)

وقيس هو قيس عيلان من مضر والمعنى غضبت لنسلي مضر خندق وقيس لما قهر عن
 معاونتها نصارها وانما قال خذالها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم (١) ولدي في امثالها
 امثالها اي ولدي في امثال هذه القبائل امثال هذه النصرة (٢) الاغفال جمع غفل
 بضم الغين وهو الخالي من العلامة والمعنى اني اجعل في قصائدي شيئاً تشتهر به
 وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها اي علامتها واما الشعراء اليوم فيجملون الموسوم
 من الشعر ما ذكر في قافيته اسم الممدوح بخلاف ما ذهب اليه القدماء (٣) الحرب
 العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والمشرقية السيوف والقنا الرماح والاشعال
 الاضرام وهو على حذف مضاف اي والمشرقية والقنا ذوات اشعالها (٤) العل من عله
 اذا سقاء ثانياً والانهال من انهله اذا سقاء اولاً وانما قال وعليهم انهالها كانه يجعل
 ذلك واجباً عليهم (٥) من عهد عاد من هنا بمعنى مذ وانما وضعت موضع مذلقوتها
 وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر (٦) على ذات يئنا اي على خالصة نسبنا
 وقربنا ومن كلام الفصحاء فرشت يئنا قطوع النائم كانه جعل فوق القربة

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُصَى إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدَعُهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسٌ^(١)
كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسٌ^(٢)

وقال عقيل بن علفة المري

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَعْتَبَهُ الضَّبَّارِمَةُ النَّجِيدُ^(٣)
وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِي الْحَطَبِ الْوُقُودُ^(٤)
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرُهُ عَنْهُمْ أَذُودُ^(٥)
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ بَيْتِي أَغْيَابُ رِجَالِكِ أَمْ شُهُودُ^(٦)

ما قد غمرها من زرابي الفساد والزرابي البسط والطنافس (١) العس القدح الضخم والشاعب هنام صالح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه (٢) كفى بيننا بالرفع هو بين الذي كان ظرفا فنقله الى باب الاساء ومثله قوله عز وجل (لقد نقطع بينكم) (٣) الضبارمة الجريء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة والنجيد ذو النجدة وهو البأس والقوة يقول سلوه هل اعتبته اي جازيته بما فعل بي وانما سمي المجازاة اعتابا لانه لما جني عليه فكأنه استدعي شره كما استدعي الرجل العتي من صاحبه (٤) حتى ينال هذا مثل تمثل به في انتهاء الشر والمعنى لستم فاعلين التناهي اي لستم متناهين عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ الامر منتهاه (٥) وضعت الى فيه لساني هنا تقديم وتأخير وتقديره وابغض من وضعت لساني فيه الى معشر عنهم اذود اي ادافع والمعنى ابغض الاشياء الى ان اهجو معشري الذين يلزمني الدفاع عنهم (٦) ولست بسائل جارات بيتي كناية عن العفة يقول لا اكلم جاراتي لاني

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ يَتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَيْرِ غَمْرُهُ الْوُرُودُ^(١)
وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي الْأَعْبَةُ وَرَيْبَتُهُ أَرِيدُ^(٢)

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لَا أَذْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ^(٣)
وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ^(٤)
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءٍ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ^(٥)

وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا^(٦)

اصونهم عن الكلام ورجالك الاصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر فقط
(١) العير حمار الوحش والتغمير هو ان يشرب وبه الى الماء حاجة ونفسه تدعو
اليه والمعنى لا اصدر عن بيت جاري ونفسي تدعوني الى ريبته كما تدعو طالب
الماء الى وروده (٢) المراد بذى الودعات الطفل لانهم يعلقون عليه الودع وحركت
الدال للضرورة ورَيْبَتُهُ اريد على حذف مضاف اي ريبة امه (٣) الشفا حرف
الشيء والجنادع الدواهي والمعنى اذا انخوف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من
الموانسة لي لا انفره ولا اتم استيعاشه وان بلغتني الدواهي عنه (٤) ولكن اواسيه
اي اجعله اسوة نفسي فاقاسمه مالي وملكي (٥) المناواة المعادة بقول كافيك من
سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوي اقرار بك وان كانوا قاطعين (٦) فاني غير لائمه
معناه انه لا يلوم حواسده على ما حازه من المجد وعلوه الهمة حيث العادة جرت بحسد

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيظًا بِمَا يَجِدُ^(١)
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ^(٢)

وقال آخر

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِبَهَا^(٣)
 الْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصَّحَّاحُ إِلَى الْجَرْبِ فَتُعْذِبُهَا^(٤)
 إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبُهُ وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا^(٥)
 تَرَى الرِّجَالَ قُعُودًا يَأْنُحُونَ لَهَا دَابُّ الْمُعْضَلِ إِذَا ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا^(٦)

وقال شريح بن قراوش العبسي

اهل الفضل وان الخامل لا حاسد له (١) ومات اكثرنا الا اكثرهم الحسدة لانهم
 كثيرون وهو واحد (٢) لا ارتقي صدرا الصدر الرجوع عن الماء ضد الورد ومعني
 البيت انا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد بل استحكمت
 فيها فلا تنصرف عنها بحال (٣) وليس يصلي بنار الحرب جانبا اي يجنيها الضعيف
 والماجز ويصلي بها القوي الحازم لانه لا يجد من نصرة قريبه بدا (٤) الحرب
 يلحق فيها الكارهون البيت معناه ان شر الحرب يعدي اعداء الجرب وتنال مضرتها
 غير الجاني اذا دخل مع الجنة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه (٥) اني
 رأيتك تقضي الدين طالبه اي رأيتك تؤدي الى الغرماء ما لهم عليك من الدين
 واذا طولت بدم لا تسمح نفسك بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له (٦) يقال انح
 يا نوح اذا زجر والدأب العادة والمعضل التي نشب ولدها في رحما والملاقي المراد
 بها ملاقي الرحم ومعنى البيت ان الرجال يلقون من الشدة في الحرب ما تلقي هذه

- لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرَتَهَا ^(١) عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكَرٍ
 عَشِيَّةً نَازَلَتْ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ ^(٢) وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسَهَّرٍ
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ أَتَرَكَتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسَرٍ ^(٣)
 وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُ الْكَمِيِّ ^(٤) عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ

قال طرفة الجذمي

- أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنَّا ^(٥) بَنِي قَقْعَسٍ قَوْلَ أَمْرِي نَاخِلِ الصَّدْرِ
 فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ ^(٦) وَلَا طَيْبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرَاءَ مِنْ قَبِيلَةٍ ^(٧) بَغْتٌ وَأَنْتَنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ

المرأة إذا عسر عليها خروج ولدها (١) عكرتها على مسحل أي شطفتها عليه وهو اسم رجل وأي ساعة معكر برفع أي وهو مبتدا والخبر محذوف والتقدير وأي ساعة معكر تلك الساعة (٢) عشية ظرف لعكرتها في البيت قبله أي عشية نازلت الفوارس عند مسحل وزل سناني عن شريح وإنما ذل سناني رمحه عنه وسلم من طعنة لأن شريحاً كان لابساً درعاً تحت ثيابه (٣) وأقسم لولا درعه أي وأقسم بالله تعالى لولا درعه أتركته قتيلاً تأكله السباع والطيور والعافي طالب المعروف (٤) الكمي الشجاع والمقطر الساقط على أحد قطريه أي جانبيه وسئل بعضهم عن أشد ما أوتي في الحروب فقال الزلق على العلق أي المشي على جيف القتلى قالوا كان شريح بن مسهر طعن مسحلاً فصرعه فحمل شريح بن قراوش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلاً منه وقال هذه الآيات (٥) ناخِل الصدر أي صافي القلب غير منافق (٦) عن كشاحة أي عن عداوة لازمة لكشحي (٧) ولكنني كنت

فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْتِهِمْ عَلَى آلَةٍ حَذَبَاءَ نَائِبَةِ الظَّهْرِ^(١)
وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ يَبْنِنَا وَتَقَعْدُ لَا نَذْرِي أَنْتَزِعُ أَمْ تُنْجِرِي^(٢)

وقال ابي بن حنبل العبسي

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ أَلَمْ يَجَلْ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فَمِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ^(٣)
فَخَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لَتَسِدُهُ عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانٍ ذَائِدُهُ^(٤)

وقال ايضاً

لَسْتُ بِمَوَالِي سَوَاءٍ أَدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا^(٥)
وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعَدَا أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا^(٦)

امراء البيت يريد به توضيح عذره لهم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة
(١) الآلة الحالة ولما استعار الحذب للآلة ناسب ان يستعير الظهر لان الحذب
يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة (٢) لا نذري انتزع
ام نجري هذا المام بما سار به المثل في قول الشاعر * وكنت كذات القدر لم
تدراذغلت * انتزها مذمومة ام تديمها * (٣) تمنى لي الموت البيت معناه حسدني
خالد فتمنى لي الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فهو ساقط من بين الرجال وانما
يكون الحساد حيث يكون الفضل (٤) اللام في اتسده لام الجحود يقول خالد
دع السيادة فلست باهل لها وانما يستحق السيادة من يزود عن قوميه اي يدفع
عنهم فيكون عزيزا عليهم وانت لست بقادر على ذلك (٥) ادعي لها اي انسب
اليها فان لسوات الامور يقول للخير اهل وللشر اهل (٦) يريد بالاديم هنا عرضه
ونفسه اي لن يجد الناس عرضي ضعيفا

وَإِنْ نَجَارِي يَا أَبْنَ غَمٍّ مُخَافٌ نَجَارَ اللَّثَامِ فَأَبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا ^(١)
 وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كَبْعُضَ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ لِمَخَازِيَا ^(٢)
 وَلَسْتُ بِبِهَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا ^(٣)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْبِبْكَ إِلَّا تَكْرُهَا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَاقِيَا ^(٤)

وقال عنتره

يَذِيبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدِي خَشِبٌ ^(٥)
 تَتَابَعُ لَا يَدْبَغِي غَيْرُهُ بِأَيُّضَ كَأَلْقَبَسِ الْمُلتَمِبِ ^(٦)

(١) النجار الاصل فابغني من ورأيا اي من خلفي يقول اطلبني وانا غائب عنك فانك لا تقاومني وانا حاضر وهذا الكلام تعريض بالمخاطب (٢) السيان المثلان وهو خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى ومعنى البيت مثلان عندي ان اموت وان ارى كمن يألف المخازي ويرضاها وطباً وهذا تعريض بالمخاطب ايضاً (٣) ولست بهياب البيت معناه من لم يرع حقوقى وينظرني بعين الاجلال لم ارع حقوقيه ولم اقم له بواجب العشرة بل ادينه كما يدينني (٤) عراض العلوق اي عراض الناقة التي اذا استأنس بها ولدها واراد الارضاع منها ضربته وطرده والمعنى ان الرجل اذا عارضك في الحب عراض الناقة العلوق لم يكن ذلك الحب باقياً ولا ثابتاً (٥) التذيب مثل الطراد واصله الاسراع وورد هذا هو ابن حابس طلب نضلة الاسدى بشار كان عنده والمردى حجر صلب تكسره به الصخور شبه الفرس به ومعنى البيت ان وردا طارد نضلة وامكنه اي ساعده على طرده وقع فرس صلب كالحجر والخشب الخشن (٦) تتابع اي تهادى ومعنى البيت ان وردا تهادى في طراد نضلة

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نُوفَلٍ قَدْ شَجِبَ ^(١)
وَعَادَرَنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ ^(٢)

وقال عروة بن الورد

لَمَّا اللَّهُ صَعْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجْزَرٍ ^(٣)
يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسِرٍ ^(٤)
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ ^(٥)
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ وَيُمْنِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسِرِ ^(٦)
وَلَكِنْ صَعْلُوكَا صَفِيحَةً وَجْهِهِ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ ^(٧)

لا يريد غيره بسيف كالنار الموقدة (١) في قتله أي قتل نضلة يمتري أي يشك
وابو نوفل كنية نضلة ومعنى شجب هلك أي من يشك في قتل نضلة فإن نضلة
قد هلك (٢) وعادرن أي تركن والنون ضمير الخيل ويحكى أن المحتطب دويبة
تمر على الأرض فتعلق بها العيد أن فعلى هذا يكون المعنى أنه طعن بالرمح
وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدابة العيد أن ليكون اعنت له (٣) المشاش
العظم الممكن مضغه والمجزر موضع نحر الابل (٤) يقال بسر الرجل فهو ميسر إذا
سهلت ولادة ابله وغنمه (٥) ثم يصبح ناعسًا أي يأثى عليه الصباح وهو ناعس
تخلوله والنخطاط همته يحث الحصا أي يفرك ما لصق بجانبه منه (٦) المحسر المعبي
وكذلك الطليح (٧) صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف أي ضوه
صفيحة وجهه كضوه شهاب

مَظْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيعِ الْمَشْهُرِ^(١)
إِذَا بَعْدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوَّفَ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ^(٢)
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِي يَوْمًا فَأَجْدِرِ^(٣)

وقال عنترة

تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^(٤)
تَرَكْتُ جُرِيَّةَ الْعَمْرِىِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ^(٥)

(١) يقال اطل على أعدائه إذا أو في عليهم والمنيع من فسادح اليسر لا حظ له ومثله السفيح والوغد وإنما تكثر بها القداح فهي تجال معها وتزجر فشبه الصعلوك به (٢) تشوف منصوب على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه وفعوله محذوف كأنه قال تشوف أهل الغائب رجوعه (٣) ان يلق المنيّة خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم في الايات ولكنه لما تراخي الخبر وهو ان يلق المنيّة عن الخبر عنه وهو صعلوكا اتى باسم الاشارة وهو فذلك وجعل ان يلق المنيّة خبراً عنه وذلك جائز لان اسم لاشارة المراد به الصعلوك ومثل ذلك قوله تعالى (الم يعلموا انه من يجادد الله ورسوله فان له نار جهنم) فاعاد قوله فان للتراخي بين الخبر والخبر عنه كما ترى فاجدر أى فاجدر به معناه ما اجدره وما احقه بذلك (٤) دوار صنم كانوا يدورون حوله ومعنى البيت قتلت من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم او النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة اخرى للنظارة فاضافة جماعة اليهم من اضافة البعض الى الكل (٥) جرية العمري هو الهجيم منسوب الى عمرو ابيه وشديد العير صفة لموصوف محذوف والتقدير تركته

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَتَفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ^(١)
وَمَا يَدْرِي جُرْيَةُ أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ^(٢)

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزار بين

تَعْلَمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(٣)
وَلَوْلَا ظَلَمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ^(٤)
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ^(٥)
أَظُنُّ الْحِلْمَ ذَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٦)

فيه سهم شديد العير والعير الناقية في وسط النصل (١) لم انفث عليه من النفث وهو شبه النفخ واقل من النفل بفعله الراقى والساحر كان الرجل منهم اذا رمي بسهم واراد سلامة الرمية منه رقي سهمه واذا اراد اهلاكه لم يفعل (٢) الجفير كناية السهام والنجيد ذو النجدة يريد به جرية على سبيل التهمك ويجوز ان يكون ذلك على سبيل المدح لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه (٣) جفر الهباءة بشرق قرية القمر ماؤها معين كثير لا يريم اي لا يبرح وكان حمل بن بدر انهزم في وقعة فلما انتهى الى الهباءة امن بها فرمي بنفسه الى مائها ليبتدر فلاحقه طالبيه وهو في البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته (٤) ولولا ظلمه اي ولولا ظلم حمل بن بدر وكان ظلمه انه اخذ دية اخيه وقتل قاتله (٥) مرتعه وخيم من الوخامة وهي الثقل يعرض من الطعام معناه ان البغي سيء العاقبة (٦) اظن الحلم البيت يشير به الى انه يتعلم على ذوي الاذى ويصبر على اذاهم وان من حمل فوق

وَمَا رَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي فَمَعُوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ^(١)

وقال مساور بن هند

سَأَلَ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَأَنْتِي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ^(٢)
وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُوءَ فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عِتَابِ^(٣)
وَجَلَبَتُهُ مِنْ أَهْلِ ابْضَةَ طَائِعاً حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ^(٤)
قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ يَوْمِهِمْ مِنْ حِينِهِمْ وَسَفَاهَةَ الْأَلْبَابِ^(٥)
غَدَرْتُ جَذِيمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأُولَفِ غَدَرَةٍ أَثَوَابِي^(٦)
وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ^(٧)

وقال العباس بن مرداس السلمي

وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره (١) ومارست الرجال ومارسوني اي عرفت
همتهم وعرفوا همتي (٢) سائل تميما البيت معناه سائل تميما هل كان مني وفاء لما
تضمنه اصلي فاني رجل نظار في اعقاب الاحاديث اخلاص افعالي مما يعد سبة
(٣) فدفعت ربقته الى عتاب اي اسلمته اليه ومكنته منه (٤) الهاء من جالبته
ترجع الى جار بني سلامه وابضة اسم ماء لطي واراب ماء لبني العنبر (٥) من حينهم
اي من محنتهم وعدم رشادهم يقول امرت الرجل ودفعته اليهم لينبوا عليه ولو اردت
قتله لقتلته فقتلوه خلفه عقولهم (٦) غدرت جذيمة يعني قومه اذ قتلوا الاسير الذي
دفعه اليهم وكان ابن اخته وجار ييوتهم والاثواب يريد بها نفسه يقول غير اني
لم اغدر ولم اكن لاولف غدرة اثوابي (٧) يذب اي يدفع قد جعل لجذمة احسابا
يدافع عنها لانه منهم فخطبهم بهذا الكلام

أَبْلِغْ أَبَا سَلَمَةَ رَسُولًا يَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلٍ ^(١)
 رَسُولَ أَمْرِي يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَأَبْجَلٍ ^(٢)
 وَإِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلٍ ^(٣)
 وَلَا تَطْمَعَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ مِنْهُمْ أَتَوَّكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمَثَلِ ^(٤)
 أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا أُتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَنْزِلِ ^(٥)
 أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَذْبَرُ وَأَقْبَلُ ^(٦)

(١) رسولاً يرُوعه أي رسالة تفزعها على ما بيننا من البعد أو لما فيه من التحذير فيقول أدّر رسالة متنصح متقرب وذو سدر وعسجل موضعات (٢) رسول امرئ رسول بمعنى رسالة بدل من رسولاً في البيت قبله وإن معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشه وقد نقل الكلام في هذا البيت إلى الخطاب ليكون أبلغ في الرسالة (٣) وإن بؤؤوك يقال بؤأته مَبُوءاً صدق أي إحلاته يقول وإن حملوك على مركب غير وطيء فلا ترض به وانتقل عنه وطائل من الطول بفتح الطاء بمعنى النفل (٤) المثل هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ يقول له سقوك السم وإن كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا ثقة (٥) المجسد الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وإنما يريد به في هذا الموضع الدم لأنه يشبه الزعفران لم يتزبل أي لم يفارق الدم هذا الكلام وإن كان استفهاماً فمعناه أنه قدر أن الدم على الإزار فوجب أن يعرف صاحب الجنابة (٦) الناضح البعير الذي يستقي عليه الماء والغرب الدلو يقول أبعد الإزار نخضوباً بالدم اتيت به في الدار شاهداً تصالحهم فإن فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم اتقياد الهم

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِأَمْرِي مُتَذَلِّلٌ^(١)

وقال ايضاً

أَتَشْعُدُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِي عَدَوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْمَاحًا بَيْنَ تُكَابِدُ^(٢)

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْشُدَنَّ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدٌ^(٣)

فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا حَيِّبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْإِبَاعِدُ^(٤)

إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بَغِيرًا وَلِي النَّهْيِ أَصَاعَتٌ وَأَصَفَتْ خَدَمَنَ هُوَ فَارِدُ^(٥)

فَحَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارِدَ نَصْرُهُ فَعِنِّي السَّيْفُ مَوْلَى نَصْرِهِ لَا يَحَارِدُ^(٦)

(١) فخذها البيت معناه فخذ هذه الخطبة ان رضيت بها فانها ليست بعزيرة فان قيل لك انك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك واقررت به (٢) اتشعد ارماحا من شعد السكين اذا احدها وهذا مثل والمعنى اتعين علينا اعداءنا وتترك ارماحا اي وتترك شعد ارماح الخ والمكابدة معالجة الاقران (٣) عليك بجار القوم عليك اسم فعل بمعنى خذ وبجار القوم متعلق به يقول انتصف لجارك وانتقم له بان تؤثر في جار القوم فانك لا تكون راشد الا وقد رشد جارك معك (٤) الخطبة الامر والقصة ومعناه ان يتسخط هؤلاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فانك اذا اشتهرت بالوفاء استرجعتك الاجانب وتسلم الجار يجلب العار (٥) الجوى هنا المشورة والمعنى اذا طالت المناجاة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير وامالت خده والفارد المنفرد وجعله منفردا لانفراده بما يقاسيه ويعانيه (٦) المحاردة اصلها في قلة اللبن واستعير في غيرها والمعنى حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصره فان لم

وقال ايضاً وهي من المنصفات

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا^(١)
 أَكْرًا وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(٢)
 إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِيسَا^(٣)
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكْرُهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعُنَ إِلَّا عَوَابِسَا^(٤)

وقال عبد الشارق بن عبد العزيز الجهمي وهي

من المنصفات

أَلَا حَيْثُ عَنَّا يَارُدُّنَا نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا^(٥)

ينصرك مواليك فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك (١) مثل الحي يريد به قومًا معهودين وحيًا مصبحًا تميز له والمصبح الذي يغار عليه وقت الصباح ومعنى البيت لم ارحيا مغارا عليه كالحي الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم (٢) اكر واحمى الخ النصف الاول من هذا البيت يرجع الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني يرجع الى عشيرته ومعنى البيت لم ارحسن كرا وابلغ حماية للحقائق منهم ولا اضرب للقوانس منا والقونس اعلى بيضة الحديد (٣) المذاكي الخيل النامة السن الكاملة القوة والمداعس من الدعس وهو في الاصل الدفع ويستعمل في الطعن والمعنى اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس (٤) جالت عن صريع اي دارت عنه ومعنى البيت اذا جالت الخيل عن مصرع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله (٥) يارديننا مرخم ردينة نحبيها هو من تحية لوداع

رُدَيْتُهُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جُنَّا عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا ^(١)
فَارْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رِيًّا فَقَالَ إِلَّا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا ^(٢)
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَعْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا ^(٣)
فَجَاؤَا عَارِضًا بَرْدًا وَجُنَّا كَمَثَلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا ^(٤)
تَنَادَوْا يَا لِبُهْثَةٍ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسَنِي ضَرْبًا جُهَيْنَا ^(٥)
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا ^(٦)

اي نودعها ونفارقها (١) على اضماتنا الاضم شدة الحقد وقد اختوينا اي لم نطم شيئا
وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة ان يطمعن احدهم في بطنه فيخرج منه
الطعام فيكون ذلك عاراً وجواب لو لا تعذوف لان ايات القصيدة قصورة على
بيان القصة والتقدير لو رأيت غداة جئنا على احقادنا لم نطم شيئاً رأيت امرأ
عظيماً (٢) ابا عمرو ورياً اي ارسلناه طلعية يكشف لنا حقيقة العدو فقال الا انعموا
بالقوم عيناً يعني ان العدو في قلة عدد وكان الاحسن ان يقول عيوننا ولكنه وضع
المفرد موضع الجمع وعيناً منصوب على التمييز (٣) ودسوا فارساً الخ اي انفذوه في
السر ليكشف لهم عن اخبارنا فلم نجبه عندنا ونقطع الاخبار عنهم لان ذلك غدر
بهم (٤) فجاءوا عارضاً برداً اي جاؤا مثل السحاب الذي فيه برد يتبع بعضه بعضاً
وجئنا كمثل السيل الخ اي وجئنا ونحن لكثرتنا كالسيل الذي لا يبقى ولا يذر
نركب وازعينا اي لا ننقاد لها والوازع الذي يرتب الجيش وصلاحه ويقدم ويؤخر
وضع المثني موضع المفرد او اريد بالوازين وازعا الجيشين (٥) تنادوا يا لبهثة اي
دعوا بهثة وبهثة بطن من العرب وجهينة كذلك (٦) سمعنا دعوة الخ اي سمعنا
دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى اما كننا

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَا لِلْكَلا كُلِّ فَاَرْتَمَيْنَا ^(١)
 فَلَمَّا لَمْ نَدْعِ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا ^(٢)
 تَلَأُلُوْ مُزْنَةً بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا ^(٣)
 شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فَتِيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا ^(٤)
 وَشَدُّوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُودَيْنَا ^(٥)
 وَكَانَ أَخِي جَوَيْنٌ ذَا حِفَازٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتِيَاتِ زَيْنَا ^(٦)
 فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْخَبَيْنَا ^(٧)

(١) فلما ان تواقفنا اى وقف بعضنا مع بعض في الحرب انخنا للكلال كل الخ معناه انا بعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتناضلنا (٢) فلما لم ندع البيت معناه لما رمينا ففتيت السهام وانكسرت القسي تقدمنا اليهم فتجالدنا بالسيوف (٣) تلالؤ مزنة منصوب على انه مما دل عليه مشينا ومشوا لان فيه تلالؤ السلاح من الفريقين اذا حجلوا من الحجلان وهو ان يمشي الانسان كالمقيد وردينا من الرديان وهو المشي بسرعة معناه نحن اشد منهم بأساً (٤) وقتلنا قينا اى قتلنا فارسهم المشهور المسمى قينا فلذلك سماه ولم يسم احداً من الفتية (٥) فشدوا شدة اخرى اى شدوا شدة ثانية بعد ما شددنا قبلهم شدة اولى ورموا جودينا اى قتلوه (٦) ذا حفاظ اى صاحب محافظة ينبيه بهذا البيت على ان جودينا لحسن محافظته على الشرف لم يزل ثابتاً في الحرب حتى قتل فيها وان قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين (٧) فابوا بالرماح الخ اى رجعوا برماحنا مكسرة في اجسامهم ورجعنا بسيوفنا مخنية باعمالنا اياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلال معهم

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَطْحُ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْبَى سَرِينًا ^(١)

وقال بشر بن أبي جهم العباسي لبني زهير بن جذيمة

إِنَّ الرِّبَاطَ الْنُكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَيْبَنَ فَمَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَابٍ ^(٢)

جَلْبَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ ^(٣)

لُطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ ^(٤)

سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ ^(٥)

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

(١) لهم احاح اي لهم صوت من صدورهم يشبه الانين ولو خفت الخ اي لو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا في السير لسرنا الى قومنا في برد الليل والجريح مثل الكلم وزنا ومعنى والجمع جرحى وكلى (٢) الرباط هنا الخيل المربوطة والنكد جمع الانكد ضد الميمون وداحس اسم فرس ابيض فما يفلح الخ معناه ان الخيل المشؤمة من آل داحس ابيض الفلاح فما يفلح الخ اي فما يأتين بخير ابدًا يوم رهان والرهان المراهنة (٣) الضمير في جلبن للخيل ومعنى البيت انها كانت سبيًا في قتل مالك وذهاب قيس اخيه الى عمان وملازمته هناك حتى مات وعمان بلد باليمن واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام (٤) لطمن الذون من لطمن للخيل وانما لطم داحس وحده وذات الاصاد يريد بها بقعة (٥) سيمنع منك السبق الخ اي ان سبقت لم يسلم لك في السبق اي لم تعط النصفه وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فمنعت قتل

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْأَحْكَامَ^(١)
 فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدْ بِي شَيْئًا مِنْ الْقَوْمِ فَاطِمًا^(٢)
 فَمَا تَدْعِي مِنْ خَيْرٍ عَدُوَّةٍ دَاخِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبَرَّةٍ سَالِمًا^(٣)
 شَأْمُكُمْ بِهَا حَيٍّ بَغِيضٍ وَغَرَبَتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالِيَ الْأَعَاجِمَ^(٤)
 وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَ^(٥)
 فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السَّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الْأَشَائِمَ^(٦)

(١) واجروا اليها اي اجرؤا فعالهم الى القطيعة المفهومة من قطعوا الارحام وذلك في سبق داحس (٢) كانوا لاخرى مكانها اي كانوا لقراة اخرى مكان هذه القراة وفاطمة اخر البيت منادي مرخم محذوف منه حرف النداء اي يا فاطمة وهي اخت لهم وهذا البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب ومثله قوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك) (٣) فما تدعي من خير عدوة داحس اي ما تدعيه يا ابن وبرة من نفع عدوته ولم تنج منها اي من العدو وانما جعل ذلك دعوى لانهم كانوا ينكرون سبق داحس (٤) شأمتكم بها اي بالعدوة حيي بغيض اي حيي عيس وذبيان فاودي اي هلك يقال شأمت فلان اصحابه اذا اصابهم الشؤم من جهته يشير بهذا البيت الى ما لحق الحيين من الشؤم ولحق اباة قيسا حيث اخرج من دياره الى بلاد العجم فصار يواليهم حتى مات هناك غريبا بعد ما كان عزيزا في وطنه (٥) وكانت بنو ذبيان الخ اي وكانت بنو ذبيان لكم يا بني عيس ملاذا وعزا لما يجمعكم واياهم من الاخوة فتسرعتن الى القطيعة (٦) فاضحت زهير الخ اي اضحت قبيلة زهير لا تعرف الا بالاشائم قديما وحديثا والاشائم جمع اشأم

وقال المساور بن هند بن زهير

- أَوَدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفِّرُ ^(١) وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ ^(٢)
 وَرَأَى الْغَوَانِي بَعْدَ مَا أَوْجَهَنِي ^(٣) أَعْرَضُنْ ثُمَّتَ قُلُنْ شَيْخٌ أَعْوَرُ ^(٤)
 وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ ^(٥) إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ ^(٦)
 وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَعَنَّى ظَهْرُهُ ^(٧) يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِبُ فَيَعْثَرُ ^(٨)
 لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فَتَنَةً ^(٩) عَمِيَاءَ تَوَقَّدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ ^(١٠)
 وَتَشَعَّبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ ^(١١) فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْبَرُ ^(١٢)

(١) فماله متقفر اي متبمع والا تراب الذين على سن واحد والمغرب من غربا دامضي
 واذا بقي ضد والمراد هنا البقاء يقول مضى شبابي فماله متبمع وفقدت اهل سني
 فاين البقاء (٢) بعد ما اوجهني الخ أى بعد ما كنت ذا جاه عندهم
 احتقرني ثم قلن هذا شيخ اعور (٣) ورأين رأسي الخ اي رأين رأسي كوجهي
 مجردا من الشعر الا قفاى فان به قليلا منه والا لحيه ما تقوم مقام الزوايه في الضفر
 والنجل وهذا تحسر منه على ما عدم في رأسه من الصفائر وان كانت اللحيه
 غير معتاد ضفرها (٤) يمشي فيقعس من القعس ضد الحذب او يكب فيعثر كان
 الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم
 يراع الترتيب لا منه من اللبس (٥) هروا فتنة أى كرهوها والفتنة العمياء التي لا
 يهتدى فيها لوجه امر (٦) فيها امير المؤمنين اي فيها امير المؤمنين فالمضاف منوى
 التنوين فيكون باقيا على تنكيره وانما اضيف للتخصيص ومثله قوله تعالى (هذا
 عارض محطرا) اي محطرا لنا وهذا البيت بما فيه معطوف على قوله هروا فتنة

وَلَتَعْلَمَنَّ ذِيَّانُ إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغْرُ الْأَكْبَرُ^(١)
وَلَنَا قَنَاءٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدَقَةٌ زَوْرَاءَ حَامِلَهَا كَذَلِكَ أَزُورُ^(٢)
وقال عروة بن الورد العبسي

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَيْنَنَا عِنْدَ مَا وَانَ رُزْحُ^(٣)
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنَفْسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبْرِحٍ^(٤)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ^(٥)
لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عَذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ^(٦)

(١) الشيخ الخ قيل اراد به زهير بن جندبة العبسي وقيل هو قبل زهير وهذا
توعد منه لهذه القبيلة (٢) من ردينة صدقة زوراء ردينة امرأة كانت تقوم الرواح
والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على
طالبهم فلا يتقومون لمن يريد اقويهم (٣) الكنيف الحظيرة من الشجر تروحوا
اي سيروا وقت الرواح وماوان امم ماء والرزح المهازيل صفة اقوم ومعنى
البيت قلت لقوم رزح عشية بينا عند ماوان في الكنيف تروحوا كان عروة
بن الورد اذا اصاب السنة الناس وتركوا الضعيف والمريض والكبير يجعلهم في
حظيرة من الشجر ويطعمهم ويكسوهم فاذا قوي منهم احد خرج به معه فاغار
وكسب اصحابه الباقيين (٤) المستراح الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد
(٥) ومن يك مثلي الخ اي من يك مثلي معيلاً مقترراً اي فقيراً يطرح نفسه في
كل بلاء ومشقة (٦) ليبلغ عذراً اي ليقم لنفسه عذراً فلا ينسب الى الكسل او
يصيب رغبة اي ينال مالا والمنجح الغانم

وقال ابو الايضي العبسي

الَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنْ فَوَارِسُ^(١) وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ قُفُولُ^(٢)
 تَرَ كُنَّا وَلَمْ نُنْجِنِ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ^(٣) أَبَا الْآيِضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ^(٤)
 وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَاثِي وَإِنْ مَا^(٥) يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا لَقَلِيلُ^(٦)
 وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمَغْفَرٍ^(٧) وَأَيُّضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ^(٨)
 وَأَسْمَرُ خَطِيئَةُ الْقَنَاءِ مُثَقَّفُ^(٩) وَأَجْرُدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ^(١٠)
 أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَقِي^(١١) بِهَادِيهِ إِتِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ^(١٢)

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة

وانس وكان يقال لهم الكلمة

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ^(١) ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِي مَنْ يُضِيعُ^(٢)

(١) يوم ذلك يشير به الى ملاقاته الاعداء والقفول الرجوع (٢) ولم ننجن الخ من اجنه اذا ستره جملة حالية من فاعل تركنا والمعنى يقولون تركنا ابا الايضي قتيلاً مكشوقاً لتأكل الطير من لحمه (٣) وذو امل اي ورب ذي امل والترات الميراث وما موصول بمعنى الذي فلذلك كتب مفصلاً من ان (٤) المغفر زرد ينسج على قدر الرأس والايضي السيف (٥) الاسمر الرمح والاجرد من الخيل القصير الشعر والسراة الظهر (٦) واتقي بهاديه اي اتقي مما يأتيني بعنقه في للخليل وصول اي لا اخذ له في الشدائد بل انتفع به وانتفعه (٧) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون وامهم فاطمة الانمارية وهي احدى النجبات قيل لها اسم

بَنُو جَنْيَّةٍ - وَلَدَتْ سَيُوفًا - صَوَارِمَ - كُلِّهَا ذَكَرٌ صَنِيعٌ ^(١)
 شَرَى وَدَّرِي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ - لِأَخِرٍ غَالِبٍ - أَبَدًا رَيْسٌ ^(٢)

وقال هذبة بن خشرم

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَكِدُهَا أَكِدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ ^(٣)
 وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفَسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ^(٤)
 سَأَهْجُو مَنْ هَجَّاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَّانِي ^(٥)

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنْ الْقَتْلِ ^(٦)
 قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثْلِ ^(٧)

بنيك افضل فكان آخر جوابها شككتهم ان كنت ادري ايهم افضل والدمار ما يجب حفظه وحمايته (١) بنو جنية اي هم بنو جنية لما جعل امهم جنية من حيث انها خرجت في اتيانها بهم عن المعتاد من الانس جعلهم سيوفاً يقال سيف ذكر اذا كان ذا ماء وذا حدة (٢) من بعيد اي على بعد كان بيننا فالقى العداوة ونصرفي للرحم والقراية ومعنى البيت اشترى ربيع على بعده مني مودتي له وثنائي عليه وعلى اخر رجل يبقى من بني غالب ابدا (٣) اني من قضاعة البيت يشير به الى انه يتعصب لقضاعة ويهوى هواها (٤) السفساف ما لا خير فيه من الاقوال والافعال وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها ومعنى البيت لست بالشاعر الضعيف الكلام ولكنني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة (٥) سأهجو من هجاهم البيت معناه اني اكيد اعداء قومي ولا اكيدهم (٦) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذاً (٧) قراع السيف

فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ مُحَذَفَةِ النَّسْلِ^(١)
ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانٌ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ^(٢)

وقال المثلث بن عمرو التنوخي

إِنِّي أَبِي اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ^(٣)
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَتْ قِطَابًا كَأَنَّهُ الْعَسَلُ^(٤)
حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءٍ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ^(٥)

على حذف مضاف أي قراع اصحاب السيوف والبراح الارض التي لا بناء فيها ولا عمران والاراك والاثل نوعان من الشجر ينبتان في السهل اكثر معناه انهم نزلوا بارض لا هضاب فيها ولا جبال يمتنعون بها (١) ملال عندنا أي من المال عندنا والجذم الاصل والاذواد جمع ذود يقع على ما دون العشرة مل الابل والمحذفة المقطوعة والمعنى ما ابقى تأثير الحوادث من اموالنا الا بقايا اذواد مقطوعة النسل (٢) ثلاثة اثلاث خبر لمبتدأ محذوف وما بعدها تفسير لها ونفصيل كانه قال اموالنا ثلاثة اثلاث ثلث نشترى به الخيل وثلث نشترى به اقواتنا وثلث نعطيها في الديات (٣) وفي صدري هم اراد بالهم دما يطلبه او حقداً ينقضه ينبه بهذا الكلام على انه مجتهد في الطلب او انه بالغ مراده وادرك مطلوبه (٤) يمنعني لذة الشراب الخ أي يمنعني الهم من لذتي بالشراب وان كان قطاباً أي ممزوجاً بغيره كانه العسل حلاوة كان الواحد منهم اذا اصيب بوتر يترك بعض اللذات فلذا قال يمنعني الخ (٥) فارس الصموت يريد بالفارس نفسه وبالصموت امم فرسه على اكساء خيل أي على ما أخبرها معناه يمنعني الهم الالتذاذ بالشراب حتى ارى هذا الامر واشاهده .

لَا تَحْسَبْنِي مُجْجَلًا سَبَطَ السَّاقِينِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ^(١)
إِنِّي أَمْرُوَةٌ مِنْ تَنُوخٍ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا أَحْتَمِلُوا^(٢)

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

إِذَا شَالَتِ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ^(٣)
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ^(٤)

وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ دَحْتِي إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا^(٥)

(١) لا تحسبني مججلاً يجوز فيه ان يراد بالمججل رجل عليه حجل اي قيد سبط الساقين اي رخو الساقين ومعنى البيت اني لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بي نكبة وان كانت هينة لان ظلم الجمل خطب سهل بل انا قادر على قيامي بالشدائد
(٢) اني امرؤ من تنوخ اي انتسب الى تنوخ واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته للتخصيص لا للتعريف والتنوين فيه منوي اراد ناصر له (٣) اذا شالت الخ اي اذا ارتفعت الجوزاء والنجم يريد به الثريا طالع اي طالع وقت الغداة فحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشند الحر والمعنى اذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا فاشند الحر فقل ماء الفرات وامكن ان يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو (٤) واني اذا ضن الامير البيت معناه ان العبور الى العدو موقوف على ارادتي واذني لا على ارادة الامير واذنه (٥) حرق قيس الخ معناه الحب قيس بن زهير البلاد على نارا فلما استمرت هرب وتركني والاجدام الامراع وانما قال الربيع ذلك لان قيساً ترك ارض العرب وانتقل الى بلاد العجم

جَنِيَّةٌ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا^(١)
 غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبِّا بٍ تَعْبَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا^(٢)
 فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا^(٣)
 عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا^(٤)
 إِذَا نَفَرْتَ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِي قُلُوبِنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا^(٥)

وقال الشنفرى الأزدي

لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ^(٦)

بعد اثاره الفتن في حرب داحس (١) جنية حرب جناها البيت معناه انه جنى الحرب على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم جموه (٢) غداة مررت الخ معناه فررت وهربت وقت مرورك بآل هذه المرأة مستعجلاً تركض الاعداء في اثرك حتى لم تأمن ريشاً تلجم دابتك وتصلح امرك (٣) يوم الهرير كان في الجاهلية وليلة الهرير كانت في الاسلام من ليالي صفين اذا مال سرجك كناية عن اضطراب الامر واستقدم بمعنى تقدم (٤) عطفنا ورائك الخ اي تعطفنا عليك في ذلك الوقت. دافعنا دونك فبقيت منفتح الفم مكشوف الاسنان من الروع والفرع (٥) قلنا لها القول هنا كناية عن الفعل فلا قول ولكن المعنى كانت خيولنا اذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت الى خلف ركضناها. وحركناها للاقدام (٦) ام عامر كنية الضبع ومعنى البيت لا تدفوني فانه محرم عليكم دفني بل اتركوني يا كلبي الضبع فانه احوط لي من ان يبقى جسمي فيفعل به العدو ما شاؤا

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْيِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي

(١) وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي

(٢) هُنَاكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُفِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ

وَقَالَ تَأْبِطْ شَرًّا

(٣) وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلِ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعًا

(٤) فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيِي فَتِيلًا وَحَازَرَتْ تَأْيِمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا

(٥) قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسْفَعًا

(١) اذا ظرف لقوله ابشرى ومعنى البيت ابشري ام عامر اذا احتملوا رأسي وتركوا باقي بدني في المعركة وانما جعل اكثره في الرأس لان الرأس مسكن الدماغ وماوى الحواس (٢) سجييس الليالي امتداده والمبسل المسلم والجرائر الجرائم والمعنى لا ارجو في ذلك الوقت حياة سارة لي وانا مخذول طول الليالي مسلم للاعداء بجرائري ظاهرة اقوي فيكون سبب شمتهم (٣) ان يلاقي مجعاً ان والفعل في تأويل مصدر بدل من ضمير فانه والتقدير فان ملاقاته مجعاً لاول نصل ومعنى البيت انهم قالوا لامرأة اراد تأبیط شراً ان ينكحها لا تنكحيه فانه اذا لاقى مجعاً فهو لاول نصل ان يقتل (٤) التأيم البقاء بلا زوج والاروع هنا الحديد الفؤاد ومعنى البيت انها لم تر قدر فتيل من الراي في انصرافها عن رجل متيقظ محترس من الامر قبل وقوعه (٥) قليل غرار النوم المراد بالقلّة النفي بالكلية والغرار القليل اي انه لا ينام القليل من الليل فكيف الكثير والكمي الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه ومعنى البيت انه لا ينام الليل لشجاعته واكثر اهتمامه طلب

يُمَاصِعُهُ كُلُّ يُشْجَعٍ قَوْمُهُ وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَا لِشُجْعَا^(١)
 قَلِيلُ أَدِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعْلَةً فَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمَعَا^(٢)
 بَيْتٌ بِمَعْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا^(٣)
 عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نَهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْمَعَا^(٤)
 وَمَنْ يَغْرِبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعٍ الْمَوْتَ مَضْرَعَا^(٥)
 رَأَيْنَ فَنِي لَا صَيْدُ وَحْشٍ يَهْمُهُ فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَاهُ مَعَا^(٦)

الثار او ملاقاته الفرسان لما رسته الحرب (١) يماصعه اي يقائله يشجع قومه اي يشجعه قومه ومعنى البيت انه لا يضار به ولا يراميه لا كل رجل معروف بالشجاعة وانه لا يقصد بضربه هام العدا ان ينسب الى الشجاعة لان ذلك اهون شيء عنده (٢) التعلة من علله والنشور الشخوص والشرسوف مقاط الاضلاع والمعي البطن والمعنى انه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه الا ما يمسك ريقه فاضطره الجوع الى شخوص رؤس اضلاعه والتصاق بطنه (٣) المعنى المنزل ومعنى البيت انه طال ملازمته الوحش حتى الفته فلا يحميها مراتعها اي لا يمنحها من الرعي فهي لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها وهذا مما يدل على قوة ثباته (٤) على غرة متعلق بقوله يحمي والغرة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس والمعنى انه لا يحمي المرتع على غفلة او فرصة من مكانس وقد طال شغفه بنزال القوم حتى تسمع اي ولى اكثره (٥) ومن يغرب بالاعداء الخ اي ومن يلجج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعاً (٦) رأين فني الخ يريد بهذا البيت ان يبين سبب انسحابه باشفى مما قدمه فيقول رأيت الوحش

وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْخَاضِ يَشْفُهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشِيعًا^(١)
وَإِنِّي وَإِنْ عَمَرْتُ أَعْلَمُ أَنِّي سَأَلْتُ سِنَانَ الْمَوْتِ بِرُقْ أَصْلَعًا^(٢)

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالَ السَّوَاعِدِ^(٣)
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوَابًا لِلنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ^(٤)

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

جدّ الطرفة بن العبد

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَأَسْتَرَا حُوا^(٥)

ففي لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الامكان ان تصافح نسانا لصاحته كلها
من كثرة ما الفته (١) الخاض النوق الحوامل يشفهم اي يهزلم اذا اقتفروه اي يتبعوه
واحد او مشيعا اي منفردا او غير منفرد والمعنى انه لا يريد صيد الوحش بل يريد
الاغارة على ارباب المال فيجهدهم ويهزلم تتبع اثره على الانفراد او على الاجتماع
(٢) الاصلع المنكشف البارز ومعنى البيت ان قصاره اي غايته الموت وان
طال عمره (٣) الخنازيد فحول الخيل ويستعمل في الشجاعة كما هنا والمعنى
استنجدت ببني قيس فتشمر شجعان من آل سعد الذين لهم امتداد القامة وبسط
الايدي بالضرب والطعن (٤) المواجد جمع ماجدة يقول اذا طارت القلوب
من الخوف ففرا اصحاب هؤلاء ثبتوا بنفوسهم الشريفة ودافعوا عنهم الى آخر
الساعة (٥) يا بؤس للحرب اللام فيه لتأكيد الاضافة اي يا بؤس الحرب
والمعنى اسفا على داهية الحرب التي تركها اراهط فاستراحوا من شدائد المورثة

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جَمِهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ^(١)
 إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ^(٢)
 وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْأَوْشَاطُ وَالْأُشَاظُ^(٣)
 وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ وَالذَّ نَبَاتُ إِذْ جُهْدَ الْفِصَاحُ^(٤)
 وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّةُ التَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ^(٥)
 كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَّامِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ^(٦)

يل المكارم والرهط ما دون العشرة من الرجال والجمع ارهط وجمع الجمع اراهم
 (١) الجاحم الملتهم والتخيل الخيلاء والمراح النشاط والمعنى ان الحرب داهية
 لا يبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذى يجربها يعلم حقيقتها (٢)
 النجداث الشدائد والوقاح الشديد الحافر والمعنى لا يقوم لحومة الحرب الا الفتى
 الحابس نفسه على الدواهي والفرس الصلب الحافر (٣) المنثرة الدرع الواسعة
 والحصداء المحكمة النسج الضيقة الخلق والمكلل المسمر بالمسامير اي لا يثبت للحرب
 الا الفتى والفرس وهذه الاشياء التي هي ادوات الحرب بها التحصن (٤)
 الاوشاط الاخلاط جمع وشيظ والذنبات الاتباع والعسقاء والمعنى ان الحرب
 لا حظ فيها للاوشاط والذنبات اذا بلغ الامر النضيحة فانهم يسقطون حينئذ
 ويكون المعول على الرؤساء لما لم من قوة الرأي وصدق اللقاء (٥) والكر بعد
 الفر الخ معناه انه لا تظهر محمدة الكر بعد الفر ولا تستحسن الا حين يعز التقدم
 والمناطحة (٦) كشف الساق كناية عن اشتداد الامر ومعنى البيت اشتدت
 غمرات الحرب وبداء محض شرها

فَأَنَّهُمْ يَيَّضَاتُ الْخُدُودُ	وَهُنَاكَ لَا لِلنِّعَمِ الْمُرَاحُ ^(١)
بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا	أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ ^(٢)
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ ^(٣)
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا	حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا ^(٤)
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا	يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ ^(٥)
هِيَئَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُو	نَ الْفَوْتِ وَأُتْضِيَ السِّلَاحُ ^(٦)
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ	مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ ^(٧)

(١) ييضات الخدود يريد بها النساء . يقول همتنا في ذلك الوقت ان نسي النساء لا ان نغير على الابل (٢) اللقاح بفتح اللام بنو حنيفة و بالكسر الابل بلا لبن والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فاذا غلبنا فبئس خلافة اولاد يشكروا بني حنيفة بعدنا اذ ليسوا اهلاً لحماية الحقيقة (٣) من صد الخ اي من اعرض عن الحرب خوفاً من شرها فانا ابن قيس صاحب الدجدة والمجد لا براح لي من هذه المعركة الا بعد الغلبة (٤) صبراً بني قيس البيت معناه اصبروا يا بني قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فتريحوهم من شرها او يقتلوكم فيريحوكم من ذلك (٥) الموائل طالب الموائل والمتاح المقدر والمعنى ان الذي يطلب المنفعة والنجاة خوفاً من الحرب يمنعه من ذلك اجله المقدر له فلا ينفعه التوقي مما هو واقع (٦) واتنضي السلاح اي سل وجرد والمعنى ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزماً يريد بهذا الكلام انه ليس الا انقتل او الغلب (٧) الظواهر ما عالى الابدية والبطاح بطونها والمعنى هل ترجى الحياة

أَيْنَ الْأَعْزَةِ وَالْأَسْنَةِ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحِ^(١)

وقال جعدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمَّتْ كَنْتِي وَشَعَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي^(٢)
رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجَزُّوا لِمَتِي^(٣)
قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ مَا لَفَفْتُ فِي خَرَقٍ وَشَمَّتْ^(٤)
إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ التَّفَّتْ أَمْخُذَجُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَلَمَّتْ^(٥)

وقال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة النهشلي

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ وَتُقَصَّى كَمَا يُقَصَّى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ^(٦)

بعد ما خلت اعالي الاودية و بطونها من امثالنا واولى بأسنا (١) اين الاعزة البيت معناه اين الاعزة منا الآن والأسنة التي تسدد الى العدو وابن اهل السماح اي كيف انفراج الازمة واكثرنا قد قتل وسلاحنا قد نفذ (٢) وآمت كنتي اي بقيت بلا زوج والكنة امرأة الاخ او الابن يريد بها هنا امرأة نفسه والجمة مجتمع شعر الرأس والمعنى لا خير في البقاء بعد يتم البنت وايوم الزوجة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال (٣) المناجزة المعالجة بالقتال واللثة الشعر المجاوز شحمة الاذن والمعنى لست بفارس ان لم اعاجلهم بالقتال فردوا علي الخيل بعد حصولها عندكم (٤) قد علمت البيت معناه لم يضع علي والدتي ما تفرسته في من النجدة حين كانت تضميني وتفني في الخرق وانا في المهدبل نشأت علي خصال الشجاعة من يوم ولدتني امي (٥) المخدج الناقص الخلق والمعنى اذا التفت الشجعان بالشجعان وحمي وطيس الحرب علمتني والدتي وعرفت سطوتي وتحققت انها ولدتني تاماً (٦) البرك الابل والمعنى

قَضَىٰ فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ ^(١)
 فَأَذَرَ إِلَىٰ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطِيبُ ^(٢)
 فَإِلَّا تَصِلَ رَحِمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّحِمَ عَضْبٌ مُجَرَّبٌ ^(٣)

وقال حجر بن خالد الثعلبي

وَجَدْنَا أَبَا حَلٍّ فِي التَّجْدِ بَيْتُهُ وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالَعُهُ ^(٤)
 فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعْيِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهُ ^(٥)
 يَسُودُ ثَنَانًا مَنْ سَوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لَا تُدَافِعُهُ ^(٦)

لا يغرنك يوماً ان قيل لك انك ابن دارم فانك تعرف نقصك وتاخرك عن الشرف بل انت تقصى اي تبعد مما تزعم وتدعى كما يقصى الاجرب من جماعة الابل خشية ان يعديها (١) كذلك يخزوك اي يسوسك والمدرّب البصير بالامور والمعنى ان الدليل على قصورك عن منزلة الكرام ان قيساً قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرّب اي يحصل لك الخزي من كل احد (٢) وما نيل منك الخ معناه ان الابل التي اخذت منك اكثر من التي اخذتها من قيس حيث مثلك لضعفه جدير بان يرد ما اخذه ولا يرد عليه ما اخذه منه (٣) فالأصل البيت معناه ان لم تصل قرابة عمرو بن مرثد طوعاً منك اكرهك السيف على وصلها (٤) وجدنا ابانا الخ اي علمنا باليقين ان لا حلول للمجد الا في بيت ايينا فنحن المتبادرون الى الشرف فلا يلحقنا من سوانا (٥) فمن يسع منا البيت اي من يطلب نيل مكانه من الشرف كان اقصى غايته ان يكون تابعاً له فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس (٦) الثامن يكون

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدَرِ صَمٌّ مَسَامِعُهُ ^(١)
 نُدْهَقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهُ ^(٢)
 وَيَحْتَلِبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ ^(٣)
 مَنَعْنَا حِمَانًا وَأَسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حَمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ ^(٤)
 وقال حجر بن خالد ايضا

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بَنِي عَبْدِ بَدِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلَفِ الْفَعَالِ ^(٥)

دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الاسلام والبدء السيد المتقدم في السيادة الغير المدفوع عنها والمعنى ان الثامنا بمنزلة الرئيس الاعظم من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا يدفعه عنها مدافع (١) ونحن الذين الخ اي نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا لعجزه لا يبالي اذا عيروه بسوء الجوار كانه في صمم عن ذلك وتلخيص المعنى انا نحسن في الجوار ولا نفدر اذا غدر الناس (٢) الدهدقة صوت القدر عند غليانها ونقطع اللحم والبضع جمع بضعة وهي القطعة من اللحم والمناقع قدور صغار من حجر والمعنى نحن لتعودنا على الجود نقرى الناس ونطعمهم وغيرنا لا تغلي قدورهم الا مذمومة لبخلهم (٣) اذا شتا اي اذا دخل في الشتاء وهو الجذب والسديف شحم السنام تستريه اي تختاره والمعنى ان ضيفنا اذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج بضرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يا كل من السنام علي قدر ما لتناوله منه اصابعه (٤) منعنا حمانا البيت معناه لا يقصد احد حمانا لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا يريد اننا اصحاب النجدة والسطوة على من سوانا (٥) لعمرك الخ معناه اقسم بهز حباتك ان هذا الرجل غير متلون في احواله بل حاله في غيبته

غَدَاةَ أَتَاهُ جِبَارٌ بِإِدِّ (١) مُعْضَلَةٌ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ (٢)
 فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتَفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغْبُّ عَنِ الصِّقَالِ (٣)
 فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي (٤)
 وَلَكِنَّا نَأْيَا وَأُكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنَآيَ الْحَفِيُّ عَنِ السُّوَالِ (٥)

وقال غسان بن وعله

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ (٦)
 فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِي إِيَّاوُهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلَدٍ (٧)

كحاله في حضوره (١) غداة ظرف للفعل الذي دل عليه مختلف الفعل وجبار اسم رجل والاد المنكر والمعضلة الداهية العسرة والمعنى ان الياء غير مختلف الفعل غداة اوقعه جبار في داهية وانصرف هو عن القتال (٢) الفض الكسر والتفريق والمعنى ان الياء ضرب جباراً ضربة بسيف ابيض يصقل كل يوم ففض بها مجامع كتفيه يقال اغبت الحمى فلاناً اذا انته يوماً وتركته يوماً (٣) بذى لجب اي يجيش ذي لجب واللجب ارتفاع الاصوات في الحرب والازب الكثير الشعر والعوالي الرماح والمعنى لو كننا معكم لنصرنا كم يجيش كثيف كانه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح (٤) الحفي المستقصى في السؤال والمعنى لكننا رأيناكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم فتأخرنا عنها على اننا مع تنائينا لا نقصر في السؤال عن احوالكم فان القلوب غير مائلة عن جادة الود (٥) اذا كنت في سعد البيت معناه اذا كنت بعيداً عن وطنك من قبل ابيك واعمالك وحاصلها في بني سعد لكون امك منهم فلا تغتربهم (٦) المصنعي المال

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزاره

الْأَهْلَ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ بْنَ بَجْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عِيُونُهَا ^(١)
وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَقْلَعِ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يَهِينِهَا ^(٢)
فَقَدْ تَرَكْتُ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَجْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينِهَا ^(٣)
فَانَا وَكَلْبًا كَأَلْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعِ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَاتُغْنِهَا يَمِينِهَا ^(٤)

وقال المنخل بن الحرث الشكري

إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي ^(٥)
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَأَنْظُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي ^(٦)

وذلك كناية عن نقصان الحق والمعنى ان ابن اخت القوم لا يكون عزيز الجانب الا اذا كان اعمامه اقوى من اخواله (١) الأهل اتى الانصار الخ معناه هل بلغ الانصار ان حميد بن بجدل انتقم لكلب ففرحوا بذلك (٢) وانزل قيساً الخ يعني ان ابن بجدل اهان قيس بن عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعدي الا بأمر من مثله يهينهم (٣) فقد تركت اي قيس والضواحي البوارز والمعنى ان ابن بجدل قاتل قيساً بأشد القتال حتى ان القتلى منهم طرحت بارزة للشمس لم يدفن منهم احد فالمراد بقوله قليلا دفينها نفي الدفن بالكلية (٤) فانا وكلباً الخ معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم بد واحدة وفي الحديث يسعى بدمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم (٥) ان كنت عاذتي الخ معناه ان كنت تعذليني فاذهبي عني فاست لي بصاحبة ولا تحوري اي لا ترجعي (٦) لا نسألي البيت معناه اياك والسؤال عن معظم ما عندي من المال بل سألي عن كرمي

وَفَوَارِسٍ كَأَوَارٍ حَرٍّ^(١) النَّارِ أَحْلَاسٍ الذُّكُورِ^(٢)
 شَدُّوا دَوَابِرَ يَبْضِهِمْ^(٣) فِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ الْقَتِيرِ^(٤)
 وَأَسْتَلَّامُوا وَتَلَبَّيُوا^(٥) إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمَغِيرِ^(٦)
 وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرِ^(٧) تِ فَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّقُورِ^(٨)
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعُبَا^(٩) رٍ يَجْفَنَ بِالنِّعَمِ الْكَثِيرِ^(١٠)
 أَفَرَزْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَى^(١١) ثِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ^(١٢)
 وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاحَتْ^(١٣) بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ^(١٤)

وعحسن اخلاقي يريد انه ليس بكتير المال ولكنه كريم (١) وفوارس اي ورب
 فوارس والأوار التوهج واحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها (٢)
 الدوابر الأواخر والبيض جمع بيضة الحديد تلبس في الرأس والقنير مسامير
 للدروع معناه انهم ربطوا اواخر بيضات الحديد من جانب الحلف بالدروع
 نوقاً من سقوطها عند جري الخيل (٣) واستلأموا اي لبسوا اللأومات وهي
 الدروع وتلببوا اي تحزموا للاغارة على العدو لان التلبب من شأن المغير (٤)
 الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيول يريدان
 فوقها فوارس كالصقور في الخفة والسرعة عند تخطفهم الاقران (٥) يجفن بالنعم
 من وجف اذا اسرع والمعنى ان هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن
 السير بما اغارت عليه فرسانها من النعم الكثير (٦) من اولئك اي من الفوارس
 والفوائح بالعبير النساء والمعنى سرفي اولئك الفوارس بظفرهم وطاب خاطري
 بروية النساء التي نشرت اريج العبير (٧) تناوحت اي هبت من كل جهة كناية
 (١٠-ل)

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ — نِ بَرِّي قَذِحِي أَوْ شَجِيرِي ^(١)
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخَذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ ^(٢)
 الْكَاعِبِ الْحُسْنَاءِ تَرَى فُلٌ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ ^(٣)
 فَدَفَعْتُهَا فَتَدَفَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ ^(٤)
 وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسَ الظِّيِّ الْغَرِيرِ ^(٥)
 فَدَنْتُ وَقَالَتُ يَا مَنْخَذٌ لُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورٍ ^(٦)

عن الجذب والكسير الذي له كسور تمس الارض من هذاب خيامهم وفيها
 حبال تسد بها والمعنى اذا اجذبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت الفيتني الخ (١) هش
 اليدين خفيفهما برى قدحي اي باجالته والتجير الغريب والمعنى اذا ظهر الجذب
 تجدني خفيف اليدين باجالة اقداحي عند حضور الايسار وضم اليها القدح
 الغريب المستعار تكثيراً لها واهتزازاً لكثرة الجود (٢) ولقد دخلت الخ معناه
 وافق دخولي على الفتاة في خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لانه يوم
 المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد ولا للريادة (٣) الكاعب البادي ثديها
 للنهود والدمقس الحرير الابيض والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمحاسن وهي
 تحتال في لباس الحرير الابيض وغير الابيض (٤) القطاة واحدة القطا لنوع
 من الطير والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل والمعنى دافعتها فتدافعت اي
 هتت مشي القطاة في خفتها وصرعتها اذا قصدت الغدير (٥) الغرير ولد الظبي
 وهو صغير والمعنى لما قبلت فاما وخدها تنفست الصعداء مكاني منها واتحاد قلبي
 بقلها كما يتنفس الظبي الغرير (٦) فدنت اي قربت والحرور حر الشمس معناه
 انها رأتني على غير ما عهده فقالت لتعجب ما بجسمك من حرور كما يقال

مَا شَفَّ جَسْمِي غَيْرُ حَبْرٍ — كِ فَاهْدِي عَنِّي وَسِيرِي ^(١)
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي ^(٢)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةَ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ ^(٣)
 فَإِذَا أَنْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّرِيرِ ^(٤)
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ ^(٥)
 يَا هَنْدُ مَنْ لِمَتِمُ يَا هَنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ ^(٦)
 يَعْكَفُنْ مِثْلَ أَسَاوِدِ اللَّتَى — نُومٌ لَمْ تَعْكَفْ بِزُورٍ ^(٧)

ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب (١) ما شف جسدي اي ما هزله فاهدي عني اي الزنى السكون المعني فكان من جوابي اليها انه ما غير حالي الا ما داخلي من حبك وغرامك فاتركي هذا القول وسيري بسيرة توافق حالي وارحميني على ما يحدث بي (٢) ويحب نافتها بعيري هذه جملة يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما (٣) بالصغير وبالكبير يريد بصغير ماله وكبيره او يريد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار (٤) الخورنق قصر النعمان والمعنى فاذا سكرت واخذني النشاط رأيت نفسي كالملك النعمان الذي بني الخورنق واستوى على سريره (٥) واذا صحوت الخ معناه واذا ذهب عني السكر فانا عائد الى حالي قبل السكر لا املك الا الشياه والبعير (٦) هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والعاني المقيد (٧) يعكفن من عكفت المرأة شعرها اذا الزمت بعضه بعضاً وجعلته صفائر والاساود جمع الاسود من الحيات تشبه بها الصفائر والتنوم شجر تلتف عليه تلك الاساود والمعني يصفرون من الشعر صفائر مثل اسود التنوم

وقال باعث بن صريم البشكري

- سَأَلْتُ أَسِيدَ هَلْ ثَأَرْتُ بُوَائِلَ ^(١) أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِخًا بِدِلَائِهِمْ ^(٢) فَمَلَأْتُهَا عِلْقًا إِلَى أَسْبَالِهَا
إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا ^(٣) وَالْبَدْرَ لَيْلَةً نَصْفَهَا وَهَلَالَهَا
أَلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ ^(٤) أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا
وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ^(٥) أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا

التي لا خلاف في عكوفها لانها تلتوي بهذا التجر (١) سائل أسيد اي اسأل هذه القبيلة هل ثأرت بوائل اي اخذت الثار منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثار والمعني اسأل عني أسيد تخبرك بأخذ ثاري من وائل وشفاء نفسي من همومها (٢) المائخ الذي ينزل البثر ويملاً الدلو والعلق الدم واسبال الدلو اعاليها والمعني انتقمتم لهم من وائل واجريت سيلاً من الدم اي اكثرت القتل كالمائخ بالدلاء (٣) سمك السماء اي رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء والمعني اقسم بالله تعالى الذي رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وانما اضاف النصف الى السماء لان البدر الذي يعرف به نصف الشهور في السماء (٤) آليت اي حلفت اثقف اي لا اثقف بمعني اظفر والمعني اوجبت على نفسي بأنني لا اظفر منهم بذى لحية اي سيد كريم الا قتالته فلا تنظر عينه ماله لانه يفارقه بفارقة روحه بدنه (٥) عقدت برأسها اي كنت السبب في عقدها له والاصل جمع اصيل خد الغداة والمعني ورب خمار غانية سبيت اول النهار عقدته برأسها آخره بعد ما كان منشراً بشمالها لخيرتها من الخوف يريد انه لما لحقها اطمانت فجعلت خملوها على رأسها آمنة به

وَعَقِيلَةً يَسْعَى عَلَيْهَا قِيمٌ مُتَغَطِّرِسٌ أَبَدَيْتُ عَنْ خَلْغَالِهَا ^(١)
وَكَتِيبَةً سَفَعِ الْوُجُوهُ بِوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا ^(٢)
قَدْ قُدَّتْ أَوَّلَ عُنْفُوَانٍ رَعِيلِهَا فَلَفَفَتْهَا بِكِتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا ^(٣)

وقال الفند الزماني

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفْنٍ بِأَلٍ ^(٤)
تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالٍ ^(٥)

(١) العقيلة كريمة الحي والقيم الزوج والمتغطرس صاحب النخوة معناه ورب كريمة يحامي عليها زوجها وهو ذو نخوة وكبر هربت وقت اغارني على حياها فظهر خلخالها عند ما نشمرت للهرب يريد انه ينفع ويضر لان الرجل الكامل كذلك (٢) الكتيبة الجيش والسفع جمع اسفع وهو المسود الوجه من الشمس والبواسل الشجعان والاشبال اولاد الاسد والمعني ورب جيش تغرت ألوان وجوههم من الشمس وهم في الشجاعة والافدام كالاسود التي تدافع عن اولادها (٣) اول عنفوان رعيها الاول هنا بمعني السائق والعنفوان اول الشيء والرعيـل جماعة الخيل واول صفها والمعني قد سرت بسوابق اوائل الخيل اى الفوارس فجعلتهم خائضين في غمار كتيبة من العدو لم تكن في اقل منهم (٤) ايا طعنة ما شيخ الخ ما زابدة واليفن الشيخ الهرم معناه انه يتعجب من طعنة يتحدث بمثامها من شيخ هرم قد لي لما اتى عليه من طول الزمان (٥) نقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والاعوال رفع الصوت بالبكاء والمعني انها طعنة هائلة لا يترجي للطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموته النساء من اهل الشرف يشقن جيوبهن ويعولن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على انه قتل رئيسا

وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُطْبَائِي وَأَوْصَالِي ^(١)
 لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ لَطَعْنَا لَيْسَ بِالْأَلِي ^(٢)
 تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا رِمَهِرِي فِي أَسْنَانِ الْعَالِي ^(٣)
 وَلَا تَبْقَى صُرُوفُ الدَّهْرِ رِإْنَسَانًا عَلَى حَالٍ ^(٤)
 تَفْتَيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ الشَّكَّةَ أُمَثَالِي ^(٥)
 كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرَهَا رِيَعَتْ بَعْدَ إِجْفَالٍ ^(٦)

(١) ولولا نبل عوض الخ النبل اسم جمع للسهام والعوض الدهر أي ولولا سهام الدهر في حطباي أي في جسعي وأوصالي أي مفاصلي وجواب لولا لطاعنت أول البيت بعده (٢) صدور الخيل أي صدور الفوارس والآلي المقصر والمعني لولا حوادث الدهر ترمي حفي مفاصلي لطاعنت في صدور الفوارس طعانا لا تقصير فيه (٣) ترى الخيل الخ معناه ترى الفرسان إذا تبعت أثرى في مجد عال راضين برأستي وتقدي عليهم لان في ذلك شرفا لهم (٤) ولا تبقى الخ في هذا البيت تسلية له فيما صار اليه من الضعف بعد ما كان قويا (٥) تفتيت أي تخلقت باخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح والمعني انه وجد الفتوة في نفسه مع كبره وكراهته حمل السلاح والقتال كالشيوخ امثاله لضعفهم يريد بهذا البيت انه طعن رجلين كانا على فرس في حرب البسوس فانظما في رنحه من قوة الطعنة (٦) الدفنس الحقاء والورها قليلة العقل ريعت اسيه اخيفت والاجفال الاسراع في المشي والمعني ان هذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحقاء التي تسرع في المشي وهي خائفة وربما مزقت جيبها في هذه الحالة

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا ^(١)
 إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا ^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَاذِبَتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِذَابَا ^(٣)
 فَإِنْ أَهْلَكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ التَّهَابَا ^(٤)
 مَخَضْتُ بَدَلُوهُ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا ^(٥)
 بِمِثْلِي فَأَشْهَدُ النَّجْوَى وَعَالِن بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغَضَابَا ^(٦)

(١) اخوك اخوك الى الخ معناه ان اخاك الصادق الاخاء من يدنو منك وتريد مودته واذا دعوته لامر اعتراك اجابك (٢) اذا حاربت الخ معناه اذا حاربت عدوك قرب منك هذا المؤاخي لك ومعه سلاحه ليعينك (٣) وكنت الخ معناه ان حبالى متينة محكمة القوى فاذا جاذبت خصمى بها مات قبل وصوله الى اوصار منقادا الى ذليلا يجذبي له (٤) الحنق الغضب يقول ان امت قرب رجل ذي غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا انا فعلت به كذا (٥) مخضت بدلوه اى حركتها لئتملى ودلوه كناية عن شره والتحسى شرب الماء قليلا قليلا والذنوب الدلو التي لها ذنب وقرب الماء المقارب الامتلاء والمعنى انه اراد بي شرًا فسقيته منه ذنوبًا ممتلئة او مقاربة الامتلاء ولم ازل اظهر عليه حتى عجز عن مقاومتي (٦) بمثلي فاشهد البيت معناه ان اردت شهود النجوى فشاهدا بمثلي وجاهر بي الاعداء وكشفهم لي كفوا عنك فمثلي يصلح لدفع الملمات

فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَوْنِ دُونِي أَسْوَدَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرَّقَابَا ^(١)
كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنُ الْأَشَا جَعٍ أَوْ خِضَابَا ^(٢)

قال سلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حَلَّتْ تَمَاضِرُ غَرْبَةً فَأَحْتَلَّتْ فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةُ ^(٣)
وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ^(٤)
زَعَمْتُ تَمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ يَسْدُدُ أَيْبُنُهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي ^(٥)
تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي ^(٦)

(١) فان الموعدى أى الذين توعدونى بالشر وخفية مأسدة والغلب جمع اغلب وهو غايظ الرقبة والمعنى ان اعدائي يرون لقائى اشد عليهم من لقاء الاسود فلا يستطيعون الى سبيلا (٢) الورس نبت يصبغ به والاشاجع عروق ظاهر الكف والمعنى ان تلك الاسود دائمة الاقتراس لا يفارق الدم سواعدها (٣) تماضر اسم امرأة والغربة البعيدة وفلج واد في طريق البصرة واللوى والحلة موضعان والمعنى ان تماضر ارادت الحلول بدار بعيدة منك فاستقرت وتوطنت في فلج ووافق حلول اهلك باللوى فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لان بين فلج والحلة مسيرة عشر (٤) وكان في العينين المراد بهذا المثنى مفردة وهو عين والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التى تحرق العين فانهلّت اي سالت والمعنى سالت الدموع من عيني حزنا على فراق تماضر (٥) اما امت ما زائدة مدغمة في ان الشريطة وايبنوها تصغير ابناء والحلة الحاجة والمعنى مماز عمته تماضر ان ابناها الا صاغر يقومون مقامى بعد موتى وتكتفى بهم عني (٦) تربت يدك اي صار في يدك التراب مما تؤملين

رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَنَهُ أَكْفَى امْعُضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ ^(١)
وَمَنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلَتْ قَنَايٍ مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ ^(٢)
وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ ^(٣)
دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعَفَاةِ مَغَالِقُ بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ ^(٤)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّثِيَّا وَالَّتِي ^(٥)

وهل رأيت الخ اي هل رأيت لقومه رجلاً مثلي بكثير العطاء في حالتي بسره وعسره فالتعلة المراد بها هنا الافتقار (١) رجلاً بدل من مثلي في البيت قبله والمعضلة الداهية وجلت اي عظمت والمعنى هل تجددين رجلاً مثلي عند غشيان النوائب يكون أقوى مني دفعاً لها يريد بذلك انه سيد يركن اليه (٢) ومناخ نازلة قيل اراد به مناخ رفقة نزلت به والمطا الظهر والمعنى ورب مناخ رفقة نزلت بي كفيته تكاليفها وقمت باكرامها ورب فارس نالت قناتي من ظهره فتروت منه علا ونهلا وكان الالقي بالحماسة ان يقول نهات قناتي من حشاء لان طعنه في ظهره وهو مول منهزم لا يدل على التجاعة (٣) العذارى جمع عذراء والقنع لبس القناع وملت اي ادخلت الشيء في الملة والمعنى واذا العذارى تولت العمل وصبرت على الدخان واستعجلت نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن الى الملة وهي الجمر لاستبطاء ادراك القدور وانما خص العذارى لفرض حيائهن وشدة انقباضهن (٤) العفاة جمع عاف وهو السائل والمغالق جمع مغلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمعة وهي رأس السنام والعشار جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة الحاملة لعشرة اشهر والمعنى اذا كانت الحال كما ذكر اديرت القداح لتنال ذوو الحاجات من اعلى سنام النوق العظام (٥) الرأب الاصلاح

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَرَفَذْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي^(١)
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ^(٢)

وقال ابي بن سلمي بن ربيعة بن زبان الضبي

وَخَيْلٍ تَلَاَفَيْتُ رِيْعَانَهَا بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرَ^(٣)
جَمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عَوْقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحَضَرِ^(٤)
سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمَّمَةٍ كَالْحَجَرِ^(٥)

والثأني الفساد واللتيا تصغير التي وهما اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي والمعنى انه اصلىح على العشيرة ما فسد عليهم وكفى جانبيها حمل الكبير والصغير من التكاليف المالية وفك اعناقهم من حوادث الدهر (١) وصفت الخ معناه انه يصفح عن ذوي الجهل من عشيرته ويمنحهم نصحه ولا يصيبهم من عذراته شي (٢) المولى ابن العم والاحم الاقرب والجريرة الجناية والسائمة المال الراعي والخللة الحاجة والفقر والمعنى لم اكلف خاصتي بشيء من جنابتي وجعلت مالي من الابل والغنم وقدا على ذوي الحاجات (٣) ريعان كل شيء اوله والعجيزة الفرس الصلبة والجمزى المسرعة في السير والمدخر ما تدخره من جريها لوقت الحاجة اليه والمعنى ورب خيل غارة فيدت اوائلها بفرس صلب سريع يدخر جريانه لوقت الحاجة اليه (٤) جموم الجراء اي غير نافذة الجري اذا عوقبت اي طلب منها عقب وهو الجري بعد الجري وان نوزقت اي جرت معها الخيل الجري الاول برزت عليهم بالحضر اي بالجري الشديد والمعنى انها لا ينفد جريها اذا طلب منها جري بعد جري واذا جرت الخيل معها سبقتها بعدوها في اول جري تلك الخيل (٥) سبوح اي تسبح في السير كالسباح في الماء واعترضت في العنان اي جمعت والمروح من المرح

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبَرَاءِ قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمَرٍ ^(١)
 فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطْرَ ^(٢)
 فَمَا سَوَ ذَنْبِقٍ عَلَى مَرْبَاءٍ خَفِيفُ الْفَوَادِ حَدِيدُ النَّظَرِ ^(٣)
 رَأَى أَرْبَابًا سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمَرِ ^(٤)
 بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِزْعَ يُقْمَصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرِ ^(٥)

وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ ^(٦)

وهو التبخر والملمعة المجموعة الصلبة والمعنى انها تسمع في السير عند عدم اتقيادها فكيف بهاذا انقادت ولها التبخر كأنها في الجري كالبحر المدار (١) دفعن اي الخيل وهو جواب ورب خيل تلافيت في البيت الاول والنعم الابل والبراق جمع بركة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وافضى به اي اداه الى الفضاء وذو شمر موضع والمعنى ان هذه الخيل ارسلت في تعاقب ابل بالبراق من حيث ادى تلك الابل الى الفضاء ذو شمر (٢) فلو طار الخ معناه لو كان يطير فرس قبل هذه اطارت هذه من سرعتها ولكن هذا مالا يكون (٣) السودنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمرباء المكان المرتفع (٤) سنحت بالفضا اي برزت به والوجات مواضع الولوج جمع ولجة والخمر ما وراك من الشجر والمعنى ان ذلك الشاهين رأى ارباباً وافق بروزها بالفضاء فسبق اليها قبل ان تلج الاشجار الملتفة (٥) باسرع منها خبر ما سودنيق والمزغ السهم يقمصه اي يحركه والمعنى ما سودنيق هذا وصفه باسرع من فرسي ولا سهم يحركه ركض الوتر به (٦) تألى ابن اوس اي حلف

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ^(١)
 دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ^(٢)
 وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي سَأُكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْعَنِيَّةَ ذَائِدُ^(٣)

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْذٌ وَبِهْثَةٌ أَنِّي بَوَادِي حُمَامٍ لَا أُحَاوِلُ مَغْنَمًا^(٤)
 وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيْتَهُمْ تَغَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بَابَنَ أَزْنَمًا^(٥)

والمفائد جمع مفاد وهي عيدان الحديد التي يشوي عليها اللحم يشير بذلك الى خستهن (١) قصرت له اي حبست ومنعت وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع والمعنى انه منعه وحبسه عن دنوه من صدر فرسه لشدة دفاعه وانجى نفسه لكونه سيد امرجوا (٢) على شئء بيننا الشئ البغض والعداوة ان الرماح مصايد اي انها للرجال كالفلخ للطير والمعنى ان ابن مرهوب استغاث بي فاجبته الى ذلك على ما بيننا من العداوة وقلت له لا تخف فالرماح حبال للرجال ومصايدهم واني ساحتفظك بها (٣) كن عن شمالي انما امره بذلك لان الجهة اليمنى موضع الناصر والمعنى كن في كنفى من الجانب الشمال فساك كفيك ما تخافه ان ذاد المنية ذائداي دفعها دافع (٤) عوذ وبهثة قبيلتان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان اني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب انثار دون طلب المغنم (٥) ولكن اصحابي يريد بهم اعداءه تغادوا سراعا اي تبادروا مسرعين واتقوا بابن ازنما اي جعلوه وقاية لهم والمعنى ان اعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين الى ابن ازنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك ان ابن ازنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه

فَرَكَبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِنَقْطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدَنَا مُقَوْمًا ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ رُحْمِي لَمْ يَخْنِيْ اِنْكَسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوًّا مَا ^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنِي الْكِتَابَةُ شَدَّتِي إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبَعْتُ مَا تَمَّا ^(٣)

وقال ايضاً

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَذْرَكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ إِلَاهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ^(٤)
 وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلٍ ^(٥)

(١) بنقطع الطرفاء متعلق بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعد ما عرفت محله من اصحابه بنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لانه لو قتل قبلهم انهزموا (٢) يريد بصالح القوم ابن ازنم والتوأم من يولد مع آخر في بطن والمعنى خاني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لانهم يتيجحون بقتل الملوك والرؤساء (٣) الكتيبة الجيش والشدة الحملة على العدو والعوجاء المراد بها ام ابن ازنم والمعنى لو كانت حملتي في يمني الكتيبة لكدت قتلت ابن ازنم وقامت امه تهيج المأتم للنوح عليه وهذا الكلام يدل على انه خفي عليه موضعه هل هو في الميمنة ام في الميسرة (٤) المهرة ولد الفرس والشقراء الحمراء وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به فشب الاله الحرب اي اوقدها وهذا دعاء والمعنى اذا قوي ظهرها وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل فلا ابالي بالحروب (٥) الضرام دفاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل النافع والمعنى اثار الله اسباب الحرب ملتبهة لا ينفع اشغالها من اصطلى بها وهذا من جملة الدعاء وخص الضرام لان النار تسرع فيه فيعلو لها

إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسِّلَاحُ مُشِيحَةٌ إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سَلَمٍ وَائِلٍ^(١)
فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلٍ^(٢)

وقال شمعلة بن الاخضر بن هيرة الضبي

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ بَنُو شَيْبَانَ أَجَالًا قَصَارًا^(٣)
شَكَّكْنَا بِالرِّمَاحِ وَهَنْ زُورٌ صَمَاحِي كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا^(٤)
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارًا^(٥)

وقال حسيل بن سبيح الضبي

(١) المشيحة الحازمة والروع الحرب والمعنى اذا ركبت المهره وانا لابس السلاح
مسرعا الى الحرب فلا اسالم عند ذلك بني وائل (٢) التي الي برأسها اي وهبالي
والتلاد المال القديم والصديق تفسير الاهل والجمال اي الجمال وهي الابل تفسير
للمال القديم والمعنى افدى بمالي القديم واهلى المصادقين فتى ملكني هذه المهره ومكنني
منها (٣) الشقيقة رملة عظيمة والحسنان رملتان وقيل الحسنان كشيبة ضم اليه
قطعة ارض بقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني والمعنى اذ كر يوم
شقيقة الحسنين الذي قصرت فيه اجال بني شيبان اي لاقوا الموت فيه (٤)
شككنا بالرماح اي نظمنا بها وهن زور الضمير للغيل والزور جمع ازور وهو المنحرف
والصاخ خرق الاذن الموصل للرأس والكباش سيد القوم واستدار اي اخذه دوار
في رأسه والمعنى ان يوم الشقيقة هو اليوم الذي نظمنا فيه صاخي سيدهم وهو
بسطام والغيل منحرفة للطعن اي طعنناه حتى سقط قتيلنا (٥) فخر على الالاءة اي
سقط عليها وهي شجرة حسنة المنظر فيبيحة المخبر لمرارتها والمعنى ان بسطاما سقط

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبَغُ أَنِّي غَدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا^(١)
 جَعَلَتْ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرًا وَارِسًا^(٢)
 وَأَرْهَبَتْ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهَّوْا كَمَا ذُذْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيَا خَوَامِسَا^(٣)
 بِطَرْدٍ لَدُنِّ صِحَاحٍ كَعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَانِسَا^(٤)

على الإللاءة مقتولاً من غير وساد يوضع تحته غريقاً في دمه كأنه لبس حماراً أحمر
 (١) المصبغ الذي يصبغه القوم بالغارة والشريف موضع بنجد والاحامس لقب
 بني عامر بن صعصعة وقريش وكل من ولدته من العرب حمس والمعنى لم يجمل
 الحي الذين صبحناهم بالغارة اني كان من امري كذا وكذا في الغداة التي لقينا
 فيها الاحامس منهم بالشريف ويوضحه البيت بعده (٢) جعلت لبان الجون الخ
 خبر ان في البيت الاول وجعلت بمعنى صيرت واللبن الصدر والجون اسم فرسه
 وآض صار والورس صبغ احمر والمعنى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة اني جعلت
 صدر فرسي غرضاً للطعن حتى صار بالدم كالمصبوغ بالورس (٣) حتى تنهوا اي
 كفوا والهم التي بها الهيام وهو داء يصعبه العطش الشديد والخوامس العطاش
 عطش الخمس والخمس ان ترعى ثلاثة ايام وترد في الرابع فيكون لها ازدهام يوم
 الورد والمعنى لم اترك القوم حتى خوّفت اوائلهم فكفوا وذلك كيوم الورد الذي
 دفعت فيه ابلاً عطاشاً عطش الخمس بكسر الخاء يريدانهم شجعان يتعالون عليه وهو
 يهددهم ويطردهم (٤) المطرد الرمح المستقيم واللدن اللين والكمب ما بين العقدتين
 ورونق السيف ماؤه وحسنه يقدر القوانسا اي يقطعها طولاً جمع قونس وهو اعلی
 بيضة الحديد والمعنى ارهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكموب
 وعضب اي سيف ذي حدة يقطع اعالي بيضة الحديد

وَيَبِضَاءَ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ الْمَلَابِسَا^(١)
وَحَرَمِيَّةٍ مَنَسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خَفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَ قَالِسَا^(٢)
فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَيْتُ اللَّيْلَ عَنْهُمْ أَطْرَفُ عَنِّي فَارِسَا ثُمَّ فَارِسَا^(٣)
وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ أَخَاهُمُ الْعَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُعَارِسَا^(٤)

وقال محرز بن المكبر الضبي

نَجَّى ابْنُ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسَنَتِنَا إِيغَالَهُ الرِّكْضَ لَمَّا شَالَتْ الْجِذَمُ^(٥)

(١) ويبضاء اي درعاً من نسج ابن داود اي من منسوجه ومن عادة العرب ان تقيم الابن مقام الاب والاب مقام الابن والنثرة المحكمة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجراي تخيرتها يوم اللقاء من الملابس واعراب يبضاء بالجر اعطفه على بمطردي اي وبدرع يبضاء من عمل ابن داود محكمة النسج اخترتها من ملابس ي يوم القتال (٢) وحرمية اي قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجيم الطوال صفة لمخدوف اي وسهام طوال وقالسا حال من السم اخرجته تخرج النسب اي ذا فلس وهو من فلس البحر اذا قذف ما فيه والمعنى وبقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد ترى السم مقذوفاً عن حدها اذا ضرب بها فهي سم ساعة فكما لا يعيش ملدوغ السم الناقع لا يعيش المضروب بها (٣) جنني الليل عنهم اي حال يني وبينهم اطرف عني انخ اي اصرف عني فارساً بعد فارس والمعنى انه دام على قتالهم وقتلهم الى الليل (٤) العتيد السلاح عنهم اي المعد السلاح للدفاع عنهم النائب منابهم والمعنى ان الانسان اذا كان يؤدي ما عليه من حماية الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لان يحمده فومه على ممارسته لان ذلك واجب عليه بل الحمد فيما يزيد على الواجب (٥) ايغاله الركض اي اسرعه في السير وشالت اي ارتفعت والجذم

حَتَّى أَتَى عِلْمَ الدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّعْمَانِ مَا جَشِمُوا^(١)
حَتَّى انْتَهَوْا الْمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمٌ^(٢)
وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة

ابن ذهل بن مالك

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعِيُونَا^(٣)
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيهِ أَكْفَ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بِالْقُنَيْنَا^(٤)
بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ نِيُوبِهِمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا^(٥)

جمع جذمة وهي السوط والمعنى ما نجى ان نعمان من استنما الا شدة ركضه الخيل
وامعانه في الحرب (١) علم الدهنا يواعسه العلم الجبل والدهنا موضع والمواعسة
السير في الرملة اللينة والصمان الارض الصلبة وجشمه تكلفه والمعنى ان ابن
نعمان ما زال هارباً منا حتى أتى الى جبال الدهنا يسير في وعسائها والذي قاسوه
بالصمان من الشدائد علمه عند الله تعالى (٢) الجوف ظاهرة الجوف واد وظاهرة
منسوب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا والمعنى ما زالوا سائرين حتى
صاروا الى مياه هذا الوادي منتصف النهار سيرا لم تر مثله واحدة من هاتين
الأمتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب (٣) هنيذة امرأة وقو موضع
والاقواع جمع قاع وهي الارض السهلة والمصامة موضع والمعنى انه يخبرهم بحلول
هنيذة بهذه المواضع موضعاً بعد موضع (٤) ولن تريه جملة دعائية والقنين جمع
قناة والمعنى انه يقول لها حالت بهذه المواضع ولم تنظري مشهد القوم ولا اراك
الله مثله لفظاعته فانك لو رأيت القوم واكفهم تخرق بالرماح لتاهدت امرأ
هائلاً وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيدا وفي يده السيف (٥) ذو فرقين

كَفَاكَ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ وَرَجَيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَيْنَا ^(١)

وقال ابو ثامة بن عازب الضبي

رَدَدْتُ لَضِبَّةَ أَمْوَاهَا وَكَادَتْ بِلَادَهُمْ تُسْتَلَبُ ^(٢)
بِكُرِّ الْمَطِيِّ وَإِتْبَاعِهِ وَبِالْكُورِ أَزْكَبُهُ وَالْقَتَبُ ^(٣)
أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا وَأَجْثُوا إِذَا مَا جْثُوا لِلرُّكْبِ ^(٤)
وَإِنْ مَنْطِقُ زَلٍّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبٍ ^(٥)

هضبة في بلاد بني اسد متعلق بلورأيت في البيت قبله و يوم بنو حبيب ظرف
للو رأيت ايضاً يقال فلان يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديداً والمعنى
انه يقول لؤنبدة لو رأيت ايضاً بندي فرقين يوم بني حبيب وهم غضاب علينا
لهجبت من بأسنا وشجاعتنا (١) كفاك النأي اي اغناك البعد والمعنى اكتفى
ببعدك ممن لا تطيق النظر اليه وهو مصروع في المعركة ولا تعاني رجاك به بل
عاني رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبي لا ولادنا اذا بلغوا طلب ثارنا (٢) كان
ابو ثامة مقيماً على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم
عنها ابو ثامة وقومه وقال رددت لضببة امواها الخ فهذا سبب ابياته والمعنى دافعت
عن بني ضبة وملكته امواهم ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعداء
وسلبت منهم بلادهم (٣) بكر المطي متعلق برددت في اليوم الأول والكور الرحل
والقنب الاكاف على قدر السنام والمعنى ما زلت اكر عليهم بالخيول والابل حتى
طردتهم من حد المياه (٤) واجثوا اذا ما جثوا اي اجلس اذا ما جلسوا والمعنى
لا زلت مخاصمهم فان قاتلوني وهم قائمون قاتلتهم قائماً وان قاتلوني وهم جالسون على
الركب قاتلتهم وانا جالس عليها اشد القتال (٥) وان منطق زل فيه قلب والاصل

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبَ^(١)

وقال ابو ثمامة ايضاً

قُلْتُ لِمَحْرُزٍ لَمَّا التَّقِينَا تَكَبَّ لَا يَقْطُرُكَ الزَّحَامُ^(٢)

أَتَسْأَلُنِي السُّوْيَةَ وَسَطَ زَيْدٍ إِلَّا إِنْ السُّوْيَةَ أَنْ تُضَامُوا^(٣)

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَنِي وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ^(٤)

وقال عبد الله بن عتبة الضبي

أَبْلَغُ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُو نَصْرُهُمْ وَالْدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا^(٥)

وان زل صاحبي في منطق تعقبت آخر اي اخذت طريقاً آخر ذامعتقب اي ذا مطلع والمعنى وان زل صاحبي في منطق لم يوافق الصواب او لم يعد بصالح عدلت عنه وطلبت آخر مكانه (١) أفر من الشر الخ معناه انه لا يبتدىء حصمه بالشر مادام مستقيماً ولكن اذا ابى خصمه الا الشر والحرب فليس من عادته ان يفر من الحرب عند قرب وقتها وحلوله (٢) قلت لمحرز الخ محرز اسم رجل تنكب اي تباعد لا يقطر اي لا يصرعك والمعنى قلت لمحرز لما التقينا تباعد بني واحذر الزحام لا يقتلك يستهزيء بمحرز ويصفه بانه جبان لم يباشر الشدائد (٣) اتسألتني السوية الخ السوية الانصاف وزيد قبيلة محرز والمعنى انه يستهزيء بمحرز ويقول له اتطلب مني انصافك وانت وسط عشيرتك كلا بل الانصاف ان نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا وهذا كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * فالضرب لا يكون تحية (٤) فجارك عند بيتك الخ معناه ان جارك لضعفك ذليل مثل ظبي يتناول كل مفترس وان جاري لقوتي عزيز لا يقدر احداً ان يصل اليه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جارك كأنه يقول لمحرز من باب التهمك به هل انت مثلي حتى تعارضني (٥) يحدث بعد

أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَحْوَالًا^(١)
 قَدْ كُنْتُ أَخْذُ حَقِّي غَيْرَ مُتَضَمٍّ وَسَطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالًا^(٢)
 لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لَبَدُهُ مَالًا^(٣)
 مَوْلَى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى بِهِ عَنِ قِتَالِ الْقَوْمِ عُقْلًا^(٤)
 وَقَالَ أَيْضًا

مَا نَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ^(٥)
 إِنْ تَسَأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالْدَّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ^(٦)

المرّة الحالا اي يحدث الحال بعد الحال فالمرّة معناها الحال الذي يستمر عليه
 الشيء والمعنى بالغ رسالتي بني الحارث الذين اخترناهم على قومنا طمعا في نصرهم لنا
 فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد انهم يميلون مع كل ربح
 (١) انا تركنا الخ اي بلغهم انا تركنا قومنا واهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم
 عليهم لكي تنصرونا فلم نجدكم خيرا بدل لنا (٢) غيرهم متضم اي غير مقهور والمعنى كنت
 قادرا على اخذ حقي غير مقهور ولا مغلوب وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل المنهمر
 تتلى بهم الطرق والفجاح لا يرد وجوههم شيء (٣) المولى ابن العم وحل عقد
 الحزام كناية عن ضعف الفارس والمعنى لا تجعلونا موكولين الى ابن عم يخذلنا
 ويعين علينا في الحرب كلما رأي السرج مال بنا حل عقد حزامه ليضعف امرنا
 (٤) مولى من الخوف الخ اي لا تلجئونا الى مولى يدعى الى القتال وهو مرتد بالخوف
 فكيف يدنو من المعركة والرعب آخذ بجماع قلبه (٥) ما ان ترى السيد الخ السيد
 وزيد حيان وبنو كوز وبنو مرهوب كذلك والمعنى ان بني السبد لا يوجبون لبني
 زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبها لم بنو كوز وبنو مرهوب (٦) والدرع محقبة

وَإِنْ أَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرُ أَنْفٍ لَا نَطْعُمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ ^(١)
 فَأَزْجَرُ حِمَارِكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا إِذَا يُرَدُّ وَقِيدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٢)
 إِنْ تَدْعُ زَيْدُ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبُ لِرِزْقَةٍ إِنْ الْفَضْلُ مُحْسُوبٌ ^(٣)
 وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عَرْقُوبٌ ^(٤)

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

أَلَا أَيُّهَاذَا النَّابِجُ السَّيِّدُ إِنِّي عَلَى نَائِيهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا ^(٥)

الخن اي والدرع مشدودة في الحقيبة والسيف في القراب اي في غمده والمعنى نحن
 لمنانية في الخير فان اردتم حقن الدماء صالحاكم على ذلك ووضعنا الدروع في
 الحقائق والسبوف في اغمارها وتركنا القبال (١) معشر انف المعشر الجماعة والانف
 جمع انف ككتف وهم اصحاب الحمية والخسف الذل ان السم مشروب معناه
 ان النفس العزيزة تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهوان والمعنى وان ايتهم
 ان تسألونا الصلح فنحن ذوو حمية اي شرف نفوسنا على شرب السم
 ولا تصبر على ان يتعالى علينا غيرنا (٢) فزجر حمارك اي كف اذك فالخمار
 كناية عن الاذي وقيد العير مكروب اي فيده مضيق عليه والمعنى ان لم تكف
 عنا اذك ضيقنا عليك امرك (٣) زيد وبنو ذهل وزرعة قبائل ان الفضل محسوب
 اي لما من الفضل مثل ما لكم والمعنى ان تدع بنو زيد قومها لا مراغبتها اجبنا
 نحن قومنا ايضا اذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون احد افضل منا في حماية
 الحقيقة (٤) عرقوب اسم فرس وهو على حذف مضاف وكان التنازع بينهم على
 رهان وقع عليه والمعنى لا يكونن جرى عرقوب شوفاً عليكم كمجرى داحس في
 غطفان غداة شعب الحيس (٥) ايها ذا النابج السيد اي يا ايها المتعرض لبني

دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةٌ تُقَاتِلُ يَوْمَ الرُّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا ^(١)
عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنِّي فِي رَكِيَّةٍ تَجِدُ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا ^(٢)

وقال سنان بن الفحل اخو بني أمّ الكهف من طيء

وَقَالُوا قَدْ جُنُنْتَ فَقُلْتُ كَلًّا وَرَبِّي مَا جُنُنْتُ وَمَا أَنْتَشَيْتُ ^(٣)
وَلَكِنِّي ظَلَمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي مِنَ الظُّلْمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ ^(٤)
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبَثْرِي ذُو حَفَرَتُ وَذُو طَوَيْتُ ^(٥)

السيد والد أي البعد والمستبدل الموطن نفسه على الموت والمعنى أيها الكلب الذي ينبع السيد لا يضرها نباحك فأنني من ورائها أحمي عليها وأقاديها بنفسي وإن كنت على بعد منها (١) دع السيد الخ أي حل سبيل السيد فإنها قبيلة لها شجاعة وأقدام يوم الحرب يسمون أنفسهم ولا يسمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم أشد الدفاع (٢) على ذلك أي على ما وصفتهم به والجد القطع والقوى طاقات الحبل أي تقطع طاقات حبالها دون مائها أي دون الوصول إلى مائها لبعد قعرها والمعنى أن بني السيد على ما وصفتهم به من العز والمعة وأنني أحمي عليهم وأدعيهم بنفسي لا يحبون سلامتي بل يودون أن أسقط في بئر بعيدة القعر فاهلك فيها (٣) وقالوا قد جننت الخ كان الواجب أن يقول قد جننت أو سكرت فاكنتني بأحدهما لأن الذني الذي هو ما جننت وما انتشيت أي ما سكرت بنظمها (٤) ولكنني ظلمت الخ يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له قد جننت والعرب تعبر من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال كدت أبكي (٥) ذو حفرت ذو بمعنى الذي في لغة طيء وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولولا ذلك لقال التي حفرت لأن البئر مؤنثة والمعنى كيف احتمل الضيم ويكون ما ادعيه من الماء هو ماء أبي وجدي وبثري

وَقَبْلَكَ رَبِّ خَصِمٍ قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ فَمَا هَلِمْتُ وَلَا دَعَوْتُ^(١)
وَأَسْكِنِي نَصَبْتُ لَهُمْ جِيْنِي وَأَلَّةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ^(٢)

وقال جابر بن حريش

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِجَاهِلٍ نَزَعَى الْقَرِيَّ فَكَامَسًا فَلَا أَصْفَرًا^(٣)
فَالْجَزَعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ حَوْءِ الْبَسَابِسِ مُقْفَرًا^(٤)
لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ يَبِضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرًا^(٥)

هي التي حفرتها واصلمحتها (١) قد تمالوا عليّ اي اجتمعوا وتعصبوا فما هلمت اي ما
جزعت جزءاً فاحشاً ولا دعوت اي ولا استغثت احداً والمعنى قد ضعفت الآن
وذلل جانبي فقويت عليّ وظلمتني وقبلك قد تعاون على الخصوم في هذا الماء فغلبتهم
وطردتهم عنه وجمعتهم في حياضي لواردة ابلي (٢) وألة فارس الألة الحربة
وآلات الحرب وقريت اي جمعت والمعنى اني خاسمتهم باللسان ثم باغ الخصام
بنا الى الرماح فطاعتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض وهذا الماء لطيف وبني
هرم من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون (٣) ولقد ارانا الخ ارانا
مستقبل بمعنى الماضي اي رايتنا وسمى مرخم سمية وحائل بطن واد والقرى اسم
واد هنا وكامس والاصفر جبالان والمعنى لا تنسى يا سمية رعايتنا ومرورنا بهذه
المواضع (٤) فالجزع الخ الجزع منعطف الوادي وضباعة ورسافة جبالان وعوارض
جبل به قبر حاتم الطائي حو البسابس الحو جمع احوى وهو الاسود يريد به
الخضر من البسات والبسابس جمع بسبس وهو الفضاء والاقفر الذي لا انيس به
والمعنى وكنا نرعى بهذه المواضع ايضاً (٥) لا ارض اكثر منك خطاباً للمواضع
التي تقدمت ويبيض نعامة تميز لاكثر منك ومذانباً معطوف عليه وهو جمع

وَمُعِينًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِيعٌ إِذَا مَا بَرَبَرُ^(١)
إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قَذَفَ النُّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدِيرًا^(٢)

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خبيري الطائي

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ^(٣)
يَجْمَعُ تَظْلُ الْأَكْمِ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سُلَيْمِي وَالْهَضَابِ النُّوَادِرِ^(٤)

مذنب لمسيل الماء والمعنى ان هذه المواضع اكثر خصباً وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لانها لا تبيض الا في الارض ذات الخصب والماء (١) ومعيناً تميز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمي معيناً لكبر عينيه والصوار القطيع من البقر والمتخمط المتكبر والقطم الفحل الهائج وبربر صاح والمعنى ان تلك الارض اكثر بيضاً وبقراً ترعى في الخصب وهي امنة من الصائد وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة (٢) اذ لا تخاف حدودنا الخ الحدوج مراكب النساء جمع خدج والقذف الرمي والتدير نزول الدور والمعنى اذ كنا قبل حرب الفساد التي كانت في طيء الى خمس وعشرين سنة في امن ودعة لا تخاف النوى ومفارقة الاوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها وسميت بحرب الفساد لان بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنيه اظهاراً للتشفي (٣) سمونا الى جيش الحروري الخ الحروري قرية كانت فيها الخوارج بعد ما تناذره اي بعد ما خوف بعضهم بعضاً به والاعراب سكان البوادي والمهاجر المنتقل من البوادي الى الامصار والمعنى نحن سرنا الى الخوارج المتحزبين بعد ما خوف اهل البوادي والامصار بعضهم بعضاً بهم (٤) تظل الاكم الخ الاكم جمع اكم وهي الرملة وسلي جبل طيء واعلامه الجبال المتصلة به والهضاب جمع هضبة وهي

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ ^(١) إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ
 أَنْخَنَّا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا ^(٢) جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرَّيَاحُ الْخَوَاطِرُ
 كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ ^(٣) وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
 فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا ^(٤) وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يَنَا كِرُ
 وَأَكْثَرَ مِنَّا يَا فِعْمًا يَبْتَغِي الْعَلَا ^(٥) يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ

التلال وكل شيء زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام والمعنى تخففنا
 الى الخوارج يجمع صارت الا كم موطأة لهم حتى انهم وضعوا حوافر خيلهم على
 جبال سلى وما حوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع (١) وقد قلصت بهم
 اي ارتفعت وامرعت بهم والحوص الابل الغائرات العيون والحني جمع حنية
 وهي القوس والضوامر المهازيل والمعنى فلما جعلناهم قيد ابصارنا وقد اسرعت بهم
 دوابهم التي لحقها الكلال الى الحي وجواب لما اول البيت بعده وهو انحنأ (٢)
 الخواطر المضطربة والمعنى فلما ادركناهم انحنأ في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها
 واعتمادنا في ذلك الوقت على السيوف الجيدة والرياح التي لها المعان والخطران (٣)
 كلا ثقلينا اي كلا جيشينا والمعنى لما التقى الجمعان جمعنا وجمع الخوارج طمع
 كل واحد منهما في سلب الآخر وكان الامر الى الله تعالى لم نظفر الا بما قدره
 لنا (٤) ومستلبا اي مسلوبا وسر باله مفعوله الثاني لا ينا كراي لا يقدر ان
 يدافع سالبه والمعنى لم ار يوما بلغ الغاية في اثخان العدو وسلبهم كيوم حرب
 الخوارج فلم يقدر مسلوبهم على منعه من سالبه (٥) يبتغي العلا ويضارب قرنا
 صفتان ليافع وهو الشاب والدارع الذي عليه درع والمعنى ولم ار ايضا مثل ذلك
 اليوم اكثر جامعاً لشباننا من اهل الشرف والبأس واي بأس اذا ضربوا افرانهم

فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أُنَاطَرُ الْقَنَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاشِرُ^(١)

وقال الاخرم السنبسي

أَلَا إِن قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ^(٢)
بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْوَحْدِ لِمَنْ يَنَّا عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ^(٣)
وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بِأَيْنٍ بَنَاهُ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ^(٤)
وَمَاثِرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ^(٥)
لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسٌ نَابِهَا يَهُوتُ عَلَى حَامِيَّهَا الْوَعِيدُ^(٦)

غير دارعين وهم محتشمون بالدروع (١) انا طر القنا اي انعطف وثني يقال عثر جده وتعس جده اذا هلك ليس مقصوده ان لهم جدوداً من شأنها ان تعثر ثم نفى ذلك عنها بل مراده انهم لا جدود لهم بهذه الصفة والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعداً مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عائرة فكنا الظاهرين عليهم فلم يهلك منا كما هلك منهم (٢) الا ان قرطاً الخ قرط رجل من سنبس والآلة الحالة كيده ما اكيد ما زائدة والمعنى اسمعوا قولي واعلموا ان قرطاً على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فاني اكيد كيده اي افعل كما يفعل (٣) بعيد الولاء الخ الولاء الموالة والمعنى انه لا خير في موالاته وفي قرابه بل الخير والسعادة في التحيز عنه (٤) وعز المحل الخ معناه ان محلنا له عز بائن مشتهر كالشمس لان الله بناه وشيده ولنا مجد تليد اي قديم (٥) وماثرة المجد الخ معناه ان الذي يؤثر من المجد والفضل هولنا دونكم قد انتقل اليها من ايننا لبيد ونحن وارثوه (٦) لنا باحة الخ الباحة عرصة الدار والضبس الشديد والتاب السيد المدافع عن قومه والمراد

بِهَا قُضِبَ هُنْدَوَانِيَّةٌ وَعَيْصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الْأَسُودُ^(١)
ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ^(٢)

وقال عبد الرحمن المعنى .

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبًا^(٣)
تَرَى مَعَ الرُّوعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا إِذَا أَحْسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبًا^(٤)

بجامبيها أجا وسلمي وهما جبلان أو المراد بجامبيها الخيل والسلاح والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد هو في الرعب كتاب السبع ولا يضرنا الوعيد مادمنا في هذين الجبلين أو في الخيل والسلاح (١) بها قضب الخ القضب جمع قضيب وهو السيف القاطع والهندوانية المدسوبة الى هندي على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة والمراد به هنا كثرة الرماح وتزأر فيه الاسود اي تصوت فيه الشجعان والمعنى دون الوصول الى تلك العرصة سيوف هندية واجمة من الرماح نسمع فيها صوت الشجعان (٢) لم احصهم اي لم احص عددهم والرجم الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين أو تزيد أو فيه بمعنى بل كقوله تعالى (وارسلناه الى مائة الف أو يزيدون) والمعنى انهم ثمانون الفا بالظن والتخمين لا بالاحصاء وربما يزيدون على هذا العدد (٣) قد قارعت معن الخ معن ابو قبيلة والمعنى ان بني معن ضاربو الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بلاقاة الاعداء (٤) ترى مع الروع الخ الروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم اذا احس اي اذا وجد ظرف لقوله دنا اول البيت بعده والمعنى ترى مع الخوف غلاما تام الخلق لا يخاف الاهوال واذا وجد في نفسه وجعا أو كربا دنا مما يخاف اشددة باسه

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا تَمْرُسَ الْجَرْبَاءَ لَاقَتْ جُرْبًا^(١)

وقال عبيد بن ماوية الطائي

الْأَحْيَى لَيْلَى وَأَظْلَالَهَا وَرَمْلَةً رِيًّا وَأَجْبَالَهَا^(٢)

وَأَنْعَمُ بِمَا أُرْسَلَتْ بِأَلْهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا^(٣)

فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مِرَّةٍ إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا^(٤)

أَقْدَمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لَتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَاَلَهَا^(٥)

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا^(٦)

(١) تمرس الجرباء الخ التمرس التحكك والجرب جمع اجر ب وجرباء

والمعنى انه اذا لاقى ما يفزع دنا منه لقوته دنا كما تمرس الجرباء حين تلاقي

الجرب (٢) الاحي ليلي اي بلغها التحية والاطلال جمع طلال وهو ما شخض من

آثار الديار ورملة رياموضع والمعنى لئنه وبلغ ليلي التحية والمواضع التي تحل بها

(٣) بما ارسلت ما مع الفعل في تاويل مصدر اي بارسالها والتحية الملك ونال

قد يكون بمعنى انال والمعنى اجعل ليلي في نعومة بال ورفاهة حال مكفاة لارسالها

التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول اليها او قد نال العزة من بلغها التحية

(٤) فاني لذو مرة الخ المرة بكسر الميم القوة والمعنى ان لي قوة مرة في فم ذائقها

ومضاء في الامور اذا تراكت الشدائد وركب بعضها بعضاً (٥) اقدم بالزجر

الخ الباء زئدة والمعنى الي ازجر القوم واقم عليهم الحجج قبل ان اتوعدهم لتنهي

القبائل جهالها عن الفساد والفتنة فان لم ينجع فيهم ذلك اوقعت بهم (٦) وقافية

الخ الواو واو رب والقافية المراد بها هنا بيت من الشعر والمعنى ورب بيت من

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتَسْعِينَ أَمْثَالَهَا^(١)

وقال جابر بن رالان السنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ بِجَلَا^(٢)

إِمَّا تَرَى مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَالَ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلَا^(٣)

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لَا نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا^(٤)

لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا^(٥)

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

الشعر مثل حد السنان في التأثير والاستقامة يبقى اثره على طول الزمان وان فقد
قائله (١) تجودت اي احترت والخمير في قراها للقافية وهو من قرئت الماء في
الحوض اذا جمعه او من قروت الارض اذا تتبععتها والواو من وتسعين واو المعية
والمعنى ورب بيت من الشعر صفته كذا انا تخيرته ونظمت فرائده مع تسعين
بيتاً من امثاله (٢) قلت حمولتهم الجمولة الابل التي يحمل عليها وبجل بمعنى حسب
مبني على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية يقول لما رأت سعاد قلة ابلنا قالت
منكرة وتمعجة اهذا ما لكم فحسب اي اهذا ما لكم متكفي به (٣) اما ترى الخ
ما زائدة مدغمة في ان الشرطية والخلل الاول بمعنى النقص والخلل الثاني بمعنى
الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه والمعنى اجبنا سعاد بقولنا لها ان كنت تريين
اختلال حالنا الآن فقد بما كنا نسد الخلل باموالنا (٤) يوم نجدتهم النجدة القوة
والحاردا الشديد المهيّب والكمي الشجاع والاسل الرياح والمعنى لا يخفى على القوم انا يوم
اظهار القوة لا نقى انفسنا من الرياح بالشجاع الشديد القوة يصف نفسه بالاقدام
(٥) قد غادرا رجلاً اي ترك كل واحد منهما رجلاً مصروعاً بالقاع وهو ما استوى

لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَذْرَكَتَ بَنِي شَمْجَى خَلْفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهْرِ^(١)
 أَبْرًا بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا^(٢) وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وَتْرِ^(٣)
 عَشِيَّةٍ قَطَعْنَا قَرَأْنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ^(٤)
 فَأَصْبَحَتْ قَدْ حَلَّتْ بِمِثْنِي وَأَذْرَكَتَ بَنُو ثَعْلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شَعْرِي^(٥)
 وقال ادهم بن ابي الزعراء

قَدْ صَبَحَتْ مَعْنٍ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبٍ قَيْسًا وَعَبْدَانَهُمُ بِالْمَنْتَهَبِ^(٥)

من الارض وذلك مثل قوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) اي اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة (١) لم ارخيلا الخ المراد بالخ بالخييل هنا الفرسان واللهيم جبل والظهر المراد به ظهر الارض والمعنى لم ترعيني فرساناً مثل هؤلاء على ظهر الارض يوم قصدوا بني شمجى وادركوهم خلف اللهيم (٢) ابر بايمان الخ الايمان جمع يمين والمقدم الاقدام والوتر النار ونقضه حل عقده باستفتاء النفس من الوتر الذي ابرمه والمعنى لم ار متلهم في وفاء العهود وكثرة الاقدام والنقض لمبرم النار اي في اخذه وكانت عادتهم ان يندروا انهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثارهم (٣) عشيّة قطعنا الخ عشيّة بدل من يوم ادركت في البيت الاول والمعنى لم ارخيلا تماثلها عشيّة ارسلناها على اعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا (٤) قد حلت بميثني اي وفيت بنذري واخذت ثاري وادركت بنو ثعل تبلي التبيل النار اي قامت قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري كان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثاره (٥) بجمع ذي لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الاصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة والمعنى قد اغارت

وَأَسَدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبٍ رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ^(١)
إِلَّا صَمِيماً عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ^(٢)
مِنْ ثَغْرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجْبِ^(٣)

وقال البرج بن مسهر الطائي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُومِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خَلَالٍ كُلِّهَا لِي غَائِضُ^(٤)
فَمَنْهُنَّ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرُ ثَلْعَةً^(٥) بِيوتًا لَنَا يَا تَلَعَ سَيْلُكَ غَامِضُ

بنو معن صباحاً على قيس فادر كوهم ورعاة ابلهم بهذا الموضع (١) واسدا بغارة الخ الغارة المراد بها الخيل والحذب خروج الظهر كناية عن الشراسة والرجراجة المضطربة ويؤتشب اي يختلط والمعنى وصبحت معن بني اسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموجة لكثرتها ليست مما يختلط اي ليست مما لا خير فيه (٢) الا صمياً استثناء منقطع والصميم الخالص وعربا بدل من صمياً والعوالي الرماح والمعنى هم صحة النسب من عرب الى عرب وان ارتفعوا وان عواليتهم تحزن ان لم تختضب من دم الاعداء وهذا مثل من باب التوسع (٣) من ثغر اللبات وهي هزومات التراقي متعلق بتختضب والحجب وهي الافئدة معطوف عليه وهذا بدل على ان لهم مهارة في الطعن فلا يصيبون الا المقتل (٤) ثلاث خلال الخ خلال الخصال وعائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه والمعنى شكايي الى الله من صديق لا انكر صداقته ومن ثلاث خصال تنغصني وتذهب بنشاطي (٥) الثلعة الارض المرتفعة وتلع مرخم ثلعة والغامض الخافي والمعنى فمن الخصال ان لا تجتمع بيوتنا بثلعة مدى الدهر فلا سال وادي ثلعة لا تجتمع بيني وبين اقاربي كان ابو جابر عم البرج ابن مسهر حلف ان لا يجتمع معه في محلة ولا غزوة ولا بلد ولا يكلمه كلمة ابد ا فقال البرج

وَمِنْهُمْ أَنْ لَا اسْتَطِيعَ كَلَامُهُ ^(١) وَلَا وَدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ ^(٢)
وَمِنْهُمْ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا ^(٣) وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضُ ^(٤)
وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوَ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ ^(٥) مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَا خِضُ ^(٦)
فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي ^(٧) مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينًا وَيُقَارِضُ ^(٨)
تُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا ^(٩) كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضِيَةً لَكَ رَاضٍ ^(١٠)
كَفَى بِالْقَبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ ^(١١) وَلَكِنْ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِصٍ ^(١٢)

هذه الايات (١) ومنهم الخ اي ومن الحصال اني لا اقدر على وده ان اجتلبته
لنفسى لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وعوارض اسم جبل قد هي الود
في هذا البيت مع انه اثبت الود في البيت الاول بقوله من خليل اوده لانه
يريد ها مقتضى الود وموجبه (٢) وفي الغزو الخ ما زائدة والمعنى وفي العرو يحتاج
الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقي فيه العدو المباغض وقيل المعنى وفي الغزو
يلقي العدو المباغض فكيف الصديق (٣) ويترك الخ ضمير الفاعل يعود على الغزو
والبا والكبر والشهباء من النوق ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض
وهو وجع الولادة والمعنى ان الغزو لا يترك لصاحب الكبر كبره وعظمته ان يجعله
ذليلاً كالناقة التي ذللها وجع الولادة (٤) فسائل الخ اي استخبر الناس ارشدك
الله اي بني اب من غير عشيرتنا يسعي في الخيرات كما نسعي نحن فيها ويعطي القروض
كما نعطي (٥) تقارضك الاموال الخ اي نبذل لك اموالنا ونخصك بمحبتنا كأن
قلوبنا راضت لك (٦) كفى بالقبور الخ الباء زائدة والقبور فاعل كفى والمعنى
لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله
ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

- (١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ وَحَادَّ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءَ الْبَوَارِقِ
(٢) وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَاقٍ
(٣) وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ الْجَبَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ
(٤) فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنْتَ بِمَتْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ
(٥) أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّي غَيْرُ صَادِقِ

(١) الم تر ان الورد انخ الورد اسم فرسه وعرد انخرف والدعوى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق لمعان السيوف والاسلحة جمع بارقة والمعنى اما علمت ان فرسي الورد انخرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التي اريدها وهذا سبب قوله هذه الايات يعتذر بها من تأخره عن الحرب ولولا فرسه خانه في ذلك اليوم لبارز اقرانه (٢) في مأزق المأزق المضيق في الحرب والمعنى لولا انفور فرسي ما كنت فارقتهم وهم في موطن من الحرب متضايق عليهم (٣) فأس الجبام هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس وعزني غلبني واهل الحقائق هم اهل المدافعة الذين يستغاث بهم والمعنى عض فرسي على الشكيمة وغلبني على امره فاردت التقدم واراد التأخر وذلك حين بادر اهل الحقائق بنحيالهم الى الطعان ولقاء الاقران (٤) المتع التمتع والمعنى لما اطلعت على حقيقة امره وعرفت مراده قلت له كيف التمتع من خليل بعد مفارقتة (٥) احدث من لاقيت انخ معناه اني مدحته عند من لاقيت من اخواني وحسنته في اعينهم وذكرتهم ما كان منه قبل هذا اليوم من الصبر وحسن البلاء وهم يظنون اني غير صادق لكونه غلبني وعصاني

وقال ايضاً

- هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ أَأَنْتِ حَلَبْتُ لِقَعَةً لِلْوَرْدِ ^(١)
 جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَمَدِّدِ وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الْآلَدِ ^(٢)
 إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ ^(٣)

وقال ايضاً

- لَعَمْرُ أَيْكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ ^(٤)
 مُفِيدُ مَهْلِكٍ وَلِزَازُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِيَةٍ رَزِينُ ^(٥)

(١) يا بنت آل سعد الخ لفظة آل زائدة واللقعة الناقة بها ابن والورد اسم فرسه والمعنى انه يقرعها او يستعطفها و يقول لها اكان الهجر منك لي بسبب اني حلبت الناقة لفرسي الورد ولم اتركه لاولادها (٢) من عنانه يريد بعنانه عنقه لانه اذا كان طويلاً كان العنان طويلاً وعطف الشيء جانبه والالذ الشديد الخصومة والمعنى جهلت ما فيه من المحاسن التي من جملتها طول عنقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري الى عطفه الاشد الذي لا يستقر من المرح (٣) جاءت تردي من الرديان وهو شدة الجري والحرد اصله القصد وان اريد به الغضب فهو راجع اليه والمعنى جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب (٤) لعمر ابيك الخ معناه لعمر ابيك قسماً لا يزال منا اخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش صاحب قوة ورأي لا يقطع امردونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد (٥) ولزاز خصم اي ملازم لخصمه والمعنى انه ينفع اصداقاً و يضر اعداءً ولا يفارق خصمه حتى يقهره واذا وزن بغيره رجح عليه

يَزِيدُ نَبَالَهٗ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَهٗ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونَ^(١)

وقال خفاف بن ندبة

أَعْبَاسُ ابْنِ الَّذِي بَيْنَنَا أَبِي أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ^(٢)
عَلَّاقُ مَنْ حَسَبَ دَاخِلَ مَعَ الْإِلَالِ وَالنَّسَبِ الْأَرْفَعُ^(٣)
وَأَنْ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهَجَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ^(٤)
وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِأَيْتَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ^(٥)

وقال معبد بن علقمة

غِيَّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حَتَاتًا حِينَ خُرَجَ بِالْدَمِ^(٦)

(١) النافلة الفضل والمعنى انه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساويه احد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه و بعض القوم قصر عن ذلك (٢) ابى ان يجاوزه الخ فيه قلب والاصل ابى ان يجاوز هو اربع خصال لانها تمدحه والمعنى انه يحاطب عباس بن مرداس و يقول له يا عباس ان الحرمات الاربع التي تجمعني واباك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها (٣) علائق من حسب الخ تفسير الخصال الاربع التي اجملها والال العهد والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الارفع الذي هو اقرب النسب نسب الالاب (٤) وان ثنية الخ الثنية المعقبة والهجاء الدم اي والخصلة الرابعة ان لا يهجو احد منا صاحبه (٥) وابغض الي الخ اي ما ابغض اتيان عقبة الهجاء الي ولو لم اترك الهجوات ثمًا وتكرما لكان ما تعاقدا عليه يدفعني عنه ويمنعني منه (٦) الحتات اسم رجل والمضرج المصبوغ والمعنى لم احضر حين قتل الحتات وليتني حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلف على عدم حضوره

وَفِي الْكَفِّ مَنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدَّمُ فِي الضَّرْبَةِ يُقَدَّمُ^(١)
 فَيَعْلَمُ حَيًّا مَالِكٌ وَلَقِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْخَتَاتِ بِمُحْرَمٍ^(٢)
 فَقُلْ إِنْ زُهِيرٌ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُشْتَمِّ^(٣)
 وَلَكِنَّا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمٍ^(٤)
 وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَعْلَمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ^(٥)

(١) ذو حقيقة الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه والمعنى ليتني حضرته
 ومعي سيف ذو مساعدة على اخذ الحق نافذ في الضريبة اذا قدمته لا اخاف
 تأخره لانه لا ينبو عن الضرب (٢) ولقيفها الخ لقيف القوم اتباعهم والمحرم
 صاحب الحرمه او الداخل في الحرم او في الشهر الحرام والمعنى لو كنت حاضراً لعلم
 حيا مالك ومن معها بانني ما كنت بمحرم عن اخذ الثار لختات ويعلم منصوب
 على انه جواب ليتني في البيت الاول (٣) ان شتمت سراتنا الخ السراة الاشراف
 والمشتم المتضحك بالشتم والمتعرض له والمعنى فاخبر زهيراً عني بانك ان عبت من
 لا يعاب من اشرافنا فلسنا مثلك في التعرض للشتم لان فعلك هذا من سوء خلقك
 (٤) نأبى الظلام الخ الظلام المظلمة ونعتصي اي نأخذ السيف ونضرب به مثل
 العصا والمصمم الماضي في الضرب والمعنى لسنا بشتامين بل نحن اصحاب انفة لانرضى
 بالضم ولا نعجز عن الضرب بالسيف الصقيل الماضي (٥) وتجهل ايدينا الخ افعال
 الانسان كلها منسوبة الى جوارحه على التوسع فلذلك نسب الجول الى الايدي
 والحلم الى الراي والمعنى ان ايدينا تجهل في ضرب الاعداء وفي رأينا الاصابة
 ولسنا نشتم اعدائنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم

وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفَيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمْ^(١)

وقال بعض اصوص بني طيء

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ بِسَكَّةٍ طَيِّبٍ وَالْبَابُ دُونِي^(٢)

تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَاسَمْتُ أَنِّي رَهْنٌ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي^(٣)

وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينٍ^(٤)

شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّوُونِ^(٥)

وقال حريث بن عئاب بن مطر بن سلسلة

ابن كعب بن عوف

(١) وان التماذي الخ هذا توعده وتهديد منه لخصمه والمعنى ان امر اللجاج والاستمرار فيما يريد ما بيننا فساداً انت قد در عليه فان شئت فتقدم عليه او تأخر عنه (٢) ابنا شميطة هما رجلان ارسلهما علي كرم الله وجهه في طلب هذا اللص حين بلغه امره فلما احس بهما ركب فرسه العصا فنجاه به وقال هذه الايات يذكر قصته فيها (٣) تجللت العصا اي ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل له والمخيس اسم سجن بناه علي كرم الله وجهه بالكوفة والتخييس التذليل والمعنى ركبته فرسي وتحققت ان ابني شميطة ان لحقاني كنت محبوساً في هذا السجن (٤) الى شيخ بطين اي عظيم البطن هذه صفة علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عظم بطنه انه قال هو اكثره علماً (٥) على الحدثان اي على حوادث الدهر مختلف الشؤون اي ان طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه واقدامه في ذات الله تعالى قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي بِلَمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ^(١)
 نَصَرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنِي مُعَرِّضٍ وَسَعَدٍ وَجِبَّارٍ بَلِ اللَّهِ يَنْصُرُ^(٢)
 وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كَدْتُ^(٣) أَعْتَرُ^(٤)
 إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ^(٥)
 لَهُمْ مَنَظِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ^(٦)
 لِسَكْلِ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِحَثَرُ^(٧)

أصْدَقَتْ ظَنَّهُ (١) الْعَبْدُ نَبْهَانُ أَرَادَ بَنِي نَبْهَانَ فَذَكَرَ الْجِدَّ وَالْمَرَادَ الْقَوْمَ وَسَمَاءَ
 بِالْعَبْدِ تَهْجِيئاً لَهُ وَرَمِيّاً لَهُ بِاللَّوْمِ وَالْمَلَامَةِ الْمَفَازَةُ تَلْعُ بِالسَّرَابِ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي
 نَبْهَانَ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُ الْعَبِيدِ فِي الذِّلِّ وَاللَّوْمِ تَرَكُونِي فِي مَفَازَةٍ مَخُوفَةٍ مَخْشَوْفَةٍ بِالْمَكَارِهِ
 أَوْ تَرَكُونِي قَرِيبَ بَنِي الْحَوَادِثِ (٢) نَصَرْتُ بِمَنْصُورٍ الْخُجَّابُ لَمَّا أَوَّلَ الْبَيْتِ قَبْلَهُ بَلِ
 اللَّهُ يَنْصُرُنِي إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ النَّاصِرُ لِي بِتَوْفِيقِهِ (٣) وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْخُجَّابُ مَعْنَاهُ
 إِنْ أَرَادَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي حَبَّبَنِي إِلَى مَنْصُورٍ وَابْنِي مُعَرِّضٍ وَسَعَدٍ وَجِبَّارٍ وَنَجَانِي بِهِمْ مِنْ أَسْرِ
 أَعْدَائِي وَثَبَّتْ قَدَمِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَعْتَرُ (٤) لَهُمْ قَائِدٌ الْخُجَّابُ الْقَائِدُ الْأَعْمَى اللَّيْلُ وَالْقَائِدُ
 الْمُبْصِرُ النَّهَارُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَمْدَحُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ بِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ عِزَّةٍ وَمَنْعَةٍ يَسِيرُهُمُ اللَّيْلُ
 وَالنَّهَارُ (٥) لَهُمْ مَنَظِقَانِ أَيُّ مَنَظِقٍ فِي الثَّرْوَةِ وَمَنَظِقٍ فِي النِّزْمِ يَفْرَقُ النَّاسُ أَيُّ
 يَخَافُونَ وَالْحَمَانُ أَيُّ تَعْرِيفَانِ تَعْرِيفُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَعْرِيفُ بِالْمُنْكَرِ وَالْمَعْنَى لَهُمْ
 كَلَامَانِ كَلَامٍ فِي الْخُطْبِ وَكَلَامٍ فِي الْقَصَائِدِ تَخْشَاهُمَا النَّاسُ لَمَّا فِيهِمَا مَنْ أَتَى تَحْرِيفُ
 عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ وَرَفِيقُ الْمَوَاعِظِ وَلَهُمْ لَحْنَانِ أَيْضاً لَحْنٌ مَعْرُوفٌ وَلَحْنٌ مُنْكَرٌ
 فَالْحَنُّ الْمَعْرُوفُ الْحَسَنُ مَرْجُوٌّ لَمْ يَجْهَرُ وَالْحَنُّ الْمُنْكَرُ السَّيِّئُ مَهْلِكٌ لَمْ يَعَادِيهِمْ
 (٦) الرِّبَاعَةُ اسْتِقَامَةُ الْأَمْرِ وَحَسَنُ الشَّأْنِ وَالْمَعْنَى إِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو

وقال ابان بن عبدة

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ ^(١) يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نَصَادِمُهُ
 بِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ ^(٢) لِدَاوُدَ فِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهُ
 وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيَشَهَا مُضَرَّ حِيَةٍ ^(٣) أَثِثٌ خَوَافِي رِيَشَهَا وَقَوَادِمُهُ
 بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ ^(٤) يَثْرِبُ أَخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ^(٥) تَحْرُكُ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَبَاءِمُهُ

امراً مستقيماً وتديباً مرضياً ولكن افضلهم في الخير والشر والسراء والضراء
 بجتر بن عتود (١) اودى بالفساد اي هلاك به فقل له اي قل للخليفة والرأس
 الجماعة الكثيرة والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبيه عند ظهور الفساد في
 الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه اي نصادم هذا الخليفة الذي اكثرت الفتن
 وجعل الخلافة ملكاً (٢) بيض خفاف متعلق بنصادمه في آخر البيت الاول
 والبيض السيوف وجعلها خفافاً لسرعة الضاربين بها لم تكن السيوف من صنعة
 داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وانما يريد بنسبتها اليه انها
 سيوف قديمة (٣) وزرق الخ الزرق النصال المجلوة والمضرحى الكريم من الصقور
 والاثيث الملتف وخوافي الريش صفاره وقوادمه كباره والمعنى ونقاتل بسهام مجلوة
 كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ
 وبعد الرمي (٤) في حجراته الخ الحجرات الاطراف و يثرب مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم والمعنى وبجيش تغيب البلق في اطرافه لكثرت له لان اوله بالشام وآخره
 يثرب فلا ترى بينهما الا جيشاً عرمرماً (٥) يقظان التراب ما وطىء بالارجل
 وسلك فكان ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم والمعنى

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جَمَعَنَا كُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كِتَابٌ يَرُدِّي الْمُقْرِفِينَ نِكَالَهَا ^(١)
لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَالرَّمْلِ فَاللَّوِي وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّي جَدِيسَ رِعَالَهَا ^(٢)
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلَةٍ تُتَاحُ لِفِرَاتِ الْقُلُوبِ بِيَالَهَا ^(٣)
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا ^(٤)

وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رَأَيْتَنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرًا مِل ^(٥)

نحن نملأ الأرض مسلوكم ومتروكم أكثرنا (١) من حي عوف ومالك أراد من حي عوف وحي مالك فاكثني بالتوحيد عن التثنية والكتائب الجيوش والمقرف الذي أمه عربية وأبوه غير عربي والمعني حز بنا لكم احزاباً من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذابها وخص المقرفين لانهم عنده يقصرون في الحرب فتهلكهم (٢) لهم عجز الخ العجز المؤخر والحزن ما غلظ من الأرض واللوي هو المسترق من الرمل حي جديس أراد حي جديس وطسم فاكثني بأحدهما عن الآخر والرجال جمع رعييل وهي قطعة من الخيل وأول الخيل والمعني انهم تكاثروا بجمعهم ففجزهم اي مؤخرهم بهذه الاماكن واوائلهم جاوزت بلاد جديس وطسم (٣) حرشف رجلة الخ الحرشف الجماعة والرجلة الرجال المشاة في الحرب وتتاح اي تقدر والفرات الغفلات والمعني انهم في خيل ورجال قد قدرت نباها لحبات القلوب فلا تصيب غيرها (٤) بنوناتق الخ الناتق المرأة الكثيرة الاولاد والمعني انهم لا يحملون الضيم لكثرة عددهم وسطوتهم واتحاد كلمتهم (٥) رأيتني الخ فاعل را اي يعود على قبيلته فأملت غنائي الغناء والكفاية والمعني ان

لَنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ^(١)
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهْلَ بِصَوْتِهِ حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ^(٢)

وقال قوال الطائي

قُولًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ^(٣)
وَإِنَّ لَنَا حَمَضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ^(٤)

قبيلتي وهي معقل ناملت في احوالي وقد شبت فعلمت رجاءها بنفعي لها وكفايتي فقلت لها كوني حيا آملا للخير فان الله تعالى يوفقني لاسعاذك بمرادك (١) القوابل جمع قابلة والمعنى ان كانت قبيلتي حصل لها السرور بي عند شيبتي لتمام رأبي وتجرأتي وعلوهمتي فليس ذلك بامر حديث فقد فرحت بي وانا في ايدي القوابل يوم ولادتي فكيف لا تفرح بي اليوم وانا حامي حقيقتها (٢) اهل به الخ قد انتقل من حديث نفسه الى الغيبة واهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت والمعنى لما ولدت وسمعت النساء صوتي عند خروجي من البطن رفعت هن ايضا اصواتهن فرحاً بي واستبشاراً بوجود مثلي وخص لينات الانامل لانهن بنات الاشرف والسادات التي لا يخدمن فتخشن اناملهن (٣) ذو جاء ساعياً الخ ذو بمعنى الذي في لغة طيء والساعي العامل على الصدقة والمشرفي السيف والفرائض الاسنان التي تؤخذ في الصدقة والمعنى خالي قولاً لهذا الرجل الذي اتى لقبض الصدقة تعال فليس لك من الفرائض عندنا الا السيف اي دون اخذك مال الصدقة حد السيف (٤) حمضاً من الموت الخ الحمض من النبات ما ملح وامر ضر به مثلاً للموت والمنقع الثابت والمختل راعي الخلة وهي ما حلا من النبات ضر به مثلاً للحياة وحامض صاحب حمض والمعنى ان ضاق صدرك من الحياة فاتني لاخذ الصدقة فاني اقتلك

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِثَّتِ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضُ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ^(١)
 وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال
 صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيَالُكَ يَا أَثِيلًا^(٢)
 يَمَانِيَّةٌ تَلُمُّ بِنَا فِتْبَدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُسَكِّنُ غَيْلًا^(٣)
 ذَرَيْنِي مَا أَمَمْتُ بَنَاتِ نَعَشٍ مِنْ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلًا^(٤)
 وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سَهِيلًا^(٥)
 فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَخَذْنَ النِّقَمَ ذَيْلًا^(٦)

(١) دون المال متعلق باظنك والبيض المعنى احسبك الذي جاء دون المال تبغى صدقاته ستري ما اعد لك من سيوف تنزع الارواح (٢) صبا قلبي مال وارقني اسهرني واطار نومي واثيل ترخيم اثيلة والمعنى مال قلبي الى رؤيتك كل الميل وحال خيالك يا اثيلة بيني وبين نومي فبقيت مترقباً له (٣) وتكن غيلاً اي تستره عنا والغيل ما جل من محاسنها كالساعد والساق والمعنى هي يمانية تجود بالامام خيالها فاذا المت ابدت لنا دقيق محاسنها مما حوته العيون والانف والاسنان والفم وسترت عنا جليل محاسنها كالساعد والمعصم والفخذ والساق (٤) ما امت بنات نعش اي ما قصدها وما مصدرية ظرفية وبنات نعش كواكب شامية وهو يقصد نحو الشام لاجل غزوة فلذلك خص بنات نعش والطيف الخيال و ينتاب اي ياتي مرة بعد اخرى وليلاً ظرف لينتاب والمعنى احبسي خيالك عني حين اقصد بنات نعش اي حين اقصد قصد الشام نحو الغزو (٥) اذا رمقت الخ اي اذا نظرت ركائبي سهيلاً وهو كوكب يمانى والمعنى اذا قضيت مرادي ورأت ركائبي سهيلاً وهي متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ شوقاً الى الامام خيالك ان اردت ذلك (٦) فانك

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلًا ^(١)

وقال آخر

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي فَلَا تُصَهُ يَا أَوِي فَيَا أَوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبْعُ ^(٢)

وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عَقْبَتُهُ حَتَّى بَيْتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ ^(٣)

لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ ^(٤)

مِنَّا الْإِلَآءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَّا بَطَآءُ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ ^(٥)

لو رأيت الخ معناه لو نظرت الخيل وهي كوالح مما اصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتجري فيه فكأنها اتخذته ذبلاً حيث لا يفارقها وجواب لو في البيت بعده (١) متون الخيل المتون جمع متن وهو الظهر والمعنى لو رايت الخيل لرأيت على ظهورها ابطالا كالجن ياتون العدو من حيث لا يعلمون ويستفيدون منهم الغنائم ويفيتونهم من ان ينالوا مثلها (٢) الراعي فلائصه القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والرابع ما يولد من الناقة في الربيع والمعنى ليس غنائمي في الامور وكفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على حفظ القلائص في مراعيها فاذا اوى الى موضع اوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه يريد بهذا الكلام انه شريف رئيس (٣) ولا العسيف وهو العبد والاجير معطوف على الراعي والعقبة قيل فرسخان وقيل من المعاقبة في الركوب والمعنى وليس شائي شأن العبد الذليل الذي اذا كانت نوبته في المشي اسرع فيها حتى لا يقطع نعله وانما انا من اهل الشرف والرفعة لا من اهل المهنة والخدمة (٤) القلع الهضاب العظام ويسمى الحصن المبني فوق الجبل قلعة والمعنى نحن فينا الكرم ويكون عبدنا مستريحاً فلا نكلفه ما لا يطبق ونحن نحمل من تكاليف القيام بشأن عشيرتنا ما لا تحمله الهضاب العظام (٥) منا الالاء

وقال عمرو بن مخرمة الكلابي

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَأَقِصُ^(١)
 أَصَابَتِ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشَرٍّ وَثَابِتًا وَحَرْنَا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعٌ^(٢)
 طَعْنًا زِيَادًا فِي أَسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ^(٣)
 وَأَذْرَكَ هَمَامًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرِو طُوَالٍ مُشَايِعٌ^(٤)
 وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحَرَّرٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعٌ^(٥)
 فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ عِبْطَةً فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعٌ^(٦)

اي منا الرفق والسرع آخر البيت السرعة والمعنى نحن لا نعمل عملاً ولا ننهي
 رايًا الا بعد الثاني والتروي فلذلك بهض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون انا
 بطاء ولا يعلمون ان ابطاءنا فيه سرعة ولا تفيد سرعة بعدها مضره (١) حوائم
 طير جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحومائها دورانها جعل الرايات
 بعضها جائل و بعضها ساقط لان المنهزمين تسقط اعلامهم وهذه الواقعة كانت في
 خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الامر فيها
 لمروان (٢) بشر وثابت وحرن كل واحد منهم رئيس عشيرته وقد فجعوا به (٣)
 في استه الاست العجز والمعنى طعننا زباداً وهو مول منهزم واخذت ثورا السيوف
 القاطعة (٤) الابيض الصارم هو السيف والطوال بضم الطاء الطويل والمشايخ الذي
 يقوي اصحابه ويتابعهم ووضع طوال مع مشايخ ليس بال جيد في صنعة الكلام البعد
 بين الطوال والمشايخ (٥) وقد شهد الخ اي وكان ممن شهد هذه الواقعة عمرو بن
 محرز فضاق عليه امر المرج مع سعة ميدانه (٦) العبطة ان نمتى مثل نعمة الغير
 من غير زوالها عنه فان اردت زوالها كان ذلك حسداً خاص وجادع اي مبهين

وقال زفر بن الحرث

أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَجْدَلٌ وَابْنُ بَجْدَلٍ فَيَجِيءُ وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ^(١)
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ^(٢) وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرُ مُحْجَلٌ^(٣)
وَلَمَّا يَكُنْ الْمَشْرِفِيَّةُ فَوْقَكُمْ شُعَاعُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجُلُ^(٤)

وقال حسان بن الجعد

أَبْلُغْ بَنِي خَازِمٍ أَتَيْ مُفَارِقَهُمْ وَقَاتِلْ لِحِمَايَ غُدُوَّةً بَيْنِي^(٥)
إِنِّي أَمْرٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنَزَلَةٍ لَا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا وَلَا إِيْنِي^(٥)

وقال القتال الكلابي

ومثل والمعنى من يكن حصل له السرور بوقعة المرج لما رأى من النصرة فقد كان فيها لقيس الدل لانكسارهم (١) اما بجدل وابن بجدل فيجى اخبر عن احد الاسمين لما علم ان صاحبه في مثل حاله وفي القرآن (والله ورسوله احق ان يرضوه) والمعنى افي حكم الله ورضاه هذه القصة وهذا الشأن ان يبق بجدل وابن بجدل و يقتل ابن الزبير (٢) ولما يكن اي ولم يكن والمعنى كذبتكم في دعواكم قتل ابن الزبير وبيت الله لن نقتلوه قبل ان يكون لنا عليكم يوم اغر محجل اي مشهور على قتله (٣) المشرفية السيوف وترجل الشمس هو ان تنبسط ولم يشتد حرها بعد والمعنى ان نقتلوا بن الزبير قبل ان تقارعكم بالسيوف التي تلمع عليكم لمعان شعاع الشمس عند انتشاره والخطاب لمروان بن الحكم (٤) غدوة بيني اي انفصلي في اول النهار كان هذا الشاعر قد خرج الى عبد الله بن خازم راغباً في جواره فلم يحمداه فانصرف عنه وقال ابلغ بني خازم الخ والمعنى اخبر بني خازم بانى اريد مفارقتهم اي لا اريد الاقامة بينهم وفي ديارهم (٥) اني امر غرض الخ الغرض الملول

إِذَا هُمْ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غَمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَآكِبُ ^(١)
 قَرَىٰ أَلْهَمَ إِذْ خَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثَّعَالِبُ ^(٢)
 جَلِيدٌ كَرِيمٌ خَيْمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَىٰ خَيْرٍ مَا تُبْنَىٰ عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ ^(٣)
 إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبٌ ^(٤)
 يَرَىٰ أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَىٰ إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زِبْ ^(٥)

وقال اوس ابن حبياء

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهُوَانَ فَأَوْلِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا وَأَصِرُهُ ^(٦)

والمعنى اني رجل قد سئمتهم ومالتهم ولا يحتاجون الى شدتي ولا الى ليني اي اني قد مللت جوارهم فلا استحسنه بعد (١) اذاهم هماً اي اذا عزم عزمًا والغمة الحيرة والمعنى انه يصفه بالاقدام والتشهير فيما بهم به وانه لا يمنعه عما يريد ما نع (٢) قرى الهم اذ ضاف الزماع الخ اي جعل قرى همه حين ضافه اي اعتراه الزماع اي المضي فاصبحت منازلُه تعتس اي تختلف فيها ثعالبه والمعنى انه اذا اراد انفاذ امر استعان عليه بالمضي فاصبحت منازلُه خالية تختلف فيها الثعالب وكان قومه قد اخرجوه من ديارهم لجنايات نسبوها اليه (٣) جليد كريم الخ الجليد الصلب القوي والخيم الطبيعة والضرائب الطبائع والمعنى انه شجاع كريم الطبائع محبوب في جميع اموره على احسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق (٤) لم يبتئس اي لم يحزن والساغب الجائع والمعنى انه لا يفرح للغني ولا يحزن للفقر فلا اكلة ساعة تسره عند الجوع ولا يحزن لها ان لم يجدها عنده وهذا يدل على انه صبور شريف النفس (٥) اللازب اللازم والمعنى انه لا ينكر انتقال احواله من الفقر الى الغنى ومن الضيق الى السعة ولا يعتقد ان احوال الزمان باقية على النموذج واحد فاذا حصل له الغنى لا يرى انه مستمر عنده ابدًا (٦) وان كانت

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّئَهُ فَذَرُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ^(١)
وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصِمِّ إِذَا أَتَيْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ^(٢)

وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَةً وَأَضْطَرَبَ الْقَوْمُ أَضْطَرَابَ الْأَرْشِيَةِ^(٣)
وَشَدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَةِ هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيَهُ^(٤)

وقال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ صَرِيحٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ^(٥)

قر بيا أو اصره الا واصر العواطف اسم كان مؤخر وقر بيا خبرها مقدم ولم يقل قر بية
لانه اراد النسبة فلم يبينه على الفعل ومثله قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين)
والمعنى من اهانك فاهنه ولا تنظر الى قرب عواطفه (١) فان انت الخ معناه ان
لم تستطع اهانته فدعه على حاله الى اليوم الذي تقدر فيه على اهانته فالايام مداولة
(٢) انك عاقره اي انك قاتله والمعنى ان لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب
اي كن قر بيا منه بالتدريج الى ان تصل اليه فاذا تحققت انك قد وصلت الى
ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة (٣) كانوا انجية الخ الانجية جمع
نجى والارشية جمع رشا وهو حبل الدلو والمعنى اذا اختلف القوم وصاروا يتناجون
ويتشاورون واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر اضطراب حبال الدلاء في
البئر البعيدة القعر وخبر ان فيما بعده وهو قوله هناك اوصيني الخ (٤) الاروية جمع
رواء وهو الحبل والمعنى اذا اضطرب القوم وشد بعضهم فوق بعض بالحبال ليكون ابلغ
في التماسك فذلك هو الوقت الذي يوصى الي فيه ولا يوصى بي الى احد يريد
بهذا الكلام انه لا يحتاج الى غيره وان غيره يحتاج اليه (٥) اوسوف يرمس اي

فَلَا تَقْبَلَنَّ ضِيًّا مَخَافَةَ مِيتَةٍ (١) وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجَلْدُكَ أَمْلَسُ (٢)
فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهْسٍ (٣)
نَعَامَةً لَمَّا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٤)
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَارَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا (٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًّا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ (٥)

سوف يقبر والمعني الم تعلم ان الانسان في شرك الموت وانه لا نخلص له منه فله ان يختار من الموت ما يحمد عليه وهو موته بالسيف فيترك للطير والسباع او يموت حتف انفه على الفراش فيدفن (١) وجلدك املس كناية عن كونه لم يصبه العار والمعني اذا كان غايتك وقصارك الموت فلا تحمل الضيم خوفاً من المنية بل مت موت الاحرار وانت نقي من العار (٢) الاوتار جمع وتر وهو الثار وقصير رجل توصل بقطع انفه الى ان استخدمته الزبالة الرومية حتى تمكن فاخذ ثاره منها وبهس رجل قتل له سبعة اخوة فصار يلبس السراويل مكان القميص والقميص مكان السراويل فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته والمعني ان قصيراً ما قطع انفه الا لادراك الثار وما خاض الموت بالسيف بيهس الا لذلك ايضاً وفي هذا البيت بعث على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم (٣) نعامة بدل من بهس المتقدم ولقب له والمعني لما قتل قوم بهس اخوته تبين غرضه مما لبس (٤) وما الناس الخ معناه وما الناس الا اعتبار بالمشاهدة وبما يروي من اخبارهم وما عجزهم الا ان يضاموا فيقعّدوا صابرين على ضييمهم راضين به (٥) الجون حصن اليامة ما يتأيس اي ما يلين والمعني لا توعدوننا فان حصننا حصين لا يستباح حياء ولا يؤثر فيه مرور الزمان ولا تزعزعه الحوادث

عَصَى تَبَعًا أَيَّامَ أَهْلِكَ الْقَرْىَ يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ^(١)
 هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أَثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُنْجِنُونَ تَكْدَسُ^(٢)
 وَذَكَ أَوَانُ الْعَرْضِ حَيْ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ^(٣)
 يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جَنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جَلِيٌّ وَأَحْمَسُ^(٤)
 وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ- فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبِسُ^(٥)

(١) يطان عليه بالصفيح اي يجعل الصفيح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الاصلاح ويكلس اي يصهرج بالكلس وهو الصهروج والمعنى ان تبعاً لما غزا القرى والمدن لم يصل الى حصننا باليامة مع كونه مطيناً بالحجارة شديداً بالكلس (٢) المنجنون تكدس المنجنون الدولاب وتكدس اي يركب بعضها بعضاً والمعنى انه يخاطب النعمان ويقول له تعال الى اليامة واقصدها ان قدرت عليها فانها غاية في خصب زروعها وان دواليبها يركب بعضها بعضاً في الدوران لسقي الزروع وهذا الكلام تهكم وسخرية (٣) اوان العرض الخ العرض واد من اودية اليامة والزنابير بدل من الذباب والازرق المتلمس نوع آخر من الذباب والمتلمس الطالب قيل بهذا البيت سمي الشاعر المتلمس والمعنى انه يقول للنعمان هذا اوان قصد اليامة لحضرة اوديتها وزهور ياضها وطنين الذباب بها لكثرة ازهارها (٤) يكون نذير الخ نذير هو ابن بهشة بن وهب والجنة الوقاية وجلى واحمس بطنان والمعنى اذا جاء وقت التحارب دافع عني نذير وقام بنصري هذان البطان (٥) هاتا التي نحن نؤبس اي هذه التي نحن نكره عليها والمعنى انه يخاطب النعمان ويقول له اعرض على بني قران ما تر يده منا من اخر اليامة فانهم نظائرننا فان قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها ورضينا بها والتزمناها فنجواب الشرط مقدر (١٤ — ل)

فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ ^(١) وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ ^(٢)
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حَبِيبٍ ثِقَالٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعْرِسُ ^(٣)

وقال سعد بن ناشب

تَفَنَّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٌ وَمَا تَدْرِي ^(٤)
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لِيْلَفِي عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ^(٥)
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يَهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ ^(٦)
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاطَةٍ وَلَكِنِّي فَظٌّ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ ^(٧)

(١) آبى واشمس افعل تفضيل من الالباء والشماس وهما الامتناع والمعنى ان اقبلوا علينا بالود اقبانا عليهم بمثله وان لم يقبلوا بالود فنحن اشد منهم امتناعاً اوان لم يقبلوا ما نكره عليه من امر اليمامة فنحن اشد منهم امتناعاً (٢) مقنب ما يعرس المقنب قدر ثمانية من الخيل والتعريس نزول آخر الليل والمعنى ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فلا بأس علينا بذلك فقد كان لنا قوة وخيل لا تعرس ولا تستقر الا بعد ظفرنا بالعدو (٣) تفندني اي تجهلني والمعنى تفندني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي واباء نفسي جاهلة باحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضى (٤) فقلت لها الخ اي فكان جوابي لها ان الكريم وان حلا في لينه وحسن تعطفه لا بد ان يتخلق باخلاق امر من الصبر صوتاً لعرضه وشرف نفسه (٥) وفي اللين ضعف الخ معناه ان الناس اذا رأوا جانب الانسان ليناً سهلاً في كل حال استضعفوه واحتضموه واذا رأوه خشناً صعباً هابوه وتهاووه (٦) القسر القهر والمعنى لست بالصعب علي من يلين لي جانبه ولكنني صعب وممتنع

أَقِيمْ صَغَاذِي الْمِيلَ حَتَّى أَرُدَّهُ^(١) وَأَخْطِمْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ^(٢)
فَإِنْ تَعَذُّيْنِي تَعَذُّلِي بِي مُرْزَاً^(٣) كَرِيمَ ثَنَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ^(٤)
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّ تَضْمِيمِ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ^(٥)

وقال ايضاً

لَا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا^(٦) وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ^(٧)
وَإِنْ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَباً إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالْدَّهْرُ أَطْوَارُ^(٨)
فَلَا تَحْمِلْنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشَّقَاقُ أَوْ الْعَارُ^(٩)

على من يريد قهري (١) اقيم صغاذي الميل اي اقيم عوج صاحب العوج واخطمه
من خطم الدابة اذا امسكها بالخطام والمعنى اني ارد صاحب الميل الى الاستقامة
فيكون كالبعير الذي يرده صاحبه بالخطام الى اي قدر شاء (٢) المرزأ الكريم
والثنا الخبر والمعنى ان كنت تلوميني تلومي رجلاً ان نابه العسر حسن بلاؤه
وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه (٣)
السريحي ذي الاثر السريحي السيف المنسوب الى سريح والاثر فرند السيف
والمعنى انه اذا اراد شيئاً استصحب عزمه ومضي فيه مضاء السيف (٤) شق العصا
كناية عن الخلاف والمعنى انه يحاطب بلالاً الخارجى ويعيره بخروجه من طاعة
السلطان وشقه عصا الاسلام ويقول له اترك توعدنا يا بلال فان فينا كرمًا واباءً
وان لم نخالف المسلمين خلافاً لك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا (٥) الاطوار
الحالات والمعنى ان خوفتنا فلنا طريق توصلنا الى ان لا نخافك والدهر ذو احوال
يتقلب فيها (٦) فلا تحملنا الخ اي لا تلعبنا بعد اتقيادنا لك ودخولنا تحت جواك

فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لِأَبْرَارُ^(١)
وَأَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَا نَبَتِ الدَّارُ^(٢)

وقال قراد بن عباد

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَقْضَ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ

فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ أَرَكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا^(٣)

وَلَمْ يَحْبَهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعْزَهُ^(٤) مَقَاحِيمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَتَهَيَّبُ^(٥)

تَهْضُمُهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ^(٥) وَإِنْ كَانَ عِضَابًا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ^(٥)

الى غاية تقتضي خروجنا عليك او دخولنا تحت العار فليس لنا ولا لك حظ في واحدة منهما (١) االت قناعها اي اشدت وتكشفت ومعنى كونهم ابراراً بالحرب انهم يحبونها و يصبرون على حرها والمعنى اننا لقوتنا لا نترك الحرب اذا تركها اصحابها (٢) ان بنا نبت الدار اي ان لم توافقنا الدار والمعنى نحن لا نقيم في دار تنقص فيها حقوقنا ولا توافقنا بل نطلب داراً غيرها توافقنا ولا تنقص فيها حقوقنا (٣) اذا المرء الخ معناه اذا لم نعصب للمرء عشيرته حين نعصبه لصون مجده وشرفه وهم شجعان ان قيل لم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه وجواب اذا قوله تهضمه في اول البيت الثالث (٤) ولم يحبه من الحباء وهر العطاء بلا من ولا جزاء والمقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض فحمة الشدائد اي معظمها والمعنى ولم ينصره قوم لم عزة واقدام في الامر المهول (٥) تهضمه اي قهره وكسره يقال فلان عض قتال اذا كان ذا ممارسة فيه والمعنى ان الانسان اذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره اضعف اعاديه ولم يزل يضرب بالظلامه وهضم الحقوق ويرد الى الخضوع وان كان

فَآخِ لِحَالِ السَّلَامِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ

(١) بِأَنَّ سَوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ

(٢) وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدَمَاءُ تُصَبَّبُ

(٣) فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ نُشْأَى الْأُمُورِ وَتُرَابُ

وَقَالَ زَاهِرُ ابْنِ كَرَّامٍ التَّمِيمِيُّ

(٤) لِلَّهِ تَيْمٌ أَيْ رُمْحٌ طَرَادٍ لَاقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصَلَ جِلَادَ

(٥) وَمَحَشٍ حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ

صاحب قوة ومراس (١) السلم الصالح والمولى ابن العم والمعنى كن نجبا لمن شئت في حال السلم واعلم بان ابن عمك هو الذي ينفعك عند الحرب وان سواء اجنبي يتغافل عنك ولا ينصرك وفي هذا البيت حث على استصلاح بني الاعمام (٢) ومولاك مولاك الخ معناه ان ابن عمك هو الذي يحايي عليك ويدافع عنك وان دعوته في الشدائد اجابك عن طيب نفس (٣) نشأى الامور اي تقسد وتراب اي تصالح والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وان هجرك وقلاك فان به قوام امرك وصلاحه (٤) الحمام الموت والمعنى انه يتعجب من شجاعة تيم ويقول لله تيم اي رمح مطاردة هو واي سيف مجالدة هو لاقى الموت به وكان هذا الشاعر قتل تيم حين بارزة ومدحه لان مدحه راجع اليه اذ صار قتيله (٥) ومحش حرب معطوف على رمح جعله آلة للحش وهو ايقاد النار والتعريد ترك القصد والحياد المائل والمعنى واي آلة لا يقاد الحرب هو اي كان اسرع الناس الى الحرب مقداما فيها لا يخاف من الموت ولا يزول عن مركزه ولا يميل عن قصده

كَالْيَتِّ لَا يَتْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَا قَعُ الْإِبْعَادِ ^(١)
 مَذَلُّ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ ^(٢)
 سَاقِيَتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسَنَّةٍ ذُلُقِ مَوْلَّةَ الشَّفَارِ حَدَادِ ^(٣)
 فَطَعْنَتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهْجِ الْوَغَى نَجْلًا تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي ^(٤)
 فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ أَمَّا اثْنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ ^(٥)
 فَهَوَى وَجَائِشَهَا يَفُورُ بِمَزِيدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَابِعِ الْإِزْبَادِ ^(٦)

(١) القعاقع صوت السلاح على السلاح والابعاد التهديد بالشر . معناه انه كالاسد الذي لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك واصوات التهديد والوعيد (٢) مذل بمهجته من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة والنجدة القوة والمعنى انه لا يخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها اذا خانت النجدة اصحابها لضيق الوقت وصعب المراس (٣) ذلق مَوْلَّةَ الشفار حداد لذلق جمع ذليق وهو من كل شيء حده والمَوْلَّةُ المحدة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة والمعنى سقيت تبا كَأْسَ الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد (٤) رهج الوغي الخ رهج الغبار والوغي الحرب والنجل الطعنة الواسعة والجادي الرعفران والمعنى لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته والخيول في غبار المعركة طعنة واسعة لا يقوم منها يندفق منها الدم الزعفراني اللون (٥) من حتفه اي من هلاكه والمعنى لم اشك حين اعطاني اليه بالرمح ان يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من ذلك وهذا الكلام يدل على انه سقط لاول طعنة (٦) وجائشها اي جاش الطعنة وهو ما يجيش اي يسيل من دم جوفه لانه طعنه فيه والمعنى انه سقط على

وقال عمرو القنا

أَلْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَّا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُدُّوا^(١)
عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ^(٢)
لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ
مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا^(٣)

وقال الفرزدق

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ^(٤)
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي^(٥)

الارض منجدلاً والدم يقور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد لقوة فورانه من شدة
الطعنة (١) من غمرة الموت اي من شدة الحرب والمعنى انهم حين خرجوا من
شدة الحرب ومعهم الرماح كان قولهم عودوا في حوماتها وذلك لطمعهم في القتال
وتعودهم حمل الشدائد لعلو همتهم (٢) لا تنابلة الخ التنابلة جمع تنبال وهو القصير
والرعرش جمع ارعش والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والمعنى فلما عادوا عادوا
كراماً موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين من مصادمة الاقران
(٣) محرض الموت اي المحرض على الحرب ذودوا اي ادفعوا والمعنى انهم اكرم
الناس واشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال دافعوا عن
احسابكم وحاموا عليها (٤) والا فاذنوا اي والا فاعلموا والمعنى ان سلكتم بنامسلك
الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قواكم وان بغيتم علينا فاعلموا اننا نكون
في منزل عنكم لانا لا نصبر على الضيم (٥) مزاحاً هو من زاح يزج اذا ذهب والعيس

مُخَيَّسَةً بُزِلَ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي^(١)
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَا وَمَذْهَبٌ

وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كِبِلَادِي^(٢)
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَفْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(٣)
فَبِأَسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَأَسْتِ عَجُوزِهِ عَتِيدَ بِهِمْ تَرْتَعِي بُوَهَادٍ^(٤)

الابل البيض والفلاة المفازة والصوادي العطاش جمع صادية والمعنى ان جرتم علينا فان لنا في الارض بلاداً غير بلادكم واذا شئنا سرنا عنكم بابل لها اشتياق الى السير في المفاز كاشتياقها الى الماء (١) لمخيسة المذلة والبزل جمع بازل وهي التي دخلت في التاسعة والبعير الذي طلع نابه وتخايل اي تختال والبري جمع برة وهي حلقة تجمل في الانف والمعنى ان الابل التي هذه صفتها دائمة السير ليلاً ونهاراً لقوتها على الاسفار (٢) وفي الارض الخ معناه نحن اشرفنا لا نقيم في بلاد الوالي الجائر بل نتحول عنها وكل بلد يستقيم فيه امرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن امرنا (٣) حفير زياد هو نهر كان احتفروه واليه تنتهي حكومة الحجاج والمعنى نحن اذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر ان يصل اليها (٤) فبأست ابي الحجاج الخ الاست العجز والعجوز ام الحجاج عتيد بهم انتصب عتيد على الاختصاص والشم وهو من اولاد الغنم ما بلغ سنة تصغير عتود واليههم صغار اولاد الغنم والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض والمعنى ان العار لا حق باست والد الحجاج واه واذ ذكرتهم فانهم كصغار غنم ترعى بارض منخفضة اضعفهم وخوفهم منا يريد بهذا الكلام ان يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوانته

تَلَوْا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ^(١)
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ صَبِيَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي^(٢)
 وقال آخر

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ إِذَا السُّيُوفُ عُرِيَتْ مِنَ الْخِلِّ^(٣)
 أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجْلِ^(٤)

وقال شبيل الفزاري ومحاربه بنواخيه فقتلهم

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ^(٥)
 وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفَرَّسَهَا الْأَسْوَدُ^(٦)

(١) ابن يوسف هو الحجاج وجعله الشاعر من عبيد اياد لان ثقيفاً جدد الحجاج
 كان عبداً لا اياد ابن نزار معناه لولا بنوا مروان لعاش الحجاج ذليلاً (٢) زمان
 هو العبد الخ اي زمان كونه ذليلاً كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتتب
 باللطائف غدوة وعشيا وكان في صغره يسمى كليباً فكيف الآن يتعالى العبد على
 سيده (٣) في الوهل اي في الخوف وعريت جردت والخلل جمع خلة بكسر الخاء
 وهي جفن السيف (٤) ان الفرار الخ سد مسد مفعولى علم والمعنى انهم وان
 تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون ان ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض
 منه لهم على القتال (٥) فيكفيني الخ اي يدافع عني بقوة وشدة باس والمعنى انه
 يتلطف على قتله اولاد اخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات اذا دعاهم لها (٦) وما
 من ذلة الخ معناه نحن ما قتلناهم لضعفهم ولكنهم كالا سود التي تفرسها الاسود

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَاقِبُ نَبَلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ^(١)
لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَّارَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ^(٢)

وقال قطري بن الفجاءة

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَنْ أَسَافِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا^(٣)
فَمَافِي تَسَافِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سَبَّةٌ عَلَى شَارِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا^(٤)

وقال درّاج وكان قد طعن

شِدِّي عَلَى الْعَصَبِ أُمٌّ كَهَمْسٍ وَلَا تَهْلِكِ أَذْرُعُ وَأَرْؤُسُ^(٥)
مُقَطَّعَاتُ وَرِقَابُ خَنْسٍ فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الْأَنْحُسِ^(٦)

(١) وهم بعيد لفظ بعيد مثل ظهير يقع على المفرد والجمع اي وهم متباعدون والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة اليهم وهم على بعد فقتلناهم ولو كانوا على قرب منا لناولوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده (٢) لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما في الحياض والمحاساة المسافة والشريد يراد به الكثرة وان كان واحدا والمعنى لولا سهامنا سبقت اليهم فمنعتهم من تقدمهم الينا لكانوا سقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطير منا كل شريد من اعضائنا يريد انهم كانوا مثلنا في القوة ولكننا احتلنا عليهم برميناهم بالسهم على بعدهم منا (٣) الذعاف سم ساعة والمقشب الذي قد خلط به ما يقويه والمعنى يامن يريد مبارزتي تقرب مني افعلك ما يقوم مقامهم ساعة (٤) سبة على شاريه اي عار عليهم والمعنى انه لا عار في الحرب اذا سقى كل انسان صاحبه كأس الموت فيها (٥) ام كهمس هي امرأته والمعنى شدي على جراحتي يام كهمس ربط العصائب ولا تخافي من الايدي والرؤس التي تقطعت بدليل البيت بعده (٦) ورقاب

هَيْمٌ بِهِمْ طُلَيْتُ تَمْرَسَ^(١)

وقال الارقط بن رعبيل بن كليب العنبري

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمُوتَسِيَانٍ^(٢)
يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً بِلْبَانِهِ وَتُرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي^(٣)
وَنَفْشِي فَنَفْشِي ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِي^(٤)

وقال وداك بن ثميل

نَفْسِي فِدَاءُ لِبْنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالٍ^(٥)

خنس اي منقبضة منخفضة من الطعن جمع خانس والآنحس جمع نحس وهو الريح والغبرة كناية عن الحرب (١) هيم بهيم خبر عن نحن في البيت قبله والهم الابل العطاش والتمرس التحكك والمعني نحن يوم الحرب مثل ابل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحنك بعضها ببعض (٢) اني ونجما الخ نجم ابن هذا الشاعر والابرق ارض فيها طين وحجارة لموتسيان من المواساة وهي المعاونة والمعني اني وابني نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمتهم انا وابني على كثرتهم وهم جمع وانا ونجم اثنان (٣) يلود امامي الخ فاعل يلود يعود على فرسه واللبان الصدر والنبع القوس والمعني انه كان فارسا وكان نجم راجلا وكانا يرهبان الاعداء بالنفس والسيوف (٤) ونفشي فنغشي الخ معناه انا نقصد القوم بالهجوم عليهم فيقصدوننا ايضا ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والنضرب بالسيوف فزيمهم ونضربهم بالسيوف البواتر ضربا لا تقصير فيه حتى ينهزموا (٥) من شمس الخ الشمس جمع شمس وهو من الآدميين الشجاع الذي لا يذل لغيره ومن الخيل الجموح الذي لا يمكن احد امن مرجه

هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُوا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ^(١)
 حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَّا يَتَّبِعُهُمْ فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي^(٢)
 وقال سوار

أَجْنُوبُ إِنَّكَ لَوَرَأَيْتَ فَوَارِسِي بِالسَّيْفِ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ^(٣)
 سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسَرُوا وَالْخَيْلُ تَتَّبِعُهُمْ وَهُمْ فُرَارُ^(٤)
 يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَّارُ^(٥)
 وقال اخو حزابة او ابن حزابة

(١) هيم الى الموت انخ الهيم الابل العطاش والتباعات ما يلحقهم من العار والمعني انهم اذا خيروا في امرهم بين صبرهم على القتال و بين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا مما فيه عار عليهم والمراد بالعار اخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثار (٢) الباذخات جمع باذخ وهو الجبل المرتفع (٣) اجنوب الخ جنوب اسم امرأته والسيف اسم موضع وهو شاطئ البحر والمعني لوتشاهدت فوارسي يا جنوب بالسيف حين سابق شرار الناس وجبنائهم الى متسع الطريق خوفاً من الاسر لرأيت امرأ منكرآ فجواب لو محذوف (٤) سعة الطريق مفعول تبادر في البيت قبله ومخافة مفعول لاجله وان يؤسروا في تاويل مصدر والمعني تبادر الى سعة الطريق خوفاً من الاسر والخيل تجري وراءهم وهم في اشد الفرار (٥) اذا احمر القنا كناية عن شدة الحرب او احمر من الدم السائل عليه والكريهة الحرب والمعني انهم كلما اشتد الحرب استغاثوا به ليفرج عنهم وانه من حماة الحقيقة و ينصر من انتصر به

- (١) مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْقَحْمِ
(٢) فَعُقْبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ جَمَعَ مِنَ التَّرْكِ لَمْ يُجْجِمِ وَلَمْ يُجْجِمِ
(٣) مُشْمِرٌ لِلْمَنَآيَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا مَا الْوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ
(٤) خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَا قَدَمًا بِمَنْصِلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثَنِي الْمَوْتِ بِاللُّجْمِ
(٥) وَهُمْ مِثُوبُ الْوَفَا وَهُوَ فِي نَفَرٍ شَمَّ الْعَرَانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْبِهِمِ

وقال اوس بن ثعلبة

(١) من كان اقحم الخ الاقحام هو الالذفاع في الامر من غير نظر فيه وخامت أي جبت والحفاظ المحافظة والقحم جمع قحمة وهي الشدة والهلكة والمعنى من اقتحم الشدائد في المحافظة على حقيقته اونا من ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبة الخ (٢) لم يحجم أي لم يهجز عن الاقدام ولم يحجم أي لم يحجب معناه ان الامور اذا ضاقت يفرجها عقبة بن زهير ويكشف كربها لعلو همته ويشهد لذلك منازلته الترك على كثرتهم وقلة قومه (٣) عن شواه الخ الشوى اطراف البدن جمع شواه والوعد الجبان واسبال الثوب على القدم ضد التشمير والمراد بشويبه ازاره ورداؤه والمعنى انه يستعد للحرب لقوته اذا تخلف عنها الجبان لضعفه (٤) قدما بمنصله أي متقدما بسيفه وتعلك أي تمضغ وثني الشيء ما يثني منه وجعل الخيل تمضغ الموت لان وقوفها في الحرب عاتكة للجسم يؤدي الى الموت والمعنى انه خاض في الحرب متقدما الى الاعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي الى الموت (٥) شم العرانيين الخ الشم جمع اشم وهو المرتفع والعرانيين جمع عرنين وهو مقدم الانف والبهيم جمع بهمة وهو الشجاع والمعنى ان الاعداء من الترك كانوا كثيرا وكان عقبة بن زهير في نفر قليل من اصحابه الذين جمعوا صفات الشجعان فقاوم بهم

جَذَامٌ حَبَلُ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ^(١)
وَمَا تَجْهَمُنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَاةٌ دَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرٍ^(٢)

وقال آخر

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّ كَالْجَذَعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ^(٣)
بِكَ الْوَجْبَةِ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنْخِ بِشُعْبَةٍ فَأَبْعَدُ مِنْ صَرِيحٍ مُلْحَبٍ^(٤)
سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَائِيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبٍ^(٥)

الجمع الكثير من الترك (١) جذام حبل الهوى الخ جذام من الجذم وهو القطع والهواجس جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال وتعتكر اي تنعطف والمعنى انه قام هوى نفسه اذا اراد امرًا امضاه ولا يكثر بما يتراكم عليه من الخواطر قبل النوم وبعده (٢) وما تجهمني الخ التجهم استقبال الانسان بوجه كربه وتكاء دني اي شق علي والمعنى لا اكره سير الليل ولا التطواف في البلاد لطلب حوائجي ولا يصعب علي السفر فأتركه فنفوتني حاجتي (٣) كالجذع الخ الجذع ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع والمعنى اقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعًا مثل ساق النخلة الطويل المقطع الاغصان يريد انه سلب ما عليه بعد قتله ومقول القول البيت بعده (٤) بك الوجبة الخ المراد بالوجبة هنا المنية والملحب المجروح المذال والمعنى ان الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعدالك من صريح مجروح اذ قصدت شعبة بالقتل فصرت انت قتيلاً ودونه (٥) اومضت اليه اي أشارت والثنايا الاسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل ولا اياماض ولا مرقب وانما المعنى ما سقاه الموت الا سيفي الذي اذا جردته من غمده قتلت به من اريد

- (١) فَيَا عَجَلُ عَجَلِ الْقَاتِلِينَ بِذَخْلِهِمْ غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلٍ يَحْصِبُ
(٢) جَنِيَّتُمْ وَجُرُتُمْ إِذَا اخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مَرْمَلًا غَيْرَ مُذْنِبٍ
(٣) وَمَا قَتَلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لَطَالِبٍ أَوْ تَارٍ بِمَسَلِكِ مَطْلَبٍ
(٤) فَلَمْ تَدْرِكُوا ذَحَلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنِي عَجَلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبٍ
(٥) وَلَكِنَّكُمْ خَفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ فَتَكَبَّيْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبٍ
(٦) وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعَلِمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمَجْرَبِ

(١) عجل القاتلين الاضافة فيه مثل الاضافة في حق اليقين لان بني عجل هم القاتلون والدحل الثار ويحصب قبيلة والمعنى انه يعير بني عجل بكونهم ضعفاء عن اخذ ثارهم من بني مازن وانهم قتلوا رجلاً غريباً من قبيلة يحصب كان تجاورا لبني مازن واكتفوا بذلك في ثارهم (٢) زعمتم مرملاً الخ زعمتم محذوف مفعولاه والتقدير زعمتموه ما خوذاً في ثاركم والمرمل الفقير والمعنى انكم جرتم وتعديتهم في قتلكم رجلاً غريباً في جوارنا بدلاً من ثاركم ولم يرتكب فيكم ذنباً تأخذونه به (٣) لطالب اوتار الخ الاوتار جمع وتر وهو الثار والمعنى ان قتلكم الغريب الجار لنا بدلاً من ثاركم ليس بمذهب حميد في طلب الثار بل هو ظلم منكم وعدوان (٤) فلم تدركوا ذحلاً الخ الذحل الثار والمعنى فلم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من جني عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس في طلب الثار (٥) فتكبتكم عنها اي انحرقتم وعدلتكم والمعنى انكم خفتكم من بني مازن فعدلتكم عنهم الى شر معدل وهو قتلكم رجلاً غريباً في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثار جارهم (٦) عند المجرب اي عند التجربة والمعنى انه لا يخفى عليكم علوهمتنا لانكم شاهدتم ذلك منا مراراً والانسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة الا عند

وقال بغثر بن لقيط الاسدي

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاعَهُ وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِجَدِّ الْمُنْصِلِ^(١)
وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٢)

وقال رجل من بني نمير

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ^(٣)
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلْسَّبَابِ^(٤)
فَأَبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخَوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ^(٥)

وقال المهذلول بن كعب العنبري

تَجَرَّبْتُهُ أَيَّاهُ (١) وَمَقِيلَ هَامَتِهِ الْخُ مَقِيلُ الْهَامَةِ مَحَلُّ اسْتَقْرَارِهَا وَالْهَامَةُ الرَّأْسُ
وَالْمُنْصِلُ السِّيفُ وَالْمَعْنَى مَعَهَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ طَلَبْتَ دِمَاعَ هَذَا الرَّجُلِ بِسِيفِي
فَاصْبَتْهُ بِهِ غَيْرَ مُتَنَدِّمٍ عَلَى مَا فَعَلْتُ (٢) عَلَى الْكَرِيهَةِ أَيَّ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ
وَالْعَزِيمَةُ تَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى الْمَرَادِ (٣) أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ الْخُ الرَّابِعُ الرَّئِيسُ الَّذِي
كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ فِي الْغَزَايَا الْجَاهِلِيَّةِ وَجَنَابُ حِي وَالْمَعْنَى أَنَا ابْنُ الْأَمْرَاءِ
مِنْ آلِ عَمْرٍو فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا سَلَالَةُ الْفَصْحَاءِ مِنْ حِي جَنَابُ سَيْفِي فِي الْإِسْلَامِ
(٤) السَّبَابُ مِنَ السَّبِّ وَهُوَ الشَّتْمُ وَالْمَعْنَى أَنَا مِنْ فُرْسَانِ الْحَرْبِ نَعْرَضُ وَجُوهَنَا
الْكَرِيمَةَ لَهَا وَنُظْهِرُهَا فَلَا نَخَافُ مِنَ الْقَتْلِ لَشَجَاعَتِنَا (٥) سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ الْخُ السَّرَاةُ
الْأَشْرَافُ وَالْمَعْنَى أَنِّي شَرِيفُ الطَّرْفَيْنِ أَبَا وَخَلَا فَابُوتِي فِي سَادَاتِ بَنِي نُمَيْرٍ
وَخَوَالِي فِي سَادَاتِ بَنِي كِلَابِ

لَقَوْلُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بَيْنَهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَيِّنِي فَعَالِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ^(٢)
 أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ^(٣)
 وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَائِيَا حِينَ فَرَّ الْمَغَامِسُ^(٤)
 وَأَقْرِي أَلْهَمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ^(٥)
 إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَحْمَتُ غَمْرَةٌ يَهَابُ حُمَيَّاهَا أَلَدُ الْمُدَاعِسُ^(٦)

(١) المتقاعس الذي دخل ظهره وخرج صدره ضد الاحدب والمعنى ان
 امرأتى حين رأتنى وانا اطحن بالرحا للاضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها
 على انى اتولى عمل الرحا وانا زوجها (٢) فقلت لها الخ معناه في اجبتها وقلت لها
 لا تعجلي في امرى فان كان اسخطك ما انا فيه من عمل أرحا فلا يسخطك اذا
 علمت ما يكون منى من البأس والنجدة حين تحيط بي الفوارس من كل جانب
 وانا اكشفهم عني بالسيف (٣) يركب ردهه اى لا يبالي بالزجر ذو غرارين
 نائس اى ذو حدين مضطرب والمعنى انى اتمكن من القرن عند امتناعه منى
 واطعنه بسناني الصلب المضطرب (٤) واحتمل الاوق الخ الاوق الثقل والامتره
 الحلب والخلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة والمداعس الذي يدخل في الشدائد
 و يدخل غيره فيها والمعنى انى احمل من الشدائد ما لا يستطيع ان يحمله غيرى
 واطلب الحرب واثبت فيها اذا فر غيرى منها (٥) واقرى الهموم الخ معناه انه
 يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون
 منها في حيرة (٦) اذا خام اى اذا جبن والتقم الدخول في الامر بلا تأمل والغمرة
 الشدة والحما الشدة ايضا والالبد الشديد الخصومة اللجوج والمداعس من الدعس

لَعَمْرُكَ أَيْكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِّصِفِّي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسٍ^(١)
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْنِي رَبَّاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسٍ^(٢)

وقالت كنانة ام شملة بن برد المنقري

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةٍ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مُحْبَسًا أَزْلًا^(٣)
فَيَا شَمْلَ شَمْرٍ وَأَطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبتَ وَلَا تَقْبَلِ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا^(٤)

وقالت ايضاً

لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا^(٥)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةٍ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مُحْبَسًا وَعَمْرًا^(٦)

وهو الطعن والمعنى اذا تأخر غيري عن الحرب جبناً منه تقدمت انا اليها ولو الاقي من شدتها ما يخاف منه اللجوج المطاعن (١) لعمر ابيك الخ معناه اقسم بحياة ابيك البر انه ما حملني على الطعن بالرحا الا نواضعي في خدمة اضيائي واعتنائي بهم فلا تأسني على ذلك فاني لفارس الحرب اذار كبت لها (٢) وهو خزيان ناعس اي وهو متندم مقتول والمعنى اني ما اطلب من اعمال الاشكري عليها الذي هور بجها ومع ذلك فليست ببيان بل اترك خصمي سادماً نادماً مقتولاً لا يتحرك كالنائم (٣) محبساً ازلاً اي سجناً ضيقاً والمعنى اني لا اسك فيما اتفرسه في شملة من انه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم في ضيق سجنها (٤) ولا عقلاً العقل الدية والمعنى لا تخف يا شملة من القوم الذين قتلوا اخاك بل اقتل منهم كما قتلوا اخاك ولا تقبل منهم الدية ولا القصاص بحقك بل طالهم بالفضل (٥) بذى السيد الخ السيد موضع والمعنى اني كثيرة التلطف على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم ان يلاقوا علياً ولا عمراً (٦) محبساً وعراً اي سجناً

وقال شبرمة بن الطفيل

لَعْمَرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحَرَّرٍ أَغْنَى عَلَيْهِ الْيَارِقَانِ مَشُوفٌ ^(١)
 أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ يُّوتٍ عِمَادُهَا سِوْفٌ وَأَزْمَاحٌ لَهْنٌ حَفِيفٌ ^(٢)
 أَقُولُ لَفَتَيَانَ ضِرَارٌ أَبُوهُمْ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعْمَانِ وَقُوفٌ ^(٣)
 أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهْنٌ خُلُوفٌ ^(٤)

وقال قبيصة بن جابر

بُنَيَّ هَيْضَمٍ هَوَجْدَتُمَانِي بَطِيئًا بِالْحُمُولَةِ احْتِيَالِي ^(٥)

صعباً قد تقدم تفسير هذا البيت قرياً (١) لعمرى لريم الخ الريم الإزال الخالص البياض شبه به المرأة والاعن الذي في صوته غنة واليارقان السواران والمشوف المجلو والمعنى ان المرأة الجامعة لحاسن الغزلان احب اليكم في ميلكم اليها من ان تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم ان تحموه (٢) عمادها سيوف الخ كانوا اذا وجدوا حرّ الهجير اقاموا السيوف والرماح على الارض وجعلوا عليها ثوباً يقيههم من الشمس والحفيف الدوي والمعنى استم من يحصى الحقيقة ولكنكم اصحاب نساء وهو واجب (٣) اقول لفتيان الخ معناه اقول لشبان بني ضرار ونحن واقفون ننظر قرب القتال والمداعسة ومقول القول البيت بعده (٤) ما لهن خلوف اي ما لهن تحلف والمعنى وجهوا الخيل نحو عدوكم وابرزوا لقتالهم واعلموا انكم اجلا لا تتجاوزونه ولا يجاوزكم (٥) هوجدتاني اي اوجدتاني فالهاء بدل من همزة الاستفهام واحتيالي فاعل بطيئاً من اضافة المصدر لمفعوله او لفاعله والمعنى هل وجدتاني يا ابني هيضم يبطو احتيال الناس علي ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتي وتيقظي او هل

وَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمْتَنِي ^(١) كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي
 فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءَ بِكْرٍ ^(٢) وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّقَالِ
 تَفَرَّى يَبْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا ^(٣) بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ
 لَنَا الْحَصَنَانِ مِنْ أَجْلِ وَسَلَمَى ^(٤) وَشَرْقِيَاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ
 وَتِيَاءَ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ ^(٥) حَمِينَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي

وقال سالم بن وابصة

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ ^(٦)

وجدتني يبطو احتالي على الناس لقلّة فطنتي وذكائي (١) وعاجمت الامور من العجم وهو العض للتجربة والمعنى اني مارست الامور حتى وقفت على حقيقتها كاني احد المعمرين في الدنيا لكثرة تجاربي (٢) جداء بكر الخ الجداء المقطوعة الثدي والبكر الناقة على حالتها الاولى كناية عن الحرب و"نقال الجدال كناية عن الولادة والمعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكننا بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة (٣) تفرى يبضها اي تشقق يبض الارض والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض والمعنى نحن بنو الارض نتصرف فيها كيف نشاء لكثرتنا بكل مكان (٤) غير انتحال انتصب غير على انه مصدر يوكد به ما قاله والانتحال ادعاه الانسان ما لغيره والمعنى لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقيهما لما ايضا يقول صادق ودعوى صحيحة (٥) وتياء الخ اي ولنا ايضا حصن تياء من قديم الزمان حميناه باطراف رماحنا (٦) عليك بالقصد الخ معناه التزم الاستقامة في اعمالك ولا تتكلف ما ليس من طبعك فان طبعك يغلب على ذلك

للموقف مثل حد السيف قمت به^(١) أحمي الذمار وترميني به الحدق^(٢)
فما زلت ولا أبدت فاحشة^(٣) إذا الرجال على أمثالها زلقوا^(٤)

وقال عامر بن الطفيل

قضى الله في بعض المكاريه للفتى^(٥) برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر^(٦)
ألم تعلمي أنني إذا الإلف قاذني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر^(٧)

وقال مجمع بن هلال

إن ألك ما شيخاً كبيراً فطالما^(٨) عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع^(٩)
مضت مائة من مولدي فنضوتها^(١٠) وخمس تباع بعد ذلك وأربع

(١) أحمي الذمار الخ الذمار ما يجب على الإنسان حفظه والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين حسداً أو شناعة (٢) ولا أبدت فاحشة المراد بالمأحشة الاضطراب والقلق والمعنى فما فارقت مركزي خوفاً من صعوبة هذه المقامات اذا زلق الرجال في أمثاله واجواب اذا فما زلت منقذ عليه (٣) ما يحاذر اي ما يخاف ويكره والمعنى ان الله تعالى هو العالم بمصلحة الانسان ولا يعلمها الا انسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسده فيه ما يجب (٤) والالاف جائر كان الواجب ان يقول وهو جائر لكنه وضع الظاهر موضع المضمحل للنظم والمعنى انه لا يميل الى الجور ولو دعاه اليه صديقه (٥) انك ما شيخاً الخ هذا الشاعر عاش مائة وتسعاً من السنين فلم يغم ثم غراوهو شيخ فغم فقال هذه الايات والمعنى ان كنت صرت شيخاً فلقد طال تعميري في الدنيا ولكن لا ارى طول العمر نافعاً اذا كان عاقبته مفارقة الامل والوطن (٦) فنضوتها اي تجردت منها تجردي عن توبي وخمس تباع اي

وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ^(١)
 شَهِدْتُ وَعَنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ^(٢)
 وَعَاثِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْيَمَا رَأَيْتَهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ^(٣)
 لَهَا غَلٌّ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَجَى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ^(٤)
 نَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدَتْهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعَسْتُ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مُجْمِعُ^(٥)

تبع للمائة واربع اي اربع نع لها ايضاً معناه انه عاش مائة وتسعا من السنين
 (١) كاسراب القطا الامراب الجماعات مفردة سرب والقطا نوع من الطير لا
 يجب الانفراد قد وزعتها اي كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا نتاج
 الخيل في الغارة كتنال المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها كففتها
 لتجتمع في سيرها الى الغارة وحركاتها في سيرها تدل على القتال وجواب رب
 اول البيت بعده وهو شهدت (٢) شهدت الخ معناه ورب خيل هذه صفاتها
 شهدت بها الغارة ورب غم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش الا
 الانتفاع بهذه الاشياء (٣) يوم الهيما هو اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة
 والمعنى ورب امرأة تعثر في مشيها لتحيرها من هول يوم الهيما نظرتها وقد استولى
 عليها الرعب من داخل قلبها (٤) لها غل الخ الغل الماء الجاري بين الاشجار
 جمعه كناية عن الشجي وهو ما ينشب في الخلق من عظم وغيره والبارح الزائل
 وشجي بدل من غل ونشب من نشب الشيء بالشيء اذا علق به والمعنى رأيتها
 وهي ذات شجي لا يفارقها وعينها يجري منها الدمع كأنها أصيبت في حلقها فهي
 لا تستريح (٥) نقول الخ معناه ورب عاثرة هذه صفتها قالت لي بعد ان سبيتها
 تعست اي سقطت لوجهك يا مجمع كما اتعستني بأسرك لي

قُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمَّ مَجَاشِعٍ وَقَوْمِكَ حَتَّى خَذَلِكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ^(١)
 مَبَأْتُ لَهُ رُمَحًا طَوِيلًا وَآلَةً كَأَنَّ قَبْسَهُ يُعَلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ^(٢)
 وَكَأَنَّ تَرَكَتُ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفْجَعُ^(٣)

وقال الاخنس

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا بِهَا لَا تَجَاوِبُ^(٤)
 فَلَابِنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ كَمَا نَمَّقَ الْعُنُوانُ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ^(٥)
 تَمْشِي بِهَا حَوْلَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تَزْجِي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(٦)

(١) وخذلك أضرع من الضراعة وهي الذل والانتقياذ والمعنى فقالت لها بل تعسا لك يا أم مجاشع ولقومك حتى أنك اليوم في ذل وهوان ومجاشع قبيلة قد جعلها أما لهذه القبيلة وأصلها مع أنها أخت لها أي بعض منها تهكأ بها واستهزأ (٢) عبات له أي هيات له والآلة السلاح والقبس الدار والمعنى أعددت له رمحاً طويلاً وحربة إذا شرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل (٣) وكأن تركت أي وكأني تركت والخمش في البدن والوجه مثل الخدش والمعنى وكم من كريمة معشرت تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة لما حل بعشرها (٤) الاطلال جمع طلل وهو ما شغص من آثار الديار والمعنى من امسي في بلاد اقام فيها يسائل الاطلال من ديار الاحبة وهي لا تجيبه فلابنة حطان الخ (٥) في الرق كاتب الرق جلد الغزال والمعنى من كان الوقوف على ديار الاحبة من همم فلابنة حطان ديار ايضاً اقف بها وهي في الدثور والعفاء مثل العنوان المنق في الرق (٦) حول النعام جمع حائل وهي التي لم تحمل وتزجي أي تساق والمعنى ان منازل الاحبة خلت من

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سَخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبٍ^(١)
 خَلِيلِيَّ عَوْجًا مِنْ نَجَاءِ شِمْلَةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالسَّيْفِ أَرْوَعَ شَا حِبٍ^(٢)
 خَلِيلَايَ هَوَجَاءَ النَّجَاءِ شِمْلَةٍ وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ^(٣)
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْعَوَاةُ صَحَابَتِي أَوْلَيْكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ^(٤)
 قَرِينَةً مِنْ أَسْفَى وَقُلْدَ حَبْلَةٍ وَحَاذَرَ جِرَاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ^(٥)

أهالها فصارت مساكن للنعام ترعى فيها غير خائفة من احد وهي في مشيها مثل
 الجواري التي تمشي على مهل بالعشي لما على رؤسهن من الحطب (١) واشعر
 سخنة اي اجد حرارة والصالب الحمى التي معها صداع وهي كثيرة في خير والمعنى
 وقفت بديار الاحبة لا آخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة
 مثل حرارة حمى خير من الوجد والتذكار (٢) خليلي عوجا اي قفاوا نزلا والنجاء
 السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والساحب المهزول والمعنى انه يخاطب
 خليليه ويقول لها انزلا من ناقه سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة
 كثير الاسفار (٣) خليلاي موضعه نصب على الحال من وقفت بها السابق
 الهوجاء الناقه في سيرها هوج والنجاء السرعة والشملة السريعة والشطب طرائق
 السيف والاجتواء الكراهة والمعنى وقفت على ديار احبتي ابكي بها و خليلاي هذه
 الناقه المسرعة وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام
 الى ان اصحابه خذلوه ولم يساعدوه في وقوفه على ديار احبته (٤) والعواة صحابي
 المراد بالعواة الشبان الذين استغواهم العشق والمعنى بقيت زمانا طويلا لا يطيب
 لي عيش الا بحضور النداء الذين اخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم اصحابي (٥)
 قرينة من اسفى الخ القرينة القرين واسفى دخل في السفاء وهو السفه وقلد حبله

نَأْدَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبٌ^(١)
 تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ يَبُوتَنَا كَمَعَزَى الْحِجَازِ أَعُوزَتَهَا الزَّرَائِبُ^(٢)
 لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجِئُونَ وَجَانِبٌ^(٣)
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبٌ^(٤)
 فَيَغْبِقُنَ أَحْلَابًا وَيُصْبِحُنَ مِثْلَهَا فَهِنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبَّ شَوَازِبُ^(٥)

اي ترك مهملاً وجراه جريئته والصديق كالأصدقاء والمعني عشت زماناً قرين
 من لا يؤخذ برأيه لسفهه فاعتزله الأصدقاء وخافوا جرمه (١) فأدبت عني الخ
 معناه نحييت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار وتنبهت لحفظ المال
 وجمعه (٢) الرائدات المختلفات والمعزى خلاف الضان وأعوزتها اي ضاقت
 عليها والزرائب جمع زريبة وهي محبس الغنم والمعني لا ترى عندنا الا الخيل
 تختلف حول ييوتنا لا تدعها المرباط لكثرتها يريد انهم اصحاب غارات وهمتهم
 في اقتناء الخيل وجمعها دون الابل والغنم (٣) العماره دون القبيلة وهي مجرورة على البدل
 من اناس والعروض الطريق في عرض الجبل والمراد هنا الظاهر الذي يستندون
 اليه والمعني لكل عماره من معد مستند يعولون عليه و يراقبون غوثه (٤) الحجاز
 الحاجز ونلفي نوجد والمعني نحن اصحاب عزة لا نبتني حاجزاً بيننا وبين الاعداء
 وانما نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو (٥) فيغبقن من الغبوق وهو
 الشرب آخر النهار ضد يصبحن والاحلاب جمع جلب بمعنى المحلوب او بمعنى
 الشوط ايضاً والتعداء الجري والقب جمع اقرب وهو دقيق الخصر والشرب جمع
 شازب وهو الضامر فيكون المعني ان صبوح الخيل وغبوقها الجري في اول النهار
 وآخره فهي من ذلك دقيقة الخصر ضامرة فائقة الجري لعودها عليه

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ حِمَاةٌ كَمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبٌ^(١)
 هُمْ يُضْرِبُونَ الْكَبْشَ بِبَرْقٍ يَبْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبٌ^(٢)
 وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ^(٣)
 فَلَهُ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عَصَابَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ^(٤)
 أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ^(٥)

وقال العديّل بن الفرخ العجلي

أَلَا يَا اسْلِمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ وَذَاتَ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ^(٦)

(١) حِمَاةُ كَمَاةٍ الْخُ الحِمَاةُ الْمُحَامُونَ وَالْكَمَاةُ الْفَرَسَانُ وَالْأَشَائِبُ الْإِخْلَاطُ جَمْعُ
 أَشَابَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ فَوَارِسَ هَذِهِ الْخَيْلِ كُلِّهِمْ شَجْعَانُ مُقَادِمُونَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ لَيْسَ
 فِيهِمْ أَجَانِبٌ يَرِيدُ أَنْهُمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ لِقُوَّتِهِمْ (٢) الْكَبْشُ رَأْسُ الْقَوْمِ
 وَبَرْقٌ يَبْضُهُ أَيُّ يَلْمَعُ وَالْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ وَالسَّبَائِبُ جَمْعُ سَبِيْبَةٍ وَهِيَ
 الطَّرَائِقُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَدْرَى النَّاسِ بِضَرْبِ الْأَعْدَاءِ فَلَا يَضْرِبُونَ إِلَّا الرَّئِيسَ اللَّامِعَ
 بَيْضَةِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُسِيلُ دَمَهُ عَلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ طَرَائِقُ حُمْرٍ (٣) وَإِنْ قَصُرَتْ
 أَسْيَافُنَا الْخُ مَعْنَاهُ أَنَّا لَا نُبَالِي بِقَصْرِ سَيُوفِنَا عَنْ تَنَاوُلِهَا الْأَعْدَاءَ فَإِنْ سَرَعَتْ خُطَانَا
 إِلَيْهِمْ تَقْرِبُهُمْ مِنَّا فَنُضَارِبُهُمْ (٤) عَصَابَةٌ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ
 عِزِّ قَوْمِهِ وَفَخْرِهِمْ مَا يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُمْ وَذَلِكَ حِينَ يَجْتَمِعُونَ مَعَ
 الْقَبَائِلِ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَيَتَنَازَلُونَ عَلَيْهَا (٥) قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ أَيُّ نَصَرُوا قَيْدَهُ وَالسَّارِبُ
 الذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ وَالْمَعْنَى أَنَّ غَيْرَنَا يَقِيدُ فَخْلَهُ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْغَارَةِ وَنَحْنُ لَا
 يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَ عَلَيْنَا فَتَطْلُقُ فَخْلُنَا يَرَعَى حَيْثُ بِشَاءَ (٦) أَلَا يَا اسْلِمِي الْخُ

وَذَاتَ اللَّثَاتِ الْحُمْ وَالْعَارِضِ الَّذِي بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشَّهْدِ^(١)
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا اغْتَبَقْنَ مَدَامَةً ثَوَتْ حِجَابًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرَدِ^(٢)
جَرِي بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي^(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ آفَافًا بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بَدِ^(٤)
ظَلَمْتُ أَمَا فِي الْمَوْتِ إِخْوَتِي الْأُولَى أَبُوهُمْ أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحَةِ وَالْجِدِّ^(٥)

الآحرف نثنيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف على تقدير هذه واسلمي دومي سالمة
والدماليج جمع دملوج سوار اليد والثنايا من الاسنان والعقد القلادة والناحم الشعر
الاسود والجمع ضد المسترسل والمعني انه يصفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام
السلامة والعافية (١) اللثات جمع لثة وهي مغارز الاسنان والحلم جمع احم وهو
الاسود والعارض النساب والضرس والمراد بالابيض ريق الفم والشهد العسل
الابيض والمعني انها سوداء اللثات بيضاء العارض حلوة الريق (٢) اغتبقن
مدامة الخ الاغتباق شرب العشى وخصه لانه يريد أن ثما تطيب رائحته عند
السحر اذا تغيرت رائحة الافواه وثوت اقامت والحجج جمع حجة وهي السنة والفنة
رأس الجبل والمعني ان ثما تطيب رائحته كأن ثناياها سقيت مدامة معتقة لطول
اقامتها في اعلى مكان وذلك يورثها برودة ولونا ولخص هذا الكلام ان ريقها
ينوب عن الخمر (٣) الشواحيح الغربان والمعني ان الغراب صاح في اول النهار
فكان صياحه فألا لفراق العامرية على ان صوته لا يبدي معني ولا بعيد فحوى
(٤) مرت بي الطير آفافا أي مرت بي الطير في اول الوقت الذي انا فيه والمعني
انه لم يمض كثير من الوقت على مرور الطير بي ومرورها يدل على امر لا بد من
وقوعه (٥) عند المزاحه المراد بالمزاحه الهزل الذي هو ضد الجد والمعني انه لما

كَلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَيَيْنِنَا قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ^(١)
 قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ مَضَاعِفَةٌ مِنْ نَسِجٍ دَاوُدَ وَالسَّغْدِ^(٢)
 إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ^(٣)
 وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمٍ رَدَوْفِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزْدِي^(٤)
 كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا نَجْ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي^(٥)
 لَعْمَرِي لَنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ^(٦)

دلت الطير في مرورها بي على الواقع اوقعت باخواني وسافيتهم كأس الحرب وان كنا في الحقيقة أبناء جد واحد وذلك لاختلاف شوؤنا بتقلب الزمان (١) ينادي يا نزار الخ نزار ابوهم وهو نزار بن معد بن عدنان والخطي موضع تجلب اليه الرياح من الهند لانهم لا تبت الا به والمعنى ان كلا من الفريقين صار ينتسب الى نزار وينتمى رماح من رماح الموضع الخطي او بينهم رماح من الرياح التي تبت بالهند (٢) المضاعفة الدروع التي سجت حلقتين حلقتين والسغد بلد تعمل به الدروع والمعنى انهم اشراف من نزار جمعوا شرف الحسب والنسب فلا تراهم الا وهم في الدروع الداودية والسغدية (٣) تذري السواعد اي تسقطها من صعد اي من اعلى والمعنى اذا تقدمنا اليهم بالحملات فماتوا لنا وقابلونا بالسيوف المرهفة التي ترمي بالسواعد من اعاليها (٤) كما نردى من الرديان وهو مبرعة المشي والمعنى وان نازلناهم بقواطع السيوف هزلوا الينا مع ثقل الدروع عليهم كما نهزل اليهم (٥) ينج نجيعا اي يصبه والتنجيع الدم المائل للسواد او دم الجوف من ذراعي ومن عضدي المراد بذراعه وعضده قومه الذين يتقوى بهم والمعنى ان الحزن كل الحزن في رؤيتي الرماح ينصب منها دم قومي (٦) بقيس على قيس يريه

وَضِيعَةُ عُمَرَا وَالرَّبَابِ وَدَارِمَا وَعُمَرُو بْنُ أَدْرِ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدْرِ^(١)
لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَايِيَةِ صَلْدِ^(٢)
كَمَرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتُ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنْ الْقَصْدِ^(٣)
فَأَوْصِيكُمْ يَا ابْنِي تَزَارِ فَتَابِعَا وَصِيَّةَ مُفْضِي النَّصْحِ وَالصَّدَقِ وَالْوَدْرِ^(٤)
فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي^(٥)

بذلك قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ في الزكايه فيهم احتاج ان يخرج بقيس
على فيس وسعد على سعد لان عونا هو ابن سعد واحتاج ايضا ان يرا غم عمرا
والرباب ودارما كما وضعه في البيت بعده (١) كيف اصبر عن اد معناه انه
اذا ضيع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة
ابن اد فذلك خصه بكونه لا يصبر عنه (٢) كهر يق أي كمر يق والسقاء الزق
والرقراق الاضطراب والال السراب والراية الرملة المرتفعة والصلد الشديد
الاملس والمعني انه اذا قاتل اخوانه وضيعهم يكون كمن يصب ماء زفه على الارض
طمعا في السراب وتلخيص المعني انه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له (٣)
كمرضعة الخ معناه انه اذا قاطع اوليائه واصدقائه صار في عمله هذا مثل مرضعة
ضلت عن طريق الصواب فارضعت اولاد غيرها وتركت اولادها جياعا (٤)
يا ابني تزار الخ ابنا نزارها ربيعة ومضر ومفضي النصيح أي واصل نصحه اليكم
والمعني اخصكما يا ابني تزار بوصيتي فاتبعوها فانها وصية ناصح لكم والوصية هي قوله
في البيت بعده فلا تعلمن الحرب الخ (٥) في الهام هامتني الهام جمع هامة وهي
الرأس وويحكما كلمة ترحم والمعني ان وصيتي لكما يا ابني تزار هي ان اترك شقاي
وعنادي فلا احاربكما بعد هذه المرة وان تستقيا بعدي فتركنا التفاخر والتنافر

أَمَّا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنِي أَبِيكُمَا وَلَا تَرْجُونَ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ^(١)
فَمَا تَرْبُ أَثَرِي لَوْ جَمَعْتَ تَرْابَهَا بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِ ^(٢)
هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ الَّذَا لَوْ تَزَعَزَعَا تَزَعَزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السِّدِّ ^(٣)
وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتَهُمْ وَجَفَوْتَهُمْ لَتَأْلُمَ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كِبْدِي ^(٤)
فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاطِ أَبُوهُمْ وَخَالَهُمْ خَالِي وَجَدَّهُمْ جَدِّي ^(٥)
رِمَاحُهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ ^(٦)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

بينكما وتكون همتكما في اصلاح ذات البين (١) اما ترهبان الخ معناه اما تخافان
عقاب الله في حربي وترجون رضاه في جنة الخلد بالطاعة وصلة الارحام (٢) فما
ترب اثرى الخ واثرى اسمان للارض والمعنى ان ربيعة ومضر لهما من الكثرة
ما ليس في غيرها من الناس وان لم بعد الصيت في الشرف وارهاب العدو لكثرة
عددهم (٣) هما كنفنا الارض أى جانبها وحذفت نون اللذان لضرورة النظم
والسد سد بأجوج ومأجوج وهو في الشمال والمعنى ان ربيعة ومضر بهما قوام كل
قبيلة فلا تستند القبائل الا اليهما لانهما كجاني الارض فلو تحركا تحركت يريد
انهم يحكم اهل الارض (٤) واني وان عاديتهم الخ معناه انه لا يريد عداوتهم
ولا هجرهم لانه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون (٥) فان ابى الخ معناه اني
وهم عند الافتخار من بيت واحد فايما خصلة من خصال الخبر فانا شريكهم فيها (٦)
قد السيور القد القطع طولا ضد القط وهو منصوب على المصدر والمعنى ان مفاخرهم
في الانساب والاسباب لا تتجاوز مفاخرنا فنحن وهم من اصل واحد وذلك كما

سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلَيْكَفٍ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ^(١)
 قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شِنَاعَةٍ^(٢)
 فِيهِ السَّنُورُ وَالْقَنَا وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعَةٍ^(٣)
 بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِيَّةَ ——— نَ إِذَا هُمْ لَحَحُوا شِعَاعَةٍ^(٤)
 فِيهِ قَتَلْنَا مَا لِكَا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رِعَاعَةٍ^(٥)
 وَمَجَّ ——— دَلًّا غَادَرْنَهُ بِالْقَاعِ تَهَسُّهُ ضِبَاءَةٌ^(٦)

نقطع السيور من الجلد على قدر بعضها (١) وليكف من شر سماعة هذا مثل والشر يراد به هنا الحرب والمعنى أسأل عنا في قومنا من قريش تعلم مالنا من الشرف والنجدة وان سماع الحديث في شأن الحرب يكفي في التهويل عن مشاهدتها (٢) قيساً منصوب على انه مفعول سائل في البيت قبله والمعنى أسأل عنا قيساً وما جمعه لنا من الجموع التي يبقى قبج آثارها (٣) فيه السنور الخ السنور الدرع او السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش والقناع المراد به بيضة الحديد والمعنى ان الجيش الذي جمعه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذي تلغ بيضة الحديد على رأسه (٤) بعكاظ جار ومجور ومتعلق بقولها في مجمع المتقدم في الايات وعكاظ سوق كانت للعرب في الجاهلية ويعشي الناظرين اي يضعف ابصارهم وشعاعه تنازع فيه يعشي ولحوافا عمل الاول وهو يعشي واذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير والمعنى ان هذا المجمع بعكاظ يضعف ابصار الناظرين شعاع اسلحتهم اذا هم لمحوه (٥) فيه قتلنا الخ الضمير من فيه يعود الى المجمع والقسر القهر والرعاع سفلة الناس والمعنى ان مالكا كان جنده مركباً من العبيد والخدم واخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب اهل الحفاظ والحماية فلذلك اسلموه لاول حرب (٦) وتجدلاً اي مطروحاً على الجدالة وهي الارض والدون في غادرته للغيل والقاع ما استوى من الارض

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِأَطْلِي . نَعْمَرُ أَيْبِكَ زِيَالًا طَوِيلًا ^(١)
فَأَصْبَحْتُ لَا نَزَقًا لِلْحَاءِ . وَلَا لِلْعُومِ صَدِيقِي أَكُولًا ^(٢)
وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ . بِدَحْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولًا ^(٣)
وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا . تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلًا ^(٤)
وَوَقَعَ لِسَانٌ كَحَدِّ السِّنَانِ . وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاقَةِ عَسُولًا ^(٥)
وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو . عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا ^(٦)

والنهم انتزاع اللحم عند العض والمعنى ان الخيل تركته مطروحاً على الارض تأكل الضباع لحمه (١) وزاياني اي فارقي والمعنى تنهيت وفارقي ما الام عليه من ملهيات الصبا فراقاً طويلاً قد جعل الطول وصفاً للزيال من باب التوسع والافه وصف لوقت الزيال (٢) لا نزقاً للحاء النزق الخفيف الحركة والحاء المشامة والصديق مفرد يراد به الجمع والمعنى اني صرت وقوراً متأدباً غير مغتاب (٣) كاشح الخ الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار والدحل الثار والمعنى انه لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني اذا طلبت الانتصاف منه لثاري بيني وبينه (٤) واصبحت الخ معناه لم اصبح الا وقد هيات للحوادث عرضاً منزهاً عن الشين وسيفاً مصقولاً فاذا حل بي خطب لا اقم قاصراً عن حفظ ما يجب من حقوقي وشرفي (٥) ووقع لسان معطوف على عرضا والعسول الكثير الاهتزاز والمعنى واعددت ايضاً حججاً منفعمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان في الحدة واعددت ايضاً رمحاً طويلاً قصبه كثير الاهتزاز (٦) وسابغة الخ السابغة الدرع التامة والصليل

كَمَتْنِ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا ^(١)

وقالت امرأة من بني عامر

وَحَرْبُ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِجَ الْجِمَالُ الْجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ ^(٢)
 سَيَّرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلشُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ ^(٣)
 فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بَكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ ^(٤)
 تُعَذِّبُكُمْ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا وَيُمْسِكُنِ بِالْأَكْبَادِ مِنْكَسِرَاتِ ^(٥)

سوت وقع الحديد بعضه على بعض والمعنى واعدت ايضاً درعاً واسعة لا يؤثر فيها وقع السيف عليها لاستحكامها وسلاستها (١) كمن الغدير الخ المتن الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبوراي حركته ريج الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد والمعنى ان هذه الدرع بحلقةها وبريقها تشبه صفحة ماء الغدير اذا حركته الريح واذا لبسها المدجج جرذيلها على الارض لسبوغها وطولها (٢) يضج القوم اي يصيح والنفيان ما يتطاير من الماء والحلة العظام من الابل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والدبرات جمع دبيرة وهي التي بها فرحة والمعنى انها حرب يتعوذ القوم من تفاقمها حتى يسمع لهم صياح كصياح الابل من الدبر لطولها عليهم وشدة مراسها (٣) للشكل مصطبرات الشكل فقدان الولد معناه ان الحرب لا يصلها ولا يصبر على معصتها الا ابناء النساء انكريمات الصابرات على فقد اولادهن (٤) وباحلام لكم صفرات اي وبعقول لكم خالية من الخير وهذا تهديد منه لهم وتوعد وجواب الشرط اول البيت بعده والمعنى ان صدق ظني فيكم وفي عقولكم التي لاخير فيها عدتم لما نكره منكم فعادت رماحنا فيكم بالقتل مربعة (٥) جرر الجزور هذا مثل لسرعة عمل الرماح فيه

وقال امية بن ابي الصلت

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بِمَا أُذْنِي إِلَيْكَ وَتَنَهَلُ^(١)
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبْتَ لَشَكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ^(٢)
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ^(٣)
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ^(٤)
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْفَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ^(٥)
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جِبْهًا وَغِلَظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ^(٦)
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبُوتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْجَبَّارُ يَفْعَلُ^(٧)

اجسامهم والمعنى ان لم تنتهوا عما يفضي بنا عادت رماحنا منكسرة في اكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور (١) غذوتك اي قتت بموتك وعلتك اي قتت بشأك والبايع المقتبل الشباب وتعل من العمل وهو الشرب الثاني وتنهل من النهل وهو الشرب الاول والمعنى ربيتك وانت مولود وقتت باحوالك في شبابك اقرب اليك من منافعك ما يمكنني تقريبه فتأخذ منه الكثير والقليل (٢) اتامل اي انقلب على الملة وهي الجمر والمعنى انه اذا اصاب ولده ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه (٣) كاني انا المطروق الخ معناه كأن الذي اصاب ولده من الشكوى اصابه هو ولم يصب ابنه (٤) الردى الهلاك والحقم الواجب والمعنى تعدم نفسي القرار خوفا عليك من الهلاك مع انها لم يمد عنها ان الموت حتم (٥) فلما بلغت السن اي فلما ادركت سن الرجال وجواب لما في البيت بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ (٦) الجبهة مقابلة الانسان بما يكرهه والمعنى لما ديت حق التربية جاز بتني بالسوء والمجاهرة كأنك صاحب النعمة والفضل (٧) المعنى ليتك

وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُنْدَرِ رَأْيُهُ ^(١) وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ ^(٢) بَرَدَتْ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِزَانَ يُقَالُ لَهَا امْ ثَوَابُ فِي ابْنِ لَهَا عَقَهَا
رَبِيتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَخِ أَعْظَمُهُ ^(٣) أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا
حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ ^(٤) أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنْشَأَ يُعْزِقُ أَثْوَابِي يُودِّ بَنِي ^(٥) أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا
إِنِّي لِأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَتِّهِ ^(٦) وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا

اذ لم ترع حق الابوة عاملتني معاملة الجار لجاره بالرعاية ر (١) فندده نسبه الى
سوء العقل المعنى لم تجد لي مكافئة سوى ان نسبتي الى الغباوة ولو كنت تعقل
اعلمت ان التفنيد في رأبك لافي رأبي (٢) المعنى فصار يظهر لي في زي الخلاف
وصير نفسه حيث لا يعلم شيئاً الا هو كأنه زاد اصابة على اهل الصواب فلزم الرد
عليهم (٣) الفرخ كل صغير من الحيوان وام الطعام المعدة والزغب صغار الریش
والمعنى ما كبر الا بتريتي فانه كان في ابتداء امره مثل الفرخ الذي ظهر ريشه
واعظم ما فيه بطنه اي يا كل ولا يعرف شيئاً (٤) آض صار والفحال فحل
النخل والابار الملقح والمصلح وتشد به القى عنه كرهه التي هي اصول العسف والمثن
الظهر والمعنى لما كبر واستنقام قامته ووجد القوة باستنصاح احواله انشأ الخ (٥)
انشأ ابتداء خففت همزته للضرورة والمعنى لما نشأ بتريتي له ابتداء يوددني فكيف
له ذلك بعد ما شبت (٦) الترجيل غسل الشعر ومشطه والملة الشعر المجتمع المجاوز
شحمة الاذن والمعنى اني لاشاهد في تحسين شعره وخط لحيته في خده عجباً

قَالَتْ لَهُ عَرِسُهُ يَوْمًا لَتُسْمَعَنِي مَهَلًا فَإِنْ لَنَا فِيهِ أَمْنًا أَرَبًا^(١)
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا^(٢)

وقال ابن السليمان

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لِلْأَيْمِ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ^(٣)
أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلْفَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ^(٤)
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْذُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ^(٥)
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فَجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سَخَامِي الْجَنَاحِينَ أَذْهَمُ^(٦)

(١) عرسه امرأته والارب الحاجة والمعنى ان لنا اربا الى امنا في جميع امورنا لان لها السن والتجربة (٢) مسعرة موقدة والمعنى انها تغرنى بقولها الاول فان ضميرها مخالف لنطفها (٣) سلع اسم موضع والتلوم تكلف اللوم والمعنى بقيت يوم سلع اعاتب نفسي على فعلها ولكن ما ينفع التلوم بعد فوات الشيء (٤) أأمكنست استفهام توبيخي وضلة مصدر في موضع الحال واعلم بمعنى اعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا والمعنى اجعلت لعدوي سبيلا الى ضلالة مني بقلة اهتدائي فوا اسفا على فوات ذلك لو كنت اعلم مغيبته ما تندمت (٥) المعنى لو ان الانسان يعلم مسببات صدور الامر و يظهر له مطاويها كاواخره لم تجده نادما (٦) فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع وسخامي الجناحين اسود الطرفين والادهم الاسود وكان هنا تامة والمعنى لقد كانت الطرق متناهية في الوسع لا تضيق بي وكان الليل شديد الظلمة يسترنى فضيعة الحزم مع هذه الامور حتى ضيقت على نفسي

إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجَهَا وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغِمٌ^(١)
 فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرَتُ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي قَتْلَاءَ الذَّرَاعَيْنِ عِيَهُمُ^(٢)
 عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يَخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ^(٣)

وقال آخر

أَعَدَدْتُ بِيَضَاءَ لِّلْعُرُوبِ وَمَصْنَعُ^{*} قَوْلِ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ^(٤) الْحَلَقَا
 وَفَارِجًا نَبْعَةً وَمِلءَ^{*} جَفِيرٍ^{*} مِنْ نِصَالٍ تَخَالِهَا وَرَقًا^(٥)
 وَأَرْيَحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلِ^{*} مَخْلُوقِ الْمَتْنِ سَابِقًا نَمَقًا^(٦)

(١) العروج الطرق والهوان الدل والمرام المباعد والمعنى اني مع سعة الطرق
 وسواد الليل ما كنت جاهلاً فروج الارض ومواضع الحماية وما صعب علي المهرب
 عن دار اذل فيها (٢) قلصت اسرعت والقتل تباعد المرفقين عن الزور والعيهم
 الناقة السريعة والمعنى اني لو اردت التخلص وكان الامر سهلاً علي حيثئذ كان
 ذلك امكن لي بركوب الناقة السريعة (٣) نهاره منصوب على الظرفية والمنسم
 الخف والمعنى وعليها دليل بالنهار في الفلاة ومنسم لا يخطي* الطريق في الليل اي
 لم تضق علي اسباب التخلص ولكن هذا ما قدر علي (٤) البيضاء الدرع والغيران
 الحدان والقصم الكسر مع انفصال والمعنى اعددت للحرب درعاً بيضاء وسيفاً
 لامع الحديد يكسر حلق الدرع (٥) الفارج القوس المتباعد وتره عن الكبد
 والنبعة واحدة النبع وهو اجود شجر نتخذ منه القسي العربية والجفير كثانة النبل
 الواسعة من الخشب والمراد بالورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضاً والمعنى
 واعددت ايضاً قوساً جيداً ونصلاً عريضة كورق الحواء كثيرة (٦) واريحياً
 اما لانه يهز فكأنه يرتاح للضرب او نسبة الى اريح قرية بالشام والخصل الشعر

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفَنَاءِ وَيُرِيْ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقًا^(١)

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بَكَرْتُ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهًا تُعْجِزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ^(٢)

لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ^(٣)

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ نَهْكَةً دَهْرٌ وَحَيٌّ بِأَسْلُوبِ صَمِيمِ^(٤)

قَاتَلْتَهُمْ حَتَّى تَكْفَأَ جَمْعُهُمْ وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ^(٥)

إِذْ نَتَقِي بِسَرَاةٍ آلِ مَقَاعِسٍ حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمِ^(٦)

الاجتماع والمخلوق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتثق المعني نشاطا المعني واعددت ايضا سيفا اريحيا فاطعا وفرسا نجتمع الشعر املس الظهر سابقا كثير النشاط (١) الفناء ما امتد من جوارب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري والنزق الجري الاول والمعني ان هذا الفرس جميل يملأ العينين حسنا بفناء البيت و يرضيك جريه في كل حال (٢) البكور الاتيان في اول النهار والسفه الخفة و لا اضطراب والبعمل الزوج والمعني اثنى امرأتى اول النهار تلومني وذلك سفه منها وجهل (٣) رزئت اصببت والنهكة الضعف والكوم الجروح والمعني فعلت ما تقدم حين رأيتني قد اصببت بقتل فوارسى وظهر بجسعي الضعف والجروح (٤) النكهة المصيبة و لدهر الزمن مطلقا و الباسلون الشجعان والصميم لب الشيء والمعني لست اول شخص اصابه الدهر بمصيبة و الفوارس الكرام ومثل هذا لا عار فيه (٥) التكافؤ والكهوه قلب الشيء على وجهه والسبل السائل من المطر والدم والمعني ما زلت اقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء (٦) الانقضاء ان تجعل بينك

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلِهِمْ أَحْمَى وَهْنٌ هَوَازِمٌ وَهَزِيمٌ^(١)
لَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا وَالْخَيْلُ فِي تَقَعِ الْعَبَاجِ أَزُومٌ^(٢)
فِي النَّقَعِ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ وَبَيْنَ مِنْ دَعَسِ الرِّمَاحِ كُلُّومٌ^(٣)
يَمُتُّ كَبَشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ فَهَوَى لِحَرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ دَمِيمٌ^(٤)
وَمَعِيَ أَسُودٌ مِنْ حَنِيفَةٍ فِي الْوَغَى لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَسْوِيمٌ^(٥)
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَانَهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْخَلْقِ الدَّلَاصِ نَجُومٌ^(٦)

و بين ما تخاف حاجزاً والمعنى كان ذلك العوم حين كانت تقيم تتحصن من حد
الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس قبيلة مشهورة (١) هوازيم جمع هازيم وهزيم
بمعنى مهزوم والمعنى لم اجد قبل هذه الفرسان مثلهم في الدفاع عن انفسهم هازمين
او مهزومين (٢) القنا الرماح والنقع الغبار الكثيف والعجاج ما تطاير منه والازم
الامسالك والعض وجواب لما يمت الا تي (٣) السهوم تغير اللون مع ضعف
والدعس الطعن وشدة الوطء (٤) الكبش الرئيس والفيصل هو ما ينفصل به
بين الفريقين والحر من كل شيء خالصه والدميم القبيح ومعنى الايات الثلاثة
انه حين التقى الجيشان وتبادل ضرب الرماح والحال ان الخيل عاضة على لجمها
في غبار كثير متطاير متغيرة اللون كاشرة بها آثار من طعن الرماح قصدت اشجعهم
وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح (٥) الوغى الحرب
والتسويم التأثير والعلامة والمعنى انه كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة
يشبهون الاسود في الحرب مع مداومته حتى ان البيض لكثرة وجودها على رؤوسهم
حسرت الشعر عن جوانبها (٦) البيض ما يجعل على الرأس لوقيته والخلق الدروع
والدلاص اللينة الملساء والمعنى هم قوم اذا لبسوا انواع الاسلحة تراهم كأنهم في

فَلَنْ بَقِيَتْ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ^(١)

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطَاحِ^(٢)

بِأَنَا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى عَبِيدَةً مِنْكُمْ وَأَبَا الْجَلَّاحِ^(٣)

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبُوا فَأُطْرَافُ الرِّمَاحِ^(٤)

مُقَوِّمَةٌ وَيَيْضُ مُرْهَفَاتُ نُثْرُ جَمَاجِمًا وَبَنَاتُ رَاحِ^(٥)

وقال جريرة بن الاشيم الفقعسي

فِدَى لِفَوَارِسِي الْمُعَامِيْنَ* تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمَّ^(٦)

لبسهم هذا نجوم في البريق والمعان (١) اللام للقسم ولا رحلن جوابه والمعنى اقسم اني ان عشت لا غزون غزوة تجمع الغنائم الا ان اموت (٢) البطاح مالك ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة والرسول الرسالة وخص توصل الى ان تخصصهم بادائها (٣) موضع بان منصوب على انه بدل من رسولا والمثنى وعبيدة وابو الجلاح اسماء رجال والمعنى ابغ اكابر هؤلاء القوم اننا قد قتلنا بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم (٤) المعنى ان رضىتم الصلح فنحن راضون وان ايتم فاطراف الرماح يبننا (٥) المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة ونثر تسقط والجماجم السادات والبنان اطراف الاصابع والراح الكف والمعنى ان الرماح المتقدمة معتدلة وبننا ايضاً السيوف اللامعة المسنونة التي تسقط رؤوس السادات عن الابدان والاصابع عن الكف (٦) المعلمون المتسمون والعجاجة الغبار وفدى مبتدأ خبره خالي الخ والمعنى افدي فوارسي المتسمين بساة الشجاعة تحت غبار الحرب بخالي وعمي

هُمْ كَشَفُوا غَيْبَةَ الْفَائِبِينَ مِنْ الْعَارِ أَوْجُهُمْ كَالْحُمِّ (١)
 إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ حَزَنًا شَرَّاسِيفَهَا بِالْجِذَمِ (٢)
 إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأُزِمَ بِهِ مَا أُزِمَ (٣)
 وَلَا تُلَفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ (٤)
 عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمَ (٥)
 وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيزَهَا ذَا شَبَمِ (٦)

وقال شقيق بن سليك الاسدي

(١) اللحم الفحم والمعني ان هؤلاء الفرسان ادركوا ثار من قتل منهم في عار
 تسود منه الوجوه فغسلوا العار عنهم فحفظوا بذلك غيبتهم (٢) الحز القطع
 والشراسيف مقاط الاضلاع والجذم بقايا السياط والمعني ان خيلنا معودة ان لا
 تصيح في الحرب فان عرض لها الصياح ضر بناها بالسياط لتذكر عاداتها (٣)
 انياب الدهر مصائبه والازم العض وما مع الفعل بعدها في تاويل مصدر واسم
 الزمان محذوف والمعني اذا نزلت بك حوادث الدهر فلا تضعف وقاومه بالصبر
 ما قاومك بالمصائب (٤) الفاه وجده والمعني لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة
 الذي به مرض عجز عن مداواته فياس من حياته فاخفى اثره وكتمه وهو منه
 خائف (٥) اطم من طم بمعنى غاب والمعني دعوناكم للبراز فلم يبرزوا وفي هذا
 مصيبة العار ولو برزوا لكان اشد مصيبة عليهم (٦) العير الابل عليها الميرة وهي
 جلب الطعام والشبم البرد والمعني انهم عند ما رأوا خيلنا سخروا منها وشبهوها بابل
 يسوقها اصحابها لا يصعب عليهم امرها ولكنهم صادفوا خلاف ما اعتقدوا

- أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ
وَلَمْ أَغْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ
وَالَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا
وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السَّغْدِ نَفْسِي
فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي
وَأَعْطَيْتُ الْجَمْعَالَهَ مُسْتَمِتًا
- (١) فَسَلَّ تَغِيْضُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي
(٢) وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمٍ
(٣) فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمٍ
(٤) وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارِ رَزْمٍ
(٥) فَقَارَزَ بِضُجْعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمِي
(٦) خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمٍ

(باب المراثي)

قال ابو خراش الهذلي

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

- (١) السِّل النَزْع برفق والتغريض التغيط والمعنى هددني ابو انس الضحك فاضعف غيظه جسمي (٢) رابه اذا اتاه برية والوغم الترة وهي الثار والمعنى لم اخالف الامير ولم اتكلم فيه بسوء ولم اقدمه بحرب (٣) البعوث المبعوثون من الجيش والتطويح التبعيد في الارض المعنى جرى علينا الخروج في البعث فصرنا بين بعد عن الاهل وغرم نلتزمه (٤) السغد امكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج (٥) قارعت من القرعة والمعنى اني صنعت معهم القرعة فخرج سهمي براحتي وعدم خروجي (٦) الجمعالة العطاء الذي يؤخذ من السلطان والمستमित طالب الموت والحاذ ظاهر الفخذ والمعنى لما كرهت الخروج اخرجت عني رجلاً شجاعاً كثير النشاط من فتيان جرم قبيلة مشهورة على جعل معلوم (٧) عروة وخراش اسما رجلين والمعنى اشكر الله بعد

- فَوَاللَّهِ مَا أَنَسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ ^(١) بِجَانِبِ قُوسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا ^(٢) نُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَنْضِي
وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ^(٣) عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَّ مَحْضٍ
وَلَمْ يَكْ مُثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَيَّجًا ^(٤) أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّيْلَةِ وَالْخَفْضِ
وَالْكِبَّةِ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ ^(٥) عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

وقال عبدة بن الطبيب

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا ^(٦)

ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراس و بعض الشراخف من بعض وقد كنت
اعتقد قتلها معاً (١) رزئته فجئت به وقوسي اسم مكان والمعنى اقسم بالله اني
لا انسى القاتل الذي فجئت بفقده بجانب قوسي مدة حياتي (٢) الضمير في انها
للقصة وخبر ان الجملة بعدها والعفاء الدروس والذهاب والكلم جمع كلم الحز
عند ابتداء المصيبة وجل عظم وموضع على انها نصب على الحال والمعنى اذ كره
عافياً كلي وانما قال هذا لان الانسان يشتد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فاما
المتقادم عندها فان مضى الزمن يذهبها (٣) من استفهامية وعلى انه في موضع
الحال والمعنى لم يتحقق الذي اهتدى لهذه المكربة فنزع رداءه والقاء على اني مع
كونه مسلولاً عن كريم خالص النسب (٤) مثلوج الفؤاد بارده والمهيج الذي
ورم لحمه وتغير لونه والرييلة السمن (٥) المرة القوة والمعنى ان عروة كان ذكي
القلب شهماً بهلم يكن متقاعداً يطلب الراحة وما فيه صلاح بدنه ولكنه كان مخالف
الجوع يؤثر احتجاجه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع مع انه صاحب قوة وصادق
النهوض للمعالي والمكارم (٦) من عادة العرب اذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلم

بسم الله الرحمن الرحيم يا أوفى قومه قد تضعضوا^(١)

فلم تنسني أوفى المصيبات بعده^(٢)

ولكن نك القرح بالقرح أوجع^(٣)

وقال مقيم بن نورة

لقد لامي عند القبور على البكا رفيقي لتذرف الدموع السوافك^(٤)

فقال أتبكي كل قبر رأيته^(٥) القبر ثوى بين اللوى فالد كادك

وقلت له إن الشجا بيعت الشجا فدعني فهذا كله قبر مالك^(٥)

(١) خوى خلا وابن دلم رجل عمر مسجدا وكان القائم بشئونه فلما مات خلا المسجد والضعضة الخسوع والتذلل والمعنى ان اوفى كان قوام عشيرته وموئلاهم فلما مات اضطربت احوالهم فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلم (٢) النكا قشر القرحة قبل ان تبرأ والقرح الجرح واوجع يؤدي معنى اشد وجعا والمعنى كل مصيبة بعد فقد اوفى لا تنسني الحزن عليه بل تزيدنى المأ كالجرح اذا نزل عليه جرح آخر كان اشد وجعا (٣) التذراف جريان الدمع والسوافك المراد منها المسفوكه والمعنى ان رفيقي لامني على بكائي الكثير عند القبور لكونه يتألم بالي (٤) ثوى بالمكان اقام به واللوى والدكادك اسما موضعين والمعنى ان رفيقي لامني فقال اتبكي كل قبر نه نظرت له لاجل ذلك القبر الذي اقام بين هذين الموضعين (٥) الشجا الحزن والمعنى فاذر حبه بان رؤية القبر تذكرني بقبر مالك لانه كان عظيم الشأن قد ملا الارض في باحسانه فكان الارض كلها قبره

وقال ابو عطاء السندي

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجْذِ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِيَةٍ دَمْعُهَا لِحْمُودٍ^(١)
 عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتِ وَشَقَّقَتْ جِيُوبَ بَايَدِي مَا تَمَّ وَخُدُودُ مَرِّ^(٢)
 فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودٍ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مَتَعِدٍ بَلِي كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٍ^(٤)
 لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ الْأَبَدِ^(٥)
 لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِنْ أَوْدِي بَاخَوْتِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ^(٦)

(١) جمود بخيلة بالدمع مع طلبه منها والمعنى ان العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسطة بكاء كثيرًا لبخيلة جدًا (٢) عشية بدل من يوم والماتم النساء يجتمعن في الحبر والشر والمعنى وذلك عشية قيام النائحات يشقن ثيابهن مما يلي صدورهن ويلطنن خدودهن (٣) الفناء ما امتد من جواب الدار والمعنى فان امسى بيتك مهجورًا بعد موتك فكثيرًا ما اقامت به الجماعات بعد الجماعات في حياتك (٤) المعنى انت وان كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير انك لم تبعد على من يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر (٥) حمار اخو الشاعر وكان مهابًا به في حياته فلما مات استضعف حتى انه ملأ حوضه واورد ابله فجاءه آخر ومنع ابله من الشرب واورد ابله فهو يقول لو كان حمار اخي موجودًا ما كنت تشرب من الحوض ما عشت الا باذنه (٦) اودي اهلك ورب الزمان مصائبه وبيضة البلد بيض النعام تضعه في مكان تم تنساه فيبقى وحيدًا والمعنى لكن هذا الحوض حوض شخص اهلك

لَوْ كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ (١)
 ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لِأَشْكَاكُنِي وَسَا كُنْهُ قَبْرِ بَسْنَجَارٍ أَوْ قَبْرِ عَلَى قَهْدِ (٢)
 لِحْدَتِي فِي زَيْدِي دَمْعِي دَسْعِي وَرَعْوَقَالِي رَجُلٍ مِنْ خَشَمِ (٣)
 نَهْلِ الزَّمَانِ وَعَلَى غَيْرِ مَصْرَدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ (٤)
 مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتِ نَكْبَاءُ تَلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُؤَصِّدِ (٥)
 فَالْيَوْمِ أَصْبَحُوا لِلْمُنُونِ وَسَيْفَةٍ مِنْ رَايَحٍ عَجَلٍ وَآخِرٍ مَغْتَدِي (٦)
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالْأَسْوَدِ (٧)

الزمان اخوته فامسى كبيضة النعام في المياة والافراد (١) الكمد الهم والحزن
 الشديدان والمعنى لو كانت الشكوى الى الاموات تنفع ما كان الاحياء يجدون
 بعدهم حزناً (٢) وسا كنه معطوف قدم على المعطوف عليه وهو قبر وسنجار وقهد
 اميا موضعين والمعنى لو كانت الاموات تسمع الشكوى لشكوت الى القبر الذي
 بسنجار والى سا كنه او الى القبر الذي بقهد (٣) النهل الشرب الاول والعال
 الشرب الثاني والتصريد ثقليل الشرب والمعنى اهلك الزمان اولاً وثانياً من هاتين
 القيلتين غير مقل (٤) فياض اليدين السخي والنكباء كل ريح تكبت عن مهاب
 الريح الرابع وتلوي تذهب والكنيف الحظيرة من الشجر والمؤصد المطبق
 والمعنى ان الزمان ذهب بكل جواد من القيلتين كريم عند اشتداد الجذب (٥)
 الوسيقة الطريدة والرايح الزاهب بالعشى والمغندي الزاهب في الغدو والمعنى بعد
 ان كانوا من الكرام على ما علمت اصبحوا اليوم وهم طريدة الموت فمنهم الزاهب عشية
 ومنهم الزاهب غدوة (٦) السوود السيادة والمعنى مات السادة فصرت سيداً لقوم
 لاسيادة فيهم وليس فيهم سيد غيري وذلك من الشقاء

تحدثني عن محمد بن بشير الخارجي

- (١) نِعَمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
(٢) رَسَّهْلُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُوَدَّبُ الْخُدَّامِ
(٣) وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُوُّ الْأَرْحَامِ

- وقال أيضاً بن علي محسن
(٤) طَلَبْتُ فَلَمْ أَذْرِكْ بَوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ الدِّيَّ بَعْدَ سَائِبِ
وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ ثَوِي غَيْرَ قَالَ أَوْ غَدَاً غَيْرَ خَائِبِ
(٥) أَرْقُولُ وَمَا يَدْرِي أَنَّاسٌ غَدَوَابُهُ إِلَى الْمُخْدَمِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ
(٦) (١) فجعت به أصابت بفقده والمعنى أن الفتى الذي فجعت حوادث الأيام أخوانه بفقده

يوم البقيع نعم الفتى (٢) سهل الفناء واسعة المعنى أن دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق بإضافته وهو مع هذا كريم حسن التدبير في منزله (٣) المعنى أنه لكرمه وكماله لا يفضل شقيقه على صديقه فلا يمكنك أن تفرق بينهما (٤) الباء من قوله بوجهي متعلق بطلبت أو بادرك والندى الجود وسائب اسم رجل والمعنى أني بذلت حر وجهي للناس بعد سائب اطلب جودهم فلم أنله فليتني صنته ولم اطلب شيئاً (٥) العافي طالب المعروف وثوى بالمكان أقام به والقالى المبغض وغير منصوب على الحال والمعنى أن سائباً كان جواداً كريماً يابجأ إليه الطالبون المعروف فلو لا ذبه أحدهم وأقام ببابه لم تزده الإقامة الالمجة فيه غير مبغض لبعشه ولم يخرج من عنده إلا مقضي الحاجة غير خائب (٦) أدرجوه لفوه

كُلُّ أَمْرِي يَوْمَ سِيرَ كَبُّ كَارِهًا عَلَى النَّعْشِ أَغْنَاكَ الْعَدَا وَالْأَقَارِبَ^(١)

وقال دريد بن الصمة

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمِ مُهْتَدِي^(٢)
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَنَى مَدَجَّ سَرَاتِهِمْ كَيْفَ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ^(٣)
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقْدًا رَى غَوَايَتِهِمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدِي^(٤)
أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوِيِّ فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٥)

والسبائب جمع سبيبة الشقة الرقيقة والمعنى اقول — متحسراً موقناً باليأس
وقد غدا الناس به الى اللحد اي رجل ادرج في الكفن والغادون به لا
يعلمون انه رجل جليل القدر عظيم الشأن (١) كارهاً حال من قوله سيرك
والعدا الغرباء الاباعد والمعنى لم يوجد احد من البشر الا ويحمل في النعش على
اغناق الرجال الاباعد والاقارب (٢) عارض اخو دريد والرهط القوم والقبيلة
وبنو السوداء قبيلة والاضافة بيانية والمعنى لم آل جهداً في نصحي لآخي عارض
واصحابه ولقوم بني السوداء والقوم شهود على ذلك (٣) ظنوا اي ايقنوا والمدحج
النام السلاح والسرارة الاخيار ويريد بالفارسي المسرد الدروع والمعنى اني نصحتهم
وحذرتهم من الاعداء وقلت لهم ايقنوا ان الاعداء الفارسيين كاملوا السلاح قد
لبسوا اشرفهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقها (٤) الغواية ضد الهدى
والمعنى فلما لم يمتثلوا امرى ولم يقبلوا نصيحتي سلكت مسلكهم عالماً انهم على غير
هدى وانني غير مصيب فيما سلكته الا ان الرحم والقربة دعنتني الى الذود عن
(٥) المنعرج المعنطف واللوي ما التوى واسترق من الرمل والمعنى مال
رأيتي بمنعرج اللوي ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولي الا
مال

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةٌ أَرَشُدُ^(١)
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرُّدْيُ^(٢)
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُعَدَّدِ^(٣)
وَكَُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ رِيْعَتٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقَبٍ مُقَدَّرٍ^(٤)
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي^(٥)
قِتَالِ أَمْرِيءِ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ^(٦)

العدو في الضمى (١) هل للنبي وغزوة قومه والمعنى ما أنا إلا من غزوة في حالتي الغي والرشاد
فغوايتي ورشادي متعلق بغوايتهم ورسادهم (٢) اردى اهلك والردى الهالك
والمعنى نادى بعضهم بعضاً وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا اهلك راكبوا الخيل
فلاناً الفارس فقلت مندهشاً اعبد الله اخي ذلكم المقتول (٣) تنوشه تناولوه
والصياصي جمع صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيج
المنسوج والمعنى اتيت عبد الله والحال ان الرماح تناولوها صوت كصوت شوكة
الحائك في الثوب الذي ينسجه (٤) ذات البو الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده
ويحشي تبناً لتحن عليه فتدر اللبن وراعه افزعه وخوفه والجلد ما جلد من المسلوخ
والبس غيره تشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة والمعنى
فصرت في الفزع والخوف كذات البو التي فرعت على ولدها فاقبلت الى جلده
الموضوع على غيره تشمه (٥) تنفست تكشفت والحالك الاسود واسودي اصله
ردي ثيابه النسب مشدة تخفف بخذف احدى اليائين والمعنى فضاربت الفرسان
المعروف فلو كشوا عنه وتلوثت بدمائهم ومن شدتها تغير لوني بالسواد (٦) قتال
لعبشه ولم يخرج من يدريه وآسأه سواه بنفسه والمعنى اني لم اقصر في دفاعي عنه ولم اهرب

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ^(١) فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(٢)
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ^(٣) بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طِلَاعُ الْبُحْدِ^(٤)
 قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ^(٥) مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ^(٦)
 تَرَاهُ خَمِيصَ الْبُطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ^(٧) عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَدِ^(٨)
 وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ^(٩) سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(١٠)
 صِيَامًا صَبَاحَتِي عِلَا الشَّيْبِ رَأْسُهُ^(١١) فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعِدْ^(١٢)
 وَطَيْبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ^(١٣) كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(١٤)

الموت لعلمي ان الانسان لا يحلد (١) خلي مكانه مضي لسبيله والوقوف الذي يقف مخافة ولا يقدم والطائش الذي لا يصيب اذا رمى والمعنى فان مضى عبد الله لسبيله فما كان جباناً ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي (٢) كمش اليزار يريد انه رجل سريع والمعنى انه كان اذا اراد امرأ جده فيه وشمر له وكان مع هذا سالماً من الامراض جاداً في الامور الشريفة (٣) المعنى انه كان عالي الهمة قوي الفكرة صبوراً على حوادث الدهر بصيراً بالعواقب يعلم في يومه ما يكون في غده فيسعي في دفعه (٤) حميص البطن خاليها والعتيد المعد والمقدد الممزق والمعنى انه كان كريماً بالغ النهاية في الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده ومابسه (٥) الإقواء الفقر والمعنى انه اذا ضافت به الدنيا لا يقصر في الكرم وبذل ما في يده (٦) صبا الاول من الميل والثاني من الصبا وهو حادثة السن والمعنى انه مال الى الله ومدة صغر سنه فلما شاب ترك الملاهي (٧) اني في موضع فاعل طيب والمعنى اني تلقيت قوله بالقبول وصدفته فيما يقول ولم ابخل عليه بمالي

وقال ايضاً

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ كُنْ بُنِيَتْ عَلَى الصَّبْرِ ^(١)
فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهُ أَبْيَكِي أَمِ الَّذِي لَهُ الْجَدَثُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ ^(٢)
وَعَبَدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ حَثَوُ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ ^(٣)
أَبِي الْقَتْلِ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يُجْرِي إِلَى الْقَدْرِ ^(٤)
فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ ^(٥)
فَإِنَّا لِلْحَمْرِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَلَنُحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ^(٦)

(١) المعني ان امرأتى ترغبني ان ابكي على اخي وانا ارى انه يستحق البكاء غير انني جبلت على الصبر فاخترته (٢) الجدث القبر والاعلى الاشرف وانتصب عبد الله بابكي بعده وقتيل ابي بكر بدل من الذي ومعناه قلت لها نعم ابكي ولكن الى من اصرف البكاء اأبكي عبد الله ام قتيل ابي بكر المدفون في اشرف القبور (٣) الواو في وعبد يغوث بمعنى او وهو اسم رجل وحجل الطائر نزا في مشيه والمصاب المصيبة وحثو بدل منه والمعني او تر يدين ان ابكي هذا الرجل الذي اجتمعت حوله الطيور لتأكله لقد لتابعت المصائب فهي كحشو قبر على قبر فماذا ينفع البكاء (٤) معناه ان هؤلاء القوم ابوا ان يموتوا حتف انهم فكان القتيل ابي ان ينزل باحد الابهام وقدر لهم كما قدروه (٥) لا تزال الخ في موضع المفعول لترين والمعني اما ترين لا تزال دماءنا ابد الدهر عند واطرين يسعون بها والواتر هو الذي قتل له قتيل وهو يسعي في ثاره (٦) غير نكيره نصب على المصدر والماء للبالغة والمعني انا نجاظر بارواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا

يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتَرَيْنَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نَغِيرُ عَلَى وَتَرٍ ^(١)
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ يَبِينَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ ^(٢)
 وَقَالَ تَأْبِطُ شَرًّا

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ ^(٣)
 خَلَفَ الْعَبَّاءَ عَلِيٍّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعَبِّاءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ ^(٤)
 وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مَنِّي ابْنُ أُخْتٍ مَصْعٌ عَقْدَتُهُ مَا تَحُلُّ ^(٥)
 مُطَرِّقٌ يَرْشَحُ سَمًا كَمَا أَطَّ * رَقَّ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صَلِّ ^(٦)

(١) واترين حال من الضمير في علينا والمعنى ان اعداءنا اما ان يغيروا علينا طالبين ثاراتهم عمدنا فيصيروا منا ما يشفقون به واما ان يغير عليهم لنا حذ بشارنا
 (٢) انتصب شطرين على المصدر والمعنى انما بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين اما ان تنتصر عليهم او ينتصروا علينا فلا نزل على احد القسمين (٣) الشعب الطريق في الجبل وسلع موضع والمعنى ان القتل الذي بالشعب دون سلع لا يذهب دمه هدرًا (٤) العبء الثقل والمعنى انه ترك ثقل الثأر عليّ وذهب وانا قادر على حمل ثقله غير عاجز عن طلبه (٥) المصع الشديد المقاومة الثابت والمعنى ان هذا الثأر الذي تركه ان لم آخذه فخلقه ابن اخت ثابت الجنان قوي العزيمة لا تنتقض عزيمته (٦) اطرق ارخي عينيه ينظر الى الارض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل الحديث من الافاعي والمعنى ان ابن اختي اذا رأيت مطيل النظر الى الارض فلا تظن اطرافه اطرافًا بل هو شجاع في الحروب مقدم في ان كل منط اطراق الحية الخبيثة التي تنفث السم
 من الغمد

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُضْمَلٌ^(١) جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ^(٢)
 بَزَنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا^(٣) بِأَبِي جَارُهُ مَا يَذُلُّ^(٤)
 شَامِسٌ فِي الْقَرِّ حَتَّى إِذَا مَا ذَكَتِ الشَّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ^(٥)
 يَابِسُ الْجَنَبِينَ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ وَنَدَى الْكَفِّينَ شَبِهُمُ مَدِلُّ^(٦)
 دُظَّانٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حُلَّ الْحَزْمِ حَيْثُ يَحُلُّ^(٧)
 رَغِيثٌ مُزْنٌ غَامِرٌ حَيْثُ يَجْدِي^(٨) وَإِذَا يَسْطُو فَلَئِبَ اِبْلُ مَعْمُ^(٩)

(١) المضمحل الشديد ودق صغر والأجل الجليل والمعنى ان الذي نزل بنا وأصابنا من النعي امر كبير يصغر عنده ما هو من اجل المهمات (٢) بزه الشيء سلبه اياه والغشوم الظلوم والابى الذي لا يحتمل الضيم والمعنى ان الدهر بتجبره وظلمه سلبني رجلاً عزيزاً ذا ائمة لا يحتمل الذل يحمي جاره ويعز ولا يضام (٣) الشامس ذو الشمس والقر البرد وذكت اشتعلت والمعنى ان هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ اليه في الشتاء وجد عنده ما يدؤه من الطعام واللباس كاشمس تدفي المقرور ومن وفد عليه في الصيف حين يطلع نجم الشعري وجد عنده ظلاظليلا وماءً بارداً يطفئ به حره (٤) يابس الجنبيين يريد انه هزيل والبؤس الفقر والشهم الذكي الحديد القلب والمدل الواثق بنفسه وبآلائه وعدته والمعنى انه قليلا الاكل لا طعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخي بذول يؤثر اضيافه لئلا على نفسه ذكي القلب يقظان واثق بنفسه وما اعد له حوادث الدهر (٥) الظعن ضد الإقامة والمعنى انه متصف بالحزم في جميع شؤونه واحواله (٦) المزن جمع مزنة تدعى تن له اء وغمره الماء علاه ويجدى يعطي الجدوى وهي العطية ويسطاه للبالغة والمعنى اللبث الاسد والابل المصم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والماء

فَادْرَكْنَا لُثَارَ مِنْهُمْ وَلَمَّا يَنْجُرْ مَلْحِيَيْنَ الْأَقْلَى (١)
 فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَمُوا رَعَتَهُمْ فَاشْتَمَعُوا سُرْمًا
 فَلَمَّا فَلَثَ هَذِيلُ شِبَاهُ لَمَّا كَانَ هَذِيلاً يَقُولُ صَوْرُهُ
 وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مَنَاحٍ جَمْعٌ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَظْلَى (٢)
 وَبِمَا صَبَحَهَا فِي ذُرَاهَا مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهَبٌ وَشَلْ
 أَصْلَيْتَ مِنِّي هَذِيلُ بَخْرِي لَا يَلُ الشَّرَّ حَتَّى يَمْلُوا بِسُرْمٍ (٣)
 يَنْهَلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلٌّ (٤)
 صَعْدَةُ مِنْهَا وَجَدَ رَدَّهُ بَسْرِي لَكَ كَرَمٌ رَتَبَهُ

(١) ادركنا اخذنا وملحيين مختصر من الحيين لغة لبعض العرب والمعنى اخذنا
 ثارنا منهم ولم ينج منهم الا اليسير (٢) احتسى الشراب تناوله شيئاً فشيئاً
 والانتفاس الجرع وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس واشتمعوا اسرعوا في السير
 ورعتهم افزعتهم جواب لما والمعنى كانوا في النعاس فلما افزعتهم جدوا في السير
 (٣) الفل كسر في حد السيف والشبا الحد (٤) وبما ابركها معطوف على لما كان في
 البيت قبله وابرك الناقة اناخها والجمع الارض الغليظة ونقبت الناقة حفي خفها
 والاظل باطن خف الناقة ومعنى البيتين لان ناله ضعف من هذيل فلا فخار لهم بذلك
 قطالما نالهم منه الضعف والانهازام من قبل وظالما حملهم المشاق واركبهم المراكب الصعبة
 (٥) ذرا البيت ساحته وما يكتنفه والشل الطرد والمعنى انه كثير اما اغار عليهم صباحاً
 في اكناف بيوتهم فبعد ان يقتل ابطالهم ينهبهم ويستاق اموالهم (٦) صلى بالامر قاسي
 شانه والخرق الشجاع والكريم والمعنى ان هذيلاً قاست الشدائد من شجاع ذي صبر
 للمبالغة على القتال فلا يسأله حتى يجد السائمة من اعدائه فيراف بهم (٧) انهله

حَلَّتْ الخُمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا وَبَلَّيْ مَا أَلَمْتُ تَحِلُّ (١)
 فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنْ جَسَمِي بَعْدَ خَالِي لِحَلِّ (٢)
 تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِي هَذِيلٍ وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا يَسْتَهْلِكُ (٣)
 وَعَتَاكَ الطَّيْرُ تَهْدُو بَطَانًا نَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ (٤)
 لَهْمَرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعِي سَوِيدُ أَنْ فَارِسَكُمْ هَوَى (٥)
 أَجَلٌ صَادِرٌ قَاوِ الْقَائِلِ الْفَاعِلِ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى (٦)

الشراب سقاه آياه أول مرة وعله سقاه الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية والمعنى
 انه لا يكتفي بطعم اعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد اخرى كالشارب الذي
 لا يكفيه النهل فيشتاق الى العلل (١) الامام الز يارة الخفيفة ولكنها هنا كناية
 عن حصول الخمر عنده بالفعل واللاي البطء والمعنى انه فاز باخذ الثار بعد بطي ومضى
 مدة فصارت الخمر حلالا له بعد ان حرمها على نفسه جريا على عاداتهم من تحريم
 الخمر وغسل الرأس من الجماع قبل اخذ الثار (٢) سواد مرخم سواده والخل الممزول
 والمعنى اسقني الخمر الآن فان جسمي قد هزل بعد خالي (٣) المعنى ان الضبع
 والذئب في سرور بقتلي هذيل لحصولها على كثرة الغذاء من لحومها (٤) عتاق
 الطير جوارحها وتستقل تطير والمعنى ان جوارح الطير تنزل على القتل من هذيل
 فتتلا بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة ما تأكل (٥) النعي الناعي
 وهوى هلك والمعنى اقسم لقد نادى الخبر باعلى صوته ان فارسكم الوحيد هلك
 (٦) اجل حرف جواب لتحقيق الخبر وصادقا صفة لمصدر محذوف مفعول

فَتَى قَبْلَ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ

(١) سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدَّجَى

(٢) أَشَارَتْ إِيَّاهُ التَّرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا يَقْعَقُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

(٣) وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَّاها وَلِيَهُ فِاسِي وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِصْرَ بْنِ قَعِينٍ

(٤) أَبْلَغَ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جَشَتْهَا مَا إِنْ أَحَاوُلُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ

(٥) أَنَّ الْهُوَادَةَ وَالْمَوْدَةَ يَبْنِي خَلْقَ كَسَحَقِ الْيَمْنَةِ الْمُنْجَابِ

المحذوف وانبط اخرج والقفائل بالنصب عطف على فارس بالبيت قبله والمعنى نعم

ما قلته حتى فانه كان صدوقاً يقرن القول بالفعل ولا يدع الامر حتى يقه (١)

القبل المقتبل الشباب وتعنس تنقص والخلسة البياض في السواد والدجى الظلام

والمعنى انه كان فتى في مقتبل عمره وريعان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى

شيء من بياض الشيب في رأسه يشبه امان البرق في الظلام (٢) الحرب العوان

هي المستأنفة مرة اخرى ويقعقع يصوت والاقرباب جمع قرب وهو غمد السيف

واول منصوب على الحال من فاعل جاء او يقعقع والمعنى ان الحرب بمجرد ماهاجت

جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رزينة وانه كان اول فارس لبي اشارتها (٣)

المراد من المولى هنا الصديق او ابن العم وآداه اصله اعداه ابدلت عينه همزة وقلبت

الفا بمعنى اعانه والمعنى لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لان يعينه

يؤاسسه فقد مثيراً لغبارها (٤) المعنى ابلاغ قبائل جعفر بن ثعلبة اني لا اريد

على كلاب (٥) الهوادة اللين والسحق البالي من الثياب واليمنة نوع من برود

أَذْوَابُ إِيَّايَ لَمْ أَهْبِكَ بَرْدَهُمْ أَقْمَرُ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضِيرِ الْأَجْلَابِ (١)
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّثَ عَرُوشَهُمْ بِعَتِيبَةِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ شِهَابٍ (٢)
 بِأَشَدِّهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ (٣)
 وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (٤)
 أَلَا بِكَرِّ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشُّتُوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحَلِّ (٥)
 فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سَفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ (٦)
 فَلَا تَحْزَنِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَائِي كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ (٧)

اليمين والمنجباب المنشق والمعنى ان اللين الذي كان يينا قد تبدل بالخشونة واز
 المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق (١) لم اهبك اي لم اجعلك هبة
 للقوم الذين قتلوك والا جلاب النعم لانها تجلب من مكان الى آخر والمعنى اني
 يا ذؤاب ساع في اخذ ثارك فلا اغفل عنه ولا اقبل اخذ دية عنك من النعم
 لا يبعها (٢) ثلثت عروشهم شققت اسرتهم وهو كناية عن هدم عماد عيدهم والمعنى
 ان كانوا فرحوا بقتلك فانهم في غفلة عما لحقهم منك من الهوان وقتل رئيسهم
 عتيبة (٣) الكاب الشدة والمعنى انه قتل عتيبة الذي هو اقواهم شدة على اعدائهم
 ومن يعز فقده على اصحابه كثيرا (٤) البكرة اول النهار والشتوة الغبراء التي
 تهب فيها الرياح وارض يابسة سميت بذلك لتهيج الغبار فيها والمحل الجذب والمعنى
 اخبر الناعي اول النهار بموت اوس بن خالد الذي كان ملجأ الاعف عند الجذب
 وانقطاع نزول المطر (٥) المعنى لا يحزني قتل القوم لاوس
 ابا سفيان على سرجه فتركته ملتزما له لا يستطيع النزول

قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَصَبَةً كَرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ^(١)
وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً^(٢) وَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ حَاوِيًا بَنِي مِثْلِي^(٣)
وَقَالَ أَبُو حَبَالٍ الْبَرَاءُ بْنُ رَبِيعٍ الْفَقْعَسِيُّ

أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجَى الْحَيَاةِ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ^(٤)
ثَمَانِيَّةٌ كَانُوا ذُؤَابَةً قَوْمِهِمْ^(٥) كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ^(٦)
أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ وَمَا الْكَفُّ إِلَّا أَصْبَعٌ ثُمَّ أَصْبَعٌ^(٧)
لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفْجِعٌ^(٨)

يا أم اوس لقتله فاموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم (١) العصبية الجماعة
من الرجال والحشف رديء التمر والمعنى اننا قتلنا بمن قتل منا جماعة الابطال ولم
نقبل اخذ دية عنهم من تمر ولا غيره (٢) الاسى الحزن والاسى بالضم جمع اسوة
وهي ما يتأسى به الحزين والمعنى لولا اني اجد لي مشاركين في الحزن فاقتدى بهم في
الصبر لما عشت ساعة لما عندي من الحزن (٣) المعنى انه يتألم من الحياة بعدموت
اخوته ويستحلى الموت لفقد انسه بهم وفرط وحشته بموتهم فصورة هذا الكلام
صورة الاستفهام والغرض منه اظهار التوجع (٤) الذؤابة من الشعر والمعنى ان اخوتي
كانوا ثمانية وكانوا في قومهم اصحاب رفعة ونجد كالذؤابة ليس لها محل الا الرأس
وكنيت بهم في عزة اقدر على اعطاء ما شئت اعطاه ومنع ما شئت منعه (٥)
رؤيتي . . . سببة والمعنى اني اصببت بفقد اخوتي فاصبحت بعدهم كالكف
١١٠١. افما معنى اعانه ولا اقدر على البطش (٦) المعنى يقسم انه اصابته فاجعة عظيمة
يؤاسيه فقد مثيلان يحتمل دلالم لمحبتهم لم
على كلاب (٥)

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُتَعٌ^(١)

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد وكان يرمي

بالزندقة والبداء

يَا أَهْلِي بَكَوْا لِقَلْبِي الْقَرَحَ وَلِلدَّمُوعِ السَّوَائِبِ السُّفْحَ^(٢)

رَاحُوا بِحَيِّي وَلَوْ تُطَاوَعُنِي إِلَّا قَدَارُ لَمْ تَبْتَكَرْ وَلَمْ تَرُحَ^(٣)

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءَ لَهُ الْيَوْمُ* وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمَدْحِ^(٤)

قَدْ ظَفَرَ الْحَزْنَ بِالسُّرُورِ وَقَدْ أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْقَرَحِ^(٥)

وقال ايضاً

(١) المعنى انه يشتكي من فقد من كان يرتجى نفعهم و يعتز بهم و بقاء من لا يضرهم

ولا ينفعون من بني عمومته (٢) يا اهل اصله يا اهلي حذفت منه الياء والقرح

الحزين والسوافح جمع سفوح والمعنى يا اهلي شاركوا قلبي الحزين ودموعي

الغزيرة الكثيرة في البكاء وانما طلب المساعدة على البكاء لانه ادل على عظم

المصيبة (٣) راحوا به اي ذهبوا به والمعنى ذهبوا بهيحيى الى القبر ولو كانت الاقدار

طوع امرى لتركته فلم يفارقني غدواً ولا عشياً (٤) المعنى انه اليوم احسن

انسان يستحق البكاء لعزته ومجده وقد كان في حياته احق الناس بالمدح

(٥) اراد بالقرح ما يفرح به والمعنى قد غلب الحزن السرور فخلفت دولته دولته

وتحولت الحال من هناء الى كدر

قُلْتُ لِحَنَانَةِ دُلُوحٍ تَسْعُ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحٍ ^(١)
 أُمِّي الضَّرِيحِ الَّذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهْلِي عَلَى الضَّرِيحِ ^(٢)
 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِجِّي عَلَى فَتَى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ ^(٣)

وقال اشجع بن عمرو السلمي

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ ^(٤)
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ ^(٥)
 فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ ^(٦)

(١) الحنانة السحابة فيها رعد تحن به ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء. وتسع تنصب
 وسحوح كثير الانصاب والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التي تنصب
 من مطر كثير الانصاب (٢) امي اقصدي والقبر الحفرة في وسط القبر واستهلي
 صبي والمعنى اقصدي القبر الذي اسمي لك صاحبه ثم صبي عليه (٣) المعنى ليس
 من العدل ان تبخلي ابنتها السحابة بمائك على فتى لم يكن بخيلاً بأعز شيء عليه (٤)
 المعنى مات ابن سعيد بعد ان خلد له جميل الذكر في المشارق والمغارب وترك
 جميع اهل الدنيا مداحا له (٥) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يفضل من ندى
 الكف والصفائح احجار عراض تغطي بها القبور والمعنى ما كنت اعلم ماله من مكارم
 وعطايا ايام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح
 كرمه (٦) الصحاصح جمع صحصح المكان المستوي والمعنى انه اصبح في جزء صغير من
 الارض بعد موته مع ان فيا فيها كانت تضيق بما له من احسان وانعام في حال
 حياته فكأنها كانت تضيق به

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَعِضْ

فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِبُّ الْجَوَائِحُ^(١)

فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحْ^(٢)

كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ^(٣)

لَئِنْ حَسَنْتَ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرُهَا لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ^(٤)

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نَعَى نَاعِيًا عَمَّرُو بَلِيلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاغًا فُؤَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعًا^(٥)

وَمَا دَنَسَ الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَبُّ الْبَلَى فَتَقَطَّعَا^(٦)

(١) الجوائح الضلوع سميت بذلك لان فيها ميلاً والمعنى سادىم البكاء عليك مدة فيضان دموعي فان تذهب فيكفيك ما تكنه ضلوعي من اللوعة والامى يريد ان حزنه لا ينقطع (٢) الرزء المصيبة والمعنى ان مصيبتى فيك عظيمة فاست اجزع لما يصيبني بعدها وان عظم ولا افرح بما انال من المسرات (٣) المعنى بموتك قد ماتت جميع الناس فلم تنج النوائح على من مات قبلك ولا على من يموت بعدك بل ما ناحت الا عليك لانك بمنزلة جميع الناس (٤) المعنى انت ذو محاسن في حياتك و بعد موتك لهذا حسنت فيك المراثي والمدائح (٥) الذمي الخبر بالموت والمعنى اخبر شخصان بموت عمرو ليلاً فاسمعا الناس كلهم نعيه فأزعوا فئدتهم التي لا تزال مروعة لكثرة ما حصل في العشرة من المصائب (٦) المعنى لم يتسخ كفك الذي كفنوك به لظهارتك ولولا اعتداء رب البلى عليه خيانة ما تقطع

دَفَعْنَا بِكَ الْآيَّامَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَتْ تُرَيْدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا^(١)
 مَضَىٰ فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَأَقْطَعَا مَعًا^(٢)
 مَضَىٰ صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِي
 وَلَا بُدَّ أَنَّ أَلْقَىٰ حِمَامِي فَأَصْرَعَاهُ^(٣)

وقال ابن المقفع

رُزِينَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيٍّ مِثْلَهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ مِنْ وَقَعِ^(٤)
 فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي أَنْسَادِهِ لَهَا طَمَعُ^(٥)
 فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْنَا لَكَ أَتْنَا أَمِنَّا عَلَىٰ كُلِّ الرُّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ^(٦)

وقال بعض بني اسد

بِكَيْ عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِيْطْنِ بَرَامِ^(٧)

(١) المعنى كنت لنا حافظًا من حوادث الأيام حتى إذا ارادتك بالموت لم نستطع حفظك منها (٢) المعنى ذهب فذهبت عني كل لذة اسر بها فكان ذهاب اللذات مع ذهابه (٣) المعنى اهلك الدهر صاحبي والتفت اليّ فلا بد ان القى ما لقي (٤) المعنى اصبنا في ابي عمرو وليس له مثيل واعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل (٥) الخلة الحاجة (٦) ومعنى البيتين ان كنت قد فارقتنا وتركتنا اصحاب حاجة لا نطمع في سدها فقد اكتفينا عن ذلك بأننا صرنا في ما من من الحزن على اية مصيبة بعدك (٧) العدان من بني اسد وبرام موضع والمعنى اكثري البكاء على قتلى العدان فقد طال مكثهم بيطن هذا الموضع

- (١) كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحْرَقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
(٢) لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَائِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ
(٣) عَادَاتُ طِيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ رِيُّ الْقَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامٍ

وقال آخر

- (٤) أُنِجِي لِي أَبُومُقَدَّامٍ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ
(٥) وَأَقْلَمَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِعُ

وقال آخر

- (٦) قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَجِئْتُ بِهِمْ خَلَى لَنَا فَقَدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا

(١) محرق هو في الاصل صفة فصار كالعلم على عمرو بن هند والاحرام جمع حرم والمعني كانوا على الاعداء كذا ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا لقومهم كالحرم في منع تعدي الغير عليهم (٢) جزعا منصوب على المصدرية (٣) القنا الرمح ومعني البيتين لا تهلكي حزنا على من مات فاني متأكد من عواقب الايام واخذ الثار فيها بالرماح فان عادة بني اسد هي عادة طي من عدم اغفال الثار وارواء القنا وتخضيب السيوف بدم الاعداء (٤) استكت اي سدت والمعني اخبرت بموت ابي المقدام فاسودت الدنيا بوجهي وصمت اذناي (٥) الزفرة التحبيب وهو تردد البكاء في الجوف والمعني لما سمعت هذا الخبر ارقت ماء عيني حيث صارت لي زفرات لا تحملها الضلوع لشدها (٦) فجئت بهم اصبت فيهم (١٧ — ل)

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا إِلَّا شَفَا فَأَمَرَ الْعَيْشُ إِمْرَارًا^(١)

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرّي

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي^(٢)

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاؤَ بَنِي مِثْلِي^(٣)

وقال ايضاً

أَغْرُ كَمِصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَقَيَّ قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَابِيَةُ^(٤)

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ^(٥)

(١) الشفا الباقي من الشيء القليل ومعنى البيتين اني فجعت قبلك بموت اقوام وكان لي بك نوع من السلو عنهم فكان لي بك شيء من السمع والبصر فلما لحقت بهم ذهبت هذه البقية ولم يبق منها سوى اليسير فاشتدت مرارة العيش بعد حلاوته (٢) تبرضا افنيا (٣) الاسى جمع اسوة وهي ما يتسلى به الحزين ومعنى البيتين افدي خليلي اللذين اذهبا دموعي لكثرة بكائي عليهما من الحزن حتى كدت اجن ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بقيت ساعة لكن المصائب عمت جميع الناس فلو طلبت شريكاً لي في الحزن لوجدت لي امثالا واراد بالخليلين الخليل جرياً على عادة العرب في وضع المثني موضع المفرد (٤) الدجنة الظلمة والقذى الوسخ والا طاب ما طاب من الزاد والمعنى هو في قومه ذو عزة قد فاقهم فصار كمصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد الا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالاً طيباً ويدع الخبيث منه والمحرم (٥) وهون خفف والوجد الحزن والمعنى خفف حزني على هذا الخليل ما اشاهده في الناس من فقدان اصحابهم حتى اني اذا اردت

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنُهُ مَضَارِبُهُ^(١)

وقال الاسود بن زمعة بن المطالب بن نوفل

أَتَبَكِّي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعَهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ^(٢)
فَلَا تَبَكِّي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ^(٣)
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَذْرِ لَمْ يَسُودُوا^(٤)

من فقد صاحبه مثلي اجد كثيراً فلذلك اتسلى وتخف وطئة الحزن عليّ (١)
الماجد الشريف الكريم لم يخزني ولم يهني ويخجلني والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما
يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدي كرب والمعنى ان هذا
الممدوح اخ لي وهو ذو شرف وكرم وكان عوني في الوقائع والجمعات فلم يهني
ولم يخجلني في واقعة من الوقائع التي استعنت به فيها وهو في مساعدته وعدم
خيانته لي كسيف عمرو في ذلك حيث لم يخطيء مضاربه في يوم ما (٢)
يضل يفقد والسهود السهر (٣) البكر القوي من الابل وبذر الموضع الذي
حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتقصرت الجدود ضعفت الحظوظ ونقصت الاعمار
ومعنى البيتين العجب منك ايتمها الناشدة بعيرك الضائع حيث تبكين لفقده
وتبدلين النوم بالسهر وتدعين البكاء على من حلت بهم المصائب بيد
فضاعت حظوظهم وقلت اعمارهم مع ان فقد الاموال ليس شيئاً في جانب
فقد الرجال (٤) السودد الشرف والمعنى يقول قد شرف بعد من قتل
بيد رقوم لولا هذا اليوم المشئوم ما شرفوا وغرضه التعريض بآل ابي سفيان
ابن حرب حيث رأسوا قریشاً بعد موت رأسائهم

وذكروا ان رجلاين من بني اسد خرجا الى اصبهان فاخيا دهقانا بها
في موضع يقال له راوند فمات احدهما وغبر الآخر

خَلِيلِي هَبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدْ كُفَا لَا تَقْضِيَانِ كُرَا كُفَا^(١)
أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِرَاوَنْدٍ كُلِّهَا وَلَا بِخَزَقٍ مِنْ حَبِيبٍ سِوَا كُفَا^(٢)
أَصْبُ عَلَى قَبْرِيكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَإِلَّا تَنَالَاهَا تَرَوْجُثَا كُفَا^(٣)
أُقِيمُ عَلَى قَبْرِيكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَا كُفَا^(٤)
وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بَسْكََا كُفَا^(٥)

(١) هبا افيقا جد كما منصوب على المصدرية وكرا كما نومكما والمعنى يا خايلي
افيقا من نومكما فقد طال ما نمتا هل اجتهدادكما اعدم استيقاظكما منه (٢)
راوند اسم موضع وخزاق محل به والمعنى كيف نمتا عني مع علمكما ان لا صديق
لي بهذين الموضعين غيركما (٣) جثا كما جمع جثوة وهو التراب المجتمع و يقال
للقبر جثوة والمعنى كنتما نديماي على الشرب والآن اصب من المدام على قبريكما
فان لم تشرباه يشربه القبر (٤) طوال منصوب على الظرفية باقيم او يبارحا
والصدا ما يجيبك من مثل صوتك والمعنى استمر على ملازمة قبريكما الليالي
الكثيرة الطويلة الا ان يجيبني صداكما والعرب كانت تزعم ان عظام الموتى
تصير اصداً وهاماً (٥) العولة صوت الصدر وان إما بالفتح فيكون انفعال
بعدها مصدراً فاعل يرد او بالكسر شرطية يدل على جوابها ما قبله والمعنى
لا انفك عن البكاء عليكما حتى اموت ولكن ماذا ينفع بكاء الباكي
والذاهب لا يعود

جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمْ كَأَنَّكُمْ سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمْ^(١)

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يكنى ابا الوليد

إِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ^(٢) بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ^(٣)

وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفِ سِوَاهُ بِنَاصِرٍ^(٤)

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانٍ ثَائِرٍ^(٥)

أَتَيْنَاهُ زُورًا فَأَمْجَدَنَا قَرَى^(٦) مِنَ الْبَثِّ وَالْدَّاءِ الدَّخِيلِ الْخُفَامِ^(٧)

وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَّا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْدُمُوعِ الْبَوَادِرِ^(٨)

(١) العقار الخمر والمعنى سرى النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقى الخمر فلا يفيق (٢) الغبطة تمنى نعمة الغير مع بقائها له والمعنى اني لا غبط سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم (٣) اهتف ادعو وسواه منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه والمعنى اني لمصاب بفقده حين كثرت اعدائي وطلبت الناصر فلم اجد غيره فعظمت مصيبتى (٤) النصل حديدة السيف وحز قطع والحران العطشان والتائر من يطلب الثار والمعنى ان حالي الان حال من غلب على نصل سيفه فلا يمكنه اعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثار بشغف وهو كناية عن ان المرثى كان كسيفه الذي يدفع به الاعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم (٥) امجدنا اكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتمكن من القلب والخامر من الخمر وهو السر والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ما ترودنا به من الحزن والوجد والكآبة (٦) آب رجع والبوادر المستبقة والمعنى فرجعنا من زيارته بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو

وَلَمَّا حَضَرْنَا لِإِقْتِسَامِ تَرَاثِهِ أَصْبَنَّا عَظِيمَاتِ اللَّهِ وَالْمَآثِرِ^(١)
وَأَسْمَعْنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ فَأَبْلَغَ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاورِ^(٢)
وقالت امرأة من بني شيبان

وَقَالُوا مَا جَدَّا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ الرُّمَحُ يُكَافُ بِالْكَرِيمِ^(٣)
بِعَيْنِ أَبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ^(٤)
وقال عتي بن مالك العقيلي

أَعْدَاءُ مِنَ اللَّيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ يَتَوُّوا لِلنُّزُولِ^(٥)

كنمو الزرع الذي يتعمد بالسقي (١) التراث الميراث واللهم جمع لهية وهي افضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهي المحمدة والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الاموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيئاً من المال لكثرة البذل (٢) المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه والمعنى لما نادىناه كان الصمت جوابه اي انه اجابنا اعتباراً لا كلاماً فابلاغ به من ناطق لا يتبين كلامه وانما يدل عليه لسان الحال (٣) يكاف يعشق والمعنى انهم عيرونا بقولهم انا قلنا منكم كريماً شريفاً فاجبناهم لا عار في ذلك لان الرمح لا يعشق الا الكريم (٤) تعلق الظرف بقاسمنا وعين اباغ مكان بالشام والمعنى اتفقت لنا مقاسمة المنايا بعين اباغ فكان نصيبها خير نصيب لانها اخذت من هو خير منا (٥) الهمزة لنداء القريب وعداء منادي واليعملات جمع يعملة وهي النافقة السريعة والوجى الحفاه ويتواتوا ليلاً والمعنى باعداء مضيت لسبيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن الاضياف والمحتاجين اذا نزلوا بفناءك وقد كنت لتفقدهم وليس لهم سواك

أَعْدَاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلٍ^(١)
أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بِيَهْنٍ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلٍ^(٢)

وقال أيضاً والوزن واحد

كَأَنِّي وَالْعَدَاءُ لَمْ نَسِرْ لَيْلَةً وَلَمْ نُنْزِجْ أَنْضَاءَ لَهْنٍ ذَمِيلٍ^(٣)
وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِيَدَاءٍ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَزِمْ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ^(٤)

وقال ابو الحجناء

أَضَعْتُ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسِّمَةً فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنْ وَلَا ثَمَنٍ^(٥)
وَرَثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٦)

(١) البهجة السرور والحسن والمعنى يا أعداء ذهبت بعدك لذة العيش فصار مرًا ولم يبق لخليل بخليله سرور وذهب حسن الخلقة بذهابك (٢) المعنى يا أعداء لا يظن احد ان حزني عليك هين ولا صبري عليك جميل ان اعطيته (٣) ازجاء ساقه والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الابل وهو فوق العنق والمعنى ذهبت ايام اجتماعي بالعداء فكأننا لم نجتدع ولم نسير ليلة نسوق فيها الابل المهزولة التي لها سير فوق العنق (٤) البيداء الصحراء والبلقع الارض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه والمعنى وكأننا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم تقطع الليل سيرًا حتى ذهب اكثره ومال الى الصبح (٥) الاقربون الورثة والمعنى مات ابن قعقاع فصارت خيله الجياد مقسمة بين ورثته بلا ثمن ولا منة (٦) المعنى صيرتهم وارثين فطابت نفوسهم بما نالوا أما أنا فلم ارث منك سوى الهم والحزن فلا اسلوك

وقال آخر

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَغَى أَكَلَ الرُّدَيْنِيَّةَ السَّمْرَ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتَ غَيْرَ مُزْلَجٍ وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ^(٢)
سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيُضَعِبِرَةَ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ^(٣)

وقال خلف بن خليفة

أُعَاتِبُ نَفْسِي أَنَّ تَبَسَّمتُ خَالِيًا وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينٌ^(٤)
وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍّ لَهُ دُوبَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُحُونٌ^(٥)

(١) اللام جواب قسم محذوف والا كناف الجوانب وحائل موضع والأكل الطعم منصوب على الحال والردينية الرماح والمعنى محمود في الفتيات فتى اضحى بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعماً للرماح السمر (٢) المزج الناقص المروءة والمعنى اقسم لقدمت وانت سخي تام المروءة غير ضعيف ولا بخيل يعتذر لسائله (٣) المراد بالصبر الاول العبرة وبعاقة الصبر السلو والمعنى لا ازال ابكي عليك غير تارك من دموعي شيئاً ولا طالب بالبكاء سلوا عنك (٤) الموتور الذي اصابه نقصان في رجاله او ماله والمعنى الوم نفسي عند تفردى بها على تبسمي وان كان ذلك غير دال على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله او رجاله وفؤاده ممتلئ حزناً (٥) الدير موضع والاشجان الاحزان ودوين تصغير دون اي دون المصلي بقليل والمعنى ان في الدير احزاني لمواراة من فقدته به وكم مثلي له قرب المصلي الكائن بالبقيع هموم واحزان

رَبًّا حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرِينَكَ أَشْجَانًا وَهَنْ سَكُونُ^(١)
كَفَى الْهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضَحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ^(٢)

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لِكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَاءِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ^(٣)
وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أَخْلَقَتْ

وَيَتَّ^(٤) لَمِيتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ^(٥)
هُمْ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمَلْتَقَى فَبَعِيدُ^(٦)

وقال آخر

لَا يَبْعَدُ اللَّهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدُ^(٧)

(١) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض وقرينك اضفك والمعنى
ان هذه القبور التي اوجبت المصائب والاحزان اذا زرتها ضيفتك همأً وحرزاً
وهي مع هذا ساكنة لا تتحرك (٢) المعنى كفانا هجراً انا لم نعرف خبرك
ولم نعرف خبرنا (٣) المقبر موضع القبر والمعنى لكل قوم مقبرة يجوارهم يدفنون
فيها فينقص عددهم وتزيد عدة قبورهم (٤) اخلقت درست والمعنى ان الديار
تبلى والقبور تتجدد بفناءها (٥) المعنى ان الاموات جيران الاحياء بدنوهم
من قبورهم فالجوار حاصل واللقاء بعيد (٦) لا يبعد لا يهلك وهي كلمة يقصد بها
التوابع وحدثان الدهر مصائبه والابد الدهر والمعنى انا نكره موت اخوان لنا
انت عليهم الايام ومصائبها فاهلكتهم

نَمِدْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يُؤْبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ^(١)

وقال العطمش الضبي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ^(٢)
أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ^(٣)

وقال ارطاة بن سهية المري

هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرُّكْبِ أَوْ غَادِ غَدَةً غَدٍ مَعِي^(٤)
وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَمَجْزَعِ^(٥)
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرٍ مَنْ قَدِ وَاَرَتْ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ^(٦)

(١) يؤب يرجع والمعنى ان الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه باولئك الاخوان ولا يرجع إلينا احد منهم (٢) الأخلاء جمع خليل والمعنى ارفع شكواي الى الله دون غيره من الناس في مصيبتى وهى اني ارى الارض باقية والاخلاء فانية (٣) أخلاي منادي حذفته منه ياء النداء والمعنى يا اخلائي لو كان الذي اصابكم غير الموت لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه (٤) نظره وانتظره بمعنى وسبب هذا ان الشاعر مات له ابن فكان يقول عند ما يأتيه وقت الصباح يا ابن ليلى اخبرني ان انتظرتك الى المساء هل تروح معي ويقول مثل ذلك وقت المساء واستمر على ذلك حولا (٥) المعنى وقفت على قبره فلم يفدني وقوفي غير البكاء والجزع (٦) غير معتب غير مرض والمعنى لا تعتب الدهر فانه لا يرضى احداً وعلق املك بغير الموتى

وقال آخر في اخ له مات بعد اخ والوزن مثل الاول

كَأَنِّي وَصِيفِيًّا خَلِيلِي لَمْ نَقُلْ لِمَوْقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ^(١)
فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئَتْهَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَأَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدَيَّ^(٢)
فَأَقْسَمْتُ لَا أَسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي^(٣)

وقال آخر في ابن له

هُوَ ابْنِي مِنْ عَلَا شَرَفٍ يَهُولُ عِقَابُهُ صَعْدُهُ^(٤)
هُوَ مِنْ رَأْسٍ مَرْقَبَةٍ فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهُ^(٥)
فَلَا أُمٌّ تَبْكِيهِ وَلَا أُخْتُ فَتَفْتَقِدُهُ^(٦)

(١) المعنى أصبت بفراق خليلي وكنا قد تعودنا الضيافة معاً فصرنا الآن كأننا لم نجتمع ولم نقل لموقد النار آخر الليل اكراماً للضياف اوقدها (٢) الضمير في انها يعود الى القصة واحدى مبتدأ ورزئتها في موضع الخبر والمعنى لو اني أصبت بفقد احدى يدي فقط لتصبرت عنها بالأخرى ولكني فقدتهما واحدة بعد اخرى فلم يبق لي قوة وهو كناية عن موت اخويه (٣) أسى احزن وقدي بمعنى حسبي والمعنى اقسم اني لا احزن على هالك بعد هذا مطلقاً فقد بلغ الجزع نهايته وحسبي هذا الوجد حسبي (٤) هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود والمعنى سقط ابني من مكان عال جداً بفزع العقاب من صعوده (٥) المرقبة المكان المرتفع وزلت انخلت والمعنى كان سقوطه من اعلا مكان مرتفع فانخلت رجله ويده (٦) المعنى انه مات ولبس له أم تبكي عليه ولا أخت تسأل عنه وتعالجه

هُوَ عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفَرَّتْ تَحْتَهَا كَبْدُهُ^(١)
 أَلَامٌ عَلَى تَبَكِّيهِ وَالْمُسَةُ فَلَا أَجْدُهُ^(٢)
 وَكَيْفَ يُلَامُ مُحْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَالِدُهُ^(٣)

وقال آخر

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ^(٤)
 فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ^(٥)

وقال النابغة يرثي اخاه من امه وامه عاتكة بنت انيس الاشجعي

لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَاءٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ^(٦)
 بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَمْرِ أُمْسَى بِبِلْدَةِ لَا أَمٍّ وَلَا خَالٍ^(٧)

(١) الصلد من الصخور. لا ينبت شيئاً وفرت كبده فريت والمعنى كان سقوطه عن حجر صلد املس فتقطعت كبده تحتها (٢) ألمسه اطلبه والمعنى ان الناس يلوموني على بكائي عليه ويزيد في عذرتي اني اطلبه فلا أجده (٣) المعنى اتعجب من الناس كيف يلوموني على بكائي ولدي وقد تركني وانا مسن لا يرجي لي ولد (٤) طوعاً منصوباً على الحال اي طائعاً والمعنى اذا استعنت بعدك بالصبر والبكاء اعانني البكاء ولم يعنى الصبر (٥) المعنى ان انقطع امل مني فان حزني عليك باق ابد الدهر (٦) الكلاء ما ترعاه الدواب وهناك الطعام صار هنيئاً (٧) الثاوي المقيم وعلى بمعنى في وأمر اسم الموضع الذي دفن فيه ومعنى البيتين انه اراد الدعاء على كافة الناس لعظم مصيبتهم فهو يقول لا يطيب للناس كافة الرعي

سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّالٍ أَثْقَالٍ ^(١)
حَسَبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا

هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي ^(٢)

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته ام العلاء.

أُمُّرُّزُ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادَاهَا لَوْ تَسْمَعُ ^(٣)
أَنِّي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جَدًّا فَرُوقَةً بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ ^(٤)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يَلَائُكَ الْمَكَانُ الْبَلَقُ ^(٥)

وما يسوفون من الابل وما يأُنسون به من الاهل بعد ابن عاتكة المقيم في أمر غريباً لا علم له ولا خال (١) السهل اللين والخلقة الخلق ومشاء كثير المشي والافدح جمع قدح وهو سهم الميسر وذوات الذرا الابل العظيمة الاسنة والمعني انه كان لين العريكة كريماً بكثير ضرب الاقداح بين ابلد العظيمة ليتخير منها ما يقري به أضيافه ويتحمل اثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله (٢) بألي خبر المبتدأ وهو هذا والمعني كنفانا الآن حيلولة الارض بيننا وهذا غاية البعد اذ انا فوق الارض وهو بألي الجسم تحتها (٣) الجدث القبر والمعني انه يخاطب نفسه قائلاً ليكون مرورك على القبر الذي دفنت به ام العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أراها تسمع (٤) الجد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف والتاء للمبالغة والمعني كيف حلت بلدًا يخافه الشجاع اذا مر به لوحشته وقد كنت من الخوف في نهاية (٥) الصلاة معها الرحمة والبلقع الخالي والمعني رحمك الله ايها المفقودة فانك حلت في مكان خال لا يلائمك لوحشته

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً ^(١) لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ
فَقَدَّتْ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكَ حُلُوةً ^(٢) فَتَيِّتُ تُسَهِّرُ أَهْلَهَا وَتُفْجِعُ
وَإِذَا سَمِعْتَ أُنَيْنَهَا فِي لَيْلِهَا ^(٣) طَفِقْتَ عَلَيْكَ شُؤْنُ عَيْنِي تَدْمَعُ

وقال حفص بن الاحنف الكنانى

لَا يَبْعَدَنَّ رَيْعَةً بَنُ مُكْدَمٍ ^(٤) وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ
نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حَجَارَةِ حَرَّةٍ ^(٥) بَنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ ^(٦) شَرِيبُ خَمْرٍ مِسْفَرٍ لِحُرُوبِ

(١) رفع فتجزع على الاستئناف والمعنى ذهبت لسبيلك وتركت بنتك صغيرة يرق لها الناس ليطمئنها وهي لصفوها لا تعرف الجزع فتجزع عليك (٢) الشمائيل جمع شمال وهي الخليفة والملازمة والمعنى انك كنت تحبينها وتضمينها الى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية وصار اهلها في سهر وحزن لبيكائها (٣) المعنى انى اذا سمعت بكائها في الليل اخذت دموع عيني تسيل حسرة عليك (٤) الغواضي جمع غادية وهي سحابة الصباح والذنوب الدلو العظيمة استعمالها للغيث والمعنى انى اكره هلاك ربيعة بن مكدم ولكن حيث كان الموت محتوما فسقت سحب الصباح قبره سقيا تاما طيبا والمراد الرحمة الواسعة (٥) القلوص من النوق الشابة والحرة ارض ذات حجارة سود والمعنى ان ناقتي نفرت عند دنوها من قبر بنى بحجارة سود على كريم كثير العطايا (٦) مسفر وزن مفعل آلة في ايقاد الحرب والمعنى لا تنفري ابتهى الناقة منه فان صاحبه كان كثير الشرب للخمر ذا حروب ووقائع

لَوْلَا السَّفَارُ وَبَعْدُ خَرَقٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحَبُّو عَلَى الْعُرْقُوبِ ^(١)

وقال آخر

أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةً إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيًا ^(٢)

أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَتِ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيًا ^(٣)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ أَمْلَأَكَ حَقِيقَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِي ^(٤)

إِلَّا لَيْتُ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا ^(٥)

وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

يَا عَيْنَ بَسْكِ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجِرَاحِ ^(٦)

(١) السفر السفر والخرق الارض الواسعة والمهمة المفازة البعيدة الاطراف والحبو المشي على اليدين والبطن وعرقوب الدابة في رجليها بمنزلة الركبة في يدها والمعني لولا اني محتاج اليها في السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأكلها الناس كما كانت عاداتهم (٢) جاري ترخيم جارية اسم رجل والصبابة الوجد والمحبة والتنائي البعد والمعني يا جارية لا ازداد الا محبة فيك وميلاً اليك وانت لا تزداد الا بعداً مني (٣) المعني يا أيها المقبور لو تفدي نفس بنفسي لسرني ان افديك بنفسي وما تملك يدي (٤) املاك اي ابقى معك والحقبة واحدة الحقب وهي السنوات والمعني اني كنت ارجو بقائي معك دهرًا ولكن حال قضاء الله دون ما ارجو (٥) المعني ما كنت اخاف على احد من حوادث الايام الا عليك وحيث مت فلا اجزع على احد بعدك (٦) بكى اكثرى البكاء والمراد بالاربعة الموقن واللعظان والمعني يا عيني اكثرى البكاء كل صباح على الجراح واستنزلي

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أُلُوذُ بِظِلِّهِ ^(١) فَتَرَكَتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحٍ
 قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي ^(٢) أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
 فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ^(٣) مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
 وَأَغْضُ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ^(٤) قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي
 وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا ^(٥) يَوْمًا عَلَى فَنٍّ دَعَوْتُ صَبَاحِي
 وَقَالَتْ أَيْضًا

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا ^(٦) وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا
 لَوْ تَمَلَّيْتُهُمْ عَشِيرَتَهُمْ ^(٧) لِأَقْتَنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا

الدموع من موقيك ولحظيك (١) الاجرد الأملس والضحاحي البارز للشمس والمعنى كنت لي ملجأ اعتصم به والإلت قد تركتني غرضاً لسهام الأيام (٢) الحمية اللاتقة والعزة والبراز الفضاء وجناحي اي قوتي والمعنى قد كنت في حياتك صاحبة عزة واثقة اقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا اهرب احداً اذ كنت قوتي (٣) الراح الكف والمعنى اني اصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ولو ذليلاً خائفة ممن ارادني بسوء ليس لي ما ادفع به ظالمي الا كفي (٤) بان انفصل والمعنى اني اعرض عن نالني بسوء اعلمي ان الذي كان قائداً للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني (٥) الشجن الحزن او الحبيب فعلى الاول مفعولاً له وعلى الثاني مفعول به والفنن الغصن الناعم والمعنى اني اذا سمعت نوح القمرية حزناً على الفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه (٦) اخوتي منادي والمعنى يا اخوتي لا اريد هلاككم طول الدهر ولكن الله قدر ضد مرادي (٧) تملتهم تمتعت

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ^(١)
كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا وَارِدُوا الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا^(٢)
وقالت امرأة

طَافَ بِنِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَكَ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيْ شَيْءٌ قَتَلَكَ
أَمْرِيضٌ لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكَ
أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السَّلَكُ^(٤)
وَالْمَنَايَا رَصَدُ الْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ
أَيْ شَيْءٌ حَسَنٌ لِفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ^(٥)

بهم زمناً طويلاً (١) هان جواب لو والرزية المصيبة ومعنى البيت لو تمتعت بهم عشرتهم زمناً طويلاً حتى حازت العز او خلفوا اولاداً خلف بعض المصيبة او بعض ما اجده من الحزن (٢) ما زائدة وامروا اي عمرووا والضمير فيه يرجع الى كل والمعنى كل الاحياء وان عمروا طويلاً لا بد ان يردوا الحوض الذي ورده اخوتي (٣) يبغى يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية والمعنى خرج طائفاً يطلب نجاة من الفقر فمات ولم اعلم سبب موته فاناً لذلك في ضلال وحيرة (٤) السلك الحجل وهو طائر معروف والمعنى اصدك المرض عن العود ام عرض لك عدو فقتلك ام اصابك من الحوادث ما خطفك خطفة الحجل (٥) المنايا جمع منية وهي الموت والمعنى (١٨ — ل)

كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ	حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ ^(١)
طَالَ مَا قَدْ نَلْتَ فِيهِ	غَيْرِ كَدٍّ أَمْلَكَ
إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا	عَنْ جَوَابِي شَغْلَكَ ^(٢)
سَأُعْزِي النَّفْسَ إِذْ	لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكَ
لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً	صَبْرَهُ عَنْكَ مَالِكَ ^(٣)
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ	لِلْمُنَايَا بِدَلَكْ

وقال العجير السلولى

تَرَكَنَا بَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا بِمَرَوْ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهُ^(٤)
تَرَكَنَا فَتَى قَدْ أَيقَنَ الْجُوعُ أَنَّهُ إِذَا مَاتُوا فِي أَزْجُلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ^(٥)

ان المنايا للفتى بالمرصاد اينما ذهب وانت وان كنت قد فقدت امكنك حزت كل
خصلة محمودة فلا توجد لاحد مزلة الا وهي لك (١) المعنى اذا دنا الاجل فكل
شيء سم يقتل وكثيرا ما نلت مقصدك من غير تعب (٢) الفادح الامر العظيم
والمعنى ان الذي منعك عن جوابي امر عظيم وسأسلي النفس بالصبر اذ صار جوابي
عليك من الممتنعات (٣) المعنى اتمنى ان يملك قلبي الصبر عنك ساعة او ان نفسي
الهالكة دونك (٤) مرو اسم مكان ومردى صخرة يكسرها النوى في الاصل
والمعنى اننا تركنا الذي كان ملجأ للاضياف حتى صار كلاب لهم في ليلة تهب
الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونا بمرو فنحن في نهاية الحزن لفقده حيث انه
ما عارضه خصم الا واداه بياسه القوى (٥) ثوى بالمكان اقام به والمعنى تركنا في مرو فتي

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهُ ^(١)
 إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ ^(٢)
 يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ ^(٣)
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَّاجِلُهُ ^(٤)

وقال الحجناء مولى بنى اسد

أَعَاذِلَ مَنْ يُرْزَأُ كَحَجْنَاءٍ لَا يَزَلُ كَثِيبًا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ ^(٥)
 حَبِيبٌ إِلَى الْفَتَيَانِ صُحْبَةٌ مِثْلُهُ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الْحَقَائِبِ ^(٦)

عظيماً كَمَا كَانَ إِذَا حُلَ فِي حَيِّ أَصَابَهُ الْقَحْطُ أَسْرَعَ الْقَحْطُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ
 لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ قَاتِلُهُ (١) المتضائل النخيف والرهل الاسترخاء واللبات جمع لبة وهي
 المنحرجة وتعمل القلادة والاباجل جمع ابجل وهو عرق غليظ يكون في الفخذ والساق
 والمعنى انه فتى خلق معتدل القامة كاعتدال السيف غير نخيف ولا مسترخي
 العروق والاعصاب يريد كامل القوة (٢) المعنى انه اذا اجتهد اعجبك اجتهاده
 وان مزح الهالك مزاحه (٣) المعنى انه يأخذ بيدك اذا كنت مظلوماً وبعينك
 اذا كنت ظالماً وكلما كلفته به يتحمله (٤) العذور السيء الخلق والمراجل جمع
 رجل وهو القدر والمعنى انه اذا نزل الاضياف بساحته يسيء خلقه على خدمه
 واصحابه حتى ترتفع القدور على النار تعجلاً لقراهم (٥) اعاذل منادى مرخم عاذلة
 وحجناء اسم الشاعر والمعنى ايتمها العاذلة تبصري قبل العذل لتعرفي ان من يصب
 بمصيبة كمصيبتي لا يزال حزيناً زاهداً في قربان النساء لعله انه لا يولد له مثل
 المنقود (٦) شأنه عابه والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القتب والمعنى

نِظَامُ أَنْاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَّاتِ النَّوَائِبِ ^(١)
وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفَتِيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ ^(٢)
بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَتَغَيَّرُ وَدَّ مُذَبِّرِ وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ الْمَغَاضِبِ ^(٣)
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنِيَّتُهُ يَخْفِضُ جَاشِي ضَبْثِكَ الْمُتَرَاغِبِ ^(٤)

وقال آخر

إِذَا مَا أَمْرُؤُ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يَبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بَنَ أَذْهَمَا ^(٥)
فَمَا كَانَ مَفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أُنْعَمَا ^(٦)
وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَجْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمَذْمَمَا ^(٧)

إذا بجّل الموسرون بما في حقائبهم فعابهم امتلاؤها كانت صعبة مثله محبة للفتيان
(١) يصدع يفرق والعاديات من العداة وهو الظلم والمعنى انه كان تنتظم به احوال
عشيرته ويدفع عنهم شدة الحوادث (٢) المعنى انى جرّبه في المهمات فظهر لي
منه ما سرني ولا يظهر احوال الفتیان الا التجارب (٣) الضغين الحاسد والمعنى انه
صعب العود الى الرضا اذا سحق على مخالفه ولا يطلب ود معرض عنه ولا يتعرض
لحاسده الغاضب احتقاراً له (٤) الضبث القبض الشديد والمعنى انى اذا اخذني
الخوف من امر جنيته لجأت الى بأسه فخمني (٥) الآلاء النعم والمعنى اذا اثنى على
ميت بحسن اياديه فقرب الله الوليد لكثرة اياديه (٦) المعنى انه كان لا يطفئه
الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى (٧) اججره ادخله في الجحر والمعنى ان من
طرق بابه وناداه باسمه اول الليل اضافه وليس مثل البخيل الذي اذا جن الليل
حبس نفسه واغلق بابه

لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ وَلَكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَاعْظُمَا^(١)

وقال ابو الشغب العباسي في خالد بن عبد الله القسري

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ^(٢)

لَعَمْرِي لئن عَمَرْتُ السِّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُموهُ وَطَأَةُ الْمُتَشَاوِلِ^(٣)

لَقَدْ كَانَ بَنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُطِي اللَّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ^(٤)

فَإِنْ تَسَجَّنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسَجَّنُوا اسْمَهُ

وَلَا تَسَجَّنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ^(٥)

وقال مهمل

نَبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقِدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْعَجَلِ^(٦)

(١) الحال الفعل الحسن والمعنى اقسم ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه واعظمه (٢) المعنى ان خير الناس من الاحياء والاموات اسير ثقيف المغلول عندهم في السلاسل (٣) اوطأتموه حملتموه (٤) اللهى العطايا ومعنى اليتيم اقسم لئن عاقبتكم خالداً بابقائه في السجن عمره وحملتموه من القيود مالا يطيق فلقد كان يشيد المكرمات لقومه ويعطى العطايا من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعيبه ما صنعت به (٥) المعنى ان حبستم خالداً فلا يكسبكم ان تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل (٦) استب تفأخر وتشاءم والمعنى تحققت يا كليب ان النار التي كانت لا توقد عند غيرك للقرى اوقدت بعدك وان اهل المجلس اخذوا في المفاخرة والمشاغمة وقد كانوا لا يجسرون على ذلك في حياتك

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا^(١)
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسٌ^(٢)
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتَ لِأَيِّمٍ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ^(٣)

وقال آخر

لَقَدَّمَاتٍ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَتَى كَانَ زِينًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ^(٤)
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرَوْنِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ^(٥)
يَهَانُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلِيٍّ يُحْثِي عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ^(٦)

وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها

فَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمٌّ سَعْدٍ أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي^(٧)

(١) يَنْبَسُوا يَتَكَلَّمُوا والمعنى انهم تكلموا في كل مهم ولو كنت حاضرهم ما تكلموا (٢) واضحا مشكوبا والبرنس لباس المائتم (٣) تأسى تحزن ومعنى البيتتين لم يبق بعدك غير النوح ولو قصدت الحمى لا ترى الا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بايديهن على صدورهن جزعا وبكاء عليك ولا ألوم حرة على بكائها وتنفسها اذ فقد مثلك بوجب ذلك (٤) البيضاء والحى اسما موضعين والمعنى ان الذي مات بهذا الموضع كان زينا للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربوا (٥) الصوادي العطاش والمعنى اجتمعت حوله افاربه تلهب اكبادهم من الحزن عليه فلا يطفى حرارتها عذب الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش (٦) القلى البغض والمعنى وصرن يرسلن التراب عليه وما كان هذا عن بغض ولكن مواراة له (٧) الحاج جمع

وَلَكِنْ قَدْ أَتَىٰ مَنْ بَيْنَ وُدِّي وَيَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ ^(١)
وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي وَمَا الرِّثْمَانُ إِلَّا بِالنِّتَاجِ ^(٢)

وقالت ام الصريح الكندية

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَا ذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابٍ مَجْدٍ تَصَرَّمَا ^(٣)
أَبَوَا أَنْ يَفْرُوا وَالْقَنَافِي نُحُورِهِمْ وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا ^(٤)
فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أُعْزَّةً

وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا ^(٥)

وقال الحسين بن مطير بن الأشيم الاسدي

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا ^(٦)

حاجة وام سعد امها والمعنى لو امكن ان تبلغ رسالتى ابي او من تهمة حاجاتى لصلح
حالى (١) الرتاج الباب والمعنى ولكن رسولى اتى امرأة ابي التى انغلق باب المودة
بينى وبينها فلا بهما امري (٢) الرثمان العطف والود والمعنى واتى من لا يجد
من الا لم ما اجد وهل سريان الرأفة الا بالولادة (٣) هوت هلكت وليس هذا
ذمًا لاستعمالهم هذه الالفاظ حيث يريدون المحبة وجيشان اسم موضع الوقعة والمعنى
شككتهم امهم لم يعلموا ان مصرعهم بجيشان لم يزد هم الا مجداً من غير ان
تقطع بذلك اسباب المجد (٤) الواو للحال والمعنى انهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا
وكرهوا الفرار من الموت (٥) المعنى انهم لو فروا لقلتهم وكثرة اعدائهم لعذروا
على انهم قد قتلوا منهم كثيراً ولكنهم آثروا الموت على الفرار لانه اعز واكرم
(٦) لما انزلا والغواضي جمع غادية السحابة التى تغدو والمربع الربع والمعنى يا خيليلي
انزلا على قبرهم من واطلباله السقيامة بعد مرة وهو كناية عن طلب الرحمة

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنْ لَأَرْضٍ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مُضْجَعًا^(١)
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ

وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا^(٢)
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتٌ

وَأَوْ كَانَ حَيًّا ضِقَّتْ حَتَّى تَصَدَّعًا^(٣)
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا^(٤)
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى

وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا^(٥)
وَقَالَ آخِرُ

(١) المعنى انه ينادي قبر معن متوجعاً ويقول انت اول حفرة حفرت للجنود والفضل حيث سكن فيك من كان اكرم الناس (٢) المترع المملوء ووحده لانت اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضاً والمعنى انه ينادي القبر ثانياً فيقول انعجب من مواراتك الذي بدفنه دفن جوده الذي ملأ البر والبحر (٣) بلى جواب استفهام مقرون بنفي والمعنى نعم انت ما وسعته الا لكونه مات بموته ولو كان حياً ما وسعت جوده بل ضقت به حتى تتشقق (٤) المعنى اذ كرفتي حياً بذكر جوده لانه ترك من ذكره ما ابقاه حياً على طول الدهر كالسيل الذي اذا ذهب ترك الارض مغمورة بالنبات (٥) العرنين ما ارتفع من قصبة الانف والاجدع المقطوع ولما ظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره والمعنى مات الجنود بموت معن وصار به جانب المكارم

مَاذَا أَجَالَ وَثِيرَةُ بْنُ سِمَاكِ مِنْ دَمْعِ بَاكِتَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِ
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهَلَاكِ^(٢)

وقال اشجع بن عمرو السلي في محمد بن منصور بن زياد

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ^(٣)
 أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ^(٤)
 وَأَنْشَلَمَ الْعَجْدُ بِهِ ثَلَمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ^(٥)
 فَلَا نَ تَخْشَى عَثَرَاتُ الْمَدَى وَصَوَاةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ^(٦)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

معيباً كالجدع في المجدوع (١) اجال من الجولار والوثيرة الفراش الوطني . الكثير
 الحشو والمعنى اي شيء اكثر جولانه وثيرة بن سمالك من انصاب دموع الباقيات
 عليه والباكين فان هذا الحزن صرنا منه في حيرة (٢) العناية واحداها عان وهو
 الاسير والهلاك الفقراء والمعنى مضى لسبيله من كان بفك الاسراء ويطعم الفقراء
 وقد كانوا لا يلبجأون الا اليه في حياته (٣) المعنى اني اخبر الجود بموت الفتى
 الذي كان منفرداً به ليكون حزيناً عليه بسبب انقطاع صلته بينه وبين الناس
 وقل من يوجد فيه مثله (٤) الثرى التراب الندى والمعنى قل الجود بعده حتى ان
 الارض يبست فامتصت ما في العود من بقية الماء اي اجذبت البلاد بعده (٥)
 الانشلام الانكسار والمعنى ان المفقود انصدع المجد بموته صدعة فلا يسدها شيء
 (٦) العثرات واحدها عثرة وهي الزلة والمعنى فالآن تخاف زلة اقدام الندى اي
 ذهابه وغلبة البخل على الجود

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمَدَنْ أَلِهَ سُمُودَا ^(١)
 فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا ^(٢)
 فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا ^(٣)
 سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكِ ^(٤) أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا ^(٥)

وقال مسلم بن الوليد

حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ ^(٥)
 غَدَتُ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ^(٦) إِلَى مَنْزِلِ نَاكِ لِعَيْنِكَ دَانِي ^(٦)
 فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفَ الْأَحْشَاءُ بِالْخَفَقَانِ ^(٧)

(١) الحدتان نواب الدهر والمراد به هنا الآجال والسمود الغفلة وذهاب القلب عن الشيء والمعنى ان نواب الدهر رمت بسهام الغم الى نسوة آل حرب بمقدار صبرهن عافلات عن كل شيء لما اصابهن من شدة الحزن (٢) المعنى ان الحزن غير صورتهن من كثرة اللطم حتى انه شديهن ومحا محاسنهن (٣) هندورملة ابتداء معاوية بن ابي سفيان (٤) سمعت جواب لو وابان اعلن ومعنى البيتين انك لو رايت بكاءهما وقت لطمهما على الخدود اسمعت بكاء يشمل الرجال والنساء حزنا على من اعلن الدهر بفقده والبيت الاول منهما يدل على كثرة الحزن والمآثم (٥) المعنى اتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب فان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يجتمعان (٦) النائي البعيد والمعنى اصبحت وهي في ملك التراب دون ملك وليها واختارت منزلاً قريباً من العين في الظاهر وبعيداً في الباطن (٧) خبر لا محذوف وهو حاصل وتنزف تستنفذ والمعنى لا يوجد عندي يعتمد به حتى لا يبقى

وقال ايضاً

قَبْرٌ بِجُلُوتٍ اسْتَسَرَ ضَرْبُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(١)
 نُفِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَقْضَ إِقَامَةٍ وَاسْتَرْجَعَتْ نِزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٢)
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَلَأْوَعَارُ^(٣)
 سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَا
 حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا^(٤)

وقال ابو حنشل الهمالي في يعقوب بن داود

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجَنِّبْتَ الرَّدَى فَلَنْبَكِينَ زَمَانِكَ الرَّطْبُ الثَّرَى^(٥)

من دموعي شي' لاتصال البكاء وانقر احشائي بالخفقان (١) استسر بمعنى اخفى
 والخطر الشرف وثقاصر تعجز والمعنى ان هذا القبر الكائن بجلوان قد اشتمل
 ضربه على ذي شرف يعجز عن مساواته كل عظيم في الشرف (٢) الاحلاس
 جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش تحته والنزاع جمع نازع وهو البعيد الغريب والمعنى
 ن المحتاجين قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يا سامن يرجى خبره وكل من
 كانوا على بابك انصرفوا الى اوطانهم ناضين ايديهم ممن يتعطف عليهم فكأنهم
 كانوا ودع الامصار (٣) المزنة السحابة ذات الماء والغوادي جمع غادية وهي السحابة
 تاتي صباحا. واذاهما الى المزنة لتجمعها منها والمعنى اذهب لسبيلك محمود النعم مشكور
 الصنائع واثارك كاثار السحابة التي اغاثت الناس بفيض مائها فلما ذهبت اتنى عليها
 اهل السهل والجليل (٤) المعنى انك ارشدت العرب الى اكتساب المعالي وقد
 كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائر ين (٥) تبعد تهلك والردى الهلاك

وَلَوْ أَنَّ تَعَهُدَّكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقَيْتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى
وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلِّ الْغَنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

وقالت صفية الباهلية

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقًا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُوَاهُ الشَّجَرُ^(٤)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فِيآهُمَا وَاسْتَنْظَرَ الثَّمَرُ^(٥)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا بُقِيَ الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ^(٦)

ايضاً والثرى التراب الندى والمعنى يا يعقوب لا تهلك والهلاك بعيد منك فتحن
لحزننا عليك نبكي على ايامك التي عم فيها احسانك الناس (١) تعهدك تفقدك
والبلاء الموت و يبتلى يختبر والمعنى اقسم ان موتك امر عظيم حيث تفقدك بنفسه
فلقيته باقوى عزيمة وهذا فعل الكرام (٢) ينهسونك يغتابونك واصل النهس بمقدم
الفم والنهش بجميعه والمعنى اني لا اعجب من هذا الزمان حيث فيه اقوام يغتابونك
ويذمونك وقد كنت اغنيتهم عن جميع الناس فلم تحوجهم لاحد (٣) المعنى لو كان
ما صار اليهم من احسانك الوافر يفرض شرّاً لما اوديت منه مثل ما اوديت من
السنتهم (٤) الجرثومة الاصل وسمقاطالا ويسمو يعلو والمعنى كنت انا واخي
كغصنين طالا وتشعبا من اصل واحد متكاثرين في رفعة الشرف ودمنا زمانا
على احسن ما يدوم به الفرعان في اصلهما (٥) الفبي الظل (٦) اخنى افسد وريب
الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع ومعنى البيت اننا لما بلغنا مبلغ الكمال وطاب نشونا
وكنا كفرعى الشجرة التي طاب ظلها وانتظر ثمر اغصانها افسد حدثان الدهر احدا

كُنَّا كَأَنجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجَاوِ الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ^(١)

وقال التميمي في منصور بن زياد

لَهْفًا عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ بَغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ^(٢)
 أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَّاسٌ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورٌ^(٣)
 عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالْأَسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورٌ^(٤)
 يَثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرٌ^(٥)
 رَدَّتْ صَنَاعَتُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنشُورٌ^(٦)
 فَالْأَسُ مَا أَتَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رِيَّةٌ وَزَفِيرٌ^(٧)

فانلقه ولا عجب فان هذه احوال الدهر الذي لا يدوم على حال (١) المعنى اننا كنا في الاجتماع مع الاهلين كالانجم التي تبدوا في الليل وهو بيننا كالقمر الذي يكشف الطلعة فسقط من وسطها اي عاب عن اعيننا (٢) لهما اصله لهفي اي حسرتي قلبت ياؤه الفا والمعنى لي عليك حسرة شديدة من اجل حسرة رجل جر عليه الدهر فطلب جوارك حين لم يجد مجيراً (٣) المعنى لما حلت في قبرك انست بجوارتك القبور واما الديار فصارت موحشة بعد فراقك كوحشة القبور (٤) المعنى انه عمت عطاياهم جميع الناس في حياته فجزعوا كلهم بموته وصاروا شركاء في الاجر والمصيبة (٥) المعنى انت جدير بكل ثناء حتى ان من لم تحسن اليه يشكرك ويعدد خصالك (٦) المعنى مات وترك مننا مخلدة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حي بنشرهم لها (٧) المعنى ان الناس فجعوا كلهم بفقده وتشاركوا في الحزن عليه فلم يبق لم دار الا وفيها جزع وبكاء

عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ - فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمٌ كَبِيرٌ^(١)

وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفة

عَبَّانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبُ

حَتَّى رُزِيتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعُضُ^(٢)

قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا

فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ^(٣)

وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعِثْتَهُمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ^(٤)

فَلَمَنْ أَقُولُ إِذَا تَلِمْتُ مِلْمَةً أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ^(٥)

وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْكَى عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ^(٦)

(١) الاشم العالي والمعنى اني لا عجب من قبرطوله اربع اذرع في خمسة اشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ (٢) الرزء فقد ان الحبيب والجدود الحظوظ والمعنى باعتبار ان كنت لي واجباً في حياتك ابغ بك كل مرام فلما فجعت بفقدك انحطت حظوظي بعد ما كانت مرتفعة (٣) الشوس النظر بمؤخر العين تغيظاً وتكبراً والسادر الذي لا يبالي بما يصنع والاخدع عرق في جانب العنق والمعنى اني كنت لا اعد احداً يعارضني من العشيرة حتى فجعت بك فحضعت وذهب كبري وما كنت افاخر الناس به (٤) المعنى حال فقدان بني وبين اخواني الذين بعثتهم كنت اعطي ما اريد وامنع ما اريد (٥) تلم ملمة تنزل نازلة وافزع التجبي والمعنى اي رجل ذكي الفؤاد اذا نزلت نازلة اقول له ارفني الصواب برأئك واي رجل ناتجى اليه عند ذلك (٦) المقنع المستور

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا ^(١)
 أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا ^(٢)
 أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسْوُ جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنَّ لَازِيغَ عَمَّا مَنِي لَهَا ^(٣)
 وَقَائِلَةٌ مِنْ أُمِّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أُمُّهَا فَاهْتَدَى لَهَا ^(٤)

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوِيهِمْ طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ ^(٥)

الوجه والمعنى اقسم لا بد ان ياتي يوم يبكي عليك فيه وانت مستور الوجه غير سامع عويل الباكين والظاهر ان هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت (١) الغليل حرارة المطش والاحتام القلق والمعنى ان ما في الباطن من سدة الحرارة صيردموعي منسكية وبت ليأتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطولها تسكاد ان لا تصبح (٢) الاستفهام للتوجع والعاخذ القاطع والمعنى اقول متوجعاً هل رايت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فاتاهم قاطع فامالهم اي قتلهم (٣) اسواداوى والجراح واحدها جريح ومعنى قدر والمعنى اني في هذه الحالة اتولى دفن قتلاهم وادوي جريحهم وهي حالة ينصدع منها الفؤاد حزناً ومع هذا فاننا على يقين ان ما قدر لا مفر منه (٤) امها قصدها ومن مبتدأ وطال خبره ويزيد مبتدأ ثان وهو نفس القائل وامها الثانية خبر عنه والمعنى ورب قائلة في ذلك الوقت ان الذي قصد القنلى طال ليله ثم اشار لنفسه قائلاً ان الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى لها مع التباس طرفها (٥) الحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحِ بَعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَا صَحَّ^(١)
 دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُرَاقَهُ غَيْرُ بَارِحٍ^(٢)
 عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلَاتِ الْكَلَى وَالْجَوَائِحِ^(٣)

وقال سليمان بن قتة المدوي

مَرَرْتُ عَلَى أَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ^(٤)
 فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ^(٥)

جمع ناضحة وهي التي يستقي عليها والمعنى ان من اعظم الدم والعار ان يقعد صاحب
 النار عن طلبه وياخذ في سرقة الابل وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه
 (١) رزاح اسم قبيلة ورمل عالج اسم موضع والناقع الثابت والماصح الذهاب
 والجاسد الجامد والمعنى ان دماء قتلى رزاح الكائنين بعالج لم تزل طريقة او جامدة
 غير ذاهبة اي باقية على حالها فلا تغسل الا باخذ النار من اعدائها (٢) ضرية
 قرية على طريق البصرة الى مكة وغير بارح غير زائل والمعنى لما استبدل الطير
 بدم القتلى الذي مرافقه غير زائل على اكل لحومها فكأنه دعاها الى ذلك من
 ضرية (٣) طيبى؟ قبيلة والغلة حرارة العطش وحدثها من القلب والكبد لكنه بالغ
 فنسبها الى الكلى والضلوع والمعنى ليس يبعد الرجاء ان طيئنا بعد هذه الاحوال
 يطلبون النار وان اهملوه قليلا فتطفي الحرارة التي تجاوزت القلب والكبد الى الكلى
 والضلوع (٤) الآل والاهل واحد عند البصريين والمعنى اني مررت على ايات
 من استشهاد مع الحسين رضي الله عنه بكر بلاه من آل محمد فوجدتها موحشة
 بعد ان كانت مألوفة مزينة بهم (٥) المعنى عمر الله تلك الديار وادام من يسكنها
 وان اصبحت خالية منهم بالرغم عني

أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ^(١)
وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رِزِيَّةً أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ^(٢)
وَقَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتِ النَّضْرِ بِنِ الْحَرِثِ بِنِ كَلْدَةَ بِنِ عُلُقَمَةَ بِنِ هَاشِمٍ

ابن عبد مناف

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظَنَّةٌ مِنْ صَبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ^(٣)
بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّاكِبُ تَخْفِقُ^(٤)
مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ لِمَا يُحَمُّهَا وَأُخْرَى تَخْتَقُ^(٥)
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ^(٦)
ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ^(٧)

(١) الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه والمعنى ان من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين اذلاء (٢) الرزية المصيبة والمعنى ان بني هاشم كانوا ملجأ للناس في حوائجهم وغوثا لهم في شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فما اشد تلك المصيبة واعظمها (٣) الاثيل موضع فيه قبر النضر والمعنى ياراكبا ان الاثيل يظن ان تبلغه في صبح الليلة الخامسة وانت موفق لا بلاغ رسالتى (٤) ان زائدة وتحقق لتحرك (٥) مسفوحة مصبوبة والمائع النازل في البره ليملا الدلو ومعنى البيتين اذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب لتحرك بها مني اليه وبلغه عبرة مصبوبة استنزفها من العين فقدده واخرى آخذه بالخلق (٦) المعنى على النضر ان يسمع ندائك ان كان الميت يسمع او ينطق (٧) تنوشه تناولوه (١٩ — ل)

أَمَحَمَّدٌ وَلَآتَ ضِرٌّ نَجِيبَةٌ مِنْ قَوْمِهَا وَفَحْلٌ فَحْلٌ مَعْرِفٌ^(١)
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْبَغِيزُ الْحَنْقُ^(٢)
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقٌ يُعْتَقُ^(٣)

وقال النابغة الجعدي

فَتَى كَانَتْ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(٤)
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا^(٥)

وقال آخر

وَأَيَّ فَتَى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلَعٍ عَشِيَّةً سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا^(٦)

واللام في لله للتعجب والمعنى لم يقتله أحد غير بني أبيه فحجبا من أرحام لنقطع
هناك (١) الضن والولد والنجيب الكريمة والمعرق من له عرق في الكرم والمعنى يا محمد
ان التي ولدتك كريمة قومه والذي ولدك سيد عريق في الكرم فأنت خلاصة
شريفين (٢) المعنى اذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على أبي واطلقته
وليس هذا عيبا عليك اذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق (٣) المعنى
ان النضر اقرب الاسراء الذين اسرتهم اليك واحقهم بالعتق ان وقع فلكاك او
عتق (٤) فتى منصوب على الاختصاص والمعنى اذ كر فتى بلغت افعاله ان صديقه
لا يرى منه الا ما يسره وعدوه لا يرى منه الا ما يكرهه لشدة بأسه عليه (٥)
المعنى واذا كر فتى جمع انواع البر فما كان يعاب بشيء سوى انه لم يستبق من
ماله شيئا لما فيه من كثرة الجود وهو كمال على كماله الاول (٦) نصب اي بودعت وهو في مقام
التعجب على طريق التفخيم وعشية نصب على البدلية من يوم والمعنى ما اجل

رَمَى بِصُدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فَلَمْ يَذَرْ خَلْقٌ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّا^(١)
فِيَا جَازِي الْفَتَيَانَ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنِعْمَاهُ نَعْمَى وَاعْفُ إِنَّ كَانَ مُجْرِمًا^(٢)

وقال شيب بن عوانة

لَتَبْكِ النِّسَاءُ الْمُعُولَاتُ بِعَوَلَةٍ أَبَا حَجْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ^(٣)
عَقِيلَةٌ دَلَاهُ لِلْحَدِّ ضَرِيحِهِ وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْخُمْسُ مَا تَحُ^(٤)
خَدَبٌ يَضِيقُ السَّرَجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يُمِدُّ رِكَائِيهِ مِنَ الطُّولِ مَا تَحُ^(٥)

وقال آخر

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيًا^(٦)

شأن فتى ودعته يوم طويلا وذلك وقت العشية حين ما سلم علي سلام الوداع وسلمت عليه مثله وذلك وداع لا تلاقي بعده (١) العيس جمع عيس وهي الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ومنخرق الصبا موضع الخرقه اي هبوه والمعنى انه سار نحو مهب الصبا قاصدا ناحية من الانحاء فلم يذر الناس اين توجه (٢) المعنى في الفتيان يجزىل العطايا كافئه بالنعم على نعمه واصفح عنه ان كان اذنب (٣) العولة البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال باخمار قد والمعنى على النساء ان يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على ابي حجر الذي مات وقد قامت عليه النوائح (٤) عقيلة والخمس اما رجلين ودلاه انزله وبرق تلالا والمائح من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه والمعنى انه بعد ما مات انزله عقيلة في لحده وكفنه ابيض بتلالا والذي حفر قبره الخمس (٥) الخدب الضخم والمائح المستسقي على بكرة والمعنى انه كان ضخما اذا ركب ضاق به السرج طويل القامة والساقين كأن ركاياه رشاة في يد مستسقي (٦) الداهية

لَعَمْرِي لئن سُرَّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شِمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيًا^(١)
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتُهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا^(٢)

وقالت امرأة من كندة

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَأَوْ قَاتَلْتُمْ امْتَنَعَا^(٣)
أَنْعَى فِتْيٍ لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّاءُ وَنَفَعَا^(٤)

وقالت امرأة من بني اسد

خَلِيلِي عُوْجًا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَّتَهُ الرِّوَاعِدُ^(٥)
فَتَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجِي نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ^(٦)

الامر المنكر وثاوي مقبلا والمعنى يا ابا خالد ما اعظم المصيبة التي اصابك ان
دفنت (١) الشمات الشمانية وهي الفرح بمصيبة الاعداء والمعنى لئن فرح الاعداء
بموتك فاظهروا شماتهم فليس بعجيب لانهم مروا بربعك وهو خال منك (٢)
المعنى ان امرعت الليالي في هلاكه فان ذكره باق لا يفنى (٣) لا تخبروا
الناس بخذلانكم لسيدكم لان ذلك عار عليكم اذ لو لم تسلموه لاعدائه وادونه
لاشتدت وطأته عليهم ولم يصلوا اليه (٤) والمعنى انا اخبركم بموت رجل شريد
لم تطلع عليه شمس يوم الا نفع اصدقاؤه او ضر اعداؤه (٥) عاج بالمكان اقام به
والرواعد السحب التي لها رعد والمعنى يا خليلي قفا على قبر او هبان سقته السحب
الماطرة فان في الوقوف حاجة لنا لا بد من قضائها (٦) المزجي الضعيف والنفنف
المهواة بين الجبلين والمعنى انما امرتكم بالوقوف على هذا القبر لان به فتى كامل الفتوة
بينه وبين الضعيف مهواة بعيدة حتى لا التقاء بينهما ولا تدان

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ

عِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ ^(١)

وقال كعب بن زهير

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوعِيٌّ ^(٢) مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوهَا ^(٣)

فَإِنْ تَهَلَّكَ جُوعِيٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ ^(٤) سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُهَا ^(٥)

وَإِنْ تَهَلَّكَ جُوعِيٌّ فَإِنَّ حَرْبًا ^(٦) كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مَوْقِدُهَا ^(٧)

وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُوَلَّى ^(٨) بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُهَا ^(٩)

وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ قَوْمٍ

لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا ^(١٠)

(١) الانتضال اصله في الرمي ثم استعمل في المفاخرة والرب المتكبر والمعنى اذا اخذ القوم في المفاخرة لم يكن عاجزا عن الكلام ولا متكبرا على الندماء (٢) الألية اليمين وطل ذهب والمعنى تحققت ان جوي او ولي امر يمينه جماعات لا يذهب دم اخيهم هدرا لشجاعتهم ووفائهم (٣) جوي منادي والمعنى فان تهلك يا جوي فلست فردا في ذلك اذ كل نفس هالكة (٤) كظنك خبر كان مقدما والمعنى وان هلك يا جوي فانه ستقع حرب بعدك ويكون موقدوها مسارعين الى الاخذ بشارك كظنك فيهم حيا (٥) تولى تقسم ومشروعها معمولها والمعنى وافق الامر ظنك بارماح وفى لك معمولها في اعدائك يوم حلفت (٦) الفعالي بفتح الفاء الكرم وانتضي السيف سله والمعنى لو امكن ان يسمع ميت لكان فعال قومك بعدك

اَنْذَرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ اِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا ^(١)
 كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزْتِ ثِيَابِكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا ^(٢)
 فَمَا عَثَرَ الظَّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُوهَا ^(٣)
 صَبَعَنَ الْخَزَرْجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ أَبَانَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذَوُوهَا ^(٤)

وقال آخر

نَعَى السَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنَعَى فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدٍ ^(٥)
 خَفِيفَ اثْنَيْنِ نَسَّالَ الْفَيَافِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدٍ ^(٦)

ساراً لك لانهم اخذوا بشارك (١) النذر ما يوجبه الانسان على نفسه من الطاعات والمعنى انهم ما قتلوا الاعداء الاوفاء بنذكرك حين ترك الناس نذورهم فلحقهم الخزي والهوان (٢) بزت سلبت والمعنى ان نذكرك في اعدائك قد تحقق كأنك كنت يوم سلبت ثيابك عالماً بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال (٣) عثر يعثر اذا ذبح العتيرة وهي ما تذبح بدل ما نذر والمعنى ليس الامر في هذه الواقعة كمن نذر شيئاً ثم وفي بغيره فان اصحابك لم يذبحوا الظباء بدل الرجال ولم يقصروا في ايفاء نذكرك بل قتلوا خمسين كما نذرت (٤) ارهف السيف رققه والارومة الاصل والمعنى انهم سقوا الخرج صبوح السيوف التي كتب عليها صانعوها امماً من صنعت لهم كما هي عادة ملوكهم (٥) المعنى اخبر المخبر بموت الزبير فقلت له اتخبر بموت سيد اهل الحجاز ونجد (٦) الحاذننا الظهر ونسل الماشي اسرع والفيافي البرارى والمعنى كان غير كسلان ولا متوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبد ودلاً صحابه لا عبد رقى

وقال رقية الجرمي

أَقُولُ فِي الْأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَا جِدْتُ كَفْضَنِ الْأَرَاكِ وَجْهَهُ حِينَ وَسَمًا^(١)
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِبًا رِفَاعَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوْهُمَا^(٢)
 فَأُقْسِمُ مَا جَشَمْتُهُ مِنْ مُلَمَّةٍ تَوَدُّ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا^(٣)
 وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضَبَانُ قَدْ غَلَا

مِنْ الْغَبْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا^(٤)

وقال آخر

أَلَا لَأَفْتِي بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَذْبَرَا^(٥)
 فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُشْكِرُ مُنْكَرَا^(٦)

(١) الابيض الماجد الكريم الشريف ووسم خرج قليلا (٢) احقا انتصب على
 الظرفية ومعني البيتين اقول في حال مالف في الاكفان شريف كريم معتدل
 القامة كفصن البان وجهه وسيم حين نبت عذاره في الحق يا عباد الله اني لا اري
 رفاعه بعد هذا اليوم طول الدهر الا متوها (٣) تجشم تكلف والمعني ما كلفته
 يا امر يصعب حمله على الكرام الا تحمله (٤) المعني اني ما قلت له مهلا حال غضبه
 الشديد بين القوم الا تهلل وجهه بالتبسم (٥) لافتي مبتدا محذوف الخبر ولا عرف
 مثله والمعني ذهب الفتوة والمرواة من الناس وأدبر المعروف بعد ابن ناشرة (٦)
 فتى خبر مبتداء محذوف والمعني هو فتى حنظلي بلغ من جوده ان ركابه لا تزال
 تأمر بمعروف وتنهى عن منكر واذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها

لِحَا اللَّهِ قَوْمًا اسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَّا جِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضَمْرًا^(١)

وقال آخر

كَانَتْ خُزَاعَةٌ مِلَّةَ الْأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ

فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا^(٢)

أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّأَوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^(٣)

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَاهُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا^(٤)

أَضْحَى قَرَى لِّلْمَنَايَا رَهْنٌ بَلْقَعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا^(٥)

وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن

يربوع بن غيظ بن مرة

(١) لحاء سبه والعناجيج جمع عنجوج الطويل من الخيل والضمير جمع ضامر والمعني قبج الله قوما لم ينصروك بل جردوا لم الخيول العظيمة التي وهبتها لهم فركبوها وهربوا (٢) المعني كانت خزاعة كثيرة تكاد تملأ الأرض لكن أتى عليهم الزمان فاخذ من اطرافهم من شاء (٣) الثأوي المقيم والبلقعة المكان الخالي وتسفى تطير التراب والمعني دفن ابو القاسم بمكان خال من الناس تأتي العواصف بالتراب فتلقيه عليه (٤) حسيरा ضعيفة والمعني ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه (٥) القرى طعام الضيف والمعني انه صار طعمة للمنايا بمكان خال وقد كان يوم الحرب يطعمها لاعدائه

- (١) لَتَعْدُ الْمَنَایَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلٍ
 (٢) فَتَى كَانَتْ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلٍ
 (٣) طَوِيلٌ نَجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنَجَدْتَهُ بِقَبِيلٍ
 (٤) كَأَنَّ الْمَنَایَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا ثِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلٍ

وقال مسافع بن حذيفة العبسي

- (٥) أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسْرٌ بِمُقْبِلٍ مِنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى أَثَرِ مُذِيرٍ
 (٦) وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرْ
 (٧) سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَّا وَالسَّنُورِ

(١) المعنى لم تبق صعوبة للمنايا بعد الفتى ابن عقيل فأتى بذهب إلى من شاءت
 (٢) النجوة المكان العالي والمسيل موضع السيل والمعنى لم يبق لأحد من أقاربهم عز
 بعده فتحولوا من العز إلى الذل (٣) الوهم القوى والاستنجاد طلب النجدة والمعنى كان
 طويل القائمة قوى البأس إذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكحل شجاعته (٤)
 الثرة الثار والخيار الكرام والمعنى كأن المنايا تطلب ثاراً لها عند خيارنا أو أنها
 تهتدي بدليل كرمهم وما آثرهم فلا يصعب عليها الوصول إليهم (٥) آسى أحزن
 والمعنى لا أمر بعد بني عمرو بطيب العيش وأقبال الدنيا ولا أحزن على أدبارها
 (٦) المعنى لا يرد الفأنت شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر فالزمه (٧) هامكم
 مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وجمال منادى والثقي الرمح والسنور جملة السلاح
 والمعنى سلام يا بني عمرو يا جمال النادي والرمح وسائر السلاح عليكم حيث
 أنتم مقبورون

أُولَٰئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كُلِّيهِمَا جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمٌ وَمُنْكَرٌ^(١)

وقال الريع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أَغْمِضْ حَارٍ مِنْ سَيِّءِ النَّبَاِ الْجَلِيلِ السَّارِي^(٢)

مِنْ مِثْلِهِ تُمَسِّي النِّسَاءَ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَسْحَارِ^(٣)

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٤)

مَا إِن أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النَّهْيِ إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ^(٥)

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا يَقْذِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ^(٦)

(١) كليهما بدل من خير وشراً لم نزل والمعني هؤلاء كانوا يحبون اصحابهم ويعادون من خالفهم فكانوا معروفًا لاصحابهم ومنكراً لاعدائهم (٢) ارقط سهرت وحار مرخم حارث والنبأ الخبر والساري السريع والمعني يا حارث اني سهرت اليك ولم انم من الخبر السيء العظيم المنتشر في القبائل بسرعة (٣) حواسراً اي كاشفات والمعني ان هذا الخبر من الاخبار التي تبين لها النساء كاشفات الوجوه وتصبح رافات الصوت بالبكاء لشدة وقعها (٤) المعني لا ينبغي للنساء ان ترجو موافقة الرجال لمن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير فان ذلك غير ممكن اه وقد كان من عادة العرب انهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون بلذيق قبل ان يأخذوا الثار (٥) ان زائدة والنهي العقول والمطي التي تمطو في السير والاكوار جمع كور الرحل والمعني لا اري شيئاً يليق بآر باب العقول في امر قتله الا ان يشدوا علي مطيهم للاخذ بشاره (٦) هكذا يروى هذا البيت ناقصاً والمجنبات من الخليل ما تجنب الى الابل والعذوف ادنى ما يؤكل والمهرات جمع مهرة

- (١) مُسَاعِرًا صَدًا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلِي الْوُجُوهُ بِقَارِ
(٢) مَنْ كَانَ مَسْرُورًا يَمُوتُ مَالِكٌ فَلَيَأْتِ نِسْوَتًا بِوَجْهِ نَهَارِ
(٣) يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ
(٤) قَدْ كُنَّ يَخْبِئْنَ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنَّظَارِ
(٥) يَضْرِبْنَ حُرَّ وَجُوهِهِنَّ عَلَى فَتَى عَفَّ الشَّمَائِلِ طِيبَ الْأَخْبَارِ

وقال كعب بن زهير

- (٦) لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي مَصَارِعَ بَيْنَ قَوِّ فَالْسَلْيِ

والامهار جمع مهر والمعنى تشد الاكوار على المطي والخليل المقادة في جانب الابل
لتركب ولا تذوق ادنى شيء طلباً للسرعة ويرمين باولادهن ذكوراً واناثاً حتى
لا يفوتها لحاق العدو (١) المساعر جمع مسعر وهو من يوقد الحرب وصداء الحديد
وسخه والقار الزفت والمعنى ولا ارى ان يليق بذوى النهى ايضاً الا ان يعدوا
رجالاً شجعاناً كثيرى لبس المغافر حتى تسود وجوههم فتكون كأنها طليت بقار
(٢) وجه نهاري اوله والمعنى من سره قتل مالك فليجيء الى نسائنا في اول النهار
فيرى ما هن فيه من الحزن والصراخ والعيول (٣) يندبنه يبكين عليه والمعنى فاذا
جاءهن شاهدتهن مكشوفات الوجوه لاطمات الخدود قبل ان يبدو الصباح يبكين
عليه (٤) برزن ظهورن (٥) حر الوجه خالصه ومعنى البيتين ان هذه النسوة كن من
ذوات الخدور اللاتي لا يراهن احد فصرن اليوم مكشوفات لكل ناظر يضربن
خالص وجوههن اسفاً على سيد كريم الشمائيل طيب الذكر (٦) القو والسلي موضعان
والمعنى لا اخاف على ابى ان يموت بين هذين الموضعين

وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي ^(١) جَرِيرَةَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ ^(١)
 مِنَ الْفَتَيَانِ مُحْلُولٍ مُرٍّ ^(٢) وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغِيٍّ ^(٢)
 أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِياتِ عَلَى أَبِي ^(٣)

وقال آخر

فِي بَعْضِ تَطَوَّافِ ابْنِ طُعْمَةٍ * أَمَّنَا لَأَقَى حِمَامَةً ^(٤)
 رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلَّ أَمَامَةً ^(٥)
 غُرٌّ أَمْرُوؤُ مَنَّتُهُ نَفْسٌ * أَن تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ ^(٦)
 هَيْهَاتَ أَعْيَا الْأَوَّلِينَ * نَنْ دَوَاءُ دَائِكَ يَادِ عَامَةً ^(٧)

وقال غوية بن سلمي بن ربيعة

(١) الجريرة الجناية والحى القبيلة والمعنى ولكنني اخشى عليه جنايته في الحى لانه كان مغوارا (٢) محلول حلوا والمحر المر والمعنى انه كان من بين الفتيان حلوا محبوبا الى كل الناس مرّا على اعدائه امارا بالرشاد ناصيا عن الضلال (٣) اللهف التأسف والمعنى ما اشد اسف الارامل واليتامى على فقد ابي اذ كان ملجأهم وما اشد اسف الباقيات عليه (٤) التطواف الطواف والمعنى ان ابن طعمة لاقى حمامة في بعض اسفاره وقد كان آمنا (٥) رصد اي مترقبا و يغتره ياخذه على غرة وامامه معطوف على خلفه والمعنى ما زال الموت مترقبا له حتى اتاه على بغتة من خلفه لا بل من امامه فأخذه (٦) غره خدعه والمعنى خدع امرؤ مَنَّتُهُ نفسه ان يدوم سالما (٧) اعياء اعجز والمعنى ما ابعد ما تمتعت فان داء الموت اعجز الاولين فكيف حال الآخرين

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزُنَنِي فَلَا بَكَ مَا أَبَالِي^(١)
 فَسِيرِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ أَقِيمِي فَأَيَّ مَا أَتَيْتَ فَعَنْ تَقَالِي^(٢)
 وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بَيْنَ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طَلَالٍ^(٣)
 وَبَعْدَ أَبِي رَيْعَةَ عَبْدٍ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هَلَالٍ^(٤)
 أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا فَدَى عَمِّي الْمُصْبِحِمْ وَخَالِي^(٥)
 أُولَئِكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي^(٦)

وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنْ مُخَارِقٌ إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصْبِحُ هَامَتِي^(٧)

(١) الاحتمال الارتحال والمعنى خبرتني امامة بارتحالها لتحزني ولكنني غير مبال بها
 فلتنذهب حيث شاءت (٢) التقالى التباغض والمعنى افعل ما تحبين من السير
 او الاقامة فاني مبغضك على كل حال وليس هذا لجناية منك ولكن موت من مات
 بغض الى كل شيء (٣) تروعن تفرعن والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتي
 نصب ظرفا والمعنى وهل يفزعني طول حياتي بعد فقد فارس ذي طلال فراق
 امرأة (٤) بعد ابى ربيعة عبد عمرو الخ معطوف على بعد فارس في البيت قبله (٥) حميد بن
 منصوب على الحال والمصبح موضع الاصباح والمعنى انهم اصابوا بالموت وهم محدودون
 ففداهم عمي وخالي صباحا ومساء حيث اقاموا (٦) جزعت حزنت والمعنى هؤلاء
 لو جزعت عليهم اشد الجزع فلا الام لانهم كانوا عندي اعز الاهل والمال (٧)
 خبر ليت مخذوف والهام جمع هامة وهي الصدا ما يكون من عظام الموتى على زعمهم
 والمعنى ليتني اعلم ما يقول مخارق بعد موتى عند ما تجيب هامتي الهام التي يصاح بها

وَدَأَيْتُ فِي زَوَارَاءِ يُسْفَى تُرَابُهَا ^(١) عَلَى طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي
وَقَالُوا إِلَّا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ ^(٢) وَصَوْلَتُهُ إِذَا الْقُرُومُ تَسَامَتِ
وَمَا الْبَعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغِيْبًا ^(٣) عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي
أَيْبِكِي كَمَا لَوَمَاتَ قَبْلِي بِكَيْتِهِ ^(٤) وَيَشْكُرُ لِي بِذَلِي لَهُ وَكَرَامَتِي
وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا ^(٥) رَوْفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ

وقال المسبح بن سباع الضبي

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى ^(٦) بَلَيْتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ
وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ ^(٧) وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ

(١) دأيت انزلت والزوراء الحفرة المعوجة اراد بها اللحد و يسفى يهال وطويلا نصب
على الحال بدليت وذراها اعاليها والمعنى وانزلت في حفرة معوجة يهال ترابها على
مدة اقامتي في اعاليها طول الامد (٢) اختياله ادلاله وتجبره والقروم الفحول
وتسامت تنازلت وتفاخرت والمعنى انهم يقولون في وصفهم لى لا يبعد عنا تجبره
وصولته على الاعداء اذا تنازلت الابطال (٣) النجدة الشجاعة والقسامة الحسن
والمعنى ليس كل بعد يحزن الناس بل البعد الذي يغيب عنهم فيه شجاعتى وحسنى
(٤) المعنى هل يبكي على مخارق اذامت كما انه لومات قبلى جزعت عليه كل الجزء
وهل يشكرني على ما اوليته من وافر كرمي ام لا (٥) المعنى وكيف لا يشكرني على
ذلك وقد كنت له كالعم بل الوالد في اللطف والرأفة وكالام في الخنو والشفقة
وتهميد اسبابها لولدها (٦) بليت ضعفت وانى قرب وايد اهلك والمعنى لقد اكثرت
الطواف في الآفاق حتى ضعفت وقد قرب موتى (٧) المعنى وافناني الزمان ولا يفنى
فكان كلما مضى يوم يخلفه مثله

وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ ^(١)
وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدٌ ^(٢)
وقال حزن بن عمرو واخو بني عبد مناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرها

من بني عمه

تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ ^(٣)
هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدٌ * دِائِلَاتٍ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرٍو ^(٤)
تَبْكِينَ لَا رَقَاتٍ دُمُوعُكَ أَوْ هَلَّا عَلَى سَلَفِي بَنِي نَصْرِ ^(٥)
خَلُّوا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ ^(٦)
إِنِّ الرِّزْيَةَ مَا أُولَاكَ إِذَا هَرَّ الْخُفَالَعُ أَقْدَحَ الْيَسْرِ ^(٧)

(١) المعنى وايضا كما مضى شهر اخلفه آخر واذا ذهب حول تجدد مناد (٢) والمعنى وافئاني ايضا من يعز فقده علي ووليد يحزنني فقدانه ايضا لما استولى علي من الغم
(٣) البكر الشاب من الابل وسفها اي جهلا وهو منصوب على انه مفعول له (٤) اللات اسم صنم ومعني البيتين ايليق ملك ايتها المرأة ان تبكي علي فتى من الابل شربت لبنه خمرًا وهذا البكاء لما يشعر بحبلك ونقص عقلك فهلا بكيت علي زيد الفوارس او علي عمرو (٥) رقات سكنت واراد بسلفي بني نصر العمومة والخولة منهم يأمرها بالبكاء علي هولاء (٦) المعنى اني صرت فريسة للدهر فكأنهم هم الذين اغروه بي لما ذهبوا عني (٧) الرزية المصيبة وما زائدة وهركره والمخالغ المقامرة والقدح سهم اليسر واليسر القمار والمعنى المصيبة كل المصيبة فقد اوثك الاخيار اذا استد الزمان وكره المقامر اسهم القمار

أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ وَالنُّكْرُ^(١)

وقال زهير بن الحرث بن ضرار

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤَثِّرًا أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ^(٢)

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عَرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةَ غَدَتٍ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ^(٣)

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَتَنَا فَكُلُّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ^(٤)

وقال ابن عتبة الضبي

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ^(٥)

نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(٦)

(١) الحُلُوم جمع حلم العقل وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف والمعني هم اهل العقول اذا احتاجت الناس اليهم وهم اهل المعروف للاقربين والاساءة للاعداء (٢) مؤثر ابن اخي الشاعر والصريح الخالص والمعني اعلم اني يوم فارقت مؤثرا ورد على خالص الموت غير انه لم يقتلني وهو كناية عن شدة جزعه (٣) عرسه زوجه والمعني وكانت علينا مفارقة عرسه وقت ان كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقدته في الحزن والجزع (٤) العميد السيد والعماد السند وبيضة البيت الاصل والجرثومة والجلال الصغير والمعني وكان سيدنا وسندنا الذي نرجع اليه في كل مهم فكل ما يقع عندنا من الخطوب بعده صغير (٥) ما اجنت ما استفهامية واجنت سارت واضردنا والحسن جبل رمل والمعني ويل وهلاك لام الارض كيف سارت رجلا عظيما بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمي بالحسن (٦) ابو الصهباء كنية بسطام بن فيس المقتول وجنح مال والاصيل العشيّة

أَجْدَكَ لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخْبُ بِهِ عُدَاوَةً ذَمُولٌ^(١)
 حَقِيبَةٌ رَحَلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهَا مَرِيَّةٌ دَوُلٌ^(٢)
 إِلَى مِيعَادٍ أَرْعَنَ مُكْفَهَرٌ تُضْمَرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ^(٣)
 لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٤)
 أَنَا بَنُو زَيْدٍ بَنِ عَمْرٍو وَلَا يُؤْفَى فِي بَسْطَامٍ قَتِيلٌ^(٥)

والمعني اننا ورثنا ماله وصرنا نندب عليه ونقول وابسطاماه وقت ان مال العشي وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الاضياف (١) اجدك منصوب على المصدرية وتخب تمشي الخبيب وهو نوع من سير الابل والعداوة الغليظة الشديدة والذمول من الذملان وهو ضرب من السير سريع والمعني ابا جهاد منك انك لا تراه قريبا في حال الامن معك ولا تراه ايضا من بعيد في الغزو تسرع به الناقة الغليظة بالسير السريع (٢) الحقيبة ما يجعل وراء الرجل من الناقة والبدن الدرع القصيرة والمريية القوية السمينة والدؤل من الدؤلان وهو ضرب من العدو والمعني انما وراء رحلها درع وسرج وفي معارضتها ناقة سريعة السير (٣) جيش ارعن اي كثيف كأنه انف الجبل في الطول والرفعة والمكفر الكريه المنظر وتضمير الاتعاف القوت القليل بعد السمن والمعني تسير الناقة به الى ميعاد جيش كثيف في مرتفع كريه المنظر وهو جيش تضمير الخيول في جوانبه فكل رجل يجنب معه فرسا يقاد في جنب راحلته كما كانت عادة اهل الغارة (٤) المرباع ربع الغنيمة والصفايا جمع صفية وهي ما يختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطه ما اصابه الجيش في الطريق والفضول ما فضل فلم ينقسم والمعني ان هذا المفقود كانت له اماره تامة في اصحابه وكان اختيارهم دون اختياره (٥) فات يتعدى الى (٢٠ — ل)

وَحَرَ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَدْ كَأَنَّ جَيْدَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ^(١)

وقال الهذيل بن هبيرة

أَلَكْنِي وَفَرَّ لَا بَنِ الْغُرَيْرَةِ عَرِضَهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ^(٢)
فَمَا أَتْبَغِي فِي مَالِكَ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَتْبَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ^(٣)
وَمَا أَتْبَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ لِأَمْرِ مَجْلَةٍ^(٤)
وَمَا أَتْبَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لِطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِعَابٍ مُكْبَلٍ

وقال ايباس بن الارت

مفعول واحد واذا دخلت عليه الهزمة يتعدى الى اثنين والاول هنا محذوف والمعنى
ان بني زيد بن عمرو ضيعوا دم بسطام بافاتهم الناس دمه وهو الذي لا يفي
بدمه دم قتيل (١) الألاء شجرة وخر سقط والمعنى ان من تضييعهم اياه ايضاً
تركهم له حتى سقط على الشجرة ولم يوسدوا رأسه ووجهه بعد ما قتل عليه امارة
البشر وهو من سماء الشجعان (٢) ألكني اي اعني على اداء الوكئي اي رسالي
وفر عرضه اي اتركه والمعنى بلغ رسالي الى خالد وارك ابن الغريرة جانباً (٣)
ابتغي اطلب (٤) المجال العظيم (٥) الطارق الآتي ليلاً والعاني الاسير والمكبل
المقيد بالكبل وهو القيد ومعنى الثلاثة الايات انه رتب الانخاذا وبطونا من
القبائل وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يرجع اليه في الملأ وذكر
انه بعد فقد هؤلاء الرؤساء لا يرجى خير من هؤلاء البطون والانخاذ الا تراه
يقول فما ابتغي الخ يعني اي شيء اطلبه في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم
واي شيء ابتغيه في بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم واي شيء ابتغي في بني
جندل لطارق بليل يطلب الضيافة اولا سير مقيد يطلب الخلاص بعد افتقاده خالد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ^(١) دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَ^(٢)
وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ^(٣) وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَاضَعًا^(٤)
لِتَابِعِ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ^(٥) وَكَانَ الشَّرُّورُ يَوْمَ مَا تَا مَدَمَّمَا^(٦)
هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ^(٧) حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ بَقِيَّةً وَأَكْرَمًا^(٨)
وقال قبيصة بن النضراني الجرمي من طيء

أَلَا يَا عَيْنَ فَاحْتَفِلِي وَبِكِّي عَلَى قَرَمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ^(٩)
وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهَا ذُفَافٍ^(١٠)
وَعَبْدِ اللَّهِ يَا لَهْفَى عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاةَ خَافٍ^(١١)

(١) لما ظرفية وان زائدة والمعنى انى حين رأيت الصبح انقلب ضوءه ناديت ابا اوس
لانهم كعادتي فلم يجيبني (٢) حان قرب والتوأم هو الذي يولد مع آخر والمعنى
انه قرب فراق من اخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا
كأنه ولد من الخير (٣) مدما اي مغطى والمعنى تابيع موت فرواش وموت عامر
وبدل السرور يوم موتهما بالغم (٤) المعنى انى كنت وطنت نفسي على الزهد في
الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى
في الذكر واجمل (٥) احتفلى اجتهدى في البكاء وبكى اي اكثرى البكاء والقمر
السيد وريب الدهر نوائب الزمان والمعنى يا عين اجتهدى واكثرى البكاء على
سيد كان كافياً للناس ما راب من احداث الدهر (٦) الذفاف السرعة (٧) لهفى
اصله لهفى ومعنى البيتين واجب ان تبكى العميون بسرعة على هولاء الرجال خصوصاً
مجد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته

وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلُكًا وَجَدَكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْإِثْنَانِ^(١)

وقال ابو صعتره البولاني في بني اخيه

زُكَيْرَةٌ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كَلَمًا غَبِثُ هَاجِسُ^(٢)

أَوْدُهُمْ وَودًا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٣)

بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانِي عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ^(٤)

وقال الغطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

أَلَا رَبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنْتَنِي أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ^(٥)

عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَغِيَّةٍ فَيَغْلِبُهَا فَخَلَّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ^(٦)

(١) هلكا منصوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا والاثنا في جمع اثنية وهي احد ابحار القدر والمعنى اننا وجدنا وعظمتك اهون الاموال ما يذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال (٢) الهاجس ما يخطر بالبال والمعنى ان غاية همي ومنيتي بقاء زكيرة واخويه فكلمنا غبت عنهم خطري بالي خاطر من الفكر وذلك ان والدهم توفي فكانت كفالتهم لعمهم هذا الشاعر (٣) خامر خالط والمعنى ان ودي لهم ودا اذا فرض استقراره في القلب كان مشرقا على الاضلاع في الليل المظلم (٤) المعنى ان بني اخي اولاد رجل لو كان حيا لا عانني على دفع الاعداء الذين طامسوا امارسهم (٥) المعنى رب رجل يأكل لحمي بظهر الغيب ويتنقصني ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذي ينسب اليه انما يحمله على ذلك الحسد والبغضاء (٦) على يتعلق بقوله انتني ابوه والرشدة اسم الهيئة في الرشاد والغية تقيض الرشدة والمعنى انه تمنى كوني اباه لرشدة اولغية يغلب الايام فخل اذا ولد له كان الولد منجبا وبني بالفحل نفسه اي يتمنى ان اكون اباه

فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي وَأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرْهَبُ^(١)
 أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عِبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَلَا أَخْلَاءَ تَذْهَبُ^(٢)
 أَخْلَاءَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ^(٣)
 وقالت امرأة

أَلَا فَافْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ لَنْ تَرَيَنَّ أَبَا مِثْلِهِ تَنْجِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ^(٤)
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ^(٥)
 وقال القلاخ

سَقَى جَدَّثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرُّعْدَ وَابِلُهُ^(٦)

سواء كان من حلال أم حرام (١) اقتال احتكم والترهب التخوف والمعنى انك اذا رغبت في مودتي فلا تأمل مودتك لي الا بالخير لان المرء اذا كان ذا حمية وبأس لم يجعل نفسه محتكماً لمن يخفيه ويوعده (٢) الاخلاء جمع خليل الصديق (٣) الحمام الموت ومعنى البيتين اقول وعني منهمة بالدموع وأرى الاخلاء تفسيهم الارض وهي باقية يا اخلائي لو كان ما اصابكم غير الموت لعنت عليه ولكن لا غتاب على زمان لانه لا يسترد منه ما اخذه (٤) افصري اي كفي وتنهي تنتهي والمعنى لا كفي عن البكاء حيث لا يفيد اذ لا قدرة لك على رد اب تنتهي المفاخر اليه (٥) قواصر عاجزات والمعنى علم كل الناس ان بناته يكثرن من الدبة عليه وهن محقات في ذلك لكنهن في قصور لعظم المصيبة وامتناع تحصيل ما فات (٦) وارى ستر والعين اسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس والمعنى ادعو لقبر ستر اريب ابن عسوس ان يسقى من الموضع الذي بين قبلة العراق ومغيب الشمس غيثاً

مُلْتُ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاةُ^(١) تَعَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهُ^(٢)
فَمَنْ فِتَّى كُنَّامِنَ النَّاسِ وَاحِدًا^(٣) بِهِ نَبْتَنِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ^(٤)
لِيَوْمِ حِفَازٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ^(٥) إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعْضِلِ حَامِلُهُ^(٦)
وَذِي تُدْرٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ^(٧) بِأَشْجَعِ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يَنَازِلُهُ^(٨)
قَبْضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ^(٩) وَحَتَّى يَفِيَّ لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ^(١٠)
فِتَّى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتِ وَيَذْكُرُ نَائِلُهُ^(١١)

يسبق وابله الرعد (١) ملث اي دئم وبعاءه ثقله وتعمد عم والمسائل جمع مسيل وهو الذي يجري منه السيل والمعنى ان هذا المطر يكون دائماً حتى انه اذا القى ثقله على الارض عم مجارى مائه وجهها وجميع الاودية (٢) من زائدة ومن الناس صفة لاننى ونبادله نطلب عوضاً عنه والضمير في به عائد الى الفتى والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد اه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فاما من الناس فتى كنا نبتني منهم واحدا عميداً نبادله به (٣) تعلق ليوم بنبادله وعى به عجز عنه والمعطل المضيق والحفاظ المحافظة والمعنى واين الذي نبادله به ليوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام او ليوم الحرب اذا عجز بالحمل المضيق حاملة اي ليس للشدائد سواء (٤) تدرا من الدر وهو الدفع الشديد والغاب موضع الاسد الذي يالقه والمعنى ورب رجل ذى دفع شديد ليس الاسد في غابه باقوى قلباً منه عند نظيره في باسه وشده ينزله (٥) قبضت عليه جواب رب وكاهله مرفوع يفيى والاخضع الذي في عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال واقاد القاتل بالقتيل اي قتله به والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نأمره حتى نأخذ منه القودبان نقتله او يذعن لنا (٦) المعنى انه فتى

وقال الضبي

- أَبِي لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٍّ وَمَنْ تُصِيبِ الْمَنُونُ بَعِيدٌ^(١)
 أَبِي إِنْ تُصْنِعْ زَهِيَّتَ قَرَارَةٍ زَنَخَ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودٌ^(٢)
 فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنْعَتْهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودٌ^(٣)
 أَنْفًا وَمَحْمِيَةً وَأَنْتَ ذَائِدٌ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاطِ يَذُودُ^(٤)
 وَلَرُبَّ عَانَ قَدْ فَكَّكَتَ وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ فَعَدَا وَأَنْتَ حَمِيدٌ^(٥)
 يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدٌ^(٦)

وقال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنه شغبيا

كان كثير الحياء حتى انه اذا وقف ببابه المحتاج لا يرده خائبا علما منه انه سيموت وذكر جوده بخلد (١) لا تبعد دعاء للميت للاحتياج الى حياته والمنون الموت والمعنى يا ابي لا بعدت فاني محتاج الى حياتك لكنني جازم بانه لا خلود للحي وانما علمت ان من يصبه الموت فهو في غاية من البعد (٢) القرارة القبر وزنخ اي مزلة او زال (٣) كررت وراه دافعت عنه (٤) نصب انفا ومحمية على المفعول له والذائد المدافع (٥) الماني الاسير (٦) اما ما زائدة ومعنى الايات النجمة يا ابي ان اصبحت ساكنا في قبر زال الجوانب داخله لحد فلرب مكروب استجار بك فاجرته مع كونه بحضور بني ابيه . وذلك لانفا وحمية بك وزيادة على ذلك انك كنت تذود وتدافع حين يعجز اخو الحفاظ عن المدافعة . وكم من اسير خلاصته وسائل اعطيته فرجع حامدا لك . ناطقا بالثناء عليك وانت اهل الحمد وعندك مزيد له ان طلب زيادة من جودك

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عَزَا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرٌ^(١)
 فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِثْتُ الْخَلَّتَانِ الثُّكُلَ وَالْكَبَرُ^(٢)
 لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مُضَرٍّ دَكَّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرٌ^(٣)
 وقال آخر يرثي ابنه

لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَمَّا رَاعَهُمْ مَشْوَالُكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدًا^(٤)
 مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَهُمْ دَا^(٥)
 وقال لبيد

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْخُبَيْرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِئْتُ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ^(٦)
 أَخَا لِي أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ^(٧)

- (١) المعنى لو ان الله عمر ابني شغباً طويلاً لاضحى في عزة وكان لمضر من بدعز على عزها
 (٢) قوست انخبت والخلتان الخصلتان والشكل فقدان الولد والمعنى فارقت شغباً
 عند منتهى سنى فلبثت ما حصل من فراقه من فقد الولد وكبر السن (٣) الدك
 الدق والمعنى تمتيت وقت موته لو ان الجبال تدكدكت لم يبق من اركانها حجر
 (٤) امرداً منصوب على الحال والامرء من الشجر مالا ورق له ومن الرمل مالا
 ينبت شيئاً والمعنى انى اتعجب من الذين يدفنونك بالعشي في قبرك اما افزعهم
 وضعهم لك في لحلك وانت امرء لا شيء معك ولا انيس لك (٥) الحمد الخامدون
 والمعنى وانت ايضاً مجاور قوم اموات لا يزور بعضهم بعضاً ومن زارهم في دارهم زار
 اشباحها لا يحسون (٦) رزئت اصببت وجعفر اسم قبيلة (٧) اخا مفعول رزئت

فَإِنْ يَكُ نَوْمٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيَظْفَرُ^(١)

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد بن الطثرية

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي

مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ^(٢)

فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهُ^(٣)

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ^(٤)

مَضَى وَوَرِثَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَيُّضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ^(٥)

ومعنى البيتين اقسم لئن كان الذي اخبرني بهلاك اخي صادقا فلقد اصببت قبيلتي
بفقدته . اذ كان اخا يعطى السائل ويصفح عن المجرم (١) الذوه اصله النجم مال
الى الغروب والمراد به هنا المطر مجازاً علاقته السببية والمعنى فان كان قبره سقى
بالمطر فلا بدع في ذلك لانه كان فائقا على اقرانه منصورا على اعدائه (٢) الاثل
شجر وعقيق واديبلا دبنى عامر وغاله اهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقِيمًا
مفعول ثان لارى والمعنى انى ارى الاثل الكائن من بطن العقيق المجاور لى مقِيمًا
على حاله لم يتغير جزعا على فقد اخي وقد اهلكت يزيد حوادث الدهر (٣)
متضائل من الضوالة وهي الدقة والرهل المسترخي والاباجل العروق والمعنى ان
الغوائل غالت فتى مستقيم القامة غير ناحل الجسم ولا مسترخى اللبات والعروق
(٤) العذور السية الخلق والمرجل القدر العظيمة والمعنى انه كان سية الخلق على
اهله عند نزول الاضياف بساحته حتى تنصب المراحل وتهبأ المطاعم لهم ثم يعود
الى خلقه الاول (٥) الدريس الدرع البالي وهو مفعول ثان لورث والمفاضة الواسعة
وايُّض يعني سيفا مجلوا والمعنى انه اتفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ميراثه

وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرِفِيَّ بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ ^(١)
 كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشَعَتْ الرَّأْسِ جَافِلُهُ ^(٢)
 إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ ^(٣)
 تَرَى جَازِرِيَهُ يُرْعِدَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ ^(٤)
 يَجْرَانِ ثَنِيًّا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ ^(٥)
 وقال ابو حكيم المري يرثي ابنه حكيمًا

الا درعا واسعة بالية وسيفا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة (١) المشرف في السيف
 والحجرة الناحية والنائل العطاء والمعنى انه كان شديد البأس عظيم النكاية في
 الاعداء و يبلغ اقصى ناحية الى عطاءه (٢) كريم اي هو كريم واشعت مغبر
 الشعر واخذت جفلة من الصوف اي جرة منه والمعنى انك اذا لقيته راضيا ساكتا
 لاقيت منه طلعة الكرام وافعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته اغبر الرأس
 كثير الشعر لا يهجمه امر نفسه في اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعي في
 اصلاح امر العشيرة (٣) اموا قصدوا والمعنى ان طوائف الرجال اذا قصدوا بيته
 استقبلهم باكمل ما يكون من ظنونهم به في الاحسان اليهم وتحمل ما يشغلهم
 وتدير ما يدهمهم (٤) الجازر الناحر والعدل القديم والصامل اليابس والهشيم
 اليابس المشوم والمعنى انه يطعم الناس في الشتاء والجذب ولذا ترى جازريه
 يرتعدان خوفا منه لاستعجاله اياها والبار توقد ييابس الخطب وقديمه وممشومه
 (٥) الثني من البوق ما ولدت بطنين و بصيرا حال من ضمير عامل محذوف يرجع
 الى المرثي ولم تعد لم تصرف والمعنى ان الجازر ين يجران ناقة وهو يختار خيرا ما فيها
 من العظم لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه شاغل عنها

وَكُنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيَا ^(١)
فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَاوَيْحُ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَا ^(٢)

وقال منقذ الهلال

الدَّهْرُ لَاءَمٌ يَبْتَ أَلْفَتَنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ ^(٣)
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرُ ^(٤)
كُنْتُ الضَّيْنِ بِمَنْ أُصِبتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ ^(٥)
وَلْخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنَّ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ ^(٦)

وقالت مية ابنة ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة بن ضرار

(١) النعش شبهه بالمحمل كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمي الذي يحمل فيه الميت نعشا والارتداء لبس الرداء وهو هنا حمل النعش على موضع لبس الرداء وهو المنكب (٢) ويح كلمة تستعمل في الرحمة ضد ويل ومعنى البيتين كنت ارجو من ابني حكيم ان يقوم على جثتي بعد موتي ويحمل نعشى على منكبيه . فتقدمني في الموت فحملت نعشه عوضاً عن ان يحمل نعشى فيا رحمتاه لنفسى من شدة جزعها (٣) لاءم الف (٤) موضع كذاك مفعول لقوله يفعل ومعنى البيتين ان الدهر جمع خصلتين التاليف والتفريق وهو في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا هب ويرتجع ويوتر غيره ولا يوتر (٥) الضنين البخيل والمعنى كنت البخيل بمن اصبته به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأننا لم نجتمع (٦) المعنى ان خير حظك فيما تصاب به ان يتلاقاك الصبر عند الصدمة الاولى

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْجَالِسِ وَالنَّدَى قَبِيصاً^(١)
يَطْوِي إِذَا مَا الشَّحُّ أَتَاهُمْ قَفْلَهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَيْثِ خَمِيصاً^(٢)
وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه

سَقَى اللَّهُ أَجْدَاثًا وَرَأَيْتُ تَرَكَتُهَا بِحَاضِرِ قَنَسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ^(٣)
مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرِّوَاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَرَيْنَ عَلَى قَدَرٍ^(٤)
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرِّوَاحَ تَرَوَّحُوا مَعِيَ وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ^(٥)
لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورَهُمْ

أَكْفَأُ شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسَلِ الشَّمْرِ^(٦)

(١) لا تبعدن لا تهاكن والندى مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على
زين المنادي والمعني كنت اتني دوامك يا زين الاهل والعشيرة ولكن كل حي
ميت (٢) يطوي يجوع والمعني اذا فتح البخل بابه واقبل زمن الجذب فهو يقيم
على الجوع ولا يدخل بطنه شيئاً لم ينله بقوته (٣) الجذث القبر وقنسرين بلد
بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السابل وهو مفعول ثان لسقى والمعني رحم
الله قبورا تركتها ورأيتي بحاضر قنسرين وزادها خصبا وروثا (٤) الرواح العود
بالمشي وغالهم اهلكهم والمعني فقدتهم ومضوا عني من غير عود واهلكهم من
الدهر اسباب قدرت بمقدار محدود (٥) المعني ولو امكنهم الرجوع لغدوا في صباح
اليوم الثاني على ظهر الارض ولم يصيروا في بطنها مع الاموات (٦) الاسل الرماح
والمعني اقسم بعزة عمري لقد اخفت قبورهم وضمت اكف شجعان شديدة القبض
على الرماح

يُذَكِّرُ نِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَتَفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ^(١)

وقال رجل من بني اسد

أَبَعَدْتُ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ^(٢)

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ^(٣)

يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَرُ^(٤)

فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَذْرُسُ الْأَثَرُ^(٥)

وقالت ام قيس الضبية

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَّاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضَّمْرِ الْقُودُ^(٦)

(١) الذكركر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر ما يكون باللسان والمعني اذ كرم بلساني وقلبي لما كانوا يبذلونه الى اولياءهم من الخير والى اعداءهم من الشرفلا ازال اذ كرم طول حياتي (٢) ابعدت فررت ومن يومك من اجلك والمعني فررت من اجلك واخر امدك فرارا بعيدا ولكنك لم تتجاوز الموضع الذي ينتهي به اجلك (٣) نجاك جواب لو والمعني لو كان يخلص من الموت تحفظ وتحصن لحصنك ما اخذت به نفسك من الحذر الشديد (٤) من للتبيين والمعني لا ازيد بعدها غير الدعاء لك بالرحمة فلقد كنت لي اخا اتق به وفيافي الود صافيا في المشرب (٥) المعني غير امور الدهر بموته فان انقضاءه كانه قضاء من تقدمه ويفني اهل العلم ويذهب الاثر (٦) الضجاج الصياح والضامر الخفيف اللحم المضمي البطن والقود جمع اقود وهو الطويل العنق من الخيل والمعني اقول متوجعا من يفصل بين الخصوم عند اشتداد المخاصمة بينهم ومن للخيل والابل التي كان يتخذها للغارة والقرى

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ^(١) فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٍ^(٢)
 فَرَجَتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤَدٍ^(٣)
 إِذَا قَنَاءُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوْرٌ
 هَذَا ابْنُ سَعْدٍ قَنَاءُ صَلْبَةِ الْعُودِ^(٤)

وقال النابغة الجعدي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبًا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا^(٥)
 وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا^(٦)

والعطية بعد ابن سعد (١) الواو واو رب والمراد بالنواصي الاشراف (٢) اللسان الكلام هنا والمزؤد المذعور ومعني البيتين ورب مشهد كان حضورك فيه كافيا عن حضور كثير من الاشراف مع كونك حالا بين جماعة منهم فكان حلوك فيهم بمجل الرأس من الجسد . كشفت غمته بكلام بين وبقلب ثابت عند الالفة واطهار كرم النفس وشرفها (٣) ازرى نقص واخلور الضعف والمعني اذا لم يبق في اباء احد مطمع فابن سعد له اباء صحيح ثابت لا يزري بقناته ضعف كما يزري بقناة غيره (٤) الخطاب لزوجته ومحارب ابنه ورزئته فجعت به والمعني أ لم تعلمي ما فجعنا به من موت محارب فليس لك ولا لي شيء منه غير التحسر والتوجع (٥) وحوح اسم اخيه واصله من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره مما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النجحة والمعني ان هذه المصيبة ليست اول مصيبة نزلت بي اذ قبل مصيبي بمحارب فجعت بفقد اخي وحوح وقد كان ابن امي والمخلص لي بالود والوفاء

فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا ^(١)
 فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا ^(٢)

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ

يُرْجِي بِمِرَّانَ الْقَرَى ابْنَ سَبِيلٍ ^(٣)

لَقَدْ كَانَ الْمَسَارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ أَيَّ مَقِيلٍ ^(٤)

بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرِيَّتْ أَوْلَادًا لَخَيْرِ حَلِيلٍ ^(٥)

وقال كبد الحصة العجلي

(١) فتى منصوب على المدح والاختصاص والمعنى اذ كرتى استكمل كل الخير الا انه كان من جوده اذا انفق لم يبق شيئا من المال لكثرة بذله (٢) المعنى اذ كرتى كان جامعاً لخصلي الخير والشر فمورد الخير لسرور الاحباب والاصدقاء ومصدر الشر لاساءة الاعداء (٣) النعف موضع واصله ما استقبلك من الجبل ومر ان اسم موضع قرب مكة والمعنى انه يقول على وجه الانكار ايرجى المسافر الضيافة بميران بعد المدفون بالنعف يعنى ان موته سد الطريق على من يطلب الضيافة (٤) السارى الذهاب ليلا والمعرس مكان التعريس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة واي للمدح والمعنى اقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للذاهبين النازلين اخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموتلا للغادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل (٥) بنى نصب على المدح والمعنى اذ كرتى اولاد امهات عفيفات حسان من آل مالك ير بين اولادا لازواج اشرف كرام فمنهم

أَلَا هَلَكَ الْمُكْسِرُ يَا بَكْرُ فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ^(١)
أَلَا هَلَكَ الْمُكْسِرُ فَاسْتَرَا حَتَّ حَوَائِفِ الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ^(٢)

وقال ابن اهبان الفقمسي يرثي اخاه

عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنُّوحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ^(٣)
فَتَى الْحَيِّ إِنْ تَلَقَّاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يَرَى

سَوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ^(٤)

إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ

عَيَّيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٥)

الفقيد الذي هو خير زوج (١) المكسر اسم رجل واودي هلك وابع الكرم مجازاً والحسب الشرف والتلید القديم والمعنى لا عجب من تأسفكم على المكسرفانه قد مات فمات بموته الجود والشرف القديم (٢) الحفارقة القدم والحريد المنفرد والمعنى ان فقدان المكسر نشأ عنه استراحة حوائف الخيل من السير في الحصار وسكوت الحى المنفرد عن توالي الغارات اذ هو الذي كان به تحركهم (٣) الفواقد جمع فاقدة وهي التي مات زوجها والمعنى ان هـ ما حقيق بان تشق النساء الفاقدات جيوبهن ويرفعن اصواتهن بالنوح تحسراً وجزعاً عليه (٤) المعنى ان هذا الفقيد ان تلقه في الحى او في مكان سيره او عند حصول وفود الرجال في مجامع الملوك تلقى الفتوة والرياسة في كل حال مسلمة اليه (٥) التنازع التناول والمعنى ان هذا الفتى اذا جالس القوم وتناول معهم اطراف الاحاديث لم يكن غير مفصح ولا متكبرا على من يجالسه

طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدٌ^(١)

وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معيناً

ظَلَلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيماً يُورِّقُنِي أَنْيْتُكَ يَا مَعِينُ^(٢)

وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْآئِنُ^(٣)

وقال طريف بن ابي وهب العبسي يرثي ابنه

أَرَابِعَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمَلِي فَنِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءِ جَمِيلُ^(٤)

فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونُهُ تُرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ^(٥)

نَحَاهُ لِلْحَدِّ زِبْرِقَاتٌ وَحَارِثٌ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلُكَ غُولُ^(٦)

(١) جاديه طالب جوده والمعنى انه كان طويل القامة بلغ من جوده انه يؤثر غيره على نفسه بالزاد ويحمده كل من يطلب نواله (٢) اصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها وخسر سابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس وارقه اسهره (٣) ومعنى البيتين اني قضيت اقامتي بخسر سابور مواظباً على السهر لما يزعجني من انينك يا معين ونام القوم عنك واستمر سهري الى ان دعاك الموت وانقطع ذلك الانين (٤) رابع مرخم رابعة ومهلا اصله مه وهو زجر ثم زيد عليه لا وبعض منصوب بفعل محذوف اي كفى والمعنى يا رابعة كفى بعض هذا الجزع ووردى اليك بعض ما ذهب عنك من السهر واجلي في الحزن فانه يبعد عنك اليأس وانما الذي يجعل بعد هذا هو الصبر (٥) زوراء المقام القبر ودحول هوة تكون في الارض لا على استواء والمعنى لا ينفعك الجزع فان ابنك قد حال بين اللقاء وبينه تراب وقبر معوج الحفرة (٦) نحاه صرفه والقول الملاك والمعنى ان الذي وضعه في القبر زبرقان وحارث ولن تخصي

وَأَيُّ فِتْنٍ وَارَوْهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ أَكْفُهُمْ تَحْيِي مَعًا وَتَهِيلُ^(١)
 وَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ^(٢)
 وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرَفُهُ بَعْدَ عُبْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ^(٣)
 لَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَاهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ^(٤)
 لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاءُ صَلَيبَةٍ وَإِنْ مَسَّ جَلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ^(٥)
 وَمَا حَالُهُ إِلَّا سَتُصَرَّفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ^(٦)

وقال العتبي

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي^(٧)

باربعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون (١) الحثي صب التراب برفع من بعيد
 والهيل صبه مرسلا من قريب والمعنى ان الذي دفن فتى عظيم فبعد ان واروه
 في القبر صبوا عليه التراب فمنهم من كان على بعد من القبر ومنهم من كان على
 شفيره (٢) الاركان الاطراف والمعنى وصارت وسعة الارض ضيقة في عيني عند
 مواراته فكأنما اطرافها تصعد بي وتدوراه وهذا يدل على كثرة الاضطراب وشدة
 الدهشة (٣) شد نظر والمعنى ان الاحوال تبدلت بعد ابني فمن كان ينظر الي
 بالدين في حياته صار ينظر الي بالجفاء والشدة بعد موته (٤) خلي مكانه اي مات
 (٥) القنأة الرمح ويعني بها نفسه والنهكة التغير والذبول هنا جفاف بهجة الشباب
 ومعنى البدينين لئن كان عبد الله مات في زمن شيبى الذي هو بدل من الشباب
 فلقد بقيت مني نفس هي في الصلابة كالرمح وما شابت وان ضعف جسدي وذهب
 رونق شبابي (٦) المعنى لا يدوم هذا الحزن على حالة بل كل شيء آخره الى تغير
 وزوال (٧) قاسمه شاركه في القسمة والمشاطرة المناصفة والمعنى ان الدهر ادعى

الْأَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَحْرِي^(١)
وَكُنْتُ بِهِ أَكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنَيْتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي^(٢)
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَا فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي^(٣)

وقالت امرأة ترثي اباها

إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ عَلَيْهِ وَجَدْتَنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهَيَّبُ^(٤)
وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ^(٥)

وقال رجل من كلب

لِحَا اللَّهِ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجَدَا بِصِيفِي أَتَى بَعْدَ مَعْبَدِ^(٦)

انه مشارك له في بنيه وان له منهم النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه اقبل ياخذ من نصيبه الذي كان اقرله به وساهمه عليه (١) المعنى اتمنى ان امي لم تلدني وانني سبقتك الى الموت حين ما كنا نتسابق اليه اذ هو الغاية التي ينتهي اليها كل احد (٢) المعنى اني كنت اكني به في حياته فالآن كلما اكني به بعد مماته تراءت لي صورته فابكي جزعا وحزنا عليه (٣) المعنى كنت في حياته ذا شوكة وبأس تهاني الاعداء فالآن بعد فقدته صرت ذليلا بينهم (٤) العجول الناقة التي فقدت ولدها والمهيب الراعي الذي ينادي الابل والمعنى انني كلما نادى واحد باسم علي او يذكركه اجد في نفسي فزعا يعتريني كما يعتريني الناقة التي فقدت ولدها وقت نداء الراعي لان فقدته صيرها ترتاع بأدنى سبب (٥) المعنى وكم من شخص تسمى باسم علي لكن والذي كان يعزل عنهم اذ لا يقاس به احد (٦) لحاء الله دعاء بمعنى قشره والمعنى لحاء الله دهرا غير منصف فان شره يسبق خيره ولحا وجدا عاودني بصيفي بعد

بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَّدِي^(١)
 فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِقْتُهَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى إِثْرِ هَايِدَةٍ
 فَأَلَيْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدَى الْآنَ مِنْ وَجَدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدَى

وقال اعرابي

لَمَّا لَهِ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا
 فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا اتَّعَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا^(٢)

وقال الابرود اليربوعي

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَعَوَّلَتْ بِي الْأَرْضُ فَرَطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهَرُ^(٣)

ما فجع بمعبد (١) يقال فلان بقية قومه اي من خيارهم والمراد باتيان الدهر غدره بهم والمعنى كان في اخواني وفور من خيارهم ففقدت منهم عدة وجعلت آنس ببقيتهم فغدرني الدهر فيهم فبقيت قاصرا عن الجرع مسلوب الفؤاد بعيد التجلد وعلى قدر انتقاصه زيادة الفكر (٢) قوله فلو انها الخ البيتين تقدم شرحهما في صحيفة ٢٦٢ (٣) المعنى لا احسن الله الى الدهر فان شره اقدم من خيره في الحزن واكثر وقد اجمع الناس على ان لا خلود فيه فكأن الارواح دين له فلم يحسن معي في المعاملة اذ اخذ من يعز علي قبل حلول اجله (٤) خاليا نصب على ال من الضمير في اتعمرت والائتمار التشاور هنا والمعنى اذ كرتي لو فرضت له ان تكون احداها دليلا له على البسط والاخرى دليلا له على القبض كان دأبه بعد تشاورهما في انفراده تفضيل البسط والبذل على القبض والمنع (٥) تعولت اي تلونت ودارت في عيني وفرط مفعول له والمعنى ولما اخبرني المخبر انك بريد داريت في عين الارض وتلونت كتلون الغول وضعفت قواي وذلك لشدة ما بي من الحزن

عَسَا كَرُّ تَغَشَّى النَّفْسِ حَتَّى كَأَنِّي (١) أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَا مَتَهُ الْخَمْرُ (٢)
 فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى (٣) وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ (٤)
 وَسَامَى جَسِمَاتِ الْأُمُورِ فَنَاهَا (٥) عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَذْرَكَ الْعُسْرَ الْيُسْرَ (٦)
 فَتَى لَا يَعُدُّ الرَّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ (٧) إِذَا نَزَلَ لِأَضْيَافٍ أَوْ تُنْحَرَ الْجُزْرُ (٨)
 أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا (٩) بُرَيْدًا طَوَّلَ الدَّهْرَ مَا لَالًا الْعُفْرُ (١٠)
 وقال سلمة الجعفي يرثي اخاه لأمه

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ الْوَمَهَا (١) لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ (٢)
 لَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَأْشَيْتُ لَاقِيَا (٣) أَخِي إِذَا أَتَى مِنْ دُونِ وَصَالِهِ الْقَبْرِ (٤)
 وَكَنتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ (٥) فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرِ (٦)

(١) العسا كر جمع عسكرية وهي الشدة والمعنى غشيتني الشدائد حتى صرت كأني سكران دارت الخمر برأسه (٢) تخرق في السخاء إذا توسع فيه والمعنى إذا كر فتى إذا ازداد غناه ازداد توسعا في العطاء وإن قل ماله لم يورته تحصا (٣) المعنى إن هذا الفتى جد في طلب معالي الأمور فمالها مع ما فيه من العسر حتى غلب اليسر العسر (٤) الرسل اللبن والمعنى إذا كر فتى إذا نزل الأضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به حتى تنحر الجزر لهم (٥) لألاء الظبي حرك ذنبه والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة والمعنى يا عباد الله اليس الذي أقوله حقا وهو أني لا ألقى بريدا طول الدهر (٦) الخلاء الخلوة (٧) الاوصال المفاصل ومعنى البيتين أني ناجي النفس في الخلوة على سبيل اللوم والزجر فأقول لها هلك ما هذا الذي تظهر به من القوة والصبر .
 ألم تعلمي أن لقاء أخي بعد ما ضم أعضائه القبر محال (٨) البين البعد والمعنى كنت

وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفْسَ الْعَمْرِ^(١)
فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْئِي^(٢)
فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَبُعِدَهُ الْفَقْرُ

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنها

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَأَبَا بَاهُمَا^(٣)
هُمَا أَخَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَاهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَا هُمَا^(٤)
هُمَا يَلْبَسَانِ الْحَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كَلَاهُمَا^(٥)

اعد مفارقتي له في ليلة مثل الموت فكيف يكون حالي وقد فرق بيننا الموت بيد
يكون ميعاده الحشر (١) هون خفف والمعنى خفف وجدني وقلقي اني ذاهب في
اثره وان نفس في احلي واطيل (٢) ثوب رجع صوته في الدعاء مرة بعد اخرى
والمعنى اذكر فتى اذ استغاث به مستغيث اودعاه داعي الحرب امضى السيف في
الاعداء حتى يوءدي حق الضرب وتشقى به الابل فينحرها للاضياف (٣) يدنيه
يقر به والمعنى انه كان يعد التفرد في الغنى لوئما يبشرك اصدقاءه فيه كما انه في
حال الفقر يعد مخالطتهم لوئما ايضا لما فيه من التعرض لما في ايديهم فيبعد عنهم
لعفته ٤١ واحرف ندبة بمعنى اتالم وبأباها اصله بابيها فرت من الكسرة بعدها
ياء الى الفحة فقلت الياء الفا والمعنى ما صدقوا فيما قالوا باني جزعت على ولدي
حق الجزع وهل قولي وبأباها يعد جرعا (٥) فصل بين المضاف والمضاف اليه
بقوله في الحرب ونبوة السيف كله والمعنى انهما كانا غوثا لمن لا غوث له فاذا
خاف ضعفا وظلما استغاث بهما فيدفعانها عنه (٦) شحيحان خبر مقدم اكلا
والمعنى انهما كانا يتمتعان بالمجد احسن تتمتع وكلاهما بخيلان به مدة اقتدا

شِهَابَانِ مِنَّا أَوْقَدَا ثُمَّ أُخْمِدَا وَكَانَ سَنَى الْمُدْلَجَيْنِ سَنَاهُمَا^(١)
 إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمُخَوَّفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأَشِيهِمَا مُنْصَلَاهُمَا^(٢)
 إِذَا اسْتَفْنِيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَأْ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غَنَاهُمَا^(٣)
 إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْشِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزَا مِنْهُمَا مَوْلَاهُمَا^(٤)
 لَقَدْ سَاءَ نِيَّ أَنْ عَنَسَتْ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عُرِيَتْ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا^(٥)

عليه خوفاً من ان يناله غيرهم فيفاخرهم (١) شهابان مبتدأ وخبره قوله اوقدا وسناهما اسم لكان مؤخر وسنا خبرها مقدم والشهاب شعلة نار ساطعة والسنا الضوء والمدلجون جمع مدلج وهو الساري اول الليل والمعنى انهما كانا في الشهرة والجمال كشهابين اوقدا قليلا ثم اخمدا وكانت نار قراها نورا للسايرين في الليل يانسون بها من وحشة الطريق (٢) يخفض بسكن والجاش روع القلب اذا اضطرب والمنصل السيف والمعنى اذا قدر لهما نرولها بمكان مخوف سكن روعيهما سيفاهما (٣) لم ينأ لم يبعد والمعنى انهما اذا نالا الغنى حبيب جماعة الحي اليهما فازدادا انعاما عليهم وتفقدوا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء ومن ينتسب اليهما بود وصدافة (٤) جثم تلبد في الارض والمولى المراد به هنا ابن العم والمعنى انهما اذا ضاق عيشهما لم يلزما بيوتهم تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش ابن عمهما ثقلها منهما باحتياجهما اليه (٥) عنست المرأة طال مكثها في بيت اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ووجي الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره والمعنى اني احزنني لزوم مرااتيهما بيت ابيهما من غير ان تزفا اليهما وان صار ظهر فرسيهما خاليا منهما بعد ان كان حافرها يوجع من كثرة الاسفار في الغزو

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا ^(١)

وقال آخر

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى صَفِيٍّ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعِ الْأَشْهَادِ ^(٢)

نِعِمَّ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ وَإِذَا تَصَبَّصَ آخِرُ الْأَزْوَادِ ^(٣)

وَإِذَا الرِّكَّابُ رَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحَيَادِ ^(٤)

حَثُّوا الرِّكَّابَ تَوَمُّهَا أَنْضَاوُهَا فَزَهَا الرِّكَّابَ مُغْنِيَانِ وَحَادِي ^(٥)

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحْسُوا مُدْرِكًا وَضَعُوا أَنْامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ ^(٦)

(١) عرش البيت سقفه والاولاسي جمع آسية وهي الاسطوانة والغنى السقف والمعنى انهما لما فقدوا لم يمكث عرش بينهما حتى سل منه خيار اعمدته وسقط سقفه فكأنهما كانا كالاعمدة له (٢) المعنى رحمة الله على خصيصي مدرك متوالية عليهما الى يوم الحساب والحشر (٣) ممدوح نعم مخدوف وتصبب الشيء انفق وذهب والمعنى نعم الفتى مدرك اذ يثني عليه رفيقه وجاره بكل حمد حين نفاذ الزاد منهما (٤) عاج مال والحياد الاعراض عن السير للنزول والمعنى ونعم الفتى هو اذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا الى وقت المقييل بأن وصلت السير بالسير فلم تمل للاعراض عنه لاجل النزول (٥) حث حض والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه والمعنى حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا (٦) المعنى لما رأى اهل الحى انهم لم يلحقوا مدركا وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا ايديهم عليها خوف التقطع اه تنبيه انما جاز كون الفاعلين هم المفعولون في قوله لما راوهم مع انه لا يقال ضربتني وضربتك بل يقال ضربت نفسي وضربت نفسك لان افعال الشك واليقين يجوز ذلك فيها

فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلَبِّي بَعْدَهُ صَفَرَاءُ عَارِضَهَا رَعِيلُ جَرَادٍ^(١)

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُزَقِّ^(٢)
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ^(٣)
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ^(٤)
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ^(٥)
تَظَلُّ الْحِصَانُ الْبَكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا تَا خَبَرَ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ^(٦)

فتقول حسبني ورأيتك وذلك لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر
(١) الصفراء نبت والرعييل الجماعة والمعني اني حين فقدته فقدت ابي وصارحالي
كحال النبت تقع عليه الجراد فتأكله فيكون كالعدم (٢) من للبيان والاديم
الجلد والمعني كافاً الله الامير بكل خير وباركت قدرة الله في جلده المشقق
بطعنة ابي لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة (٣) المعني ان الذي يكلف نفسه اللحاق بك
فيما قدمت من البر يكون مسبوقا (٤) غادرت تركت والبوائج الدواهي واحدها
بائجة والاكام الغلاف ولم تفتق اي لم تشققي والمعني انك قضيت في ايامك امورا
ثم تركت بعدها دواهي لم تظهر في حياتك فرايت سترها اولى خشية الفتنة (٥)
العضاء كل شجر يعظم وله شوك والمعني ايليق بالاشجار العظيمة ان تهزرك زهوا
ونشاطا بعد قتل امير بالمدينة اظلمت لقتله الارض (٦) الحصان العفيفة ذات
الزوج والبكر التي حملت اول حملها والنثا الخبر خيرا كان او شرا والمعني ان خبر
موته ادهش الناس حتى الفت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدائر

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سِبْنَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ^(١)

وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد اخو الخنساء

وَقَالُوا إِلَّا تَهْجُوا فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي وَإِيْهَذَا الْخَنَاءُ ثُمَّ مَالِيَا^(٢)
أَبِي الْهَجْوِ أَتِي قَدْ صَابُوا كَرِيْزَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِيْهَذَا الْخَنَاءُ مِنْ شِمَالِيَا^(٣)
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا^(٤)
لَنِعْمَ الْفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحَ فَعَلُ الشُّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا^(٥)

(١) السبنتي النمر والمراد به الرجل الجري وزرقة العين تدل على كونه روميا او على الصغن والمطرق الوضع والمعنى اني في حيرة وتعجب من هذا الامر وهو اني ما كنت على حذر من ان يجي موته من قبل رجل هذه صفاته (٢) الخنساء الفحش والمعني انهم حرضوني على هجاء فوارس هاشم لكنني استعجبت ذلك لانطواه الهجاء على الفحش (٣) الشمال الخصلة والمعني انهم وان انتهكوا حرمتي فليس من شيمتي الانقام بالهجو الذي هو سلاح اللسان وانما من خصالنا اننا لا نتنصف من احد الا بالسيف لا بالكلام الذي هو فعل العاجز (٤) معاوي معاوية والمعني اذا اهدى احد تحية الى بيت فتحيته عدي يامعاوية طاب الاحسان والرحمة من الله عليك (٥) ابن صرمه هو هاشم بن حرملة الذي رد على صخر سلاح معاوية وسلبه والبز السلاح والشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والمعني لنعم الفتى هو اذ ادى ابن صرمه الى صخر سلبه وسلاحه في وقت راح فيه فخر الشول خاوي البطن نحيف الجسم لتغير المرعي

إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رَفَرْتُ عَبْرَةً وَحَيَّتُ رَمْسًا عِنْدَلِيَّةً ثَاوِيًا ^(١)
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذِبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا ^(٢)
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَ كُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا ^(٣)

وقالت اخت المقصص الباهلية

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكْذِبْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ نَتَقَى بِحِجَابِ ^(٤)
وَمُرْجِمٍ عَنْكَ الظُّنُونُ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْمُلِ الْمُرْتَابِ ^(٥)
فَأَفَاتَ أَذْمًا كَالْهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمُقْضَابِ ^(٦)

(١) رفرو اللمع صبه وليه اسم موضع والتاوى المقيم والمعني لى كما ذكرا لاجوان
صبت دموعا على تذكر هذا الفقيده واحذب احبي فبرا مقيما بلية (٢) المعني وهون
ما ألقاه من الحزن عليه انى لم احجله مرة بقولي له كذبت ولم بخل عليه بمالى (٣)
الاقران الحبال وانتصب واحدا على الحال والمعني ورب رجل صاحب اخوة قطعت
الاسباب الجملة بيني وبين احوته بقلى اياهم كما انهم تركوني وحيدا فريدا
ويعني بالرجل نفسه (٤) القليب اسم موضع وتقى تحتجب والمعني طل يومي بالقليب
حتى ظننت ان شمسك ليس لها غروب (٥) لواو واوب والمرجم من الرجم وهو
التكلم بالظن (٦) افأت من النى الغنيمة ولادم من الظباء بيض تعلو من جدد
فيهن غبرة ومن الابل البياض لوضح والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط
وجامل جمع جمل والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمي في البيوت والمقضاب المزرعة
التي تبث القصب ومعني البيتين ورب رجل كدته ظنونه وبلغه خبر غزوك وظن
انك بالبعد منه فأغرت عليه قبل ان يتامل ما شك فيه من امرك فاصبت من
النبي باغارتك عليه ما اعطيت منه ابلا عظيمة سمينه

- لَكُمْ الْمُقْصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابٍ^(١)
 فَكُهُ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا غَدَتِ نَكْبَاهُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ^(٢)
 وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبَتَ الْفَرَاخِ بِكَالِيٍّ مِعْشَابِ^(٣)
 وقالت عمرة بنت مرداس ترى أخاها
 أَعْيَنِي لَمْ أَخْتَلِكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا^(٤)
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِي تَحَسَّرَا^(٥)
 تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَنْ أَخِي مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَالِسُ عَنْ أَخِي بِأُزُورًا^(٦)

(١) المقصص اسم المرثي والمعنى ان لم يأتكم قوم ذوو حسب يطلبون ثار المقصص فهو رجل منكم مهدور الدم لا منا (٢) الفكه الحسن الخلق الضحوك والنكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والخوان ما يؤكل عليه الطعام والاطناب حبال كالخيمة والمعنى انه حسن الخلق ضحوكا عند قرب به من الخوان مع من يطعمهم من المحتاجين حين هبوب الريح التي تقلع اصول الخيام وتهلك الزرع فينشأ عنها شدة الجذب (٣) ينبتون يجتمعون والفراخ دود يكون في العشب والكالي موضع الكلاء وهو العشب والمعشاب الكثير العشب والمعنى انه كان ملجأ لليتامي متفقدا لآحواهم فكانوا يجتمعون عند بابه كاجتماع الدود في العشب (٤) خنته خدعه والمعنى يا عيني ما خدعتكما بخيانة وتحذير من البكاء وانتما مديمان له وما رضىت الايام منى سلوا وتصبرا (٥) تحسر البعير سقط تعباً والمعنى اني كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري الى ان اخبرت بموت اخي فصرت كأني بعير حمل فوق الطاقة فقط تعباً (٦) الزور جمع ازور وهو المنحرف والمعنى ان اخي كانت خصماءه منحرفة عنه لعظم هيئته وجلساءه في انس وجبور فكان هيئته مرارة

وقالت ربيعة بنت عاصم

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُؤْيِي، الْبَاكِاتُ الْخَوَاسِرُ^(١)
غَدَوْا كَسِيفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنْ الْمَوْتِ، أَعْيَاوِرْدَهُنَّ الْمَصَادِرُ^(٢)
فَوَارِسُ حَامِوَاعِنَ حَرِيمِي وَحَافِظُوا بِدَارِ الْمَنَآيَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهَدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزَّ عَامِرُ^(٤)
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أَسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ^(٥)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرًا^(٦)

على الاعداء وحلاوة للاصدفاء (١) الرزء فقدان الحبيب والحواسر الكاشفات عن وجوههن والمعنى اني لما رأيت النساء عندوقي بدار العشيرة با كيات كاشفات الوجوه مما اصبن به بكيت لبكائهن (٢) الورد جمع وارد والحومة موضع القتال والمعنى ان الذين فقدوا كانوا كسيوف الهند في قوة الطعن فغدوا واردين موضع القتال فلم يصدروا عن ورودهم لكونهم مقتولين (٣) الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته والمتشاجر المشتبك والمتداخل والمعنى انهم شجمان منعوا حريمي عن استطالة ايدي الاعداء اليها وثبتوا على المحافظة في حال اشتباك الرماح (٤) سلمى احد جبلي طيء وهدت كسرت وعامر قبيلتها والمعنى لو ان الجبل المدعو بسلمى اصابه مثل رزقنا لدك وتكسر ولكن تحملها بنو عامر اشدة صبرهم (٥) الخفاف المضطرب والهصر الدفع والكسر والهواصر واحده هاصر والمعنى انهم لما ساروا في الصباح الى لقاء العدو والرايات عليهم خافقة اشبهوا الاسود الكواسر في غاباتها (٦) الى حلف والمعنى اقسمت لا اترك البكاء عليك ولا يمس جلدي ماء اغتسل به من

فَلَلَّهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرَ وَأَحْمَى فِي الْهَيَاجِ وَأَصْبَرًا^(١)
إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرًا^(٢)
وقالت امرأة من طي:

تَأْوَبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَكَتْثَابُهَا وَرَجَيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا^(٣)
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كَذَابُهَا^(٤)
أَلْهَفَنِي عَلَيْكَ ابْنُ الْأَشَدِّ لِبَهْمَةٍ أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعَنُهَا وَضَرَابُهَا^(٥)
مَتَى يَذْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا^(٦)

الغبار حزنا على فقدك (١) الهياج الحرب والمعنى انه كان عديم المثال ومن العجيب
رواية انسان فتى مثله اكثر منه كرا وحماية وصبرا على القتال (٢) فيه الاسنة
الضمير يرجع الى الهياج ويترك الموت احمر اي شديدا والمعنى انه كان اذا اشرفت
في الحرب الاسنة الى الفرسان خاضها فلا يرجع حتى يترك الموت شديدا و يسفك
دماء كثيرة (٣) التأوب الرجوع والنصب التعب والحزن والا كتثاب الحزن وراث
ابطأ والاياب الرجوع والمعنى توالى البكاء من عيني ورجع اليها تعبها وحزنها وعالقت
رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت اخبارها عليّ وابطأ رجوعها الى (٤) علاه به
شغله والغيب الخبر والترجم التكلم بلا علم وابان ظهر والمعنى اني اشغل نفسي
والاطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكيننا لها فلا زلت اعاملها بالكذب حتى ظهر
(٥) البهمة الشجاع وتأنيث الضمير في البيت مراعاة للفظ البهمة وأفرطرد والكماة
الشجعان والمعنى اني في غاية التحسر عليك يا ابن الاشد لشجاعتك التي طردت بها
الشجعان عن بعضهم بطعنك وضربك (٦) المعنى انه كان اذا ناداه المستغيث الى
ان يدفع عنه ما هو فيه من الامر النازل به فانه يسرع باجابته حين لا تصفى اذان

هُوَ الْإِيضُ الْوَضَّاحُ لَوْرُمِيَّتْ بِهِ ضَوَّاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا^(١)

وقالت العوراء بنت سبيع

أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حَشَّتْ قَبِيلَ الصُّبْحِ نَارُهُ^(٢)

طَيَّانَ طَاوِي الْكَشْحِ لَا يُرْخِي لِمُظْلَمَةٍ إِزَارُهُ^(٣)

يَعْصِي الْبُخَيْلَ إِذَا أَرَا دَ الْعَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهُ^(٤)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترضي عمر

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلَعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السَّهْدِ^(٥)

غيره الى الاستغاثه بل تصم (١) تريد بالايض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل معروف والهضاب مادون المرتفع من الجبال والمعنى انه صافي النسب مشهور الذكر لكرمه وعفته فلورميته به نواحي الريان زالت هضابها عن اما كنها لشدة بأسه وهيبته (٢) حشت اوقدت والمعنى اني ابكي لفقد عبد الله حين اوقدت نار حربه قبل الصبح فقتل (٣) الطيان اصله الجائع فاستعير له طاوي الكشح اي مضمهر البطن ليس بضخم الجنبيين ويقال رجل طوى كشحه اي اعرض بوده والمظلمة المرأة التي اظلم عاينها الليل والمعنى انه كان ضامر البطن معرضا عمن لا يريدوده عفيفا وكان من عادتهم في الجاهلية ان الواحد منهم اذا طرق امرأة بالليل لفاحشة وقضى منها مراده ارخى ازاره راجعا على اثر قدمه لئلا يخرج الامر من حد الخفاء (٤) العذار للفارس اللجام والمعنى انه كان لا يطيع بخيلا علي بخله اذا اراد المجد ولا يبالي بقول عاذل كالفارس الذي خلع لجامه فلا يستطيع رده (٥) عادها جاءها وابتدأها وشفها اضربها ونقصها والمعنى من استنجده لنفس نزلت بها الاحزان ومن لعاج عين اضربها ونقصها طول السهر

جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ ^(١)
فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدٍ ^(٢)

وقالت امرأة من بني الحرث

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلٍ ^(٣)
لَوْ يَشَاءُ طَارِبُهُ ذُو مِيعَةٍ لَأَحِقُّ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ ^(٤)
غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ ^(٥)

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة

وَبَاكِئَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنَ طَوِيلٍ بِعَادُهَا ^(٦)

(١) رحمة الله الخ اعتراض بين الاوصاف (٢) المولى ابن العم هما والغارم من لزمته الدية والسبد الشيء القليل ومعني البيتين رحم الله جسدا جهاز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون بخيره واذا لحق احدهم غرم احتمله عنه حتى لم يبق شيئا من ماله (٣) ما من قولها ما غادروه زائدة والملحم ما جعل لحما للسباع والطيور والزميل الضعيف والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والوكل الجبان الذي يتكل على غيره والمعنى ان الذي قتل فارس ترك في المعركة لحما للطيور مع كونه كان مقداما ذا بأس يقدم على الامور بنفسه غير ضعيف (٤) الميعة نشاط الفرس والاطل الخاصرة ولاحقه ضامره والنهد القوي والخصلة بالضم لفيفة من شعر والمعنى انه لو اراد النجاة لطار به فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة (٥) المعنى لا عيب فيه غير انه جمل البأس شيمته ولكن لا تخلص من الاجل ونوائب الدهر (٦) النأي البعد والنوى البعد ايضا والبين الفراق والمعنى ورب باكية على فراق قيس وقد طرحته النوى بمكان لا يرجي رجوعه منه

أَظُنُّ أَنَّهُمَا لَمْ يَمُتَا لَيْسَ بِمُنْتَهَى عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا ^(١)
وَحَقُّ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجَنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا ^(٢)
وقال آخر

إِنَّ الْمَسَاءَ لِلْمَسْرَةِ مَوْعِدٌ أَخْتَانِ رَهْنُ الْمَشْيَةِ أَوْغِدِ ^(٣)
فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَا لِكَ فْتَيَقَّنْ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ ^(٤)
وقال آخر يرثي احاه

أَخِي وَأَبِي بَرٌّ وَأُمِّي شَفِيقَةٌ تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ ^(٥)
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَانِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهُ ^(٦)
وقال آخر يرثي ابنه

(١) منته منقطع والمعنى التحقق انه لا ينقطع الدمع من العين الا بعد ذهاب سوادها
(٢) العقر قطع القوائم والوجناء القوية من الابل والعظيمة الوجنتين والمعنى وحق
لقيس ان يطمع العدو في حماه لذهاب حاميه وان تعقر الوجناء لقللة الراد اذ لا خير
في شيء لا صاحب له (٣) المعنى ان المسرة لا تدوم على حال اذ موعدها المساء وهما
اختان لوقوع التقابل بينهما فالانسان يموت اما ليلا او نهارا (٤) المعنى اذا بلغك
موت احد فاعتبر به وتيقن ان سبيلك سبيله فخير ما يختار في الحياة التزود بالعمل
الصالح (٥) المعنى ان اخي كان جامعا للمستنت من الاخلاق الحسنة فكان اخا في
المودة وابا في البر واما في الرافة وقليل اجتماع هذه الاخلاق في رجل واحد (٦)
المعنى اني كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا ابالي بعد موته
بفقد احد

ذَهَبَتْ عَلَى حِينٍ أَعْجَبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرُ^(١)
فَإِنْ أَبْكِ أَبْكِ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبْرٌ^(٢)

(١) المعنى اني فقدتك حين سر قلبي بك وقت بخدمتي فذهبت حين تولى الشباب
ونزول الكبر (٢) والمعنى اني اذا بكيت لا الام فاني لا ابكي الا على من فجع
الناس موته واذا قدر مني صبر فلي اسوة بامثالي والحمد لله في البداية والنهاية
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي الرواية والدراية

(تم الجزء الاول بعون الله تعالى)
(و يليه الجزء الثاني اوله باب الادب)

﴿ فهرست الجزء الاول ﴾

صفحة	
٠٠٣	باب الحماسة
٢٣٤	باب المراثي

سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هَجْرًا
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكْرَمًا أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرًّا
 إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُعْتَلًا لَزَلَتِهِ عَذْرًا
 غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى فَقَرًا
 وَكَمْ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّ أَنْ يَشْتِمَهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلِمَ
 وَاللَّكْفُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حَيْثُ يُشْتَمُ
 (وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي)

(١) سليم أما خبر مبتداء محذوف أو منصوب على الحال مما قبله وعلى كل فها بعده
 إلى آخر البيت صفات له والمهجر المذيان والمعنى أنه فتي سلم صدره من دواعي
 الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الأذى وحب
 الخير واجتناب المذيان (٢) حر الشئ خالسه (٣) إذا ما أتت الخ جواب إذا
 الأولى ومعنى البيتين إذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة
 والعقل والمجد والحرية : إذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يمدرك بها
 (٤) الخلة الحاجة والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غني النفس فاب
 طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجاً فيرجع غناك فقراً (٥) الصاب عصارة
 شجر مر والمعنى وكم من لثيم يشفي غلة صدره بشتمى آياه وإن كان في ذلك ما تنجيه
 الطباع كالمرارة الشديدة (٦) المعنى إن أمساك من مشائمة اللثام تكرمًا وفيه
 أصون لعرضي وأشد ضرراً عليهم من الذم والهجو

وقال منظور بن محم

وَلَسْتُ بِهَاجِرٍ فِي الْقَرْيِ أَهْلَ مَنْزِلٍ

عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِئُ^(١)

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا^(٢)

وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لَثَامٌ فَادَّكَّرْتُ حَيَاتِيَا^(٣)

وَعَرَضِي أَبْقَى مَا دَخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوَيْهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا^(٤)

End

وقال سالم بن وابصة

وَنِيرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوِّ ذِي حَسَدٍ

يَقْتَاتُ لِحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ^(٥)

(١) القرى ما يقدم الى الضيف (٢) ذو بمعنى الذي (٣) ادكرت تذكرت ومعنى الايات انى لا اهجو بسبب القرى اهل منزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكى ويبكى غيره بل ارضى بما بتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته : فان وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم : وان وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللثام فالحياء يحجبني عما عندهم (٤) ما مضاف الى ابقى والمعنى وعرضى ابقى شيء ادخره ذخيرة لانه اعز الذخائر لي فاغار على بذله وان مسني ضر الجوع اصبر عليه (٥) النيرب النيمة والعداوة وهو مضاف الى محذوف اي ذي نيرب والقرم شهوة اللحم

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا ^(١) مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ ^(٢)
 بِالْحَزَمِ وَالْخَيْرِ أَسَدِيهِ وَالْحَمَةِ ^(٣) تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمٍ ^(٤)
 فَأَصْبَحَتْ فَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً ^(٥) يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ ^(٦)
 إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ ^(٧) وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ ^(٨)

وقال آخر

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا ^(٩) فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءٌ ^(١٠)
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ^(١١) وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ ^(١٢)

(١) الفخر الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم ومعنى البيشين ورب صاحب عداوة ونميمة من موالي السوء يغتابني ويأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من شهوة اللحم : عالجته داء حقه بدواء الاحسان اليه والاعراض عن اساءته (٢) بالحزم متعلق بقامت او داويت وقوله تقوى الاله يرجع الى اسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى الحمد والاسداء مد الثوب للنسج والالحام النسج والمعنى اعالجه بالحزم واسداء المعروف اليه والمنوي به تقوى الله وردع ما اتاه من قلة الرعاية في الرحم (٣) دوني اي قدامي والمعنى وبهذا التدبير الغريب صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعد ما كان يعاديني مكاسرة (٤) المعنى ان الحلم في غير موضعه ذل وذلك عند عدم القدرة ولكنه عند القدرة شعبة من الكرم كما كان حلمي عليه (٥) المعنى تعرض لي مطاعم فيها دنس فاتركها وبطني جائع مخافة العار والاثم (٦) المعنى افسم بعزايك انه لاخير في العيش : بعد فقد الحياء

يَعِيشُ الْمَرْءَ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ^(١)

وقال نافع بن سعد الطائي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ اشْتَرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا^(٢)

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا^(٣)

وقال بعض بني أسد

إِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مَبْتَغِي قَرْضِي^(٤)

وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي وَأُذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عَرِضِي^(٥)

وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرَضٍ^(٦)

- (١) لحاء العود قشره والمعنى ان حياة المرء بالحياة كحياة العود باللحاء (٢) اشرف عليه مال اليه والمعنى انك تعلمين ان نفسي اذا مالت الى مطموع فيه امسكها عنه شرفها وكرم اصلها (٣) المعنى اني اذا فاتني امر لا ارجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره ولكن ارجيها بالسعي بعد فواته لنيل امر اخر مثله (٤) المعنى لا اتناول على غيري اذا استغنيت واعرض ما تبسر عندي على من يطلب مالي ولا امنعه (٥) المعنى وربما تخلو يدي من المال احيانا فيشتد علي الضيق فاجتهد حتى ادرك سعة الغني ومعني جميل ذكرني لم افسده بدناءة (٦) الهاء في قوله نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين والقرض الهبة والمعنى ما كلفت احدا ازالة العسرة عني بدين ولا هبة حتى تكشفت بل صبرت على العسرة وما شكوت الى احد حالي

وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصِفُوا خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْيٍ مَحْضٍ ^(١)
 وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرِخَاتِي وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمَطِيَّةِ بِالْفَرْضِ ^(٢)
 وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ ^(٣)
 وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوَدَّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضَّلُوعُ عَلَى بُغْضِي ^(٤)
 وَيَغْمُرُهُ حِلْعِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظَمِ عَنْ كَلِمٍ مَضٍ ^(٥)
 وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي الدَّاسِ مَنْ يَقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي ^(٦)
 وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا ابْخَلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي ^(٧)

(١) الخليفة الخلاق والمعنى انى ابذل المعروف واصفى خلقي في حال تكدر اخلاق كل فتى مثلي خالص المودة (٢) الهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسبب الاله عطاءه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام للسرجه والمعنى ما زلت اركب واسافر وبرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر (٣) المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق والمعنى استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة كما يزل قدم البعير عن الزلق (٤) المحنى المطوى والمعنى وذلك المولى وان كان منطويا على عداوتي ابذل له مالي ونصرتي (٥) غمره غطاء والقوارع الكلمات التي تفرع القلب وعن بمعنى من وهى للبيان والمض الحزن والمعنى اتجووز عن هفواته مع قدرتي (٦) المعنى اذا نابني امر جعلت عقلي غالباً على نفسي وفي الناس من هو بخلاف ذلك فيبقى محكوماً عليه لا حاكماً (٧) المعنى لا ادا من احداً بدم مصافاتي له وليس البخل من طبعي فبما كثر قول

وَأَتَيْتُ لَسَهْلَ مَا تُغَيِّرُ شَيْئِي صُرُوفُ لَيَالِي الْمَذْهَبِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ ^(١)
 أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ عَلَى أَنِّي أَجْزِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرْضِ ^(٢)
 وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزِّمَامِ لِأَهْلِيهَا إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكْذِبْ بَعْضُهَا بَعْضِي ^(٣)
 وقال حاتم الطائي

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لِتَشْرَبَ مَاءَ الْخَوْضِ قَبْلَ الرَّكَّابِ ^(٤)
 وَمَا أَنَا بِالطَّائِرِ حَقِيقَةً رَحَائِمًا لِأَبْعَثَهَا خِفًا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي ^(٥)
 إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ ^(٦)
 أَنْخِهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ ^(٧)

(١) المعنى اني سهل الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الرمان وتصاريفه بالاحكام والنقض (٢) اسرة الرجل رهطه وقومه واذود ادفع والمقارض المقاطع والمعنى اني امنع الاذي عن قومي ودفع عنهم مع انني اكفي المقاطع بالمقاطعة (٣) الزرع الثبات على الامر والمضاء والمعنى اعالج الهموم بثبات القلب لاهلها اذا صارت الهموم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها (٤) الركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب والمعنى لا اتسرع في الورد مستعجلا براحتي لاشرب قبل ورود ركائب القوم (٥) الحقيبة ما يشد خلف الرجل والمعنى اذا رافقت احدا في السفر وسعت جنابي له ولا اتركه يمشي وقد خفت عقيبة رجل ناقتي طالبا للابقاء عليها ولكنني اردفه واركبه (٦) القلوص الفتيحة من النوق والمعنى لا تترك رفيقك ماشيا وعندك القلوص (٧) المهقبة الماوية في الركوب والمعنى اذا كانت عندك ناقة فانخها واردف رفيقك فان لم يمكن ذلك فناوبه

وقال آخر

وَإِنِّي لَأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيزَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ^(١)
وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يَنْوِبُنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ^(٢)

وقال آخر

وَمَوْلَى جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ^(٣)
رَأَيْتُ إِذَا لَمْ تَرَ أَمَّ الْبَازِلِ ابْنَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبْسِيتِ مَحَابُ^(٤)

وقال شروة بن الورد

دَعَيْتَنِي أَطَوَّفَ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ^(٥)

(١) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول انسى (٢) ومعنى البيتين ان الحق قد ليس من طبعي ولا عادتي فاذا سمعت قول قائل هذا ابن عمك عطفت عليه ونسيت سيئته ولم احتمل في صدري ضغنة : بل اعينته على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني (٣) المولى القريب هنا وجفت عنه الموالي اي خذله والقار الزيت (٤) رأيت اي عطفت والبازل الناقة لها تسع سنين والمبسوت الحالبون المصوتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة ومعنى البيتين ورب قريب خذله افار به وتحاموه كما يتحامي الناس البعير الذي طلى بالقار لما به من الجرب : عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر (٥) المعنى اتركيني اكثر السفر في البلاد لعاني استفيد الا يكفي ذوي الحقوق واحمل به عنهم اثقال الداء والخطاب لزوجته

أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِحَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُّوقِ مُعَوَّلٌ^(١)
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ تُلِمُّ بِهِ الْأَيَّامُ فَأَلَمَوْتُ أَجْمَلٌ^(٢)

وقال آخر

نَشَأَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةٌ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي^(٣)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا^(٤)
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا^(٥)

وقال مالك بن حريم الهمداني

أُنَبِّئُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ^(٦)

(١) اليس بقرر به في الواجب الواقع والمعنى أليس من العار الشديد ان يكون الوقت وقت المواساة وتفقد الاحوال بنزول النوازل ولا يكون المعول في الحقوق علينا بان لا نبذل في مثل ذلك الوقت (٢) المعنى ان الموت اجمل بنا اذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن احد (٣) انيد النعمة وآزره على امره اي عاونه عليه والمعنى اني تقاعدت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حراوصادقة اخ اعتمده في مدافعة شرفاني اتسرع اليهما (٤) الحز القطع والودج عرق في العنق والمعنى اني بعيد عن الشر واهله فلا اعده جاري ولا اقتل نفسي تأسفا وتلهفا اذا فاتني شيء (٥) المعنى انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه (٦) انبئت اخبرت والمعنى انا خبير بالامور ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدي بتجاربها مالا نعلمه

بِأَنْ تَرَاءَ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمٌ ^(١)
وَأِنْ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْحَرَمُ ^(٢)
يَرَى دَرَجَاتِ الْعَجْدِلَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ ^(٣)

وقال محمد بن بشير

لَأَنْ أَزْجِيَ عِنْدَ الْعُرَى بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلُقِ ^(٤)
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنْنًا مَعْقُودَةً لِلثَّامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي ^(٥)
إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خَافِي ^(٦)
لَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَأَنْ يَأْزِمَنِي عَارًا وَيُشْرِعَنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّقِي ^(٧)

وقال أيضاً والوزن كالاول

(١) المعنى فعلت من تجاربها ان المال الكثير يفيد مالكة ويحلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع السوط والحرم الحشن الصلب والمعنى ان قلة المال مضرة للمرء فتتركه يتألم كئناً لم من يواله السوط (٣) المعنى ان الفقير يرى الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتاً لا يتكلم من الذل او من الهم (٤) ازجي اسوق والخلق الثوب البالي والعلق جمع علقه وهي القليل من المعاش (٥) معنى البيتين لان افطع مسافة الايام بما يستر البدن واكتفى من كثير الزاد بقليله : خير لي واعز من ان يكون للناس عليّ من تكون طوقاً ، عمق وسبها اذا كان مصدرها من اللثام (٦) الجدة الثروة (٧) اشرع الابل سب بها الى الورد والرنق الكدر ومعنى البيتين اني مع قلة مالي وعلموهمي لا يل الى ما يورثني عاراً

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالْدُّجَا أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجَجَا^(١)
كَمْ مِنْ فِتْيٍ قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ

الْفَيْتَةُ بِسِيَّامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا^(٢)

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلُّ مَا ارْتَجَا^(٣)

لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا^(٤)
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ

وَمُذْمَنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا^(٥)

قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَأْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلْجَا^(٦)

وَلَا يَغُرُّكَ صَفْوَةُ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا^(٧)

(١) الروحات جمع روحة وهي سير العشى والدُّجى السير اول الليل واللجج جمع لجة معظم الماء والمعنى اي شيء يحملك على سير الليل والنهار متصلا لا تزال تتركب البرتارة والبحر اخرى (٢) فلج غلب والمعنى ليس الرزق بكثرة السعي فكثير من الفتيان قصرت خطوته في طلب الرزق وجدته قد ادرك من الرزق ما لم يدركه غيره (٣) الفتق الشق وارتج انشق والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انغلق منها (٤) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب (٥) المعنى ان صاحب الصبر جدير بنيل حاجته ومن يذم من قرع الباب لا محالة يدخل (٦) الزلق هنا مكان الزلق والغرة الغفلة وزلزل والمعنى تأمل موضع قدمك قبل ان تضعها فمن مشى في مكان الزلق على غفلة منه زل (٧) المعنى لا تغتر

وقال حجة بن المضر يخاطب زوجته

لَجِئْنَا وَلَجْتَ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ (١) وَلَطَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقَبِ (٢)
تَلُومُ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ إِلَيْكَ فَلُومِي مَا بَدَا لَكَ وَاغْضِي (٣)
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ فَقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبٍ (٤)
فَقُلْتُ لِعِبْدَتِنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأُجْعَلَ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبٍ (٥)
بَنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبٍ (٦)
دَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لَا سَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبٍ (٧)

بصفاء العيش فر بما يكون ممزوجا بما يكدر (١) لجم من اللهاجة وهي التماهي والخصومة والتغضب ان يغضب شيئا بعد شيء واللط الستر والتنقيب شد النقاب والمعنى وقمنا نحن وهذه المرأة في الغضب حتى ادى ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشد النقاب (٢) اليك اي تنحي والمعنى انها تلومني على بذل مال وضعته في موضعه فقلت لها تنحي عني وافعلي ما شئت من اللوم والغضب (٣) الفقور جمع فقر والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه والمعنى رايت اليتامي لا يسد فقرهم الهدايا التي ترسل اليهم في كل قدح مجبور (٤) اريحهم اي ردا الابل عليهم رواحا والمعزب الخالي من الابل والمعنى لما رايت اليتامي على هذا الحال عطفت عليهم فامرت عبدي ان يردهم الابل في الرواح لئلا خذوها فسأجعل بيتي مثل البيت الذي لا ابل فيه (٥) السغابة الجوع والرنق الماء المكدر والمعنى اني احب ان ابذل لبني اخي ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما يفقر بني (٦) الحريب المسلوب واساء سواء بنفسه



أَخِي وَالَّذِي إِنِ ادَّعَاهُ لِمِلَّةٍ

(١) يُجِبُّنِي وَإِنْ أَعْغِصَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضِبِ

(٢) فَلَا تَحْسِبْنِي بَلَدَمًا إِنْ نَكَحْتُهُ وَلَكِنِّي حِجَّةٌ بَنُ الْمَضْرَبِ

(٣) رَحِمْتُ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سَاقَ مَا لَهُمْ وَحَقَّ لَهُمْ مِنِّي وَرَبِّ الْمُحَصَّبِ

(٤) فَإِنْ تَقْعُدِي فَأَنْتِ بَعْضُ عِيَالِنَا وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضِي بِذَلِكَ فَادْهَبِي

وقال المقنع الكندي

(٥) يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا

(٦) أَسَدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَعُوا تُغَوِّرُ حَقُوقِي مَا أَطَافُوا لَهَا سَدًّا

(١) معنى البيتين كيف البخل عليهم ونا اندكر بهم من لو كان حياً واتيته مسلوباً

لسواني بنفسه واعاني كيف ما استطاع : فهو اخي ومن اذا ناديت به لئلا لم

يقعد عن نصرتي وان غضبت غضباً يؤدي الى اشتعال نار الحرب حارب من

يحاربني (٢) البلم الرجل الثقيل المضطرب الخلق والمعنى لا تظني ان اكون

ثقيلاً عليك ان نكحتني لكنك لم تعرفيني حق المعرفة فانا حجة بن المضرب (٣)

ساق هلك والمعنى رحمت بني معدان اذ تضابق عليهم الزمان ولا عجب في ذلك

ان يكون منى مثل ذلك ورب المحصب (٤) المعنى فان شئت ان تقيمي عندنا

فحبك مني حب اولادي وان لم توافقك الاقامة فادهي الى حيث شئت (٥) المعنى

عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا انها تكسبهم حمداً لبذلها في امور الخير

(٦) الثغر موضع المخافة والمعنى انا صنت ببذل هذه الاموال اعراضهم ووفيت

مهمهم من حوادث يصعب زولها

وَفِي جَفَنَةٍ مَّا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةً تُرْدَا^(١)
 وَيَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلَتْهُ حِجَابًا ابْنِي ثُمَّ أَخْدَمَتْهُ عَبْدًا^(٢)
 وَإِنَّ الَّذِي يَبْنِي وَيَبْنِي ابْنِي أَبِي وَيَبْنِي ابْنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جَدًّا^(٣)
 فَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِي لَهُمْ مَجْدًا^(٤)
 وَإِنْ ضَيَعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ
 وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوِيَتْ لَهُمْ رُشْدًا^(٥)
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
 زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا^(٦)

(١) الجفنة القدح العظيم ومكلاة اي عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق من المدفق وهو الصب والثرء جمع ثريد وهو ما يتخذ من كسر الخبز (٢) النهدي الفرس القوي العظيم والعتيق الكريم ومعنى البنتين ان مما بذلته من المال ايضا كان في اطعام الاضياف وفي فرس هذه صفته جعلته نصب عيني واكبرهمي وفي عبد جعلته خادما له في تدبير شؤنه (٣) جدا نصب على الحال اي جادا والمعنى ان لي خليفة تجملني على فعل الخيرات فهي تبائن خلائق اقاربي مباينة شديدة (٤) الوف الزيادة (٥) هووا اي مالوا (٦) معني الايات اني اداريهم واواصلهم وان جسدوني وهدموا شرفي سميت في بناء شرفهم : وان فعلوا في غيبي خلاف رضائي فلا افعل معهم سوى ما يرضيهم وان مالوا الى تحريفي عن الصواب ملت الى ارشادهم اليه : واذا ارادوا بي شرا اردت بهم خيرا

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ سَيِّئِهِمْ

وَلَيْسَ رَأْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَ^(١)

لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا^(٢)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِئْتُ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَ^(٣)

وقال رجل من الفزاريين

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ^(٤)

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَبُذْلِهَا

إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولٌ^(٥)

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُهُمْ

بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ^(٦)

(١) المعني اني انسى قديم حقدهم وليس من الرؤساء من يحقد (٢) الرfid العطاء والصلة والمعني اني اذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قل مالي لم اطلب منهم عطاء ولا صلة (٣) الشئمة الخلق والمعني اني اخدم الضيف بنفسي كخدمة العبد اسيده وليس لي شئمة تشبه شئمة العبد غيرها (٤) المعني ان لم اكن طويل القامة فاني بالخصال الصالحة اصل الى مالا يصل اليه طويلها (٥) نبل الجسم كما لها والمعني ان الرجل لا يكون نبيلًا حتى يكون محمود الشئائل (٦) العارفة اليد التي تسدي النعم والمعني اذا وجدت في قوم طوال فلا اعلم الا بكثرة البذل والكره فيسلموا لي فضيلة الطول عندهم

وَكَمْ قَدَرًا يَنَامُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تَحْيَيْنِ أَصُولُ^(١)
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَخُلُوهُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ^(٢)

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أَرَى نَفْسِي تُتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِنِ مَالِي^(٣)
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يَبْلَغُنِي فَعَالِي^(٤)

وقال مضر بن ربيعي

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ^(٥)
وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحُ وَإِنْ نَرَا صَالِحًا لَا نُفْسِدُ^(٦)
وَإِذَا نَمَوْا صَعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحَسَدِ^(٧)

(١) المعنى ان المرء يبقى يجمعيل ذكره الذي هو اصل لحياته فاذا مات الاصل انقطع الفرع (٢) المعنى اني لا ارى مثل الكرم والمعروف فانه اشبه حلو المذاق في لذته والوجه الجميل في المنظر (٣) تتوق تشناق والمعنى ان نفسي تتوق الى اكتساب الفضائل بمعالي الامور واعمال البر ولكن لا بطاوعني عليهما المال (٤) الفعال بالفتح الكرم والمعنى اني ارد النفس الى البخل فتأباه ولا يعينني مالى على ما اقصده من الكرم (٥) المجهولة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والاصيد الذي يرفع رأسه كبرا والمعنى انا اذا جيل علينا قومنا صفحنا عنهم هو ابقينا على الحال بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا (٦) المعنى انا نمنع العشيرة عن الفساد ولا نريد الا الاصلاح (٧) نفي ارتفع والصعد الامكنة العالية والخبال الفساد والمعنى لا نخسدهم على ارتقائهم في المناصب العالية وحصول الغني

- وَنُعِينُ فَاعْلَنَّا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُسِرَّهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ ^(١)
 وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ ^(٢)
 فَفَلَّ شَوْكَتَهَا وَتَفَنَّا حَمِيهَا حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِينًا لَمْ يَبْرُدِ ^(٣)
 وَتَحُلَّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يَبُوتَنَا رُتَعُ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ ^(٤)

وقال المتوكل الليثي

- إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صُرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطْعًا ^(٥)
 لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَتَقٍ وَلَا يَرَانِي لَيْبِنِهِ جَزَعًا ^(٦)
 أَهْجَرُهُ ثُمَّ يَنْقُضِي غَيْرُ الْهَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعًا ^(٧)

(١) يسره وفقه والمعنى اننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا
 فعل السادات (٢) ثاب رجع والمعنى اننا اذا استغاث بنا من اغبر عليه اجبناه
 سريعاً بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ (٣) فله كسره وفتناً سكن الغليان وباخ
 الحرسكن والمعنى اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن
 على ما نحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي
 يرعى الكلاء والدرين ما جف من الشجر والنبات والمعنى ان ييوتنا تصير في دار
 المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعى ابلنا الحشيش البالي
 وترك الكلاء لهم ولمن يجاورنا (٥) الصرم القطع (٦) احتسى اتجرع والرتق الكدر
 ومعنى البيتين اني اذا هجرني خليلي ولم يبق على الصفاء : لا اتجرع ماء الود بيني
 وبينه على كدر ولا اظهر جزءاً لا استحدث فراق منه او تنكر ينطوي عليه (٧) الغبر
 البقايا واحدها غبرة والقذع الفعش والمعنى اني اقطع العلائق بيني وبينه حتى

إِحْذَرُ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنَّ لَهُ عَضَهَا إِذَا حَبَلُ وَصَلِهِ انْقَطَعَا^(١)

وقال بعضهم

خَلِيلِي بَيْنَ السِّلْسِلَيْنِ لَوْ أَنِّي بَنَعَفِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُ خَالِيَا^(٢)
وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا^(٣)

وقال قيس بن الخطيم

مَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يَهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءٌ^(٤)
وَبَعْضُ خَلَاتِقِ الْأَفْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ^(٥)
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ^(٦)

تفضي مدة الحجران عنا ولم اقل فختار غاية خلته (١) العضه الافك والمعنى احذر مواصلة اللثيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك من الافك ما لم تكتسبه (٢) السلسلين موضع من بلاد بني اسد ونعف اللوى موضع والنعف ايضاً المكان المرتفع (٣) انتصب نصيبك بفعل تعذوف اي خذ ومعنى البيتين يا خليلي لو انكما بين السلسلين وانا بنعف اللوى ثم سمعني ما سمعني لانكرته ولم اقبله : ولكنني لم انس ما وصاني به صاحبي بقوله لي خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من اعوانك وفي غير قومك لئلا يتضاعف عليك الاذي (٤) المعنى ان اقامة الانسان في موضع مع الاهانة وان لم تطل به ايامه بلأه وامتحان (٥) المعنى قد يكون بعض اخلاق الرجال بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له (٦) قول لا عِنَاجُ له ارسل بلا روية والعِنَاجُ ايضاً ملاك الشيء ومحض الماء خالصه والمعنى ان القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء (٣ — ني)

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا مَا يَشَاءُ ^(١)
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ ^(٢)
وَلَا يُعْطَى الْحَرِيسُ غَنًى لِحَرَصٍ وَقَدْ يَنْحِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ ^(٣)
غَنًى النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غَنًى وَقَفَرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَقَاءٌ ^(٤)
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ ^(٥)
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءٌ ^(٦)

وقال يزيد بن الحكم التقي يعظ ابنه بدرا

يَا بَذْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُرُّ رِيْبًا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ ^(٧)
دُمُ الْخَلِيلِ بُوْدَرِهِ مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ ^(٨)

(١) المني جمع منية والمعنى ظاهر (٢) المراد بالشديدة العسر (٣) الثراء كثرة المال وينحي يريد ومعنى البيتين ان بعد العسر يسرا فلا تنزل بقوم شدة الا ويخلفها الرخاء: ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما يكون زيادة الحرص ثقيلًا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (٤) المعنى ان الغنى غني النفس لا غنى المال (٥) المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه (٦) النوك بالضم والفتح الحق والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب ازالته وداء الحق لا دواء له (٧) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادي وبين قوله دم (٨) ومعنى البيتين يا بدر والامثال لا تبين الا لذوي العقول لثبوتهم معانيها: اذا اخترت احدا لصدافتك فكن له مغالطا وثابتا على الود فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه

وَأَعْرِفْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ ^(١)
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمَ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ ^(٢)
 وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَاتٌ مَحَدٌ * حُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ ^(٣)
 وَاعْلَمْ بَنِي فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ ^(٤)
 إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَهَا مِمَّا يَهْجُ لَهُ الْعَظِيمُ ^(٥)
 وَالتَّبَلُ مِثْلُ الدِّينِ ثَقُلُ * ضَاهُ وَقَدْ يُلَوِّى الْغَرِيمُ ^(٦)
 وَالبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ^(٧)
 وَأَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبُعْدُ * أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ ^(٨)

(١) المعنى فيجب عليك ان تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم
 (٢) المعنى واعلم بان ضيفك ان ثقم بحق كرامته اثنى عليك وان اهلكت امره
 ذمك (٣) المعنى ان الناس صنفان منهم من يحمده ومنهم من يذم وذلك موقوف
 على اخلاقهم واحوالهم (٤) المعنى واعلم يا بني ان انتفع الاشياء العلم باستعماله
 لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه (٥) المعنى
 ان الشر يبدو به اصفره كما ان السيل اوله مطر ضعيف (٦) التبل النار ويلوي
 يمطل والغريم من له الدين والمعنى ان طلب النار كل دين الذي لا بد من قضائه
 وقبضه ممن عابه وقد يبطل اخذ النار كما يحطل الغريم بدنه (٧) البغي تجاوز الحد
 والوخيم الثقيل والوباء والمعنى ان البغي مهلك والظلم ولى اي لا بد للظالم ان
 ان يؤخذ يوماً بظلمه (٨) الحميم القريب الذي يهتتم لامره والمعنى لا تثق بعهود
 الايام والليالى فقد يصلك الغريب صلة الاخ ويقطعك الحميم بغدوه

وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْفَنَى وَيَهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمِ^(١)
 قَدْ يَقْتَرُ الْحَوْلُ التَّقَى وَيُكَثِّرُ الْحَقُّ الْإِثْمَ^(٢)
 يُعْلَى لِذَاكَ وَيُنْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ^(٣)
 وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقُّو قِي وَلِلْكَلاَلَةِ مَا يُسِيمُ^(٤)
 مَا يَبْخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو نِ وَرَبِّهَا غَرَضٌ رَجِيمُ^(٥)
 وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ^(٦)
 وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ^(٧)

(١) العديم الفقير والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة (٢) قتر عليه ضيق عليه النفقة والحول الكثير الحيل والحق الاحق والاثم كثير الاثم والمعنى ان الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحق السي^١ الفعل (٣) يلى اي يمد في عمره والمضيم من اصابه الضرر والمعنى ان الاثم امهل ليزداد اثماً والتقى ضيق عليه الامتحان فالحسارة للاثم لكونه غير مثاب كالتقى (٤) الكلالة الوراث ما عدا الوالد والولد واسام الابل رعاها والمعنى ان الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق ويترك ما له لكلالته (٥) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون الدهر والرب صرفه والغرض المهدف والرجيم بمعنى المرجوم والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالمهدف المنصوب للرئى (٦) القرن من الناس اهل زمان واحد وهمد باد والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئ والمعنى انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من الام باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (٧) المعنى ان الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقر والغنى

كُلُّ امْرِئٍ سَتِّيمٌ مِنْهُ الْعَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ ^(١)
 مَا عَلِمُ ذِيهِ وَلَدٍ أَثْنٌ * كَلُّهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ ^(٢)
 وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلْبُ * بٌ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ ^(٣)
 مَنْ لَا يَمَلُّ خِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَنْجِمُ ^(٤)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْعَرِخُ السُّومُ ^(٥)
 وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمَنَا هَبْ عِنْدَ كَبَّتِهَا الْأَزُومُ ^(٦)

وقال منقذ الهلالى

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَتَكَ رَحِيلٍ ^(٧)

(١) الایم الذي تجرد من الاهدن والعرس الزوج والمعنى ان الموت يشتمل الذكر والانثى (٢) الشكل فقدان الحبيب والمعنى ان علم التقديم والتاخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم بهما بتقديم لاحر او يتاخر عنه ٣ العليل القوي وتلاتل الحرب شدائدها والعزوم الذي العزم والمعنى ان صاحب الحرب الصابر على شدائدها (٤) من لا يمل حار المبتدا وهو الصاحب في البيت قبله وخراس الحرب عضها ولا ينجيم اي لا ينجين والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يمل عضها ولا يضعف لدى لمداومة ٥ المرح النشيط والسوم الكثير الضجر والمعنى وتيقن ان الحرب ليست من قدرة الضعف (٦) المداهب الكثير العدو والكبة الحملة في الحرب والازوم العضوض والمعنى ان اجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على الاعجام وذلك يدل على شدة نشاطه (٧) الوشك القرب والمعنى اذا كنت في عيشى بين نزول وارتحال فكأنه لا عيش لي

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولٍ ^(١)
 مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتَّكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ ^(٢)
 وَبَلَاءٍ حَمْلُ الْأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ مِنَّا تُؤْتِي بِهِ مِنْ مُنِيلٍ ^(٣)

وقال محمد بن أبي شحاذ الضبي

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ
 بِفَضْلِ الْغِنَى الْفَيْتَ مَا لَكَ حَامِدٌ ^(٤)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنَبِكَ بَعْضَ مَا
 يَرِيبُ مِنَ الْأَذْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ ^(٥)
 إِذَا الْجَهْلُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ
 عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ ^(٦)

(١) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو النار والمعنى اني كلما سلكت طريقاً واسعاً من البلاد لا يوافقني احد فكأني لا احل فيه الا وانا مبعوض الى اهله كأن لي عندهم ثارا اطلبه منهم (٢) المعنى ان كفف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكرم (٣) المعنى ان تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم (٤) المعنى اذا حصل لك الغنى ثم امسكت عن اتفاق ما يفضل لك منه لم تجد احدا يحمداك (٥) عركه دلكه والمعنى انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القرب من الاهانة والذل رماك الاباعد باشد منه (٦) المعنى اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوبا

إِذَا الْعَزَمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ

جَنِيْبًا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدٌ^(١)

وَقَلَّ غَنَاءُ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ^(٢)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ^(٣)

تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ^(٤)

وَقَالَ آخَرُ

وَيْلٌ أَمَّ أَدَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلَفُ النَّدَى^(٥)

وَقَدْ يَعْقِلُ الْقَلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقَلُّ طَلَاعُ النَّجْدِ^(٦)

- (١) جنيبا اي محنوبا واستتلى استتبع والجنيبة ما يقاد في جنب الناقة والمعنى اذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك تكون منقادا كالجنيبة مهانا تابعا لا متبوعا (٢) غناء حال اي مغنيا والمعنى لا يفني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٣) الولائد الجواري والخدم (٤) تجللت اي لبست وشب النار اوقدها ومعني البيتين انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وتقعده تدعى اليه الجواري والخدم حرصا على طلب المعالي : لبست عارا يزيد سباب الرجال بالنثر والنظم (٥) ويل اذا اضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل يزيد بمعنى الزم الله زيدا الويل واذا اضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمة والكثير الكثير من المال والمعنى ما احسن الشباب وما هذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال (٦) العقل الحبس والقلة القلة وهمه عزمه والانهجد الامكنة العالية والمعنى ان

وقالت حرقه بنت النعمان

يَبْنَا نَسُوسَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَنْصَفُ (١)
فَأَفْرِ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ثَقَلَبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَفُ (٢)

وقال الحكم بن عبدل

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الشَّرِّ رِزْقٍ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَ (٣)
وَأَحْبُبُ الثَّرَّةَ الصَّغِيرَ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبًا (٤)
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبًا (٥)
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبًا (٦)

القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد كثرت مواصلا للأمور العظام لولا القلة (١) بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف النكاح والفها زائدة والسوق من دون الملك والمعنى بين الأزملة التي تجري علينا ونحن نسوس الناس وندير أمرهم بما نريد إذا الأمر انقلب فانضمت الأحوال وصارنا سوقة نخدم الناس (٢) أف كلمة زجر وكرامية والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا يدوم فهي تنصرف بنا وتنقلب من الفقر إلى الغنى وبالعكس (٣) المعنى أني أسلك في طلب الرزق مسلك الكريم وأجمل في الطاب والزم القناعة (٤) الثروة الغزيرة من الذوق والشاء والسحب والصفي ضد البكى وهي الغزيرة اللبن والاختلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل والمعنى لا أطلب محاطي من غير اعلم فإذا أردت الحلب احلب ذات الدر (٥) الصفيعة الاحسان لم تركه إن الفتى الكريم من طبعه الكرم فإذا رغبته في احسان رغب فيه (٦) والمعنى ان اللئيم ضد الكريم في طلب العللاء وغيره من المحاسن

مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوْءِ لَا يُحَسِّنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبًا ^(١)
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْـ * ذِينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا ^(٢)
قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَاسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبًا ^(٣)
وَيُحْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالـ * رَحْلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا ^(٤)
وقال آخر

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الذِّي قَدْ رَأَيْتَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلًا ^(٥)
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا يَنْتِ الْأَحِبَّةُ زَيْلًا ^(٦)
وقال الفرزدق

فاذا طلبت منه شيئاً لا يعطيكه الا اذا حددته وخوفته (١) الموقع الذي في
ظهره آثار دبر والمعنى ان ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذي لا يقومه غير
الضرب (٢) العروة من القميص والاريق معروفة والمعنى اني لم اجد موثقاً
للافعال السكرية غير الدين والحسب عند التأمل (٣) الخافض المراد به صاحب
الدعة والعس الناقة القوية والرحل ما يجعل على ظهر البعير للركوب والقتب
الا كاف والمعنى ان الرزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر
فكم من صاحب بطالة كسول في رغد من العيش (٤) المعنى وقد يحرم من
غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٥) رابني احوجني والف اولا
للأطلاق ومعناه اسبق والمعنى انه يذكر ان عامه الثاني جاء شديداً عليه بخلاف
الاول (٦) زيل فرق والمعنى جعلت فداء ايها العام الثاني للعام الماضي الذي لم
يكن نحساً علي ولم يفرق بيني وبين احبتي

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كُلَّهُ أَنْأَخَ بِآخِرِينَا^(١)
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا مِيلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٢)

وقال الصلتان العبدى

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ* كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ^(٣)
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَيَّ^(٤)
نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَقْضِي^(٥)
وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ وَيَمْنَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي^(٦)
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ^(٧)

(١) الكلا كل جمع كسل وهو الصدر والمعنى اذا انحلت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم وعاداتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك
(٢) المعنى فاخبر الشامتين بنا ان لا يكونوا على غفلة وسيصير حالهم الى ما صرنا اليه (٣) المعنى ان تناوب الايام والليالي هو السبب في تكوين الشيء وفساده كما هو زعمهم (٤) هرمت يومها ضعفته مسلما لازوال والفتى الشاب والمعنى اذا ضعفت ليلة يومها وقربت منه من الروال اتى بعده يوم جديد (٥) المعنى ما دام الانسان حيا فحاجته لا تفارقه صباحا ومساء (٦) المعنى ان الموت يعر به من لباسه ويلبسه لباسا اخر وهو الكفن و يصدده بعد ذلك عما كان يربيه في ايام حياته (٧) ما ظرفية مصدرية والمعنى ان الانسان ما دام حيا وحاجاته ممتدة فاذا مات ماتت حاجاته

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِيَّ ^(١)
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعِمَّ الْوَصِي ^(٢)
 بُنِيَ بَدَا خَبٌ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبٌ النَّجِيِّ ^(٣)
 وَسِرُّكَ مَا كَانَتْ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ ^(٤)
 كَمَا الصَّمْتُ أَذْنِي لِبَعْضِ الرِّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنِي لِنِي ^(٥)

وقال حسان بن ثابت -

أَصُونُ عَرْضِي بِمَالٍ لَا أُدْتَسُّهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ فِي الْمَالِ ^(٦)
 أَحْتَالُ لِلْمَالِ أَنْ أُوْدِي فَأَكْسِبُهُ وَأَسْتُ لِلْعَرْضِ أَنْ أُوْدِي بِمُحْتَالٍ ^(٧)

(١) السري الشريف والمعني ان اخلاق الرجال تغيرت فاذا سألت عن الشريف
 دلوك على ضده الغني (٢) المعني اعلم اني اوصيت عمرا كما اوصي لقمان ابنه
 (٣) نخب بالكسر المكر وبالفتح المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث
 فيه اثنان على طريق السر والكتمان والمعني اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبياً فيما
 تودعه من سرّك فان نجوى الرجال اذا بدا خبئها عاد وبالا (٤) المعني لا تنفش
 سرّك الى غير نفسك واذا افشيتّه الى غيرك فلا يكون الا الى واحد اذ لا يخفي
 سرّ الثلاثة (٥) ما زائدة والمعني قد يكون الصمت واجبا في بعض المواقع طلبا
 للرشد كما انه قد يكون في الكلام مواقع تقضى الى الغي وعدم الرشاد (٦) المعني
 ان صيانة العرض بالمال فانه يزكيه ويحفظه عما بدنسه ولا خير في مال لا يحفظ
 العرض (٧) المعني اذا ذهب المال يقدر الانسان على تحصيله وكسبه واذا ذهب
 العرض فلا يقدر على ان يحتال في استرجاعه

(تم باب الادب)

(باب النسب)

قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر

ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب

حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبًا كَمَا مَعَا ^(١)
فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا ^(٢)
قَفَا وَدَّرَعًا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعًا ^(٣)
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا ^(٤)
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ عَلَيْكَ وَالْكُنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَذْمَعًا ^(٥)

(١) الحنين تألم الشوق والواو في الموضعين من البيت واو الحال والمزار الريارة والشعب الحى والمعنى انه يحاطب نفسه ويقول اشنقت الى ريا وقرب وصلها وقد بعدت زيارتك منها حين فراقها وقد كان شعبا كما يجتمعون (٢) المراد بالامر الحب وان الثانية بتقدير اللام والمعنى ليس بحسن ان تنقاد اولاً للعب نختارا فاذا اسمعك داعي الصبابة نداءه جزعت (٣) الحمى موضع فيه ماء وكلاء يمع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والمعنى يا خيلبي قفا حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه ونحن غير راضين بتوديعه اي اقول ذلك والنفس غير راضية بفراق نجد (٤) الألف واللام في الربا عوض عن المضاف اليه والربا ما ارتفع من الارض والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع والمعنى افدى بنفسى تلك الارض لطيب رباه العجيب وحسن فصلها صيفا وربيعا (٥) المعنى انك وان افرطت في الجزع فان اوقات المواصله بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن ادم البكاء لها مع التوجع في اثرها تجد فيه راحة

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَمْعَنُ نَزْعًا^(١)
 بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرَتْهَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلَمِ أَسْبَلَتْهَا مَعًا^(٢)
 تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْذَعًا^(٣)
 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي عَلَى كِبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعًا^(٤)

وقال آخر

وَنُبِثْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا^(٥)

(١) البشر جبل بالجزيرة واعرض ابدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنات الشوق مسبباته والنزع جمع نازع اى مشتاق (٢) بكت عيني جواب لما في البيت قبله ومعنى اليتيم اني لما رايت البشر ابدى جانبه حاجزا بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقا الى نجد : بكت عيني اليسرى لكونها في الجهة التي فيها القلب فلما منعها عن البكاء الذي يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت ان البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعنا معا اه والظاهر الجمل

الحلم الجزع بعد الصبر (٣) تلفت التفت والليت

فيها والإصفاء الميل ولينا واخذعا منصوبان

صرت اكثر من الالتفات جهة الحى

لدوام التفاتي تحسرا في انز الفات من

بالحى لما كان بيننا من اسباب الوصال

تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى

ذا شفاعه في بابها نطلب به جاها =

أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبَتْنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا^(١)

وقال ابن الدمينه

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوَهُمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادَ وَمَرْبَعٍ^(٢)

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنُ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَذْمَعُ^(٣)

عَمِدَتْ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَّاقِعٌ وَهَذِي وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرُقْ^(٤)

وقال آخر

فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلَكَ وَلَمْ تُرَوْهَا مَتَى بَلِيلَى أُمَّتٍ لَا قَبْرًا عَطَشُ مِنْ قَبْرِ^(٥)

وَإِنْ أَلَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْأَلْ عَنْ صَبْرٍ^(٦)

(١) المعنى هل الذي ارسلته الى اكرم عندي من ليلي فتطلب به الجاه ام رأتني اطيعها فيما تأمرني به مع اني لا اجد اكرم عندي منها ولا اطيع احدا غيرها
اله المعزة للاستفهام وما نافية واستفراق طلب الافاقة وانبرى تعرض والمعنى منه ولا نجد كل ما اراد الا وقد تعرض له تصور خيال سعاد في المصيف والمربع تودعا نجدا ومن سكن حماء وحس والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد غير راضية بفراق نجد ١٤١ الألف والمعنى اموه على العين في رؤية الاطلال ما ارتفع من الارض والمصطاف مكان اتى ايام عمر ان تلك الاطلال وحشا بنفسى تلك الارض لطيف رباها العجيبا وحوشا لا تبرقع (٥) الهامة الرأس انك وان افطت في الجزع فان اوقات الموت بما يروي المحب من حبيبته من ولكن ادم البكاء لها مع التوجع في اثرها نجد مقبور اعطش مني (٦) المعنى ان

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غَنَى وَتَجَلَّدُ فَرُبَّ غَنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ^(١)

وقال آخر

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مِثْلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ^(٢)
ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ

إِشْرَ الحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ^(٣)

وقال جران العود

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرْبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِشْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ^(٤)
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ^(٥)

(١) المعنى ان استغنيت بأمرأة غير ليلى فليست هي عوضاً منها وكل ما لا تقنع به النفس فقر فغناى بغير ليلى كالفقير اليها لانه لا عوض لها (٢) ارتحلت اي شددت الرحلة والبردعة ما يلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحك واثله من الوله وهو التحير والمعنى اني لفرت ذهولي وشدة ما بي من الوجد وشغل القلب صرت افعل ما افعل من غير تدبر فلست انسى ذلك اليوم (٣) النضو البعير المهزول والحديج مركب من رراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت الى بعيري لارسله حلف الحُدُوجِ السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول اه فهو يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب ان يؤخر (٤) غرب جبل بالشام والظعن السير اول الليل (٥) عشية الثانية بدل من الاولى ومعنى البينين اني لما بي من المقاساة وشوق القلب الى الاحباب الظاعنين عشية غرب انادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي فاربت ان تشقق من

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى

عَلَى كَبِدِي جَمْرًا بَطِيئًا خُمُودَهَا ^(١)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي

إِذَا قَدُمْتُ أَيَّامَهَا وَعُهُودَهَا ^(٢)

فَقَدْ جَعَلَتْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا

عَهَادَ الْهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا ^(٣)

بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَحُمْرِ أَكْفِهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَبَيْضِ خُدُودِهَا ^(٤)

الشوق اثر الظاعنين في عشية . عشية عدم حصول الاقامة فيمن اقام بغرب ولم يفد التسرع لتهيء المقيمين للسفر وبعد الزاهبين عن اللعوق (١) جلدا اي قويا والنوى الرحيل والمعنى لقد كنت قبل الرحيل قويا ذا صبر فلما دني الفراق ذهبت قوتي لما اوقده في قلبي من النار التي لا يخمده جمرها (٢) المعنى كنت مستحقرا للصبابة فرجوت ان تزول بعد تقادم المدة (٣) حبة القلب العاقبة التي فيه والعهدة اول المطر والجمع العهد والولى ما يكون من المطر بعد الوسمي والمعنى لقد ازدادت الصبابة واشتعلت حتى صيرت في حبة القلب والحشا اوائل من الهوى يتلوها اعظم منها يتجدد من الشوق (٤) بسود نواصيها الباء متعلقة بقوله جعلت في البيت المتقدم والمعنى ان نواصيها السود واكفها الحمر الخ كن سببا في تجديد صبابتي وازديادها دائما

مُخَصَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِإِحْسَنٍ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا^(١)
يُمْنَيْنَا حَتَّى تَرِفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْحُزَامِيِّ بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا^(٢)
وقال ابو صخر الهذلي

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ^(٣)

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ^(٤)
فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ^(٥)

(١) المعنى وهم ايضاً دقيقات الحصور وفلائدها وحاليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها اكثر مما تكتسبه منها اذا تجلت بها (٢) يميننا اي يعدتنا وترف اي ترتاح وتفرح والحزامي نبت او خيري البر زهره اطيب الازهار نفحة والطل الندى وجاده سقاء والمعني ان تلك الحبيبات اخذن يعدتنا بالطف وعد يقرب امر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتفرح وتنتعش انتعاش الخرامي التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (٣) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحداً (٤) لقد تركتني جواب القسم وراعه افزعه والذعر الخوف ومعنى البيتين اما اني احلف بالله الذي يفعل ما يشاء وله الابلالة والانشاء والامانة والاحياء : لقد ابقتني حبيبتني في مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهي تألف في مراعيها تمنيت ان تكون حالي معها كحال الوحوش في تالفها لاني رايت اليفين منها لا يفزعهما خوف (٥) الجوى الحرفة والمعني فيا حبها زدني حرفة وشدة وجد كل ليلة وافعل ما شئت بي من سلب السلو الذي لا ينقضي بتطاول الايام

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
وَمَا هُوَ إِلَّا أَن أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَبْهَتْ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ^(٢)
وقال ايضاً

بِيدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِجُ مَا أَلْقَى مِنَ الهمِّ^(٣)
وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يَقُرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحَلَمِ^(٤)
أَنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنَّ سَتْرِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ^(٥)
وَلَلَّيْلَةِ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا مِنْ غَيْرِ مَا رَفَتْ وَلَا إِثْمِ^(٦)
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ^(٧)

(١) المعنى انى متعجب من الدهر حيث اسرع بتقضى الاوقات مدة الوصال بيننا فلما انقضى الوصل عاد الى حالته في السكون والبطء اه وهذه عادتهم في استنقصار ايام الوصل واستطالة ايام الفراق (٢) المعنى وليس حالة حبي اياها الا انى اراها بغتة فادهش واتحير حتى لا يكون لي علم بالعرف والنكر (٣) شعف القلب اي اصاب شعفته وشعفة كل شيء اعلاه والمعنى ان الذي ابتلاني ببحبكم وشغل قلبي به بيده وفي اختياره كشف ما اقصاه من الهم (٤) نازحة اي قليلة الدموع والحلم بالكسر العقل وبالضم المنام والبيت محتمل لما زال المعنى ويقر عيني في قلة دموعها بال لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم (٥) ان هنا بالفتح والمعنى يتر عيني ان ارى بياض النهار وعالى الكوكب بالليل واظن انها تشاركنى في رؤيتها فافرح بذلك (٦) ما زائدة والرفث الفحش من القول وغيره (٧) نزحت بعدت وبنو سهم قبيلته ومعنى البيتين لعود ليلة من ايام الوصال من غير ريبة : احب الي من مالي واهلي وقبيلاتي ولو بعدت نفسي عن المال

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا فَعَجَلَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ^(١)
وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيِّقَيْنِ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرِعٌ حَسَنِي^(٢)
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ^(٣)

وقال آخر قال ابورياس هي لابن اذينة

إِنِّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَأَ

خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا^(٤)
يَبِضَاءَ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا^(٥)
حَبَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا^(٦)

(١) الصرم القطع والمعنى كل منا يعلم ان الموت مفرق ولكنك تعجبت الفراق والقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع واضرع اذل والمعنى اقسام لمدة بقائك ابقاء لحركة وحزن مستقر بين الضلوع مذل ومضعف للجسم (٣) تعلبي اى اعلمي وعن بمعنى بعد والمعنى تحققى صدق محبتي لك ثم افعلى ما بدالك بعد العلم (٤) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى اى المحبوب والمعنى ان التي ظننت وقلت انك ملأتها لبس كذلك بل انت تحبها كما تحبك (٥) باكرها هنا بمعنى سبق اليها في اول احوالها واللباقة الخلق وادقها واجلها اى اتى بها دقيقة جليلة والمعنى انها حسناء سبق اليها النعيم في اول احوالها فصاغها بمحقق فأتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقة مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلالة مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٦) المعنى انها منعت تحيتها عنا دلالة فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما اقلها لنا

وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا^(١)
وقال آخر

أَمَّا الَّذِي حَبَّتْ لَهُ الْعَيْسُ تَرْتَمِي لِمَرْضَاتِهِ شَعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا^(٢)
لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أَقِيلُهَا^(٣)
وقال آخر

وَكُنْتُ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعْبَتِكَ الْمَنَظَرُ^(٤)
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ^(٥)
وقال آخر

الساعة وقد زهدت فينا (١) المعني اني لا اسلو عنها ابدا وان خطرت السلوة عنها
بقلي كان الضمير شفيعها الى فاخرج الوسوس من قلبي (٢) اما حرف تنبيه والعيس
جمع اعيس وهو من الابل الابيض الذي يخالط بياضه شيء من الشقرة والارتما
الرمي والمرضاة الرضى والاشعث المغبر والذميل من السير السريع (٣) ادالك الله
من عدوك وعلى عدوك اي جعل لك عليه دولة والاقالة الفسخ ومعنى البيتين اقسم
بالله الذي تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهي مغبرة من طول السفر وسرعة
السير . . . لئن جعلت نواب الدهر لي دولة على ام عمرو لعددت ذلك ذنبا للنواب
فلا اقبلها منه اه فالضمير من لا اقبلها يرجع الى النائبات كأن لذاته كانت في
الهوي (٤) الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلاء (٥) معنى البيتين
وكننت اذا ارسلت العين جاسوسا للقلب لانه يميل الى ما تميل اليه العين ويكره
ما تكرهه اتعبتك المناظر : فرايت اشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعِيشُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارِ ^(١)
تَمَتَّعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ ^(٢)
أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرَبًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ ^(٣)
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي ^(٤)
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهْنٌ وَلَا سِرَّارٍ ^(٥)

وقال آخر

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضْتَ تَوَاتَ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرٌ ^(٦)

(١) المنيفة ماء لبنى تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف ان يكون الموصولان بين لا تدخل الا بين شيئين متباينين او الاشياء الا اذا اريد بين اجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة (٢) العرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة ومعنى البينين اقول لصاحبي والابل تسير بنا مريعا بين هذين الموضعين : تمتع عطر المشام من طيب رائحة عرار نجد وهذا او انه وهو لا يوجد بعد العشيّة (٣) النفحات تضيوع الرياح بالنسيم الطيب والرياء الرائحة هنا والقطار سمع قطر والمعنى محبوب في الاشياء الى نفحات نجد وفوحار رائحة روضه عقب المطر (٤) زرى عليه عاه وازرى به قصر به والمعنى ومحبوب الى ايضا منها زمان اهلك حين كانوا نازلين بنجد وانت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده (٥) سرار الشهر آخره والمعنى ان الزمان المذكور شهور مضت وما علمنا بانصافها ولا بآخرها لما كنا فيه من اللذة وطيب العيش (٦) المعنى ومما احزنني واقلقتني ان حبيبتي يوم اعرضت عني وارادت فراقى سارت والاجفان مملوءة بالدموع

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التِّفَاتِ أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ^(١)

وقال آخر

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبِعُوا هَوَانًا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرًا^(٢)

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلِيٍّ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا^(٣)

وقال بعض الفرشيين

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا عِ سِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيًّا^(٤)

خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ^{*} وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا^(٥)

قُلْتُ لَبَيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْقُ وَلِلْعَادِيَيْنِ حُثًّا الْمَطِيًّا^(٦)

(١) التفاتاً مفعول به ومحجر العين ما يبدو من القاب والمعني لما اعادت التفاتاً ناظرة الى من بعيد سلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصباباً (٢) الكاشحون جمع كاشح وهو هما العدو الباطن والعداوة والظن الشرير النظر بمؤخر العين (٣) جعلت جواب لما والقي العداوة ومعني البيتين ولما رايت الرقباء معترضين في طريق الحب واظهروا لما نظرهم شرراً مائلين لا يقاع البغضاء بيننا : صرت ازورككم يوماً واهجركم شهراً وما كان ذلك من جفاء ولا عداوة بل خوفاً من الاعداء (٤) البلاكت والقاع موزمان وتهوى تنقض والهوى السقوط من اعلى الى اسفل (٥) الوهن مضى وقت من الليل كما وهن ومعني البيتين بينما نحن نسير في هذين الموضعين والابن تنقض بنا ساقطة من اعلى الى اسفل : اذ فاجأتني حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم اقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد (٦) الحث الحضي والمعني لما فاجأتني تلك الخطرة ودعاني داعي الشوق لك قلت لبيك

وقال ابن هرمة

اسْتَبَقِ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَاكْفُفْ مَدَامَعَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ^(١)
لَيْسَ الشُّونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ^(٢)

وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبِّ حِينَا فَلَمْ يَزَلْ
بِي النِّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا^(٣)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا خَلِيلِي جَنَابَةً أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا^(٤)
خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُونَ التَّلَافِيَا^(٥)

وقلت للحاديين اسرعا بالمطى (١) اوداه اهلكه والمدامع تجاز عن الدموع لان
المدامع تجارى الدموع والمعنى احرص على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد
عينيك وامنعهما من مبادرة الدموع منهما (٢) الشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع
الى العين والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والمعنى ليست مجارى الدمع الى
العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية على هذا الفعل الذي
هو كثرة البكاء (٣) الابرام الاحكام والمعنى كنت اغلب الهوى حينما فلم يزل
ينقض على وانا ابرم وانقض عليه وهو يبرم الى ان غلبني (٤) الجنابة هنا الغربة
والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل والمعنى ما رايت مثلاً
خليلين في الغربة اشد تصافيا على استهانة العدو وذله (٥) المعنى ترانا خليلين
قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى خليلين الا
ويؤملان الملاقاة

يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعَدَا نَجِدُكَ وَمَا تَلْقَى لَعَيْنِكَ شَافِيَا^(١)
بَلَى إِنَّ بِالْجِزْعِ الَّذِي يَنْبِتُ الْغَضَا إِلَيَّ وَإِن لَّمْ أَلْقَهُ لَمُدَاوِيَا^(٢)
وقال آخر

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(٣)
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ^(٤)
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِقْ لَا أَقْرَأُ اللَّهَ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ^(٥)
وقال الحسين بن مطير

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي
كَأَن لَّمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي^(٦)

(١) سكن نجدك للضرورة والمعنى يقولون انك اوغلت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافيا لعينيك من البكاء (٢) الجزع منعطف الوادي والغضا شجر والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لي معالج بالوادي الذي ينبت فيه الغضا وان لم يتفق بيني وبينه اللقاء (٣) المعنى كل مصيبة هيئة سهلة الافارقة الاحباب فانها اعظم مصيبة (٤) لج به لزمه (٥) معنى البيتين الى نصحت قلبي حين لزمني الهوى وكلفني من ثقل الحب مالا اقدر عليه: فقلت له الا ايها القلب التابع للهوى تنبه مما وقعت فيه لا اقر الله عينك (٦) استشرفه نظر اليه ببصره والمعنى اتعجب من الناس اذ ينظرون الى وتطمع ابصارهم نحوى كأنهم لم يروا بعد رؤيتهم ولا قبل رؤيتهم لي محبا مثلي

يَقُولُونَ لِي أَصْرِمُ بِرَجْعِ الْعَقْلِ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ^(١)
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي^(٢)
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنَّ كَانَ أَهْلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي^(٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرْتَ وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ نَتَقَنَّا^(٤)
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ أَمْرُؤُهُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(٥)
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لَعْتِمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِيسَنَ إَصْبَعَا^(٦)

(١) الصرم القطع والمعنى انهم يقولون لي انصحاً منهم قطع علاقة الحب بعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة من الحبيب الذي يحل محل النفس سلب للعقل
(٢) المعنى واتعجب ايضاً من حبي لمن يقتلني كأن مودتي له جزاء لقتله لي (٣)
المعنى ومن آيات الحب اني اوتر حب اهله علي حب اهلي (٤) التفاوض في الحديث الاجتماع له فيه واسفر ظهر وطلع والزهو المنظر الحسن والكبر والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه واشرفت وظهرت وجوه استخف اربابها الحسن ومنعها من ان يسترنها بقناع عجباً بها (٥) تباهن اي تغافلن وهو جواب لما والبغي التعدي واكل من الكلال وهو الاعياء ووضع اسرع في السير والمعنى لما عرفتنني تغافلن عني وزعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ اسرع حتى اكل راحلته (٦) المتيم من استعبده الحب وقاس قدر والمعنى انهن فعلن ما يوجب الطمع في وصلهن حتى قربن اسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر فيه ذراعاً اذا قدرن اصبعاً اي ان هواه يزيد علي هواهن

وَقُلْتُ لِمُطَرِّهِنَّ وَيَحْكُ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعًا^(١)

وقال ابو الريس الثعالبي

هَلْ تُبْلَغَنِي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنِي عَلَى طَرَبٍ يَبُوتَ هَمٌّ أَقَاتِلُهُ^(٢)
مُبِينَةٌ عَتَقِي حُسْنَ خَدٍّ وَمَرْفَقًا بِهِ جَنْفٌ أَنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ^(٣)
مُطَارَةٌ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرَّجُلَ رَهْجًا بِسَلْمٍ غَرَزٍ فِي مُنَاخٍ تَعَاجِلُهُ^(٤)

(١) يقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه وتستطيع منقوص عن تستطيع وبيع كلمة ترحم واذا اضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرًا كأنه الزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء والمضي وقلت للمبالغ في مدحهن ويحك انما وصفك لمحاسنهن اضرار بي فهل تستطيع ان تجمع بيني وبينهن فتنفعني (٢) الطرب حفة تلحق الانسان لشايط او جزع ويوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا واقاتله اغالبه (٣) مبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في البيت قبله وهي الناقة الكريمة والعنق هنا الكرم وخلوص الاصل والجنف الميل وعرك حك والدف الجنب ومعنى البيتين انه يقول على وجه التمني هل اراني راكب ناقة توصلني الى هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم اغالبه: وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور (٤) مطارة قلب المراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها والغرز الركاب وتعاجله جواب الشرط واصله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء والمعنى انه يصفها بانها ذكية الفؤاد شديدة السرعة في السير حتى ان صاحبها ان عطف رجله بركابها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل ان يتمكن من كورها

يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِحَ فِي الْبُرَى قَلِيلُ الثُّزُولِ أَغِيدُ الْخَلْقَ عَاطِلُهُ ^(١)
مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكَ وَبَغْضَةٍ مُطَلَقُ بَصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهُ ^(٢)
وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسَتْهَا شَبَابِي وَكَاسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا ^(٣)
جَدِيدَةٌ مِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِي تَمْتَحُنُهَا غَيُولُهَا ^(٤)
وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثَوْبِهَا
تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ تَطُولُهَا ^(٥)

يبارى يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهي
ة تجعل في انف البعير والا غيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حل النساء
والمعني يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة
في انوفها رجل كثير الاسفار ناعم الخلق لا يشبه النساء في التحلي (٢) الفك
البغضة والاصح الذكي والجافل الخفيف السير والمعني قاصد نجد بعد بغض لها
معرض عن بصري ذكى القلب حازمه (٣) شبابي نصب على الظرفية والمعني زمن
شبابي والشمول من الخمر ما تهب عليه ربح الشمال والمعني ورب جار يا حسناء
طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكأس من شمول باكرتني في
الصباح (٤) السربال الدرع والسقية بمعنى المسقية والبردى نبت ناعم والغيول جمع
غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون والمعني انها شابة في عنفوان شبابها كأنها في زينة
الخلق وحسن البنية كالبردى الذي نعى بسقي ماء الوادي (٥) المخملة المنسوجة
والمعني انها مميّنة ممثلة اللحم تحت ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة

كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا ^(١)
 وَأَبْيَضَ مَنَقُوفٍ وَزِقٍ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءٍ فِي بَيْضَاءٍ بَادٍ حَجُولُهَا ^(٢)
 إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوُقِ مِنْهَا تَصَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلْذُ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا ^(٣)
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّمِينَةِ الْخُثْعَمِيُّ
 وَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا خَمِيصُ الْحَشَاتُوهِ هِيَ الْقَمِيصُ عَوَانِقُهُ ^(٤)
 قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يُعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعْنَا بِوَانِقِهِ ^(٥)
 عَرْضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْجٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ ^(٦)

(١) الدمقس الحرير الأبيض وفرع كل شيء أعلاه والمتن الظهر والجديل الوشاح والمعنى كأن على متنها من الصفاء والبياض والبريق حريرا أبيض أو فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح (٢) المنقوف الرجل الخفيف الأخدعين وهما عرفان في صفحة العنق القليل اللحم والقينة الغنية والصهباء الخمر والحجول الأواني التي تدار فيها الخمر (٣) الراووق المصفاة الكميت الخمرة يخالطها سواد وحمرة ومعنى البينين ورب رجل أبيض خفيف الأخدعين قليل اللحم وزق ومعنية حظيت بهم ورب حمرة في زجاجة صافية راقية ظاهر محل استدراستها منها : إذا صب في المصفاة شيء منها انتشرت رائحة سمر كمت في قابلهما لذة الشاربين فكيف كثيرها (٤) الحمول الهوارج وحميص الحشاشيق الحواصر القليل اللحم وتوهي ترخي والعائق محل الرداء من الكتف (٥) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٦) عرضنا جواب لما في البيت الأول والتبريح التشديد ومعنى الأبيات الثلاثة ولما لحقنا بالهوارج التي فيها الحبيبة وخلفها قيم خفيف اللحم لا يقع القميص من عاتقة على الأرض لأن عظامه غير مكسوة اللحم : وذلك القيم حاد النظر ليس بعينيه

فَسَايَرَتْهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكَرْهِِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهُ^(١)
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ لَا وَصَالَ وَانَهُ

مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ^(٢)

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ

لَبْلٌ نَجِيحًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ^(٣)

وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ

وَمِيضُ الْحَيَا تَهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ^(٤)

وقال أبو الطمحان القيني

قذى شديد الغيرة على اهله فنحن من شدة صولته بعلم انه الموت ان لم تهلكنا
دواهيته : دنونا منه فسلمنا عليه وسلم علينا وهو كاره لما فيه من عظم الغيرة على
اهله وفي شدة غيظ آخذ بخناقه (١) فرافقه مسافة ميل وتمت ان
ارافقه مادام حيا مع اني اكرهه (٢) الصرم القطع (٣) رمتني جواب لما والكمي
الشجاع والنجيع الدم الطرى والبنائق جمع بنية وهي لبنة القميص ومعنى البيت
ولما رأت الحبيبة انه لا تلاقى بيننا وان سرادق القطع المتمد مضروب علينا : نظرت
الى منكرة بطرف لو نظرت به شجاعا لقتل وبل نحره وبنائقه بالدم الطرى
(٤) اللمع النظر والوميض اللعان والحيا الغيث والشقائق جمع شقيقة وهي من
البرق لامعه في الافق والمعنى ورمتني ايضا بنظر بعينها مواعده بجميل بعد تعذر
المطلوب كأن لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذي تظهر شقائقه في ارض نجد
وهو برق خلفه مطر كثير

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَائِحِ ^(١)
 وَقَبْلَ غَدٍّ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَأَسْتُ بِرَاحٍ ^(٢)
 إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ وَغُودِرْتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحُ ^(٣)
 يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ وَمَا اللَّحْدُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءُ بِصَالِحٍ ^(٤)

وقال آخر

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرَّيْحِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ ^(٥)
 أَنِّي الْحَقُّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَا خَلٌّ لَدَيَّ وَلَا خَمْرٌ ^(٦)

(١) التعليل تطيب النفس بذكر ما تحب والجوانح ضلوع الصدر (٢) معنى البيتين
 الا طيبا نفسي بذكر من احب قبل ان اموت وتبلغ الروح التراقي : وقبل ان
 ياتي الغد ويا حسرتي على الغد اذا ذهب اصحابي واست بذهاب معهم (٣) الصفائح
 الحجارة العريضة والمعنى اذا راح اصحابي تجري الدموع من اعينهم وتركت في
 قبر ذي صفائح مغطى بها على (٤) المعنى يسأل الناس فيقولون هل اصلحتم لاختيكم
 قبره ولكن هل يصلح اللحد في الارض الواسعة (٥) قيد الريح قدره والمعنى ليس
 الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا
 قدر ريح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق (٦) المغرم الذي لزمه الحب والهائم
 المتخير ويقال ما هو بخل ولا خمر اي ليس بشيء يخلص ويتبين والمعنى لا يدخل
 في الحق ووجوهه ان يكون حيي لك غراما واني بك هائم وحبك ليس بخالص
 ولا متبين

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَّ السِّحْرِ^(١)

وقال آخر

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِيَتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي^(٢)

فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلِّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي^(٣)

وقال شبرمة بن الطفيل

وَيَوْمَ شَدِيدِ الْخَمْرِ قَصَرَ طُولُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ^(٤)

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصَحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شَمُّ الْمَنَاخِرِ^(٥)

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةٌ إِيَّوْزُ بَاعِلٍ عَلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْخَنَاجِرِ^(٦)

(١) الطب السحر والمعني ان كان الذي نزل بي واقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقي لاني ألتذ به وان كان الذي حل بي فلا يعلم ماهو فلا فارقي ايضا (٢) الصباية رقة الشوق وحرارته (٣) معنى البيتين تشكي المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود اني لو تحملت ذلك وحدي من بينهم : فكانت لنفسي من لذة الحب مالم يجد مثلها محب قبلي ولا بعدي (٤) دم الزق الخمر واصطفاق المزاير اي ضرب العود وتحرك اوتاره والمعني ورب يوم شديد الحر قضيناه بشرب الخمر وممّاع الغناء (٥) اروح اي اذهب في وقت العشي وشم المناخير شم الانوف والشمم ارتفاع قصبة الانف وحسنها والمعني اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى العشي والذين كانوا معي كانوا لا يطيعون من يمنهم وبنهاهم عما هم فيه فهم معجبون بانفسهم متكبرون (٦) الشمول الخمر والطف شاطيء الفرات والمعني كأن اواني الخمر اذا فرغت واميات كطيور ماء

وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طي:

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدَتْهُ بِعَمِيَاءٍ مِنْ رِيًّا بِغَيْرِ يَقِينٍ ^(١)
فَقَالَ انْتَصِحْنِي أَنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرَتُهُ بِأَمِينٍ ^(٢)

وقال نقر بن قيس

أَلَا قَالَتْ بِهِيْسَةُ مَا لِنَفْرِ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ ^(٣)
وَأَنْتِ كَذَلِكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ ^(٤)

وقال برج بن مسهر الطائي

وَنَدَمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٥)

اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (١) العمياء الكلمة المبهمة والمعني ورب شخص يطلب مني الخبر عن سر ريا تركته من اخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا (٢) المعني انه طلب مني ان يقف على مكتوم السر بيننا فلما لم افش سرنا عنده قال انتصحنى وادخلني سيف امرك واجرنى مجرى نصحائك الى امين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٣) المعني ان بهيسة قالت منكرة ما الذي عرض لنفر فاني اراه مغيرا بحوادث الدهر (٤) الشعري العبور كوكب اذا طلع تعبر المال الراعية بجرحها واذا سقطت فببردها المعني فقلت لها ما تنكر به مني موجود فيك ايضا فقد كنت كالشعري العبور اشراقا وتلاؤا فتحولت وتغيرت (٥) الندمان النديم وتغورت اي غابت والمعني ورب نديم يزيد الكأس طيبا لحسن عشرته سقيته اذا غابت النجوم

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ^(١) بِمُعْرَقَةٍ مَلَامَةً مَنِ يَلُومُ^(٢)
 فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ^(٣) مِنَ الْفَتَيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومٌ^(٤)
 إِلَى وَجَنَاءِ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ^(٥) وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ^(٦)
 كَهَاءٌ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ^(٧) لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ^(٨)
 فَأَشْبَعَ شَرِبُهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ^(٩)
 بِإِبْرَيْقِينَ كَأَسْهَمًا رَذُومٌ^(١٠)
 تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حَمِيًّا^(١١) كُمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ^(١٢)

(١) المعركة من الخمر القليلة المزج والمعنى نبيهته من النوم وازلت عنه ما كان
 تداخله من الغم بلغم اللائمين إياه على معاطاة الشرب بأن سقيته المعركة (٢) تنشئ
 سكر والخرق السخى والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المبالغ في الجود (٣)
 الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكأس مشى على ثلاث قوائم ووهي
 ضعف والصميم من العظيم مابه قوام العضو ومعنى البيتين فلما ان سكر قام فتى
 سخي كريم الاخلاق بذول : الى ناقة شديدة سمينة فعرقبها فمشت على ثلاث
 قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٤) الكهاة الناقة الضخمة كادت
 تدخل في السن والشارف المسنة والمعنى وتلك الناقة غليظة مسنة كانت لشيوخ
 ينحروا في وقت الشرب والسكر خير مال غيره فيستام مالكة اعلى الثمن فيغرمه له
 فيعد ذلك الغرم غنا والصبر على سوء خلقه كرما (٥) الشرب جمع شارب والرذوم
 السائل من الامتلاء والمعنى فاطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين
 وطاف عليهم ابريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (٦) الحميا سورة الخمر والكميث
 (٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢)

تُرْنِجٌ شَرِبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ (١)
فَقُمْنَا وَالرِّكَّابُ مَخِيسَاتٌ (٢)
كَأَنَّا وَالرِّحَالُ عَلَى صَوَارٍ (٣)
فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مَسْكٍ (٤)
وَفِينَا مُسْمَعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ (٥)
نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَا وَيْهِ (٦)
كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنَزَّفُهُمْ كُلُّهُمْ (١)
إِلَى قَتْلِ الْمَرَافِقِ وَهِيَ كَوْمٌ (٢)
بِرْمَلٍ حَزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ (٣)
فِيَا عَجَبًا أَعِيشِ لَوْ يَدُومُ (٤)
وَعِزْلَانِ يَعِدُّ لَهَا الْحَمِيمُ (٥)
ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ (٦)

الخمر التي بين الشقرة والسواد وفقع حسن وصفا والاديم الجلد والمعنى ترى تلك
الخمرة وهي في الكاس لها سورة وهي حمراء مثل حمرة الاديم (١) ترنحهم تميلهم هكذا
وهكذا والكوم الجراحات والمعنى وانها ايضا تزيل قوى شاربها لشدة فاكأهم
جرحى تسيل دماهم (٢) مخيسات مذلات والقتل جمع فتلاء وهي الناقة التي
تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والمعنى فقمننا
بعد ذلك والركاب مهيأة لنا الى نوق تباعد بين مرافقها وزورها عظيمة الاسنة
فركبناها (٣) الصوار بقر الوحش وحزاق موضع والصريم معظم الرمل والمعنى
كأنا ورحالنا على تلك الركائب كقطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد اسلمها
ذلك الرمل الى الصيادين والكلاب نفخت واسرعت في السير (٤) المعنى فبتنا
بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش اخرى طيبة تشبه المسك في طيبه فيا عجباً
من استمرار الوقت بتلك اللذة التي من عاداتها سرعة الزوال كيف غفل عنها الزمان
حتى اتصلت بلذة اخرى موصوفة بما ذكر فليت ما نحن عليه يدوم (٥) المسمعان
المغنيات والحميم الماء الحار والمعنى ومن تمام لذة هذا العيش ان فينا مغنيات بين
الشاربين ونساء حسناً كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل (٦) العديم الفقير

إِلَى حُفْرِ أَسَافِلِهِنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ^(١)

وقال ايباس بن الارت الطائي

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصِيبِي هَلُمَّ نَحْيِي الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ^(٢)
نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بَرِيَّةً وَنَفِرْ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَالْمَلْعَبِ^(٣)
إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا لَخِيرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْصَلَ ذُوشَغْبِ^(٤)
فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ

فَإِنَّكَ لَأَقِي مِنْ غَمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ^(٥)

(١) الحفر القبور والجوف جمع اجوف والصفاح الحجارة العراض ومعنى البيتين اننا ناهو ونلعب وآخر امرنا الى الموت والدفن (٢) هلم بمعنى اقبل وهلم الثانية تأكيد وللعرب فيها مذهبان فمنهم من يجعله كله اسم فعل وحينئذ يقع للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث على حالة ومنهم من يجعله مركبا من ها التنيه ولم الذي هو فعل فيثنيه ويجدعه ويذكره ويؤنثه اه والمنتشى بالغ النهاية في السكر والمعنى هلم يا صديقي والغواية قد تميل الى الصبي وهلم نحى السكرى من الندماء الذين شربوا الخمر (٣) سلاه ازال عنه ما به والرية من رويت والمعنى هلم نحى ونزيل ذم الناس على الشرب وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٤) العصل اعوجاج الانياب والشغب تهيج الشر والمعنى اذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها في الخير فان ما بعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها اعوجاج (٥) المعنى ان الدهر لا يخلو حاله من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم في مقابلتها

وقال آخر

أَحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ^(١)
وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَيْبُ^(٢)
أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْعَمَةٍ دَيْبُ^(٣)
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ^(٤)

وقال ابو صعترة البولاني

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مَزْنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ جَنْبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(٥)
فَلَمَّا أَقْرَنَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ
شَمَالٌ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ^(٦)

(١) الجدوب جمع جذب والمعنى لا احب المقام الا في بلد فيه سلمى وان كان ابدا فحطا (٢) المعنى ايس حب الارضين مني بعبادة في دهري ولكن الذي ينزل بها هو الحبيب (٣) عاذل مرخم عاذلة (٤) اذا لعذرتني جواب لو ومعنى البيتين يا عاذلة لولا كثرت في الشرب حتى يكون لكل انملة حركة : اذا لقبك عذري وعلمت اني ما اخطأت في اتلاف مالي (٥) النطفة الماء النقي الذي لا كدورة فيه واراد بحب المزن البرد والمزن المطر واراد بجنبتا الجودي الكنف والناحية والجودي اسم جبل والدامس المظلم (٦) اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد

بَاطِيبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسٌ^(١)

وقال الحرث بن خالد المخرومي

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَةً مِنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَوَدُّهَا الْعُقْلُ^(٢)
لَوْ بَدَلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينَهَا سَفَلًا وَأَصْبَحَ سَفَلَهَا يَعْلُو^(٣)
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا فَيَزُوْدُهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحَلُ^(٤)
أَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا إِمَّا ضَمِنْتُ مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ^(٥)

وقال آخر

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقْطَعَا^(٦)

(١) فارس اي منفرس ومعني الايات ليس ماء مر من سالت به ناحية جبل لحودي في الليل المظلم : فلما قر ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد بهاعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا اقول هذا عن ذوق واحتمار ولكن عن صدق دراسة (٢) الواو للقسم وتودها تعبيرها والعقل جمع عقال (٣) لو بدلت الخ الايات جواب القسم (٤) الفاء عطف على بدلت والاقواء خلوا لدار من ساكنها والمحل الخدب (٥) لعرفت الجملة جواب لو والمغني المنزل ومعني الايات الاربعه اي اقسام بالقرايين التي ينحروها الحجيج غداة مني عند الجمار وهي البدن التي اعيتها العقل فلم تقدر على السير : لو غابت ديار هذه المرأة وصار الاعلى اسفل والاسفل اعلى : فيقرب ان يعرفها الخبير بها فبرده عن ذلك خلوها وما اصابها من القحط : اعرفت منزلها لما انطوت عليه ضلوعي من ود اهله ايام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شيء منها (٦) الاوبة رفع القوائم في السير والرجعة ايضاً والتهادي التمايل والمعني

تَسِيْبُ اَنْسِيَابَ الْاِيْمِ اَخْصَرَهُ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ اَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعَا^(١)

وقال آخر

أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَالثُّدَى لِقَمَصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنَّ تَمَسَّ ظُهُورًا^(٢)

وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجْنًا غَيُورًا^(٣)

وقال بكر بن النطاح

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَمَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْجَمٌ^(٤)

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ^(٥)

ان الحبيبات يشين متائلات فكأنهن مريضات يخفن ان لتقطع احشاءهن من ثقل اردافهن ودقة خصورهن (١) تسيب تتدافع والجنان الحية واخصره برده والمعنى من يشبهن في شين الحية التي تتدافع خوفا من برد المطر فتترفع ما تقدر عليه من اعطافها (٢) الثدى جمع ثدى والقمص جمع قميص درع المرأة ولقمصها تنازعها كل من مس وتمس والمعنى ان هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما اكتسبته من الضخامة مس البطون والظهور لدروعها (٣) تناوحت تقابلت والمعنى اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطونها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه الحاسد الغافل ويهيج صاحب الغيرة لان ما خفى منها ظهر للعيون فالغيور بكره والحاسد يتنبه (٤) الفرع شعر الرأس والوحف كثير السواد والاسجَم المظلم (٥) معنى البيتين ان هذه الحبيبة بيضاء صافية تقيه طويلة الشعر فاذا قامت جرتة واذا ارسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة اصوله كثير السواد شديد الظلمة : فكأنها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلل ظلام وكان ذلك الشعر

وقال آخر

تَأْمَلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعًا^(١)
إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعًا^(٢)

وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة بكى ابا صخر

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنِّي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ^(٣)
فَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمَنِي اللَّوْثُ^(٤)
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ^(٥)
فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضِّيمَ عَنُوءً وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضِّيمِ رَاغِمٌ^(٦)

وقال ايضاً

لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار (١) مغتررة اي غافلة واراد بسنة
البدر وجهه والمعنى نظرت اليها وهي غافلة فكأني لسكال محاسنها رايت بها بدر
طالعا (٢) انزف الدمع افنيه كله والمعنى اذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجدا
عليها حتي افنى الدمع كله (٣) الحاجبية من بني حاسب والمعنى تمنيت وما يغني
التمني اني عالم بما ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي (٤) المعنى فان كان ما نضمه
لي ودا صافيا سرفني ذلك وان كان اعراضا ارحت نفسي من لوم اللائمات (٥)
المعنى ما تذكرتك النفس الا صارت قسمين قسم يعذرنني وقسم يلومني (٦) المعنى
فقسم من القسمين المذكورين انكر الجفاء فها والقسم الآخر منهما احتمل الضيم
بالذلة

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَى وَأَوْطَانِي • بِلَادٌ سِوَاهُمَا^(١)
إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَذَى وَعَزَّةٌ لَوْ يَذْرِي الطَّيِّبُ قَذَاهُمَا^(٢)
وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً شَمٌّ أَصْبَحَتْ بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا^(٣)
فَلَوْ تُذْرِيَانِ الدَّمْعَ مِنْذُ اسْتَهْلَتْنَا عَلَى إِثْرِ جَازِي نِعْمَةٍ مَا جَزَاهُمَا^(٤)

وقال نصيب

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنْ وَهْنَا وَإِنِّي لَنَائِمٌ^(٥)
فَقُلْتُ اعْتَذَارًا عِنْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي لِنَفْسِي مِمَّا قَدْ رَأَيْتُهُ لِلْأَيْمِ^(٦)
أَأَزْعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ اسْعُدِي وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَامُ^(٧)

(١) شغب وبداء موضعان والمعنى اني كما آثرت محبتك على محبة اهلي وعشيرتي
آثرت محبة بلادك على محبة بلادتي (٢) ذرفت سالت والمعنى اذ سالت عيناى
بالدموع جعلت علة سيلانها القذى ولو يدري الطيب لعلم ان عزة هي السبب
في ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) التأنيت في قوله باخرى بمعنى البقعة والمعنى
انها حلت ونزلت بهذا الموضع مرة واصبحت بالموضع الاخر مرة اخرى فلذا
طاب كلا الواديين بحلولها فيهما (٤) اذرى الشيء اطاره وما زئدة والمعنى لو
اطارت العينان الدموع من حين اخذتا في البكاء على ميت كان يحزى بالنعمة
على اي فعل لجزاها وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التي لم
تعطف عليهما (٥) هتف نادى وجنح الليل جانبه والفن الغصن الناعم والوهن نصف
الليل والمعنى لقد نادى الحمامة في ظلمة الليل على غصن وانا غير يقظان من نومي
(٦) واننى الواو للحال (٧) معنى البيتين اني لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت

كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمِ^(١)

وقال آخر

أَرَارَ اللَّهُ نَفِيكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْخَنِينِ تَعَوَّلِينَا^(٢)

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَأَكِينِي أُسِرُّ وَأُعْلِنِينَا^(٣)

وَيِ مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أَتِي أَجُلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقِلِينَا^(٤)

وقال آخر

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحًا فُؤَادُهُ وَأَمَّ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(٥)

تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا تُعْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي^(٦)

معتذرا ولائحاً لنفسه على ما قد ابصرته : كيف ادعى انى متحير صاحب صباية
لسعدي وتبكي الحمامة على أليفها وانا لا ابكي على ألفتى (١) المعنى فاذا اكون
كاذباً فيما ادعيته وبیت الله لو كنت عاشقاً لما تركت البكاء حتى سبقتنى اليه
الحائم (٢) ارار رفق والنفى الملح والسلاى عظم ومن للاستفهام والتعويل رفع
الصوت في البكاء والمعنى جعل الله مخك رفيقاً في العظم واهزلك على من ترفعين
صوتك بالانين والبكاء (٣) المعنى ان وجدى كوجدك ولكنى اكتمه وتظهرين
(٤) المعنى ان نزاعى مثل نزاعك ولكن يؤمن منى ان اهم على وجهي وانت تعقلين
مخافة ذهابك على الوجه (٥) ابى امتنع والجماح هنا بمعنى العصيان (٦) تسلى جواب
لما ومعنى البيتين ولما ابى فؤاده الا عصياناً عن السلو ولم يله عن ليلى بالمال
والاهل : تسلى بأخرى غيرها فاذا التى تسلى بها عنها صارت تحمله على حب
ليلى ولم تشغله عنها

وقال آخر وهو كثير

(١) عَجِبْتُ لِبُرِّي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَ مَا عَمَرْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ
فَإِنْ كَانَ بُرُّهُ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً

(٢) فَقَدْ بَرَرْتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ

(٣) غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحٍ

وقال عروة بن اذينة

(٤) إِنْ أَنْ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
(٥) مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاغِي الْهَوَى سَمْعًا

(١) عز مرخم عزة والمعنى اني اتعجب من برئ دائي منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مر يضاً غير صحيح (٢) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه ان كان ذلك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق فاين الراحة (٣) اراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب والسريع الامر السهل والمعنى تجلى وانكشف سواد راسي عن بياض فصار الرأس ابيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي بسهولة (٤) تعنيهما تهماهما والبين هنا الوصل وما مصدرية والمعنى انهما صاحبان متحدان بالمودة تهماهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل احدهما صاحبه طول الدهر (٥) النشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشا ويعلو والمعنى وهما مستقبلان سحابا وارتفاعا من الشباب اي هما في ريعان شبابهما مصغيان الى داعي الهوى فاذا دعاها اليه

لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا^(١)

وقال آخر

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مِيلٌ مَعَ الْعِدَا

سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ^(٢)

صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ

بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ^(٣)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

أَحْبَا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يَحِبُّ بِخَيْلٍ^(٤)

بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُونُ بَيْتَهُ وَيُشْفَى الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ^(٥)

اجابا (١) يقال كلمته عن عرض اي ناحية والمعني انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه (٢) سوى هنا بمعنى بدل ومكان (٣) صددت اعرضت وهو جواب لما والرمي المرمى بسهم الصياد ومعني البيتين ولما بدالى ميلك مع الاعداء بدل ومكان ميلك الي ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك : اعرضت عنك اعراض ياأس لا اعراض بغض وانا اعلم ان هوالك فاتلي كهذا المرمى الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طالت مدته (٤) الواو واو الحال والمعني اتز يدني حبا بعد حب مع بخلك مع انهم يزعمون ان البخيل لا يحبه احد (٥) المقسم عليه محذوف والنيل الوصول والمعني نعم قسما بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفي الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن ذلك وهو قليل

وَإِنْ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغَلَّةٌ إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلٌ^(١)

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٌ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ^(٢)

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ أَذْنَتْ بِفِرَاقٍ^(٣)

وقال عبد الله بن لدمينة الخثعمي

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ

أَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدٍ^(٤)

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْقِ الضُّحَى عَلَى فَنٍّ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ^(٥)

(١) الغلة العطش والحائِم الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش والمعني ان توفى لوصالك وعطشى له يعطش الطير الحائِم فلو علمت ما بي من الوجد كنت لا ترضين ما يجري على (٢) النائي البعد (٣) الحشاشة روح القلب وروق من حياة النفس ولمهجة حالمة النفس ومعني اليتيم اذا كنت لا يشغاك عن محبوبك بعد ولا يشفيك طول تلاق فاذا لا يسليك هذا ولا يشفيك ذوات كمن استعار نفية روح لخلاصة نفس احبر بالفراق اي فذلك علامة اقرب الموت (٤) الصبار يح القبول هاجت تارت والمعني الا يا صبا نجد متى كنت هبوبك من نجد التي هي ارض المحبوب فلقد زادني مسراك حزنا على حزاي ما كان منك هبوب الا كان مني وجد (٥) لورقاء الحمامة التي مال سوادها الى البياض والروق الضياء والرند نوع من الطيب والفتاف الغصن الناعم والغض الطري

بَكَيتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
 جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي ^(١)
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْعُحْبَ إِذَا دَنَا
 يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ ^(٢)
 بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفْ مَا بَنَا
 عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ ^(٣)
 عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي عَهْدٍ ^(٤)
 وقال آخر
 إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي ^(٥)

(١) الجليد القوي ومعني البيتين الآن صاحبت حمامة ورفاء في اول الضحى وحنّت على غصن من شجر الرند : بكيت بكاء الصبي اعياء مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء واظهرت الذي كنت تحفيه في فؤادك من الشوق والغرام (٢) النأي البعد (٣) معني البيتين زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالا والتناي عنه يحدث سلاوا : وقد تداوينا بكل واحد منهما فلم يؤثر الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه (٤) المعني ومع ذلك فان قرب الدار لانفع فيه اذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (٥) المعني اذا شئت نسيان من تحبه فباعده اياما وليالي واكثر من عددها

فَمَا سَأَلَىٰ خَلِيلَكَ مِثْلُ نَأْيِي وَلَا بَلَىٰ جَدِيدَكَ كَمَا بَدَّلَ^(١)

وقال آخر

أَلَا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ^(٢)

وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ^(٣)

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ^(٤)

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا

بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللَّاهُورِ مَرْكَبُ^(٥)

وقال كثير

- (١) بلى بمعنى ابلى والمعنى لا شيء يشغلك عن خيلاك مثل البعد عنه فان الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما انه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتدال الدوب سبب في جعله باليا (٢) طرقت انت ليلاً والمعنى اتتنا زينب في السحر فقلت مسلماً عليها عليك سلام الله هل لما فات من ايام الوصال مطلب لي فأسأله (٣) المعنى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف اتجنبكم وانتم مناي في الدنيا (٤) المعنى عيروني التصابي بعد نقضي الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل الثلاثين تصاب لان من لم يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات حيث وقت التصابي انما هو وسط الشباب (٥) المعنى اقسم لقد عظم امر الشيب ان كان كلما كثر خلا من اللاهو مركب

وَأَذِنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(١)
تَنَاهَيْتْ عَنِّي حَيْثُ لَا لِي حِيلَةٌ

وَفَاجَرْتِ مَا فَاجَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٢)
وقال آخر

تَعَرَّضُنْ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ^(٣)
ضَعَّافُ يَقْتُلُنَ الرِّجَالَ بِأَدَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْمَقَاتِلَاتِ الضَّعَّافِ^(٤)

(١) ادناه قر به والعصم جمع اعصم وهي من الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ويحل ينزل والاباطح جمع بطح وهو بطن الوادي حيث يسيل الماء (٢) تناهيت جواب اذا وفاجرت تركت والجوانح الضلوع ومعني البيتين وفر بتيني يا عزة حتى اذا صرت في قبضتك بكلام لرفته وعدو به ينزل الوعول الوحشية التي يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية او الى الارض السهلة اللينة : تباعدت عني في الوقت الذي رايت انه ليس لي فيه حيلة وتركت بين الضلوع ما تركت من نار الشوق والغرام (٣) رمى الصيد ظرف مكان والطائش الخاطف من السهام هو الذي يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يتخطف من الارض شيئاً ومفعول رميننا الثاني محذوف كأنه قال رميننا بالصائبات النافرات لا بالطائشات الخواطف والنافر من السهام الذي ينقر الهدف والمعني ان الحبيبات تعرض لنا وبيدنا وبينهن غلوة سهم وفعلان فعل المتعرض للصيد اذا اراد رمية ثم نظرن اليها وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبلهن التي لا تطيش (٤) بلا دم يريد النار والمعني هن مع ضعفهن يقتلن الرجال من غير ان يوجهن علي انفسهن النار فيا عجبى كيف يقتلن مع ضعفهن

وَالْمَعِينِ مَلْهُىً فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ

هُوَ النَّفْسِ شَيْءٌ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ^(١)

وقال آخر

لَئِنْ كَانَ يَهْدِي بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ

فَهَلْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ^(٢)

وقال آخر

يَقْرُ بَعِينِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا^(٣)
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى

بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا^(٤)

(١) التلاد جمع تليد وهو المال القديم والطرائف جمع طريف وهو الجديد من المال والمعني ان للعين ملهى في المال القديم لكن لا يقود هوى النفس شيئا كما يقود المال الجديد من حيث ان لكل جديد لذة (٢) يهدي من الاهداء وهو الاتحاف والعلا الاعالي من الاسنان وهي موضع القبل والمعني اقسم لئن كان يهدي برد اسنانها وعذوبة رضا بها عند المذاق الى من هو افقر مني اليها فاني الفقير مطلقا ولا غاية وراء فقري (٣) المعني كثير في افواه الناس الاخبار بتزويجها واشتغالها ببعليها عن غيره فهل ياتيني مبشر بتطليقها وهل هنا للمعني (٤) ان ارى فاعل يقر والغضى شجر والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل والمعني اذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني في رؤية رمالها (٥) المعني لست باول

وقال آخر

سَلِي الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَ دَارِكُ^(١)
وَهَلْ قُمْتُ فِيهِ أَظْلَالِيْن عَشِيَّةً

مَقَامَ أَخِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ^(٢)

وَهَلْ هَمَمْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدُوَّةً بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّوْلُوءِ الْمُتَهَالِكِ^(٣)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكَ^(٤)

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا سَنِي الَّتِي أَخْشَى صُرُوفَ احْتِمَالِكَ^(٥)

من يرجو حاجة لا يدركها وان احببت من يسكن الغضى اه وهذا يدل على انه كان بين اهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصلة ولذلك قال ما قال (١) البانة شجرة والغيناء العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل واطلال الديار ما ارتفع منها والمعنى سلى شجرة البان العظيمة بالاجرع الذي يوجد به البان هل حيت اطلالك ام لا فاني قد حيتها اسكنالك فيها (٢) البأساء هنا الفقر والمعنى واسئلي ايضاً هل قمت في ظلال تلك الاطلال مقام الفقير المحتاج الى عطفك وكان ذلك من اختياري اذ فية شفاء غليلي ام لا (٣) هم الدمع سال والمتهالك المتساقط والمعنى واسئلي ايضاً هل سالت عيناي من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط ام لا (٤) المعنى اني ارى رجاء الناس متعلقا بالربيع واما رجائي فهو متعلق بنوال وصالك اذ هو مقصدي وبغيتي (٥) المعنى ارى الناس خائفين من الجذب وانما جذبي الذي اخافه حوادث ارتحالك

لَئِنْ سَاءَ فِيَّ أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَتَيْ خَطَرْتُ بِبَالِكَ^(١)
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا

وَرَفَرَأَقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ^(٢)

وقال آخر

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَا فِي الْخَلْقِ حِينَ تَبِينُ^(٣)
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّهَا لَغَيْرُكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينَ^(٤)
وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَاتِ يَمِينُ^(٥)

وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس

(١) المعنى اقسم لئن اسخطتني باساءتك لي فقد سررتني اني ذكرت بفؤادك (٢) رهبة مفعول له والرفراق صب الدمع والزبال مصدر زایل بمعنى فارق والمعنى ليهنك اني وصلت الى حالة امسك فيها بكفى على ما في داخل بطني من القلب والسكبد وليسرك ايضاً بكائي حذرا من فراقك (٣) المساعفة الموافقة والشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه وتبين اي تبعد والمعنى انه يصف النساء واخلاقهن في الانقياد فيقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعا فهن بالمراد من جهتهن ولا يكن عليك حزن يفارقتك مثل الشجا في الخلق (٤) المعنى لا تثق بليتها اذ هي كما تلين لك تلين لغيرك (٥) المعنى وان عاهدتك على ايفاء قولها فلا تصدقها فانها تفارق وتنتقض يمينها اذ ليس لمن تخضب البنات يمين

قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرَيْنِ يَزِينُهَا

(١) شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

(٢) أَرَادَتْ اِتِّتَاشَ الرِّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ

(٣) تَنَاهَى إِلَى لُحُو الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ اسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ

وقال توبة بن الحمير

(٤) وَأَوَّ أَنْ يَلِيَ الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَيَّ وَدَوْنِي تُرْبَةٌ وَصَفَاحٌ

(٥) لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحٌ

(١) الناطران عرفان في مخري الدمع من جاني الانف والبارد الثابت والمعنى انه يصفها بانها ليست عبوسة الوجه ولاديمته لكنها اسيلة اخدوير يدها حسنا شبابها وما هي فيه من الدعه ورواهة العيش (٢) اتناش تناول والرواق ما مدع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس والمعنى انها مخدومة لا تريد شيئاً الا امرت جواربها فاذا ارادت ان تتناول الرواق لم تقم اليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده خاضعات لها (٣) تناهى اصله تناهى وهو الحديث ما يشغل الخاطر والمعنى انها بلغت النهاية في الميل الى لحو الحديث مع جاراتها حيث كفت كل ما عداه فهي مدمعة لا تعمل الا به فكأنها عايل يرفرف عايله ويشفق حتى لا يهجه شيء (٤) الصفائح الحجارة العراض يغطي بها القبر (٥) زقاصاح والصدى ما يجيبك من الجبال وغيرها اذا صحت وكانت العرب تزعم ان عظام الموتى تصير هاماً واصداً ومعنى البيتين لو ان ليلى الاخيلية سلمت على وانا مقبور وفوقي تراب وحجارة لاجبتها مسلماً تسليم بشاشة او اجابها بدلاً مني صوت غظامي من جانب القبر

وَأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ إِلَّا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ^(١)

وقال آخر

فَإِنْ تَمَنَّوْا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا^(٢)

فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خِيَالًا يُؤَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا^(٣)

وقال نصيب

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ^(٤)

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرْكَ فَبَاتَتْ تُجَازِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ^(٥)

لَهَا فَرَّخَانٍ قَدْ تَرَكَا بَوَكْرٍ فَعَشَّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ^(٦)

(١) المعنى انا مرموق محسود منذ عرفت بليلي وان لم ائل منها مطلوبا واني قرير العين بان اذكر بها وهذا القدر نافع لي (٢) المعنى ان حلت من بيني وبين ليلي والتانس بحدِيثها فانكم لا تقدرون علي منع ما انا بصدد من البكاء وجدا لها ومن نظم القوافي في محاسنها (٣) النأي البعد والمعنى اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيال عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها يزورني في المنام (٤) يغدى بها يذهب بها في الصباح (٥) قطاة خبر كأن وعزها غلبها والشرك من حبال الصيد ومعني البيتين لما احسست بالليله التي همت ليلى بالفراق في صبيحتها او في وقت الرواح من غدها صار قاي في الخفقان : كقطاة وقعت في شرك فبقيت ليلتها تجاذبه والجنح قد علق لا متخلص له (٦) تصفيق الرياح تحريكها وهبوبها والمعنى ان حال القلب حين احس بما ذكر كحال القطاة المذكورة وقد تركت خلفها فرخين لها فاذا سمعا صوت الريح

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصًّا وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ الْمَتَاحُ^(١)
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَأْتِ مَا تُرْجِي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ^(٢)

وقال ابو حية النخري

رَمَتْنِي وَسَتَرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمُ^(٣)
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ^(٤)

وقال آخر

أَسْجَنَّا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا الْعَظِيمِ^(٥)
وَإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاقِفُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمِ^(٦)

في عشيها فلما انه صوت جناح امهما (١) نصبا اعناقهما واودى هلك
والمتاح المقدر والمعنى فاذا سمعا صوت هبوب الريح وظنا بذلك انه صوت جناح
امهما رفعا اعناقهما وقد اهلك ذلك العش القدر المقدر (٢) البراح الخلاص والمعنى
لم تبلغ تلك القطاة جاءها لاي ليل ولا في الصبح (٣) ستر الله المراد به هنا
الاسلام والاكناف الجوانب ورقيم اسم امرأة وهو فاعل رمتني والمعنى رمتني
رقيم بسهم الحاظها فتيمة تني ونحن بجواب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني وبينها
في ارتكاب القبائح والفحش (٤) النضال المراماة والمعنى فلواني تعرضت لها لافعلت
فعلها ولكنني شئت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم (٥) انتصب سجننا باخمار
فعل كانه قال اتجمع على حبسا وتقييدا واشتياقا وبعد الحبيب فكيف اقامى هذه
الاشياء ومقاساتها امر عظيم جدا (٦) المعنى ان دوام المرء على موافيق عهده مع
مقاساته مثل ما اقامى لمن الكرم الدال على شرف العنصر

وقال آخر

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ عَنْ يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ^(١)
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَزْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ^(٢)

وقال الحكم الخضري

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَأْدَةٌ^(٣) وَفِي الْمِرْطِ لَفَاوَانٍ رِذْفُهُمَا عَيْلٌ^(٤)
فَوَاللَّهِ لَا أَذْرِي أَزِيدَتْ مَلَاخَةً

وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلٌ^(٥)

وقال آخر

(١) قوله بشقيك يحتمل ان يكون العامل فيه ان مقدرة وان تكون العين مبدلة من همزة ان لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله والله للابتداء والمعنى رعاك ذمة الله يا ام مالك ولا يصل اليك منه ما يشقيك فانه اغنى واوسع كرمًا من ذلك وهذا البيت كله مبني على الدعاء لها (٢) المعنى لا تخلو حالة من الاحوال الا وذكراك في وئادي لا اغفل عنه (٣) التساهم التقاسم والراؤدة الباعمة والمرط كساء من الخز واللفاوان تشية لفا الفخذ الكثير اللحم والرذف الكفل والعيل الضخم والمعنى ان جسم هذه المرأة انقسم بين درعها وزارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخدان غليظتان عليهما رذف ضخمة (٤) المعنى اقسم اني متحير فيما ارى من محاسنها فهل اقول انها زبدت ملاخه وحسنا على جميع النساء ام انكم بذلك بلا عقل بل من حيث شدة حيي لها وشغفي بجمالها

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلَّيْلِ زِيَارَةً لِبِئْسَ إِذَا رَاعِيَ الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ^(١)
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي^(٢)
وقال ابو دهبيل الجمحي

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ^(٣)
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِعَيْرِهِ
لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرٌ^(٤)
وَلَصَاحِبُ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةً

عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعَيْرٍ^(٥)
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتُ حُكْمًا عَلَيَّ تَجَوَّرُ^(٦)

(١) مذموم بئس محذوف والمعنى كأن من صحبه من اهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكراً الأروح من غير ان اقضي حقها او اجدد الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا (٢) هذا دعاء على اهله والمعنى حصلت لهم الحبة والبؤس فقد ارادوا لي ترك مودة ليلى وان اكون عبدا لهم ولكن كيف يكون ذلك (٣) المعنى أليكون بيني وبين ليلى مسافة ليلة واتركها من غير زيارة اني اذا لقليل الوفاء لما عندي من كثرة الصبر (٤) هبوني اي عدوني واجعلوني (٥) معنى البيتين أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق اعظم حرمة في الاعانة ممن ضل له بعير (٦) المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فانها اذا ولت علي حكما تجور فيه

وقال آخر في هذا الوزن

أَأَخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هَبْوِي ^(١)
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنَّ أَقِيكَ مِنْ الرَّدَى

وَوُدُّ كَمَاءِ الْمِزْنِ غَيْرَ مَشُوبٍ ^(٢)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

مَا أَنْصَفْتَ ذُلْفَاءَ أُمٍّ دُنُوها فَهَجَرْتَهُ وَأَمَّا نَائِيها فَيَشُوقُ ^(٣)
تَبَاعَدُ يَمِّنٍ وَاصَلَتْ وَكَأَنَّهَا لِأَخَرٍ يَمِّنٍ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ ^(٤)

وقال حفص العليمي

أَقُولُ لِلْحِلْمِيِّ لَا تَزْعَنِي عَنِ الصَّبَا وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعَرُ عَلَيَّ الْغَوَانِيَا ^(٥)

(١) قوله في كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوي العامل فيه أول شيء والحبوب القيام من النوم والمعنى لا اخلو من ذكرك ساعة لاني ان نمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة (٢) المزن السحاب والمعنى ان منتهى الزيادة لك عندي هو ان احفظك من كل سوء وأن اودك ودا خلاصا (٣) الذلف صغر الانف واستواء الارنية والمعنى ان هذه المرأة جارت علي في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت منها المتداني هجرتني وان رمت منها التناهي سوقتني (٤) تباعد اصله تباعد والمعنى ان من شيمها البعد عن يودها والقرب من لا يودها (٥) الحلم العقل ووزعه يزعه كفه ولا تذعر لا تفزع والغواني جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة والمعنى اني اقول لعقلي لا تكفني عن اللهو والشوق في اوانه وللشيب لا تفزع علي النساء الحسان

فَلَمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِحِجَابٍ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبٍ^(١)
وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي عَلَى الْعَذْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدِّ مُقَارِبٍ^(٢)

وقال آخر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً

وَذِكْرُكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي^(٣)

وَهَلْ يَدْعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

وَحَفَرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَذْرِي^(٤)

وقال آخر

(١) المعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا الى جانب وقوم آخر بن ذهبنا
بودنا كذلك (٢) المعنى ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافي
عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بيني وبينه يخافني على قلة الوفاء
او يرضى بود مقارب لودي اه وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذو
الهُوى لا يستدعى من بهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٣) المراد
بالذكر الخيال وانما كني به عنه لان الخيال في المنام لا يكون
الا عن التذكر في اليقظة والمعنى اتمنى ان اعلم هل ابقى ليلة من
ليالى الدهر وخيالك لا يسري الى كما يسري الساعة (٤) العاثور مصيدة
للبهائم والبين هنا الوصل والمعنى وهل ارى نفسي سليمة من
ربي الوشاة وطلبهم افساد وصلنا وحفر المغواة اذا غبنا عنهم من حيث
لا نشعر فنتقيه

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَأَنْتَ مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ^(١)
وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ

طَوَى وُدَّهُ وَالطِّيُّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ^(٢)

وقال آخر

وَفِي الْجَبْرِ النَّغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ

غَزَالٌ كَكَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبٌ^(٣)

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبٌ^(٤)

وقال آخر

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ

بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يَجِيبُ^(٥)

(١) منك متعلق بحقا الذي هو خبر كان (٢) المراد بابن حرة الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه ومعنى البيتين ان كان ما بلغني من ميلك الى غيري حقا وانني اعالج ذلك بالصد والهجر : وانصرف عنك انصراف كريم يطوي وده ويعد الطي خيرا من النشر (٣) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من وجرة غزال اسود المقلتين مربوب (٤) المعنى لا تظني ان الغريب عندي من يفارق وطنه وانما الغريب من تبعدين عنه (٥) المعنى افدى بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض ما يؤذي لم يعلم كيف

وَلَمْ يَعْتَذِرْ غُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكْنَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ^(١)

وقال آخر

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَنْتَهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حَجَجٌ يَزْدَادُ طِيْبًا تُرَابُهَا^(٢)
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبِّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا^(٣)
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذُنَابَ الْفَلَا حَبَّتْ إِلَيَّ ذُنَابُهَا^(٤)
لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بَوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا^(٥)

وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَاءُ بِدَارَاءٍ إِلَّا أَنْ تَهْبَّ جَنُوبٌ^(٦)

يدافع (١) المعنى ولم يظهر عذراً يعرب به عن براءته ولازم السكوت حتى قبل ان به ريبة (٢) دمنتها فعل مبني من الدمنة اثر الداروما سود بالرواد وغيره فكان معناه اترت فيها باقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة والمعنى اني ارى كل مكان اقامت فيه الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وان مرث عليه سنون (٣) المعنى انت اعلم يا رب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصا انتني الاجابة فيها (٤) المعنى واقسم اني لو ارى ذناب البرية منسوبة اليها لحببت الى تلك الذناب لشدة شغفي بها (٥) المعنى اقسم بعزة عمر ابي ليلى لئن عادت الى موضعها من وادي القرى لم يضر البعد منها والاغتراب عنها غيري (٦) داراء موضع والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وانت بداراء الا عند هبوب الجنوب لان هبوبها من جهة من اشتاق اليه فكما هبت اهدت الى طيبه ووجدت ذكراه فأبكي شوقا

أَعَاشِرُ فِي دَارَاءٍ مَنْ لَا أُحِبُّهُ وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ^(١)
إِذَا هَبَّ عَلَوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعَلَوِيِّ الرِّيحِ نَسِيبُ^(٢)
وقال آخر

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ^(٣)
وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَأْمَى كُلَّهَا
بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو^(٤)
وقال ابن دة

كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ ضَبَّتْ هـ
مُحَازَرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلَ قَاضِبُهُ^(٥)

(١) المعنى ان من صروف الدهر أن معاشي بداراء من لا احبه ومن اهواه مقيم بالرمل وملازم لهجري (٢) المعنى اذا هب الريح من نحو عالية نجد وجدتنى منتسباً اليها لشدة شغفي بمن سكن نجدا (٣) الاستفهام هنا بمعنى النفي (٤) هي اسم الحبيبة والعلم الجبل ومعنى البيتين كأن انسانا لاه على الحب وكذبه في دعواه له فقال رادا عليه ليس الحب الا تتابع الزفرات وتتابع حر على الاحشاء لا يعتريه برد : وبكاء طويل كلما ظهر جبل من ارضكم لم يكن يظهر قبلا (٥) الضبت القبض على الشيء والمراد باخبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقبض القطع والمعنى كأن قلبي قبض عليه قابض خوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين

وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي
 أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاسِكِبُهُ^(١)
 فَوَاللَّهِ لَا أَذْرِي أَيْغَابِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ^(٢)
 فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى
 فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ^(٣)

وقال آخر

فَيَا أَهْلَ لَيْلِي كَثُرَ اللَّهُ فِيكُمْ بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا يَا^(٤)
 فَمَا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا^(٥)
 وقال آخر

(١) المعنى اني كثير الحذر من مِرَّة الفراق وانني اظن فؤادي محمولا عليه
 وهو راسكبه (٢) المعنى فوالله لا اعلم ائغابي الهوى واكون في قبضته اذا تحقق
 السراق ام اغلبه فاستريح من بلاياه واتخلص من عذابه (٣) المعنى اني اعالج
 الهوى حتى اغلبه فان غلبني فلا عجب اذ لا يلاقي الهوى احدا الا ويكون مغلوبا
 له (٤) المعنى انه بنى الكلام على ان عتيرتها والمالكين لامرها انما جعلوا بها لانها
 معدومة المثل فيهم فاقبل يستعظمنهم ويدعولهم بان يكثر الله امثالها فيهم حتى
 يتركوا المنافسة فيها ويجودوا بها له (٥) المعنى ما اضطجعت الخنام خاليا بنفسى الا
 امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق اتدورها معي فاجد
 رائحتها في ثيابي

يَقُولُ الْعَدَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَدَا قَدْ أَقْصَرَ عَنِ لَيْلَى وَرَثَتْ وَسَائِلُهُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ صَبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيدًا وَأَائِلُهُ^(٢)

وقال آخر

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حَقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(٣)
وَأَتَّبَعْتُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ^(٤) وَمَا النَّاسُ إِلَّا آفٌ وَمُودِّعُ^(٥)
كَأَنَّ زِمَامًا فِيهِ الْفُؤَادُ مُعَلَّقًا نَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرْتُ وَأَتَّبَعُ^(٥)

وقال ورد الجمدي

خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لَأَرْضِكُمَا قَصْدًا^(٦)

(١) المراد بالعدا الوشاة ورثت بليت والمعنى ادعى الوشاة اني كففت عن ليلي
وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها علياً
(٢) المعنى ولو ان ليلي هومت واصبحت تدب على العصا لكان حبها في ذلك
الوقت جديداً (٣) الملا المفارة والحقبة السنة والمعنى اني وقفت بمنزلة لليلي كائنة
بالملا بعد سنة فذكرتها مبكيت (٤) ودعت معناه تودعت (٥) معنى اليتيم
اني صرت تابعاً ليلي بر وحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم
آلف لها لكونه مسافراً معها وقسم منصرف عنها بعد تشييعها وتوديعها فكنت على
خلافهم لاني ملازمها في كل حال : وصار قباي طائعا لها ومنقادا اليها كانها علفت
فيه زماماً تقوده به حيث ارادت وانا على اثرها (٦) عاج نزل

وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا^(١)

وقال آخر

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ^(٢)

تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ^(٣)

فَبَيْكِ إِنْ نَأَوَّا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَبَيْكِ أَنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ^(٤)

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ^(٥)

وقال ابن الطائفة

عَقِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَبَيْتِلُ^(٦)

(١) اجارنا عدل بنا ومعني البيتين يا خليلي بارك الله فيكما انرا لا بهذه الناحية وان كان قصد كما غيرها وما حملتكما على النزول الا لصدق احا كما تبلغان رسالتي اليها : فاستعطفاهما وقولا لما ما عدلنا عن الطريق اضلالا عنها ولكن لمحض لقائكم الذي كان اقوى (٢) ليس في الارض اشقي من صاحب الحب وان كان يجده حلو المذاق (٣) نصب مخافة على المصدر (٤) معني البيتين تراه في كل حالاته دائم البكاء وذلك ليس الا خوف الفارقة لما به من شدة الشوق : فبكائه في النأي لاجله وفي القرب لاجل الفراق (٥) المعني ان عينه عند البعد تسخن بدمعه الحزن وعند التلاقي تسخن بدمعة الحزن ايضا خوفا من الفراق (٦) ملأت الازار الموضع الذي يشد عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الرمل مستديرة والخصر البتيل ماذق حتى كانه انقطع ما فوقه عما تحته لدفته والمعني هي من بني عقيل فاما ما في الازار منها فتثقل غليظ مثل الدعص واما ما هو خارج الازار

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَيْكَيْفَ أَقُولُ^(١)
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ^(٢)
 صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا سَتُنَشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ^(٣)
 فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ

فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ^(٤)
 وقال آخر

أَبْعَدَ الذِّئْبِ قَدْ لَجَّ تَخْذِيئِي
 عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتَنِي السَّمَّ مُنْقَعًا^(٥)
 وَشَفَعْتَ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ
 لِأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكَ مُشَفَّعًا^(٦)

- (١) المعنى كنت اذا اردت الوصول وصلت بحيلة فالان افنيت حيلى فاذا اقول
 (٢) المعنى لا يمكنني كل يوم قضاء حاجتى بارضك ولا ارسال رسول اليك (٣)
 المعنى عندي للعتاب صحائف مطوية وستنشر يوماً ما لان العتاب طويل (٤) دمي
 بمعنى قتلى والمعنى ان اثم قتلى عظيم حملة يوم الحساب فلا تحمليه وانت ضعيفة
 عن حملة (٥) المعنى ابعد ما لزمني من فرط الحب تريدن هجري وعداوتي وقد
 سقيتني السم النافع الثابت القاتل (٦) شفعه قبل شفاعته والمعنى وقبلت شفاعته
 من يبغى عليّ ولم اكن اجعله شفيعاً لانه يبغى عليك ايضاً بلومه في
 حي اياك

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ أَيْتَ الدَّهْرِ إِلَّا تَضَرُّعًا^(١)
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى

تَحْمَلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا^(٢)

وقال ابو الاسود الدؤلي

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحِبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفْنَدُ^(٣)
كَشَوْبِ الْيَمَانِيِّ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُفِعَتْهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(٤)

وقال آخر

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْعَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجْرٍ أَيَّامِي بِذِي الْعَمْرِ نَادِمٌ^(٥)
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَاذِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ^(٦)

(١) التضرع التصاغر والتذلل والمعني فقالت وما ارادت بقولها رجع الجواب بل
اتسمت في الكلام وقالت انت ايت ان تبقي مدة عمرك الا متصاغرا ذليلا
(٢) الفادح المثقل والمعني ومثلي كثير ممن توجع للحب فليست باول باد فيه (٣)
التفنيد الخرف والاختلاط في العقل (٤) معني البيتين ان قلبي لا يريد غير ام عمرو
وحبها وان هومت وكبرت فيفندني الناس لذلك : وهي في النساء كخلقى البرد
اليماني في الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رفعتة زائدة على
كل رفعة دقة ومثانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها (٥) ذي العمر موضع والمعني
هجرتك مدة بذى العمر وانا نادم على هجرك بذلك الموضع في تلك المدة (٦)
العازبة البعيدة والرائم المشفق والمعني لو تعلمين حالي مع الهجر لعلمت ان مثلي
كامرأة غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه

وقال آخر

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمُفَرَّقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا ^(١)
وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا ^(٢)
وَأَنْتِ الَّتِي مَأْمِنُ صَدِيقٍ وَلَا عَدِي بَرَى نِضْوًا مَا أَقْنَيْتِ إِلَّا رَثِي لِيَا ^(٣)
خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي اسْتَعِينِ

خَلِيلًا إِذَا أَقْنَيْتُ دَمْعًا بَكِيَا لِيَا ^(٤)
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ

تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَاقِيَا ^(٥)
وقال جميل

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُشَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ ^(٦)

(١) التقالى البغض والمعنى لم يحصل من البعد المفرق بيننا سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (٢) المعنى ما زادني كثرة الواشين الا غراماً وشوقاً اليك ولا كثرة اللائمين لي في حبك الا اصراراً وتطاولاً عليه (٣) النضو الجمل المهزول ورثي ربح والمعنى ما رأي احد من الصديق والعدو مهزولاً من وجدى بك الارق لي ورحمني (٤) يا خليلي ان لم تساعدني على البكاء اطلب خليلاً غيركما يبكي لي اذا افنيت دمعي (٥) كان ههنا تامه والبين الفراق والمعنى كأن الامر والشأن لم يكن فراقاً وألم اذا حصل بعده تلاق ولكن لا اظنه حاصل (٦) استقل الرجل اذا جمل مباحه والمعنى وقع التفرق بين اهلي واهلك يا بشينة فمنهم مقيم ومنهم مسافر قد ارتحل للخلاف الواقع بينهما

فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاءِ عَتِيقُ^(١)
كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ يَابُثِينَ لَوْ أَنَّهَا تَكْشَفُ غُمَّهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ^(٢)
وقال آخر

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي
وَأَنْشَزَنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ^(٣)
وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوَى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْعِيشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلْبَسُ^(٤)
يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ
لَدَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ^(٥)

(١) الحوار الضعيف وباخ تغير والميسم الجمال والحسن والمعتيق الشريف الماجد والمعني فلو كنت ضعيفاً لتغير جمالي واكتنيت قوى جلد شريف ماجد (٢) الضمير في انها يرجع الى الحرب والغمي الامر المظلم والمعني لو ان الحرب تكشف امرها المظلم وانت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم نوفد بيننا نار الحرب (٣) المفارق جمع مفرق وحيث هنا اسم مكان وتكون تامة بمعني تحضر وانتشرت رفعت والمعني صيرت ايام الفراق رأسى شيباً ورفعت نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقي (٤) لان بمعني اطاع واللوى موضع والمعني العيش الذي يذكر كل حين هو ما كان باللوى وبعد ذلك لم يطب لي منه شيء (٥) غامري كثير وافر والضاحي الظاهر والكنين المستور

لَمْ تُلْهِمْ لَا تَعْذُلُونِي وَانْظُرُوا
إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ^(١)

وقال ابو دهبيل الجمحي

قُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتَ عَمَائِهِمْ
وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرِ^(٢)
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحَاتِي عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجَرٌ^(٣)
إِنْ كَانَتْ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً
مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ^(٤)

(١) النازع البعيد الذي يحن الى وطنه والمقصر المحبوس ومعني البيتين انهم يسألونني عن ابتلائي بك مع توفر ما عندي من المال والثياب التي تسر ظاهر البدن : فقلت مجيباً لهم لا تلوموني وانظروا الىّ حين لم اصل الى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا فكاني بعيد مشتاق الى وطنه وهو محبوس عنه وحال هذا كيف يكون فكيف حالي (٢) الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال والنعسة النوم الخفيفة (٣) المراد بالاثواب النفس والمؤتجر المؤجر ومعني البيتين اقول وقد مالت عمام الركب لغلبت النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كأس النعاس فسكروا : اتعنى اني مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بنفسي وزادي وراحاتي لا اكلفهم مؤنة (٤) النافلة العطية والمعني ليس من انصاف القدر ان يعطيك منا العطية ويحرمنا من عطيتك فينفذ مرادك دون مرادنا

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَالَهَا وَتَرٌ^(١)

وقال توبة بن الحمير

يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا

بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^(٢)

أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثَرَ الْبُكَاءُ

وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا^(٣)

(١) المراد بالقوس العين والمعنى ان فعلها ما بين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها فهل هي جنية او احد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذي لا وتر له اذ ان رمى القوس بلا وتر محال اه تنبيه قال ابو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت اني باثوابي انخ لا بى دهل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة ابيات اخروا الصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التي نتقدمه وهي

يا احسن الناس الا ان نائلها قدما لمن يرتجي معروفها عسر

وانما دلتها سحر تصيد به وانما قلبها لامستكي حجر

هل تذكرين ولما انس عهدكم وقد يدوم لعهد الخلة الذكر

قولي وركبك قد مالت عما تمهم وقد سقام بكأس النومة السفر

ياليت اني باثوابي البيت اه (٢) لا يضير اي لا يضر وشف النفوس اي اذاها واذا بها والمعنى يقول اناس ان الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلَى كل ما يهزل النفس يضرها ولا ينفعها وانتم لا تعرفون خصائص الحب واحواله (٣) المعنى لو اردتم دلائل ذلك فانظروا الى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول ما بينها وبين النوم والسرور

وقال ابن أبي دبة كل الخزاعي

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ^(١)
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ^(٢)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ
هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ^(٣)
تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الْخَالِفِ يَسِيرُ^(٤)
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ^(٥)

(١) للمعنى يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق (٢) المعنى ان صاحبي ادعيا عدم الفسري بالبعد ولو كان شهراً فقلت لهما لو كان دعواكم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري (٣) ذره رتبه ونشره ولیم اصله لثم من الالتئام والفتور الاشفاق والمعنى شرت حبك في القلب بعدتقك اياه فلما عوتب كتم ما به فالتئام اشقاقه (٤) التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل والمعنى وصل هواها القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعا للباطن (٥) المعنى انه توصل حيث لا يصل اليه الشراب ولا الحزن ولا السرور

وقال ابن ميادة

وَمَا أَنَسَ مِلْ أَشْيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا ^(١) وَأَدْمَعُهَا يُذْرِيْنَ حَشَوَالْمَكَا حِلِ
تَمَتَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطَاوِلِ ^(٢)

وقال آخر

بَيْضَاءُ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوْسَطَ جَنَحِ لَيْلٍ مُبَرِّدِ ^(٣)
مَوْسُومَةٍ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظْنَةٌ لِلْحَسَدِ ^(٤)
خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ

بِجَمِّ الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمَ تَقْصِدِ ^(٥)

(١) ما شرطية ومل اشياء اراد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام
و يذرين اراد يسقطن (٢) قوله تمتع مقول القول ومعني البيتين ان انس شيئا
من الاشياء فلا انس قولها وقد بكت بدمع يسقط الكحل من عينيها من غير
اكتحال سابق لكونها كحلا : تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فانه لا يمكن
حصول مثاله الا بعد شهور وسنين (٣) المراد بآنسة صاحبة انس والمعني انه يصفها
بإشراق اللون وانس الحديث ويشبها بقمر توسط في السماء في جنح ليل كان
فيه غيم وبرد اذا ان القمر اذا خرج من خل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوا
واحسن (٤) اصل السمة العلامة والمعني انها مشهورة في الحسن يحسدها من براها
من النساء لان الحسان معلم للحسد (٥) الخود الناعمة والقصد الاعتدال والمعني
انها ناعمة البدن لتحصن بالحياء اذا اكثر الكلام وان تكلمت تعتدل في
الكلام للطافته منها

وَتَرَى مَدَامِهَا تُرْفِقُ مُقْلَةً سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ

وقال آخر

(١) صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمٍ

مِنْ مُحْذِيَّاتِ أَخِي الْهَوَى جُرْعَ الْأَسَى

(٢) بِدَلَالٍ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمٍ

(٣) وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسَهَا لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمٍ

وقال آخر

(٤) وَنَارِ كَسْعَرِ الْعُودِ تَرْفَعُ ضَوْأَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيحِ الصَّوَارِدُ

(١) المدامع مسایل الدمع ورفرق الدمع في العين اذا جاء وذهب والاثمد حجر الكحل والمعني انها اذا بكت ترى مسایل الدمع حركته في مقلة سواء غير راغبة في سواد الاثمد (٢) الجواء اسم موضع والرداع اثر السقم والمعني انه يصف حبيبتة بانها درية اللون وتشبه في الصفرة بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكأن بها اثر سقم لما ألفته من الكسل (٣) الاحذية الانثاة والجرع جمع جرعة والريم الغزال والمعني انها من النساء اللاتي تسقى الشبان وارباب الهوى جرع الحزن وانها تفتنهم بحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيئاً (٤) الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعني انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد اقرباءه (٥) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعود الجمل المسن والصوراد جمع صارذ وهو من الهواء البارد

رُبَّ بَايَدِي الْعَيْسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا

وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ قَاصِدٌ^(١)

وقال الحسين بن مطير

كُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءَ

فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا^(٢)

خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَتَبٌ لَوْ أَنَّنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحَمَى مِنْ يُعِيدُهَا^(٣)
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى

كَنْظَرَةٌ تَسْكُلِي قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا^(٤)

هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا^(٥)

(١) اصد جواب رب والعيس البيض من الابل ومعني البيتين ورب نار تشبه في الحمرة رئة الجمل المسن تريد اشتعالها هبات الرياح البوارد مع الليل : امنع المطايا عن التوجه نحو اهلها ولكن القلب غير متمنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٢) المعني كنت امنع العين من البكاء فغلبها البكاء ووردت المورد الذي كنت ادفعها عنه (٣) المعني لا معتب على العيش لان صفاءه بالتصاله بايام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد امثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له انما الذنب لما يكدره (٤) الجوى داء في الجوف وانتكلى الفاقدة لاعز الداس عليها والوايد الولد والمعني صارت نظرتي من حرقه الحـ بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على قتل ولدها (٥) تسلفت تقدمت والمعني هل يغفر الله عما سلف من ذنوب الايام او يعيد لنا تسهيل امثالها ان لم يعف عنها

وقال سوار بن المضرب

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ يُعَدِّشَنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نَسِيَانًا
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتَرَهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كَتَمَانَا
وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَعْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا
إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُرْيَانًا

وقال آخر

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنٍ حَبِيدُهَا^(١)
وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلٌّ مِنْكَ نَصِيْبُهَا^(٢)

وقال ابن الدمينية

(١) الاستفهام للتوبيخ والمعنى هل ينهي القلب بالموعظة أو يحدث تكرار الأيا
له نسياناً (٢) المعنى اني استر من الحاجة ما يستره صاحب العقل واكتتم السر
واخفيه كما يخفي الميت في القبر وكتما مفعول له (٣) سنع به اظهره والمعنى ورب
حاجة اظهرتها وفي النفس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل به الى
المضمّر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور (٤) المعنى اني من
اهل الحياء والامانة فمن لا حياء له ولا امانة اراه كانه عريان
بين القوم (٥) انتصب اجلالا على انه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال
والمعنى اني احتشمك بظهر الغيب واخافك ليس لافئدارك علي ولكن اكباراً
لقدرك لان العين تملي بمن تحبه (٦) المعنى ما هجرتك النفس لقلبك عندها ولكن
لقلة حظها منك فانت الله احد - ١١ -

لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ^(١) وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ^(٢)
 مَبْهُوْطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ^(٣)
 قَمَاعِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ^(٤)
 زَائِرًا فَرَدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ^(٥)
 هَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ تَعَنَّ نَجِيَّةً إِلَى الْفِيهَا أَوْ أَنْ يَحْنَّ نَجِيبُ^(٦)
 نَ السَّكْثِيبِ الْفَرْدَمِنْ جَانِبِ الْحَمَى

إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَابِيبُ^(٧)
 اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ^(٨)

١- الاثابة المجازاة وطاب عنه اعرض عنه والمعنى لا ارى وادي المياه يجعل لي
 بئاً ولا النفس تعرض عنه (٢) المعنى الى مشتهر بحب هذه الليلة في الواديين
 ريب لا يساعدني احد على طلابها وان اريد بي سوء من اجابها لم اجد ناصراً
 (٢) احقاً في موضع الظرف وموضع ان بما بعده موضع الابتداء واحقاً في موضع الخبر
 لعني افى الحق يا عباد الله اني لا ارد الى الوادي ولا اصدر عنه الا والرقيب على
 بي لا يفارقني (٤) فردا انتصب على الحال والمعنى لا اجتمع مع احد الا ويظن
 الريب (٥) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي والمعنى لا ريبة في حنين احد
 لتألفين الى الآخر (٦) الكشييب التل من الرمل والمعنى ان احب التل المنفرد
 بجانب حمى حبيبتني لانه موطنها فاحبه لحبي لها وان كان الوصول اليه ممتمناً (٧)
 الله اني واصل ما وصلتني ومثنى بما اوليتني ومثيب

وَآخِذْ مَا أُعْطِيتَ عَفْوَاً وَإِنِّي لَأَزُورُ عَمَّا تَكْرَهُينَ هَيُوبُ (١)
فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاءً فَإِنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ (٢)
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى بَظَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ (٣)
وقال آخر

تَعْمَلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَالنَّاسِ أَشْجَانُ وَلِي شَجْنٌ وَحْدِي (٤)
أُحِبُّكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَوَاكِدًا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي (٥)
وقال ابو حية النميري

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوْمُ الضُّحَى فِي مَائِمْ أَيْ مَائِمْ (٦)

وجوابه اني واصل فكأنه دعا لها او اقسام لها بانه يبقى على العهد لها مديدة من
مواصلتها وبقائها على المصافاة (١) المعني اني اقبل كما صدر عنك من جاني
العفو واعرض عما تكرهينه هيبة (٢) التمتع النفرق اللازم للنفس من الهوى
والمعني لا تتركي النفس في مقاساة الحسم والقلق فانها كادت من الشوق
ان تذوب عليك (٣) المعني اني دائم الحياء منك كأنما جمعت منك رقيباً على بظري
الغيب (٤) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون والمعني ارتحل اصحابي ولم يتاهم من
الوجد ما نالني وفي الناس حاجات وقد افردت نفسي بحاجة لها افراداً (٥) المعني
لا اترك حبكم مادمت حياً فان امت فواحزني ممن يحبكم بعدى (٦) اناة اي ذار
فتور وكسل والمائتم نساء يجتمعن في خير وشر والمعني ان التي نظرت اليه ذات
فتور من ربيعة وهي لتنعها وطيب عيبتها كثيرة النوم وقت الضحى مكثفة باترابها
من النساء

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَابِعٌ ^(١) وَالْكَنَ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمٍ
 فَقُلْنَا لَهَا سِرًّا فَدَيْنَاكَ لَا يَرْخُ ^(٢) صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلَمِي
 فَأَلَقْتَ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَلَقْتَ ^(٣) بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفَّ وَمَعْصَمٍ
 وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغْتَ فِي فُؤَادِهِ ^(٤) وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ
 فَوَدَّ بَجْدَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ ^(٥) تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمِ
 فَرَاخَ وَمَا يَدْرِي أَفِي سَاعَةِ الضُّحَى
 تَرَوِّحَ أَمْ دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ ^(٦)

(١) الخوط الغصن الطري والجمع خيطان والميسم الوسامة والحسن والمعنى انه جاء كغصن البان غير متايل ولكن جاء بمنظر ذي وقار وحسن (٢) المي اي قاربي والمعنى فقلنا لها مسارتين جعلنا وذاك لا تتركه يرجع صحيحاً بل اما ان تقتليه واما ان تفعل به ما هو دون القتل (٣) المعصم موضع السوار من اليد والمعنى انها سترت بمعصمها وكفها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس (٤) قالت بمعنى تسكمت والسحر احواح الشيء في احسن معارضه حتى يفتن والمعنى وتسكمت فلما صبت في فؤاده وعينيه السحر لانه رآها فوق ما هي عليه من الحسن قلن له قم الان بوجد زائد وحرن متصل (٥) الجددع القطع والمعنى فودَّ لو ان اصحابه يقولون له جميعاً نعم في المناخ ولا تسر معنا وبقطع انفه والباء من قوله بجددع بانه العوض (٦) المعنى ما كان يريد ان يسير لكنه ألجأ الى ذلك فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهارا ام ليلا لتكدر حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته

وقال آخر

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فُرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ^(١)
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُسْكَاءِ فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ^(٢)

وقال آخر

وَمَا شَتَّى خَرَقَاءَ وَاهِيَتَا السُّكْلَا سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّلَا^(٣)
بِأَضِيعَ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا^(٤)

وقال ابو الشيص الخزاعي

وَقَفَ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي

مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ^(٥)

- (١) الصبابة رقة الشوق والمعنى انني من فرط شوقي وتسغفي الى رؤية دار محبوبتي
انظر الى الدار من وراء زجاجة لامتلأ عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لي الآثار
(٢) اعشى اي لا ابصر وحسر انكشف والمعنى فتمتلي عيناى مرة بالدموع فلا
اقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٣) الشن الزق والخرقاء التي
لا تحسن العمل في اليدين والواهى الضعيف والكل جمع الكلبة وهي الرقة
المستديرة تحرز تحت عروق الزق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق
وبله بالماء فتبلل (٤) باضيع خبر ما ومعنى البيتين وليس زفان في يد امرأة
لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بال
باشد اضاءة للواء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب او تذكرت منزله (٥)
خبر انت محذوف اي واقفة والمعنى حيث انت واقفة وقف بي الهوى فليس متأخرا
عن موقفك ولا متقدما عليه

- (١) ذُ الْمَلَامَةُ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللّٰوْمُ
(٢) سَبَّهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
(٣) وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مِنْ يَهُونٍ عَلَيْكَ مِنْ أَكْرَمٍ

وقال آخر

- (٤) وَلَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمٌ بِأَنَّ بَنِي أَسْتَاهَا نَذَرُوا دِمِي
(٥) وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنِّي قَذَقْتُ بِأَسْرَحَةِ اسْلَمِي
(٦) نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتْ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

(١) حبا منقول لاجله والمعنى اني اجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيدا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة (٢) المعنى وافقت اعدائي في معاملاتك لي فاخذت فيما اكرهه واعرضت عما احبه فصرت احبهم لان حظي منك فيما ارومه ياتل حظي من اعدائي فيما اسومهم (٣) المعنى اردت ذاتي فذلت نفسي لك مصغرا لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٤) لا غرو اي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لا غرو وسالم تلوكة والاسناه جمع است وهو الدهر والمراد السب والدم والمعنى لا اعجب من شيء الا مما اوصله الى سالم من بني استاه امهاتهم بانهم ارادوا قتلي (٥) اصل السرحة الشجرة العظيمة من الغضاه وكفى بها عن حبيبته والمعنى لا ذنب لي اعترف به غير اني قلت يا سرحة اسلمي (٦) نعم وان كان حرقا في الاصل يجاب به في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره احبي والمعنى حبيبتيها ثلاثا بقولي اسلمي وان لم ترد الجواب الى

وقال خلود مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنِعْمَانِ الْأَرَاكِ^(١)
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ^(٢)
أَطَعْتُ الْأَمْرِيكَ بِصُرْمٍ حَبَلِي مُرِيهِمْ فِيهِ أَحَبَّتِهِمْ بِذَلِكَ^(٣)
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاوَضُوكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكَ^(٤)
رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلَمَى رَعَاكَ وَذَارَكَ بِاللَّوَى ذَاتَ الْأَرَاكِ^(٥)
قَتَلْتُ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ^(٦)

وقال ابو القحطام الاسدي

اقْرَأْ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْهَجَتْ ذِمِيمٍ^(٧)

(١) الرقص نوع من سبر الابل وذات عرق موضع ليس ببعيد من مكة (٢) معنى البيتين اقسام بالابل الراقصات بهذا الموضع ومن صلى ببعمان الاراك من القاصدين للبيت الحرام : لقد جعلت حبك مستورا في قلبي ولم استعبد فؤادي الا لك (٣) الصرم القطع والمعنى انك اطعت من امرك بقطع علاقة مودتي فمريهم حتى يفعلوا مثل ذلك في احبتهم ثم لينظروا ما يعترتهم من ذلك (٤) المعنى صليهم كما يصلونك وابعديهم كما يبعدونك (٥) المعنى انه يدعو اسلى بالرعاية ولدارها بالدوام (٦) الفاحم الشعر الاسود والغروب جمع غرب وهو حدة الشعر والمعنى انك قتلتني بشعرك الاسود الحاد اللامع وما قتلتني احد من قومي (٧) اصل الوشل الماء القليل والمراد به هناماء معروف والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره انه لم يطيب لي مشرب بعده

سَقِيًّا لظِّلِكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَابْرَدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمٌ ^(١)
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَافَتِكَ مَا حَيِّتُ لَيْثِي ^(٢)

وقال ابن الدمينه

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجُلْهَتَيْنِ جُثُومٌ ^(٣)
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَازَةً وَقَرَقْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمٌ ^(٤)
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكَلِّهِمْ

بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصَّدُودِ كَظِيمٌ ^(٥)

(١) الحميم الحار والمعنى سقى الله ظلك وابقاه عني وعشية وادام ماءك البارد دون ماء غيرك الحار الذي لا يشفى غايلاً (٢) القلات جمع قلات وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر والمعنى لو كان لي قدرة على منع مائك لمنعته من اهله اللثام لانهم اعدائي اذ ورقوا بيني وبين محبوبي الذي كان ينزل على هذا الماء (٣) الدلاج سبر اول الليل والسرى سير عامته وازافة الدلاج اليه من اضافة البعض للكل والجون الاسود والجله اسم لجنبة الوادي وجثم الطائر الصق صدره بالارض والمعنى ما اتكلف الاسعار في ظلمة الليل الا لك فأمر على اما كن لا يوجد فيه غير القطا (٤) الحزازة الوجد الذي يقطع القلب والكليم الجريح والمعنى ما يقطع قلبي غير الوجد بك وما قشر قرح القلب وهو جريح سواك (٥) احفظ اغضب والكظيم المكظوم وهو المحزون والمعنى وانت التي اغضبت قومي على فكاههم بعيد الرضا عني قريب الصد والهجر ممتليء الجوف من الغضب

فاجابته امامته على وزنها ورويتها

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ^(١)
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أَزْمَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ^(٢)
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَأَ بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٌ^(٣)

وقال المملوط بن بدل السعدي

إِنَّ الظَّعَّانِ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عِيُونًا^(٤)
غِيَضُنْ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنِ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَاقِينَا^(٥)
بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحِينَنَا^(٦)

وقال جميل

(١) المعنى كما تلومني ألومك في خلاف الوعد والشمات بى من كان يلومني فيك (٢)
المعنى وكشفت امرى بين الناس وصيرتني غرضاً لالاستهم وانت سليم منها (٣)
يكلم يحرج والمعنى فلو فرض ان القول يحرج الجسم لظهر بجسمي جروح
كثيرة من قول الوشاة (٤) الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت
في الهودج والجو الارض المطمئنة والمعنى لما حان رحيل الظعائن يوم
جو سويقة اظهروا ما كان كامنا من الحزن بالبكاء على فراقهن (٥) غيضن
اقلن والمعنى انهن اقلن من دموعهن واخذنها باطراف الاصابع مخافة الرقباء
وقلن لي ليس بعظيم ما لقيته من الهوى واقيناه (٦) الاسعاف قضاء الحاجة
والمعنى لو يقاربنا الغيور بداره يوماً لسمي في جمعنا فيذهب الهوى
وتسترد حياتنا

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقٌ^(١)

نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتَ حَبِيبُهُ

إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ^(٢)

وقال ابن الدمينه

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيَّ بِتُ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُخْتَلِسُ الرُّقَادِ سَلِيمٌ^(٣)

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٌ^(٤)

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ أَلْكَرِيمُ^(٥)

وقال آخر

(١) ماذا في موضع المبتدأ والمعنى اي حديث عسى الواشون ان يتحدثوا به فلا يقدرّون في وشايتهم على اكثر من ان يقولوا اني لك محب عاشق (٢) المعنى نعم وانا اقر اني عاشق لك ولا اكذبهم في قولهم انت حبيبته الي وان تكدرت الشئائل (٣) اختلاس الشيء اخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمى به تفاؤلاً والمعنى اني غير محتمل لعتابك فاذا عتبت عليّ ابيت مسلوب الرقاد ساهرا من القلق سهر الملدوغ الذي ذهب الالم برقاده (٤) العلق الحب والمعنى اني اردت الصبر عنك فدفعني عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديماً اه ثم وصف ذلك الهوى بقوله الآتي (٥) المعنى انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان فلا ينول

الْعِمُّ عَلَى دِمَنِ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا
رَسْمُ لِقَائِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّاهَا
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَمِّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا^(١)

وقال آخر

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ^(٢)
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ يَبْنِنَا مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ قَارِفُ^(٣)

(١) اللام النزل ولدمن جمع دمنة وهي ما بقي من آثار الدار والجزع موضع
والمعنى انزل على دمن بالجزع متقدمة العهد لتطول الايام التي غيرتها وذهبت
بجمالها (٢) الغرائق بفتح الغير جمع غرائق بضمها فيكون الفرق بينهما
الفتح في الجمع والضم في المفرد وهو التاب الداعم والمعنى هو رسم لطيفة صفتها
انها تسفك دماء الشبان قد استبدلت باهلها وحوشا وذلك الرسم خلت له
الوحوش لكونها به لم ترض غيره مسكننا وحلا هو لها (٣) المعنى انها بعدما
اسعدته بالحب صارت تسأل اهلها على سبيل التحامل عن سبب تغير احواله
مع كونها تعلم انها هي التي اوقعته في تلك الاحوال (٤) صدف عنه اعرض
عنه وحرر برح محذوف والمعنى وما برح الواشون في عملهم حتى انفذوا فينا
ماراموا وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتیه وتستعمله من الوشاية
عن قلوب اخر (٥) القرف الكسب ومساكنة مفعول ثان لرأينا والمعنى احسن
الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توفيقاً من تهمة تتسلط بحدة
لا يبعث الشر بيننا باعث

وقال آخر

فَإِنْ تَرَجَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِذِي الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي^(١)
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَّائِرَ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقَطَّعْ^(٢)

وقال كلثوم بن صعب

دَعَا دَاعِيًا بَيْنَ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا مَعِيَ مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدًا^(٣)
فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدًا^(٤)
لَيْتَكَ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَأَتَنِي إِخَالَ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدًا^(٥)

وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حرب

(١) ذو الاثل موضع والمربع الربع (٢) النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي
الحبل المحكم ومعني البيتين فان تعد الايام بيني وبينها بذى الاثل صيفا
ومربعا يكون بهما مثل صيفي ومربعي الذين حصل بهما الوصال واللذة الذين
كانا بيننا في ايامهما : اشد باعناق البعد بعد هذه الفارقة حبالا محكمة
الفضل ان عاجلتها بالجذب لم تقطع بحيث لا يمكنه ان يصل اليها ثانيا
(٣) المعنى ادى منادي الفراق بالرحيل ومن كان الفراق تقيلا عليه
فليأتني غدا لتشارك في حمله بكثرة البكاء (٤) المعنى اتمني ان يكون
بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري من الفراق وان يكون
بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقي من الدهر كله ليلا فيحبس الناس
عن التفرق دائما (٥) الغرانيق النواعم من الشبان والمعنى لبيتك من الشبان
من يريد البكاء فان غدا موعد فرقة الحى لا بد من وروده ومن
ارتحالهم

لَا حَبْدًا أَنْتَ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا تَقُمْ
وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدُمٌ
إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارُ تَضْطَرِمُ
وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَشْيٍ وَفَتَيَانٍ بِهِ هُضُمٌ
الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالسَّكَافُونَ مَا جَرَمُوا^(٥)
وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمٌ^(٦)

(١) شعوب ونقم موضعان باليمن كصنعاء ومن للبيان والمهوى بمعنى المهوى والمعنى
لا محبوب في الاشياء انت يا صنعاء من بين بلادي ولا محبوب في الاشياء ايضاً
شعوب ولا تقم (٢) عنس وفدوم حيان من اليمن والمعنى وغير محبوب الي ايضاً
بلاد فيها قبيلة عنس ولا احب ايضاً بلداً سكنته قبيلة قدم (٣) الصوب نزول
المطر والغادية السحابة التي تغدو نهراً والمعنى اذا سقى الله ارضاً غير هذه البلاد
مطرأ فسقاها ناراً تستعمل (٤) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادي
اشي موضع بالمغرب والهضم جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبدله كيف
ماشاء في الضبافة والمعنى لا احب ما ذكر من البلاد بل الذي هو احب الاشياء
عندي وادي اشى الذي يجمع فتياناً كرماء يبذلون اموالهم والزمان زمان القحط
(٥) المعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت
لهم جنابة من غيرهم بعدم ذلك وان سبق الجرم من انفسهم كفوا
عشيرتهم تسكاليه (٦) مفعول المطعمون محذوف وشامية حال من فاعل هبت
وهي الريح الشامية والصرّاد السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم اصله في
اقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور والمعنى وهم الذين يطعمون

يَشْتَوُونَ فَلَلُّوا أُنْيَابَ لَزَبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَّتْ أُنْيَابُهَا الْأَزْمُ^(١)
 حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ^(٢) بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ^(٣)
 مُمُ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ^(٤) وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ^(٥)
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا^(٦) فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمُ^(٧)
 لَمْ أَلَقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ^(٨) إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ^(٩)

المحتاجين اذا هبت الريح شامية وجاء الحى قطع من السحاب الذي لا ماء فيه بكرة فيشتد الرمان بالقحط (١) الفل انكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والأزْم جمع ازوم وهو العضوض من البوق والمعنى انه شبه شدة الزما بالسبع وشبه دفعها بكسر انيابه (٢) النجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصما من حذار الشر بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٣) الباه زائدة والبهيم جمع بهيمة وهو التسجاع الذي لا يدري كيف يؤتى لاستبهاام شأنه والمعنى انهم كالبحور في العطاء اذا سئلوا وشجعانا باسلون في الحرب عند لقاء العدو (٤) حالوا اي استموا والكواثب جمع كاثبة وهي اعلى الظهر من الدابة والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى انهم ذووا مهارة وفروسية اذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها واربابها (٥) الضمير في قوله يزيدهم للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني لومه والمعنى لم يقع لقاءه حتى بعدهم فاختبار الا زادني ذلك حبا لهم

لَا حَبْدًا أَنْتَ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نَقْمٌ ^(١)
وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدُمٌ ^(٢)
إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ ^(٣)
وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَشْيٍ وَفَتَيَانٍ بِهِ هَضْمٌ ^(٤)
أَلْوَأَسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا ^(٥)
وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَبَا كَرَّ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهَا حِرَمٌ ^(٦)

(١) شعوب وقوم موضعان باليمن كصنعاء ومن للبيان والحدوى بمعنى المهوى والمعنى لا محبوب في الاشياء انت يا صنعاء من بين البلادي ولا محبوب في الاشياء ايضاً شعوب ولا نقم (٢) عنس وقدم حيان من اليمن والمعنى وغير محبوب الي ايضاً بلاد وفيها قبيلة عانس ولا احب ايضاً بلداً سكنته قبيلة قدم (٣) المصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهراً والمعنى اذا سقى الله ارضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها ناراً تشتعل (٤) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادي اثنى موضع بالمغرب والحضم جمع هضم وهو الذي يصرف ماله ويبدله كيف ماشاء في الضيافة والمعنى لا احب ما ذكر من البلاد بل الذي هو احب الاشياء عندي وادي اشى الذي يجمع فتية اكراماً يبذلون اموالهم والزمان زمان القحط (٥) المعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم بعدم ذلك وان سبق الجرم من انفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (٦) مفعول المطعمون محذوف وشامية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية والصرّاد السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم اصله في اقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور والمعنى وهم الذين يطعمون

وَسْتَوْعِدُوا أَنْيَابَ لَزَبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَّتْ أَنْيَابُهَا الْأَزْمُ^(١)
 حَتَّىٰ انْجَلَىٰ حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ^(٢) بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ^(٣)
 هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ^(٤) وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ^(٥)
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا^(٦) فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلَ وَلَا قَزَمَ^(٧)
 لَمْ أَلَقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ^(٨) إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَىٰ هُمْ^(٩)

المحتاجين اذا هبت الريح شامية وجاء الحى قطع من السحاب الذي لا ماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط (١) الال الكسر والازبة الشدة وكلح عبس الأزم جمع ازوم وهو العضوض من الوق والمعنى انه شبه شدة الزما بالسبع دفعها بكسر ايباه (٢) النجوة المرتفعه من الارض لا يبلغها السيل والمعنى ودام دفعهم لملك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصما من حذار الشر بعز ومنعة تشبه المكن المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٣) الباء زائدة والبهيم جمع بهيمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى لاستبهاام شأنه والمعنى انهم كالبحور في العطاء اذا سئلوا وتجمعاناً باسلون في الحرب عند لقاء العدو (٤) حالوا اي استنوا والكواثب جمع كاثبة وهي اعلى الظهر من الدابة والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى انهم ذووا مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها واربابها (٥) الضمير في قوله يزيدهم للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني قومه والمعنى لم يقع لقاءه حتى بعدهم فاخبار الا زادني ذلك حبا لهم

كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتًى حُلِيَ شَمَانِلُهُ جَمَّ الرَّمَادُ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ^(١)
تَحَبُّ زَوَجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَالِلُهُ

إِذَا الْأَنْفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشِّمَّ^(٢)

تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَاكَ تَتَّبَعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذَمُ^(٣)

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمُ^(٤)

(١) الجَم الكثير والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وحسته والمعنى انهم اسخياء كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا اخمد البخيل ناره منعاً للضيفان من النزول عنده (٢) الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور والتسم البرد والمعنى ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فاذا استند القحط وخرج الماء من الانوف لشدة البرد اطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيحبونهن ويننون عابدين بانهن يهدبن للجمارات (٣) الارامل جمع ارملة وارمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك الفقراء الذين اشرفوا على الهلاك والاستئنان الانصباب والوايل المطر الكثير والرذم السائل والمعنى انه رجل بلغ النهاية في العطاء فالارامل والفقراء تتبعه فيعطيههم بقدر آمالهم ويريدهم (٤) القفر من الارض مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الغير المنتقل من مكانه والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم والمعنى ان اصحابه في القفر من الارض في غضاضة عيش ونعم لما ينفذه لهم من الجود والعطاء الذي هو كالامطر المنصب الدائم

رُّ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَتَّمِدُّهُ ^(١) إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ
لِي الْمَكَارِمِ بَيْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ^(٢) حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا فَحُمُ
تَشْقَى بِهِ كُلُّ مَرْبَاعٍ مُودَّعَةٍ ^(٣) عَرَفَاءَ يَشْتَوُ عَلَيْهَا تَأْمِكُ سِنَمُ
إِنَّ الْعُقَاتِلَ لَا يَدْعُو لِمَسِيرِهَا ^(٤) وَلَا يَشْحُ عَلَيْهَا حِينَ تُقْتَسَمُ
تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً ^(٥) قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ
يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهَاوَا ^(٦) عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعْمُ

(١) الغمر الكثير و يتمده يكثر عليه حتى يفني ما عده والحق حق القرى وغيره
والسامي العالي (٣) الى متصل بقوله غدا والفحم واحدتها قحمة وهي الشدة
المهلكة ومعني البيتين انه وافر السخاء فكما بات الحق يتمد ما عنده غدا على
الطرف مبتسما وان بات يعاني مشقة من اعطاء الناس . بانيا عامرا للمكارم
حتى ينال امورا دون غيرها شذائد مهلكة (٣) المرباع الدافة التي من شأنها ان
تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتائج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل
والعرماء السمينة الغليظة موضع العرف والتأمك السام والسنم العالي والمعني
انه لكثرة كرمه ينحر من الابل اعرجها واسمنها للاضياف (٤) العقائل جمع
عقيلة وهي الكريمة من الابل والشح البخل والمعني انه لا يسرح الابل الكريمة
الى المرعى بل يحبسها لينحرها للاضياف ولا يبخل عند التقسيم (٥) الشيزى حشب
يصنع منه الجفان وهي جمع جفنة وهي القصعة وتكليل الجفان جعلها مغطاة بقطع
كبار من اللحم والمعني ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالا كاليل من
قطع اللحم يرينها ما يستعمله من اللطيف والتأنيس مع الضيفان (٦) النهل من
الشرب اوله والعمل ثانيه والنعم الابل والمعني ان الناس لا يكتفون بهذه الجفان

بَيْنَ رَنْدَةٍ فِي طَخِيَاءٍ دَاجِيَةٍ حَيْثُ التَّقَى مِنْ أَعَالِي بَيْتِهَا الْهَضْمُ^(١)
زَارَتْ رُويْقَةً شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا

لَدَيَّ نَوَاحِلَ فِي أَرْسَافِهَا الْخَدَمُ^(٢)
وَقَمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرْقَنِي فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمُ^(٣)
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ بِبَهْظِهَا مِنْ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ^(٤)
وَبِالتَّكَالُيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ^(٥)

مرة واحدة بل يا تونها طائف بعد طائفة مرارا (١) البين الوسط ورندة حصن بالاندلس والطخياء المظلمة ولداجية مثلها والهضم بطن الوادي والمعنى ان الناس يا تون الجفان في هذه الاماكن في الليلة المظلمة فيكون لهم بها محافل وتجمعات (٢) رويقة اسم محبوبته والانتعت انغبر والنواحل الابل المهزولة والخدم السيور التي تشد في رسغ البعير والمعنى زار حياها هذه المحبوبة قوما غبرا مسافرين بعد ما انما عند الابل المهزولة من طول السفر (٣) الزور الزائر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاعا اي فزعا وارقني ابقظي واسهرني وسكن الهاء من قوله وهي مع الف الاستفهام لانه اجرى الف الاستفهام مجرى واو العطف والمعنى انني قمت للزائر من النوم فزعا فاسهرني فقلت هل قد تدني بنفسها ام ارسلت الي حياها في المنام (٤) الواو من قوله وكان واوالحال من قوله اهي سرت في البيت قبله و بهظها يثقلها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدي بها ان المشي القريب يثقلها ومن عادتها النوم والملا (٥) تمشي الهوينى اي على نومة ورفق والمعنى انها تمشي يتودة ورفق الي بيت جارتها من غير ان يظهر لها قدم بصفها بانها خفيفة في مشيها اذا مشت لا تزعج احدا

دُ ذَوَائِبَهَا بِيَضُّ تَرَائِبَهَا دُرْمٌ مَرَّاقِفُهَا فِي خَلْقِهَا عَمُّ^(١)
 اِنِّقَ اِنِّتِي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِجَنِّي نَخْلَةَ الْحُرْمِ^(٢)
 اِنِّسِنِي ذِكْرَكُمْ مَذَلَمَ الْاَلْقَمِ

عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ^(٣)
 اِنَّمْ تُشَارِكُكَ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً

لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ^(٤)
 مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّقَا بِرُوحٍ لَحْمَهَا زِيمٌ^(٥)

(١) الترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلي واحدها تربية والدرم واحدها ادرم يقال مرفق ادرم اذا لم يكن له حجم لا كتنازه باللحم وانعم يريد به الطول والعظم والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التي منها سواد شعر الذوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٢) رويق مرخم رويقة والو للقسمة وما بمعنى الذي والاهلال رفع الصوت ونخلة مكان يقرب من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) لم ينسني جواب القسم وحق جواب القسم اذا كان اوله حرف نفي ان يكون بما او بلا ولكنه اتى بلم ينسى للضرورة والقدم طول العهد (٤) الغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة ومعنى الايات الثلاثة يارويقة اني اقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالتلبية يجني نخلة : ما انساني ذكركم عيش غيركم وما شغلني عنكم طول العهد منذ فارقكم : وما اشركت في حبي اياك غانية سواك لا والله الذي اسبغ علي نعمه (٥) الشقراء ماء كثير النخل والاعتساف العدول عن الجادة والنخل الطريق النافذ في الرمل والنقا الرمل والروح الفرس النشيط والزيم الكثير

وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنْ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلَهَا الرِّضْمُ^(١)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْسَحَةٌ وَحَيْثُ تَبْنَى مِنَ الْحِنَاءِ الْأَطْمُ^(٢)
عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِرْمُ^(٣)
وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدَّهْرُ حَاضِرُهَا جِبَارُهَا بِالْنَدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَزِمُ^(٤)
فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالِ الدُّمَى خُرْدُ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُ^(٥)
يَنْتَابُهُنَّ كَرَامٌ مَا يَذُمُّهُنَّ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذِي لَهُنَّ حَشَمُ^(٦)
مُخْدَمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبَتْهُمْ خَدَمُ^(٧)

الغليظ والمعنى اتمنى ركوب الفرس المذكور والمرور على الشقراء (١) الوشم بلد
بالهامة وهو معطوف على خلّ النقا في البيت قبله والثنايا جمع ثنية وهي العقبة
او الطريق بين الجبال وقلام بغضه والثرم جبل بالهامة والمعنى اتنى ايضاً
مروري على الوشم الذي تخرج منه فرسى ويقابلها من العقبات الغير المبوضّة
ترم (٢) المكسحة موضع والحناء رمل والأطم الحصن (٣) الاشاء بدل من
جنبى مكسحة وهو اسم موضع ايضاً والمخارم الطرق في الغائط والارم الطريق
ومعنى البيتين يا قوم ليت عليّ كان واقعاً باحوال هذه المواضع هل هي باقية على
ما عهدتها ام تغيرت (٤) الجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة والحمل الطلع
والاحتزام الالتفاف والراد فيها الخصب والمعنى واستنخر ايضاً عن احوال
جنة تحمل ابدًا وتدوم مخضبة معمورة بالنخل التي يحتمل منها التمر (٥) العقائل جمع عقيلة
وهي كريمة الحي والدثى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة والخرد جمع خريدة وهي البكر
(٦) ينتابهن يقصد هن والحشم الاتباع والخد (٧) معنى الايات الثلاثة ان في هذه الجنة

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءَ سَابِجَةٍ أَوْ سَابِجٍ قُدُمٍ ^(١)
 نَوَّالِ الْأَمِيلِجِ أَوْ سَمْنَانَ مَبْتَكِرًا بِفَتِيَةٍ فِيهِمِ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ ^(٢)
 نَسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةً إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللَّحْمُ ^(٣)
 نَ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ
 لِلصَّيْدِ حِينَ يَصْبِحُ الْقَانِصُ اللَّحْمَ ^(٤)

سواء كرائم حبيبات بيضا بكاراً دواعم نشأت على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن :
 يقصد من من الناس كرائمهم واعزاءهم لا يذمهم جار غريب بل يمدحهم لما يجده من احسان
 القرى ولا يوذى لهم اتباع لحسن اخلافهم : مخدومون سادة اصحاب رزانة أو وقار
 وحلم في مجالسهم واذا صاحبته في السفر وجدتهم خدماً لمن يرافقهم (١) بل
 تدخل الاضراب عن الاول والاثبات للثاني والجرداء من الخيل القصيرة الشعر
 وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو والقدم المتقدم السابق ومعارضة الفرس
 حين جذب العنان وذلك يدل على قوته وسرعته (٢) الاميلج ماء لبني ربيعة
 وسمنان ديارهم والمرار اخو الشاعر والحكم ابن عمه ومعنى البيتين يا قوم ليت
 علي حاصل متى اغدوا بفرس سابجة او سابج سابق اقوده فيسبقني لسلاسة قيادة
 الى جبة الاميلج وسمنان مبتكراً مع فتية فيهم اخي وابن عمي (٣) النبع شجر
 نخذ منه القسي (٤) من غير تعلق بقوله ليست عليهم اذا يغدون والعدم النقر
 والقانص الصائد واللحم الراغب في اكل اللحم ومعنى البيتين ان اولئك الفتية
 ليس عليهم اردية اذا يغدون غير القسي الجياد من النبع وغير الجم خيولهم التي
 يتقلدون بها كما كانت عاداتهم من ان الرجل منهم كان يخاض لجام فرسه فينقلد
 به او يجعله على خصره . وخلوهم من الاردية ليس انقر بل لتبذلهم وولوعهم

فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرِ هُنَّ الرِّكَضُ وَالْأَآمُ
يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَعُ عَنْ مَرْضَاخِهِ الْعَجَمُ^(٢)
يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاطَةٍ طَلَّاعُ الْبُجْدَةِ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ^(٣)

وقال عمرو ضبيعة الرفاشي

تَضَيِّقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ^(٤)
وَعَصَّةِ صَدْرِ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّتْ حَزَازَةٌ حَرٍّ فِي الْجَوَارِحِ وَالصَّدْرِ^(٥)

بالصيداه يصفهم بأنهم أهل حديد وفروسية (١) الجرد من الخيل القصيرة الشعر
والمسومة المعالمة بعلامات تعرف بها والدواير مآخر الحوافر والأكم جمع الكمة
وهي الجبل والمعنى أنهم متى يسمعون صوت القانص يلتجئوا إلى خيل قصيرة
الشعر نشيطة معالمة قد أفنى مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال
في حوافرها لأن جريها كان عليها (٢) الرضخ الرمي والضم الصلاب والهاجرة
نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه
النوى أو به والعجم النوى والمعنى أنه يصف الخيل بشدة العدو فيقول أنها ترمي
صلاب الحصا إذا عدت في نصف النهار عند اشتداد الحر فيتطايح كتنطايح النوى
عن مرضاخها (٣) المرباطة المراقبة والانجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشع
الخصر والهضم دقة الخاصرة والمعنى أنه يصف الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم
فيقول يمشي أمامهم في العدو في كل مراقبة رجل عالي الهمة بذول ضامر البطن
من الجوع لا يثاره غيره بالطعام على نفسه (٤) العبرات الدموع وتسفحها نصيبها
والمعنى أن العين تمتلئ دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصيبها بغد
غوة وتصبر (٥) الضمير في أظهرتها راجع إلى العبرات ورففت أي وسعت والحزازة

أَلَا لِيَقُلَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يَلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ ^(١)
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ ^(٢)

وفات وجهية بنت أوس الضبية

وَعَاذِلَةٍ تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمَحْ الصَّبَابَةَ مِنْ قَائِي ^(٣)
فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طُرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبٍ ^(٤)
فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ ^(٥)
فَقُلْتُ لَهَا أَدْرِي إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي وَلَا تَخْلُطِيهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتُّرْبِ ^(٦)

وجع في القلب والجوارح الضلوع والمعني ورب غصة في الصدر اظهرتها
العبرات فوسعت حرازة في الضلوع والصدر (١) المعني لا ابالي باوم احد
فليقل من شاء القول ماشاء ان يقوله فان الملام يستحقه الفتى فيما بطيقه
ثم لا يفعله فاما مالا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه (٢) المعني حتم الله
عليك حب المالكية وواجبه فتكلف الصبر فيه فان مجرى الامور على
المقادير (٣) المعني ورب عاذلة تعدو علي باللوم علي ما انا فيه من الغرام
والشوق لا يؤدي عثبها الى طائل اذ انها لا تطيق ان تمحو بعذلها ما في
قلي من الصباية (٤) الطرفاء شجر والقصيبة موضع والمعني حيث لا يجدى
العذل فما لي من ذنب يضرتني ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرفاء
القصيبة (٥) الوحي الرسالة والحفي المكرم والنقب الطريق في الجبل (٦)
معنى البيتين لو امكن للريح ان تبلغ رسالة مرسل مكرم لناجيت ريح
الجنوب المارة على طريق الجبل : فقلت لها ادى الى احبتي رسالتني ولا نهينيني

فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبٍ ^(١)

وقال مرداس بن همام الطائي

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبٍ ^(٢)

وَحَتَّى رَأَوْا مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي ^(٣)

أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُعْتَقَرِبِ ^(٤)

بِأَهْلِي ظَبَاءٍ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ ^(٥)

وقال بعض بني اسد

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْدٌ ^(٦)

وتذليها بخلطها بالتراب اطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الحال اي هبت
الريح شمالا والصدح الصوت والنميرة موضع والمعنى اني اسأل الريح اذا هبت
من جهة الشمال التي هي ناحية ارض الاحبة هل ازدادت اصوات اهل النميرة
من قرب (٢) لآمني عذائي (٣) معنى البيتين اني تعلقت بك وعشقتك حتى كاد
يقتلني العشق وزررتك حتى لم يبق صاحب الا لآمني وعذائي : وحتى رأى
العواذل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مآلت لهم (٤) محبوب -
محذوف ولوما الحياء هو في معنى لولا الحياء والمعنى حبيب الى التهنيتك في
لولا الحياء يمنعني على اني ربما اعطيت هواي شخصا لا مضمع في دنوه
وقربه (٥) الحقائق جمع حقيقة واصلا للخروج يشد على عجز البعير
او الفرس فكنى بها عن الارداق والمعنى يفدى باهلي نساء كالظباء عذاب
المباسم حسان الثغور مشرفات الارداق (٦) طيب منادي مرخم والفرس

تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ فَصَرَفَهُ الرُّوَادُ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)
وَأَنَّ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ^(٢)
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكَ مُظْهِرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَذُودُ^(٣)
وَأِنِّي لَا زَجُوَ الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَادًا كَذَاهُ صَلُودُ^(٤)
وَكَيْفَ طَلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطْلَبْ وَذَلِكَ زَهِيدُ^(٥)
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي
أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفُؤَادُ جَلِيدُ^(٦)

العض والجري الحبل وقود بمعنى مقود (١) تعجرف اي اخذ غير القصد ومعنى
البيتين ياطيبة الي اعطيت الهوى مقادتي فيك فتبعته حيث جرى كالحبل :
الذي اخذ غير القصد زمانا ثم نذال الى اهله وطاوعهم فصرفته الرواد
حيث يريدون (٢) الزياد الدفاع والمعنى ان دفاع حبي عنك وصرفته عسر
صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني (٣) نذود نظرد ويدفع والمعنى ليس
جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه
نوء) الصدى العطشان ومرتادا اي طالبا وهو منصوب على الحال والكدي جمع
كدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول والصلود
اليابس والمعنى ان رجائي في وصالك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب
الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها (٥) المعنى كيف اطلب وصل حبيب لو سألته
ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذلك قليل فيما يسئل ويلتمس (٦) النفس الدم
والمعنى وكيف اطلب وصل حبيبة لو رأيت دمي يسيل من فوط ما لحقه من حما

فَيَا أَيُّهَا الرَّيِّمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فِضَّةٌ وَفَرِيدٌ^(١)
أَجْدِي لَا أَمْشِي بِرَمَّانٍ خَالِيًا وَغَضُورَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ^(٢)
وقال رجل من بني الحرث

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى

وَالْإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا^(٣)

أَمَانِي مِنْ سَعْدَى رَوْءٍ كَأَنَّمَا سَقَّتْكَ بِهَا سَعْدَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدًا^(٤)
وقال آخر

وَحُبَّرْتُ سُودَاءَ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرِ إِلَيْهَا أَعُودُهَا^(٥)
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَثْبَرُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا^(٦)

لَقَالَتْ أَرَاكَ صَحِيحًا لَا عِلَّةَ بِكَ وَالْحَالُ أَنْ مَوَادَّهَا جَلِيدٌ قَوِي قَاسُ (١) الرَّيِّمِ
الطَّيِّبِ الْخَالِصِ الْبَيَاضِ وَاللَّبَانِ الصَّدْرِ وَالْكَرْمَانِ الْقَلَادَتَانِ وَالْفَرِيدُ الدَّرُّ وَهُوَ
مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيُّ وَفَرِيدٌ فِيهِمَا (٢) رَمَّانٍ مَوْضِعٌ وَغَضُورُ مَاءٍ
لَطِيءٍ وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ يَا أَيُّهَا الطَّيِّبُ الَّذِي تَحُلِي صَدْرَهُ بِقَلَادَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِمَا دُرٌّ
أَعْلَى جَدِّي مَنْى لَا أَمْشِي بِالْمَوْضِعِ الْمُسَمَّى بِرَمَّانٍ خَالِيًا وَلَا أَمْرٌ عَلَى الْمَاءِ الْمَعْرُوفِ
بِغَضُورِ الْإِفِيلِ لِي أَيْنَ تُرِيدُ وَتَقْصِدُ (٣) مَنْى خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَهُوَ جَمْعُ مَنْيَةٍ
وَالرَّغْدُ السَّعَةُ وَالْمَعْنَى هِيَ مَنْى أَنْ تَكُنْ مُحَقَّقَةً فِي أَحْسَنِ الْأَمَانِي وَأَوْفَقَهَا لِلنَّفْسِ
وَأَنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَإِنَّا نَعِيشُ بِذِكْرِهَا مَنَظَرِينَ لَهَا زَمَنًا مَمْتَدًا وَعِيشًا رَافِيًا (٤)
بَرْدًا يَرِيدُ مَاءَ ذَابِرٍ وَالْمَعْنَى هِيَ أَمَانِي مَوْضِعُهَا مِنْ قَلْبِنَا مَوْضِعُ الْمَاءِ الْبَارِدِ مِنْ ذِي
الْغَلَّةِ (٥) سُودَاءُ الْقُلُوبِ أَرَادَ أَنْ الْحَبِيبَةَ تَحُلُ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّ السَّوِيدِ مِنْهَا
وَالْمَعْنَى نَبِئْتُ أَنَّهَا تَأَلَّمَتْ لِمَعَارِضِ عِلَّةٍ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَصْرَةَ عَائِدًا لَهَا (٦) الْمَعْنَى أَقْسَمُ وَاللَّهُ

وقال آخر

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا^(١)
رَأْسَ بَعَيْنِيهِ مَاءٌ عَزَّ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا^(٢)

وقال آخر

أَلَا بِأَيْدِنَا جَعْفَرٍ وَبِأَمْنِنَا قَوْلُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ أَوَاؤُهَا^(٣)
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا^(٤)

وقال آخر

وَإِنِّي عَلَى هَجْرَانِ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ^(٥)
يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذَبْدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرُودِ الضُّحَى فَيَنَانُهُ بِالْأَصَائِلِ^(٦)

لا ادري اذا انا جئت المحبوبة هل ابرئها من دائها وعاتها ام ازبدها
داء وعلة (١) الصادى العطشان والمنهل موضع الماء ولهفة الحفرة العميقة والمعنى
ان حالى معك كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط
فيها لو ذهب اليه (٢) المورد مكن ورود الماء والمعنى ان ذلك الصادى نظر
بعينه ماء يشق وروده ولا يقدر ان ينصرف عنه اشدة ما به من الظماء
(٣) الهيجاء الحرب والمعنى نقول يفدى بابينا وامنا جعفر اذا سارلوا الحرب (٤)
مازائدة والمعنى ان جعفر ابرى من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول
بقاؤها (٥) النهل والري مصدران جماعهما اسمين والمعنى انى على هجرانك كالظمان
الذي رأى ماء وليس بشارب منه (٦) ذبد عنه اي منع منه والفينانة الكثيرة
الاغصان والاصائل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والمعنى يرى

وقال آخر

مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَا إِنَّ بِالْغَضَا رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْعِيُونِ وَلَا رُمْدًا^(١)
أَكَادُ غَدَاةَ الْجِزْعِ أَبْدِي صَبَابَةً

وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا^(٢)

فَلِلَّهِ دَرَى أَيِّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ

نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدًا^(٣)

يَقْرَبُنَّ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَوَفَّةٍ وَيَزِدُّنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بَعْدًا^(٤)

وقال ابن هرم الكلابي

إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ وَالْهَوَى وَوَاشٍ أَتَاهَا بِي وَوَاشٍ لَهَا عِنْدِي^(٥)

لَأَحْسِنُ رَمِّ الْوَصْلِ مِنْ أَمْ جَعَفَرٍ بِحُذِّ الْقَوَانِي وَالْمُنَوِّقَةِ الْجُرْدِ^(٦)

ماء باردًا منع منه وروضة باردة في وقت الضحى كثيرة الاغصان بالعشى (١)
الغضا موضع والرقارق النساء النواع والرمد جمع رمداء والمعنى يا صاحبي مرا على
اهل الغصاء ان به نساء شوابا نواع ليست عيونهن زرقا ولا رمدا بل هن كحل
سود (٢) الجزع معطف الوادي والجلد الصلب القوى والمعنى اني كنت ماضيا
قويا كثيرا العلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت اظهر ما عندي
من الصبابة وشدة الشوق (٣) العيس الجمال ونكب عن الطريق عدل ورقد
موضع كن يجمعهم ٤ التنويع المفاضة ومعنى البيتين لله خيرى اى نظرة ناظر
نظرتها وقد عدت العيس عن رقد وانحرفن عنه : يقر بن المفاوز التي امامنا بسرعة
عدوهن ويرددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٥) خبر ان يا قبي في البيت بعده (٦)
لأحسن خبران ورم الوصل اصلاحه والحذ جمع حذاء وهي السريعة السير

وَأَسْتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرُّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي^(١)
فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةٌ

عَلَى لَحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ^(٢)

وقال عمرو بن حكيم

خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرَّةٌ وَصَدُوعٌ^(٣)

وَأَوْ جَاوَرَتْنَا الْعَامَ خَرْقَاءَ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَدْبِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَيْعٌ^(٤)

وقال آخر

أَلَمَّا عَلَى الدَّرِائِي لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا^(٥)

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَجٌ سَاعَةً قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا^(٦)

والجرد من الابل التي لا وير عليها ومعنى البدين اي على طول التحنّب من ام
جعفر والموى بها وكثرة الوشاة بيننا : لاحسن اصلاح الوصل منها بالقواسم في
السريعة والابل التي لا وير عليها (١) المعنى واستخبر ذوي الاخبار من جهة
ارضها واسأل الركب عنها والحال ان عهدهم عهدي (٢) نثر منصوب على المصدر
من غير لفظه والجمان حبات من الفضة والمعنى فان ذكرت ام جعفر فاضت عبرتي
وانثرت على لحيتي انتثار حبات الفضة من العقد (٣) خرقاء اسم امرأة والعامد
المرض والموجع ووقرة اي اثر والصدوع التقوق والمعنى يا خالبي امسى حب
خرقاء ممرض وفي قلبي منه اثر وتقوق (٤) لم بل اي لم نبال والحدب القحط
وصاب المطر يصوب وقع والربيع المطر والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال
بعدم نزول مطر حال كوننا مجديين (٥) الما اي انزلا ووحشا اي خاليا موحشا
والمقيل النوم في الطهيرة (٦) معرج اي تعرج وهو الاقامة وقليلا صفة لمعرج

وقال آخر .

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خَبَرْتَنِي دَنَفًا رَهْنِ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا^(١)
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَالْكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا^(٢)

وقال جميل

بَثِينَةٌ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصِرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ^(٣)
لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ^(٤)
إِذَا ابْتَدَأَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرَكَ زِينَةَ

وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ^(٥)

وقليلها مبتدا مؤخر ونافع خبره ومعنى البيتين يا صاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت اهلها بها ما كان مقيلا خاليا موحشا : وان لم يكن الامام والتزول الا اقامة قليلة في ساعة فان قليلها نافع لي (١) ماذا لفظه استفهام ومعناه التقرير ودنفا اي مشروفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتني ورهن المنية صفة له (٢) النطفة الماء الصافي قل اوكثر ومعنى البيتين اي شيء عليك اذا بلغك نبي مشرف على الهلاك رهن الموت بأن تعوديني في يوم : او تجعلى الماء البارد في القعب وتغمسي فالك فيه ثم تسقيني منه فابرا من عاتي (٣) تبصرت اي استقصى النظر اليها وأشب اي عيب والمعنى ان من نظر الى بثينة لا يجد فيها معابا ومن نسبها لا يجد فيها عيبا (٤) البسطة الفضيلة والعقب جرى الفرس والمعنى انها احسن من جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك (٥) الابتدال لبس ثياب الذلة وازدانت تزينت

وقال الحارثي

سَلَبْتُ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتُهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَحْصُرُ^(١)
وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ مَخِّهَا فَتَرَكْتُهَا أُنَائِبَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ^(٢)
إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعَّقَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ^(٣)
خُذِي بِيَدِي ثُمَّ أَرْفَعِي الثُّوبَ فَاَنْظُرِي

بِي الضَّرُّ إِلَّا أَنِّي أَتَسْتَرُ^(٤)
فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ^(٥)
فَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ مُكْفَرٌ^(٦)

والنية المبالغة في تحسين الشيء واحكامه وحسب مبتدأ مؤخر والمعنى انها اذا لبست من الثياب مبدولها لم يعبها ترك زينة فاذا لبست الثياب الفاخرة كانت فيها ما يكفي المبالغ في صفاتها (١) مجردة في موضع الحال وتضحى اي تظهر للشمس وتحصر اي تبرد (٢) معني البيتين سلبت بجبك اللحم من عظامي فتركتها مجردة نقامي اذى الحر والبرد : وحالية من المخ كالأنايب يدخلها الريح فيحدث منها صوت (٣) التقعقع صوت السلاح وتنظر انتظر والمعنى اذا ذكر الفراق ارتعدت ليلبلغ منها انها لا ترتعدها لتدخل مفاصلها ويحكك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت (٤) الضر المرض والمعنى ان كنت تستبعدين ما انا فيه من الالم فخذى بيدي ثم رفعى الثوب عني فانظري ما حل بي من المرض لكنني اتستر بتجلد وتصبر اظهره (٥) المعنى ان لم ترحمني فلا حيلة لي عليك ولا صبر لي عنك فاصبر (٦) المكفر المجحود لنعمة والمعنى اقسم بالله انى ما قصرت في تحصيل رضاك ولكنني قليل الحظ (تم باب النسيب)

(باب الهجاء)

وقال موسى بن جابر الحنفي

كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكُلُ^(١)
فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرَّيْحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ^(٢)

وقال قراد بن حنش الصاردي

لَقَوِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عَصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يَا حَارِبِينَ عَمِّرُوا تَسْوُدُهَا^(٣)
وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزْهًا بِأَنْدَقٍ تَنْجِي شَدِيدٍ وَيَبِيدُهَا^(٤)
تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقَهَا وَرَعُودُهَا^(٥)
فَوَيْلُهَا خَيْلًا بَهَاءً وَشَارَةً إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا^(٦)

(١) لا ابالك ليس بنفى اللابوة بل هو بعث وتخفيض لا تمكن اي لا تجبن عن لقاء الأعداء (٢) الاشباع القوم يتبع بعضهم بعضاً في الفعل والمعنى انه وصف بني حنيفة بالشجاعة اولاً ثم نقاها عنهم تايباً استهزأ بهم كما مثلهم وجعل تحول الريح لهم مثلاً (٣) ادعى للعلا اي احق بها من غيرهم معناه انهم لا يسودهم احد (٤) وانتم سماء المراد بالسماء السحاب ورزها اي صوت رعداها والابدء الداهية وتنجى اي تعتمد والوئيد الصوت العالي يريد انتم مثل سحاب صوته مقرون بأفة (٥) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء يشير بهذا الكلام الى انه لاخير فيهم (٦) فويلها اي فويل امها حذفتمزة امها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلاً قد يراد بها الفرسان منصوب على التمييز والشارة الجمال جعل لهم حسناً يتعجب منه وجمالاً على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود

وقال عملس بن عقيل بن علفة . العملس الذئب

- نُ مَبْلَغٍ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً (١) فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيمٌ (١)
 أَلَا تَعْلَمُ الْآيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ (٢) وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَىٰ إِلَيْكَ مُلِيمٌ (٢)
 وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ (٣) بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِمُّ (٣)
 أَمْرَقُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ (٤) لَوْهِيكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ (٤)
 فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَةً (٥) فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ (٥)
 وَأَمَّا إِذَا آتَتْ أَمْنًا وَرِخْوَةً (٦) فَإِنَّكَ الْمُقْرَبِيُّ الَّذِي خَصُومٌ (٦)

عن الاعداء اي بالانهزام عند ملاقتهم (١) فانك من حرب على كريم هو معنى
 لرسالة مع ما بعده من الابيات معناه ان عقيلاً اكرم عليه واعز من بني حرب
 هذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقرب والتعنيف (٢)
 للميم لذي يأتي بما يلام عليه والمعني هل تذكر يا عقيل حين كنت وحيداً
 لا ناصر لك وكل قريب لك ملهم (٣) الا الذين تضيم ي الا الذين تظلمهم
 يقول وهل تذكر ايضاً يا عقيل حين لا وافي لك من شيء . تخافه الا الذين كنت
 ظلمهم (٤) الرقع الاصلاح والوهي الضعف والاديم اخلد ضربه مثلاً يقال فلان
 صحيح الاديم اذا كان سليماً والمعني هل تصلح فساد العشائر ولا تصلح فساد
 عشيرتك يريد به انه سيء التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٥) رحيم
 بمعنى مرحوم يقول اذا اشتدت بك الحرب يا عقيل وكدد عدوك يستحوذ عليك
 رحمتك ودافعنا عنك (٦) اذا آتت اي اذا ابصرت ورأيت ولرخوة الرحاء
 والالذ الشديد الخصومة يريد بهذا البيت ان عقيلاً لئيم الطباع اذا كان في

وقال ارطاة بن سهبة المري

تَمَنَّتْ وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةٍ رَّأَيْهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتَنِي مُحَارِبٌ ^(١)
مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنِّي بِقَبِيلَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبٌ ^(٢)

وقال زميل بن ابير

إِنِّي أَمْرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شَرِّي إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْذَعَيْكَ الْإِنَامِلَ ^(٣)
خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ خَفَافٍ تَطْوِي بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلَ ^(٤)
وَقَلْبٌ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤْنُ وَإِنْ تَشَأْ يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ^(٥)
وَأَسْتُ بَرَبِلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانَ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَافِلٌ ^(٦)

شدة خضع وذل واذا كان في امن ورخاء تعالى وتكبر حتى على الاقارب (١) وذاكم اي وذاك التني ومحارب قبيلة يريد ان محارب تمت ان يحصل لها الفخر والشرف بهجوه لها كما هجته (٢) معاذ منصوب على المصدر اي اعوذ بالله معاذا ان اتخذ الهجو طبعاً لي وديدنا (٣) المولى ابن العم والشرة الشر والاختدان عرقان سيفه صفحتي العنق والمعني اني اترك انتصافي من حصمي اذا اهانك واذلك واكتفى بهوانك عن انتقامي من عدوي حيث هو انك احب الي منه (٤) تطوي اي تنطوي يريد بذلك انه ليس ضخماً ثقبيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك (٥) وقلب اي وخالقت بقلب جلت عنه الشؤن الخ اي انكستفت عنه الشؤن فلا يلبس عليه شأن لدكائه ولا يخطي فيما يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما انت فاعله يدل بهذا الكلام على انه خلق نشيطاً متيقظاً (٦) ولست بربل الخ الربل السمين الرطب احتملت به ويروي احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل الممتليء ضرعها لبنا

مَتَّ ابْنَ أَحْلَامَ النَّيَّامِ وَلَمْ تَجِدْ إِصْهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تِبَاعِلٍ^(١)

وقال خارجة بن ضرار المري

خَالِدُ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةَ كَفَفْتَ لِسَانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا^(٢)

هَلْ كُنْتَ إِلاَّ حَوْتَكِيًّا أَلَا قَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا^(٣)

نَكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشَّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضَعٍ تَمَرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا^(٤)

وقال عمار بن عقيل

فِي مُنْقِذٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبٍ^(٥)

نَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةٍ الَّتِي دَعَتْ وَيَلْهَا لَمَّا رَأَتْ ثَارَ غَالِبٍ^(٦)

وهنا كناية عن اجتماع المنى في الرحم والمعنى لست برطب مسترخ مثلك
 حملت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل (١) اصهرك و يروي الطهر
 ي الطهر الذي حملت فيه معناه ان امه احتملت به فولدته لغير اب ولم تجد من
 اعلمه اي تتخذه بعلا اي زوجا واباله وقت حملها به الا نفسها (٢) اذ سفت
 شيرة اي نسبتها الى السفه وان يتدعر من الدعارة وهي الخبت والمعنى هلا كففت
 لسانك عن قول الفساد دون ان تنسب عشيرتي الى السفاهة (٣) الحوتكى القصير
 لاقه بنوعمه اي اضافوه اليهم والمعنى ما كنت الا ضعيفا ذليلا ولولا بنو عمك
 بموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٤) كمستبضع تمرًا اي كمرسل تمرًا وخص خيبر
 ان نخلها كثير يقول له انت سفيه في ارسالك الشعر الينا لاننا معدنه وفيينا من
 ر اشعر منك (٥) ورقة جانب اي ضعف جانب معناه انه يهجوم ويدعو
 ليهم بما يزبدم خوفًا وذلا (٦) نائلة اسم امرأة زوجت قاتل ابيها واخيها ودعت

دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمٌ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبٍ^(١)

وقال طرفة بن العبد

فَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَعَوَفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ^(٢)

وَأَنْتَ عَلَى الْأُذُنِ شِمَالُ عَرَبِيَّةٍ شَامِيَّةٌ تَزُوي الْوُجُوهَ بَلِيلُ^(٣)

وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مُرْزَغٌ وَمُسِيلُ^(٤)

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْعَرَّةِ فَهُوَ ذَلِيلُ^(٥)

وبلها اي صاحبت بالويل لما رأت ثار غالب ايها او اخيها والمعني كيف يرجي منكم الحبر وتكون من اهله ومنكم نائلة التي زوجت قاتل ايها او اخيها فاورثتكم عارها لا يفارقكم (١) دعتة اي دعت الويل وفي اثوابه اي اثواب زوجها لما خايطا دم لثنية خليط اي دمان مختلطان والمعني انها صاحبت بالويل لما رأت ثار غالب وفي اثواب زوجها من دم غالب ودم بكارتها ما لا يذهب ذكره ويبقى عاره الى الابد (٢) عن بيتك اي بيت اعمامك وبيت اخوالك ما تشي وتقول ما مصدرية معناه ان وشيك وقولك وسعايتك بالتمية فرق عن بيتي اعمامك واخوالك (٣) شمال عربة اي ربح باردة شامية اي باردة ايضا تزوي الوجوه اي تقبضها والباليل ربح باردة معها ندى والمعني انه على افاربه في الاذى كالريح الباردة التي تتغير منها الوجوه وتقلص منها الشفاه (٤) غير قرة اي غير باردة تذاب منها من التذاب وهو مجيء الريح من كل جانب ومرزغ اي مطر يأتي بالارزغة وهي الوحل القليل ومسيل اي مطر يأتي بالسيل والمعني انه على الاباعد كريح الصبا الغير الباردة التي ينشأ عنها كل خير (٥) واعلم الخ اي واعلم علما باليقين ان الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزا كان عزيزا مثله وان كان

وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(١)

وقال بشير بن ابي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

أَتَخْطِرُ الْأَشْرَافَ يَا قِرْدَ حَذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ^(٢)

أَبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطُرُوا بِهَا وَلَوْمْ بُنِيَ قِرْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ^(٣)

لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ حَذِيمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ^(٤)

وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل

جَزَتْ رَحِمُ يَنِّي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ جَزَاءٌ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ^(٥)

مزيلاً كان مثله ايضاً (١) الحصاة العقل والمعنى ان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ويحكم به على نفسه ظهرت عيوبه واضطرب امره (٢) اتخطر للاشراف من الخطران وهو رفع الفحل ذنبه عند الهياج استعاره هنا للمفاخرة والمعنى هل تفاخر الاشراف يا قرد حذيم وهل فيك اهلية واستعداد للخطران بذيلك القصير الذي ليس من حركاته الا ما يضحك الناس منه يريد بهذا الكلام ان بني قرد لم يباعوا مرتبة الاشراف (٣) ابي قِصر الاذنب الخ معناه ان قِصر اذنانكم يا بني قرد منعكم من الخطران اي منعكم من مفاخرة الاشراف فليس لكم شرف ولا حسب بل لو لم يكن مالا الدنيا (٤) قعد انكم جمع فعود وهو ما يقتضيه الانسان من الابل اي بركبه معناه انه يصفهم بالبخل لمنعهم الابن عن الاضياف والجيران وايتارهم القعدان به حتى تسمن واحسابهم مهزول تغير سمينة لانهم يضيعون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب (٥) جزت رحم الخ جعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانها السبب في الجزاء والمعنى جزى الله منازلنا على الرحم اي على القرابة التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

لَرَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ ^(١)
 فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَبْصَرُ الشَّخْصَ اشْخَصًا قَرِيبًا وَذَا الشَّخْصَ الْبَعِيدَ أَقَارِبُهُ ^(٢)
 تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ ^(٣)
 وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَطَائِبُهُ ^(٤)
 وَرَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ

أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ ^(٥)
 وَجَمَعَتْهُمَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهُ ^(٦)

(١) لربيته الخ اللام في لربيته لام القسم وآض بمعنى صار والشيظم الطويل والغارب ما بين السنام إلى العنق وهو من كل شيء أعلاه والمعنى أنه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدري وهضمي حقي ولم يقم بواجب تربيتي له (٢) فلما رأيته الخ معناه فلما رأيته شيخاً كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصارته يرى الشخص القريب منه اشخصاً ويرى الشخص البعيد منه قريباً تعمد حقي الخ (٣) تعمد حقي أي ستر حقي واخفاء لوي يده الله هذه جملة دعائية يريد بها أن ينتقم الله له من ابنه منازل ويجازيه على قلة قيامه بحقوق التربية (٤) وكان له عندي الخ معناه كان منازل كما جاع أو بكى وهو صغير يحضر له أبوه من الطعام أحلاه وطائبه من باب الرأفة به (٥) واستغنى عن المسح شاربه عبارة عن كونه بلغ عنفوان الشباب وصار في عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٦) وجمعتهما الضمير للنخيل أي جمعت خيلاً دهما جمع آدم جلاداً من الجلادة وهي الصلابة كأنها أشاء نخيل الخ أي كأنها صغار نخيل لم يقطع منه شيء والمعنى أني لما جمعت من الخيل التي

فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيْبًا كَأَنِّي حُسَامٌ يَمَانٍ فَارَقْتَهُ مَضَارِبُهُ^(١)
أَأَنَّ أُرْعِشْتَ كَفَاءً أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ^(٢)

وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ لَكَسَا الْوُجُوهُ غَضَاضَةً وَهُوَ أَنَا^(٣)
وَسَلَاسِلًا يُثْنِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَإِذَا لَقَطَعُ تِلْكَمُ الْآقْرَانَا^(٤)
وَأَكَاثَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ مِسْكًا وَرَيْطًا رَادِعًا وَجِفَانًا^(٥)

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني اسد

وصفتها والمعنى اني لما جمعت من الحبل التي وصفتها ما جمعتها واعددتها لركوبي وركوبه
اعتدى علي وسلمي هامي قلد وحرمني منها (١) فاخرجني منها الخ اي اخرجني من ملكها بسليها
متي فصرت كالسيف الي اني الذي فارقت مزاربه اي فارقت مواضع ضربه (٢) اَأَنَّ
ارعشت الخ معناه هل فعلت ما فعلته اليوم من اهانة ابيك لضعف يديه من الكبر وفوة
يديك لكونك شابا كلا فقد خالفت ما يجب عليك من الحق لايبك (٣) غضاضة اي
ذلا وخذلانا معناه لوجاوركم ابن جفنة وتولى امركم لاهانكم ولم يرحمكم (٤) وسلاسل
معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وانما المراد
لكسى الوجوه غضاضة وقلد الاعناق سلاسل ويثني اي يعطفن ويلوين
والاقران جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل ونقطع الاقران كناية عن تبديد
جمعهم والمعنى انه كان يجعل الاغلال في اعناقهم ويمزق ثملهم (٥) الریط
من الثياب والرادع المتغير لونه بالطيب يقال به ردع من طيب اي اثر
منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام والمعنى انه يقذفه بكونه يخلو بنساء من
(١٠ - ني)

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَّهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فٌ^(١)
أُولَئِكَ أُؤْمِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا^(٢)
وقال قنبل بن ضمرة وأم صاحب أمه

إِنْ يَسْمَعُوا رِبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِني وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٣)
صَمٌ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بُشْرٌ عَنْدهُمْ أَذِنُوا^(٤)
جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِثَتِ الْخَلَتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ^(٥)
وقال منصور بن مسحاق الضبي

يحاورهم ويعطيهم مسكا وثيابا مطيبة وطعاما (١) لهم الف الخ الالف والالاف
والالاف بمعنى واحد والمراد به هنا الائتلاف معناه زعمتم انكم مثل قريش
فكيف تكونون مثلهم ولهم رحلة الشتاء والصيف وتجارة الشام واليمن وليس لكم
شيء كما لهم (٢) اولئك الخ الاشارة لقريش معناه لستم من قريش ولا قريش
منكم فدعواكم الاخوة لقريش دعوى باطلة لانهم قد امنوا من الجوع وال خوف
وانتم يا بني اسد لم تزالوا في جوع وخوف يشير بهذا الكلام الى قوله تعالى (لا يلاف
قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) الى آخر السورة (٣) ان يسمعوا ربة الخ
معناه ان له اعادي كما سمعوا بحسنة تذكر عنه طووها وكتبوها مغتمين لها وكما
سمعوا بسيئة تفترى عليه نشروها واذاعوها فرحين بها وهذا من شدة عداوتهم له
(٤) صم الخ اي هم صم واذنوا اخر البيت بمعنى استمعوا والمعنى انهم يميلون الى ما يصل
الى آذانهم من الهجوفيه ويرتاحون اليه وينحرفون عما يصل اليها من المدح له
وينفرون منه (٥) جهلا علينا وجبنا الخ جهلا وجبنا منصوبان على المصدرية
يجمعون مقدرا والخلتان تشية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة والمعنى اجمعون

ثَارَتْ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرٌ ^(١)
 مِنَ الصُّهْبِ اثْنَاءَ وَجَذَعًا كَانَهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرٌ ^(٢)
 فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّا نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ ^(٣)
 لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابٍ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ ^(٤)
 فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كِفَالَةٌ مَنَقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ ^(٥)

الجهل عليا والجن عن اعدائهم لعمرك بشس جهلهم علينا وجبنهم عن اعاديهم
 (١) ركاب العير الخ الركاب الابل التي يسار عليها والعير الحمار وقدير اذبه السيد
 اي اخذت ثار ابل فيها حمار او ثار ابل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها
 والصفايا جمع صفى وهي الغريزة اللان والبقيا الرأفة والرحمة والثائر طالب الثار
 والمعنى انهم لما اغاروا على ابل لما فيها حمار او على ابل لسيدنا ادركت ثارها فاغرت
 على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٢) من الصهب اي من الابل الشديدة
 الحمرة والاثناء جمع ثني وهي النافقة التي وضعت بطنين والجذعة دون الثني والعذارى
 الابكار والتسارة الحسن والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابه والمعنى
 ان الهجمة التي اغرنا عليها هي من الابل الشديدة الحمرة حالة كونها اثناء وجذعا
 وهي ايضا لحسنها في عيوننا مثل الابكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال
 (٣) الهنات الامور التي تؤذي والمعنى نحن وان كنا نتأذى من قبيلة سعد فانا
 نفتخر بهم لانهم بنو ابلنا (٤) لو وفيتم الخ اي فهلا وفيتم ورقاب عردة اي رقاب غلاظ
 شداد والمعنى كنتم رجالا اصحاب اللعى والرقاب الغلاظ الشداد والمناخرا التي هي موضع
 الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٥) فبهرا
 اي فبعدا ومنقرا ابو بطن من تميم ويقال للمعول منقر ايضا والمُتَظَاهِر من المتظاهر

وقالت امرأة من عائدة بن مالك لجوَّاس بن نعيم

مَتَى تَلْقَ جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرِمًا يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيمًا^(١)
وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحْرِبًا أَخَانِقَةً يَنْعَى قَتِيلًا كَرِيمًا^(٢)
مَتَى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الْوَرْدُ جَائِلًا بِشِكَّتِهِ تَلْقُ الْأَلْدُ الْغَشُومًا^(٣)
فَقَالَ جَوَّاسُ

وَاللَّهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمٌ^(٤)
وَجَدْتِ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِعَهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومٌ^(٥)

وهو التعاون والمراد من هذا الكلام انه يحرضهم على القيام بحق الحار وبعاتبتهم على قلة لوفاء له (١) وان كان محرمًا اي داخلًا في الحرم او في الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع والمعني ان جوَّاسًا جبان يخشى لقاء حكيم وان كان في الحرم الذي هو محل الامن او في الاشهر الحرم التي لاقتال فيها (٢) وما لي لا اخشى اي كيف لا اخاف والمحرب المغضب من حر به اذا اغضبه وينعى قتيلا اي يحبر بموته والمعني كيف لا اخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وانا على ثقة من شجاعته وصدق مقالته بانه قتل فارساً كريماً (٣) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالذ الشديد الخصومة والغشوم الظالم والمعني لو لافيت حكيمًا يا جوَّاس وهو شاكي السلاح وفرسه يجرى به جرى الرياح للافيت الفارس الذي لا يطاق (٤) ورهطه اي قومه وقبيلته ولكننا الخ وفي رواية ولكننا يهواك انت حكيم وهي الصحيحة (٥) لعهار الرجال اي زنااتهم جمع عاهر وهو الزاني والمعني رايت اباك تابعا للفجار في عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم

- عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِذِي دَمَامَةٍ يُؤَافِي بِهَا الْأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ ^(١)
وَأَوْزَنَهَا شَرَّ التَّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءَ دَمِيمٌ ^(٢)
كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمٌ ^(٣)
مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَيْتِمٌ ^(٤)
أَبْلَغُ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا الْوَى وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءٌ ^(٥)
كُسَالَى إِذَا لَاقِيَهُمْ غَيْرُ مَنْطِقِي يُلْهَى بِهِ الْمَتَبُولُ وَهُوَ عَنَاءٌ ^(٦)

(١) عائذي أي من بني عائذة والدمامة القبيح معناه كل عائذي من قومها إذا حصر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فإذا كان هذا مقامه في محل الزينة وكيف حاله في موضع الاتذال (٢) الترات الميرات والقاءة قصر القامة والرؤاء بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح والمعنى أن العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر وزناها عن اسمهم (٣) كان خروء الطير أي كان الطير وانما زدت التماعر لفظ الخروء استهزاء بهم والمعنى اسمهم لا ما أثر لهم ولا أيام يعدونها في الماسم إذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك بل هم سكوت اذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من الدناءة والخرى كأن الطير فوق رؤسهم لعدم تحركهم (٤) متى تسأل الخ معناه أن كل عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك (٥) أبلغ عدياً الخ أي أخبرني عدي أينما كانوا من البلاد أن النار لا ينقضي زمان طالبه مادام صاحبه طالبا له حتى يأخذ حقه ممن عاينه النار (٦) يلهى به أي يعال به والمتبول الذي أصيب بتبل أي بعداوة وحقد والمعنى أنه يصفهم بالكسل وقلة النشاط لأنه طلب منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وإن

أَخْبِرْ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُنْبُونُ أَسَاؤًا^(١)
لَهُمْ رِيثَةٌ تَعْلُو صَرِيحَةً أَمْرِهِمْ وَالْأَمْرُ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاءُ^(٢)
وَإِنِّي لَرَاغِبِكُمْ عَلَى بَطْءٍ سَعِيكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ^(٣)
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعِيَ عَصْبَةٍ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلَايْنِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ^(٤)
لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِيرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غَنَاءُ^(٥)
كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ^(٦)

المستغيت بهم لا يجد منهم غير قول يتسلى به والقول من عيري فعل عناء (١)
أخبر من لاقيت الخ معناه اني انشر الجليل عمكم خوفاً عليكم من الملام ولو شئت
ضد ذلك لفعلت لانكم خيبتهم فما وقيتم فيقول الذين احبرهم بقله وفائكم اصحابك
اساؤا ولكن لم اشأ اظهر عيوبكم للستر عليكم (٢) لهم ريثة اي لهم ابطاء والصريحة
العزم على الشيء والامر يومًا الخ هذه الجملة من كلام الحكمة والمعنى ان عزمهم
ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وان الامر لا بد له من ان يقضى يوماً ويرح منه
وفي كلامه اشارة الى انهم لم يقضوا له امره فقضاء غيرهم وراحه منه (٣) واني
لراغبيكم الخ معناه اني في رجائي لكم مع تراخيكم في نصرتي مثل الحامل التي
ليست على ثقة من حملها هل تلده ذكرًا او انى بل ربما وضعته ميتا يريد ان
رجاءهم مجهول العاقبة هل يبصرونه او لا يبصرونه (٤) فهلا سعيتم الخ اي فهلا
كنتم يابني عدي مثل بني مازن لما تكفلوا بنصري قاموا به فلمستم مثلهم في الوفاء (٥)
نواشر لحمها جمع ناشرة وهي عصب الذراع والغشاء ما يحمله السيل من هنا وهنا
والمعنى انه يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين
وهم بنوعدي بانهم مثل الغشاء الذي لا طائل تحته (٦) على قسماهم اي على وجوههم

وقال شمعة بن الاخضر

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا ^(١) فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ
وَلَوْ مَلَأَتْ أَغْفَاجُهَا مِنْ رَثِيئَةٍ ^(٢) بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ
وَلَكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ ^(٣) قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ

وقال قرواش بن حوط الضبي

نَبِئْتُ أَنَّ عَقَلًا ابْنَ خُوَيْلِدٍ ^(٤) بِنِعَافٍ ذِي عِذْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَاءَ
يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَيَنْشَأُ ^(٥) شُمٌّ فَوَارِعٌ مِنْ هِضَابٍ يَرْمُرُ مَا

جمع قسمه قد شف الوجوه اى غير محاسنها والمعنى ان وجوههم في الحسن مثل
الدناير وان كان غيرها لقاء الشجعان وممارسة الحروب (١) كوز وها جر قبيلتان
معناه انا لما اخبرنا بني كوز وبنى هاجر وجدنا الغلبة والرجحان لابناء كوز
على ابناء هاجر (٢) الاعماج الامعاء جمع عمج والرثيئة ابن حامض يوضع عليه
لبن حليب فيثقل من اكثر من اكله والحضب جمع هضبة وهي جبل مبسط
على وجه الارض والاكادر جبال معروفة والمعنى لو ملأت بطونها من الرثيئة بنو
هاجر لكانت اثقل من الجبال (٣) ولكنما اغتروا اى غفلوا والقطيبان ثنية قطيب
وهو لبن الابل يجمع بابن الغنم والحازر الحامض والمعنى ولكنهم اخذوا على غفلة
وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه ابن حامض اعدوها لشربهم فوزنوا
قبل الشرب يستهزيئ بهم ويعيرهم بان هذا طعامهم وفيه اشعار بخيانتهم (٤) بنعاف
ذى عذم النعاف جمع نعف وهو انتف الجبل وذو عذم موضع وان الا علما
ان توكيد لاف الاولى والا علم معطوف على عقال اى ان عقالا ولا علم
وهما رجلان (٥) ينمى وعيدهما اى يبلغنى تهديدهما اباي والشم الجبال المرتفعة

غَضًّا الْوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِوَعْدِي قَنَصًا وَلَا أَكُلًّا لَهُ مُتَخَضِّمًا ^(١)
 ضَبًّا مَجَاهِرَةً وَلَيْثًا هَدَنَةً وَثُعَيْلِبًا خَمْرٍ إِذَا مَا أَظْلَمًا ^(٢)
 لَا تَسْأَلُنِي مِنْ دَسِيسِ عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْتَعْنِي أَنْ تَسْأَلَنِي ^(٣)

وقال سويد بن مشنوء

دَعِي عَنْكَ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرْنَهُ إِلَيَّ بِسُوءٍ وَاعْرِضِي لِسَبِيلِ ^(٤)
 نَهْيَتِكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الْغَاوِي لِأَوَّلِ قِيلِ ^(٥)

والفوارع جمع فارع وهو العالي والمعنى كيف اخشي بأُس عقال والاعلم وبيني
 وبينهما جبال مرتفعة وطرق متوعدة (١) غضا وعيدا كماي كفا وارجما عنه والقنص
 الصيد والمتخضم الذي يؤكل بسهولة والمعنى انه يخاطب عقالا والاعلم بان يرجعا
 عن تهديده ويقول لهما لست لمن يهددني صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل انا شجاع
 احمي نفسي ولا امكن احدا منها (٢) ضبعا مهاجرة المهاجرة المبادرة بالعداوة ايها
 عند المهاجرة كالضبع في الجبن وليثا هدنة الهدنة الصلح ايها كالاسد عند
 الصلح وثعيلبا خمر الخ الخمر ما يوارى الانسان من الاشجار واطلما دخلا في الظلام
 ايها كالثعلب في روغانه وانما صغر الثعلب وجعل فعله في الظلام لانه في الصغر
 اروع منه في الكبر وانه في الليل اخبث منه في النهار والمعنى ان عقالا والاعلم لهما جبن
 وقعود عن الحرب وفرار عن التبعان (٣) لا تسألي من سئ الشيء اذ اكرهه والدسيس
 الخفي وان تسألي ما في تاويل مصدر اسم ليس مؤخر اي فليس بمسئعي ساء متكام والمعنى انه
 لا يريد ان يلا من عداوته وانه لا يستعنه ساء متكام (٤) واعرضي لسبيل اي
 اي اعرضي الى سبيل غير مسعود يقال عرض عرضه اذا ذكره بسوء والمعنى
 لا تذكر مسعودا عندي بسوء (٥) ولا ينتهي الخ معناه ان الجاهل لا يرتدع

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خير بن افلت الطائي ثم المعنى

عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً

(١) أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

بِحَادٍّ وَرَيْسَانٍ وَفِرٍّ وَغَالِبٍ

(٢) وَعَوْنٍ وَهَذْمٍ وَابْنُ صَفْوَةٍ أَخِيلٍ

(٣) فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكَثِّرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقَلِّلٌ

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بني عدي بن اخزم

ابن ابي اخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله

(٤) لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَىٰ بَيْهِنٍ لَبِشَسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ

الزجرة الاولى حتى يزجر مرة بعد اخرى وهذه الجملة من الامثال (١) عجبت لعبدان الخ العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم واصطبحوا اي شربوا وقت الصباح وتقيّلوا اي شربوا وقت القيلولة والشاء جمع شاة والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم رأوا ما لم يعهدوه من الغنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئاً (٢) بحاد وما عطف عليه الى آخر البيت اسماء قبائل والاخيل اسم طائرا معناه ان هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجنه (٣) يطريهم اي يمدحهم والمعنى ان الذي يمدحهم يمدحهم كثيرين لوفور عددهم وان الذي يمدحهم يمدحهم قليلا لقلّة من يستحق المدح منهم (٤) لعمرى الخ معناه اني احلف بحياتي التي لانهون على فاحلف بها كاذبا ان حاتم مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وانما خص الليل لشدة الهول فيه

غَدَاةً أَتَى كَالثَّوْرِ أُخْرِجَ فَأَتَى بِجِبَّتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمٌ^(١)
كَأَنَّ بَصَحْرَاءَ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنَحَ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ^(٢)
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا وَقَدْ جُرِدَتْ بِضُ الْمُتُونِ صَوَارِمٌ^(٣)

وقال عارق وهو فيس بن جروة الطائي

مَنْ مَبْلَغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبَعْدِ^(٤)
أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُويْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ^(٥)
وَمِنْ أَجْلِ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَُا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ^(٦)

(١) غداة أتى الخ فاعل أتى يعود على حاتم وأخرج أي ضيق عليه والافتال جمع قتل بكسر الفاق وهو العدو والمقاتل والمعنى أنه يصعب حاتمًا على سبيل السخرية بأنه خرج على أعدائه مثل الثور المائج فلما جاء وقت الدفاع ولي منهزما (٢) المر بط اسم موضع وتبادرها أي تسابقها وجنح الظلام طائفة منه (٣) وهافي إليها أي ساقط عقلها ومعناه كأنك يا حاتم حين جردت السيوف من أغمارها أعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجربان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء (٤) إذا استحقبتها العيس أي حملتها في الحقائق تنضي من البعد أي تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس انشاعا في المعنى (٥) تبين رويدا أي تحقق الأمر وتمهل فيه والمعنى اتهددني يا ابن هند وبينك حصن منيع لا تهددني بل تحقق الأمر وتمهل وانظر أينما أشرف فما أمك مثل أمي (٦) ومن أجل الخ أجاء جبل بطيه والرعان جمع رعن وهو انف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل جمع قنبل والكميت والورد من أسماء الخيل والمعنى ألم تنظريا ابن هند

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشَّيْءُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ^(١)
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ^(٢)

وقال آخر

لَعَمْرِي وَمَا عَمَرِي عَلَى بَيْتٍ لَقَدْ سَاءَ فِي طَوْرَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَاتِمٌ^(٣)
أَيَقْظَانُ فِي بَفْضَانَا وَهَجَانَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ^(٤)
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدَسُدتَ أَخْزَمَ كُلِّهَا لِكُلِّ نَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ^(٥)
فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ^(٦)

ما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها والوانها (١) وبئس
الشئمة اي بئس الطبيعة والمعني انك يا ابن هند غدرت بنا بعد ما ضمننت لنا
ان تحميننا فبئس ما صنعت من الغدر ونقض العهد (٢) امسى حلبة الخ كل
الرجل منهم اذا جاع جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى
اذا امتلأ عقده من رأسه وشواه على النار واكاه يفعلون ذلك في سنة الجذب
والمعني قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وانت ملك
(٣) طورين اي مرتين والمعني اقسم بحياتي التي لا تهون علي فاحلف بها كاذبا
ان حاقما تعرض لي مرتين بما ساءني (٤) ايقظان الخ معناه انه يعنفه على كونه
يهجوه وبعاديه ولا يغفل عن ذلك وعلى كونه غافلا عن عمل الخير والاحسان
(٥) بحسبك اي كافيك والدعائم جمع دعامة وهي كناية عن السيد الذي يركن
اليه والمعني لا تخرك غير سيادتك على قبيلتك وهذا امر قد صار معلوما وليس
خصوصيا لك بل غيرك ساد قومه (٦) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات

وقال رجل من طي.

إِنِّ امْرَأًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا ^(١)
يَذْمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكَوْا فِيهَا مِلَّتَمْسٍ ثَعْلًا ^(٢)

وقال رو يشد الطائي لبني موقع

وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِيدَ جَزَعُكَ يَا مَوْقِعُ ^(٣)
فَمَا فَوْقَ ذَلِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ ^(٤)

وقال جابر

أَجِدُوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوَيْهَا لَكُمْ جَرُولُ ^(٥)

السيوف المحددة والسلاجم الطوال والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال يا حاتم ننظر ايننا الغالب (١) وراء قر يش اي قدامها والوراء من اسماء الاضداد و يطلق على الخلف والامام والمعنى ان الذي يضر نفسه لينفع قر يشا حتى تكون لهم الدولة و يفوزوا بالملك ليس من ذوى العقل عندى (٢) الثعل بضم الثاء وسكون العين السن الزائدة وراء الاسنان وهو هنا كناية عن الشيء القليل والمعنى انه يصف الخلفاء من قر يش بانهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٣) فلا جيد جزعك اي لاسقى وادبك من الجود بفتح الجيم وهو المطر والجزع منعطف الوادى وموقع اسم قبيلة والمعنى انه يصفهم بقول الفحش ويدعو عليهم بالجدب وضيق العيش (٤) فما فوق ذلتكم الخ معناه انهم اذل الناس واقلهم قدرا (٥) اجدوا النعال اي اتخذوها جديدة فويها لكم ويها اسم فعل يغرى به وجرول اسم رجل وهو منادي اي يا جرول وقد خصه بالكلام بعد خطاب جماعته فلذا قال وابلغ

وَأَبْلَغَ سَلَامَاتٍ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَيْبًا لَهَا الْمَغْزَلُ ^(١)
يُكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِِي اسْتَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ ^(٢)
فَإِنْ بُجِيرًا وَأَشْيَاءُهُ كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَالُ ^(٣)
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتَفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلَقِهَا الْمَغُولُ ^(٤)
وَأَخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُوقٌ غَدِيرٌ وَجَزَعٌ لَهَا مُبْقِلُ ^(٥)

سلامان في البيت بعده والمعني غير واحالكهم واحسنوا هيئتكهم او هو كناية عن الفرار والهرب (١) ان جئتها اي جئت سلامان وحللت فيها وهي قبيلة من همدان فلايك الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها والمعني ان حللت في بني سلامان فاخبرهم ان لا يكونوا في احوالهم مثل المغزل ينفعون غيرهم ولا ينفعون انفسهم (٢) يكسي الانام الخ اي يكسو الانام وهو عريان ويخرج اسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذي عليه و يفهم من هذا الكلام ان بني سلامان كانوا يرتكبون الاهوال التي مغائرها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثالا لهم لان عمله لغيره (٣) كما تبحت الشاة الخ هو مثل يضرب لكل من اعان على حتف نفسه اي علي هلاكها وتداول من الدالان وهو المشي في نشاط (٤) فاغتاها اي اهلكها والمغول ما يهلك به الشيء والمراد به هنا السكين ومعناه مع البيت الذي قبله ان بجيرا واتباعه في اهلاكهم انفسهم مثل شاة حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٥) موق اي حسن معجب وهو نعت لغدير الذي بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول اي تتركها وجزع مبقل اي واد مخصب والمعني ما كان احسن آخر يوم لبني سلامان وهم في خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب

وقال اياس بن الارت

كَأَنَّ مَرَعَى أَمْكُمُ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرُبَانُ^(١)
إِكْلِيلًا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السِّنَانِ^(٢)
كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا وَأَمْكُمُ سَوَرَتُهَا بِالْعِجَانِ^(٣)

وقال ادم بن ابى الزعراء

بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنَهُوا عَنْ قَنَازِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤْنُهَا^(٤)
وَكَأَنَّ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيًّا سَكُونُهَا^(٥)

(١) كأن مرعى امكم قيل في مرعى انه علم لامهم او لقب لقبها به الشاعر وما بعده بدل منه يكومها اى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب والمعنى انه يسبهم بان امهم في الاذى الذى يصدر منها مثل العقربة التى يجامعها عقرب فيكون الاذى طبعاً لامهم كما انه طبع للعقربة (٢) اكليلها زول الخ الاكليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وفي شولها اى فيما ترفعه من ذنبها وخز اى طعن والمعنى ان الاذى الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها للدغ له ألم مثل طعن الرمح (٣) سورتها بالعجان السورة القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الاقبال والمعنى ان الاعادى يخاف منها اذا جاءت مقبلة وان امكم يخشى منها اذا ولت مدبرة لانها اذا ادبرت هيبت النخمة وقيل انها تبيح عجائها للرجال فتستعين بهم على من يعادىها فتكون قوتها بعجائها (٤) نهنوها عن قناذع اى كفوا وانزجروا عن القناذع وهى الكلمات الخبيثة والمعنى انتهوا يا بني خيبري عما تقولون من الكلام القبيح الذى يأتينا من عندهم وانظروا في عواقبه (٥) وكائن بنا اى وكم بنا والناشص المبعضة لزوجها والمعنى كم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وانتم

وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِي كَالْغَزْلَانِ نَجَلَّ عِيُونُهَا^(١)
وَأِنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِينَهَا^(٢)
فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتَ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحَبُونُهَا^(٣)

وقال حريث بن عئاب النخعي

بَنِي ثُلٍّ أَهْلُ الْخَنَى مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقٌ^(٤)

تعلمون ذلك أو يقال جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم أي نحن أصحاب بأس وسطوة إذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (١) وبالحجل المقصور الخ الحجل جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع أو المرسل عليه الستر والنواشيء جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها أي واسعات عيونها جمع فجلاء من النجل بفتح الجيم وهو سعة العين والمعنى أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها وكان خطب منهم امرأة فردوه (٢) لمحقوقون أي حقيق بنا والائمة مصدر آت المرأة تميم ائمة إذا كانت بلا زوج والمعنى نحن حقيق بنا أن نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم (٣) لمن ادعى له أي لمن انتسب إليه وهو أبي أن تفقات أي أن تشققت والاسْت العجز أو حلقة الدبر وفي لفظ الاست احتقار والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو الدم وتشقق الدماميل يؤذن بالبرء عليها أي على ما طلب والمعنى أكون ضائع النسب مجهول الأب أن اعطينته مراده حتى يشتفي قلبه و يفهم من هذا أن الشاعر هو المخطوب إليه (٤) أهل الخنا أي بأهل الفحش والمنطق الغاوي الشاذ الغير المألوف وللناس منطق المراد بالناس العرب والمعنى أنه يصفهم بسوء المنطق وأنهم من الانباط لا من العرب

كَأَنَّكُمْ مَعَزَى فَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنْ الْعِيَّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَّافٍ يَنْفَقُ^(١)
دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَانَ خَطِيْبُهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ^(٢)

وقال شعيب بن عبد الله

أَتَرْجُو حَيًّا أَنْ تَجِيَّ صَغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أُعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا^(٣)
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْجَرَتْ
مَقَارِي حَيٍّ وَاشْتَكَى الْغَدَرَ جَارُهَا^(٤)

(١) كأنكم معزي الخ المعزي من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير يجرته إذا ردها إلى جوفه والجرة ما يخرج من بطنه بعد أكله فيأكله ثانياً حين يجتر والمعاد بالظير الغربان وخفاف اسم موضع وتنفق أي تصوت والمعني أنهم لهم وقلة يبانهم إذا تكلموا مثل بهيمة تجتر أو غربان تصيح فلا تعرف منهم إلا أفواها متحركة باصوات تمجها الاسماع (٢) ديافية أي منسوبون إلى دياف وهي أرض بالشام للانباط يريد أنهم لبسوا من العرب والقلف جمع أكلف وهو الذي لم يختن وسراة الضحى وسطه والسلاح العذرة ويتمطق من التمتع وهو تذوق الشيء بضم أحدي الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما والمعني أنه يخرجهم من أن يكونوا عرباً ويعلمهم غير مختونين الخاقا لهم بالعجم وأن خطيبهم الذي يزعمونه فصيحاً إذا تكلم عنهم يوم نفاهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتمطق في سلاحه ويفهم من وصفهم بذلك في الضحى أنهم كسالى لا يقومون من فرشهم إلا في ذلك الوقت (٣) أترجو حياً الخ معناه أنه جرد من نفسه إنساناً ولأمله على تعليق رجائه بأن تأتي صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للآتيان به كبارها يشير بهذا الكلام إلى أن أهل هذه القبيلة لا يفلحون أبداً (٤) إذا النجم الخ المراد

وقال حريث بن عتاب

- قُولاً لَصَفْرَةَ إِذْ جَدَّ انْهَجَاءُ بِهَا عُوْجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابٍ ^(١)
 هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوَيْجًا عَنْ مُقَاذَعَتِي عَبْدَ الْمُقَدِّدَعِيَا غَيْرَ صِيَابٍ ^(٢)
 مُسْتَحْقِبِينَ سَلِيمِي أُمَّ مُنْشِيرٍ وَابْنَ الْمُكَفِّفِ رِذْقًا وَابْنَ خَبَابٍ ^(٣)
 يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةٍ وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابٍ ^(٤)

بالنجم في كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس أي طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء واجحرت أي اخفيت كأنها ادخلت في الجحر والمقارى جمع مقري وهو ما يقرى فيه الضيف والمراد من هذا الكلام انهم بخلافه يجمعون ضيفهم ويسرقون مال جارهم (١) قولاً لصفرة الخ صفرة اسم امرأة والمعنى قولوا لبني صفرة ينزلوا علينا انهجوم كما هجونا وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم (٢) هلا نهيتم الخ هلا للتخسيس والمقاذعة المشاتمة بقول الفحش وعبد المقدد بدل من عويج والمقدد منقطع شعر القفا والدعي الذي يتبناه غير ابيه أي يتخذه ابناً وغير صياب أي غير خيار يقال فلان من صياب قومه أي من خيارهم والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشاتمتي فانه كالعبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقبين سليمي أي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرحل وابن المكفف معطوف على سليمي والردف الذي يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها ايضاً والمعنى انه يعبر القوم الذين هجوه بحملهم سليمي ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم اليهم يريد ان الجميع ليسوا من اهل الخير (٤) بني حصن منصوب على التثنية والاختصاص وتعرب أي تكلف الدخول في العرب والاعراب

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي يَوْمِهِمْ وَلَا مُحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَالْقَابِ^(١)

وقال آخر

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأُكُمْ مَنَاسِمٌ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ^(٢)
وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهُ تَحَامَتَهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ^(٣)
وَمَا نَامَ مِيَاخُ الْبِطَاحِ وَمَنْعَجٌ وَلَا الرَّسَ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرُ^(٤)
تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيَةِ الْمُتْقَاصِرِ^(٥)

سكان البوادي معناه ان بني حصن شرقوم في مهاجرتهم الى الامصار ودخولهم في عربها وفي بقائهم بالبوادي على حالهم (١) لا محالة اي لا بد والالقاب جمع لقب وهو تسمية الانسان بما يكره والمعنى انهم لا خير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من مجاورهم لا يتكبرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتم (٢) الا تنحوا اي ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى ان لم تبعدوا عنايا بني اسد وتهايوناد استكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها ومناسمها حتى تستوي بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف مضاف اي وموضع ميعاد قوم وتحامتها اي تركتها والمعنى ان اراد بنو اسد لقاءنا يجدونا عند المياه التي تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة منا ومخافة على كثرتهم يريد ان بني اسد لا يستطيعون ان يردوا تلك المياه وان كثروا (٤) مياخ البطاح الخ المياخ الذي يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقله مائها والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد والمعنى انه ينذر بني اسد ويقول لهم لا ترموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان اردتم لقائنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بني اسد (٥) تضاءلتم من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر والمعنى انكم تهايوننا

تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالْوَزْدَ يَتَغَى

لِيَالِي عَشْرًا يَبْنَا وَهُوَ عَائِرُ^(١)

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لثَامًا أَدِقَّةً^(٢) وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ^(٣)

ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّ إِلَيْكُمْ^(٤) كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ^(٥)

وقال ابو صعفرة البولاني

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صَدَقٍ وَتَنَسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ^(٦)

هُمْ تَتَجَوَّكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا^(٧) خَبِثَ الرِّيحِ مِنْ خَمَرٍ وَمَاءِ^(٨)

وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مِنْكَ كَيْدَكَ مِنَ الدِّمَاءِ^(٩)

فتجمعون ابدانكم وتضمونها مناصرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذي يقضى حاجته امام البيوت للستر عليها (١) ترى الجون الخ الجون الفرس الادم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والاشقر وعائر من عار الفرس اذا ذهب وانفلت والمعنى انهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجسدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم (٢) ادقة جمع دقيق يريد به الدليل وجواب لما في البيت بعده وهو ضممناكم (٣) الساق الكسير اي المكسورة وفعيل الذي بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والجبار جمع جبيرة وهي العيدان التي تجبر بها العظام والمعنى نحن ما ضممناكم اليها لاحتياجنا اليكم لانكم اذلاء لا تجمعون انفسكم ولكن رقة قلوبنا عليكم ورحمتها الجأتنا الى ضمكم اليها (٤) ما حباك اي اعطاك والمعنى اتهجونا بعد علمك بصدقنا وتنسى احسان بني براء عليك (٥) تتجوك اي اولدوك والسقب ولد الناقة والمعنى انهم ضربوك ضرباً مبرحاً وانت سكران خبيت الريح حة، احدثت على نفسك حدثاً كهيئة السقب (٦) منكبيك تثنية منكب وهو يجمع

وقال الطرماح بن جهم السبسي لنافذ بن سعد المعنى

- إِنَّ بَعْنِي إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا (١) وَفِي غَيْرِهَا تَبْنَى بِيوتُ الْمَكَارِمِ (٢)
 مَتَى قُدْتُ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُسْبَةً (٣) مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَارِمِ (٤)
 إِذَا مَا ابْنُ جَدِّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّبٍ (٥) فَإِنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ (٦)
 فَقَدْ بَزِمَامٍ بَظَرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرَ (٧) بِأَبْرَأَيْكَ الفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ (٨)

وقال الكروث بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك

- أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنِّي (٩) عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ (١٠)

عظم العُضد والكتف والمعنى انهم ضر بوك وانت بريء فكيف لا يضر بولك اذا هجوتهم (١) ان بعم الخ معناه لك ان تفتخر بعم فان فيهم موضع الفخر واكن ليس يوجد فيهم الكرم والجود (٢) المخارم جمع مخرم وهو انف الجبل والمعنى في اى وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادي يريد ان ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن اليهم عند الشدائد (٣) اذا ما ابن جد الخ قيل ان جد اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجدة يشير الى انه لا اب له والناhez رئيس القوم الذي يرى مصالحهم والذرا جمع ذروة وهي اعلى السنام والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى انه اذا كان ابن جد زعيم طيب ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضعيفا والوضيع شريفا (٤) فقد بزمام الخ الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم موضع والمعنى لا تتعرض لطلب المعالي فلست من اهالها بل بكفيك ان تقود بظرامك بدل ان تقود الناس فانه عظيم وان تأخذ ابرايك في يدك فانه أليق بها من السيف والبيت كله سب له (٥) وراء الرمل متعلق بعلمت والمعنى ليتني علمت وانا في مكاني

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِرْحُ وَمَتَسَعٍّ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ^(١)
وَهُمْ إِذَا مَا الْجَبَسُ قَصَرَ نَفْسَهُ طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالُ الْمَطَالِعُ^(٢)

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن ابي احمد

مَنْ مَبْلُغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا^(٣)
وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقْدَ الْعُرَا^(٤)
وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفْرِقَ وَالْوَى فَبُعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى^(٥)
فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجَذْعَ مُعْرِضًا

وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى^(٦)

قبل ان اتوجه اليك وارجوك ما انت صامعه من خيبة رجائي فكنت ابقى في موضعي ولا آتيك و يكون ذلك غاية مرادي (١) متزحزح اي مبعده والمعنى اني كنت في فسحة من امري وكان بعدى عنه احسن لي مما اراه من الالهانة التي اصابني من جيته (٢) اذا ما الجبس الخ الجبس الحبان والمعنى اني كنت في مندوحة عما حصل لي من الالهانة وكانت لي همة عالية يقصر عنها الحبان وتعز على الرجال مطالعها (٣) فان شئت الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها مع الايات بعده والسلا الجلد الذي يكون فيه الصبي في بطن امه واما مثل به لانه اذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع اليه وهذا كناية عن الخيبة وقطع المودة بينهما (٤) رميضة اي معددة وعقد العرى على حذف مضاف اي تقطيع عقد العري جمع عروة (٥) تفرقة النوى اي فراق البعد والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك و بعدنا عنك فادام الله ذلك (٦) الجذع معرضا الخ الجذع اصل الشجرة ومعرضا اي معترضا والقذى ما يسقط

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنَبْرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ

بِجَيْرُونِ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنَبْرًا ^(١)

وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلَّهَا قَدْ عَرَفْتُمْ

نَصَرْنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ^(٢)

فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنِي مَضَتْ مِنِّي بَلَانِنَا

وَلَا آمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْلٍ تَجَبَّرَا ^(٣)

في العين والشراب والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وانا ارى الجذع معترضا في عينك فلا اكركه وانت تنكر القذى في عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه وحاصل الايات انه يظهر قلة مبالاته بالحجاج ويقول له ان شئت فاقطع المودة بيننا فطقالا وصل بعده وان شئت فابعدنا منك فلا جاحة لنا فيك فانك تنكر الصغير من عيوبنا ولا تنكر الكبير من عيوبك (١) ضربنا لكم اي صرفنا لكم خطاب معاوية واشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه واولاده وجيرون موضع والمعنى نحن احسنا اليكم باثباتنا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعدما صرفنا عنه اهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فعلام الاساءة منكم اليانا (٢) ويوم المرج اي مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم ومؤزرا اي قويا والمعنى ان تايدنا ونصرنا لكم لا يحتاجان الى دليل لشهرتهما (٣) من بلاننا اي من احساننا معناه لا تتحدوا ما مضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين

فَكَمَّ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ

(١) كَشَفْنَا غَطَاءَ النِّمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَ

(٢) وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسَنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبَرًا

(٣) إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَأَذْكَرُ بِلَاءَهُ بِزُرَاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا

(٤) فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيزَةٍ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا

وقال جواس بن القعطل الكلابي

(١) فكَمَّ من أمير يريد به معاوية ويزيد والمعنى كم من أمير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رشده فاهتدى إلى ما فيه شرفه بعد ما كان لا يهتدي (٢) ومستسلم أي مسلم نفسه لغيره والنون في نفس للخيال ولم يصرح باسمها لأن الحرب تدل عليها والنواجذ الأضراس وأهل أي رفع صوته والمعنى وكَمَّ من مستسلم أنجده خيولنا وقد انكشفت شفتاه عن أسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير يريد بالمستسلم معاوية ويصفه بما لحقه في حربه مع علي كرم الله وجهه يوم صفين (٣) بزراعة الضحاك الخ الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فأسلموه إلى أعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام والمعنى إذا افتخرت قيس فاذكر لهم خذلانهم الضحاك لينرکوا الافتخار (٤) من ابن حفيظة الخ الحفيظة الغضب والحمية واشقر رجل كان نهب صندوقا فظن أن فيه مالا ففتحه فاذا فيه عظام فضر به العرب مثلا لما لا خير فيه والمعنى أن قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في أحوالهم مثل ما نهبه اشقر فلا خير فيهم لمن يظن أن فيهم خيرا

أَعْبَدَ الْمَلِكِ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلُّ فِي رَخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلٌ^(١)
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ

هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ نِقَوْمُكَ قَاتِلٌ^(٢)

فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ^(٣)

نَفَحْتَ لَنَا سَجَلَ الْعَدَاوَةِ مُعْرِضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلٌ^(٤)
وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ

تَصَاوَتْ إِيَّائِكَ الْخَائِفُ الْمُتَضَائِلُ^(٥)

(١) اعبد الملك الخ يريد به عبد الملك بن مروان والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأييدنا ما لك حتى صرت في غاية الأمن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك (٢) بجابية الجولان متعلق بشكرت الذي في البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الربير والمعنى انه بعاتبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصر لك هلكت ولم تكن حليفة تخطب على المنابر او يحطب لك عليها وانما عاتبه بذلك لانه لما قتل ابن الذبير وسكنت الحرب اقبل عبد الملك بتألف قيسا وهم اعداؤه ويوحش بني كلب وهم انصاره حتى انه عزل منهم كثيرا واستعمل بدلهم من بني قيس (٣) علوت الشام اي تسلطت عليها والباذخ العالي والمعنى لما استقام امرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٤) نفحت لنا اي عاديتنا والنفع الاصابة يقال نفحه بالسيف اذا تناوله به والسجل الدلو اذا كان فيها ماء والمعنى لما وصلت الى ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير ملتفت الى تصارب الدهر في اعراضك عنا (٥) من

فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أُسَلِّمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلٌ^(١)

وقال ايضاً

صَبَغَتْ أُمِّيَّةٌ بِالْدمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا^(٢)
 أُمِّي رَبُّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ صَيْدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعَاوَاهَا^(٣)
 كُنَّا وَلَاةَ طَعَانِهَا وَضِرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَاهَا^(٤)
 فَاللهُ يَجْزِي لَ أُمِّيَّةٌ سَعِينَا وَعَلَا شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا^(٥)
 جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا^(٦)

راس هضبة اي راس جبل وتضاءلت اي تصاغرت والمعنى كنت قبل ان ننصرك ضعيفاً فتقويت بنا (١) بطنان موضع بالشام والمعنى لوطاوعني القوم يوم بطنان كنت اشير على بني قيس بالاصابة منكم فيملك كون نساءكم و يقتلون رجالكم (٢) صبغت امية الخ معناه انا حار بنا لاجل بني امية وقتلنا لهم اعداءهم حتى فازوا بالدنيا دوننا وبعد ذلك غدروا بنا (٣) أُمِّي ترخيم امية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع اصيد وهو المتكبر والكمة جمع كى وهو الشجاع وعليكم دعاواها اي تهددها والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولا طعانها في البيت بعده (٤) حتى تجلت اي انكشفت وغماها اي امرها الشديد معناه رب كتيبة هددتكم فخلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها (٥) شددنا اي قوينا والعري جمع عروة والمعنى ان الله هو الذي يجزينا خيراً على سعيننا لانتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا اي يجزينا الله عليها (٦) من الحجر اي من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلهما وفتاها اي كبيرها وصغيرها والمعنى انتقلنا اليها من بلاد الحجاز

إِذَا أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَانَ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيَاهَا^(١)

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لَحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ^(٢)
فَشَاوَلَ بِقَيْسٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ^(٣)

وقال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فَلَا نَظَرُنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ^(٤)
مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمَنِيرِ^(٥)

حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم اهل الشام لانكم لستم من اهلها (١) اذ اقبلت
ظرف لقوله جئتم من الحجر في اول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهي
سواد العين وسياها اي علامتها والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس
وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب وظهرت علامتها للمحاربة (٢) الثغور جمع
ثغر وهو موضع المخافة من العدو والمعنى لعن الله قيساً وقبحهم حيث اضاعوا ثغور
المسلمين وادبروا منهزمين (٣) فشاوَلَ بَقَيْسٍ اي مارس بهم والمشرفية السيوف
والمعنى مارس بَقَيْسٍ في الدعة والسكون ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من
رجالها واحذر ان تكون اخاهم اذا جردت السيوف من اغمارها فانهم لا يقومون
معك وقت القتال (٤) بطرف اخزر متعلق بقوله فلا نظرون والاخزر من الخزر
وهو النظر بمؤخر العين والمعنى لا املاً عيني من النظر الى الجبال بعد ما صرت
اميرا عايتها خطيباً على منابرها (٥) ما زلت الخ معناه ما زلت انتهافت على ركوبك
كل شيء حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر

وقال الراعي النخيري

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالرَّحَا^(١)
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِيهِ الْقَدُّ أَهْلَهَا

وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يُشْتَوَى^(٢)

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ بَكُوا وَكَلَّا الْحَيَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى^(٣)

بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا^(٤)

فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ

وَوَطَّئْتُ نَفْسِي لِلْمَغْرَامَةِ وَالْقِرَى^(٥)

(١) والريح قره اي باردة وفردة والرحا موضعان والمعني عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجذب بقصدون ضوء نار توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (٢) القد القطعة من الجلد الغير المدبوغ والمعني ساروا الى ضوء نار قد عم اهلها الجذب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٣) فلما اتونا معناه فلما اتانا القوم ليلا يشكون الينا ما اصابهم من الجوع و يلتمسون منا ما يأكلونه شكونا اليهم ما ننامن الفقر فبكى كل منهم لما به من الجوع وبكى كل منا لما به من الفقر (٤) المعوز الفقير والطارق الذي يأتي ليلا والمعني بكى الفقير منا خوفاً من ان يعجزه الفقر عن اكرام الضيف وبكى الذي اتانا منهم ليلا يلتمس منا ما يأكله وهو شاد الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع اضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله (٥) فالطفت عيني اي ضمنت اجفاني وهو فعل الذي يعن في النظر الى الشيء والقري ما باكله الضيف والمعني فنظرت ببصر حديد لعل اجد ناقة من النوق السمان

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعْنَ بِالصَّوَى ^(١)
 فَأَوْمَأَتْ إِيَّاءَ خَفِيًّا لِحَبَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا حَبِيرٍ أَيْمًا فَتَى ^(٢)
 وَقُلْتُ لَهُ الصَّقِ بِأَيْسٍ سَاقَهَا فَإِنْ يَجْبِرُ الْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَأُ النَّسَا ^(٣)
 فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبَرٍ أَنَّ حَبِيرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمَنْصَلُهُ انْتَضَى ^(٤)
 كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ قُودِي فَانْجَلَى ^(٥)
 فَبِتْنَا وَبَاتَ قَدْرًا ذَاتَ هَزَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوَاءٌ وَمُصْطَلَى ^(٦)

فانحرفها للاضياف وادفع قيمتها لصاحبها (١) الكوماء العالية السنام والعريكة السنام والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهي الارض الغليظة والمعني ابصرت ناقة بيضاء مميّنة عالية السنام (٢) الحبر القصير من الرجال والمعني فاشرت الى حبر اشارة خفية بان ينحر هذه الناقة فادرك المراد من اتاوتي ولله حبر في حدة نظره وسرعة فهمه (٣) العرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها ولا يرقأ النساء اي لا ينقطع دمه والنسا عرف يأتي من الورك الى الكعب والمعني اشترت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الصربة بالعرقوب والساحتي لا ينقطع دمه لان العرقوب ان امكن جبره بالعلاج فان نساها لا ينقطع دمه فحيث يئس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بان ياخذ عوضها ما فيستقيم لنا امر الضيف والضيافة (٤) المنكوب المصاب بنكبات الدهر والمنصل السيف والمعني اني لما امرت حبراً تلقى امرى بكل حمة فقام الى الناقة وجرد السيف من غمده وضربها به (٥) كاني الخ معناه اني كنت اخشى ان اعجز عن اكرام الاضياف لذات ضيق يدي فينسبونني الى البخل فلما اشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلي عن قلبي ما كنت اخشاه من نسبتي الى البخل (٦) الهزة صوت غليان القدر والمعني انا بتنايلتنا ولنا

صَبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسِتَيْنَ أَبْقَتَهَا الْأَخْلَةُ وَالْخَلَا^(١)
أَتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذَهَا ثَنِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا^(٢)

وقال في ذلك خنزر بن ارقم

يَا قَطَنُ مَا بَالُ نَاقَةٍ ضَيْفِكُمْ تَعَشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا^(٣)
عَدَّ ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةٌ رَحَاهِ عَلَى طَنْبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا^(٤)
وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقَرَى
بَلِيلَةَ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سَعُودُهَا^(٥)

قبل الذي اودع في القدر لحم متوي وبارستد فيء بها وباتت قدرنا ايضاً واللحم فيها يسمع صوت غليانه (١) بريمة اسم راعيهم والاخله جمع خايل والخلال الرطب من النبات والمعني ان بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما اكرمنا الضيفان ومعه ستون من الابل لم تذهب منها واحدة (٢) الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة في السادسة والحيا المطر والعرب تسمى النبات حياً لانه بالمطر يكون ثم تسمى الشحم حياً لانه بالنبات يكون والمعني قلت لصاحب الناقة التي اكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني هجانا ولك علينا ناقة مثل نافتك في السمى عندما تاتي ايام نلصب وتسمن الابل وليست هذه الايات من الهجو في شيء لانها كلها في افتخار با الكرم وانما اوردتها هنا لتعلقها بما بعدها (٣) القنود جمع قند وهو خشب رحل والمعني ما لكم يا بني قطن اخذتم ناقة ضيفكم واكلتم لحمها وصار رحلها ملقى على الارض (٤) الطنب الحبل والفقماء لقب امرأة الراعي والقديد اللحم المقطع طولاً والمعني صار ضيفكم ماشياً على رجليه ولحم نافته ملقى على الطنب وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب يحففونها (٥) بليلة نحس اي بليلة لاخير فيها

أَمَّنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمٌّ مِنْ يَزِيدُهَا
كَأَنَّكُمْ إِذْ قُتِمُ تَنْحَرُونَهَا بِرَازِينَ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا لَبُودُهَا
فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوَاءٍ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَاتَمَّ شُهُودُهَا

فاجابه الراعي بقصيدة منها

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوصٍ نَحَرَتْهَا بِسِيفِي وَضَيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا^(٤)
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ أَرْبِيهَا فَرَّاحَ عَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا^(٥)

والمعنى صار الذي يطلب الضيافة في ليلة نحيسة (١) عادة منصوب على التمييز
والمعنى هل الذي ينقص الاضياف اذا نزلت به اكرم عادة ام الذي يزيدها اذا
نزلت به يريد ان الذي يزيدها اكرم عادة من الذي ينقصها (٢) البراذين جمع
برذون وهو الفرس التركي يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد
وهو الشعر المتابد وقيل شبههم بالبرازين لحرصهم على اكل لحمها لان البراذين
تحرص على اكل العلف (٣) بني قطن اي بابني قطن والمعنى ان بني قطن من اهل
العيوب والنقص لان اهل الكمال والشرف (٤) القلوص من الابل كالشابة من
النساء والمعنى ما تعبيركم لنا من اجل قلوص دعني الضرورة الى نحرها للضيفان
واعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٥) العنس الناقة القوية معناه لاجرج علينا في
نحر هذه الناقة واطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل اخذ عوضا منا
ناقة احسن منها

قَرَيْتُ السَّكَلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقَرَى

وَأَمَّكَ إِذْ يُحْدَسُ إِلَيْنَا قَعُودَهَا ^(١)

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقِّبُ لِلْقَرَى وَلَقِحَةً أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودَهَا ^(٢)
إِذَا أُخْلِيَتْ عَوْدَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ

جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودَهَا ^(٣)

إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسْبَتُهَا نِعَامَةٌ حَزْبَاءُ تَقَاصَرَ جِيدُهَا ^(٤)
تَبِيتُ الْحَالَ الْغُرِّي فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهِمَاوُهَا وَحَدِيدُهَا ^(٥)

(١) يحدى اليامن حدا الابل اذا ساقها اي يساق البنا والمعني اني لم اخص الضيفان بالاكرام بل اكرمت امك ايضاً واطعمتها حين جاءتنا يساق الينا بغيرها
(٢) تثقب اي توقد واللقحة الناقة التي فيها لبن وهي هنا كناية عن القدر التي يطبخ فيها والركود السكون وجعل ركودها طويلاً لثقلها وامتلائها والمعني رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدر طويلاً السكون لثقلها من امتلائها باللحم والمعني ان امه اكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالاكل دونها (٣) اذا اخليت اي جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للنافاة فاوقد تحتها وازرمت اي صاحت بغليانها والمعني لما اوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها (٤) الحزباء الارض الصلبة المرتفعة والمعني انه يشبه القدر بالنعامة لان النعامة كثيرا ما ترفع راسها وتضعه لجنبها ونفورها فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التي فيها وتخفها لشدة غليانها وانما وصف عنق النعامة بالقصر ليبين وجه الشبه بين القدر والنعامة (٥) المحال فقار الظهر وجعلها غراً لسمنها والحجرات النواحي والشكاري المثلثة وراها اي استخرج دسمها وحديدها اي مغزفتها

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا لَكِنِّي يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودُهَا^(١)
فَبَاتَتْ تَعْدُّ النُّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْكَالِينَ جُمُودُهَا^(٢)
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّاتْ مَذَاخِرُهَا وَارْفَضَ رَشْحًا وَرِيدُهَا^(٣)
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا^(٤)

وقال رجل من بني اسد

دَبِيتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَادُونَ الْأَزْرَا^(٥)

والمعنى ان فقرات الظهر السمينة تبیت في جوانب القدر ممثلة من الدم يستخرج دسمها ماؤها ومغزمتها (١) فحاولا اى احتالا في انزالها والحيود الجوانب والمعنى انهم ارسلاوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلأها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة في انزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدم الممتلئة باللحم والمرق والجود يدل على شدة البرد والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق وتملأت اى امتلأت والمداخر الامعاء والعروق وارفض اى انصب والوريد عرق في صفحة العنق معناه ان بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذى الاناء الطعام والمعنى لما شبع بامتلاء بطنها من الطعام ارادت منا امرا لا نريده منها (٥) الأزر جمع ازار والقاء الازار كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء والمعنى ان غيرك سعى الى المجد بهمة عالية وانت لمحاولك تسعى متكاسلا وتدب ديب الشيخ الهرم فكيف تنال المجد يريد بذلك انه ليس من اهله

فَكَابَرُوا الْعَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ

وَعَانَقَ الْعَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرًا^(١)

لَا تَحْسَبِ الْعَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ

أَنْ تَبْلُغَ الْعَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ^(٢)

وَقَالَ آخِرُ

وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلَامِ حَظُّهُ

فَلَمَّا اسْتَثِيرَتْ كُلٌّ عَنْهَا مَخَافَةُ^(٣)

وَحَارَبَ فِيهَا بِأَمْرِي حَيْثُ شَمَرَتْ

مِنْ الْقَوْمِ مَعْجَازٍ لَيْثِمٍ مَكَايِرُهُ^(٤)

(١) فكابروا العجد أي تحملوا المشاق في طلبه والمعنى أن المجد له أهل غيرك قد اجتهدوا في طلبه حتى مل أكثرهم وناله أهل الوفاء وأهل الصبر على شدائده ولست أنت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر والمعنى هل ترعم انت المجد طريقه سهل يسلكه مناك كلا بل المجد تناله أهل النجدة وأصحاب الحزم الذين يصبرون على تجرع المرات فإين أنت منهم (٣) المراد بمخافه سلاحه وهي آلات الحفر جمع مخفر والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر على ممارسة الإبطال (٤) شمرت أي اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره أي أصوله ومخبره والمعنى أنه مارس الحرب حين اشتدادها بأمرى، دائم العجز لئيم الأصول والمختبر (١٢ — نى)

فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَمَتُهُ أَكْبَرُ^(١)

وقال اسمعيل بن عمار الاسدي

بَكَتْ دَارُ بَشْرِ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ

هَلَالُ بْنُ مَرْزُوقٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبٍ^(٢)

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرَسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُعَارِبٍ^(٣)

وقالت امرأة فتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بشاره

مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تَوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعِهَا قِصَارُ^(٤)

أَجِيرَانِ ابْنِ مِيَّةَ خَبَرُونِي أَعَيْنَ لَابْنِ مِيَّةَ أُمَ ضِمَارُ^(٥)

(١) اكبره اي اجداده والمعنى انه لما حارب انهرم فاسلم نفسه الى اعدائه ولم يكن لسلفه الدين مضوا سعى حميد وقدم في السجاعة فكان يقتدي بهم او يرث ذلك عنهم (٢) شجوها اي حزنها والمعنى ان دار بشر بكت حزنا عليه بعد ما ملكها بعده هلال يريدان هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٣) معارب قبيلة موضوعة القدر يضربون بها المثل في الخمول والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت بعدهم في بني معارب بدون رضاها (٤) عكاظ اسم سوق كانت للعرب والمجادع من جدعه اذا قطعه والمعنى انها تقول للذين لم يأخذوا ثار زوجها اذا حضرت سوق عكاظ ووافقتهم اهلها تصامتم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن اسماعكم مجدوعة (٥) ابن مية اسم زوجها المقتول والعيث النقد الحاضر والضمار الدين الذي لا يرجي قضاؤه والمعنى هل تستطيعون ان تدركوا

تَجَلَّلَ خَزِيهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ لَخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ^(١)
فَإِنَّكُمْ وَمَا تَتَخَفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ^(٢)

وقال آخر

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَتَ بِنَا كُلُّ فَجٍّ مِنْ خُرَّاسَانَ أَغْبَرَا^(٣)
فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوْمٌ بِهَا بِحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْذَرَا^(٤)

وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب البشكري وهو زوجها

حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا

مَلَكَتُ لَيْتَ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَةَ^(٥)

أثار زوجي أم يذهب دمه باطلاً (١) تجلّل خزيها أي لبسه والخلف بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل إلا في الذم والمعنى أن بني عوف هم الذين لبسوا مذلة هذه الحطة وركبهم خزيها ولا مخلص لبيئهم من ذلك الحزي الذي لحقهم (٢) فإنكم الخ معناه أنكم في مخاوتكم أن يخفى على الناس ما ركبكم من ذل هذه الخطيئة ومغازيها مثل امرأة شائبة لا خمار لها تغطي به شيبها فالامر أظهر من أن يكتم (٣) الفج الطريق الواسع والمعنى أن قريشاً استأثرت بطيب العيش ووجهتنا إلى خراسان (٤) توم أي نقصد والمعنى ليت قريشاً وجهتنا إلى بحر لنفرق فيه بدلاً من طرق خراسان التي وجهونا إليها (٥) ولم اكذب جملة حالية في موضع نصب أي حلفت صادقة والمعنى أني حلفت صادقة في يميني وإن لم اصدق فيها فحميم ما أملكه أهديه لمن حول بيت الله وأنا حافية

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا عَرَضَتْ لِأَقْتَحَمَتِهَا مَخَافَةً فِيهِ إِنَّ فِيهِ لَدَاهِيَةً^(١)
فَمَا جِيفَةُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ قِتَادَةٌ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَةٍ^(٢)
فَكَيْفَ اصْطَبَارِي يَا قِتَادَةُ بَعْدَ مَا

شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَتَأَيِّ صِمَاخِيَةٍ^(٣)

وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُتَنَصِّي نَكْحَةً عَلَى الْكَرْهِ ضَرْتُ وَلَمْ تَنْفَعِ^(٤)
وَلَمْ تُغْنِ مِنِّي فَاقَةً مُعْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تُجْمَعْ^(٥)
مُنْجَذَةً مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ أَمْ تَهْجَعُ^(٦)

(١) اعرضت اي ظهرت من عرضها بضم العين اي من جانبها الذي تجبي منه
لاقتحمتها اي رميت بنفسي فيها والمعنى انها تحمار الموت ولا تختار ان تعيش مع
زوجها خوفاً من بخر فمه لار حره من جملة الدواهي وهذا البيت فيه جواب عن
القسم الذي في البيت قبله (٢) . الغالية من الطيب والمعنى انها بالغت في بخر فمه
حتى جعلت رائحة الخيفة عنده كريح المسك (٣) أتأي اي افسد والمعنى
انها تحاطب زوجها بانها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعد ما شمت من بخر فمه
ما أتوت رائحته في اذنها فكيف حال الانف (٤) ابنة المتنصي زوجة الشاعر
والمعنى انه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفعه (٥) الناقة الفقر
والمعنى ان تزوجه بامراته لم ينفع في وجهه من الوجوه فما اغني فقيراً ولا اتال خيراً
ولا جمع شملًا (٦) المنجدة المجربة المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على
كلب آخر والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش في تهيج

(١)	مُفَرَّقَةً يَتْنِ جِيرَانَهَا	وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ
(٢)	بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى	وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
(٣)	فَإِنْ تَشْرَبِ الزَّقَّ لَا يُرْوَاهَا	وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعُ
(٤)	وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مُحَرَّمَا	وَأَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعُ
(٥)	وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ	تَزِلُ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ
(٦)	فَبِئْسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا	وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الْأَرْبَعِ

الشر والنهيمة فلا تترك النار في راحة من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على اذام (١) ما تستطيع الخ ما شرطية وتستطيع فعل الشرط وتقطع جوابه وجراؤه والمعنى ان امراته لحرصها على اذى الناس تفرق بالنهيمة بين الخطايا وتقطع الارحام بين الاقارب معها استطاعت ذلك (٢) بقول متماق بقوله تقطع الذي في آخر البيت قبله والمعنى انها تباغت وتكابر فتدعى رؤية ما لم تره ومما لم تسمع له لتقطع بذلك علائق المودة بين الاصحاب والقراءة بين الاقارب (٣) تشرب الرق اي تشرب ما في الزق والمعنى تاتي بافعال المسرفين في الاكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٤) الاسل الرماح والشرع من اشرعت الرمح فحواه فشرع معناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من اتيانه مانع (٥) الذرى جمع ذروة وهي اعالي الشيء والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع اعصم وهو الوعل الذي في يده بياض والمعنى انها قليلة اللحم يابسة البدن اذا صعدت في اعلى الجبل الذي تزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه (٦) القعاد بكسر القاف امرأة الرجل وموفية الاربع اي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الاربع والمعنى ان الدم لا يفارقها بوجه فان كانت منفردة فهي مذمومة وان كان

وقال بعض آل المهلب قال دعبيل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه ابو الانواء
 قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُوا أَكْلَاهُمْ^(١) وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِثَاجِ الْبَابِ وَالذَّارِ^(٢)
 لَا يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تُكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ^(٣)

وقال آخر

كَأَثَرِ بِسَعْدٍ إِنْ سَعَدَا كَثِيرَةً^(٤) وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرًا^(٥)
 وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَايَا إِذَا أُمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا^(٦)
 يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدٍ بَنٍ عَمْرٍو جُسُومَهَا

وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا^(٧)

وقال آخر

أَعَارِبُ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكِ^(٨) وَاللَّسِنَةِ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ^(٩)

معها غيرها فهي مذمومة ايضاً (١) الرثاج الباب المغلق والمعنى انه يصفهم بشدة
 البخل (٢) لا يقبس الجار الخ ممتاء انهم يبخلون على جارهم ويؤذونه (٣) ولا
 تبغ اي لا تطلب والمعنى ان بني سعد للمكاثرة لا للوفاء والنصرة (٤) القراع
 المحاربة والمعنى ان بني سعد لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر في
 حالة الامن (٥) يروعك ان يهيجك والمعنى لا تغرنك اجسامهم فتدرب فيهم
 وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم (٦) الاعارب جمع اعراب روم
 سكان البوادي والمعنى انهم من حواشي الناس لا تغرلهم ولكن الفاظهم
 لطيفة

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحُسْنُ الْقَوْلِ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ (١)

وقال مالك بن اسماء

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمْ

لَمْ يَنْكِرِ الْكَلْبُ أَتِي صَاحِبِ الدَّارِ (٢)

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَفْغَمُنِي

وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أَذْكِيهِ عَلَى النَّارِ (٣)

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي

وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالْقَارِ (٤)

وقال آخر

هَجَوْتُ الْأَذْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي مَعَاشِرُ خِلَتَهَا عَرَبًا صَحَاحًا (٥)

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والمعنى ان جهلهم ارضاهم بالصفات المجردة من الخاسن المعنوية ولا يحسن القول لا بحسن الفعل (٢) لو كنت الخ معناه انكم تعودتم على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم تحقق كلبكم اني منكم (٣) يفغمني من فغمه الطيب اذا ملا خياشيمه والمعنى ولكنني انيتكم متضمخاً بالمسك (٤) القارشيء اسود يطل به الزق والمعنى لما جئتكم وانا متضخ بالمسك انكر الكلب طيب رائحتي لانه لا يعرف غير ريح الخمر والقار (٥) الادعياء جمع دعى وهو من يتخذ الانسان ابناً له وناصبتي اي عادتني معناه انه لما هجا الادعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ تَبِعُوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أُجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا ^(١)
 أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأَدْفَعْ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصَّرَاحًا ^(٢)
 وَإِلَّا فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأَنْفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقَبَاحًا ^(٣)
 وَحَسْبُكَ تِهْمَةٌ بِبَرِيٍّ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحًا ^(٤)

وقال مدرك او مفلس بن حصن الفقمسي

لَقَدْ كُنْتُ أَرْبِي الْوَحْشَ وَهِيَ بَغْرَةٌ
 وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَيَّ شَرُودَهَا ^(٥)
 فَقَدْ امْكَنْتَنِي الْوَحْشُ مَذَرَّتْ أَسْهَمِي
 وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانَصٌ لَا يَصِيدُهَا ^(٦)

(١) النباح للكتاب ويقال نبح الشاعر مجازا للدم والمعنى انهم قالوا في شأنني ما قالوا فلم اكثر بباطل كلامهم ولم احاو بهم (٢) انتم منهم في موضع نصب مفعول لقلت في اول البيت قبله والصرح الخالص من كل شيء والمعنى هل انتم من الادعياء فارحمكم واصرف عنكم الشتم الخالص (٣) فاحمدوا رأيي اي اجعلوه محمودا عندهم (٤) تهمة منصوب على التمييز وخفض الجناح كناية عن التعطف والمعنى وحسبك تهمة ببري قوم بعطف على ذي سقم (٥) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والمعنى اني كنت فيما مضى اتعرض للنساء وهي مغتررة فاصيبها بمجاسني و يرتاح احيانا الى اشدها نقارا (٦) رث اي الى والمعنى ان الوحش مكنتني اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامى فمجرت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ إِصَاحِبِي سَوَاءَ عَلَيْنَا بَخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا ^(١)
 فَلَا تَحْسُدْنِ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمْ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا ^(٢)
 تُشَبِّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ سَرَايِيلَ خَزٍّ أَنْكَرْتَهَا جُلُودُهَا ^(٣)
 فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا ^(٤)
 فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا ^(٥)

وقال آخر

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسِتِّينِ ^(٦)
 مِنْ السِّنِينَ تَمَلَّأَهَا بِلَاءٌ حَسَبَ وَلَا حَيَاءٌ وَلَا قَدَرٌ وَلَا دِينَ ^(٧)

(١) فأعرضت الخ المراد بهذا البيت انه اعرض عن سياستها ولم يلتفت اليها
 (٢) زهيدها أي أثيمها والمعنى لا تحسد بني عبس على ما نالوه من العز بل ذم
 حياة توليها اللثيم (٣) الخز من الثياب والمعنى ان بني عبس لا يكونون مثل بني
 هاشم في المروءة والكرم وغيرها من الصفات المحموده ولو لبسوا الخز ويريد بقوله
 انكرتها جلودها انهم لم يعتادوا لبسها من قبل (٤) ضربة لازب أي لازم لهم
 وثابت ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان والمعنى لا تنظن ان الخير يدوم
 لبني عبس بعد موت الوليد من بينهم (٥) المراد بالساء زوجة عبد الملك أم
 الوليد والمراد بالعبيد عنزة لانه كان هجيناً أي كان ابن امة وأبوه حر والمعنى ان
 الذين تسودهم أنثى و يرشدهم عبد لا عقل لهم ولا شرف (٦) البضع ما بين
 الثلاثة الى العشرة (٧) تملأها أي استمتع بها ومعناه مع البيت قبله ان كعباً
 شر الناس لم يفده طول عمره شيئاً فلا مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين

وقال عوف القوافي

وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَا بِشَكْلِي وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهْرٍ^(١)
أَلَسْتُ أَقَلَّ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَالْقَدْرِ^(٢)

وقال آخر

وَنَبَّتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا
عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدًا^(٣)

فَتَى يَجْعَلُ الْمُحَضَّ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ
شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُجَرَّدًا^(٤)

وقال آخر

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطِيئُهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ^(٥)

(١) الخوافق الرابات والشكبي هي التي تفقد ولدها ولا زهراء اي ليست بكريمة والمعنى انهم يتأخرون عن الحرب اقله شجاعتهم فلا تفقد هم امهم وان امهم غير كريمة (٢) القدر مؤنثة والمعنى انهم من اهل الاكل والشرب لا من اهل الشجاعة والقوة فلذلك يتأخرون عن الحرب (٣) تناذروا اي انذر بعضهم بعضاً والذئاب وصرخد موضعان والمعنى اني اخبرت بان الركبان قد عرفوا عقيلاً بالغدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القرابين من محل عقيل اوصى بعضهم بعضاً بالاحتراز منه (٤) المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار ما يلي الجسد من الثياب والمعنى ان عقيلاً بخيل بغدر بضيفه ويخونه ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٥) لا يريم اي لا يبرح والمعنى ان بني رياح لا يفارقهم

كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ^(١)

وقال آخر

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَالُومًا لِدَلِكِ مِنْ غُلَامٍ^(٢)

يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْحِفَاطِ بِذِي زِحَامٍ^(٣)

وقال آخر

رِدِّي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَاً وَلَا تَعْرُزْكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ^(٤)

فَلَوْ كَانَتْ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهُمُ لَأَسْهَلَ وَطَوْهَا شَفَّةَ الْقَلِيبِ^(٥)

وقال آخر

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ اسْتَغْنَتْ أَعْيُنُكُمْ وَقَدْ آتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا^(٦)

اللؤم ولا يتجاوزهم (١) كل ذي سفر اي كل مسافر والمعنى ان كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها و يقيم كما اقام اللؤم بين بني رباح (٢) فيالووماً لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اي ما اشد من لؤم ومثله يا حسرة على العباد والمعنى ان كل بكريّة لا تلد الا لثيماً (٣) المآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة والمعنى انه يزاحم اللئام عند الاكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (٤) نهلاً وعلاً النهل الشرب الاول والعل الشرب الثاني والمعنى انه يقول لناقته ردي الماء واشربي كيف شئت ولا تغري بقول بني ذيب و بنو ذيب بطن من قبيلة (٥) القليب البئر واللحي جمع لحية والمعنى لو كانت البئر على لِحَاهُم لكان وطوء الناقة على فم تلك البئر سهلاً يريد بذلك انهم اذلاً لا يقدرّون على حماية انفسهم (٦) استغنت اعينكم اي احزنتها وابكيتها والمعنى ان ابغضتموني

وَقَدْ ضَمَّتْ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقْبِلَةً مِمَّا تَصُونُونَ^(١)

وقال آخر

يَا قَبِجَ اللَّهِ أَقْرَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنِي عَمِيرَةَ رَهْطَ اللَّوْمِ وَالْعَارِ^(٢)
قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَلَجُوا فِي سَوَاءٍ لَمْ يَجْنُوهَا بِأَسْتَارِ^(٣)

وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي

جَوَابُ بَيْدَاءٍ بِهَا عَزُوفٌ لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ^(٤)
وَلَا يَرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُنْعَمُ الْمَكْشُوفُ^(٥)

فحق لكم ذلك لاني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء واثبت ما تظنونونه حراماً (١) الحتا هو ما انضمت عليه الصلوع والمعنى اخذت جارية لكم وعانقتها ووصلت منها الى ما لا يوصل اليه (٢) يا قبج الله يا حرف نداء والمادى ممدوف كأنه قال يا قوم او يا ناس قبج الله اقواماً اي ابعدهم وبني عميرة بدل من اقواماً ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص والمعنى ابعد الله عميرة كما ذكروا فانهم اهل اللؤم والعار (٣) قوم خبر لمبتدأ ممدوف اي هم قوم والمعنى انهم كما خرجوا من سواة ومخزية دخلوا في سواة مثلاً او اسوأ منها لا يستترون منها يريد بذلك ان العار لا يفارقهم (٤) الجواب من الجوب وهو قطع المسافة والعزوف من عزف اذا اقام في الاكل والشرب ولا يريف اي لا يدخل الريف وهو الحضري والمعنى ان البدوي طواف في المفاوز مقيم على التطواف لاهو ضعيف ولا كسلان لا يأكل البقول التي ترخي الاعصاب ولا ينزل بلاد الحضري (٥) القليف وعاء من خوص يوضع فيه التمر والحमित وعاء السمن والمنعم الملائن معناه ان البدوي لا يرى في بيته الا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفه

لِلْبَحَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالْحَضْرَى بَطْنُهُ مَعْلُوفٌ^(١)
لِلْفَسْوَ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفٌ أَعْجَبُ يَتِيهِ لَهُ الْكَنِيفُ^(٢)
أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ^(٣)

وقال ريعان

ذَا كُنْتُ عَمِيًّا فَكُنْ قَقْعَ قَرْقَرٍ
وَالَا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ^(٤)
فَمَا دَارُ عَمِيٍّ بِدَارِ خُفَارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جَوَارٍ^(٥)
وقال آخر

أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قُتْرِ أَزُورٍ وَلَا أَزَارٍ^(٦)

لها بدل على استخاء (١) معلوف أي مملى : طعاماً وريحاً من كثرة أكله
(٢) التفيف رقة الثوب والمعنى أن ثيابه رقت لكثرة فسود فيها وأنه يحب الكنيف
لحاجته إليه لكثرة أكله (٣) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل
البحر معناه أن أوطان الحضري موضع البقول وساحل البحر (٤) إذا كنت
عمياً أي منسوباً إلى العم وهو لقب لأبي قبيلة والنقع الكأمة وفقر موضعها التي
تنبت فيه والمعنى أن كنت من قبيلة العم فكن ذليلاً مثل الكأمة التي يجتنيها من
يشاء أو كن شيئاً يقبح ذكره ومنظره (٥) الخفارة من حفرت الرجل إذا أجرته
والمعنى أن أبناء قبيلة العم لا يجبرون من استجار بهم ولا يوفون للبحار (٦) القار
بضم القاف الجانب والناحية والمعنى صرت في آل مروان بن الحكم غريباً على
ناحية محتاجاً إليهم

أَنَاسُ يَا كُلُّونَ اللَّحْمِ دُونِي وَتَأْتِينِي الْمَعَاذِرُ وَالْقَتَارُ^(١)

وقال آخر

وَمَا إِنِّ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عَقِيلٍ وَلَا أَوْلَادٍ جَعْدَةً مِنْ كَرِيمٍ^(٢)

وَلَا الْبُرْصِ الْفِقَّاحِ بَنِي نُمَيْرٍ وَلَا الْعَجْلَانَ زَائِدَةَ الظَّلِيمِ^(٣)

أُولَئِكَ مَعَشَرٌ كَبَنَاتٍ نَعَشٍ رَوَاكِدَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ^(٤)

وقال رجل من جرم لزياد الأعجم وقيل انه لزياد الأعجم

دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَايِفِ عَشِيَّةً مَحْفَلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَا^(٥)

وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفَتْ أَبَاهُمْ وَنَفَّوْا أَبَاكَ^(٦)

(١) القطار ربح اللحم المشوي معناه انهم يحبون النفع لذاتهم دون غيرهم وذلك من سوء اخلاقهم (٢) وما ان في الحريش مانافية وان زائدة والمعنى ان حريشاً وعقيلاً وبني جمدة لا يوجد فيهم كريم (٣) الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر وزائدة الظليم هي الخف لانه لا يكون للطير فبنو عجلان زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم والمعنى ولا يوجد كريم ايضاً في بني نمير البرص الاستواء ولا بني العجلان الذين وجودهم في الدنيا كعدمهم (٤) بنات نعش كواكب تدور حول القطب فلا تغيب عن رأي العين والمعنى ان هؤلاء قوم لا يغدون على الملوك ولا يغزون العدو ولا يتجمعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بما يسد الرمي من العيش لضعفهم (٥) دلفت اي مشيت والصميم الخالص والمراد به هنا القلب وهم الفم كسره والمعنى اني هجوتك ومزقت عرضك بكلامي وقرعتك على رؤوس الاشهاد حتى اخسيتك والجمت فاك (٦) ونفوا اباك اي اتهموك في نسبك

وقال زياد الأعجم

يَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِيرِ^(١)
وَأَنْتُمْ إِلَى جِثْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبِّي

فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ^(٢)

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُذَرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ^(٣)

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لَمْ يَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيِّي حَنِيفَةً أَوْ عَجَلٍ^(٤)
وَلَمْ يَنْجُنْ أَقْمَنَا أَمْ رَبِّكَرٍ بِنِ وَائِلٍ وَأَنْتَ بِثَاجٍ مَا تُعْمِرُ وَمَا تُحْلِي^(٥)

واللهي انه صدقني فيما اقول فيك قوم تشهد انت بصحة نسبهم ولا يشهدون بصحة نسبك (١) من انتم كرهه وعاقى نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه حملة على تقيضه وهو عرفت والاعاصر جمع اعصار وهي ريح تشير الغبار فيرتفع الى السماء كانه عمود وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقللة الانتفاع بهم (٢) وانتم الي جثتم اي انتم الذين جثتم والدبي صغار الجراد والمعني نحن ما عهدناكم قبل الخصب ولا رأينا لكم اثرا فلما اخصب الناس نبغتم فكأنكم جثتم مع البقل والدبي فطار وبقى شخصكم يريد بهذا الكلام ان شرفهم حديث لا قديم (٣) المدق موضع وقع الحوافر والمعني انكم مسمعون بمن مضى قبلكم من الكرام وليس لكم قديم شرف فيهم وحين ظهرت صرتم اذلا يطوؤكم كل حافر (٤) ابن مسمع اسمه مالك بن مسمع كان فر من الحرب ايام العصبية فنزل ثاجا حتى انجلت العصبية (٥) ثاج موضع وما

وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُورِثُ قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتٍ مَعَ الْبَقْلِ ^(١)

وفات كنزة ام شملة المنقري في مية صاحبة ذى الرمة

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مِيٌّ فَلَا حَبْدًا هِيَ ^(٢)
 عَلَى وَجْهِ مِيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْحَزِيُّ لَوْ كَانَ بَادِيًا ^(٣)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلَفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِيًا ^(٤)
 إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيًا ^(٥)
 كَذَلِكَ مِيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَاهَا يُخْفِيَنَّ مِنْهَا الْخَازِيَا ^(٦)

وما تمر وما تحلى اي مانا تي بخير ولا شر والمعني نحن استقام بنا امر بني بكر وانت بالبن
 مسمع مقيم بشاج لا تضر ولا تنفع (١) تورث اي ورثها قوم عن قوم والمعني ليس
 لكم شرف قديم موروث وانما عرفكم الناس حين اخصبتم (٢) حبذا في المدح مثل
 نعم والمعني نعم اهل الملا الامية فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحا ولا اختصاصا
 (٣) مسحة من ملاحه اي شيء من الملاحه معناه ان جماله الظاهري يغر من
 ير يد حبها فيحبها ولو ظهر له ما تحت ثيابها من القبايح ما رغب فيها ير بذلك
 انها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٤) يخلف اي يتغير والمعني قد يجيء الماء
 بخلاف المظنون به من العذوبة وهو صاف فلا تغتر بصفائه (٥) ظاميا حال من
 فاعل تولى معناه ان الماء الصافي اللون الخبيث الطعم اذا اتاه العطشان زاده
 عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته فكذلك مِيٌّ تشبه هذا الماء في حسن
 ظاهره وخبيث باطنه (٦) بدت اي ظهرت معناه ان مية شبيهة بهذا الماء فلا
 تغتر بها فتحبها وتصطفها

فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةٌ يَوْمًا لَمَّا قَالَ ذَالِيَا ^(١)
كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِيٍّ أَوَّلًا صَبَحَ سَالِيَا ^(٢)

وقال ابو العتاهية

جَزِيَّ الْبَخِيلِ عَلَى صَالِحَةٍ عَنِّي بِخَفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي ^(٣)
أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلْتُ وَتَرَهُ قَدْرُهُ قَدْرِي ^(٤)
وَرَزَقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي ^(٥)
وَعَنَيْتُ خَلَوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعَذْرِ ^(٦)
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْئِنَةَ الشُّكْرِ ^(٧)

(١) ذالیا ذا اسم إشارة راجع الى مجردية والمعنى ان مية لو ظهرت لغیلان وهي مجردة مما یغطی عیوبها ما حدث نفسه بانها له بل اعرض عنها كل الاعراض
(٢) كقول مضى منه هذا القول هو قول ما قال ذالیا والمعنى انه لو رأي مجردية ما قال هذا المجرد لیا ولكن اذا قال ذلك صرفه الى غیرية او سلاها (٣) جزی البخیل معناه جرى الله عني البخیل علي بما له خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهري لسقوط منه عني (٤) اعلى واكرم معناه انه اجاني عن صنيعته وصان قدري حين لم یتذله بعطيته (٥) من جدواه اي من عطيته معناه رزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكر البخیل (٦) خلوا من تفضله اي خاليا منه واحنو أي انعطف والمعنى انی استغنيت من وجه آخر ولم احتج الى تفضل البخیل وصرت اعذره لانه لم يكلفني بشكره (٧) ما فاتني معناه لم يفتني احسان رجل عافاني من شكر افضال ولم يلزمني به

وقال ابن عبد الاسدي

أَضْعَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشْيَبِ تَعَوَّجَ الْمَسْمَارِ ^(١)
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةٍ خَلَّتْهُ فُرِجَتِ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارٍ ^(٢)

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرِقِ ^(٣)
وَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا نَقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ ^(٤)
أَلِهَافُكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدٍ أَمْحَقِ ^(٥)

(١) عراجة اسم رجل والمعنى ان عراجة ترك بعد شبهه الاستقامة التي كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج فلما يستقيم او ينكسر (٢) خلته اي خلننته معناه انك اذا رأيت عراجة وهو يمشي مفرجاً بين رجليه ظننت ان بينهما اير حمار وهذا البيت فيه رمى له بالفحش (٣) ووحشوا اي كونوا مع الوحوش والابرق الارض التي بها طين ورمل معناه ان لم تأخذوا ثار اخيكم فكونوا مع الوحوش بالابرق واتركوا حمل السلاح لانكم لا تغنون شيئاً (٤) المكاحل جمع مكحلة والمجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالجدس اي الزعفران والنقب جمع نقبة وهي ثوب كالازار له معقد كالسر ويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه والمعنى ان لم تنتقموا من اعدائكم بأخذ ثار اخيكم فتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء انتم (٥) الخزير الخزيرة وهي شبه عصيدة فيها لحم فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة والاجرد الابن المزروع عنه زبدته والامحق المحقوق والمعنى شغلكم عن ادراك ثار اخيكم ما انتم فيه من المأكل الذي لا تفر فيه وانما الفخر ان تطلبوا ثار اخيكم

وقالت امرأة من طي: وهي عاصية البولانية

أَعَاصِي جُودِي بِالْذُمُوعِ السَّوَاكِبِ وَبَكَى لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتَلَى مُحَارِبٍ^(١)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً

مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُسِ الذَّوَابِ^(٢)

صَبَرْنَا لَمَّا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَكِنَّمَا أَثَارُنَا فِي مُحَارِبٍ^(٣)

قَبِيلٍ لَثَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرًّا غَالِبٍ^(٤)

وقالت غيرها

إِذَا مَا الرِّزْقُ أَجْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ وَالْجَاءُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادٍ^(٥)

تَلَقَّاهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ^(٦)

(١) اعاصي الهمة للنداء وعاصي مرخم عاصية ومحارب قبيلة والمعني لا تبخلي يا عاصية بانصاب الدموع من عينيك والبكاء على من قتل من محارب (٢) العماره الحى العظيم يحمي نفسه والسروات الرؤساء والذوائب الاعالي والمعني لو كان الذين قتلوا قومي من الاشراف والرؤساء اكنت لومت الصبر (٣) صبرنا جواب لو في اول البيت قبله والاثار جمع ثأر والمعني لو اصابنا غير محارب من الاشراف اكننا صبرنا لذلك ولكن اصابنا محارب على ذلها وضعفها فلا صبر لنا (٤) ان ظهرنا عليهم اي غلبناهم والمعني هم قوم لثام فان غلبناهم فلا نخجل لنا بذلك لانهم لثام وان غلبونا فهم شر غالب (٥) اججم عن كريم اي تأخر عنه كناية عن ضيقه (٦) تلقاه جواب اذا في اول البيت قبله والمكفهر المتعبس ومعني البيتين اذا ضاق علم، كريم رزقه والجاته الضرورة الى زياد قاله بوجه عبوس كأن اثقال العباد

وقال ابو محمد اليزيدي

- عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ^(١) أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي^(٢)
 إِنَّ الْعَجِيبَ لِمَا أُبْثِكَ أَمْرُهُ^(٣) مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهْبِلِ^(٤)
 وَغَدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ^(٥) وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي^(٦)
 مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوْكِ فِي غُلُوءَاتِهِ^(٧) زَمِرِ الْمَرْوَاةِ جَاوِحٍ فِي الْمِسْحَلِ^(٨)
 وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى^(٩) وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكِ مُسْهَلِ^(١٠)
 غَلَبَ الزَّمَانُ بِجِدِّهِ فَسَمَّا بِهِ^(١١) وَكَبَا الزَّمَانُ لَوَجْهِهِ وَالْكُلْ كُلِّ^(١٢)
 وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَائِيهَا^(١٣) طَائِي الْمَكَارِمِ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ^(١٤)

محمولة عليه وحده (١) جمعة اي كثيرة والتبذل ترك التصاون معناه عجبت لاحمد
 كيف يلوم تبذلي على تصاريف الزمان (٢) متلوج الفؤاد هو البليد والمهبل
 الثقيل والمعني ليس العجب لتبذلي بل العجب لما ابت امره من كل بليد ثقيل فهذا
 هو هو الامر الذي يؤسف عليه ويحزن له لا تبذلي (٣) الوغد الدنيء و يلوك
 اي يوضع واللاهة اللحمة المشرفة على الخلق يريد بذلك انه دنيء غبي غير فصيح
 هذه الصفات وما بعدها في الايات مما يؤسف عليه ويحزن له (٤) النوك الحق
 والغلواء في كل شيء الزيادة فيه وزمر المروءة اي قليلا والمسحل فأس النجام معناه
 انه احمق الى الغاية قايل المروءة غير موافق (٥) النهي جمع نهية وهي العقل
 والمسهل من الاسمال والمعني انه لا يلبق به ان يحضر مجالس العقلاء واذا حضرها
 ظهرت عيوبه ومخازيه فيها (٦) بجده اي بجنته وكبا اي سقط والككل الصدر
 والمعني انه نال ما ناله بالبخت لا بالعقل (٧) الفعال بفتح الفاء الفعل الحسن

لَأَنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ^(١)
فَلَنْ غَلَبْتُ لَتُمْضِينَ ضَرِيبَتِي

كَلَبَ الزَّمَانِ بَعْفَةً وَتَجَمَّلِ^(٢)
تم باب الهجاء

(باب الاضياف والمديح)

وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحرث بن كعب

وَمُسْتَنْبِحَ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَنْبِهُ

إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحٌ^(٣)

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامٌ مَطِيَّةٌ

وَسَارٍ أَضَافَتُهُ الْكَلَابُ النَّوَاجِحُ^(٤)

والمعنى ما سحوت الا بعالي همتي فازداد بذلك طامي المكارم بحسن الفعل (١)
الدهاء جودة الرأي والحول الكثير الحيل معناه لم يكثر طامي المكارم الا لعزة
الحياة وقد يوقع الزمان الاسات الجيد الرأي الكثير الحيل في العشار
ويتركه حيران لا يساعده (٢) الضريبة الطبيعة وكاب الزمان شدته والمعنى
لئن صرت مغلوباً لانتصرن على شدة الزمان بعفتي وتجملي (٣) المستنبح من يطلب
نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه والصدى طائر يصيح بالليل ويستنبيه
اي يضلّه والرحل مركب للبعير ويطاق على مسكن الرجل ومن معه من الاناث
والجانح المائل والمعنى ورب ضال تائه في طريقه يقصدني بتوجهه (٤) البغام
قلة مد الصوت بالحنين واضافته اي جاوبته معناه اني استقصيت في السوال عن

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ *
 مَتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ^(١)
 فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِثْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ
 مَعَ النَّفْسِ عَلَاتُ الْبُخِيلِ الْفَوَاضِحُ^(٢)
 وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قَرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا نَصَاحُ^(٣)
 فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
 وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرَطٍ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ^(٤)
 إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدَنَهُ كُنَّاسُ وَاوَمُهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ^(٥)

حقيقة هذا الرجل لافف عليها (١) المتون جمع متن وهو الصلب من الارض والفيافي المفاوز والمعنى لما سألت اهلي عن هذا الرجل السارى بالليل اخبرني اهلي بانه رجل مسافر ضال عن الطريق فذفته وطرحته المفاوز وكروب الزمان الى ساحتنا فاراد ان ينزل عندنا ضيفاً (٢) ولم اجثم اي لم الزم مكاني والمعنى اني تميات للضيافة ولم تمنعني عنها موانع البخل التي تفضح الكريم اذا قصر في الاكرام (٣) الشبل ولد الاسد والمراد به هنا ابن الشاعر وقرى عشر اي ضيافة عشر ليال لمن لا نصافح اي لمن لا نعرفه فنصافحه والمعنى اني استنهضت ولدي شبلًا لامر الضيف فنهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة ما يقوم بالاضياف الاجانب عشر ليال (٤) ابو ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة معناه فقمت كافي مازح لكثرة ما ابديته من المؤانسة والابتهاج بالضيف (٥) الى جذم مرتبط بقوله قام في البيت قبله والجذم الاصل وليس القيام هنا ضد القعود

جَعَلْنَاهُ دُونَ الدِّمِّ حَتَّى كَانَهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثَرِينَ الْمَنَاحُ ^(١)
 لَنَا حَمْدًا رَبَّابِ الْمُتَيْنِ وَلَا يُرَى إِلَى يَتَيْنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحٌ ^(٢)
 وقال مرة بن محكان التميمي

يَارَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا ^(٣)
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ الْأُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا ^(٤)
 لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا ^(٥)

وانما هو الاشتغال بما يؤسسه ويطيب قلبه ونهكنا من نهكه المرض اذا اضر به
 والسوام الابل الراعية والمعني فقمت الى الابل التي انقذنا السوام منها في الضيافة
 وحمل الديات مع نقاء عرضنا (١) المنائح جمع منيعة وهي الماقة تدفع الى الجار
 لينتفع بابلنها ما دام بها ابن فاذا انقطع لبنها ردها والمعني نحن صيرنا هذا الاصل
 من المال وقاية بيتنا وبين الدم كانه المنائح اذا عدت اموال المكثرين (٢) الرائح
 المال الراجع آخر النهار ضد السارح والمعني ان ابدا على قلتها بركة بجانب بيوتنا
 للحقوق لا تبلغ ان تكون سارحة ورائحة وان لنا حمد ارباب الابل الكثيرة
 لجودنا وكرمنا (٣) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه
 السيف بغمده معناه انه يأمر زوجته بأن تضم اليها رحال القوم واسلحتهم حفظاً
 لها لانهم نزلوا عنده في محل الامان فلا يحتاجون الى السلاح معهم (٤) في ليلة
 متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص جمادي لانهم يجهلون بها شهر البرد وان
 تخاف عنها كلهم وضعوا الاسماء في الاصل مقسمة على عوارض الزمان كالحر
 والبرد وغيرها والاندية جمع ندي وهو البلل والمطر والطنب جبل البيت معناه انها
 ليلة شديدة البرد والظلمة وخص الكلب لانه قوي البصر بالليل (٥) غير واحدة

مَاذَا تَرَيْنَ أَنْذَنِيهِمْ لِأَزْهَلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَيْبًا^(١)
 لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ دُمًّا أَوْ يَقِي حَسَبًا^(٢)
 وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَّكَتْ عُصْبَا^(٣)
 فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتَلِيَةٍ جَاسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقَهَا عَطْبًا^(٤)
 زِيَاةٍ بِنْتُ زِيَاةٍ مَذْكُورَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِالرَّاعِي سَرَحْنَا انْتَحَبًا^(٥)

اي غير نبهة واحدة يصف بهذا البيت شدة برودة الهواء (١) ترين اصله ترأبين
 فخذت الحمزة للتخفيف بعد القاء حركتها على الراء فصار ترأبين ثم قلبت الياء
 الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الالف والياء الثانية فخذت
 الالف لانتقاء الساكنين فصار ترأبين والمعنى انه يسأل زوجته كيف يكرم
 القوم النازين عنده اينزلهم في منازلهم ام يتخذ لهم قُبَيْبًا (٢) لمرمل الزاد بدل من
 المخمر ين في بنى لهم في البيت قبله باعادة حرف الجر معه والمرمل الذي لا زاد
 معه ومعنى بحاجته اي مهتم بها والمعنى بنى القيب للمرملين الذين يهتم بحاجتهم
 من يتقي الذم ويحصى الحسب (٣) يقال استبطن الشيء اذا دخل في بطنه او
 عرف باطنه واعرض لي اي ظهر لي والمجادل جمع مجدل وهو القصر والكوم
 جمع كوماه وهي الناقة العظيمة السنام والعصب الجماعات جمع عصبة وجعل
 ابله فرقًا بركة لشدة البرد والمعنى انه قام مستبطنًا سيفه لينحرما يريد من الابل
 فظهر له منها نوق مثل القصور في ضخامتها وعظم سنامها (٤) المتلية الناقة التي لها
 ولد يتلوها والجلالس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها معناه
 انه عرقب منها ناقة من اعظم النوق (٥) الز يافة المتبخثرة في مشيتها والمذكرة
 المتشبهة بالجل ونعوها اي اخبروا بنحرها والسرح المال الراعي والانتحاب رفع

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبًا^(١)
يُنْشِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنْشِشُ كَفًّا قَاتِلٍ سَلْبًا^(٢)
وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوَا أُوصِي قَعِيدَتَنَا غَدَيِ بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقِيَهُمْ حَقْبًا^(٣)
أُذْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأُمِّهِمْ وَقَدْ عَمَرْتُ وَلَمْ أَغْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخُو آلِي بَنُو مَطَرٍ أَنِّي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نَحْبًا^(٥)

الصوت بالبكاء والمعنى انها كانت من اقوى النوق وان الراعي بكى عليها بكاء شديدا حين اخبروه بنحرها لانها من خيار المال عنده (١) امطيت جازرنا اي اركبته مطاها وهو ظهرها والسناسن اعلى السنام والخارج من فقار الظهر جمع سنسنة والمعنى انها اعلوها ركبها الجازر حين نحرها لاجل ان تصل يده الى اعلى سنامها فصار يركو به فوق ظهرها بمكان القتب (٢) ينشش اللحم اي يكشفه ويفرقه والسلب الشيء المسلوب معناه ان الجازر صار يكشف اللحم عنها وينحيه بسرعة كما يفعل القاتل بسلب المقتول (٣) لما غدوا اي لما أصبحوا والقعيدة الزوجة وجعلهم بنيتها اكراما لهم والحقب جمع حقبة بكسر الحاء وهي مدة من الدهر لا وقت لها والمعنى انه امر ربه البيت بعد ما أصبح القوم بان تطعمهم كما تطعم اولادها فانها لا تلقاهم بعد مفارقتهم لها (٤) ولم اقرف باهم اي لم اتهم بها وقد عمرت اي بقيت زمنا طويلا والمعنى انه ليس يدعي الابوة من حيث النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم كما انه ابوهم (٥) بنو مطر بن شيبان قوم معن بن زائدة والنجب جمع نجيب وهو الكريم والمعنى انه شريف لاصل وان امه من نسب كريم

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِجٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَّاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلٌ^(١)
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنَّ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ^(٢)
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرْرَةً
وَأَرْخَصَنِي بِحَمْدِكَ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ^(٣)

وقال آخر

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنْتَهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ^(٤)
الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مَدِيَّةً بِيَدِي^(٥)

(١) المستنج الذي يطلب نباح الكلب ليهندي بذلك في طريقه والصدى هو ما يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها وحضات له نارا اي فتحت عينها له لتلهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم وپس منه والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قمت بايقاد نارها له (٢) فغنمته اي فزت به معناه انه سبق قومه الى ملافاة الضيف وفاز باكرامه قباهم (٣) وارخص بحمد اي ما ارخص حمدا والمعنى انه اكثر في حمدي وانا اكثر في اطعامه واكرامه وما ارخص حمدا ثمنه اطعام الطعام (٤) الضأن من الغنم ضد المعز (٥) المدية السكين ومعنى هذا البيت مع البيت الذي قبله ان اغنامه تمنى ان يكون الذئب هو الذي يقوم بشأنها بدله لان الذئب يأتيها في دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في يده ليندج منها للضيافة يريد بهذا الكلام انه كثير الجود والكرم

وقال آخر

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا أَتِي إِذَا لَجْهُولٌ^(١)
لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فِينَا تَحْسِنُهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نَزُولٌ^(٢)

وقال بعض بني اسد

وَسَوْدَاءُ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةً لَهَا عِنْدَ قَرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ^(٣)
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قَرَاهَا تَضَمَّنْتُ قَرَى مِنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ^(٤)

وقال آخر عروة بن الورد

(١) اللام من لا ضربها لام كي وليست بلام الجحود لان لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منها كقول الله تعالى وما كان ليطلعم على الغيب) وهذا الكلام يحتمل انه رأى غيره يضرب زوجته و يمنعها من تدبير بيتها فأراد ان ينفي ذلك عن نفسه فقال وما انا بالساعي الخ (٢) الفينة الوقت والمعنى ان تدبير البيت مفوض اليك وامرك فيه نأوذ في كل وقت الا وقتاً يجب عليك ان تحسني فيه الى الضيف وهو وقت نزوله عندنا (٣) المراد بالسوداء هنا القدر التي يطبخ فيها وجمع الرقاع لان الرقعة والرقعتين لا تسترها لعظمها والنبيلة العظيمة الشأن والقرات جمع قرة وهي البرد والازمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا (٤) قريناهما أي ملأناها حوماً وجعل ما يطبخ فيها قري لها ليطابق تضمنت قري من عرانا والمعنى انهم كلما امدوها بما يطبخ فيها امدتهم بما فيه الكفاية لهم ولاضيافهم او تزيد على المطلوب وتفضل على غيرهم

سَلِيَ الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي
أَيْسَفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

وقال آخر

وَأَنَا لَمَشَاوُنَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَأَحْفُ وَمَنِيمٌ ^(٣)
فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمٌ ^(٤)

وقال بن هرة

أَغَشَى الطَّرِيقَ بَقِيَّتِي وَرَوَاقِيهَا وَأَحْلُ فِي نَشْرِ الرُّبَا فَأُفِيمٌ ^(٥)
إِنَّ امْرَأَةً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طَنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلثِّيمِ ^(٦)

(١) المعتار المعترض ولا يسأل والمجزر موضع جزر الابل اذا ما اتاني يريد به ان
المعتار اذا اتاه في موضع الضيافة اعطاه اما لهما غير مطبوخ وذلك من الجزر واما
لهما مطبوخا وذلك من القدر (٢) ايسفر اي يتهاى بالبشاشة وانه اول القرى اي
ان اسفاره بالبشاشة للضيف من اوائل اكرامه والاحسان اليه معناه انه يتلقى
الضيف بالبشاشة في اول ضيافته له و يبدل له من المعروف ما يؤنسه ويحب
ما يوحشه (٣) لاحف اي يغطي الضيف باللحاف ومنيم اي يحدثه حتى ينام معناه
ان لهم احسن عناية بالضيف لا يقصرون في حقه (٤) فذو الحلم اي صاحب العقل
والمعنى ان العاقل منهم يتجاهل على من يتعرض لضيافته وان الجاهل منهم يحتمل
الاذى من ضيفه ولا يؤاخذ به يريد بذلك انهم بلغوا في اكرام الضيف غاية ما
بعدها غاية (٥) الرواق ما يكون حول القبلة والنشر المكان المرتفع وكذا الربوة
والجمع الربا معناه انه يضرب قبته على الطريق و يقيم في الامكنة المرتفعة لشهرته
(٦) طنباً على حذف مضاف اي موضع طنب والطنب حبل البيت معناه ان من

وقال آخر

- (١) مُسْتَنْبِجٌ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمٌ
(٢) عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لَيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لَيَفْزَعَ نَوْمٌ
(٣) فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ الْقَرَى لَهُ عِنْدَ إِثْيَانِ الْمُهَيِّبِينَ مَطْعَمٌ
(٤) كَأَدَا إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ
(٥)

وقال سالم بن قحطان العبدي

- (٥) لَا تَعْذُلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي أَكْلَ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبَلًا
(٦) فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا إِذْ شَبِعْتُ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا

يتخذ الطريق موضعاً بضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللثام (١) المستنجح الذي يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه وتستكشط أي تكشف ومعصم أي متمسك والمعنى ورب ضال عن الطريق متمسك بثوبه لئلا تسقطه عنه الريح وجواب رب قوله عوى في أول البيت الذي بعده (٢) الاعتساف الأخذ في الطريق على غير هداية والمعنى أنه صوت بصوت شبيه بالعواء لسمعهم كلب فيجيبه فيهتدي بذلك في طريقه أو يتيقظ له قوم نيام فيتلقوه أو يرفعوا له نار الضيافة (٣) مستسمع بمعنى سامع أراد به الكلب والمهيبون الأضياف والمعنى أنه لما عوى جاوبه كلب يدعو إلى القرى لأن له عند حضور الأضياف مطعماً مما ينجر لهم من الأبل (٤) الأعجم الذي لا يتكلم بصف به هذا البيت شدة حب الكلب للضيف لأنه يأكل مما ينجر للضيافة (٥) ويسري أي هيئ والمعنى لا تلوميني على ما أهبه من جمالي بل هيئي لكل بعير أهبه حبلاً يقاد به فما أنا بالخيول (٦) الأفال صغار الأبل جمع أفيل معناه أن أبله لا تحزن عليه إذا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحَقُّوقِ لَهَا سَبِيلًا^(١)

فاجابته امرأته

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(٢)

تَزَالُ حِبَالُ مُحْصَدَاتٍ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ^(٣)

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا

فَعَنْدِي لَهَا خُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ^(٤)

وقال آخر

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبَخْلِ وَالْجُودِ^(٥)

مات بل هي بهائم ترع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح فموته عندها وموت من لم ينحرفها سواء (١) المقتني هو الذي يقتني المال والمراد بالحقوق ما ينحرفه للضيافة ويعطيه في الديات معناه ان الابل احسن من كل مال يقتني وان ينحرفها للضياف ودفعها في الديات احسن من كل سبيل لها تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل معناه اقسم بالله الذي هو متكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها ترال (٣) تزال اي ما تزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل والمعني اني اقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندي اعددها للابل لكل منها حبل يقاد به ما دامت تمشي على ارجلها (٤) الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير وزاخرت اي زالت والمعني فاعط من الابل من يطلب معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الاعطاء (٥) قطعني عذلاً اي اوجعتني ملامة معناه انهم تلومه على كثرة الجود ولا تنظر فيما بين البخل والجود من البعد

إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَا حُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَأَنِّي لَيْتَ الْعُودِ^(١)

وقال قيس بن عاصم المنقري

إِنِّي أَمْرُوٌّ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَلَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ^(٢)
 مِنْ مَنَقَرٍ فِي يَتِّ مَكْرُمَةٍ وَالْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ^(٣)
 خُطْبَاءُ حَيْثُ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ^(٤)
 لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ^(٥)

وقال بن عنقاء الفزاري

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةً فَاشْتَمَكِي إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَّ كَمَا جَهَرَ^(٦)

(١) الورق هنا كناية عن المال والغض الطرى وارا ح اي ارتاح والمعتفون الطالبون المعروف ولين العود كناية عن السخاء ولما كني عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسیناً لكلامه واشارة الى انه لا يترك الجود بوجه (٢) يفنده اي يفحشه والافن ضعف العقل معناه انه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل (٣) منقر ابو بطن من تميم والمعني ان اصله من قوم كرام فيكون كريماً مثل الغصن يخرج منه غصن آخر فيكون مثله (٤) مصاقع لسن اي فصحاء بلغاه معناه انهم ادباء سادات اذا تكلموا جاؤا بفصيح الكلام و بليغه (٥) الفطن جمع فطن معناه انهم لكرم اخلاقهم لا يتفحصون عما خفي من امر الجار بل يلبسونه على ظاهر امره واذا اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا لذلك وحاموا عليه و بذلوا نفوسهم دونه (٦) على ما بي اي على الذي بي من الغافة والاحتياج وقوله اسر كما جهر يريد به انه اهتم بامره في الظاهر والباطن معناه ان عميلة رأني معوزاً

دُعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمَّ عَلَى حِينٍ لَا بَدْوُ يُرْجَى وَلَا حَضَرُ^(١)
 غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا لَهُ سِيَّيَا لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ^(٢)
 كَانَ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ^(٣)
 إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ^(٤)
 وَلَمَّا رَأَى النُّجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَانْتَزَرَ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَاثْنَيْتُ فَعَلَهُ
 وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرُ^(٦)

ومحتاجاً فعزم على انه يمدي بما يخفف عني هموم المعيشة (١) فأساني أي اعطاني من ماله ولو ضن أي ولو بخل معناه انه اعطاه من ماله ما يستعين به على وقته ولو بخل عليه لم يله لشدة الزمان (٢) رماه الله أي اراده واليافع الشاب والسييما الحسن والبهجة معناه ان الله تعالى اراد عميلة بالخير في زمن شبابه واعطاه من الحسن والبهجة ما يسر الناظرين اليه (٣) الشعري اسم لكوكب من كوكبين يقال لكل منهما الشعري وهما العبور والغميصاء اختا سهيل يصف الشاعر بهذا البيت جمال وجه عميلة (٤) العوراء الكلمة القبيحة واغضي أي طبق اجفانه معناه انه يغض طرفه عن الكلمة القبيحة ويعفو عنها كرمًا منه لا عجزًا ولو شاء لانتقم من قائلها (٥) استعيرت ثيابه كناية عن ذهابه معناه انه لما رأى ثياب المجدد مستعمارة لبس ثياب الجود والكرم (٦) واثنت فعله أي مدحته ويقال اسداه خيرًا اذا احسن اليه ومن ذم او شكر أي من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد اوفاك حتى ما اسديت معناه ان الشاعر اثني على عميلة بما فعل معه من البر واوفاه حتى احسانه اليه

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَ اخْتُ مَنِيَّتِي أَيْادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ^(١)
فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ

وَلَا مَظْهَرِ الشَّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ^(٢)

رَأَى خَلَاتِي مِنْ حَيْثُ يُخَفِّي مَكَانَهَا فَكَأَنَّ قَذَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ^(٣)

وقال رجل من بهراء واسمه فديكى

إِنْ أَجْزَ عُلُقَمَةٌ بَنَ سَيْفٍ سَعِيَهُ لَا أَجْزُهُ بِبِلَاءٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٤)

لَا حَبْنِي حُبُّ الصَّبِيِّ وَرَمَنِي رَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْغِنَى الْوَاحِدِ^(٥)

(١) الايادي النعم ولم تمنن اي لم يمن عليّ بها والمعنى ساكثر شكري اعمر وما دمت حيّاً على النعم التي اختصني بها بدون منّ منه وان كانت جائلة (٢) اذا النعل زلت كناية عن تغير حاله معناه انه كريم يجعل صديقه شريكاً له في غناه مدة مساعدة الزمان له فان لم يساعده الزمان لا يشتكي ولا يتألم بل يصبر ويتجلد (٣) الخلة هنا الحاجة والفقر والمعنى انه راآني على ما بي من ضيق الحال فلم يصبر على ذلك كانه به بل ازال عني ما كان بي من البؤس والفاقة (٤) ببلاء يوم اي بنعمة يوم معناه انه قاصر عن مكافأة علقمة على ما اولاه من جز بل الاحسان وسبب هذه الابيات ان رجلاً من بني ثعلبة اغار على ابل للشاعر ولم يردّها عليه فاعطاه علقمة مائة بعير من ابله بدلها فقال ان اجز علقمة الى آخر ابياته يمدحه بها (٥) لاحبني اللام لام اليمين ورمني اي اصالح حالي والمهدي العروس تزف الى زوجها معناه انه بالغ في اكرامه والاحسان اليه حباله ورأفة به كما يراف الانسان بالصبي وانه تكلف في العناية به كما يتكلف اهل العروس

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِائَةٍ تَشَقُّ عَلَى عَصِيِّ الذَّائِدِ^(١)
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمِثَّتْ عَنْ آلِ عَتَابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ^(٢)

وقال ابو زياد الاعرابي الكلابي

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إِذَا النَّيْرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا^(٣)
وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتِيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَزْحَبَهُمْ ذِرَاعَا^(٤)

وقال العرنس

هَيْنُونٌ لَيْنُونٌ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سَوَاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ^(٥)

في تجهيزها اذا زفوها الى زوجها الغني خوفاً من تعيير اهل زوجها لها او تعيير
الناس لزوجها بتزوجه اياها (١) الهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة
وتشق اي تستعصى والذائد السائق معناه ان علقمة اعطاه مائة من ابله تستعصى
علي من يسوقها لقوتها وذلك ليصلح بها شأنه مكان ابله التي اخذت منه (٢)
نضحت اي سكنت والمليلة شدة العطش فتमितت اي بردت معناه ان علقمة بن
سيف العتابي شرح صدره وسكن غليله بما اعطاه من الابل (٣) اليفاع المكان
المرتفع والبست القناعا كناية عن اخمادها معناه انه جواد في الشدة والرخاء
فلا تحمله شدة الزمان على قلة الجود والكرم كما تحمل غيره (٤) مالا وذراعا
منصوبان على التمييز والمعنى انه واسع اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٥) الايسار
جمع يسروهم الذين يجيئون القداح والعرب تمدح بذلك لانه من علامات الكرم
عندهم معناه انهم اصحاب لين واهل كرم مع شرف اصلهم

إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا

فِي الْجَهْدِ أَذْرِكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ ^(١)
وَإِنْ تَوَدَّ ذَتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شَهُمُوا ^(٢) كَشَفَتْ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرِ أَشْرَارٍ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْحَجْدُ مُتَلَدًا ^(٣) وَلَا يُعَدُّ تَنَّا خَزِيَّةً وَلَا عَارٍ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ^(٤) وَلَا يُعَارُونَ إِنْ مَا رَوَا بِإِ كَثَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقُلَ لَاقِيَتُ سَيِّدَهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي ^(٥)
وَقَالَ آخِرُ

رَهْنَتْ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرٍّ وَمَا فَوْقَ شُكْرِ الْمَشْكُورِ مَزِيدٌ ^(٦)

(١) الجهد الشدة معناه انهم لشرف ذمتهم وكرم اخلافهم لا يمنعون الحقوق عن اربابها وان سألت عنهم وهم في شدة سمعت من اخبارهم كل جميل (٢) شهموا مبنى للجهول من شهمه اذا افزعه والاذمار جمع ذمر وهو التجاع والشر الحرب والمعنى انك ان تقربت اليهم بالمودة احبوك ولا نوالك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم اينما بل تجدهم شجمان حرب اهل خير (٣) المتلد القديم والنثا ما يخبر به عن الرجل من حسن او سيء معناه ان لهم قدم صدق في المجد والشرف ولا يصدر عنهم الا كل جميل (٤) ولا يمارون اي لا يجادلون معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام في امر لا طائل فيه (٥) مثل النجوم اي مثلها في الاهتداء بها معناه انهم كلهم اهل سيادة وانهم مثل النجوم في ضوئها وانارتها والاهتداء بها (٦) مزيد اي زيادة معناه انه عاجز عن شكر من احسن اليه وان

وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ ^(١)

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لَهُ يَوْمٌ بُؤْسٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ ^(٢)
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى

وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمَ ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَى عِقَابَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ ^(٤)
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ ^(٥)
وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ

وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ ^(٦)

كان لا شكر فوق شكره (١) ولو ان شيئاً الخ معناه لو كان يستطيع ان يفي بشكره لفعل ذلك ولكنه عاجز عنه (٢) البؤس ضد النعمي معناه ان ايام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام فايام الانعام لاصدقائه تسعد بها وايام الانتقام لاعدائه تشقى بها (٣) البأس القتال يريد بهذا البيت انه جواد شجاع (٤) ولو ان الخ يشير به الى ان هذا الممدوح على الهمة شديد البأس (٥) المعدم الفقير والمراد من هذا البيت انه سمح كريم كثير العطاء والجود (٦) قبيلة ويوماً منصوبان

فَإِنَّ بَنِي لَامٍ بَنِي عَمْرِو أَرْوَمَةٍ

سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ ^(١)

أَضَاءَتْ لَهُمُ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ

دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ ^(٢)

وفال آخر

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى

مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السَّبِيلَ ^(٣)

أَعَدَّ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ

هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخَلَا ^(٤)

على التمييز ولا توارى كواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم معناه اذا سأل سائل
عمن هم خير قبيلة واصبرها يوم القتال الشديد قيل له بنو لام (١) الارومة الاصل
والمعنى ان بنى لام حازوا من المجد والشرف ما لا يرام (٢) نظم الجزع اى حمل
ناظمه على نظمه والجزع حرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه
يعود الى حسبه اى ثاقب حسبه من الثقوب وهو الاضاءة معناه ان احسابهم
ووجوههم اضاءت لهم ظلام الليل حتى حملت في ضمن ذلك ناظم الجزع على نظمه
يشير بهذا البيت الى انهم من ذوي الجاء والحسب (٣) ابن زيد المراد به عروة
ابن زيد الخليل معناه يا من تمنى ان يكون مثل بن زيد في فتوته لقد خلى لك
الطرق في اكتساب مناقب الفتوة (٤) اوسب اى هل سبه احد معناه انه صاحب
الخصال الحميدة والاخلاق الكريمة المعدودة التي منها انه لا يسب الناس تكرم

إِنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكْلِفَ مَسَاعِيَهُ

يَصْعُبُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلْ دُونَ مَا فَعَلَا^(١)

لَوْ يَبْعَثُ النَّاسُ أَذْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ

فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الْإِبِلَا^(٢)

كَي يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا

مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا^(٣)

وقال آخر

لَمْ أَرْ مَعَشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ تَلْفَهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ^(٤)

أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ^(٥)

اخلاقه ولا يسبونه لكثرة هيئته ولا يبخل عليهم لانه شب على الجود والكرم
(١) تكلف مساعيه اي تهواها معناه لو انققت مالك كل الانفاق وسعيت كل
السعي لتكون مثل ابن زيد في كثرة جوده وعلو همته ما استطعت ذلك بل
اتيت باقل مما اتى به (٢) حتى يحرثوا الابلا اي يهزلوها و يضعفوها بالاسفار (٣)
لم يجدوا جواب لو في اول البيت الذي قبله ومعنى البيتين لو طاف الناس بالارض
سائر ين تحت كل كوكب لكي يصادفوا عليها مثل هذا المدوح الذي استودعوه
بطنها لم يجدوا له نظيرا (٤) تلفهم اي تجمعهم والتهائم الاماكن المنخفضة من
الارض ضد النجود معناه لم ارفوما تجمعهم الارض مثل بني صريم (٥) وهم قعود
اي وهم في مجالسهم معناه ولم ارا ايضا قوما اعظم جلاله في اعياننا ولا اثقل فقدانا
علينا ولا اقضى للحقوق من بني صريم وهم في مجالسهم

وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مَخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ^(١)

وقال شقران مولى سلامان من قضاة

لَوْ كُنْتُ مَوْلى قَيْسٍ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ

عَلَى لِنَسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا^(٢)

وَلَكِنِّي مَوْلى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمًا^(٣)

أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا^(٤)

ثِقَالُ الْجِفَانِ وَالْحُلُومِ رَحَاهُمْ رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَذَمَ مَذْمَا^(٥)

(١) ناشئاً منصوب على التمييز من نشأ الفلام اذا شب ومخراق الحرب صاحبها معناه ان بني صريم قد نشأوا في القوة والتجاعة ولا يستعملون همهم الا في طلب السيادة لهم ولغيرهم (٢) درهما مفعول اول لتجد وعلى لانسان مفعوله الثاني (٣) وتغرما معطوف على ادين ومعنى البيتين لو كان ولائي في قيس عيلان لم اقترض درهما من احد لانفقته في سبيل الخير بخافة ان لا يؤدوه عني ولكن ولائي في قضاة فلا ابالي ان اقترض ما انفقته في وجوه البر لانهم يؤدون عني ما اقترضه والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لخبائهم وامساكهم (٤) ما اعف واكرما اي ما اعفهم واكرمهم معناه انه يدعو لهم بالبركة ويصفهم بالعفاف والكرم (٥) الجفان جمع جفنة وهي القعدة والرحى معروفة وخص رحى الماء لانها اكثر طحنًا من رحى اليد وثقل الجفان وكثرة الطحن يدلان على كثرة الاطعام والغذم مذم الكيل الجراف معناه انه يصفهم باطعام الطعام ورزاة العقول وباعطائهم العطاء الجزيل

جُفَاءَ الْحَزْرِ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمًا^(١)

وقال ابو دهيل الجمحي

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ^(٢) ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ^(٣)
عُقْمُ النِّسَاءِ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ^(٤) إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمٌ^(٥)
مَتَهَلِّلٌ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدٍ^(٦) سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُذْمُ^(٧)
نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ^(٨) ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ^(٩)

وقالت ليلى الاخيلية

(١) الحز القطع وهو والحز سواء والتخذم تقطيع اللحم بالسكين معناه انهم اذا ارادوا اللحم تناولوا ما سهل منه ولا يتبعون ما لصق بالعظم كعادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعا بالسكاكين يشير بذلك الى انهم اغنياء متنعمون (٢) المراد بالبيوت هنا قبائل العرب والمعادن جمع معدن وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه والنجار الاصل معناه ان اصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التي اكتنتفته من اعيامه واخواله كلها عظيمة الشأن (٣) العقم جمع عقيم وهي التي لا تلد معناه ان النساء لا تلد مثل هذا الممدوح (٤) متهلل بنعم اي فرح بقول نعم بلا متباعد اي بعيد من قول لا والسيان المثلان والوفر المال الكثير والعدم قلة المال معناه انه يحب الاعطاء ويميل اليه ويحتمل المنع ويتباعد منه وانه يعطى عند الشدة وضيق العيش كما يعطي عند الرخاء والسعة (٥) نزر الكلام اي قليل الكلام وتخاله ضمنا اي تظنه سقيما معناه انه لا يتكلم كثيرا لشدة حيائه كان به سقا يمنعه من الكلام

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً^(١)
 أَمْ تُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعَبٌ إِذَا لَوَجَدَتْهُ مَرُؤُماً^(٢)
 إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَأَقْلَبِ الْبَسِ جُوجُوءاً وَحَزِيماً^(٣)
 لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ بِطَرْفٍ لَا ظَالِماً أَبَداً وَلَا مَظْلُوماً^(٤)
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرْقٌ تَخَالُ نَجُوماً^(٥)
 وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطُ الْبَيْوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً^(٦)
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتُهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيماً^(٧)

(١) السديم الفحل الهائج والملوي رأسه أي المتكبر والبريم الجيش المؤلف من خلط الناس واو باشهم معناه يا أيها الشجاع المتكبر الذي يقود جيشاً من أهل الحجاز
 (٢) كعب المراد به كعب بن ربيعة بن عامر والمروء اسم مفعول من رءه رأماً إذا عطف عليه معناه لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريد به (٣) الجوجوء الصدر والحريم موضع الحرام من الصدر معناه أن موضع الخليع من بني عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه (٤) لا ظالماً أي لا مبتدئاً لهم بالحرب من غير أن يحاربوك ولا مظلوماً أي ولا منتقماً منهم أن حاربوك معناه أنها تنهاه عن غزوهم على كل حال من أحواله لأنهم أولو بأس شديد لا يطاقون (٥) زرق أي لامة والمعنى أنهم أصحاب خيل وراح مستعدون لدفع الأعداء (٦) تخريق قميصه كناية عن نشاطه معناه أنه شجاع بظنه من يراه في منزله سقيماً لحيائه من أن لا يكون زاد في أكرام القوم عن العادة في الأكرام (٧) الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس معناه إذا رفعت راية الحرب كان

وقالت ويقال بل قالها ابوها

نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا ^(١)
تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفَنَّا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرِّفَاقُ بِجُورًا ^(٢)
وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ

مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرَاخُ بُكُورًا ^(٣)
وقال آخر

يُشَبِّهُونَ سَيُوفًا فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ ^(٤)
إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يُجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ
رَاحُوا تَخَالَمُ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ ^(٥)

هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده (١) الاخايل قبيلة ويدب اي يمشي مشية الشيخ الهرم والمعنى نحن المعروفون المشهورون ولا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى ان يصير شيخاً هرمًا (٢) بجورًا اي مثل البحور في العطاء معناه ان السيوف تبكي اذا فقدت اكفنا حزناً وجزعاً على ما يفوتها منها لانها لا تجد من يسقيها من دم الاعداء بعد اكفنا وان اصحابنا يعلمون ما عندنا من الجود والكرم وكثرة العطاء (٣) الصراخ الصياح وانما خص الصراخ لان الغارة تقع صباحاً معناه ان نساءكم هن ثقة بنا اكثر من ثقتن بكم لاننا نبادر بجمايتن قبلكم فنحن لنا الفضل عليكم (٤) الصرامة الشجاعة والانضية جمع نضي وهو السهم الذي لا ريش له ولا نصل والمراد بها هنا الاعناق والامم جمع امة وهي القامة معناه انهم في شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول اعناقهم وطول قامتهم واعتدالها (٥) تخالم اي تظنهم معناه انهم اذا استعملوا الطيب وقعدوا في مجالس الانس

وقال آخر

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَّقَتْنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابَنِي زِيَادٍ ^(١)
 هُمَا رُمَحَانِ خَطِيَّانِ كَانَا مِنَ السَّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ ^(٢)
 تِهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطْمَأَ عَلَيْهَا بِعَثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِيهِ ^(٣)

وقال آخر

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ وَيَذْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي ^(٤)
 وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنْ مَسَّهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِنَانِ ^(٥)

وقال العجير السلولي

وقت الصباح يظنهم من رأيهم أنهم مرضى لسدة حياتهم ووفارهم وهذا الكلام كناية عن كرم اخلاقهم ورزاة عقولهم (١) حرقني اي اصابني معناه ان الحوادث لم تصبه بثل هلاك اني زياد (٢) السمر الرماح والمنقفة من التثقيب وهو التعديل والصعاد جمع صعدة وهي القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج الى تثقيب معناه انها كانا كالرمحين في صلابتهما وعندالهما (٣) تهل الارض من اهل التراب اذا صبه معناه كانت لهما وطأة شديدة على الارض لقوتيهما وكانا حصنين لمن يركن اليهما في كل مهمة (٤) يغض الطرف اي يكفه معناه انه كريم يغض طرفه لاحتيائه وانه شجاع لا يهاب الحرب بل يقرب من الرماح كلما قربت منه (٥) وكالسيف الخ معناه انك ان لا طفته ولا ينته وجدت منه كل رفيق ولين وان عاديته وخاشته لقيت منه كل قسوة وخشونة

(١) إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَا بَنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ
 (٢) طُلُوعُ الثَّنَائِيَا بِالْمَطَايَا وَسَاقِبُ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ
 (٣) مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ
 (٤) جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوا كِبَرِيَّةً وَلَا يُغَرِّمُوا الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغْرَمِ

وقال ايضاً

(٥) اقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنًا وَذُؤَنًا مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مَنِيٍّ فَالْمُحْصَبُ
 (٦) لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسِهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

(١) الجلة المسنة والشول الذوق التي جف لبنها معناه ان ابن عمه يقطع بالسيف ايدي الابل العظيمة السمينة قبل ان ينحرفها للاضياف ليتمكن من نحرها (٢) الثنية العقبة معناه انه ذو همة يبادر الى كل غاية من المجد كل من يادر اليها تقدم بين اقاربه (٣) المدلين من ادلى بجحته اذا اجتج بها والمعنى انهم من الذين لهم اصابة الرأي وجودة الفكر ورزانة العقل (٤) جديرون اي خلقون معناه هم حقيقون بانهم لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بارش جنائيتك الا ان تأبى وتكره ان يتحملها غيرك والمراد من ذلك انهم لا يغتابون الناس ولا تؤذونهم (٥) وهناً اي بعد ساعة من الليل ومعنى قرية بمكة والمحصب موضع رمى الجمار معناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذي بعده (٦) لك الخير اي اختار الله لك الخير وعللنا بها اي حدثنا بمحدثها اي المرأة وسهواء اي قدراً من الليل معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بمحدث تلك المرأة لعل بعض الليل

فَقَامَ فَأَذْنِي مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ

طَوَى الْبَطْنَ مَمَشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبٌ ^(١)

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ اخْتِفَاطُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرَّضَاحِينَ يَغْضَبُ ^(٢)
هُوَ الظَّفَرُ الْمِيمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلَاعِبَةُ الْمُتَحَبِّبُ ^(٣)

وقال ابو دهبيل في الازرق المخزومي

مَاذَا رُزِنَا غَدَاةَ الْحَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ ^(٤)
ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمَ ^(٥)

ينقضي بسهولة من طيب حديثها (١) الوساد المخدة وطوى البطن اي صغير البطن خلقلة وممشوق الذراعين اي طويلهما مع خفة لهما والشرجب الطويل ايضا معناه فقام وقرب مني وهو طويل القد صغير البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاط الغضب والمنزور القليل معناه انه سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب امر يسير ولكنه اذا غضب لا يرجع عن غضبه الا بعد كل تشديد يشير بذلك الى شرف نفسه وقوة حميته (٣) التلاعبة الكثير اللعب وهو كناية عن كونه سعيدا والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد الى الناس (٤) اخل ورمع موضعان والخيم السجية والطبيعة معناه انهم اصابوا بذهاب هذا الممدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (٥) في وجهه اي في سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده والمعنى ان اكثر شيئا قلناه له حين سألناه العطاء واكثر شيئا قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم والمراد

ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعَيْنَنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجَمٍ^(١)
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَذْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَذْرِ جَلَى دَاجِي الظُّلَمِ^(٢)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نُعْمَاكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ^(٣)

وقال ايضاً فيه

مَا زِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْـ*بَاقٍ لِعَانَ بَجْرُمِهِ غَلَقٍ^(٤)
حَتَّى تَمْنَى الْبَرَاءَةَ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ^(٥)

من هذا الكلام انه كثير العطاء والجود (١) انتحى اي قصدنا حية وسافح اي مسفوح وسجم اي منسجم والمعني انه ذهب عنا وسافر ونحن نتني على ما كان من حسن عنايته بشأننا ودموعنا تسيل من اعيننا لاجل فراقه (٢) الادماء اي البيضاء ومعتجراً اي متمهما والبرد الثوب المخطط معناه انه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه (٣) فكيف انساك اي لا انساك وفيه التفات والمعني اني لا انساك بعد ما انعمت عليّ بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهداها (٤) العاني الاسير والغلق المتروك الذي لا يفك (٥) البراءة جمع برىء اي البريئون من الجرم والقد السير الذي يشد به الاسير ومعني البيتين انك مازلت آخذاً في العفو الى ان تمني من لا جرم له ان يكون جارماً عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وفي هذين البيتين من الهجنة مالا يخفى لانه من الحمافة ان يتمنوا الامر ثم الاطلاق وهم طلقاء معافون وان تمنوا ذلك لما يجدونه عند هذا الممدوح من الاحسان فليس هذا التمني من الكياسة في شيء بل الكياسة ان

وقال الحزبن الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائَتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(١)
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ ^(٢)
 يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عَرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ ^(٣)
 أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمْ ^(٤)
 بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُمَا عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمٌّ ^(٥)
 يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ ^(٦)

يَتَمَنَوُا الْإِحْسَانَ مَعَ الْإِطْلَاقِ لِأَمْعِ الْأَسْرِ فَبَابِ التَّمَنِي مَفْتُوحٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ (١)
 الْبَطْحَاءُ أَرْضُ مَكَّةَ وَالْحِلُّ خَارِجُ الْمَوَاقِيتِ مِنَ الْبِلَادِ وَالْحَرَمُ مَا بَيْنَ الْمَوَاقِيتِ
 الْمَعْرُوفَةِ مَعْنَاهُ هَذَا الَّذِي يَعْرِفُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ فَضْلًا
 عَنْ غَيْرِهِمْ (٢) إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا مُتَعَلِّقٌ بِيَنْتَهِي وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لِقَالَ
 (٣) عَرْفَانُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَيَسْتَلِمُ أَيُّ يَلْسُ وَالْمَعْنَى يَكَادُ يَمَسُّكَ رُكْنُ
 الْحَطِيمِ لِأَجْلِ عَرْفِ رَاحَتِهِ إِذَا جَاءَ يَلْسُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدَ (٤) لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَيُّ
 لِأَبَائِهِ الْأَوَائِلِ مَعْنَاهُ أَنْ فَضْلَهُ وَفَضْلَ آبَائِهِ عَلَى الْقَبَائِلِ لَا يَنْكُرُهُ أَحَدٌ (٥) الْخَيْزُرَانُ
 مَا يَمَسُّكَ الْمَلِكُ بِيَدِهِ مِنْ عَصَا وَنَحْوِهَا يُشِيرُ بِهِ إِذَا تَكَلَّمَ وَالْأَرْوَعُ الْفَائِقُ فِي الْجَمَالِ
 وَالْعَرْنِينُ الْأَنْفُ وَالشَّمُّ ارْتِفَاعُ قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ وَإِذَا قَرْنَ الشَّمِّ
 بِالْعَرْنِينِ أَوْ الْأَنْفِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَرَمُ يَتَدِيرُ بِهِذَا الْبَيْتُ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْمُلُوكِ الْفَائِقِينَ
 فِي الْجَمَالِ وَالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ (٦) يُغْضِي أَيُّ يَدْنِي أَجْفَانَهُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْحَيَاءِ
 مُهَيِّبٌ عِنْدَ النَّاسِ لَا يَكْلُمُونَهُ إِلَّا فِي وَقْتِ ابْتِسَامِهِ

وقال آخر

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ

شَوْسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّلَى^(١)

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ

لَا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ^(٢)

وقالت ليلي الاخيلية

فَإِنِّي لَمْ أَكْذَبْ آتِيكَ تَهْوِي بِرَحْلِي رَادَّةُ الْأَصْلَابِ نَابُ^(٣)

قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا إِذَا وُضِعَتْ وَابْتِهَا الْغُرَابُ^(٤)

وقال العريان لسهلة وذم غيره

(١) انتدى أي جلس في النادي وهو مجلس القوم والاحتباء بالسيف يكون عند عقد جوار أو حرب أو شبهها لأن السيف في أمثال هذه الأحوال ربما مست الحاجة إليه لذلك ودان له أي خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وإنما خص الجرب لأنها كثيرة الخضوع للطلى لارتياحها إلى معالجته ما بها من الجرب معناه أنه شجاع مهاب تنقاد له الرجال (٢) فوق هامهم أي فوق رؤسهم معناه أنهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفاً من هيئته واحتشامه لا خوفاً من ظلمه (٣) رادة الاصلاب أي متحركة الاصلاب والناب المسنة معناه لم أكد ازورك وقد زرتك تطير برحلي ناقة وثيقة الظهر لينته وقد اخذت من السن بنصيب (٤) القرريح الجريح والولية البرذعة معناه انها قرريح الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره ويدميه

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ أَمْرِي السَّوَاءِ حَوْلَهُ

(١) لَبُونُ كَعِيدَاتٍ بِجَائِطِ بُسْتَانٍ

(٢) فَقَالَ إِلَّا أَضْحَكْتُ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لِبَائِهَا طِينَ أَفْدَانٍ
فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرَبَهَا

(٣) وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ

وَرُحْتُ إِلَى دَارِ أَمْرِي الصِّدْقِ حَوْلَهُ

(٤) مَرَّاطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فَتَيَانٍ

(٥) وَمَنْحَرُ مِثْنَاتٍ يَجْرُ حُورَاهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ

(٦) فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا بِذِعْلِبَةِ تَدْمَى وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَانِي

(١) اللبون الابل ذات الالبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر معناه مررت على دار رجل لئيم له ابل عظيمة الشأن (٢) اللبات جمع لبة وهي المنحر والافدان جمع فدن وهو القصر يتدير بذلك الى ممناها وضخامتها (٣) السرب الجماعة معناه فدعوت عليها بالتهب والسلب من صاحبها اللئيم وان لا يعاونه احد على استدراكها وردّها اليه لانه لم يطعم منها الاضياف (٤) الافراس جمع فرس والمعني فدركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لانهم يجتمعون عنده استغاثه (٥) المِثْنَات من الابل التي تلد اناثا والحوار ولد الناقة معناه وحوله ايضاً منحر مِثْنَات يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع اخوان بجانب اخوان (٦) الذعلبة الناقة السريعة وتدمى اي يخرس

فَقَالَ إِلَّا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي ^(١)
 فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنْدِي كُلَّ فَعْوٍ وَرِيحَانٍ ^(٢)
 وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانٍ ^(٣)

وقال آخر

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَتَبَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ^(٤)
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي ^(٥)

وقال آخر قال ابو هلال هو لجنامة بن قيس وهو اخو بلعاء بن قيس

الدم من مناسمها وعاني اي خاضع اطلب في دم او فكاك معناه فقلت له قصدتك
 ابتغى معروفك مع ما نالني ونال ناقتي من النعب والنصب واني امرؤ عان (١)
 الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا معناه انه تلقاني بكل اكرام وتعظيم وقال لي
 جعلتك في قايي حيث اجعل همتي وحاجتي (٢) بنوء اي بمطر ويندي اي يبل
 والغفو نور الحناء والريحان النبت الطيب الرائحة معناه فدعوت له بالخصب وحسن
 الحال (٣) السلاف الخمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصد وهو
 الهضبة العالية معناه ودعوت له ايضاً بان يطيب عيشه وتخصب اوديته (٤) من
 كفه يعدي اي يتجاوز من كفه الى كفي (٥) افاد وافدت بمعنى استفاد واستفدت
 ومعنى البيتين اني صالحته طالباً معروفه ولم اعلم ان السخاء من يده يعدي فلا انا
 استفدت من جهته ما استفاده منه الاغنياء واعداني لمس كفه الجود فاهلكت
 ما عندي وقال الشاعر ذلك لان هذا الممدوح اعطاه عطاءً جزيلاً بعد مامدحه
 بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع الى بيته بشيء منه فقال لمست بكفي
 كفه الخ

- إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَأَسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا ^(١)
هَلْ أَعْفُوا عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسُرَتْ وَأَقْتَطِعُ الصَّدُورَا ^(٢)

وقال عمرو بن الاطنابة احد بني الخزرج

- إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا اشْتَدُّوا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ ^(٣)
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جَارَاتِهِمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ ^(٤)
وَالْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ ^(٥)
الضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بِيْضُهُ ضَرْبَ الْمُهْجِجِ عَنْ حِيَاضِ الْإِبِلِ ^(٦)

(١) كفى قومي بصاحبهم خبيراً مقلوب التركيب فكان الواجب ان يقول كفى بقومي خبيراً بصاحبهم معناه ان سألت عن حقيقتي وشرف نفسي فاسألني عن قومي فانهم اخبر بصاحبهم (٢) اصول الحق اي اصول حتي واقتطع الصدور اي آخذ ما سهل اخذه من اوائل حقوق معناه لو سألت قومي عن حسن معاملتي لهم ورأفتي بهم لاخبروك بانني اتسامح بما يجب لي عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا استقصي في نقاضيها (٣) انتدوا اي جلسوا في النادي وهو المجلس معناه انهم قوم صلحاء اسخياء يؤدّون الفرض اولاً والفضل ثانياً (٤) الخنا الفحش والحاشرين اي الجامعين معناه انهم اهل العفاف الموفون بحق الجوار واذا زل عندهم الضيف لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يا كلون معه و يؤنسونه (٥) والخالطين الخ معناه انهم اهل شفقة ورأفة بالفقراء والضعفاء وان عطاءهم مبذول للسائلين (٦) الكبش سيد القوم وقائدهم و يبرق بيضه اي يلمع وهو جمع بيضة الحديد التي تلبس في الرأس والمهيج الذي يطرد الابل عن

- وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَغَى أَفْرَانَهُمْ^(١) إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ
وَالْقَاتِلُونَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ^(٢) يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ
خُزْرٌ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ^(٣) يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسَدِ تَحْتَ الْوَائِلِ
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ^(٤)

وقالت حبيبة بنت عبد العزي العوراء

- أَيُّ الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّا نَاقَتِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ^(٥)
إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدِيْنٌ مَقْلَدُ^(٦)

الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل مثل لابن وتامر اي صاحب لبث
وصاحب تمر يصف بهذا البيت شجاعتهم وبسالتهم في الحرب والقنال (١) الوغى
الحرب والوائل الهارب المتجىء معناه انهم اذا حملوا على اعدائهم في الحرب ابادوهم
عن آخرهم ومن فر وهرب من شدة بأسهم فهو هالك على كل حال والمراد انه
لا خلاص لاقرانهم من ايديهم ولا ملجأ لهم (٢) المقامة المجلس معناه هم امراء
الكلام الفاصلون بين الحق والباطل (٣) خزر عيونهم من الخزر وهو النظر باحد
الشقين والوائل المطر الشديد معناه انهم لا يكثرثون باعدائهم ولا يفزعون من
شيء لشدة ثباتهم (٤) الانكاس جمع نكس وهو الرجل الذي لاخير فيه والميل
جمع اميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وشبت اي اوقدت والشاعل صاحب
الاشعال معناه انهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان اذا اوقدت نار الحرب اشعلوها
بمن يشعلها (٥) تلكا اي ثناخر والتجيع الدم المائل الى السواد او دم الجوف معناه انها
تدعو على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت في سبورها عن هذا الممدوح المسمى برا (٦) الراقصات

أُولَى عَلَى هَٰلِكَ الطَّعَامِ أَلِيَّةٌ أَبَدًا وَلَكِنِّي أَبِينُ وَأَنْشُدُ^(١)
وَصَى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي تَقْضِ الْوَعَاءَ وَكُلْ زَادٍ يَنْفَدُ^(٢)
فَاحْفَظْ حَمِيَّتَكَ لَا أَبَالَكَ وَاحْتَرِسْ لَا تَخْرِقْنَهُ فَأُرَةً أَوْ جَدِّدُ^(٣)

وقال مالك بن جمدة الثعلبي

فَأَبْلُغْ صَلَاحًا عَنِّي وَسَعْدًا تَحِيَّاتٍ مَا ثَرَهَا سُفُورُ^(٤)
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرْبًا تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُّدُورُ^(٥)

من الرقص وهو نوع من سير الابل والهدى ما يهدي الى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم في البيت الذي عده (١) اولى اى لا اولى من الابلاء وهو الخلف وحذف حرف النون لا من اللبس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين باللام ونون التوكيد وابين اى اظهر منزلي وانشد اى اطلب من يا كل طعامي ومعني البينين اني لا احلف على هالك الطعام ولكنني اظهر منزلي واطلب من يا كل طعامي (٢) ينفد اى يفنى ويذهب معناه انها لا تاتي الكرم تكلفاً وتطبعاً بل هو غريزة فيها ورثتها عن ابيها وجدها (٣) الحميت زق السمن والجدد طائر صغير شبه الجراد ينزل على الرق فيحرقه معناه احفظ السمن في الزق للاضياف والطارقين (٤) السفور جمع سفر وهو الكتاب اى يستغرفها سفور اذا كتبت فيها معناه ابلاغها عني تحيات تستوعب الكتب ما ثرها اذا سطرت فيها وقال ذلك على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده (٥) تاتيني حرباً اى تجيئني سلباً ويومئذ بدل من يوم تاتيني فكان الشاعر اتاه سائلاً فخرمه او وعده وعداً لم يف به فقال ان اتيتني مسلوباً وجدتنى لك بخلاف ما كنت لي من غير بخل عليك

تَحَلَّ عَلَيَّ مَفْرَهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ^(١)
لَأَمَلِكٍ وَبِلَّةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَسُ فَلَا شَأْنٌ تَنْبِلُ وَلَا بَعِيرُ^(٢)

وقال عبد الله الحوالي من الازد

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلَهَا كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ^(٣)
دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمَدْيَةِ يُجْزِيهَا فِينَا كَمَا يُجْزِي النَّهْبُ^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرُ عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّكْبُ^(٥)
مُوكَلَّةً بِالْأَوَّلِينَ فَكَلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَلَا أَوْلُونَ لَهَا نُصَبُ^(٦)

وقال حمزة بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

(١) المفرهة التي تلد اولاداً فرتها بنشديد الراء جمع فاره كرا كع وركع اي اولاد كريمة والسناد الناقة القوية والعلق الدم و يمور اي يجري معناه يجب علي ان انحرلك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة معناه انه يدعو عليه وعلى امه بالخزي والفضيحة بسبب كونه بخيلا (٣) تعيا بالقلوص اي اعياء امرها والقلوص الشابة من النوق واعياها الناقة لكعب هو انها عجزت عن السير فنحروها (٤) القين العبد والمدي السكين والنهب الغنيمة معناه لما كالت الناقة عن السير فخرناها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيراً عليها الخ اي كان هيناً عليها اتعب الراكب اياها فلا نتعب من السير لقوتها (٦) المراد بالاولين اوائل الركب والنصب الشيء المنسوب معناه انها كلما رأت ركبا لحقت باوائله وجعلتها نصب عينها كأنها موكلة بالاولين والمراد انها ناقة سريعة السير

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمَثَلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْماً وَنَائِلاً^(١)
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ فَأَضْعَى حَوْلَ يَتِّكَ نَازِلاً^(٢)
 فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَّتَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلاً^(٣)
 مَتَى تَنْعَ يَنْعَ الْجُودُ وَالْبَاسُ وَالتَّقَى

وَتُصْبِحُ قُلُوصُ الْحَرْبِ جَرَبَاءَ حَائِلاً^(٤)
 فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكُكَ سَعِيهِ وَلَا سَوْقَةٌ مَا يَمْدَحُكَ بَاطِلاً^(٥)

وقال آخر

وَمُسْتَنْبَحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ بِشَقَرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكَ وَقُودُهَا^(٦)

(١) الكاف في كمثل زائدة وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزماً ونائلاً منصوبان على التمييز معناه اني سمعت كثيراً من اخبار الملوك لكنني لم اجده فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة المطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف اي من كل بلدة اليك امرها وتديرها معناه انه يدعو للنعمان بالخصب ويزيد النعم (٣) المسفوح المصب الجاري والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء معناه حيثما حلت في واد وجدته مريعاً خصباً (٤) ينح الجود من النحي وهو الاخبار يموت الميت والقلوص الشابة من النوق وايس للعرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل معناه ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) يدركك فعل مضارع مؤكداً بالنون الثقيلة وما الداخلة عليه زائدة ومثل ذلك يقال في يمدحك والمعنى انت اعز من الملوك واجل من ان تمدحك الرعية (٦) المستنبح من يطلب

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمَوْقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنِ يَرُودُهَا ^(١)
 نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتِ ضَبَابَةٍ مِنَ الدَّهْمِ مَبْطَأًا طَوِيلًا رُكُودُهَا ^(٢)
 فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا
 وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا ^(٣)

وقال آخر

وَمُسْتَنْبَحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ
 إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصَوْرٌ ^(٤)

فباح الكلب ليهتدي به في طريقه والهدوء السكون والشقراء الحمراء وشبه
 النار بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذكي المتقد والوقود بضم الواو التوقد أي
 متقد توقدها فهو من باب شعرك شاعر والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن
 الناس أضأت له نار الضيافة ليبصرها فيجئ إليها (١) بموقد نار يريد به الشاعر
 نفسه وهو متعلق بمخدوف أي تنال الأكرام والترحيب بموقد نار ويرودها أي
 يطلبها معناه أني تلقيت الضيف بكل أكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أتاها
 بمحمد أهلها وبتني عليهم (٢) الجوفاء القدر الواسعة الجوف والمراد بالضباب ما يعلو
 القدر من البخار والدهم جمع دهاء وهي السواء والمبطان العظيمة البطن والركود
 السكون معناه نصبنا للضيف قدرا سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار
 لعظمتها وامتلائها باللحم والمرق (٣) أثويناك من أثواء بالمكان إذا أقامه به معناه أننا
 بعد أكرامنا للضيف قلنا له إن أردت الإقامة بيننا أقت مكرما معظما وإن أردت
 التوجه إلى مقصدك بلغناك مرادك وأوصلناك إلى محل استقرارك (٤) المساقط جمع

يَصِفُّهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ
 وَنَكْبَاءٌ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرٌ^(۱)
 حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ
 بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرٌ^(۲)
 حَضَاتٌ لَهُ نَارِيَةٌ فَأَبْصَرَ ضَوْأَهَا
 وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يَبْصُرُ^(۳)
 دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقَرَى
 فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ^(۴)

مسقط والاصور المائل معناه ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط من مكانه لكثرة التفاته يمينا وتمالا ليجد انسانا يضيفه مع ميله الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب في الايات الآتية وهو حضات له ناري (۱) يصفقه اي يضربه والانف من الريح اولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرباع الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة والمراد من هذا البيت وصف الضيف بما لاقاه من اذى الريح وشدة البرد والمطر ليكون له عذر في استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (۲) الكوماء الناقة العظيمة السنام وابصر اي اعلم من البصر بالقلب لا من البصر بالعين معناه ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف لياكل من طعامه وان ناقتة تكره الضيف لانه ينحره (۳) حضات له ناري اي رفعت له معناه ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدي بها في طريقه فياتي اليها ولولا رفعها له ما كان يبصر الطريق ولا يهتدي (۴) هلم اي تعال

فَلَمَّا اخَّاتِ شَخْصَةً قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمُّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ ابْشِرُوا^(١)
فَجَاءَ وَمَعْمُودُ الْقَرَى يَسْتَفِزُهُ

إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ^(٢)
تَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقَرَى

عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ^(٣)
وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدُ

بِهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ^(٤)

و يبيع الارض اي يقطعها بالخطوات الواسعة والحركات السريعة وتزهر اي
تضيء في ارتفاع معناه ان النار دعت الضيف بلسان الحال فاتي اليها مسرعاً وهي
مضيئة مرتفعة (١) ابشروا اي استبشروا والمعنى ان الضيف لما قرب مني وتراءى
لي شخصه بضوء النار تلاقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن
الاهل والهاشية استبشروا بالضيف (٢) يستفزه اي يستحمه وداعي الليل ما
يصوت بالسحر مثل الذيك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع رقة معناه ان الضيف
اتي في وقت السحر وانا استحمته الى نار الضيافة لاجل ان يصطلي بها ويجد من اكرامنا
له ما يسره (٣) والحق لا يتأخر اي حق الضيف لا يؤخر عنه وان تأخر حضوره
معناه اني قلت للضيف قد تأخرت حتى كاد غيرك يسبق الى القرى فينال خيار
الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر عنه بتأخر حضوره (٤) البرك الابل
والهاجد النائم والبهازر جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة معناه فقامت بالسيف الى
الابل العظيمة وهي نائمة والموت المركب في سيني ينتظر ماذا يكون مني

فَأَعْضَضَتْهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا

بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ^(١)

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرَعُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ^(٢)

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ^(٣)

وقال آخر

وَمَا يَكُ فِي مَنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^(٤)

(١) فأعضضته الطولى اي جعلت السيف يعضها والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء اي واحسنها نعمة ومن نعمة الناقة ان تكون كريمة الاولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها معناه انه نحر من الابل اطولها سناماً واطيبها لحماً (٢) فأوفضن عنها اي تفرقت الابل عنها بسرعة وترغو اي تصوت والحشاشة بقية الروح وبذي نفسها اي بخالصة نفسها وعريان احمر اي مجرد من غمده متلخخ بدم الناقة معناه انه لما غرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها وهي تصوت وتجدد ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلخخ بدمها (٣) الرحاب الواسعة اراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك انت مني وفوها اي فمها ويتغرغر اي بصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها معناه ان القدر باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب الخ اي كلبى جبان وفصيلي مهزول انما قال جبان الكلب لانه تعود ان يسالم الطراق لئلا تنأذى به الاضياف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر غيره بلبن امه او ينحرها عنه معناه اني سخي كريم خال من

وقال آخر

سَأَقْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيبًا لِحَبَّارَتِي
وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي^(١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الدِّينِ
يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ^(٢)

وقال عمرو بن الاثم

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثُمَ إِصْلَاحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ مَرْوَقُ^(٣)
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي
عَلَى الْحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ^(٤)

العيوب (١) سأقْدَحُ أي سأغرف والكفاف ما يكف الإنسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص معناه اني محمود الجوار فلا ابخل على جاري بل اعطيه مما عندي ولو كان على قدر حاجتي (٢) الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر * ليس العطاء من الفضول مباحة * حتى تجود وما لديك قليل * (٣) الشح البخل والمعنى اتركيني اجر على كرمي فان البخل يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة ويذهب باخلافه الحميدة فكأنه يسرقها منه (٤) وحطى في هواي اي وافقيني. وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقها معناه وافقيني وساعدني على الجود فانني اخاف على شرقي من عار البخل

ذَرِينِي فَأَيُّ ذُو فَعَالٍ تُهْمُنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُؤَهَا وَحُقُوقُ^(١)
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ^(٢)
لَعْمُكَ مَا ضَافَتْ بِلَادُهُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ^(٣)

، وقال عروة بن الورد

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَالِفٌ إِنَّا بِي شَرِكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْ أَنْتَ وَاحِدُ^(٤)
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمَنْتَ وَأَنْ تَرَى بَوِجَهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ^(٥)
أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأُحْسُوا قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ^(٦)

(١) الفعّال بفتح الفاء الكرم ورزؤها المراد به ما يناله الناس من ماله و ينتفعون به ويقال منه هو يرزأ اذا كان سخياً ينال الناس افضاله والحقوق ما يلزمه من حق الاضياف والزوار معناه انه كريم بصرف همته في اداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واعانة المضطرين ذوي الحاجات ليدوم له المجد وحسن الشئاء (٢) القرى طعام الضيافة معناه ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر (٣) تضيق اي تضيق بهم معناه ان ارض الله واسمة لم تضيق على امرئ وانما تضيق اخلاق الرجال وصدورهم (٤) العافي طالب المعروف معناه اني امرؤ كريم لا آكل وحدي بل يأكل معي عدة يشاركوني في انائي وانت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد (٥) الشحوب التغير من الهزال ونحوه معناه ما تسخر مني لاجل ضخامتك ونحول جسدي وتغير وجهي ولا تعلم ان تغير وجهي سببه هو كوني نجهداً في اداء الحقوق (٦) اقسام جسدي اي اقسام قوت جسدي والقراح الماء الذي لم يخالطه غيره والماء بارد كناية

وقال آخر

اجلّك قومٌ حينَ صرّتَ إلى الغنيِّ وكلُّ غنيٍّ في القلوبِ جليلٌ ^(١)
وليسُ الغنيُّ إلا غنيٌّ زينَ الفتى عشيّةً يقرّيه أو غداةً ينيلٌ ^(٢)

وقال المثلّم بن رباح المري

بكرَ العواذِلُ بالسّوادِ يلمّني جهلاً يقلنَ ألا ترى ما تصنعُ ^(٣)
أفنيّتَ مالكَ في السّفاهِ وإنّما أمرُ السّفاهةِ ما أمرنك أجمعُ ^(٤)
وقنودٍ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ والطيرُ غاشيةُ العواصِفِ وقَعُ ^(٥)

عن الهزال لان المهزول يجد برد الماء اكثر مما يجده السمين معناه اني اجود بقوتي على غيري واؤثره على نفسي واجتري به بحسب الماء البارد عن القوت (١) صرت الى الغني اي استغثت معناه ان الغني سبب لجلالة قدر الانسان (٢) يقرى اي يطعم الاضياف وينيل ان يعطي معناه ليس الغني الا ما يضاف به القوم في آخر النهار اذا نزلوا و يتزودون منه في اول النهار اذا ارتحلوا فهذا هو الغني المحمود صاحبه (٣) المراد بالسواد آخر الليل والعرب كانت تشرب ليلاً وتسكر وتعطى المواهب فاذا اصبحوا لامهم البخلاء معناه ان العواذل لامتني عند الصباح على انفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلاً منهم (٤) السفاة والسفاهة الخفة والطيش معناه قالت لي العواذل ضيعت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وانما السفاهة ما قالته من عدلي ولومي (٥) القنود جمع قند وهو خشب الرجل والناجية الناقة القوية السريعة والقفرة الارض الخالية من النبات والماء والعواصِف الطير جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه معناه ورب ناقة حططت الرجل عنها ووضعتها بالارض القفرة والطير تغشاها وتقع عليها بعد ما عمرقبتها

يَمْنَدُ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَدَتْهُ يُبْرِي الْأَصْمَ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ^(١)
لَتَنْوِبَ نَائِبَةً فَتَعْلَمَ أَنِّي مِمَّنْ يُعْرَى عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخَذَعُ^(٢)
إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتْ فِجَاعِلٌ أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ^(٣)

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل الماري في زفر بن ابي هاشم

ابن مسعود بن سنان

أَرَى الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً^(٤)
مَنْ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي سَنَانَ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِي بِهِمْ أَضَاؤًا^(٥)
أَهْمُ شَمْسِ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورُ مَا يُغِيْبُهُ الْعَمَاءُ^(٦)

بالسيف لا تمكن من فخرها لمن يمر بنا من الاضياف المسافرين بن (١) المراد بالحلية
دم الناقة الذي تالطخ به السيف جملة كالحلية له و يبرى اى يقطع والاصم مالبس
بأجوف واذا كان يقطع الاصم من العظام فالبحوف اهون عليه معناه انه عرقب
الناقة بسيف ماض (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كانه
قال فعلت ذلك اكي اذا نابت ذئبة علمت اني انهض فيها مغرورا مخدوعا عن
المال بالثناء والشكر (٣) كان المناسب ان يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع
ليكون لفقاً لقوله أجر الآخرة معناه انه جعل ماله مبدولاً في امرين وهما ثواب
الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالاجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب
الثناء والشكر من الناس في الدنيا (٤) الجناب ناحية القوم معناه ان اصحابه بعد ابي
حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانا يهتمان بها (٥) من البيض الوجوه اي من
الكرام اهل الجمال والسيادة (٦) العماء السحاب معناه انهم لا نظير لهم في الشرف
كما ان الشمس لا نظير لها وانهم اشهر من النور لان النور ربما اعتراه سحاب

هُمْ حَلُّوا مِنْ الشَّرَفِ الْمَعْلَى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا^(١)
 بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلَمٍ دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّقَاءِ^(٢)
 فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عَدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمَكُ وَاتَّسَعَ الْفَنَاءُ^(٣)
 وَأَمَّا أُسُهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ^(٤)
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمْ السَّمَاءُ^(٥)

وقال أرطاة بن سمية المري

فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ الْحَالِ نَبْتَغِي

بِهِ الْحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ^(٦)

يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء (١) من الشرف المعلى أي من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لانه اشرف الافداح واكثرها حظوظاً وانصباء (٢) الاساءة جمع آس وهو الطيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعتري الانسان اذا عضه الكلب المجنون من اكله لحم الادمى قالوا انه لا دواء لعض الكلب المجنون انجع في المعضوض من شربه دم ملك يشرب بهذا البيت الى انهم ملوك يقتدي بهم في المكارم والمعالي (٣) السمك رفع الشيء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن فاذا قالوا فلان من اهل البيوت فانما يعنون شرفه ومجده (٤) الاس الأساس والعادي المنسوب الى عاد معناه ان بيتهم قديم في الشرف من عهد عاد (٥) المكرمة فعل الكرم معناه انتم اهل مجد وكرم ورفعتكم فوق رفعة كل احد (٦) الزاخر الطامي المالاظم

لَظَلَّتْ قَرَّاقِيرُ صِيَامًا بِظَاهِرٍ
 (١) مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجِ خُضِرٍ
 وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّرًا
 (٢) وَنُغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبِرُ ذَا الْكَسْرِ
 غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا
 (٣) وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

وقال حجر بن حية العبسي

وَلَا أَدْوِمُ قَدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ
 بُخْلًا لِنَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَا فِيهَا (٤)

(١) القراقير جمع قرفور وهي السفن وصياما اي راكدة والضحل الماء القليل واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الاخضر الاسود ومعنى البيتين لو ان الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعد ما كانت تجري على لجج خضر (٢) تعزرا اي قهرا واجبارا ونغني عن المولى اي ندفع عنه معناه نحن لا نفصل اللحم اذا اعطينا بل نعطيه صحيحا اعزنا وكرمنا وندافع عمن ينقي الينا ونجبر ذا الكسر بما يصلح شأنه (٣) المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غالبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد وفقناهم فيه ولكننا ما استطعنا ان نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف (٤) ولا ادوم قدري اي لا اطيل ادامتها والاثنافي (١٦ - ني)

حَتَّى تُقَسِّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَعَتْ وَلَا يُؤْنَبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيَهَا ^(١)
لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيَهَا ^(٢)
وَلَا أَكَلِّمُهَا إِلَّا عِلَانِيَةً وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنْادِيَهَا ^(٣)

وقال المساور بن همد بن قيس بن زهير

فَدَا لِبَنِي هَنْدٍ غَدَاةَ دَعْوَتِهِمْ بِجَوِّ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَابِ ^(٤)
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شَلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ ^(٥)
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ ^(٦)

جمع ائقية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه اني لا اطيل اقامة قدري بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها بل انزلها عنها واطعم منها الاضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الاثافي ليرى غيره ان القدر لم تدرك وجعل المنع الاثافي لان القدر لم يغرف منها شيء ما دامت عليها منصوبة (١) ولا يؤنب اي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه ان ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والداني والقاضي ليلاً ونهاراً (٢) الدنيا اي القربي واخزيبها اي اهيئها معناه اني لا اعامل جارتي الا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرافة به (٣) العلانية ضد السر معناه اني لا اكلمها الا معلناً كلامي ولا اخبرها الا منادياً لها مع ما بي من حسن الجوار والعفاف وصيانة الاعراض (٤) وبال اسم ماء اضيف اليه الجو والجو ما اطمان من الارض معناه نفسي وابو اي فدائي لبني هند حين دعوتهم لينصروني على اعدائي بجو وبال (٥) شلت اي طردت معناه اذا طردت ابل لجارة سعد طردت من اجالها وسببها ابلان لغيرها عوضاً عما طرد منها والمراد من ذلك ان قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزم وشرفهم (٦) افناء سعد

إِذَا سَأَلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِيٍّ^(١)
وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مَهَاتَهُ بِهَانِيْبِكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مَهَانٍ^(٢)
وقال آخر

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ
إِذَا حَدَّثَانِ الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ^(٣)
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَتِ
عَلَى وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ^(٤)
إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ
أَشْمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ^(٥)

اي قبائلها معناه انهم اذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم
(١) ابى اي امتنع معناه ان كل مجنى عليه وجان منهم اذا سئل ما ليس حقا
امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضم (٢) الحفاظ المحافظة والنيب جمع
ناب والناب الناقة المسنة معناه ان محلكم منيع محفوظ تكرموت فيه الاضياف
وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثنان مصدر حدث معناه كافأ الله عنا خيرا آل
غالب فان مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشئداد الزمان (٤) تلا حمت اي اشتدت
ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى الموج وأعلى الظهر معناه مرارا كثيرة
دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشم
واصله ارتفاع الانف وهو هنا كناية عن الكرم معناه اذا عرضت على كل واحد

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمُخَاضِ سِلَاحَهَا
تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ ^(١)
وقال آخر
أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ
وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ ^(٢)
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي ^(٣)

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة (١) البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً والمخاض الذوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وامارات عنقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كفقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه ان الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يجفلون بها على الاضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعونها من نحرها حسننها وجملها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم (٢) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذي البردين عامر بن احير بن بهدلة اعطاه المذر بن ماء السماء بردين حين سألته عن حقيقة فوجده من اشرف العرب واشجعهم والورد من الخيل بين الكمية والاشقر (٣) الاكيل الذي يتكرر منه الاكل مع غيره مثل الجليس الذي يتكرر منه الجلوس معه فان اكل معه مرة واحدة او جالسه مرة لا يقال له اكيل وجليس وقال التميمي له اكيلا ولم يقل التميمي له اكيلى لانه اراد واحداً من المعروفين

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي

أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي ^(١)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمَةِ الْعَبْدِ ^(٢)

وقال آخر

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ

صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غُبُوقٍ ^(٣)

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتَيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ ^(٤)

وقال حزاز بن عمرو من بني عبيد مناف

بمؤاكلته والمعنى ان حاتمًا الطائي يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يؤاكلني فاني لم اعوّد نفسي الاكل وحدي (١) اخا طارقًا بدل من اكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلاً فاني الخ معناه انه لا يسرني ان يذمني الناس بعد حياتي و يصفوني بالبخل اذا تكلموا في شأن الجود والكرم (٢) ثاويًا اي مقيمًا معناه اني اقوم بخدمة الضيف مدة اقامته عندي وما في من شيء يقال له خدمة الا خدمتي للضيف والمراد من ذلك انه من اهل الجود والسيادة (٣) الصبوح الشرب في اول النهار والغبوق الشرب في آخره (٤) راح من الرواح وهو من زوا الشمس الى الليل وغدا من الغدو وهو من اول النهار الى الزوال ومعناه مع البيت الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِن رِبَّهَا كَرَامَتَهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ^(١)
 هَجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ وَيُذْرِكُ فِيهَا الْمَنَى الرَّاغِبُ^(٢)
 وَنَطْعُنُ عَنْهَا نَحُورَ الْعَدَا وَيَشْرَبُ مِنْهَا بِهَا الشَّارِبُ^(٣)
 وَنُوْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولُ إِذَا لَمْ يُجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبٌ^(٤)
 وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبٌ^(٥)
 حَبَانًا بِهَا جَدُّنَا وَالْإِلَهَ وَضَرَبُ لَنَا خَدِمٌ صَائِبٌ^(٦)

وقال منصور بن مسبح

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أُوْذِي قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَذَرْتُ إِبِلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي^(٧)

من يمضي أيامه في الأكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل أعداءه ويعز
 أصدقاءه في كل أوقاته (١) كرامتها أي أكرامها معناه أنا نؤثر أكرام نفوسنا
 وصيانتها على أكرام المال وصيانتها فنجد به (٢) الهجان الإبل البيض ويكافأ
 من الكف الذي هو المثل أي يماثل والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف
 معناه لنا إبل كريمة نقساوى فيها مع أصدقائنا لا نستأثر بها دونهم ونحرم منها
 للضيف إذا نزلوا بساحتنا (٣) المراد بالشارب هنا شارب الخمر معناه أنا نستعمل
 الإبل في الغارات ونصرف أثمانها في شرب الخمر (٤) في السنين أي في زمن
 الجذب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه إذا اشتد الزمان جعلنا
 إبلنا يألّفها ضعفاء الناس فينالون منها (٥) الجادب العائب معناه نحن كرام فكل
 من رأى إبلنا وهي رائحة دعا لنا وأثنى علينا ولا يعيبها لأننا نجد بها (٦) حباناً من
 الحباء وهو العطايا بلا جزاء ولا من والخدم القاطع أي بغرب قاطع صائب (٧) المختبط

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِخْ لِكَيِّ لَا يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مَعُودَةً الْحَبْسِ^(١)
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا

يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدُسِ^(٢)

وقال عامر بن حوظم بن بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ عَشِيَّةً مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ^(٣)
وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَثَ

فَعَلَامَ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمَ^(٤)

الذي يقصد غيره طالبا للمعروف من غير تقديم معرفة واعتذرت أي تعذرت
معناه ورب انسان من الاجانب او الاقارب قصدنا طالبا للمعروف اعطينته من ابلي
ولم اتعلل بانها غائبة عني (١) ولم نسرح اي لم نرسلها الى المرعي معناه حبسنا على
حكم هذا الاجنبي الطالب للمعروف او حكم القريب ابلا عودناها الحبس بجانب
بيوتنا صبرا ولم نخرجها الى المرعي لئلا نلام (٢) المصدق الذي يأخذ الصدقات
والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسادس جمع سديس وهو ابن ثمان سنين
وخص البوازل والسادس لان سنهما انفس الاسنان عندهم فمضى وقع فيها التخيير
فما دونها اهون معناه انا نحكم الاجنبي او القريب في ابلا ونجعل له الاختيار فيها
كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدلله علينا تدال من يستخرج
حقا واجبا (٣) ولقد علمت مجرى مجرى القسم فلذلك اجابه بلنأتين ويريد
بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعنى لقد علمت اني اموت
وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٤) بيت الحق المراد به القبر والمالك المقيم واحفل

وَلَا تُرْكَنَّ لِلْسَّامِلِينَ حَيَاضَهُمْ وَلَا خَيْسَنَ عَلَى مَسْكَارِي النِّعَمِ ^(١)

وقال زيد الفوارس بن حصين بن خرار

أَقْلِي عَلَى اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ

وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَامْهَرِي ^(٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ زَاتٍ وَلَمْ أَتَثَرْتِ ^(٣)

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرْ ^(٤)

وَرَأَكِدَةٍ عِنْدِي طَوِيلَ صِيَامِهَا

قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ ^(٥)

أي ابالي والتقويض الانهدام معناه لا بد لي من زيارة القبر والاقامة فيه فعلام تأسفي علي ما يفوت من حطام الدنيا (١) الساملون جمع سامل وهو المصلح معناه اني لا استعمل همي في اصلاح مالي وعمارة حياضي بل استعملها في الجود والكرم واعانة ذوي الحاجات (٢) اقلي علي اللوم اي لا تلوميني معناه انه يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي ان لومك لا يمنعني من جودي وكرمي (٣) ولم اثرت اي ولم اتزلزل معناه انه شجاع لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٤) بعد غيب لقائه اي بعد يوم لقائه بيوم وخالياً حال من يراني وهو الذي لاهم له معناه ان العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خالياً نعيم البال كأنه ما مسني اذى (٥) ورأكدة اي ساكنة ثابتة اراد بها القدر وصيامها اي ركودها ومكثها على الاثافي لتعلم اباليهم وقسمت اي قسمت مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لحما في البيت الذي بعده وجعل الضوء

طُرُوقًا فَلَمْ أَفْخِشْ وَقَسَّمْتُ لِحَمَاهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَّوْرِ^(١)

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُقَازِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ^(٢)

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مَتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ^(٣)

وَمَتَى أَجِئُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمَلًا أَتَى الَّذِي فِي مَزْوَدِي لَوْعَائِهِ^(٤)

وَإِذَا تَبَعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَنَا خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ^(٥)

مبصرًا لان الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) والمعنى وقد رطوبة المكت على الاثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد (١) طروقًا اي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم افخش اي لم اقل الفخش والعاфон جمع عاف وهو طالب المعروف والعذور السيء الخلق معناه انه قسم ما في القدر من المرق لاعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الاخلاق (٢) المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائبًا (٣) المتزحزح المتباعد والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في اي موضع كان (٤) المرمل الذي قد نفذ زاده والمزود وعاء الزاد معناه اني انفعه في كل شدة يقع فيها (٥) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه من الامثال يعني نخلط فقره بغنائنا وغثه بسميننا والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه باموالنا

وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطْلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ ^(١)
وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلِيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ ^(٢)

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ ^(٣)
إِنَّا لَعَمْرُؤُا بِكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا وَيَسُودُ مَقْتِرُنَا عَلَى الْإِفْلَالِ ^(٤)
غَضِبْتَ عَلَيَّ أَبِ اتَّصَلْتُ بِطَيْيٍّ

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْيٍّ الْأَجْبَالِ ^(٥)

(١) من وجهة اي من سفر والطريفة ما يستطرفه الانسان من المال ويستحدثه والخباء من الابنية يكون من صوف او وبر او شعر منصوباً على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له (٢) يا ليت في موضع نصب على انه مفعول لم اقل ويا حرف نداء والمنادى معذوف تقديره يا قوم او يا ناس ليت ان عليّ رداء الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٣) ازري بقومك اي قصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوي زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فاجبتها بقولي انا لعمر ابيك الخ (٤) المقتر المعسر معناه ان الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمداً على جودنا وكرمنا وكثرة ما نفقهم من اموالنا (٥) اتصلت انتسبت وازداد طيئاً الى الاجبال المشهورة في بلادهم نحو اجاءوسلى ودهوارض للتخصيص والتبيين وذلك لان طيئاً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلومنها والمعنى ان هذه المرأة غضبت عليّ لانتسابي الى طيء وقالت انت من تميم ولست من

وَأَنَا أَمْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنصَبِي وَبَنُو جُؤَيْنٍ فَاسَأَلِي أَخُوَالِي ^(١)
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةٍ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدٍ الْمَتُونِ طَوَالِ ^(٢)
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ ^(٣)

، وقال إياس بن الارت

وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيٍّ مَرَحِبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ ^(٤)
وَإِنِّي لَمَنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالْنَدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاءِدُهُ ^(٥)

طبي - فقلت لها انا ممن يسكن اعالي الجبال من طبي - (١) من آل حية خبر مقدم ومنصي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ واخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى انت امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي وبنو جوين اخوالي فان ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس (٢) الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى اذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الابطال وانما خص المرد لاقدامهم في الحروب على غرة (٣) الاحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازي وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه احد علينا اربناه من الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه (٤) لقوال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل والمعنى اني رجل احب الكرم ومكارم الاخلاق فارحب بالسائل ولا ارده خاليا (٥) الندى العطاء وشنجت ثقبضت ببساً والمعنى اني رجل ابسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجذب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي أُمَامَةً أَنَّهَا ثِنِّي مِنْ خِيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهُ ^(١)
فَشَقَّتْ عَلَيَّ رَكْبِي وَعَنْتَ رَكَابِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُهُ ^(٢)

وقال آخر

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكَذِّبِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فَتَى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ ^(٣)
إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَزْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ ^(٤)

وقال آخر

كَمْ مِنْ لَيْثِمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي ^(٥)

(١) العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم الا مفتوحاً وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثني اي مرة بعد اخرى يشير الى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى اقسم بحياتك ان امامة لا تعلم بان خيالها يا ثني مرة بعد اخرى (٢) شقت صعبت ورکبي اصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى اني لما عاودني خيالها انتبهت وابقظت اصحابي ليروحوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت اكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل خصمه (٣) الثناء المدح بالجميل وطيب منادي مرخم طيبة واي فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره انت والمعنى ليكن ثنائوك على حق يا طيبة وقولي اي فتى انت للضيف اذا نزل والجار اذا استجار بك (٤) في حسبي اي مع حسبي وشرف اصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى اني اذا جاورت احدا اعاملته معاملة الكرام واذا فارقتهم فارقتهم وهو ثني علي ويحمد جوارِي (٥) القاري المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيرا من اللثام كانوا يملكون نفائس الاموال ويبتخلون بها على الضيف وغيره ثم ازيات

وَلَوْ يَسْكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي^(١)

وقال حسان بن ثابت

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّنْدَنِ الْبَالِي^(٢)

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَذْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ^(٣)

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِجُحْتَالِ^(٤)

أَلْفَقَرُّ زُرِّي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَيَقْتَدِي بِلِثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ^(٥)

وقال عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي

عنهم (١) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من اولئك اللئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل احرقه الظمأ يطاب منه شربة لم يجد بها عليه ٢ لا طباخ بهم اي لا خير عندهم والدندن مايلي من الشجر والمعنى يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل اذا اصابه (٣) اصون احفظ والمعنى اني ابذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض (٤) اودي هلك والمعنى اني اجد طرقاً كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لا استرجاع العرض لو ذهب (٥) ازري به عابه والانذال الاخساء وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلاً والمعنى ان الفقر يظهر اصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر الغيب والدلة ويتبع لثام الاصول الاخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الاول (ولا يسود غير السيد المال) وعلى هذا ففي البيت اقواء

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَنِيَّةً بِأَكْفِهِمْ ^(١) مِنَ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّومٍ
إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهُمْ بِهِ هَذِرِيَّانَ الْمَكْرَامِ خَدُومٍ ^(٢)
وقال آخر

فَالَا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ ^(٣)
فَالَا أَكُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنِّي أَرُدُّ سِنَانَ الرَّثْمِ غَيْرُ سَلِيمٍ ^(٤)
وقال آخر

وَسِعَ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ نَقْسُهُ
وَأَكْثَرَ الشَّوْبِ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ ^(٥)

فليتأمل فيهما (١) دعوت ناديت وضمير إليها يعود إلى ناقة ذبحها لإضيافه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجذب والكوم الجراحات والمعنى أني كثير البر والأكرام للضيفان ولذلك ترى غلاني وخدمي مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما في أيام البؤس واحتياج الناس (٢) الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدوم الكثير الخدمة والمعنى ما اشتهدت أضيافي شواء إلا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وابتاس (٣) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فمیل بمعنى مفعول (٤) معنى البيتين أني إن لم أكن كل الجواد والجامع لأسباب السخاء فأنني لا أشتم بقلة الزاد وحبسه عن مر يده في الظلام . وإن لم أكن جامعاً لضروب الشجاعة فأنني لا أرجع رمحي من الحرب سالماً من الكسر والثلث والفل (٥) مد القدر إذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى أنه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن إذا كان قليلاً لينال جميع ضيفانه على سواء فلا

وَسَمِعَ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ
إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يَخْلِهِ الْفِطْنُ^(١)

وقال آخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلِ لُحُومِهَا
مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ^(٢)
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ^(٣)
وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

يَدَّعُهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ^(٤)

وقال مضر بن ربيعي

بأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون أو يشرب جماعة لبنًا
محضًا ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة (١) حاضره من
حضر للضيافة والمعنى أكثر ماء اللحم وأكثر التفاتك يمينًا وشمالًا لتنظر وتعلم
حوائج الضيفان وتأن الكريم أن يكون حاذقًا فطنًا لا غراض الضيوف (٢) الرسل
اللبن والمعنى أن ابله إذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح وذلك
لأن العرب كانوا يقتنعون باللبن إذا وجد ويقولون اللبن أحد اللحمين فإذا لم
تدر أباهم لم يكن لهم بد من فخرها للضيوف (٣) المعنى أننا نطعم لحومها ونسقي
البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة وشتمية (٤) يقترف يكتسب والمعنى من
يستبدل اخلاق آبائه باخلاق غيرهم فلا بد أن تأتي عليه أيام تضطره أن
يتركها ويرجع إلى اخلاق آبائه

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوءِ بَعْدَهَا

(١) كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ

(٢) لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ

(٣) آيَتُ أَعْشِيهِ السَّدِيفِ وَإِنِّي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ

وقال حماس بن ثامل

(٤) وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمَدٍ مُقَابِلِ

(٥) وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ

وقال النمرى ويقال انها لرجل من باهلة

(١) دعوة الضيف بالضوء هي ان العرب كانوا يوقدون النار في اعالي الجبال ليراهها المارة ويأتوها فيضيفوهم ويكرمهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء (٢) معنى البيتين اني اذا اشتد البرد وجمد الماء اضرمت النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدي بها الى بيتي : لا كرمه وذلك حق ودين له عليّ سواء كان من اقربائي او بعيداً عني (٣) السديف شحم السنام والمعنى اقدم للضيف اطيب اللحم واعد ما ناله مني نعمة قد انعم بها عليّ فلا ازال احمده عليها حتى يفارق قبيلتي (٤) الواو واو ربّ والمستنبح من يطلب مكان نبج الكلاب ليستدلّ به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته واصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى اوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف اذا جاء لتكون دليلاً له على بيتي (٥) راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه عليّ واريته استبشاري به وانتظاري اياه

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ^(١)
 دَعَا بِأَيْسَاءِ شِبْهِ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدًا مَرِيحًاوَلُهُ^(٢)
 فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حَلَوِ شَمَائِلُهُ^(٣)
 فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا

وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ^(٤)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ كِبَرَ اللَّهِ وَحَدَهُ وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ^(٦)

(١) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً (٢) دعا أي نادى والبائس هو الذي نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاءً شبه الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه (٣) حلو شمائله أي أخلاقه كريمة (٤) أثقبت ضوءها ارته والاثقاب الانارة ومعنى الايات الاربعة ورب مناد نادى لمن يؤوبه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو في اسد حال حتى كأنه يتقاتل مع السير : نادى وهو في هذه الحالة التي تشبه الجنون وما كان به جنون وإنما فعل ذلك رجاء ان يشفق عليه من يسمعه فيخاطبه مما هو فيه : وحينما سمعت انا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق : واستعملت جميع الاسباب التي توصله الى يتي بأن اضربت النار زيادة ليشند نورها فبراني بسببه واخرجت الكلب لينبع فيسمع صوته فيتهدي الي (٥) جمًّا بلا بله أي همومه كثيرة (٦) فقلت له اهلاً الخ أي (١٧ — نى)

وَقُمْتُ إِلَىٰ بَرَكٍ هِجَانٍ أَعَدُّهُ لَوَجِبَةٍ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ^(١)
 بِأَيُّضٍ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَىٰ حَمَائِلِهِ^(٢)
 فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ^(٣)
 بِقَرَمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَعَلَهَا طَوِيلِ الْقَرَىٰ لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بِازِلُهُ^(٤)
 فَخَرَّ وَظِيفُ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِمَالٌ لَا يَنْشُطُ عَاقِلُهُ^(٥)

وجدت اهلاً وسهلاً وسعة ورشدت اهتديت (١) البرك اسم جمع لما يبرك من الابل والمجان كرائم الابل ووجبة الحق اي نزوله (٢) بأبيض متعلق بقوله قمت في البيت قبله والايض السيف ونعل السيف ما تكون في اسفل غمده من حديد او غيره من المعادن ولم تخطل اي لم تضطرب ولم تطل وحمايل السيف علاقاته ومعني الايات الاربعة ان الضيف لما رأي فرح بروياي فكبر الله وبشر فؤاده بازالة همومه الكثيرة : فاسمعه جميع الفاظ التبشير والترحيب والايناس ولم اقدم امائله من اين جئت والى اين تذهب : بل قمت الى جماعة من كرائم الابل كنت ادخرتها لما يجب علي من حق النازلين بي من الاضياف : بسيف اذا لمس اسفل غمده الارض خططها وعلمها وحمايل هذا السيف لم تطل علي لان قامتي طويلة وطول القامة مما نتمدح به العرب (٣) فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والى الشعم والكاهل ما بين الكتفين (٤) القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفعل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فعلها راجع الى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك من يطلع للجمال في السنة التاسعة من اعمارها (٥) فخر اي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل ويربط به من حبل ونحوه ولا ينشط

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا وَأَوَّلُهُ^(١)

وقال النابغة الذبياني

لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءٌ فَخْمَةٌ تُلَقِّمُ^(٢) أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ^(٣)

بَقِيَّةُ قَدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورِثُ لَالِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ^(٤)

تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَدَرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرِ^(٥)

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ يَلْحَنُ الْكَلْبُ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظَلَمَةً وَغَيُومَهَا^(٥)

اي لا يحل (١) ومعنى الايات الاربعة اني لما فت الى ذلك البرك تذكر عادي معه فطاف وتستر مني بيمبر هو اعظمه سناما واكثره شجما : يجمل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين : فضر بته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه : وهذه الافعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وانما ورثتها من ابي وهو ورثها من آبائه قديما (٢) فناء البيت هو ما امتد من جوانبه ويعني بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والواصل المفاصل والجزور النافذة والعراعر العظيم الخلق والمعنى لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لا طعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة السحم واللحم (٣) المعنى ان هذه القدر هي قدر من بقية قدور ورثها عن آبائه كابرًا عن كابر (٤) تظل اي تدوم والقديح المرق وقرافر وادبا الدهناء والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراقر (٥) الواو واو رب واراد بالداعي بلحن الكلب المستنبح وهو الذي يتكلف نباح الكلب في صوته وانما يفعل ذلك حين لا يرى شيئاً مظلمة

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنَّ يُنْبِئَهُ اذْذَعَا فَتَى كَابِنٍ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نَجُومُهَا^(١)
 بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدُرُّ اِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا^(٢)
 كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا^(٣)
 غَضُوبًا كَحَيَزُومِ النِّعَامَةِ اُحْمَشَتْ
 بِأَجْوَا زِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا^(٤)
 مُحَضَّرَةٌ لَا يُجَعَّلُ السِّتْرُ دُونَهَا اِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوَجَاءُ جَالَ بِرِيْمِهَا^(٥)

الليل والتباس النجوم (١) غارت نجومها اي غابت وذهبت (٢) بعثت جواب رب والدهماء الناقة السوداء واراد بها القدر والعقيم الريح التي ليس معها مطر لانها لا تنفع الاشجار ومعنى الايات الثلاثة ورب مناد اظلم عليه الليل ولم تضي له النجوم ليهتدي الى مكان الضيافة فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجياً ان يسامه كريم مثل ابن ابي في وقت غيبوبة النجوم ارسلت له قدراً عظيمة كثيرة الاطعام في ايام الجذب والقطط (٣) المحال فقر الظهر واحده نخالة والغر البيض والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذي يهتم لامر والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شعورها مع سواد القدر وهي في داخلها ابكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد العزيز عليهن (٤) غضوباً صفة لدهاء في البيت المتقدم يريد بها القدر جعل غليانها تنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها واحمشت اي اشبعت وقوداً تحتها والا جواز الاوساط والحشيم اليابس المتكسر من النبات والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها (٥) محضرة

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

وَمُسْتَنْبَحٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظُلْمَةً وَسُتُورَهَا^(١)
رَفَعَتْ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورَهَا^(٢)
قَبَاتَ وَإِنْ اسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عَقَبَةً بَلِيلَةً صَدَقَ غَابَ عَنْهَا شُرُورَهَا^(٣)
وقال مسكين الدارمي

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلَالِ^(٤)
كَأَنَّ الْمُؤَفِدِينَ بِهَا جِمَالٌ طَلَاهَا الزَّفَتْ وَالْقَطَارَانِ طَالِي^(٥)
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مَقِيرَةُ الدَّوَالِي^(٦)

اي لا يمنع منها احد والعوجاء التي اعوجت هزالاً وجوعاً والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها والمعنى ان هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها احد سيما اذا اشتد الجوع في وقت القحط (١) المستنبح طالب القرى ويبغي يطلب والسجفان السئران (٢) هر الكلب اذا صوت (٣) العقبة شيء من الليل ونوبة منه ومعنى الايات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد اظلم عليه الليل فلم يهتد : اعليت له ناري ليهتدي الى بيتي بضوئها ومنعت الكلاب من ان تهر بعد وصوله : ففضى ليلته عندي هادى البال مستريحاً بعد ما قاسى من شرور السير وتعب السفر (٤) المعنى انه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي البست اغشية سوداً (٥) اراد بالموفدين المزاولين لها في نصيبها وطبخها وانزالها واصل الموفد المشرف على الشيء العالى عليه والمعنى انه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران (٦) المقيرة

وقال العكبي

أَعَاذِلَ بِكِنِّي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرَى أَمَسْتَ بَلِيلًا شَمَالَهَا ^(١)
 أَعَامِرُ مَهْلًا لَا تَلْمَنِي وَلَا تَكُنْ خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالَهَا ^(٢)
 أَرَى إِبْلَى تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالَهَا ^(٣)
 مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُ أَرْحُلُ جُمَةٍ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ نُوقَهَا وَجِمَالَهَا ^(٤)

وقال جابر بن حيان

فَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَنِيَّ وَإِخْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي ^(٥)

المطاية بالقار وهو الزفت والدوالي جمع دالية وهي دلو يستقي بها (١) اعاذل منادي مرخم عاذلة و بكيني ابكي علي اذا مت ونزور القرى اي بقل من يضيف فيها والبليل الريح الباردة والمعنى يا عاذلة ابكي علي اذا مت لاني اطعم واكرم الضيفان حين بقل من بكرمهم (٢) المعنى ارقى يا عامر في عتبك علي ولا تلمني بل اتخذني اسوة فاقتدى بي في انكرم ومكارم الاخلاق حتى لا يخفى امرك اذا عدت رجال الخيرات (٣) الهجمة القطعة من الابل من الاربعين الى المائة والافال جمع افيل وهو ما استكمل الحول ودخل في السنة الثانية من الابل (٤) مثاكيل جمع مشكال وهي الناقة التي اعتادت ان تشكل ولدها اي تفقده بموت او نحوه والجمة الجماعة ترد في الصلح بين الناس والارحل جمع رحل وهو المشوى والمنزل ومعنى البيتين اني اري ابلي تقوم مقام كثير من ابل غيري وان كانت قليلة الفصلان : وهي دائما تفقد اولادها لكثرة ما انخره للضيوف منها ولا تزال مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها اما اناثها فللحلب واما ذكورها فللفحل (٥) المعنى ان اقتسم مالي اولادي واخوتي فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم وفيل

أَهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي ^(١)
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبَا مِثْلِي ^(٢)
وقال حاتم

وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضْمِيهَا ^(٣)
أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمِهْلِكِي وَلَا تُغْلِدِ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لُؤْمُهَا ^(٤)
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مُغِيَّةٌ فِي اللَّعْدِ بِالْزَمِيمِهَا ^(٥)
وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا ^(٦)

جميل اعدهما لزواري (١) الضحير في لهم يعود على الزوار والاضيف المنهومين من البيت السابق والمعنى اني اعيين مالي لزواري واضيفني مع علي با نني سأترك مالي للورثة بعدي واسير فيما اتركه سيرة اسلافي والناس قبلي (٢) علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه ابا الاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهكذا كانت عادة العرب والمعنى لم يجد الاضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلاً شفوفاً عليهم مثلي كلاب الشفوق الرحيم (٣) الواو واو رب واضميها اظلمها وبابه باع (٤) عاذل مرخم عاذلة (٥) الزيم المعظم البالي (٦) الخيم الطبيعة والخلق ومعنى الايات الاربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما انفقته من مالي للاضياف كأنها رأت انفاقي المال ظلماً لها وانتقاصاً من حقها : قلت لها يا عاذلة ان كرمي وجودي لا يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يغلدها لؤمها في الدنيا : وان اخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية عظامه : وان الذي يختلق ويبندع ما لم يكن من

وقال ايضاً

أَكْفُ يَدَيَّ عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُهَا أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعًا^(١)
أَيْتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمَّرِ الْحَشَا

مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمَ أَنْ أَتَضَلَّعَا^(٢)

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدَيَّ مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا^(٣)

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمَ أَجْمَعَا^(٤)

وقال ايضاً

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَزِيمٌ^(٥)

لَقَدْ كُنْتُ اخْتَارُ أَقْرَى طَاوِي الْحَشَا مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتِيمٌ^(٦)

خلقه وطبيعته لا بد من ان يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى خربته واخلاقه
(١) المعنى اني اقبض يدي اذا جلسنا على الطعام ابثاراً لاصحابي خوفاً من نفاذ
الزاد في حال احتياجنا كلنا الى الطعام والزاد (٢) الهضم الضامر والكشح ما بين
الخاصرة الى الضلع والمضطمر الممزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من الزاد والمعنى اني
ابيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا امتلأ طعاماً مخافة ان اذم عليه (٣) اراد
بالاقرع الخالي من الطعام المعنى اني لاستحي من يجالسني على الطعام ان يرى
ما يليني من المائدة خالياً (٤) السؤل من سولت له نفسه كذا اذا زينته له والمعنى
ان الشخص اذا اتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها اصابه من الناس
منتهى الدم والشم (٥) الرزيم البالي (٦) لقد كنت اتلج جواب القسم ومحافضة
مفعول له

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَيَمِينَهَا وَيَمِينِي فِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهِمْ^(١)

وقال رجل من آل حرب

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عَوْدَتُهُ عَادَةٌ وَالْجُودُ تَعْوِيدُ^(٢)
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرْفٍ

فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ^(٣)

قُلْتُ أَتُرْكِني أَبِيعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ^(٤)
أَنَا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ حَرَبِيَّةٍ عُوْدُوا^(٥)

- (١) بهم اي شديد الظلمة ومعنى الايات الثلاثة اقسام بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فنائهم : لقد كنت اوشر ان اقري الضيفان وانا جائع انقاء ذمي ونسبتي الى اللوم واني لفي غابة من الحياء اذا اكلت وحدي ولم اوقد النار في الليل ليهتدي الى بيتي الاضياف والمسافرون (٢) تلحاني اي تعذلي وتوبخني (٣) التصريد التقليل من كل شيء يقال صرد له عطاءه اي اعطاه قليلاً قليلاً (٤) ما اوراق العود ما مصدرية ظرفية ومعنى الايات الثلاثة ان لائمة لامني في الليل وعذلتني على سخائي وكرمي الذي هو طبيعي في وان كان الناس يتعلمونه تعلماً ويتكافونه : فقالت لي ان كثرة انفاقك سرف وتبذير فقلل منها وامسك عليك مالك : فقلت لها دعيني اشتري بمالي مكارم يدوم مدح الناس لي بسببها ما ادام الله الحياة في النبات (٥) انفس حربية منسوبة الى حرب بن امية والمعني نحن قوم اذا عملنا عملاً من اعمال الكرم امرتنا وحرصتنا انفسنا ان نكرره ونزداد في مثله لان الكرم طبيعتنا ورثناها عن جدنا الأعلى حرب بن امية

وقال ابو كدراء العجلي

يَا أُمَّ كَذَرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِيَنِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِيَنِي ^(١)
فَإِنْ بَخَلْتُ فَإِنَّ الْبَخْلَ مُشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْذَأُ عَطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ^(٢)
لَيْسَتْ بِبَاكِئَةٍ إِيْلِي إِذَا فَقَدْتُ

صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ بِبَكِيَنِي ^(٣)
بَنَى الْبِنَاءُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالطَّيْنِ ^(٤)

وقال عتبة بن يجر

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُقْنَعٌ ^(٥)
أُحْدِثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ ^(٦)

(١) مهلاً أي رفقا والمعنى يا أيتها المرأة ترفقي بي واقلمي عن لومي على ما أنا فيه من السخاء والجود لأن ذلك طبيعتي وخلقى فأكره أن اسمع لوماً وعدلاً لأن ذلك يؤلمني ويوجعني (٢) عفواً غير ممنون أي فضلاً لا ينقطع والمعنى إن بخلت كان لي في البخل شركاء كثيرون وإن جدت كنت في الجود مثل من يتصرف في ملكه (٣) يبكي أي يبكي عليّ معناه لا أبقى من أبلي إلا ما يفضل عن أفضالي (٤) المعنى إن أسلافي بنو لي مجداً وكرماً فاحتاج إلى أن اقتدي بهم وأعمر خطاهم وإن لم تكن من الآجر والطين (٥) كنى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل (٦) يهجع ينام ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهمني عنه ما يلهمي الناس : واني لا اقتصر على أطعامة بل لا أزال أحدثه وأؤنسه حتى ينام

وقال عمرو بن احمـر الباهلي

وَدُهُمْ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٌ إِذَا جَهَلَتْ أَجْوَأُهَا لَمْ تَحَلِّمْ^(١)
تَرَى كُلَّ هَرَجَابٍ لَجُوجٍ لَهْمَةٍ زَفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ هَوَجَاءٌ عَيْلِمٌ^(٢)
لَهَا لَفْظٌ جَنَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمٌ^(٣)
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا
تَرَى الْآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلٍ صِيمٍ^(٤)

وقال المـرار الفقمسي

(١) المراد بالدم القـدور السود وتصاديها تـداريها بالنصب والانزال والولائد جمع وليدة وهي الامة والجللة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قـدور كثيرة تدبر شؤونها الأـماء والخدم اذا اشتد غلبانها لا تسكن بعد ذلك كـالاحق الذي اذا اشتد غضبه لا يحلم ابداً قدمت ما فيها من اللحم والمـرق للضيـفان (٢) الهـرجاب الطويلة من النوق وقيل السـريعة منها واراد به عظم القـدر وسـرعة انضاجها للـحم واللـجوج الشـديد الصوت ولهـمة اي تـلتقم ما يلقى فيها والزفوف السـريع والشـلو العضو والهـوجاء التي فيها هـوج اي طيش وسـرعة والعـيلم المـاء الكـثير الغـزير وكل هذه الصـفات استعارها للقـدر (٣) اللفظ اختلاط الاصوات والعـجـارف الامطار الشـديدة مع الرعد والريـح والرأـيح الآتي والمتهـزم الذي له هـزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصـفات استعارها للقـدر ايضاً (٤) الآل السـراب وهو ما يرى حين اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل ومعنى الايات الثلاثة انه يشير الى انه باغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قـدوراً تشبه

آلَيْتُ لَا أُخْنِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي سَنَى النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَوَرٍّ^(١)
فِيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا

تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ^(٢)
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُعْيَا شَا حِبُّ الْمُتَحَسِّرِ^(٣)
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعَتْ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَكَّرْ^(٤)
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا
وَبِتْنَا نَهْيَ طُعْمِهِ غَيْرَ مَيْسِرٍ^(٥)

الابل في العظم : والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق : وبخارها
حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (١) آليت حلفت
وجنه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلاً والمعني حلفت اني لا احجب
ضوء نار قراري عن مسافر ولا فاصد (٢) المقتر البائس المفتقر (٣) شاحب المتحسر
اي متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل ومعنى البيتين انه ينادي خدeme وعبيده
قائلاً ارفعا النار واضرماها رجاء ان تضئ لفقير مسافر آخر الليل فيهدي بها الى
التزول عندنا : واي ضرر يلحقنا اذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير
وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر (٤) المعني اذا جاءنا الضيف وقال من انتم
ليعرف اهل هذه النار اخبرته باسمي ولم اتكر ليجاوزني الى غيري (٥) الطعم
الطعام والميسر القمار والمعني اننا لا اكرمنا ضيفنا اطماً ننام سكناً فكأننا اصبتنا خيراً
وبتنا نهدي من لحم ما ذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نخرناه اقمار فيكون لنا فيه
شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

وقال عروة بن الورد العبسي

أَرَى أُمَّ حَسَّاتِ الْغَدَاةِ تَلُومُنِي
تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ^(١)
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتَنِي مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ^(٢)
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ^(٣)
نَهْ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوْدِثٌ تُجْرَفُ^(٤)

وقال يزيد بن الطثرية

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمُعَارِسُ^(٥)

(١) المعنى ان ام حسان تعذاني وتخوفني الخروج الى اعدائي والنفس اخوف فان الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر (٢) المعنى ان الموت الذي تخوفني منه يخاف منه المتخلف مقيماً في اهله مستقراً عندهم لا المتقدم الى العدو (٣) المفاقر جمع فقر على غير قياس واعجف اي هز بل من الضر والمعنى اننا اذا جمعنا المال للغنى جاءنا فقير هز بل ذو عيال فنعطيه وننفق منه وهذه حالنا مع غيره (٤) الخلّة الحاجة والحق القرابة هنا وتجرّف اي تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها والمعنى ان ابا الصبية الذي جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم اصابته حوادث الدهر ونوائبه التي ذهبت بماله (٥) امارس اعاني وجملته امارس صفة حاجة

وَنَقِي نَفْعُ الْمُسِيرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتَرِينَ الْمَفَالِسِ^(١)

وقال سالم بن فحمان وعاتبتته امرأته

لَقَدْ بَكَرْتُ أُمُّ الْوَلِيدِ تُلُومُنِي

وَلَمْ أَجْتَرِمِ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا^(٢)

فَلَا تُحْرِقْنِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلًا^(٣)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سَبْلًا^(٤)

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ فُحْفَانَ بِالذِّبِ

تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(٥)

(١) السوام الانعام الراعية والمقتر الفقير والمفالس جمع مفلس ومعني البيتين انه يصف نفسه بحسن التأني في الامور يقول بلغ مني التدبر في الامور انهم اذا ارسلوني لحاجة موصوفة بكوفي اعاني فيها بذلت قصارى جهدي في قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها : وان نقعي للناس نفع الاغنياء الباذلين وان كان مالي قليل لاني غني النفس (٢) الجرم الذنب (٣) جملة جاء سائله في محل جر صفة لبعير (٤) معني الايات الثلاثة ان ام الوليد صارت تلومني على الاتفاق وليس ذلك بجرم الام عليه فقلت لها ارفقي : فلا تضرمي في قلبي نار الملامة ولكن هيئي واعدي لكل بعير من ابلي حبلاً حتى اذا جاء سائله اخذه : فاني لا اعلم مالاً للفقير المعدم مثل الابل ولا اعرف طريقاً يجود الانسان بإبله فيها مثل ايام العطاء (٥) تكفل بالارزاق اي باعطائها

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خَفِّهِ جَمَلٌ^(١)
فَاعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ

فَعِنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ^(٢)

وقال الاقرع بن معاذ

إِنَّا صِرْمَةٌ تُلْفَى مُخِيسَةٌ فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ^(٣)
تُسَلِّفُ الْجَارَ شَرِبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ^(٤)
وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشَتَهَا أَحْلَامُنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ^(٥)

(١) تزال اي لا تزال مبرمات اي معكمات (٢) عقل جمع عقال وهو ما ير بطيه البعير في يده وزاخرت اي زالت والعلة الموانع ومعنى الايات الثلاثة احلف بالله الذي هو متكفل لجميع خلقه بالرزق في اي مكان كانوا لا تزال عندي حبال معكمات اهيتها واعدتها لهذه الابل مدة مشيها على اخفافها فاعط السائل ولا تبخل عليه وقد تقدمت هذه الايات مع شرحها في هذا الكتاب وانما اعدنا شرحها لما فيها من اختلاف الرواية (٣) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة المذلة والمعنى ان لنا ابلاً تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وكما عاد العفاة وجدوا كرمًا في اصحابها (٤) الشرب الماء واراد به هنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء والمعنى ان هذه الابل تروي الجار من لبنها وهي عطاش ولا تقسم عليها ان لا تنجر ولا توهب (٥) الاحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظًا والمعنى اذا اوردنا ابنا الماء وبها عطش لا نراحم الموردين فيكون عطشها سفها لعقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظًا

يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرْمُ^(١)
إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يَخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسَمُ^(٢)

وقال يزيد بن الجهم الهلالي و يروي الحميد بن ثور

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ

فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا^(٣)

فَأَنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً

وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا^(٤)

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ

إِلَيَّ بَنُو عِيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا^(٥)

(١) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء واكثره والمعنى نطلب من الله تعالى ان يحيي لنا ابلنا وينشئها من ابل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبينها يأتي به الله القطع (٢) الرسل اللبن والمعنى انها ان لم تدر الابن للضيف فلا نخرمه من ان نطعمه من لحومها (٣) ام محمد هي زوجته واحمد اسم علم لولد لها او قريب منها (٤) معنى البيتين ان امرأته حينما رأتها كريماً امرته بالبخل فقال لها لا تحمليني على البخل بل احلمي قريبتك احمد : لاني امرؤ كريم قد عودت نفسي الكرم فلا احوطها عنه وكل انسان آخذ بما تعود عليه (٥) متنى معدول عن اثنين اثنين وموحد معدول عن واحد واحد

رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبَوْتِي وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا^(١)

وقال آخر

أَتِي وَإِنْ لَمْ يَنْلِ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالٍ^(٢)
لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثًا أَتْلِفُهُ وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ^(٣)

وقال سودة اليربوعي

أَلَا بَكَرْتُمِي عَلَى تَلُومِي تَقُولُ إِلَّا أَهْلَكَتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهُ^(٤)
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يَخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يَهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ^(٥)

(١) اراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عني اي ابعدي عني وطالقاً نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت ان اشتعل الشيب في رأسي وقد اقبلت بنو عيلان نحوي معافين آمالهم بي : رجوت واملت سقاطي واعتلالي وبعدي عن الطالبين لعطائي مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال في ولم يوافقك ما اصنعه من الكرم فابعدي عني طالقاً وارحلي (٢) المدى الغاية والفياض الكثير العطاء (٣) الريث البطء ومعنى البيتين اني وان لم يكن لي مال كثير بقي بكل ما ترغب فيه اخلاقي الطيبة من الكرم فانا كثير العطاء لما في يدي : ولا امسك ما عندي من المال الا مدة ما انفقته ولا اتحول عن خاقي بتحول الزمان والايام (٤) عاله كفله وكفاه (٥) ذريني اتركيني ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة انفاقك من انت كافله وقائم بشؤونك ولم تبق له ما يتعيش فيه من المال بيدك للضيفان : فقلت لها اتركيني فان بخل الشخص لا يزيد في عمره وان فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله

وقال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

نَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رُحْمٌ حَرَبْتَنَا حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا^(١)
 إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنُ أُمِّكَ أَسْوَدًا^(٢)
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَعَيِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهَزَالُ حَتَفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا^(٣)
 أَرِيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا^(٤)

وقال المقنع الكندي

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ أَرْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ^(٥)

(١) ابنة العباب هي امرأة الشاعر ورهم اسمها وحربتنا اي سلبتنا وتركتنا وخطائط منادي (٢) افدنا بمعنى استفدنا والصرمة من المشرة الى الاربعين من الابل والهجمة من الاربعين الى ما زادت (٣) اعى الجواب اي اعجز عنه وتبينني بمعنى تبصري (٤) هزل اي هزال وضعف ومعنى الايات الاربعة انها لامته على كرمه وقالت سابت مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة مكاناً تقعد فيه : وكلما ملكنا عدداً من الابل جدت به بعد ان جدت من قبله بعدد اكثر منه مثل ما يفعل اخوك اسود : فأجبتها ولم اعجز عن الجواب بان تبصري وتألمي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا : وقلت لها دليلى على مكان جوادنا او من غيرنا اماته الضرا او بخيل زاد بخله في عمره لعلني اهتدي بهديك واطاوعك وارجع الى ما تريد (٥) ارعوي عن الشيء انصرف عنه والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء اجلك فينبغي ان تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَعْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلٌ^(١)
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ مِمَّا حَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(٢)

وقال جوية بن النضر

قَالَتْ طَرِيفَةٌ مَا تَبَقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بَنَّا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ^(٣)
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طَرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ^(٤)
مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّبَاحُ صُرْتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ^(٥)
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يَخْلِدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ^(٦)

(١) محمله اي حمله والمعنى ان الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت ايامه وجاءت ايام الشيب وهي ايام التفكير والاعتبار وترك الهوى (٢) الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك والمعنى ان العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة وانما الجود والسماحة ان يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٣) طريفة اسم امرأة والخرق اجراء الامر على غير مجراء والمعنى ان هذه المرأة قالت ان دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها او عدم تصرف (٤) المعنى انا اذا جمعنا الدراهم يوماً انفقناها في طرق المعروف والخير (٥) المعنى بلغ من جودنا وكرمنا ان الدرهم الذي له صوت صار لا يألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر (٦) النذل اللئيم والانزاق الانزاق والمعنى ان الدراهم لا يخزنها الا اللئيم البخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره اياها تنخرق بخلاف الكريم فانه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل ينفقها

وقال زرعة بن عمرو *

- (١) وَأَزْمَلَةً تَنْوُهُ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزَالِ
(٢) خَاطَتْ بَغْتَهَا سَمَنِي فَأَضَحَتْ شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
(٣) وَأَفْتَنِي اللَّيَالِي أُمُّ عَمْرٍو وَحَلِي فِيهِ التَّنَائِفِ وَارْتِعَالِي
(٤) وَتَرْبِيَتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هَلَالًا عَنْ هَلَالِ

وقال عبد الله بن الحشر الجعدي

- (٥) أَلَا بَكَرْتَ تَلُومُكَ أُمُّ سَلَمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَذْنَى لِلْسَّدَدِ
(٦) وَمَا بَذَلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادِ

(١) الواو واو رب تنوء اي تنهض بجهد والقصص دنو الموت (٢) خلطت جواب رب والغث المهرول والسمن ضده ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضرق د اعيائها الفقر والجوع المدني من الموت الى ان تعتمد اذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت احوالها وجعلتها من جملة عيالي (٣) الحل الحلول والتنوفا المفازة (٤) مداه اي غايته وهلالاً عن هلال اي هلالاً بعد هلال ومعنى البيتين ان مرور الليالي وكثرة الاسفار اكلت لحمي واضعفت قواي وتربيته الصغير حتى يبلغ أشده وانتظاري الشهر بعد الشهر اعياني ايضاً (٥) أدني اي اقرب والمعنى ان هذه المرأة استعجلت عليّ باللوم مع ان استعمال غير اللوم اقرب في تسديدي وارشادي (٦) التلاد المال القديم وضده الطارف واميم مرخم اميمة والمعنى ليس ما ابذل من المال الذي ورثته عن ابائي صوتاً وحفظاً لعرضي باسراف يا أميمة ولا تبذير ولا فساد

فَلَا وَأَيُّكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي ^(١)
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّذْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ ^(٢)
مُحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَأَرْعَى مَسَاعِيَ آلٍ وَزِدِ الرَّقَادِ ^(٣)

وقال رجل من بني سعد

أَلَا بَكَرْتُ أَمْ الْكِلَابُ تَلُومُنِي
تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرُّ حَالِيَهُ ^(٤)
تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً

وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالُ كَاسِبُهُ ^(٥)

وقال مزعفر

وَأَنِّي لِأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَتْبَغِي لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعْلَّ وَاشْفَعَا ^(٦)

(١) المكاشرة الضحك (٢) على علاتها أي على عسرهما وشدهما (٣) محافظة مفعول له وورد والرقاد قبيلتان ومعنى لايات الثلاثة أقسم بإييك أي لا أعاشر الصديق وأعطيته مكاشرتي مانعاً عنه مالي ولكني رجل أجري في البسذل والجود جري الفرس الجواد : ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي (٤) أبكأه أقله والدر اللبن (٥) الضلة الضلال ومعنى البيتين أن هذه المرأة استجملت علي باللوم لكثرة بذلي وإكرامي للنازلين عندي فائلة قد أقل اللبن حاله : وقد ذهبت مالك للضلال فقلت لها هل اتفاق كاسب المال ضلال (٦) الأسداء الاحسان واعل من العلل وهو الشرب الثاني واشفع أي اقرن والمعنى أي أحب أسداء النعمة ثم اطلب مثلها إلى أن الحقها بها واقرن إليها أخرى

وَأَجْمَلُ نَعْمَى مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا^(١)
وَإِنِّي بِمَا يَكْفِينِي مِنَ الزَّادِ أَهْلُهُ وَإِنْ كَانَ مَوْفُورًا جَلْبَنَاهُ أَجْمَعًا^(٢)

وقال عارق الطائي

الْأَحْيَى قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ^(٣)
وَمَنْ لَا تُوَاقِي دَارَهُ غَيْرَ فِينَهُ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ^(٤)
تَحْبُ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَةِ نَاقَتِي كَعَذْوِ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاحِيَهُ^(٥)
إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ بْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ^(٦)

(١) ذمامة أي حقاً والمعنى اني احب الكرم واجمل نعمة ما فعلته حقاً علي وآتي قبر صاحبي زائراً احفظ عهده حياً وميتاً (٢) المعنى اني اكتبني بما تيسر من الزاد ولا استزيد منه الا عند توفره (٣) البين البعد وشائقه مشوقه (٤) المواتاة الموافقة والمساعدة والقيينة الوقت والساعة ومعنى البيتين حي قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق اليه مثل ما له شوق اليك : والذي لا توافق داره اي لا تجتمع معه الا ساعات قليلة والذي انت تبكي شوقاً اليه كل يوم تفارقه فيه (٥) الخبيب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرباع حمار الوحش وامحنت ممنت والنواحق عظام في الساق (٦) الى المنذر متعلق بقوله تحب في البيت قبله ومعنى البيتين انه يخبر ان ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش الذي قد اطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن : وانما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذي قد كثر خبره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الاسراع خوفاً ان يفوتها بره وكرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكد وجهد.

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ غَنِيمَةٌ سَوْءٌ وَسَطُهُنَّ مَهَارِقُهُ^(١)
 وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمٌ أَرْزَبٍ وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهُ^(٢)
 أَكَلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ^(٣)
 وَكُنَّا أَنْاسًا دَانِيَيْنَ بَغِيطَةٍ تَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهُ^(٤)
 فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ^(٥)

(١) المهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها اليهود وما ارادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائد الى المنذر بن هند والمعنى ان النساء اللاتي سباهن الملك وحسن له بعض الناس ان يوقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لانه قد سبق من الملك عهد لمن بالامان (٢) معالقه اي متعلق بدمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا احد فصاد ارنبا داخلًا في حمانا لاقتصنا منه وفاء بالعهد وانت ايها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي ان تنقض عهدك لانه متعلق بك يلزمك الوفاء به (٣) الخميس الجيش والغنم الغنيمة والمعنى اكل جيش لم يتوفق لغنيمة اولًا ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم واسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشئومة عواقبه (٤) دائنين اخذين بالطاعة والغبطة ان تمنى مثل ما للغير بدون طلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلح والملا هنا الصحراء والابارق جمع الابرق وهي المواضع التي البست حجارة سوداً وبيضاً والمعنى انه يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا اهل نعمة ورفاهية وخفض عيش وانهم كانوا مطيعين لمولاهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه (٥) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين ارضين والمعنى حلفت لا انزل الا بعيداً من ارضك في مكان مرتفع لا وصول لك اليه

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ تَغْبُ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ ^(١)
لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُ لَأَتَّحِينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ ^(٢)
وقال برج بن مسهر الطائي

مَرَّتْ مِنْ لَوَى الْمَرُوثِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَذُوْنِي مِنْ قَنَآةٍ شَجُونُهَا ^(٣)
إِلَى رَجُلٍ يَزُجِّي الْمَطْيَى عَلَى الْوَجَى دِقَاتًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا ^(٤)
فَلِلْمَقُومِ مِنْهَا بِالْمَرَا جِلٍ طَبَخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرَشُهَا وَجَنِينُهَا ^(٥)

(١) الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام واشعاره طعنه في سنامه وثقليده
والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الابل وتغب اي تمشي الخبيب وهو نوع من
سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرايق من الابل صغارها (٢) اتقاء
قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيء والعارق منتزع اللحم من العظم ومعنى
البيتين افسحت بما يهدي للحرم من البدن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط ان لم
تحول فعلك وتغير صنعك لا قصدن في مجازاتك كسر العظم الذي آخذ اللحم
منه (٣) سرت اي جاء طيفها ليلاً والالوى مسترق الرمل والمروث اسم واد وقناة
واد في المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المنقاربة (٤) الى رجل متعلق بسرت في
البيت قبله ويعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوجى الحفاه ومعنى البيتين انها
جدت السير ليلاً من الوادي المذكور حتى مرت على وادي قناة وقطعت جميع
شعوبه ووصلت اليّ: وانا رجل اسوق الابل التي تعبت من كثرة السير حالة
كونها ضامرة مهزولة ولا ازال الى فك العاني واغاثة الملهوف وانحر السمين منها
للعفاة والضيوف (٥) المراحل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها عائدا الى سمينها في
البيت قبله والفرت السرجين مادام في الكرش والجنين الولد مادام في بطن امه والمعنى

وقال ملحمة الجرمي

- (١) فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلَّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
(٢) كَانَ زُرُورَ الْقَبْطَرِيَّةِ عَلَقَتْ عِلَاقَهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مُقُومٍ
(٣) عَمَلَسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمْ
(٤) إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابَهُ بِجَبِينِهِ سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ لَمْ يَتَهَكَّمْ
(٥) كَانَ قُرَادِي زُورِهِ طَبَعْتُهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ أُعْجَمٍ

انه بلغ من كرمه ان اطعم الانسان والحيوان غير الانسان فاما الانسان فا كل
اطيب اللحم وسمينه وما بقى اكله الطير (١) عرات اي نحت منه في جانب والمعنى
انه رجل عفيف ذو نزاهة قد نفى عنه جميع ما يشينه ويعيبه (٢) زور جمع زر
وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلاقتها ما تعلق
بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر اصولها والمعنى انه يصفه بطول القامة واستقامتها
وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس الذئب الجرى المقدام وزاد اللام في قوله
استقبلت له نأ كيداً والاصل استقبلته والسوموم الريح الحارة والمعنى انه
يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (٤) السرى سرى
الليل كله ومعنى لم يتهمك هنا لم يمتن عليهم والمعنى ان اصحابه اذا قدموه
ليهدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يحبن ولم يمتن عليه
(٥) القرادة دويبة معروفة والزور الصدر واراد بقرادي زوره حلقى الشديدي
والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة واراد بكتاب
اعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا احذق بالكتابة والمعنى انه يصفه
بالقوة والشجاعة ثم شبه حلقى ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمه

وقال آخر

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعَمَ الْفَتَى وَنِعَمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا آتَى^(١)
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى^(٢)
إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى ثُمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى^(٣)

وقال الشماح

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرَّ شَوَاءً بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ^(٤)
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُزْجٍ^(٥)
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمَى الْمُدْجَجِ^(٦)

كتاب الروم والفرس (١) يعني بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم والطارق الآتي ليلاً (٢) السرى سيرة عامة الليل (٣) الذرى الكنف والجانب ومعنى الايات الثلاثة محمود من الفتيان انت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك في مأوى طارق اذا ورد : ورب امرئ ضيف اتى الحي ليلاً وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث : اذ انه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالفراش الذي يليق به (٤) الاشعث الذي يتنذل نفسه ولا يصونها عن التعجل وقد الشيء : قطعه والسفار السفر والشواء اللحم المشوي (٥) دعوت اي استغثت به والمزج الناقص والنجيل (٦) الشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب اسود والسنان الحديدة التي في رأس الرمح والكمى الشجاع المتكفي بسلاحه اي المتغطى به والمدجج التام السلاح

فَتَّى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يَوْمِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَجِّحِ^(١)

وقال يزيد الحرثي

وَإِذَا الْفَتَى لَأَقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ^(٢)

وَأَتَيْتُ أَيْضَ سَابِقًا سِرْبَالَهُ يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ^(٣)

• وقال دريد بن الصمة

مَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزُّدُحَاضِرُ عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَرِ^(٤)

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاهُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(٥)

قَصِيرُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْعَزَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجَدِ^(٦)

(١) ومعنى الايات الاربعة ورب رجل متبذل قد اخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستجمل القرى ليدرك اللحم وان مشوباً غير ناضج : طلبت منه الاغاثة على ما اصابني من نوائب الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل : هو فتى كريم اذا طبخ للضيفان ملاء الجفان واذا نزل للحرب اروي سنان رحمه من دم الابطال ولم يضرب الا الشجاع الزام السلاح : وهو فتى لا يرضى بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الامور يؤتي اليه ولا يؤتي به الى احد (٢) الحمام الموت والمعنى لا حياة لرجل يموت ولا يذكر بجميل بعده (٣) الابيض هنا نقي العرض وسابغ السر بال كناية عن طويل القامة والمعنى اتيت رجلاً طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه (٤) حميص البطن اي ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقى الممزق (٥) الاقواه الفقر (٦) اراد بالعزاء الحدب وشدائد السنين والانحد جمع نحد وهو ما ارتفع من الارض

قَلِيلُ النَّشَكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِّنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ^(١)

وقال آخر

كَرِيمٌ رَأَى الْإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوْلَا^(٢)

فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤْمِلًا^(٣)

قال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك بال الملب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْمِلًا أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثْرِبِ^(٤)

فَعَفَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةُ فَمَّا تَكْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ^(٥)

(١) ومعنى الايات الاربعة انه بصفه بقله الاكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر غيره على نفسه : وان افتقر زاده الفقر سماحاً وبذلاً لما في يده : واذا أهمه امر اسرع وشمز له و بذل الجهد في تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد وايام القحط جاداً في معالي الامور ولذلك لا يطول ثيابه ليكون على اهبة واستعداد لمثل ذلك : واذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم منها ويحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس غداً (٢) الاقتار التضيق في المعيشة وتمول الرجل كثر ماله (٣) افاد المال استفاده وجناه والجدى العطاء ومعنى البيتين انه يصف رجلاً بكونه كريماً علم ان التضيق في المعيشة يكسبه ذلاً وعاراً فما زال جاداً حتى كثر ماله : فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداءه وعطاءه (٤) المجمل الذي يأتي بما يحمد عليه ولم يثرب لم يعير ولم يوبخ والمعنى انه بصفه بالحلم وكونه اذا عاقب اشد العقاب اجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ (٥) المعنى اطلب منك العفو وان تكتسب عند الله فيه فان الانسان معها اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخيره عند الله

أَسَاؤًا فَإِن تَغْفِرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ

وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةٌ حِلْمٌ مُّغْضَبٍ ^(١)

وقال يزيد بن الجهم

تَسْأَلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتَلَفْتُ مَالُ ^(٢)

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَخْصَرَ بِهِ الْمُلِمَّاتُ الثَّقَالُ ^(٣)

أَخْصَرَ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالَ ^(٤)

وقال اعرابي

أَلَا فَتَيَّ نَالَ الْعَلَى بِهِمَّةٍ لَيْسَ أَبُوهُ بِأَبْنِ عَمٍّ أُمِّهِ

تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ ^(٥)

(١) المعنى اذنبوا فاغفر لهم فانك احق من المغفر عن المذنبين وافضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٢) تسألني اي تسألني (٣) الملمات الآفات النازلات (٤) الو بال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية ومعنى الايات الثلاثة ان قبيلة هوازن سألتني اين ذهب مالي ومالي مال الا الذي انفقته وبذلته : فأجبته قائلا يا هوازن ان مالي قد افنته النوازل الشديدة : واذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان (٥) بامه اي بقصده والمعنى اتنى فتى ذا همة غير ضعيف ليس بين ابيه وامه نسب ترى الرجال تقتدي به و يقصدون ما يقصده واختار ان لا يكون بين ابيه وامه نسبة لان العرب تزعم ان الولد من القريب يكون ضعيفا ومن البعيد الاجنبي يكون قويا

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

- (١) وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسَوَاكَ يَأْنِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
(٢) وَإِذَا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ
(٣) وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ
(٤) وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَأُطْعِمَهُ لَكَ أَكْثَرَ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الذِّي مَا إِنْ لَهُمْ

- (٥) مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصِرِ

وقال المعذل بن عبد الله الليثي

- (١) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها (٢) توعرت من قولهم طريق وعراي غليظ والسبيل الطريق (٣) الصنعة عمل المعروف والخير والندى العطاء (٤) المعتفي طالب الندى والنائل العطاء ومعنى الايات الاربعة انك رجل لا تزال جاداً في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فانت تشتري المكارم وغيرك يبيعها : واذا صعبت وشقت الطرق على الناس فالطريق الى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها : ومن مكارم اخلافك وعلو همتك انك اذا عملت عمل خير باشرته بنفسك واكملته وانت مسرور منشرح الصدر : وايضاً اذا اردت ان تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود فائلاً اكثر العطاء فاطعته (٥) المذهب الطريق والمقصر هنا الحيلة والملجأ والمعنى انك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها انهم لا يقصدون في المهمات سواك ولا يعدلون عنك

جَزَى اللَّهُ قَتِيَانِ الْعَتِيكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا^(١)
 هُمْ خَلَطُونِي بِالنَّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لِمَا حَمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا^(٢)
 هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَاجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْذُ الْمَغَالِيَا^(٣)
 طَعَامَهُمْ فَوْضَى فَضًّا فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا^(٤)
 كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا^(٥)

وقال اعرابي

وَزَادِ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنُسًا وَمَالِي لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ^(٦)

(١) العتيك اسم علم ونأت اي بعدت والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وان كانت داري بعيدة عنهم (٢) الصحابة بمعنى الصحبة وحم الامر قدر والمعنى انهم عدوني منهم واحسنوا في اكرامي حتى نسيت ما الم لي وما قدر علي (٣) الطمرة الفرس الكثيرة الجري والاجرد الفرس القصير الشعر و يبد يغاب والمغالي السهم والمعنى انه يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٤) فوضي اي منفرد والنضا من فضت الارض اذا اتسعت والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض في المأكول ولا يفعلون قبيحاً يسترفكل افعالهم ظاهرة لانها جميلة (٥) القسما الوجوه ويقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظه من الحسن والتمامي من الحسو وهو الشرب بسهولة والمعنى اذا شرب الابطال كوؤوس الموت قليلاً قليلاً من المهابة والفرع فهو لاء يقدمون عليه اقدام المسرور به المتهايل وجهه فرحاً (٦) المعنى رب اكل طيب مددت يدي اليه لا ونس الضيف اكراماً له وان كنت لا اجد في نفسي حاجة للاكل لولا مراعاة الضيف واكرامه

وَزَادِرَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا ^(١) إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّغْلِ
وَزَادِ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ ^(٢)

وقال بعضهم

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي ^(٣)
جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلُهُ وَمُكْثَرٍ فِي الْغِنَى سَيَّانٍ فِي الْجُودِ ^(٤)

وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَىٰ إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شَغْلٌ ^(٥)
إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْوَةُ الْعُلَيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ ^(٦)

(١) الثقل رذال الطعام وخبيثه والمعنى رب اكل خبيث رفعت يدي عنه انفة وكرامة حين يادر غيري الى قليله الخبيث (٢) معنى البيت ورب اكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد مثلما تفعل البخلاء لانا منزهون عن اسوء الفعل وهو البخل (٣) اللام في لقل جواب قسم مضر وعارًا انتصب على التمييز والمعنى لا عار في القليل الذي عندي اذا اعطيت نجهودي في الوقت الذي ينزل فيه عندي الضيف (٤) جهد المقل مبتدأ ومكثر معطوف عليه وسيان خبر جهد والمعنى ان غاية ما يبذله قليل المال اذا اعطاك ما عنده وغاية ما يبذله كثير المال مثلان في احكام الجود والكرم (٥) المعنى صرفت هممي الى ذكر مفاخر العشيرة وهواي بهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغاني عن غيره (٦) الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة اعلى الشيء والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ^(١) صَفَائِحُ يَوْمِ الرُّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ^(٢)
إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَزْلُ^(٣)
أَحِبُّ بَقَاءِ الْقَوْمِ النَّاسِ إِنَّهُمْ^(٤) مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو^(٥)
عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ^(٦) عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحَلُّو^(٧)
عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا^(٨) وَلِيدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ^(٩)

(١) النفر البيض اي انقياء الاعراض والصفائح السيوف والروع الفرع (٢)
المؤيد المعزز المقوي والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق الكريم الحسن
ومعنى الايات الثلاثة انه مال الى بني شيبان الذين هم في عزة ومنعة من عدوهم
مثل منعة الجبل الذي هو صخرة واحدة رفيعة عالية لا تترجح من مكانها: ومال
الى النفر الكرام المطهري الاحساب الذين هم في هول الحرب مثل السيوف التي
اجيد صقلها وتنظيفها حتى خلصت من جميع الاوساخ: ومال الى اصل العز القوي ومنبع
الجود ومقر الفضل والاخلاق الكريمة الطيبة (٣) يظعنوا يرحلوا والمعني احب ان
لا يرحل بنو شيبان من بلدهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها ناس غيرهم
حيث انهم ينفعون الناس وان غيرهم لا يعمل مثل عملهم (٤) المعني ان طبائعهم
واخلاقهم مع احبابهم كريمة لينة ومع عدوهم قاسية شرسة وانهم بالنظر لشمول
احسانهم وكثرة محاسنهم يستحلى ذكركم فيطيب في السمع وان طعمهم حلوا الاعلى
افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم واراد بقوله على الافواه
الاخبار عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة واراد بقوله بالافواه انه يستحلى
ذكركم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم (٥) الوليد الصبي والكهل

إِذَا اسْتَجْهَلُوا أَلَمْ يَعْزُبِ الْحَلِمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ^(١)
 هُمُ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَافَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ^(٣)
 لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَافُ وَالْأَزْلُ^(٤)
 لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيحَهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ^(٥)
 سَعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَبَلُّ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبَلُّ^(٦)

من الرجال من جاوز الثلاثين والمعنى انه وصفهم بالحلم والاناة فبالغ في ذلك حتى قال ان الصبي في وقاره وهيئته كن جاوز الثلاثين من عمره (١) لم يعزب اي لم يبعد وآثروا اختاروا والمعنى انهم قوم لا يبعد حلمهم اذا استجهلوا وان اختاروا ان يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٢) تناكرت ضد تعارفت وتخاطرت من الخطران وهو اشالة الاذئاب وادارتها عند الهياج والبزل جمع بازل وهو البعير الذي بلغ السنة التاسعة من عمره والمعنى انهم بلغوا الغاية في الدهاء وانهم يعاون رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكراً (٣) المعنى انه يصفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول ان رضاهم احياء وسخطهم افناء (٤) المعقل الملجأ والازل الضيق والشدة والمعنى انهم الملجأ عند المخاوف والشدائد (٥) الصريح المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه والمعنى اذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم ودعاهم أجاوبه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٦) سعي عليه اقام بامرء والتبل الذحل والثار والاقاصي الاباعد والمعنى انهم يقومون بامور بكر بن وائل ويزدبون عنهم وذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

إِذَا طَلَبُوا أَذْحَلَ فَلَا الذَّحْلُ فَائَتْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ^(١)
 مَوَاعِيدُهُمْ فَعِلْ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيتْ وَجَبَ الْفِعْلُ^(٢)
 بِجُورٍ تُلَاقِيهَا بِجُورٍ غَزِيرَةٍ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذَهْلُ^(٣)
 وقال آخر

عَادُوا مُرُوءَتَنَا فَضَلَّ سَعِيهِمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مُرُوءَةٌ أَعْدَاءُ^(٤)
 لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ آبِيهِمِ الْإِبْنَاءُ^(٥)
 وقال المتوكل اللبثي

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ^(٦)

(١) الذحل الثار والمعنى ان لهم السلطة والغلبة فاذا طلبوا ثاراً فلا يفوتهم وان ظلموا اكفاءهم في الحرب فلا يطالبهم احد بشار (٢) بتلك اي بلفظ نعم والمعنى انه يصفهم بالوفاء فيقول اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يبق آخر (٣) غزيرة اي كثيرة وزخر البحر اذا طما وعلا موجهه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة ايضاً تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة والمعنى انه وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كاعدائهم (٤) ضل سعيهم اي نسب الى الضلال (٥) الفعال الكرم وازري به عابه ومعنى البيتين بهم انهم حسدونا على علوهمتنا ومروءتنا نخاب سعيهم ولا يخلواهل المروءة من اعداء وحساد : وانا قوم لا نعتمد على احسابنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعي لكننا نعمر ما شيدوه ولا نعيب فعلهم (٦) المعنى انا لا نتكل على احسابنا وان كانت كريمة

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا نَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا ^(١)

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّصْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي شَاكِرٌ ^(٢)
وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكَثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرٌ ^(٣)
فَأَرْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بَالِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرٌ ^(٤)

وقال حبيب بن عوف

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ ^(٥)

وقال ابن الزبير الاسدي بفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

(١) المعنى لا نعتمد على الاحساب بل نبني ونشيد ما شيده وبناه آبارنا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم (٢) المعنى حاولت طلب شكرك على ما اوليتني من صنيعك وجيالك فعجزت عن ادراك ما يوجبه حقك علي من الشكران مع بذل قصاري جهدي في ذلك (٣) الجزيل الكثير وبديهية اي من غير سوءال (٤) الغبطة ان نتمنى مثل ما لغيرك بدون ان تريد زواله عنه ومعنى البيتين طالما انعمت علي بالنعم الكثيرة من غير سوءالي فاجده كثيرا وانت تجده قليلا حقيرا : فارجع عنك مرموقا نتمنى الناس ان يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع انت بمحصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها اول يتبدأ به وآخر ينتهي اليه (٥) المعنى انه رجل كريم الاخلاق حسن السمائل لم يبطره الغني ولا اطفته السلطنة والامارة

- (١) لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنَا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ
(٢) كَأَغْرٍ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الْأَنْكَبِ
(٣) فَتَحَ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ
(٤) جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْوُ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ أَشْثَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

وقال اعشي بني ربيعة

- (٥) وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمَهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي
(٦) وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَائِي وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي

(١) المتدن الضخم السمين والسرادق ماحول الخيمة والقبعة (٢) الا انكب الذي احد منكبيه أشرف من الآخر اي اعلى منه ومعني البيتين لا تجعل رجلاً مستظلاً له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركباً صعباً: كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظلالاً واذا مشي برايته ولوائه مشي مشي رجل احد منكبيه اعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٣) الشدة الحملة والمعني فتح الله لك البلاد مشرقاً ومغرباً بما شده لك من الحملات (٤) ابن الاشتر هو مالك بن الاشتر النخعي ومصعب هو ابن الزبير (٥) اعشي بني ربيعة هو من بني شيبان ثم من بني ربيعة من بطون منهم يقال له بنو امامة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك فقال يا امير المؤمنين لقد بقي منه وذهب عليّ الذي اقول : وما انا في حقي الخ الايات الاهتضام الظلم والمعني لست بمهتضم حتى ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزتي وشرفي (٦) المولى ابن العم هنا والمعني اذا جني ابن عمي جناية لم اخذله ولكنني ادفع عنه ولا الزمه جنايتي

وَأَنَّ فُؤَادًا يَبْتَ جَنِّي عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي ^(١)
وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللُّبِّ إِنِّي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي ^(٢)
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنٍ ^(٣)

وقال ايضاً في سليمان بن عبد الملك

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ امْرَأً يُحِبِّي وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ ^(٤)
إِذَا كُنْتُ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودُ مَخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ ^(٥)
كَأَلَا شَافِعِي سَوْأَلِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ أَمْرُهُ ^(٦)

وقال الكميّ بمدح مسالمة بن عبد الملك

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعُورَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا ^(٧)

(١) المعني انه ذو فطنة ونباهة خبير بتصاريف الامور (٢) المعني انه متيقظ متنبه لا يقول ببخل ولا ينطق الا عن معرفة وعلم وبذلك فضل في الشعر والعقل (٣) المعني اني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت افضل اب وخير ابن (٤) الحباء العطاء والمعني جئنا لربارة الامير سليمان الذي ينعم على زائره ويكرمه (٥) النجوى ما يكون من الحديث في الخلوة والمعني اذا وقعت في خاطره وتفردت بما جاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه (٦) سؤاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعل والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومعني البيت ان كلتا نفسيه تنهاه عن البخل وتأمره بالبذل والافضال (٧) اخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة والمعني انه ملازم للحلم عفيف متزهد عن الدقائق

يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي تَصَرُّمَهَا مِنْ شِمَةِ وَانْقَالِهَا ^(١)
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالَهُ كَمَا فَضَلَتْ يُمْنِي يَدِيهِ شِمَالَهَا ^(٢)
وَمَا أَجَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طَوْلِ كَرِهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالَهَا ^(٣)
وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا ^(٤)
بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلَتْهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَنْبَوَاعِ قَدِمًا فَطَالَهَا ^(٥)
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسَّدى إِذَا الْخَوْدُ دُعِدَتْ عُقْبَةُ الْقَدْرِ مَالَهَا ^(٦)

(١) التصرم الانقطاع والمعنى انه يجب الخير ابداً ويحفظ ابداً من ان تزول عنه شيمة كريمة او خلق حسن (٢) المعنى ان يده الشمال تزيد في الفضل والافضل على الالهي الايمان من الرجال مثلما غلبت وزادت يمينه على شماله (٣) وما اجم المعروف اي ما كرهه وقوله وامراً بافعال الندى عطفه على المعروف ويقال كره الشيء اذا تولى وتتابع والمعنى لم يكره فعل الخير وان طال تكراره وتواتره ولم يكره الامر بفعل الندى واكتسابه له (٤) ونفسه الثانية بدل من النفس الاولى في البيت ذاته والابتذال ضد الصيانة والمعنى انه بلغ من كرمه وطيب اصله واخلاقه انه اذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه حقاً ملازماً له يبتذلها ولا يصونها (٥) بلوناك اي اختبارناك وبيعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك والمعنى لك الغلبة على اهل الجود والفضل من قديم (٦) الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد واراد بهما الاحسان والمعروف ونابه الامر نزل به والحد المرأة الناعمة الشلبة وعقبة القدر ما بقي فيها من المرق وغيره ويكنى به عن سنة الجذب والمعنى انت الذي فاض برك واحسانك حتى سميت بالمعروف والاحسان في حين ان المرأة الناعمة التي يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل

رَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِي

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ ^(١) وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يَتَوَسَّمُ ^(٢)
فَكُنْتُ كَمُجْتَسِ بِمُخْفَارِهِ الثَّرَى ^(٣) فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ ^(٤)
فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً ^(٥) تُنَبِّئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمُحَرَّمُ ^(٦)
بِأَنَّكُمْ خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ إِذَا جَعَلَ الْمُعْطَى يَمَلُّ وَيَسَامُ ^(٧)

وَقَالَ نَصِيبٌ فِي عَمْرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَهْمَرٍ التَّبِيعِي

وَاللَّهُ مَا يَذَرِي أَمْرًا وَذُوجَنَابَةٍ ^(١) وَلَا جَارُ بَيْتٍ أَيْ يَوْمِيكَ أَجُودُ ^(٢)
أَيُّومٌ إِذَا الْفَيْتَةُ ذَا يَسَارَةٍ ^(٣) فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تُجْهَدُ ^(٤)

فِي أَسْفَلِ الْقَدَرِ مَا لَمْ يَذْخِرْتُمَا (١) تَوَسَّمُ الشَّيْءُ تَحِيلُهُ وَتَفَرُّسُهُ (٢) الْمُجْتَسِمُ التَّجَسُّسُ الْمُتَلَسُّسُ
وَالْمُخْفَارُ آلَةُ الْحَفْرِ وَالثَّرَى التُّرَابُ وَيَتَرَسَّمُ يَتَّبِعُ الرُّسُومَ وَلَا تَارُ وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ احْتَرَتْ
مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ابْنَ خَالِدٍ وَاصْطَفَيْتُهُ وَقَرَّخْتُ فِي شِعْرِي سَعِيدًا وَلِلْخَيْرِ جُودُهُ يُقْبَلُ وَيُسَمَّى
وَعَلَامَتُهُ بِهَا: فَكُنْتُ فِي اصْطِفَائِي أَبَاهَا كَرَجُلٍ يَتَطَلَّبُ الْمَاءَ بِمُخْفَارِهِ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ
فَصَادَفَ عَيْنَهُ وَمَنْبَعَهُ أَيِ احْبَبْتُ فِي الْقَصْدِ وَالْاخْتِيَارِ وَوَضَعْتُ التَّنَاءُ فِي مَوْضِعِهِ (٣) اتَّبَعِي
أَيِ تَحْبِرُ (٤) السَّامَةُ الضَّجْرُ وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ أَنَّ شَهْرَ جُمَادَى الَّذِي هُوَ شَهْرُ الْقَحْطِ وَالْجَدْبِ
وَالْمُحَرَّمُ الَّذِي هُوَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ يَشْهَدَانِ بِأَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ أَمَّا أَحَدُهُمَا وَهُوَ شَهْرُ جُمَادَى
فَيَشْهَدُ بِكَرَامَتِكَ النِّسْفِ وَصَلَّتْكَ الرَّحْمُ وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ الْمُحَرَّمُ فَيَشْهَدُ بِحِفْظِكَ حُرْمَتِهِ
وَتَأْدِيبِكَ حَقَّهُ لِأَنَّهُ شَهْرٌ حَرَامٌ لَا يَسْفِكُ فِيهِ دَمٌ وَلَا يَنْهَبُ فِيهِ شَيْءٌ (٥) الْجَنَابَةُ هُنَا بِمَعْنَى
الْغُرْبَةِ (٦) الْفِي أَيِ وَجَدَ وَمَعْنَى الْفَيْتَةُ الْفَيْتُ فِيهِ يَسَارَةُ أَيِ صَاحِبُ يَسَرٍ
وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ لَا يَعْلَمُ الْغَرِيبُ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَلَا الْقَرِيبُ الْمُتَدَانِي مِنْكَ أَيِ وَفَتْكَ
أَكْثَرَ مَخَاءٍ وَخَيْرًا : وَقْتُ كَوْنِكَ مُوسِرًا غَنِيًّا أَمْ وَقْتُ كَوْنِكَ مُعْسِرًا مُجْهَدًا

وَإِنَّ خَلِيلَكَ السَّامِحَةَ وَالنَّدَى مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تَوْجِدُ^(١)
مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْنِكَ لِحِلَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِينَ تَفْقَدُ^(٢)

وقال امية بن ابي الصلت

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ^(٣)
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ^(٤)
خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ^(٥)
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٦)
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ^(٧)

(١) السامحة هي سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس به (٢) الخلة الحاجة والفقر ومعنى البيتين ان السامحة والندی صديقان لك مقيمَان ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت انت حياً ولا يمكن ان يفارقاك لفقرك او حاجة نزلت بك من الايام بل هما ملازمان لك لا يزولان الا بزوالك (٣) الشيمة الخلق والطبع (٤) السناء الرفعة ومعنى البيتين يكفيني عن ذكر حاجتي حياؤك الذي هو طبع فيك ومعرفتكَ الحقوق وانت صغير مالكَ للحسب المذهب النقي والمز والرفعة (٥) المعنى انت صديق لا تغيره الاوقات عما اعتاد من بركه واحسانه (٦) المعنى ان ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالارض لك وانت له سماء فانت تحييه كما ان السماء تحي الارض بغيثها (٧) اثنى عليك مدحك والمعنى ان مادحك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك مدحه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْجَرَهُ الشِّتَاءُ^(١)

وقال ابن عبد الاسدي

يَنَامُ بِالظَّهِرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنْزَعُ الذُّبُجُ^(٢)
فَإِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرْحُ^(٣)
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسُهُ قُرْحُ^(٤)

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

مَتَى مَا يَجْعِي يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صَفْرٍ^(٥)

(١) تبارى تجارى واججر الشتاء الكلب ادخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوام لناوى اليه والمعنى قد فاض برك وعظم تجددك حتى شابهها الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه انقطع ويعم الجلد قد اوى الى جحره (٢) الظهر ما علا من الارض وهو هنا موضع الذبج ثبت له اصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله زهر احمر (٣) المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطاً والسرحة السهلة اليدين (٤) قوس قزح قوس السحاب ومعنى الايات الثلاثة بينما كان القوم جلوساً في الموضع المسحى بالظهر في حين نزاع الذبج وجنيه : اذا جاء الامير بن بشر ومعه جيشه والخليل مسرعة بهم : فكأنهم في تخوص ابصارهم نحوه ينظرون القمر او السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وحسن منظره وارتفاع مجده (٥) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعَنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبَرِ^(١)
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَانَ كَعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(٢)

وقال آخر

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ فُخُولُوا بِشَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادًا^(٣)
لَوْ قِيلَ لِلْحَجْدِ حَدٌّ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا حَادَا^(٤)
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا^(٥)

وقالت اخت النضر بن الحرث

(١) العنان النجام والهبر القطع (٢) الاسمر الرنح والخطي منسوب الى خط وهو مرسى السفن بالبحرين والكموب العقد والقسب ضرب من التمر غليظ النوى صلبه ومعنى الايات الثلاثة متى جاء وارثي يجد قدرًا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة : يجد فرسا ضامرة وسيفًا قاطعًا اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوز به ويخرج الى ما وراءه : ويجد رنمًا خطييا صلب العقد لم يكن طويلاً فيضطرب حين الطعن به ولا قصيرا فية صر عن الطعن (٣) خولوا ملكوا والمعنى ان آل المهلب ملكهم الله شرقاً لم يحزه عربي وما قرب ان يحوزه (٤) خالهم اي تخل عنهم واتركهم والمعني لو قلت للحجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم (٥) المعني ان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح

الْوَاهِبُ الْآلِفَ لَا يَنْبَغِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا الْإِلَٰهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا ^(١)

وقالت صفية بنت عبد المطلب

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي قُرَيْشًا فَفِيمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارُ ^(٢)
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ ^(٣)
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنَقَصَةٌ وَعَارُ ^(٤)

وقال زباد الأعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

أَخٌ لَكَ لَيْسَ خَلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا ^(٥)
أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى الْعِلَآتِ بَسَامًا جَوَادَا ^(٦)

(١) المعنى تصفه بأنه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله تعالى (٢) الامار المشاورة والمعنى من يبلغ قر يشا عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه (٣) تعني بالسلف المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقولها لم توقد لنا بالغدر نار لم تغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب انهم اذا ارادوا ان يشهروا انسانا بالغدر او قدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد غدر ، تخاطب بهذا بني امية واقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا (٤) المناقب جمع منقبة من النقابة وهي المعرفة والمعنى ان جميع معارف الخير اجتمعت فينا واعراضنا مصونة ولا يمسننا شي من المنقصة والعار (٥) خلته اي مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء (٦) على العلات اي على الاحوال ومعنى البيتين ان هذا الاخ لا ينطوي لك على غل واذا اعطى راجيه اغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه : وهو رجل جواد يتהלل وجهه و ينشرح للمعروف

وقالت امرأة من بني مخزوم

- (١) إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ
(٢) قَوْمٌ إِذَا صُوَّتَ يَوْمَ النَّزَالِ قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهُامِيمِ
(٣) مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَالِ الْقَرَى مِثْلَ سِنَانِ الرُّمَحِ مَشْهُومِ
وقالت أخرى

- (٤) أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي يُنِيلُكَ مَا تَبْغِيهِ وَالْعَرِضُ وَافِرُ
وقالت الخنساء

- (٥) دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَائِلِ
(٦) تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ

في جميع احواله وتقلبات الدهر به (١) غير البديع ان ليس بجادت والمعنى ان مجدنيم ومخزوم قديم (٢) يوم النزال اي يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو ممدوح فيها واللهاميم من الخيل جياها (٣) المحبوك المحكم الخلق والصنعة والقري الظهر ولا يحمد من الفرس طول الظهر وانما ارادت به بعد الظهر من الارض والمشهور حديد النفس والقلب ومعني البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها : كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب (٤) المعنى ان هذا الرجل يعطى قبل ان يسئل بدون ان يبذل ما الوجه له (٥) نصب هادياً على الحال (٦) ما يحول لا يتحول ولا يتغير ومعني البيتين انه رجل عنده طلاقة وبشاشة يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته : يظنه من يراه غضبان لعزته وشممه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه

وَيَلْمُهُ مِسْعَرًا حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)

وقالت امرأة من اباد

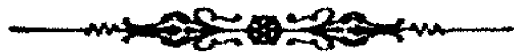
الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِنْ هَزِمَتْ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا^(٢)

لَمْ يَبْدِ فَحْشًا وَلَمْ يَهْدَدْ لِمُعْظَمَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا^(٣)

الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا^(٤)

لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا^(٥)

تم باب الاضياف والمدح



(١) ويلمه تعجب ومسعراً منصوب على التمييز وهو ما توفد به النار والتليل درع قصيرة والمعنى انها تصفه بالقوة والشجاعة فتشبهه في نزاله بالحرب وعليه الدرع القصيرة بما توفد به النار (٢) الهيجا الحرب والمعنى يعلم اصحاب الخيل يوم الخوف ان هزمت الابطال ان ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد اي لم يحرك والمعظمة الحادثة ويساميا اي يسمو اليها والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة يصادفها مسامياً لها (٤) يحزبهم اي ينو بهم ويشند عليهم والهنات جمع هنة وهي كناية عن الامر المنكر والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم (٥) يرهب يحاف والمث نزلت والمعنى انه رجل يحمي الجار ويحفظ عهوده فيأمن غدرة وان نزلت به النوائب ازالها عنه وانجاء منها

باب الصفات وما اختار منه

قال البعيث الحنفى

وَهَاجِرَةٌ يَشْوِي مَهَاها سَمُومُها طَبَخَتْ بِها عَيْرَانَةٌ وَاشْتَوَيْتُها^(١)
مُفَرَّجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضَرُ مِيَّةٍ مُسَانِدَةٌ سِرِّ المَهَارَى انْتَقَيْتُها^(٢)
فَطَرْتُ بِها شَجْعَاءَ قَرَوَاءَ جُرْشَاءَ إِذَا عَدَّ مَجْدُ العِيسِ قَدِمَ يَتُّها^(٣)
وَجَدْتُ أَبَاها رَائِضِيها وَأُمُّها فَأَعْطَيْتُ فِيها الحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُها^(٤)
وقال عنبرة بن الاخرس

(١) الهاجرة وقت ترك العمل اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيране الناقة القوية (٢) المفرجة التى بعدت مراقبها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر والمهاري نسبة الى مهر بن حيدان ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة فاتر فيها الحر مثل تاثير النار في اللحم من طبخه وشبهه : ومن علامات شدة هذه الناقة وفوتها ان مرافقها متباعدة عن زورها وانها واسعة الجنبين الى آخر صفاتها المذكورة (٣) طرت بها اي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريرة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرحع المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض يخالط بياضها سقرة والمعنى سرت سيرا يسمى بالطيران لشدة سرعته على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت (٤) الرياضة حسن التربية ورائضيها مفعول ثانى لوجدته وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسلة القياد فجعلت حكم الثمن لصاحبها ياخذ مني ما يريد حتى ملكتها

لَعَلَّكَ تُمْنِي مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا بِأَرْقَمِ يُسْقَى السَّمُّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ ^(١)
 تَرَاهُ بِأَجَوَازِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مَفُوفٍ ^(٢)
 كَأَنَّ بَضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَتَجَمَّعَ لَيْتِيهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفٍ ^(٣)
 كَأَنَّ مِثْنَى نَسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ ^(٤)
 إِذَا أَنْسَلَ الْحَيَاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَفِ ^(٥)

وقال ملحة الجرمي

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمُضِ حَيًّا مَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ^(٦)

(١) تمنى اي يقدر لك وتبتلي والاراقم جمع ارقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم اذا فطر والمعني ادعو الله تعالى ان يقدر لك حية عظيمة من حيات ارضنا (٢) الاجواز الاوساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والتمن الظهر والاخلاق جمع خاق وهو الثوب البالي واليه وف المنقوش والمعني تنظر الارقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كان على ظهره اثوابا بالية (٣) ضاحي الجلد ماظهر منه وسراته اي اعلاه والليتان متني ليت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن والمعني كان بالظاهر من جلد الارقم وما علا منه وعنقه نقوشا زخرفته وزينته (٤) النسعة قطعة من سير ينسج عريضا تشد به الرجال والمتغضف المتشني المتكسر والمعني تراه من صمته وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقة (٥) انسلت الحيات نزلت جلدها وذلك في كل سنة ويشاعر من شاعر المرأة اذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلي الجسد ولم تقرف اي لم تقشر والجلبة قشرة الجرح والمعني انه صلب الجلد لا يلي سريعا (٦) ارقنت اي سهرت الليل

- (١) نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ كُذْرِي مُزْنِهِ يَقْضِي بِجَذْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْذِبْ قِضِي
(٢) تَحْنُ بِأَجْوَارِ الْفَلَاحِ قَطْرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
(٣) كَأَنَّ الشَّامِ نَيْحَ الْعُلَا مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيحُ مِنْ لُبْنَانَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
(٤) يُبَارِي الرِّيحَ الْحَضَرِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمَنْهَمِرِ الْأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفُضٍ
(٥) يُغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُوَ مُحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ

والبارق السحاب ذو البرق والومض من اومض البرق اذا لمع والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب ارض اي تجاوزها والمعنى فارقتي النوم فطال الليل من اجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من ارض الى ارض (١) النشاوي السكرى واراد بها قطع السحاب والاذلاج سير اول الليل والكدرى ارق من السحاب والمزن ايض السحاب والمعنى ان هذا السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه احياء وخصب لها (٢) الاجواز الاوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة والمعنى ان جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرد فكانها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٣) شमारيح الجبل اعلاه والعلا جمع عليا والصبير السحاب الذي فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام والمعنى كأن اعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل اعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً (٤) يباري يجاري والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى والمعنى ان هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة حضرموت بمطر صاف منصب متقطع منفرد (٥) يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذي والمحض الخالص والمعنى يترك خالص الماء الذي هو خالص السحاب في مسايل الاودية على اثره

يُرْوِي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلَى مِنَ الْعَرَقِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالْحَمْضِ^(١)
وَبَاتَ الْحَبِيَّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا كَنْهَضِ الْمُدَانِي قَيْدُهُ الْمُوعِثِ النِّقْضِ^(٢)

نَمْ بَابُ الصِّفَاتِ

(بَابُ السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ)

وَقَالَ الْخَطِيبُ

وَقَالَ وَقَدْ مَاتَ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نَعَاسًا وَمَنْ يَلْقَى مَرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ^(٣)
أَنْخَ نَعَطٍ أَنْضَاءِ النَّعَاسِ دَوَاهَا قَلِيلًا وَرَفَّةً عَنْ قَلَائِصِ ذَبَلٍ^(٤)
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي^(٥)

(١) الهامدات اليابسات والعروج نبات وباد هلك والحمض المر من البسات والمعنى انه اذا مر على الارض المجذبة احبى المبيت من شجرها ونباتها (٢) الحبي السحاب الذي بعضه فوق بعض والجون السحاب الاسود والمداني الذي ضيق عليه بتقدير العقال والموعث السائر في الوعث وهي الارض اللينة المكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله وعظمه مثل سير البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الارض التي ينصب فيها السير (٣) النشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر في موضع الحال (٤) الانضاء المهازيل ودواها اراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهي الشاة من الابل وذبل مهازيل (٥) حداد الليل صافه وعريان الطريقة يعني بالصبح ومعنى الايبسات الثلاثة قال لي صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعسل الخمر بالسكران ولا بد لمن اكثر سيره في الليل ان يعتريه الكسل والنعب : ابرك الابل التي اهزل لها

وقال آخر

- وَفَتَيَانِ بَنِيَّتُ لَهُمْ رِدَائِي (١)
فَظَلُّوا لَا تُذِيرُنَّ بِهِ وَظَلَّتْ (٢)
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا (٣)
دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ (٤)
فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدُنَا (٥)
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مَنَفَهَاتٍ (٦)
عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَسِي (١)
مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللَّحِي (٢)
وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوَي (٣)
بِلَبِيَّةٍ أَشْمَ شَمْرَدَلِي (٤)
يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِي (٥)
كَأَنَّ عَيُونَهَا نُزْحُ الرُّكِيِّ (٦)

النعاس لئلا يها بقليل من النوم ووسع عن ابل ذابلة مهزولة : فأجبتة لا سبيل الى ابراكها بعد ان اقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو واو رب والمعنى ورب فتیان أتر الحرف فيهم ومالوا الى النزول فنصبت أسيافنا وفسينا ورفعت ردائي وفهم لا ظن الفتیان به (٢) لائذين لاجئين والمعنى داموا ملتجئين الى ردائي من حر الشمس ودامت ابلهم ملصقة اذقانها بالارض بسبب الكلال والتعب (٣) هنا من قولهم للبغيض ها هنا وهنا اي تنح بعيداً (٤) دعوت جواب لما في البيت قبله واراد بالفتى الثاني نفسه والتمم ارتفاع الانف والشمردلي الطويل ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين بقسمة الانصاف ناديت فتى مرتفع الانف طويل القامة فأجاني بالتلبية (٥) اللدن اللين والمعنى فقام لينا يتمايل من نعاسه فكأنه يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائماً يغذى عينيه من النوم المشتهي (٦) يرحلون منفهات اي يلبسونها الرحال والمنفهات جمع منفهة وهي المعيبة ونزح الركي هي التي لم يبق فيها ماء والركي جمع ركية وهي البثر والمعنى قام اولئك الفتیان يلبسون ابلهم رحالها ليسيروا عليها وهي من شدة الكلال والتعب

وقال رجل من بني بكر

وَأَقْدَهَدَيْتُ الرِّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْضُ بِالْخَمْسِ^(١)
مُسْتَعْجَلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِبٍ هِيَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ^(٢)
مُسْتَعْجَلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٍ تَقَبًا بِخُفِّ جَلَالَةٍ عَنِسِ^(٣)
وَمَهُومٍ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِ^(٤)

وقال آخر

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً مِنْ الْقَوْمِ أَنَّ شُدُّوا قُتُودَ الرِّكَائِبِ^(٥)
نَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبُنَا تَسْرِبُلُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ^(٦)

قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المازوح ماؤها (١) الديمومة الأرض
الواسعة (٢) الركي جمع ركية وهي البئر ولاجن الماء المتعبير (٣) تقب حنف
البعير إذا حنف والجلالة الناقة القوية والعنيس الناقة الصلبة (٤) المهوم الذي يهتز
رأسه من التعاس والمس الجمن ومعنى الايات الاربعة التي دلت القوم في أرض
واسعة بتحير ويندم فيها الدليل : وقد كانوا مستعجلين الى بشر متغيرة الماء بعيدة
المطلوب والمبتغى : فمنهم مشغل باشتواء اللحم ومنهم من يداوي ناقة اصحابها الحفاة
من شدة السير : ومنهم من غلب عليه التعاس فركب معكوساً كأن به جنوباً لا
يبالي بالسقوط لغلبة التعاس عليه (٥) المناخات المبركات والقتر داخشب الرحال
(٦) اللوث الطي والادارة ومعنى اليتين ان مطايا وهي جناخات في مباركها
خائفات قول المنادي تهبوا للرحيل : نقارب اذا وقفنا ان يذهب قلوبنا لبسنا
السرايل وشدنا العصائب

وقال آخر

حُبْسَنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا ^(١)
 حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَنَاتِهَا وَمَا تُقْضِي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا ^(٢)
 حَمَلْتُ أَثْقَالِي • مُصِمِّمَاتِهَا غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفْرَنِيَّاتِهَا ^(٣)
 فَأَنْصَلَّتْ تَعْجِبُ لِإِنْصِلَاتِهَا كَأَنَّمَا أَغْنَاكَ سَامِيَّاتِهَا ^(٤)
 بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرِيَّاتِهَا قِسِي نَبْعَ رُدٍّ مِنْ سِيَّاتِهَا ^(٥)
 كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلُوحِيَّاتِهَا وَالْحَمْضِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ^(٦)

(١) قرح موضع والدارة ما في الجبل من الأرض الواسعة (٢) البسات المتاع
 (٣) المصمّمات الأبل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ الأعناق
 والذفاري جمع ذوري وهي العظم الباقي خلف الأذن والعفريات جمع عفرونة
 وهي الناقة الصلبة السريعة ومعنى الآيات الثلاثة حبست النوق في قرح وفي
 داراتها من غير علف سبع ليال : إلى أن نلت من متاعها وقضيت بها حاجة
 نفسي : حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السميكة القوية (٤) انصلت
 خرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها إذا سارت (٥) قروري
 موضع بطريق الكوفة والمرورات الأرض التي لا نبات بها والنبع شجر يتخذ منه
 القسي وسية القوس اعطافها ومعنى البيتين خرجت مسرعة مهيبة بأسراعها قد
 شابهت أعناقها المرتفعة : القسي المتخذة من النبع المعكوفة الموجودة بين قروري
 ومرورياتها (٦) أبل طلاحية إذا الفت شجر الطلح وأكلت ورقه والحمضيات
 التي ترعى نبات الحمض والمعنى كيف تنظر مرور النياق التي تأكل من الطلح
 والحمض على ما فيها من الدبر والهزال وما عا ظها .. الآية ..

يَتَنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهَزَاتِهَا وَالْحَادِي اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا^(١)

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر

لَعَمْرُ أَبِي بَشِيرٍ لَقَدْ خَانَهُ بَشِيرٌ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرٌ^(٢)

فَمَا جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخَبْرُ أَحْسَبُ وَالْتَمَرُ^(٣)

أَقْرَضَ تُصَلِّيَ ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بَنَتْ رُهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرٌ^(٤)

أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ لِقَاحٍ كَثِيرَةٌ مُعْطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ^(٥)

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِقَتْ مَلَأَ بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ^(٦)

(١) الاجهزات الامتعة والزاد والحادي سائق الايل واللاغب من اصابه تعب

والمعنى تبئت هذه النياق تنقل الامتعة وتحمل حاديا المتعب (٢) يعني بأبي بشر

نفسه والمعنى خاني في وقت كبري وعجري وهذا وقت يشتد فيه فقر الانسان

وحاجته الى معين (٣) المعنى لم ترحل عني طالبا جنة الفردوس ولكنني اضن ان

الذي دعاك الى المهاجرة نعمة بطنك ورغبتك في اطعمة المدن والحضر

(٤) تصلى تدخل في النار يقال صليت الشواء اذا شويته والنبطية نسبة الى

النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالاباطع بين العرافين (٥) اللقاح النوق

الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطناً واحداً (٦)

اداوي جمع ادوة وهي المطهرة والاحتق جمع حق وهو من الانسان معقد

الازار

كَأَنَّ قُرَى نَمَلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ^(١)

وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي.

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا نَاعَلِيكَ وَخِيمُ^(٢)

لَئِنْ لَبَنَ الْمِمْرَى بِمَاءِ مُوَيْسَلٍ بَغَانِي دَاءً إِنْ نِي لَسَقِيمُ^(٣)

وقال خندج بن خندج المري

فِي أَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ^(٤)

لَا فَارَقَ الصُّبْحَ كَفَيْ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ^(٥)

(١) السروات جمع سراة وهي من كل شيء أعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ولبدها أي يصلبها ومعنى الآيات الأربعة أرغيف تشويه جارية نبطية بتورها حتى ينضج * أحب إليك أم نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية * العظيمة الاخلاف الممتلئة لبنًا : العينة المرتفعة الاسمنة الكثيرة اللحم والشحم (٢) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم أي ثقیل والمعنى قال لي الناس وهم يحمدونني الماء واللبن لا تشربهما فإنه يثقل عليك ويزيد في الملك شربهما (٣) مويسل اسم ماء وهو تصغير ماسل وبغاني داء أي كسبني والمعنى قلت لهم محبيًا إن كان اللبن ممزوجًا بماء هذه العين يكسبني ثقلًا وداء وهو غداثي ومساك قوتي مذ كنت فاني لمتناهي السقم (٤) في أيل صول الجار والمجرور متعلق بتناهي وصول موضع والمعنى تناهى العرض والطول في أيل صول كأنه موصول بليل آخر (٥) الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس

لَسَاهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمْلَحُهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولٌ^(١)
 مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مَزَقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلَ^(٢)
 لَيْلٌ تَحِيرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ كَأَنَّهُ قَوْقُ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولٌ^(٣)
 نَجْوَمُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ^(٤)
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُذْنِي عَلَى شَحْطٍ مِنْ دَارِهِ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارَهُ صَوْلٌ^(٥)
 اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلٌ^(٦)

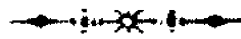
وقال حميد الارقط

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطَّرَرِ وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ^(٧)

(١) الجار والمجرور في قوله لسا هر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ومعنى البيتين
 ان ظفرت بالصبح فلا فارقت الصبح وان ظهرت علاماته : لسا هر ليل طال تملحه
 في صول كتملح الحية المضروبة ضرباً شديداً بالسوط (٢) مخايله طلايمه
 وعلاماته والمعنى اتمنى ان تظهر لي علامات الصبح وان يذهب ظلام الليل (٣)
 تحيراي لم تحرك كواكبه ومن الارض ظهرها والمشكول المشدود (٤) معنى
 البيتين ان هذا الليل ساكن لم تحرك نجومه ولم يزل الى جهة اخرى كالمر بوط على
 وجه الارض : نجومه ساكنة لا تزول كانها في السماء قناديل معلقة (٥) ما اقدر الله
 لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن موضع والمعنى اتمنى ان يقرب
 الله بعدي عن داره الحزن اذ لا تداني بين من داره الحزن وبين من داره صول
 الا ان يريد الله اجتماعهما بقدرته (٦) البساط الارض الواسعة والرابع الدار
 والمعنى اطلب من الله ان يطوي شقة البعد بيننا لا يرى الدار ومن فيها (٧) الاغنداه

وَيَفِرُّ تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالشَّرَرِ بِسَحْقٍ الْمَيْعَةِ مِيَالٍ الْعُذْرُ^(١)
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضِرُ وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يَنْتَظِرُ^(٢)
 دُونَ اثْنَيْ مِائَةِ خَيْلٍ زُمَرُ ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطَرِ^(٣)
 عَنْ زِفٍ مَلْحَاحٍ بَعِيدٍ الْمُسْكَدَرِ أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرٍ^(٤)
 يَلْدَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طُرُوحٍ بِالْبَصَرِ^(٥)
 بَعِيدٍ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرٍ^(٦)
 بَيْنَ مَا قِي لَمْ تَخْرُقْ بِالْإِبْرِ^(٧)

تمَّ باب السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ



الذهاب في اول الصبح والطرة من كل شيء جانبيه وتباشير الصبح اوائله (١)
 السحق البعد والميعة الدشاط والعذر الخصل من الشعر ومعنى البيتين اني اذهب
 الى اعمالى ومصالحى في آخر الليل : الذي تنير نجومه على فرس بعيد المشي مربعة
 ذي نشاط مرسله خصل شعره على عنقه (٢) الرهان المسابقة على الخيل والشخص
 الانسان وغيره تراه من بعيد (٣) الاثنائي الجماعات والزمرة جمع زمرة بمعنى الجماعة
 وصائب المطر نازله وجمعه صيبان (٤) الزف ريش النعام والملحاح اللاصق
 الاجفان لما فيها من الرمض والانتكدار انصباب البازي من الهواء والاقنى اشم
 الانف مرتفعه (٥) الافئان جمع فئان وهو الفصن والودق القرب (٦) الوقاع جمع
 وقية وهي نقرة في الجبل او السهل يستنقع فيها الماء (٧) المآقي جمع موق ومعنى
 الايات الخمسة كان هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان : بين جماعات
 من الخيل كثيرة طير ينفذ صفار النقط من المطر : عن ريش نعام ملصقة اجفانه

(باب الملح)

وقال بعضهم

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَقْدَمُ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ^(١)

فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَأْسُ^(٢)

وقالت امرأة

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيهِ^(٣)

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتُنْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهُ^(٤)

فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ أَسْتِهِ الْبَالِيَةِ^(٥)

بعيد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر : يستترن من هذا الصقر تحت اغصان الشجر خوفاً ان يراهن : وهذا الصقر خداع وعنده مكر في اصطلياد الطير بلغ منه انه يبعد ايهاهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر في صلابته وعيناه في جانبيه بين ما لم تخطط وقد تخاط عين البازي اذا صيد طلباً منه ان يتأنس ويتربى ويتأدب (١) المراس الشدة في القتال (٢) ومعنى البيتين ان الامير امرني من غير حصول ذنب مني ان اتقدم حين اشتداد الحرب : فأجبتة قائلاً ان اطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس ثانية (٣) اشياعهم اتباعهم والمعنى انها فقدت الشيوخ الطاعنين في السن ومن يرضى منا كحهم او يتعصب لهم وتشير الى ان لها معارف وطرائق في ذم الشيوخ (٤) قالية مبغضة والمعنى ان نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين مفارقتهم ويبغضن مصاحبتهن لما يجدنه من نكد العيش وضيقه (٥) العرد الذكر والفضون ما يظهر من تقلص الجلد وثنيه والبالية الخفاقة والمعنى انها تدعو عليه

وَإِنِّ دِمَشْقَ وَفِئَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ^(١)
 نَكَعْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ^(٢)
 لَهُ ذَفَرٌ كَصَنَّانِ الثِّيَوِ سِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ^(٣)
 . وقال آخر

مِنْ أَيْنَا تَضَحَّكَ ذَاتُ الْحِجْلَيْنِ أَبَدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ^(٤)
 سَوَادَ وَجْهِ وَيَاضَ عَيْنَيْنِ^(٥)

وقال ابو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالَّذِيكَ بِالْمَسَدِ^(٦)
 لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاَهَا فَمَا وَقَعْتُ مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ^(٧)

وتندم صحبته وعشرته (١) الجالية الغرباء المنفيون من اوطانهم الواحد جال والمعنى
 ان الشام وشبانها معبوبون عندنا اكثر من الغرباء (٢) غالية من الغلاء والمعنى
 تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تروىجة غالية حاسرة لانه
 لم يكن مشاكلاً لي (٣) الزفر الريح طيبة كانت او خبيثة وهنا ارادت الخبيثة
 والصنان بول الابل والغالية طيب والمعنى رائحته منتنة . مثل رائحة الثيوس ومهما
 ادهن وتطيب فريجه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة (٤) الحجلان الخلخالان
 والمعنى تضحك على اي واحد منا صاحبة الخلخالين جعل الله لونها لونين بان
 بعميها ويجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها ويسود وجهها (٥) الدلك الغمز والفرك
 والمسد الحبل (٦) معراها اي جسدها الذي عرته

فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ ^(١)

وقال آخر ومم بأبي العلاء العقيلي بفلي ثيابه

وَإِذَا مَرَزَتْ بِهِ مَرَزَتْ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورٍ ^(٢)

لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ ^(٣)

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ قَدْ وَتَوَّأَمُ سَمِيمٍ مَقْشُورٍ ^(٤)

ضَرَجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءٍ قَتِيلِهَا حَقِيَ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرٍ ^(٥)

(١) الصك الدفع ومعنى الايات الثلاثة انه يتحسّن بالله تعالى من الدوم مع امرأة خشنة الجسد : اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتدًا في خشونته لهما وتعرى عظامها من اللحم : ومن شدة حبسها كأن لها في كل عضو من اعضائها قرنا تدفع به جنب من يضاجعها او ينام معها فيحصل له بذلك وهن وضعف (٢) القانص الصائد وتشمس دخل في الشمس والمشرقة والشرقة مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والمعنى انه يصفه في كآبته وبشاعة منظره بصياد اصابه البرد فجلس يتدفا ببحر الشمس (٣) العقير الجريح والمعنى انه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتًا في ثيابه فصار يأخذه ويقتل منه ويخرج كأنه معه في ساحة حرب (٤) الفذ الفرد وكل اثنين ولدا في بطن واحد يقال لاحدهما توأم (٥) الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان ومعنى البيتين كأن القمل بين ما خيط من قميصه فريد وزوج من حب السمسم المقشور : ورؤس اصابه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قميصه من القمل

وقال آخر وهو لبعض الحجازيين

خبروها بآتني قد تزوجت * فظلت تكاتم الغيظ مراً^(١)
 ثم قالت لأختها ولأخزى جزعاً آتته تزوج عشرين^(٢)
 وأشارت إلى نساء نديها لا ترى دونهن للسرى سترًا^(٣)
 ما لقلبي كأنه ليس مني وعظامي كأن فيهن فتراً^(٤)
 من حديث نأ إلي فظيع خلت في القلب من تلظيه جمرًا^(٥)

وقال آخر

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت على عزب حتى يكون له أهل^(٦)

(١) فظلت فدامت (٢) جزعاً انتصب على أنه مفعول له (٣) لديها أي عندها
 (٤) الفتر هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل (٥) نفي وصل والتألف الاشتغال ومعنى
 الايات الخمسة ان زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظاً : ثم حدثت اختها
 وامراً ثانية قائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره ائمتي ان يكون تزوج عشرين
 من النساء : وأشارت الى نسوة عندها لا تقدر ان تكتم سرها عنهن : تعجب من
 نأبي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحتراقه منفصل عني ومن عظامي اللاتي
 كأن فيهن ضعفاً وفترًا : بسبب خبر وصل الى بشع شنيع قد جاوز الحد في
 تأثير على قلبي حتى ظننت ان جمرًا يشتعل فيه (٦) العزب الرجل المجرد الذي
 يتزوج والاهل بمعنى الزوجة

فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَطَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ^(١)
أَفِيضُوا عَلَىٰ عِزِّكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَافِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَحْرُمَ الْفَضْلُ^(٢)
وقال آخر

أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ يَا رَبِّ مَنْ أَحْسَهَا مِمَّنْ صَدَقَ^(٣)
فَهَبْ لَهُ يَبِضَاءَ بِلَهَاءِ الْخَلْقِ وَمَنْ نَوَى كَيْتَمَانَ دَاوِي فَاحْتَرَقَ^(٤)
وَابْعَثْ عَلَيْهِ عِلْقًا مِنَ الْعَلَقِ إِنْ لَمْ يُصْبِحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقَ^(٥)
وَبَاتَ فِي جَهْدِ بَلَاءٍ وَأَرْقَ وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صَدَارٍ مُنْخَرَقَ^(٦)
مَشُومَةٍ تَخْلُطُ شُومًا بِخُرْقِ^(٧)

وقال آخر

(١) البعل الزوج (٢) افيضوا تصدقوا والفضل الزائد ومعنى الايات الثلاثة ظاهر
(٣) انشد اُحلف واخلق البالي القديم (٤) البيضاء المرأة الحسنة والبلها المرأة
السالمة النية (٥) العلق هنا الداهية والطروق المجي ليلاً (٦) الصدار الثوب الذي
يبلغ الصدر (٧) مشومة مسهل المحزنة اصله مشوومة والخرق خسد الرفق ومعنى
الايات الاربعة احلف مستغيثاً بالله بسبب الدلو البالية المفقودة قائلاً يا رب
من وجد هذه الدلو وصدفني عند سؤالي عنها : زوجه امرأة حسنة ليس عندها
مكر ولا خديعة ومن كتبها عني فاحرقه بالنار : وأرسل عليه داهية ان لم
تأته في الصباح تأته بالمساء : ويدينه في ضيق وشدة وسهر وزوجه امرأة مجنونة
تقطع ثيابها : مشومة تخلط الحسن بالقبيح في اعمالها

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ مِّنَ التَّدَلُّدِ سَمَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثَنَاتَا حَنْظَلٍ ^(١)

وقال آخر

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ إِذَا تَدَلَّدَا أَثْفَيْتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلًا ^(٢)

وقالت امرأة

كَأَنَّ خُصِيَّهٖ إِذَا مَا جَبَا دَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبًّا ^(٣)

وقال آخر

وَفَيْشَةٌ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةً نَابِلَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَةً ^(٤)

عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَامِحَةً مَن لَقِيَتْ فَفِي لَهُ مُصَافِحَةً ^(٥)

أَسَدُ فَرَجِ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةِ مُفْسِدَةٌ لِأَبْنِ الْعَجُوزِ الصَّالِحَةِ ^(٦)

كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ أَلْفٍ رَاجِحَةٍ ^(٧)

(١) التدلل الاضطراب والسحق التوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر (٢)

الاثفية واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣)

الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع الايتين (٤) الفيشة رأس

القضيب وليست فاضحة اي لا تنضح صاحبها لسدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي

مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح (٥) اراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها

و بالصديق ضدها وجامحة من جمع الفرس اذا شرد (٦) القحبة من النساء

المسنة واختارها لانساع وعائها والمساخة الزانية والصنجة حديدة الميزان التي في

وسطه من فوق والراجحة المائلة

وقال آخر

- (١) وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ قَدْ مَلِئْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشِ
(٢) إِذَا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرُ الْجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ

وقال آخر

- (٣) لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنَّمَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
(٤) وَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً نُقِلَتْهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ

وقال آخر

- (٥) فَجَاؤُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمُ

وقالت امرأة لأخرى اخذها الطلاق واسمها سمحابة

- (٦) أَيَا سَحَابٍ طَرَّقِي بِخَيْرٍ وَطَرَّقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيْرِ
وَلَا تَرِينِي طَرَفَ الْبُظَيْرِ

- (١) الخرق الجنون والطيش الخفة (٢) العيش المعيشة (٣) انمأ افشيها (٤) بات ليله اي في ليله ومعني البيتبن اني افشي الاسرار ولا ادعها مكتومة تفور على قلبي مثل القدر على النار : وعقله قليل من كتم الاسرار حتي ارتفته واسهرته واضجرته
(٥) الكدح والחדش متقاربان في المعنى وينفذ يذني والنفاد الفناء والمعنى ظاهر
(٦) سمحابة مرخم سمحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة وارادت به الفرج

وقال آخر

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتٍ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدٌ ^(١)
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمَرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ ^(٢)

وقال آخر

أَنْخَ فَاصْطَبَحَ قُرْصًا إِذَا عَتَادَكَ الْهَوَى بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَابُ ^(٣)
إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرَحُ وَالْهَوَى

نَسِيتَ وَصَالَ الْآنِسَاتِ الْكَوَاعِبُ ^(٤)

وقال آخر

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا لَبَا نَعْجَةٍ سَوَّطَتْهُ بِدَقِيقٍ ^(٥)

وقال آخر

رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَّا قِذَاذُهُ فَتَمَرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقٌ ^(٦)

(١) عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم والمعنى من سعادتك ان ترى في عاقبة امرك سعة جمل كالعرصة (٢) الاقط ما يصنع من لبن الغنم واراد بالثر يد لين جسدها والمعنى ظاهر (٣) المعنى ابرك ناقتك وكل في الصباح قرصاً مغمساً بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا كان الحب ملازماً لك (٤) المبرح المهلك والكواعب جمع كاعب وهي التي نهت ثدياها والمعنى ان اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال المؤنسات الجميلات من الاحباب (٥) سطت الشيء اذا جمعه مع غيره في الاناء وضربت بها حتى يختلط والمعنى ظاهر (٦) القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نصله والمعنى كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك احبها

وقال آخر

أَلَا رَبُّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَنْبَاهُا الْفَرْحُ الْحِسَانُ سَوِيْقُ^(١)

وقال آخر

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِقُ وَتَمُرُّ كَأَنَّ كِبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءُ^(٢)

وقال آخر

قَامَتْ تَمَطَّى وَالتَّمْيِصُ مُنْخَرِقُ فَصَادَفَ الْخَرَقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقُ^(٣)

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقُ^(٤)

وقال آخر

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرَحُ وَالْهُوَى عَلَى الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ^(٥)

وقال آخر

يَا رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُهَا فَعُدْ لَهَا فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَهَا^(٦)

وقال آخر

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَا أَكَلِهِ إِلَّا تَنْفِجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا^(٧)

مَا زَالَ يَنْفِجُ جَنْبِيهِ وَحُبُوتُهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وُلِدَا^(٨)

(١) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صفاراً و يغلى بماء و يذرع عليه دقيق (٢) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها (٣) تمطى اي لتمطى والتيمطى التبختر ومد اليدين في المشي (٤) القعب القدح الضخم والنضار الذهب (٥) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٦) المعنى انها لا تموت الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه (٧) تنفج فلان اذا توسع في جلوسه والمعنى انه يبغض الضيف وليس له عنده مكرمة لا من اكل ولا غيره الا توسعه في المجلس اذا قعد معه (٨) النفج الكبر والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بعامته

- وقال بلال بن جبر
- وَعُكْلِيَّةٌ قَالَتْ لِجَارَةٍ يَتِيهَا إِذَا الْعَيْرُ أَذْلَى حَبْدًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا ^(١)
- وقال آخر
- وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِيَ بِنَا فَيَعُودُ ^(٢)
- وَنُشْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِي لَهُ الْحَرِمَانَ ثُمَّ تَزِيدُ ^(٣)
- وقال آخر
- تَغْضِبُ كَفًّا بَتَكَتٍ مِنْ زَنْدِهَا فَتَغْضِبُ الْحَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِهَا ^(٤)
- كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مَرَوِّدِهَا تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا ^(٥)
- وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة
- أَعْمَرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ ^(٦)
- نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا وَحَمَامٍ سَوَّءٍ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ ^(٧)

(١) وعكلية منسوبة الى عكل امم قبيلة والعير الحمار الوحشي والعلق الشيء النفيس (٢) ضرى به لهج وولع (٣) نشلي نفري ومعنى البيتين انهم يظهرون لضييفهم من خلاف عادة الكرماء ما لا يعود بعده اليهم : ويفرون كلهم به لينهشه عند حلوله ويحرمونه من العطاء ثم يزيدون في اهانتهم وحرمانهم (٤) تغضب كفا اي تحننه وبتكت قطعت والمعنى انها لشدة سوادها كأنها هي التي تحني الحناء وتخضبها (٥) المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر والمعنى لشدة سواد هذه الجارية كأنها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها (٦) التحذير التحذير والمعنى خوفها ووعظها فلم يخافا ولم يتعظا واذا لم يكن للانسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ (٧) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر والمعنى نهيتهم عن استعمال النورة ودخول الحمام المسيء الذي قد سخن وغلا مأوه حتى صار كالنار

- فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مَوْقِعًا بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ (١)
 أَجَدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أبا الحِسلِ بالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ (٢)
 وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِيَلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرِبَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ (٣)
 إِلَّا فَتَى عِنْدَهُ خُفَّانٍ يَحْمِلْنِي عَلَيْهِمَا أَنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ (٤)
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ حَوَالَا أُمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَتِي سَيِّئُ الْبَصَرِ (٥)
 إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ (٦)
 وقالت جارية في ساء ينسأين

المشتعلة (١) الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح اذا علاه قشروا والمعنى اتاه قرط وجاره وقد اثرت النورة في جسميهما مثل تاثير الجروح في البعير وقد علت جروحهما القشور (٢) اجدَّ كما اي اجدا منكما والنصب على المصدرية والحسل ولد الضب والمعنى احقاً انكما ما علمتما ان ابا الحسل لا يستعمل النورة حتى لم تقنديا به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائماً ويضرب المنزل فيها بكثرة التلون لانها سريعة الانقلاب من لون الى آخر والجذل اصل الخطب العظيم ويخطر اي يحرك ذنبه والمعنى ولم تعلما اننا في ايام القيظ وشدة الحر لا نفتسل بالحمامات بل نفتسل بيلادنا وبيوتنا (٤) الاخفاف للابل كالحوافر للخيول والبغال والحمير (٥) امارسها اعانيتها (٦) سرى القوم ساروا ليلاً ومعنى الايات الثلاثة الا يوجد رجل كريم يمن عليّ براحلة لا ركبها واسافر عليها لاني رجل عاجز عن المشي على الاقدام : اشكو الى الله سبحانه وتعالى شؤناً اقصيها بسبب صعوبة الطرق في الجبال وضعف نظري : بدرجة اذا سار القوم ليلاً لا اري طريقهم الا اذا كان القمر طالماً مضيئاً

سُبِّى أَبِى سَبْكٍ لَنْ يَضِيرَهُ إِنَّ مَعِيَ قَوَافِيَا كَثِيرَةً ^(١)

يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالذَّرِيرَةُ ^(٢)

وقالت أخرى في مثل هذا الوزن

إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقٌ دَقِيقٌ لَأَحْسَنُ الْوُجْهِ وَلَا عَتِيقٌ ^(٣)

تَضْحَكُ مِنْ طُرْطُبِهِ الْعُنُوقُ ^(٤)

وقالت أخرى

يَا رَبِّ مَنْ عَادَى أَبِى فَعَادَهُ وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ ^(٥)

وَأَجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ ^(٦)

وقالت أم العجيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة

أَعْمَرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسَوَّيْتَنِي فَخَزَنْتَ بِعَصِيَّانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِي ^(٧)

(١) يضره يضره (٢) ينفح يفوح ولذريرة نوع من العطر والمعني مهما سببت ابى
لن يضره سبك له وعندى شعر وقصائد كثيرة : تفوح منها روائح المسك
والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك (٣) الزهرق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق
الكريم (٤) الطرطب صوت الراعي اذا سكن معزاه والعنوق انات اولاد المعزي
والمعني ان اباها قد اجتمع فيه لوئم الاصل وبشاعة المنظر : وقبح الصوت حتى
صارت الحيوانات تضحك لسمع صوته (٥) فعاده اي اهلكه لان من عاداه الله
هلك (٦) الحمام الموت والمعني اهلك يا ربى من يعادى ابى اشد الالهلاك : وامته
بسبب زاده الذي يأكله ليحيى به (٧) المعني اقسم بعمرى انك قد اخلفت ما
كنت اظنه فيك من البرى وطاعتي وعصيتني فندمت فاصبر على ما انت
فيه

- (١) وَلَا تَكُ مَطْلَاقًا مَلُولًا وَسَاحِحَ السَّقَرِينَةِ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشْهَرٍّ
 فَقَدْ حُزِنْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خَبِثَةً فَدَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ
 تَرَبُّصَ بِهَا الْإَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا سَتَرِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرٍ
 فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ اللَّهُ بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحَرِّ
 فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ فَصَارَتْ سَفَاةَ جُثُوَّةٍ بَيْنَ أَقْبَرِ
 فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ إِتْبٍ وَمِثْرٍ
 مُهْفَفَةً الْكَشْعَيْنِ مَحْطُوطَةً الْمَطَا كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرِ
 لَهَا كَفَلَ كَالِدَعَصٍ لَبْدَهُ النَّدَى وَثَغَرَ يَقِي كَالْأَقَاحِي الْمُنُورِ

(١) المطلاق الكثير التخليق والمعني ولا تلك كثير التخليق كثيرا المثل لقربنتك وزوجتك وسامحها اذا اساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهور بن بالخير (٢) الورهاء الحقائق والمعني قد نزل بك واصابك بهذه الزوجة الحقة فساد عظيم فاترك ما تكلمت به في امر الطلاق واحذر ان تعود اليه (٣) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها ومصائبها والجاحم النار الشديدة التاجع والمعني اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلككم فتكفيك شرها (٤) مناه ابتلاه والحرف ج المرأة والمعني ظاهر (٥) طاولها اي باراها في طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والمعني ابتلى بها في سوء العشرة الى منتهى عمرها (٦) معصما معصما والاتب ثوب او برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب والمثزر الازار والمعني فرزه الله بسبب صبره الذي اعظم به امرأة حسنة عفيفة بخبرة (٧) المهففة الخبيصة البطن الدقيقة الخصر ومحطوطة المطا اي مصقولة الظهر مجلوته (٨) الدعص ما استدار من الرمل والاقاحي

وقال سعد وليس من الكتاب

- يَا لَيْتَ مَا أُمْنَا شَالَتْ نِعَامَتَهَا ^(١) أَيْمَاهُ إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ
 تَلْتَهُمُ الْوَسْقُ مَشْدُودًا أَشْطَتْهُ ^(٢) كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طُلِيَ بِالْقَارِ
 لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهَا هَجْرًا ^(٣) وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ قَاطَتْ بِذِي قَارِ
 وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ الْأَسَدِيُّ وَحَلَقَهُ صَاحِبُ شَرْطَةِ يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ
 وَبِالْحَيَرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ ^(٤) إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتِ
 لَقَدْ حَلَقُوا مِنْهَا غُذَافًا كَأَنَّهُ ^(٥) عَنَاقِيدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكَرَتْ
 فَظَلَّ الْعَذَارَى يَوْمَ تَخْلُقُ لِمَتِّي ^(٦) عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَهَا حَيْثُ خَرَّتِ

جمع اقحوان وهو زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يسمى بالبابونج ومعنى البيتتين انها رفيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها النقي ويهجمه حيث ما انصرف : لها كفل عظيم مرتفع وثغر كثير النظافة يحولوا الاسنان صغير طيب الرائحة (١) الشول رفع الذنب واراد بشالت نعامتها موتها ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم وايما اصله اما والمعنى انه يقتنى موت امه سواء ذهبت للنار او للجنة لا فرق يهجمه (٢) تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعاً والشظية الفلقة من العصا ونحوها والقار الزفت (٣) هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ اقام في القيظ وهو الحر وذوقار موضع ومعنى البيتتين انها كثيرة الاكل تبتلع السوسق من شرهما ونهجمها سوداء الوجه كأنه طلي بالزفت : لا تشبع ولو انه اطعمها تمر هجر ولا تروى ولو شربت ماء ذي قار (٤) الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر (٥) الغداف الاسود واراد به الشعر واسبكر طال وامتد (٦) اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت ومعنى البيتتين انه يشبه شعر رأسه الذي حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت : فصار النساء الابكار يلقطنها يوم

وقال آخر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَا قُوخُهُ عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَدَفَّقُ^(١)
أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَرَّقُ^(٢)

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

قال بعضهم

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةَ تَمْرٍ^(٣) بَعُودِي نَعَشِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٤)
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكَ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٥)

وقال آخر

سَقَى اللَّهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ يَنِينًا وَيَيْنَكَ فِيهَا وَابِلًا سَائِلَ الْقَطْرِ^(٦)
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةَ مَلَكْنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٧)

وقال آخر في امرأة طلقها

حلقها حيثما وقعت (١) المشرف المرتفع واليا فوخ وسط الرأس واراد به فرجه
وعسر المكرة اي شديد القوة لا يسترخي (٢) الارن النشيط ومعنى البيتين ظاهر
(٣) عودي نعشها اي الخشب التي تحمل عليه بعد الموت والمعنى ان ليلة موت
هذه المرأة عنده هي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر (٤) كنى ببعيدة مهوى
القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى ان لم اتزوج عليك امرأة
حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم (٥) الوابل المطر
الكثير (٦) معنى البيتين انه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفارقة بينه وبين تلك
المرأة : ويدعو على الليلة التي تزوجها فيها لانها كانت مظلمة لم يطلع فيها
البدر

رَحَلَتْ أُنَيْسَةً بِالْإِطْلَاقِ ^(١) وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ ^(٢)
 بَانَ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي ^(٣)
 وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِي * فِيهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ ^(٤)
 لَوْ لَمْ أُرَخِّ بِفِرَاقِهَا لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ ^(٥)
 وَخَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ * حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ ^(٦)

وقال آخر

أَلَمْ يَجْوَهَرَ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ وَبِالْعَصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عَجْرٌ ^(٧)
 أَلَمْ يَهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مَقَّةٍ إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجَرُ ^(٨)
 أَلَمْ يَوْطِبَاءُ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ ^(٩)
 حَذْبَاءُ وَقِصَاءُ صِيغَتُ صَيْغَةٍ عَجَبًا وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرٌ ^(١٠)

(١) المعنى سافرت امرأته طالقة وقد كان قبل تطليقها كالأسير الموثق فلما طلقها أطلق من وثاقه (٢) بانف فافرت وبعثت والمآقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مجرى الدمع (٣) ومعنى البيتين بعثت غير ما سوف عاينها : والذي لا تشتهيه نفسك فدواءه تعجيل مفارقتها (٤) أرخ أي ارتاح بعد المشقة والاباق الهرب (٥) خصى النفس قطعها عن الملاذ ومعنى البيتين أنه لو لم تحصل له راحة بفراقها لهرب : وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة (٦) الالمام الزبارة الخفيفة والعجر جمع عجرة وهي العقدة (٧) المقة المحبة (٨) الوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم (٩) الحذباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ومعنى الايات الاربعه ان

وقال آخر

تَمَّتْ عِبْدَةُ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهَا ^(١) وَالْمَلْعُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ ^(٢) اقْصِرْ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عَيْتَ لِلْعَجْرِ

وقال آخر

لَا تَسْكُنَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّامًا ^(٣) مُخْرَمَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ
تَحْكُ قَفَاها مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا ^(٤) إِذَا فَقَدَتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتْ
تَجُودُ بِرِجْلِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ^(٥) وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوْدَةُ هَرَّتْ

وقال آخر

لَأَسْمَاءُ وَجْهٌ بِدْعَةٍ مِنْ سَمَاجَةٍ ^(٦) يَرْغَبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانٍ
بَدَا فَبَدَّتْ لِي شَقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ ^(٧) فَقُمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ

ترد ان تأتي هذه المرأة فلا تأتها الا ومعك العصا والحجارة اضربها : ولا يكن
اتيانك لتسلم عليها او لمحبة لها بل لتكسر بالحجر انها : وهذه المرأة بشعة الخلق
كبيرة الفم اشبهت الكلاب في الصورة وان كانت بشراً : معوجة الظهر قصيرة العنق
مائلة عظام الصدر اعجوبة من عجائب الدهر (١) والملح اي بعد الملاحظة منها (٢)
الحنق المغتاظ ومعني البيتين انه يصفها بانها استكملت جميع اوصاف القباحة والحسن
بعيد عنها كبعدا من الشمس والقمر : قل للذي يعيبها عجباً لك اقلل من ذكر
معائبها فليس لها الا ان تكسر رأسها بالحجر (٣) الايم من النساء التي فارقه زوجها
بموت او طلاق والخرم في الاصل شق الاذن (٤) تحك قفاها اي من وسخها وكثرة
القمل عليها والخمار ما تسر وجهها به المرأة (٥) تمنع درها اي خيرها واهرت نبحت مثل
الكلاب والمعني ظاهر (٦) بدعة اي لم يصغ مثله في القبح والسماجة القباحة والأتان
الانثى من الحمير (٧) المعني لما راى وجهها راى جانباً من جهنم فتها للهرب منها

- وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِئْتُ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ^(١)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ جَعِيمًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي^(٢)
وَقَالَ آخِرُ
لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعْنًا هَرَبًا^(٣)
وَإِنْ أَتَوَكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصِيفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفِهَا الَّذِي ذَهَبًا^(٤)
وَقَالَ آخِرُ
رَقِطَاءُ حَدْبَاءُ بِيَدَيِ الْكِبَدِ مَضْحَكُهَا قَنَوَاءُ بِالْعَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ^(٥)
لَهَا فَمَ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نَقَرَتُهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرْمِنَ فِيلٍ^(٦)
أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظْهِرَاتٍ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ^(٧)
وَقَالَ آخِرُ

ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها (١) غادرت أي تركت والخزي الوقوع في بلية
(٢) الجعيم النار ومعني البيتين تركت رفقاأي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء
والشقاء : ولم اعلم قبل ان ارى هذه المرأة ان بعض النساء نار (٣) امعن في
الحرب اسرع فيه (٤) النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والامثل
الافضل ومعني البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانفرمنها كل النفور : وان اخبروك
انها متوسطة في العمر فاعلم ان الاحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق وبهجة
قد ذهب (٥) الرقطاء الممقطة بالبرش والحدياء لخارجة الظهر والكبد الشدة والقنواء
بالعرض يعني به ان طول انفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن
قبيحا (٦) المعنى انه يصفها بان فمها في السعة بلغ نقرة القفا وان شفتها غاية في
الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل (٧) مظهرات أي جعل بعضها فوق بعض والرواويل
جمع راوول وهي اسنان زوائد تكون خلف الاسنان والمعنى ان اسنانها على غير النسبة

- (١) إِصْرِمِينِي يَا خَلْقَةَ الْعِجَّةَارِ وَصَلِينِي بِطُولِ بَعْدِ الْمَزَارِ
(٢) فَلَقَدْ سَمْتَنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْدَ* لِقُرُوحًا أُغِيَتْ عَلَى الْمِسْبَارِ
(٣) ذَقْنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ
(٤) طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِيهِ يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
(٥) قَامَةُ الْفُصْلِ الضَّئِيلِ وَكَفُّ خَنْصِرَاهَا كُذِّبَتْ قَصَارِ

وقال آخر

- (٦) الْأَمُّ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ
(٧) تَحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا وَصَفَحَتْهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
(٨) هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبَةُ بَرْسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ

المعنادة المألوفة (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرود السباع في المزارع وإذا نصب قائماً نفرت منه المعنى ابعدني عني ايتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك في قلبي حتى صرت اعداء بعدك عني وصلاً لي (٢) سممتني اوليتني والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح (٣) الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفي الذي يتنقد الدراهم ومعنى البيتين ظاهر (٤) مستضاء النهار اي النهار المضيء (٥) الفصل المقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذبى مدقة القصار وهو الصباغ (٦) تغشاك اتاك والمعنى من العجب ان اكون ملوماً على بغضى لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية (٧) تحاكي تماثل والمعنى انها تماثل في قبح وجهها قبح زوال النعمة واراد المثل السائر (اقبح من زوال النعمة) يضرب لشدة القبح (٨) البرسام داء والمعنى اذا خلوت بها كانت خلوتها كوجان العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان

- إِذَا سَفَرْتَ كَانَتْ لَعِينِكَ سَخْنَةٌ وَإِنْ بَرَقْتَ فَأَلْفَقَرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ^(١)
 وَإِنْ حَدَّثْتَ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ مُوَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِيرِ^(٢)
 حَدِيثُ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وَغُنْجٍ كَحَطَمِ الْأَنْفِ عَيْلٌ بِهِ صَبْرِي^(٣)
 وَتَفَرُّثٌ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرٍ^(٤)
 وَقَالَ آخِرُ
 لَوْ تَسَمَّيْتُ صَوْتَهُ قُلْتُ هَذَا صَوْتُ فَرَخٍ فِي عُشِّهِ مَزْفُوقٍ^(٥)
 أَوْ تَأَمَّلْتُ رَأْسَهُ قُلْتُ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمُنْجَنِيْقِ^(٦)
 مُعْمَلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا قُلْتُ عَشُونٌ هَرَبْدٌ مَحْلُوقٍ^(٧)
 لَمْ أَعْبَهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ^(٨)

جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقامي المبرسم (١) سفرت ظهرت والمعني اذا كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجة الوجه فكيف اذا كانت مبرقة فانها تكون فقرا ليس وراءه شرمته (٢) قاصمة الظهر الداهية (٣) الحطم كسر الشيء اليابس وعيل به صبري اي غلب (٤) تفرتبسم والقلح من القلح وهو صفة الاسنان ومعني الايات الثلاثة اذا تكلمت اصاب مخاطبها جميع المصائب والدواهي : وحديثها مثل قلع الضرس او نتف الشارب الخ : وتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل طي العظيم الكبير او قدر هرم مصر الهائل بضخامته (٥) يقال زق الطائر فرخه اذا اطعمه بفيه (٦) المنجنيق آلة كانت العرب لتخذها لهدم القلاع والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فما اتت على شيء الا حطمته او هدمته (٧) القرض القطع والعشون شعيرات طويلة تحت حنك البعير والمربد الذي يصلى بالمجوس (٨) الا يكون اي بان لا يكون

غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا انْخَفَلُوا (١)

وقال آخر في القصر

أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ مَالِكٍ مُعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طَوْلَكَ فِي الْعَرَضِ (٢)

وَأَقْسَمَ لَوْ خَرْتُ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةً لَمَّا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ (٣)

وقال آخر

أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعْضُ الْقُرَادُ بِأَسْنِهِ وَهُوَ قَائِمٌ (٤)

وقال بعض المدنيين

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا (٥)

وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَبَّةِ * لَمْ خَلَقْنَا مُرَكَّنًا مُسْتَكَامًا (٦)

لِإِذَا كُنْتَ يَا عَبِيدَةَ خَيْرَ النَّاسِ * خَلَقًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامًا (٧)

وانشد أبو عبيدة لابي المفضل الحنفي

مُنِيتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلْصَّ وَأَخْبِثَ مِنْ كُنْدُشٍ (٨)

تَحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبِثِ الْأَطِيشِ (٩)

(١) الخلق التقدير والايجاد ومعني البيتين لا اعيره بعدم تقواه وكفره وحبسه للفساق : ولكني قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض الزاهب في العرض (٣) خرت سقطت والاسست العجز (٤) القراد جمع قرادة وهي دويبة تعلق باعجاز الابل (٥) خلفك اللطيف اراد انها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن (٦) الجبللة الغليظة والمركن الغليظ الضخم الذي له اركان والمستكام من الكوم وهو الجماع (٧) انتصب خلفا وقداما على التمييز (٨) منيت اي ابتليت والزمردة المرأة التي تكون صيغة اخلافها صيغة الرجل والتي لها قامة قصيرة واراد بالعصا الصلابة والكندش العقعق وهو طائر معروف بالسرقة (٩) المعني انها تحب صحبة الاشرار

- (١) لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا أَزْيَنْتَ وَلَوْنٌ كَيَّضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
 (٢) وَتَذْيِيٌّ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمُعْطَشِ
 (٣) لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفَرَارًا مِنَ الْمِشْمِشِ
 (٤) وَفَخَذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ يُحِيزُ الْحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ
 (٥) وَسَاقٌ مُخْلَخِلُهَا حُمُشَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ
 (٦) كَأَنَّ النَّائِلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ الْكِشْمِشِ
 (٧) أَيْ جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَثْلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ
 وَقَالَ آخِرُ
 (٨) مَاذَا يُورِّقُنِي قَدَمَا وَيُسَهِّرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ
 (٩) كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

(١) القطا طير معروف واحده قطاة والابرش الذي فيه داء البرش وهو تغير اللون
 مبايناً للون البدن بنقط صغار (٢) الثلة جماعة الغنم والمعطش الذي عطش غنمه
 (٣) الركب اصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المرأة والظلف من الغزال كالحافر
 من الخيل والخلف من الابل (٤) النفنف المهواة بين الجبلين ويحيز الحامل اي يمرها
 والخذش والحمدش واحد (٥) المخلخل من الساق موضع الخلل والحمشة الرقيقة القليلة
 اللحم اليابسة (٦) البدد المتفرق واحده بددة والكشمش العنب الصفار الذي لا عجم
 له (٧) الجملة بالضم مجتمع شعر الرأس والجثلة الكثير من الشعر والخوافي مادون
 الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الايض (٨) يورقني يسهرني ورعشات
 جمع رعشة وهي من الدبك عشونه اي عرفه (٩) الحموضة نبت احمر الثمر

وقال آخر
 صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالْأَسْحَارِ هَيَّجَنِي ^(١) بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هَجَنَ تَشْوِيقِي
 كَانَ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ ^(٢) حُمُرٌ بَيْنَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ
 عَلَى نَفَائِغَ سَالَتْ فِي بَلَاءِهَا ^(٣) كَثِيرَةِ الْوَشْيِ فِي لَيْنٍ وَتَرْفِيقِ
 كَأَنَّمَا لَبِستَ أَوْ أُلْبِستَ فَنَكَا ^(٤) فَقَلَّصْتَ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

(١) الناقوس الذي تضرب به النصارى لاوقات الصلاة (٢) الجواسيق جمع جوسق وهو القصر ومعني البيت بنى انه اخبر بان صوت النواقيس اقلقه وهيجه في وقت السحر ثم اضرب عن ذلك بان صياح الديوك هو الذي هيج شوقه ^(٣) اعرف الديوك في ارتفاعها على رؤوسها بشرفات من فوق القصور العالية (٤) النفائغ لحماة حمر تكون تحت منقار الديك كاللحمة والبلاء عم مجاري الطعام في الحلق (٤) الفنك دابة فروتها اطيب انواع الغر او اشرحها واعد لها صالح لجميع الامزجة المعتدلة والتقلص التقبض والارتفاع ومعني هذه الايات بطريق الاجمال ان صوت النواقيس او صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه الى هنا انتهى بتمهيد ديوان الجماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله أولاً وآخراً

فهرس الجزء الثاني

صحيفة	باب	صحيفة
٣٠٣	باب الصفات	٢٠٤
٣٠٦	باب السير والناس	١٤٤
٣١٤	باب الملح	١٣٨
٣٢٨	باب مذمة النساء	١٩٧
		باب الاضياف والمديح